١٣٩٩

فتح الجليل ببيان خفي انوار التنزيل



٢١٢ فتح الجليل ببيان خفي أنوار التنزيل، تأليف
ف ٣٠١ الانصاري، زكريا بن محمد - ٩٢٦هـ. بخط
محمد عاشق بن عمر التركي ٩٩٠هـ.
٣٥٥ ق ١٩ س ٢١،٥ × ١٣،٥سم
نسخة حسنة، خطها تعليق حسن
١٢٩٩ الاعلام ٣: ٨٠ الظاهرية (علوم القرآن):
٢٦٦
١- التفسير، القرآن الكريم وعلومه. أ- المؤلف
ب- الناسخ. ج- تاريخ النسخ.

قبض ذلك بيت المعمو والنفقة ... من غرة جمادى الاولى

٦٥

تفسير جامع ...
من سورة مريم الى النور
تفسير البيضاوي

حاشية تفسير البيضاوي

شيخ الاسلام زكريا الانصاري

تفسير الرحماني

تفسير ملا حسين فارسي

تفسير من وقف الشيخ الكشي

حاشية شيخ زاده من سورة طه الى اخره

سورة البقرة

اتقان ملا جلال شرح عقائد

اسئلة حاشية مجهولة على البيضاوي من سورة الانعام الى اخر القرآن

حاشية سيوري جلبي على البيضاوي

قاموس كامل في جلدين

تفسير الاماني كوادي

محرر الوقف تنز حاشية حسن جلبي حق يعقوب

تفسير مجهول وجيز الطب

من شرح الجزء الثاني الروض عن عبد العزيز ... في اواسط شهر ربيع الاول

مولانا امير المؤمنين المتوكل على الله عليه السلام ...
الى حي مولانا المؤيد بالله ...
رضوان الله عليهم ...
والسلام ...

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب وجعله قيما وبين فيه لاولي الالباب ما يحتاجونه مخصصا ومعمما واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله وعلى خلقه فضله والصلوة والسلام على اشرف المرسلين وعلى اله وصحبه الطيبين الطاهرين وبعد فهذا تعليق وضعته على تفسير القران العظيم المسمى بانوار التنزيل واسرار التاويل للامام المحقق والحبر المدقق ناصر الملة والدين ابي الخير عبد الله بن عمر بن محمد بن علي الشيرازي البيضاوي طيب الله ثراه وجعل الجنة ماواه يفتح منه مقفله ويوضح مجمله مع بيان ما يرد عليه والجواب عنه ان امكن مصحوبا بقواعد محررة وفوائد منخرة وقد اتعرض فيه للقران لايضاح ادغيره وسميته فتح الجليل ببيان خفي انوار التنزيل والله تعالى ولي المعونة والتوفيق ومنه الهداية الى سواء الطريق وهو حسبي ونعم الوكيل قال المصنف الحمد لله الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا فيه براعة استهلال واقتباس من كلام الله تعالى وهو في مواضع من خطبته وسياتي تعريف الحمد وما بعده واثر التنزيل الذي هو تدريجي على الانزال الذي هو دفعي لانه انسب بكون القران نزل منجما على نبينا صلى الله عليه وسلم على ما روي انه انزل جملة من اللوح المحفوظ الى سماء الدنيا ومنجما منها الى الارض في ثلاث وعشرين سنة والفرقان القران سمي فرقانا لانه

يفرق بين الحق والباطل والقران لغة الجمع نقل الى المجموع المتلو وفسر بالكلام المنزل على النبي صلى الله عليه وسلم المنقول عنه بالتواتر المكتوب في المصاحف يطلق تارة على الكل وهو الملايم لما ههنا وتارة على الكلي وهو اللائق بغرض الاصولي فتحدى اي عيره والتحدي بالدال المهملة طلب المعارضة والمقابلة مصاقع جمع مصقع بكسر الميم يقال خطيب مصقع اي فصيح بليغ من العرب العرباء صفة للخطباء والعرب هم ولد اسمعيل والعرباء الخلص منهم اخذ من لفظه واكد به كليل اليل وظل ظليل به متعلق بقوله قديرا قدم عليه رعاية للفواصل وافحم اي اسكت نفيدى اي تعرض عدنان جدا على للنبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن ادبن ادد قحطان ابو اليمن وهو الهميسع بن بنت اسمعيل حسب بفتح السين وتسكن للضرورة اي قدر عن بالتشديد اي عرض الالباب جمع لب وهو العقل قناع الانغلاق القناع بالكسر ما تغطي به المراة راسها والانغلاق الاشكال يقال كلام غلق اي مشكل ففيه استعارة بالكناية واستعارة تخييلية شبه الكلام المغلق بامراة مخدرة اي محجبة فاضمر التشبيه في النفس وحذف المشبه به ودل عليه بلازمه وهو القناع عن آيات محكمات الى آخره المحكم المتضح المعنى كقوله ان الله لا يامر بالفحشاء والمتشابه بخلافه كقوله امرنا مترفيها اذ يحتمل ان يكون المعنى امرناهم بالفسق او الطاعة فحمله قوم على الاول لقوله ففسقوا فيها واولوا الامر بالارادة وآخرون على الثاني فلا تاويل والمعنى امرناهم بالطاعة في الغوا فيرجع قوله تاويلا الى المتشابه وتفسيرا الى المحكم وانما اخر رعاية للسجع وجعله من اللف والنشر المشوش وابرز غوامض الحقائق اي اظهرها والغوامض جمع غامض وهو الخفي ولطائف الدقائق جمع لطيفه

لينكشف

وهو الكلام الدقيق المؤثر في النفس وفي الحقائق والدقائق جناس لاحق ينجلي اي
ويتضح خفايا الملك والملكوت الملك كل موجود كما قاله الزمخشري والملكوت
اعظم الملك والتاء فيه للمبالغة قال المصنف في سورة الانعام وقيل الملك عالم الشهادة
والملكوت عالم الغيب وخبايا جمع خبيه بمعنى مخبوه قدس الجبروت القدس
بالضم والاسكان الطهر بمعنى التطهير والجبروت مبالغة في الجبر وهو القهر فقوله
ينجلي الخ اي لينكشف لهم سر المغيبات من الصفات الثبوتيه وهي صفات
الكمال وسر التطهير والتنزه عن شوائب النقص من الصفات السلبية وهي صفات
الجلال وفي خفايا وخبايا جناس مضارع ومهد اي وطأ واصلح قواعد الاحكام
القواعد جمع قاعدة وهي قضية كلية يتعرف منها احكام جزئياتها نحو الامر للوجوب
حقيقة واوضاعها اي عللها والماعها جمع لمع كضوء واضواء بمعنى وزنه
من لمعت الشيء اي اختلسته فهو كناية عن الايات المشيرة الى الاحكام لذكره
في مقابلة نصوص الايات ليذهب عنهم الرجس اي الجهل او الذنب ويطهرهم
تطهيرا استعار الرجس المدنس للثوب للجهل المدنس للعرض ورشح الاستعارة
بالتطهير تنفيرا عن الجهل وترغيبا في العلم او استعاره للذنب المدنس ورشحها
بالتطهير لمثل ذلك نبراسه بكسر النون اي مصباحه يعني نور فطرته ذميما بمعجمة
بمعنى مذموما لانحطاطه الى حضيض عالم البهايم ويصلى وفي نسخة وسيصلى الفعل
مرفوع مع عطفه على المجزوم اقتباسا من الاية واخراجا عن الجواب الى الوعيد ليدل
على انه يحصل ذلك له البتة بخلاف الذي قبله فانه قد تطيب عيشته استدراجا
فيا واجب الوجود فيه التفات من الغيبة الى الخطاب ويا غاية كل مقصود

تحاذيه

الغاية لغة منتهى الشيء وعرفا كل حكمة ومصلحة تترتب على فعل توازي غناءه اي
والغناء بفتح الغين المعجمة وبالمد النفع من غنى عنه غنية اي قام بمصالحه وتجازي
عناءه اي تكافيه والعناء بفتح العين المهملة وبالمد التعب ومنارا هو علم بالطريق
يهتدي به المار الى مقصده علم التفسير هو العلم الباحث عن احوال كلام الله تعالى
من حيث الدلالة على المراد ويتناول التفسير اي ما يتعلق بالرواية والتاويل اي ما
يتعلق بالدراية وموضوعه كلامه تعالى وفائدته الاطلاع على عجائب كلامه تعالى
وامتثال اوامره ونواهيه العلوم الدينيه هي التفسير والحديث والفقه
واصول الدين واصول الفقه اما العلوم الشرعية فهي الثلاثة الاول على الصحيح
لا يليق اي لا يتمكن من تناوله ولا يقدر عليه وقيل لا يستبد به والتصدي
اي التعرض برع يقال برع الرجل اصحابه بفتح الراء وضمها اي فاقهم في العلم وغيره
وفاق اي علا في الصناعات جمع صناعة وهي بكسر الصاد العلم الحاصل من التمرن
على العمل والمراد هنا العلوم باسرها وقد تعرف الصناعة بانها صفة نفسانية
راسخة يقتدر بها على استعمال موضوعات ما فيشتمل العلوم باسرها [illegible]
الفنون الادبية الفن النوع والمراد العلوم الادبيه وهي اربعة عشر وقد
قيل منها علم اللغة وعلم الاشتقاق وعلم التصريف وعلم النحو وعلم المعاني
والبيان وعلم البديع وعلم العروض وعلم القوافي وعلم قرض الشعر وعلم
النثر وعلم الخط وعلم المحاضرات ومنه التواريخ وعلم القراءات وقد جمعت
كلا واحد وغيرها في مصنف سميته باللؤلؤ النظيم في روم التعلم والتعليم
وطالما قال السعد التفتازاني ما فيه وفي قلما قيل مصدرية والمصدر فاعل

وقيل كافة للفعل عن طلب الفاعل ولذا تكتب متصلة وتجوز منفصلة على المعنى الاول على
ولطائف تحديث لنفسي ان اصنف مفعول لاحدث يحتوي على صفوة بليغ
اي يشتمل عليها وصفوة الشي بتثليث الصاد خالصه ومن دونهم عطف على عظماء
الصحابة وينطوي على نكت اي يشتمل عليها والنكت جمع نكتة وهي المسئلة
اللطيفة المستخرجة بقوة التفكر والتامل بارعة من برع الرجل اصحابه و بعدم
بيانه رايعة من راعني الشي اي اعجبني واماثل المحققين اي خيارهم وافاضلهم
يقال امثل الرجل بالضم مثالة صار فاضلا عن وجوه القراءات اي المشهورة
كما في نسخة المعزية الى الائمة الثمانية وهم السبعة المشهورون ويعقوب
الحضرمي وجرى في المعزية على ان عزى يائي ولو جرى على انه واوي وهو الاكثر
لقال المعزوة قال الجوهري عزوته الى ابيه وعزيته لغة اذا نسبته اليه والشواذ
عطف على المعزية فشطني اي يشغلني سنح لي اي عرض لي ثم همّ مني اي جار
ماضيا لا فتور فيه يقال صمم السيف اذا امضى في العظم وقطعه وهو ساقط من نسخ
او سمه اي اسميه من الوسم وهي العلامة وهو الموفق التوفيق خلق قدرة
الطاعة في العبد سول تخفيف الهمزة الساكنة ما يسال الانسان في رجعها
فاتحة الكتاب قد تسمى بالفاتحة وحدها وفاتحة الشي اوله ولعل اختصاصها بعجمه
بالصورة كانت التاء للنقل من الوصفية الى الاسمية دون تانيث على الفعل
في الاصل ولكون اول الشي بعضه والمضاف اليه كله كانت الاضافة لو عيد ليدل
بمعنى اللام كما في جزء الشي دون من قاله السعد التفتازاني قال وقسته راجا
ان كل ما هو جزء من الشي فاضافته اليه بمعنى من وفساده بين قاله مقصود

قال

قال ان الاضافة هنا بمعنى من لان اول الشي بعضه ووجه الرد ان البعض قد
يطلق على ما هو فرد من الشي كزيد بعض الانسان وعلى ما هو جزء له كاليد بعض
زيد والاضافة في الاول بمعنى من دون الثاني ومن ثم اشترط في الاضافة بمعنى من
كون المضاف اليه جنسا للمضاف صادقا عليه كخاتم حديد لانها مفتتحه ومبداه
تعليل لتسميتها ام القرآن فالعطف فيه عطف تفسير وتجوز ان يكون الاول
تعليلا لتسميتها فاتحة الكتاب والثاني تعليلا لتسميتها ام القرآن فكانها
اصله ومنشاؤه العطف فيه عطف تفسير على ما فيه من الثناء على الله
الى آخره اشار الى الاول بقوله الحمد لله الى آخره والى الثاني بقوله اياك نعبد والى
الثالث بقوله اهدنا الصراط المستقيم الى آخره واعترض بان كثيرا من السور
مشتمل على هذه المعاني مع انها لم تسم بام القرآن واجيب بانها سابقة
على غيرها وضعا بل نزولا على الاكثر فنزلت من تلك السور منزلة مكة من سائر القرى
حيث مهدت او لانه دحيت الارض من تحتها فكما سميت تلك ام القرى سميت هذه
ام القرآن على انه لا يجب اطراد وجه التسمية او على جملة معانيه الى آخره عطف
على قوله على ما فيه وحاصله انها مشتملة على ثلثة علوم هي مناط الدين علم اصول
الدين المتعلق بمعرفة الله تعالى وصفاته وهو المراد بقوله من الحكم النظرية
وعلم الفروع وهو المراد بقوله والاحكام العملية وعلم التصوف وهو المراد بقوله
والاطلاع على مراتب السعداء ومنازل الاشقياء والى الاول اشار بقوله في الفاتحة
لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين والى الثاني بقوله فيها اياك نعبد
واياك نستعين والى الثالث بقوله فيها اهدنا الصراط المستقيم الى آخره وفيها ايضا

الاشارة الى معرفة المعاد بقوله مالك يوم الدين والى معرفة النبوات بقوله انعمت
عليهم وقوله والاطلاع مجرور بالعطف على الحكم ويجوز رفعه بالعطف على سلوك
وسورة الكنز والوافيه والكافيه بنصب الثلثة عطف على ام القرآن
لذلك اى لاشتمالها على ما ذكر فهو تعليل للثلاثة وعلل الاول ايضا بخبر ان الفاتحة
انزلت من كنز تحت العرش والثانى والثالث بانها وافية كافية فى صحة
الصلوة بخلاف غيرها عند القدرة عليها وسورة الحمد والشكر والدعاء
وتعليم المسئلة لاشتمالها عليها اى لاشتمال الفاتحة على الاربعة المذكورة
وسورة الحمد بالنصب عطفا على ام القرآن ايضا والثلاثة الباقية بالجر عطفا على
الحمد وكذا قوله والصلوة ويجوز نصبها عطفا على ام القرآن لخبر قسمت الصلوة
بينى وبين عبدى سميت صلوة لانها جزؤها فهو من باب تسمية جزء الشئ باسم كله
ولما ذكره بقوله لوجوب قراءتها او استحبابها فيها اى فى الصلوة والوجوب
مذهب الشافعى ومن وافقه والاستحباب مذهب ابى حنيفة ومن وافقه
لكنه مقيد بالامام والمنفرد فى الركعتين الاخيرتين والشافيه والشفاء
يجوز نصبهما وجرهما لقوله عليه الصلوة والسلام هى شفاء لكل داء رواه
البيهقى مرسلا بسند صحيح وهو يحتج به لاعتضاده بطرق اخرى وهو دليل للتسمية
بالشافية والشفا والسبع المثانى بالنصب وعلل كونها سبعا بقوله لانها
سبع آيات بالاتفاق وعلل ايضا بان ابواب النيران سبعة فكل آية من آيات الفاتحة
لمن قرأها غلقت عنه الابواب السبعة وسيأتى تعليل كونها مثانى وهى جمع
مثنى او مثناة ولا يعترض الاتفاق بما روى من انها ست آيات باسقاط البسملة

او ثمان بعد اياك نعبد وحدها آية او تسع بعد كل منه ومن انعمت عليهم آية لانها
اقوال شاذة لا عبرة بها الا ان منهم من عد التسمية دون انعمت عليهم اى آية
ومنهم من عكس اى عد انعمت عليهم دون التسمية آية وظاهر ان المراد انعمت عليهم
مع قوله صراط الذين لان انعمت عليهم صلة الموصول فلا يكون وحدها آية وتثنى فى
الصلوة تعليل لكون الفاتحة مثانى اى تكرر فيها بان تقرا فى كل ركعة او فى كل صلوة
وقول بعضهم انها تثنى فى كل ركعة فيه تجوز قيل ومعناه انها تكرر فى كل ركعة
بالقياس الى اخرى ففى الثانية لوقوعها مرة فى الاولى وفى الاولى عند انضمام
الثانية اليها او الانزال اى وتثنى فى الانزال وهو تعليل ثان لكونها مثانى وعلل
ايضا بانها مشتملة على الثناء على الله تعالى ان صح الخ قيد لتعليل كونها مثانى فى الانزال
وهو مكى بالنص اراد بالنص السنة فقد ثبت ذلك عن ابن عباس رضى الله عنه
وقول الصحابى فى القرآن خصوصا فى النزول له حكم المرفوع تنبيه قد ذكر المصنف
لفاتحة الكتاب اربعة عشر اسما وزاد غيره عليها عشرة القرآن العظيم والنور
والرقيه وسورة المناجاة وسورة التفويض وفاتحة القرآن وام الكتاب
وسورة الحمد الاولى وسورة الحمد القصوى وسورة السؤال وخالفهم قراء المدينة
الخ اى فقالوا البسملة ليست من الفاتحة ولا من غيرها من السور سوى ما فى
النمل وانما كتبت هى فى المصحف اوائل السور سوى سورة براءة للفصل والتبرك
وفقهاؤها اى فقهاء المدينة والبصرة والشام وفى نسخة وفقهاؤهما اى البصرة
والشام واعترض على الاول بان فقهاء المدينة لم يتفقوا على ذلك فان منهم
ابن عمر بن الخطاب من الصحابة والزهرى من التابعين يرون ان البسملة آية من الفاتحة

وغيرها ويجاب بان المراد من فقهاء المدينة معظمهم والمصنف لم يدع اتفاقهم
ولم ينص ابو حنيفة فيه بشيء الباء بمعنى على او ضمن ينص معنى يصرح فعداه بالباء
بين الدفتين اي الجنبين لنا اي على ان البسملة من الفاتحة ما ذكره ويكفي في ثبوتها
قرآنا الظن الحاصل من الاحاديث الصحيحة ومن الاجماع على اثباتها في المصحف بخطه اوائل
السور سوى سورة براءة دون الاعشار وتراجم السور والتعوذ فلو لم يكن قرآنا
لما اجازوا ذلك فان قلت لعلها تثبت للفصل قلنا يلزم عليه اعتقاد ما ليس
بقرآن قرآنا فان قلت القرآن انما يثبت بالتواتر قلنا هذا انما يثبت قرآنا قطعا
اما ما يثبت قرآنا حكما فيكفي فيه الظن كما يكفي في كل ظني خلافا للقاضي ابي بكر الباقلاني
وايضا اثباتها في المصحف بخطه من غير نكير في معنى التواتر على ان الشيء قد يتواتر
عند قوم دون آخرين فان قلت لو كانت قرآنا لكفر جاحدها قلت ولو لم يكن
قرآنا لكفر مثبتها وايضا التكفير لا يكون بالظنيات وقد اوضحت ذلك مع زيادة
في شرح البهجة والروض ومن اجلهما اي ومن اجل الحديثين اختلف في انها
آية برأسها او بما بعدها وهذا ابتناء منه على ان حديث ام سلمة وارد باللفظ
المذكور وليس كذلك وانما رواه جمع منهم الامام احمد وابو داود والبيهقي بالفاظ
تدل على ان بسم الله آية وحدها وعليه لا يوجد الخلاف مما ذكره المصنف والاجماع
على ان ما بين الدفتين كلام الله يعني سوى اسماء السور وكونها مكية او مدنية
وعدد الآي والوفاق على اثباتها في المصاحف اعترض بما اثبت فيهما من تعا[illegible]
واجيب بان من فعل ذلك ميزه بكونه آخر [illegible] الذي يتلوه مقرؤ وتعليل لكون المحذوف
اقرأ اي لان ما يلي اقرأ قبله او بعده مقرؤ ففيه مناسبة بخلاف ما اذا جعل المحذوف

ما ذكره بعد من ابدأ او ابتدائي وكذلك يضمر كل فاعل لفظا يناسب ما جعل التسمية مبدأ له
وانما قدرت ما ذكر لانه المضمر لا ما جعل التسمية مبدأ له او ابتدائي اي واضمار الفعل
كاقرأ اولى من اضمار المصدر كابتدائي لعدم ما يطابقه ويدل عليه ولما ذكره بقوله
لزيادة اضمار فيه اي في ابتدائي من كثرة حروفه وتقدير متعلق الباء ككائن وجعله
ذلك اولى يقتضي جواز اضمار المصدر لكن قال ابن هشام المصدر لا يعمل محذوفا
قال ولهذا رد على من علق الباء في بسم الله بابتدائي وقد يجاب بان مراد من قال انه لا يعمل
محذوفا انه لا يعمل من حيث انه مصدر فلا ينافي انه يعمل من حيث انه مبتدأ كما هنا اذ المبتدأ
عامل في خبره على الاصح فقول المصنف والباء متعلقة بمحذوف اراد بالمحذوف اقرأ
او ابدأ ان قدر به ونحو كائن او استقر ان قدر ابتدائي كما في قوله بسم الله مجراها
بناء على ان ذلك جملة من مبتدأ وخبر اي اجراؤها وارساؤها بسم الله اما اذا كانت الباء
متعلقة باركبوا فليس مما نحن فيه لانه اهم الخ تعليل لقوله وتقديم المعمول هنا اوقع وقد
علله باربعة امور الاول بان ذكر الله تعالى اهم في نفسه والثاني بان تقديمه للاختصاص
والثالث بان تقديمه يفيد تعظيم اسم الله تعالى فيكون ادخل في اليقظة والرابع بانه
اوفق للوجود لان اسمه تعالى متقدم في الوجود والفرق بين الاهتمام والاختصاص
ان الثاني يقتضي الرد على مدعي الشركة او القلب دون الاول ومعنى اختصاص اسم الله
بالابتداء جعله من بين الاسماء مختصا بذلك قال السعد التفتازاني والظاهر انه
اي هنا قصر افراد لان ابتداء المشركين باسم اللات والعزى كان بمجرد الاهتمام
دون الاختصاص فعلى الموحد قطع شركة الاصنام قلت فالاختصاص يطلق على
التخصيص المرادف للقصر المقتضي للرد على مدعي الشركة وهو المراد هنا وعلى الاختصاص

المفاد بلام في نحو هو لك الجل للفرس فانه اختصاص لا اقتضائية للرد فهو مشترك
وتعريف المشترك باعتبار وضع لا يعترض بعدم تناوله افراد وضع آخر فسقط ما قيل
ان الاختصاص لا يصح ان يراد به التخصيص لما فيه من الالباس وانما قال اول لجواز
فهم الاختصاص منه الاضافة وما مر من ان التقديم يفيد الاختصاص جرى السعد التفتازاني
على خلافه حيث قال فالاستدلال ليس على ان التقديم يفيد الاختصاص بل على انه يجب
تقدير الفعل متاخرا ليكون على وفق ما وقع عند الذكر واما دلالة التقديم على الحصر فانما هي
بحكم الفحوى والذوق انتهى ولذلك مزيد كلام ياتي في الكلام على اياك نعبد واياك نستعين

كيف وقد جعل آلة لها اي جعل اسمه تعالى آلة للقراءة وفيه اشارة الى ان الباء
للاستعانة وقابله بقوله بعد وقيل الباء للمصاحبة والحق جواز كل منهما بل هي للثاني
اولى لما فيه من التلبس بشيء جعل اسمه آلة **والمعنى متبركا** نصب متبركا بالحالية
ليدل على المصاحبة لان الحال مصاحبة لذيها فتقديره لا لكون الباء تتعلق به بل
للقرينة الدالة عليه والا فالباء انما هي متعلقة بفعل يناسب مصحوبها **وهذا**
وما بعده الاشارة بهذا الى اسم الله وكون ما قاله مقولا على السنة العباد
حسن وقيل انما هو منه قبل الله تعالى فانه يحمد نفسه ويقسم باسمه وبصفته
نحو قوله تعالى فورب السماء والارض انه لحق وقوله صلى الله عليه وسلم انت كما
اثنيت على نفسك ويرد بان هذا وان قرب في بعض الفاتحة وهو الحمد لله الى
يوم الدين فهو بعيد في بعضها الآخر وهو اياك نعبد واياك نستعين الى اخره **ومن**
حق الحروف المفردة اي حروف المعاني كواو العطف وكاف التشبيه لا حروف
المباني وهي التي يتركب منها الكلام **ان تفتح** لانهم لما بالغوا في تخفيفها بوضعها في الاصل

من اضافة المصدر
في ابتدائي لكن التقديم
اظهر لانه اكثر استعمالا
في الاختصاص صح

على حرف واحد وكانت مبنية والاصل في البناء السكون وتعذر الابتداء
بالساكن ناسب بناؤها على الفتح لانه اخف الحركات والجملة حال من فاعل كسرت
لاختصاصها الى آخره تعليل لقوله كسرت وقوله بلزوم الحرفية والجر كل منهما مناسب
للكسر اذ الحرفية تقتضي عدم الحركة والكسر يناسب العدم لقلته بل لعدمه في
الفعل والجر يناسب حركة الباء المؤثرة فيه ولا ينتقض ذلك بكاف التشبيه لعدم
لزومها الحرفية فانها قد تكون اسما ولا بواو القسم وان لزمت الحرفية والجر لانها
انما تجر لنيابتها عن الفعل والباء على ما قاله الكشاف في والشمس فاجريت على الاصل
ولام الاضافة وجه تسميتها بذلك لانها تضيف معنى الفعل الى الاسم ومن ثم قال
الزمخشري حروف الجر كلها تسمى حروف الاضافة لانها تضيف معاني الافعال
الى الاسماء **داخلة على المظهر** الى اخره بنصب داخلة على الحال من لام الاضافة
وخرج بالمظهر المضمر اي غير ياء المتكلم فان اللام الداخلة عليه تفتح ولا تكسر لعدم اللبس اذ
لام الابتداء اذا دخلت على مضمر لا تدخل عليه الا وهو مرفوع منفصل **ومن الاسماء**
التي حذفت اعجازها وهي عشرة اسم واست وابن وابنة وابنم واثنان واثنتان و
امرؤ وامرأة وايم قسما **وادخل عليها مبتدأ بها همزة الوصل** خصت بهمزة
الوصل لتنجبر بقوتها وكونها من اقصى المخارج **لان من دأبهم ان يبتدؤا بالمتحرك ويقفوا**
على الساكن اي من عادتهم ذلك وهذا يشعر بان الابتداء بالساكن ممكن وموجود
في اللغة لكنه مستكره وبه صرح السكاكي فقال دعوى امتناع الابتداء بالساكن
فيما سوى حروف المد واللين ممنوعة وتبعه الشريف فقال والحق جوازه نعم
يمتنع الابتداء بالمدات الا ان ذلك لذواتها لا لسكونها **وشهد له تصريفه على اسماء**

الى آخره لان الجمع والتصغير واسناد الفعل لضمير الحاضر ومجئ الكلمة في اللغة معتلة
الاخير يرد الاشياء الى اصولها فعلم ان الاسم معتل الاخر ولو كان معتل الاول لما
قال الكوفيون لقالوا في جمعه اوسام وفي تصغيره وسيم وفي اسناد الفعل الى ضمير
الحاضر وسمت ولم يقولوا في الاسم سما واصل سمي سميو قلبت الواو ياء وادغم فيها
الاولى على حد سيد وميت واصل سمى سمو قلبت الواو الفا لتحركها وانفتاح ما
قبلها فصار سما ومجئ مرفوع بالعطف على تصريفه لغة حال من سما قال والله
اسماك سما مباركا آثرك الله به ايثاركا شاهد على مجئ سمى بوزن هدى
قال ابن يعيش ولا حجة فيه لاحتمال انه على لغة من قال سم ونصبه لوقوعه
مفعولا واثرك الله به اى قدمك بالاسم الفاضل ايثاركا اى كتقديمك بالفضل
او كما يشارك غيرك على نفسك في الاعطاء والبذل والاسم المبارك ما يسر به المتفائل
كمحمد وسعد ونافع والقلب بعيد اى بان يقال اصل اسما او سام قلب قلبا مكانيا
الى سما ووجه بعده بانه غير مطرد ويوجب ايضا بانه خلاف الاصل وعنه مندوحة
واشتقاقه من السمو اى عند البصريين فاصل الاسم عندهم سمو بكسر اوله او ضمه
وسكون ثانيه فحذفت الواو وعوض عنها الهمزة كما مر واصله وسم حذفت الواو
وعوض عنها همزة الوصل اى فوزنه اعل وقيل لا حذف ولا تعويض وانما قلبت
الواو همزة كما في اعاء واشاح ثم كثر استعماله فجعلت همزة وصل فوزنه فعل ليقل اعلاله
اى بانه لا اعلال له على مذهب البصريين لانه على مذهبهم يزيد اعلاله بتسكين اوله بعد
تحريكه ورد بان الهمزة لم تعهد داخلة على ما حذف صدره في كلامهم اى وانما
عهدت داخلة على ما حذف عجزه كما في ابن لا على ما حذف صدره كما في وعد اذ لم يقولوا

اعد بل قالوا عدة بالهاء في آخره عوضا عن الواو وهذا هو المطرد في الشقين وفيه لغة
سم وسم اى بكسر السين وضمها فمجموع ما ذكره اربع لغات وبقي ثلاثة فالجميع
سبع وقد نظمها بعضهم بقوله في الاسم سبع لغات كلها سمعت واني قد جمعت الكل
مرتجلا اسم بضم وكسر مع سم بهما وفي سما بثلاث حسبما نقلا ونظمها بقولي اسم بكسر اول
والضم كذا اسم ثلث سي فاعلم قال بسم الذي في كل سورة سمه روي بكسر السين
وضمها وتمامه ارسل فيها بازلا يقرمه اى باسمه ارسل الداعي في الابل بازلا يقرمه
اى يتركه عن الاستعمال بالركوب والحمل ليتقوى للفحلة والاسم ان اريد به اللفظ
فغير المسمى الى آخره اشارة الى الجمع بين القولين في ان الاسم عين المسمى او غيره
والى ان الخلاف لفظي ويتعدد وتارة اى كما في الالفاظ المترادفة وقوله سبح
في نسخة تبارك اسم ربك الى آخره جواب ما يقال الاسم هنا بمعنى الذات لان
التنزيه يتعلق بها عن الرفث اى الفحش في القول او والاسم فيه مقحم اى زائد
كما في قول الشاعر الى الحول ثم اسم السلام عليكما قاله لبيد بن ربيعة الصحابي
رضي الله عنه وتمامه ومن يبك حولا كاملا فقد اعتذر والشاهد في اسم السلام فانه
مقحم اذ المعنى ثم السلام عليكما ومعنى البيت ابكيا الى الحول من فراقكما ثم عليكما السلام
توديع ومن يبك هذه المدة فهو معذور في ترك البكاء انقسم انقسام الصفة
الى آخره معناه ان الاشعري قائل بانه اذا اريد بالاسم الصفة انقسم كانقسامها
الى ما ذكره فنحو الموجود نفس المسمى كصفته وهي القائمة به من الوجود او غيره ونحو الخالق
من صفات الفعل غيره كصفته وهي الثابتة له ونحو العالم من صفات الذات
لا عينه ولا غيره كصفته وهي القائمة لان التبرك والاستعانة بذكر اسمه اى بجميع

اسمائه لان اضافة اسم الجنس الى المعرفة تفيد العموم فالمعنى ان المبسمل يستعين
بجميع اسمائه تعالى التى منها لفظ الله لا بلفظ الله فقط **والتيمن** اى بذكر اسم الله تعالى
ولم تكتب الالف عبر بها عن اول الاسم بالالف وفيما مر بالهمزة نظرا للنطق المعتبر ثم وبصورة
الخط المعتبرة هنا لان الهمزة فى الخط بصورة الالف كما اشار اليه بقوله **على ما هو**
وضع الخط اى من انه يجرى على حكم الابتداء به دون الدرج اذ الاصل فى كل كلمة
ان تكتب بصورة لفظها فكان الاصل ان تكتب الهمزة هنا لثبوتها فى الابتداء كما تكتب
فى باسم ربك **لكثرة الاستعمال** اى مع اتصال الباء باسم اتصالا لا يمكن انفكاكه فلا
يرد الف الله من بسم الله فانها لم تحذف منه مع كثرة استعماله قال الفراء وحذفها
مختص بالله وبالباء فلا تحذف فى غيره كباسم ربك ولا فى غير الباء من حروف الجر نحو
ليس اسم كاسم الله وقال الاخفش لا تختص باسم الله بل تجرى فى غيره كباسم الرحمن او باسم الخالق
وطولت الباء عوضا عنها اى عن الالف وقيل طولت لانها مبدأ كتاب الله تعالى
فابتدأوه بصورة التفخيم تعظيما له وطرد ذلك فى بقية السور **والله اصله اله**
بوزن فعال بمعنى مفعول لانه مألوه اى معبود واعلم انه كما تحيرت الاوهام فى ذاته
وصفاته تحيرت فى اللفظ الدال عليه انه اسم او صفة مشتق او غير مشتق علم او غير علم
عربى او سريانى الى غير ذلك وقد ذكر المصنف بعضها **فحذفت الهمزة وعوض عنها**
الالف واللام تبع فيه الزمخشرى ورده الجوهرى بانهما لو كانا عوضا منها لما اجتمعا
معها فى الاله قال وانما ادخلتا على اله ثم حذفت الهمزة تخفيفا لكثرته فى الكلام
ويرد بان كونهما عوضا عنها لا ينافى اجتماعهما معها فى الاله لانهما فيه للتعريف فقط
ولذلك اى ولاجل ان حرف التعريف عوض عن الهمزة الاصلية **قيل يا الله بالقطع**

للجسم الثابت وكجميع اسماء الزمان والمكان والآلة فهو اسم غير صفة ويستدل على ان
المقصود هو المعنى او الذات بان الاول لا يوصف ويوصف به والثانى بالعكس
ولا خفاء ان الاله من قبيل الثانى اذ ثبت فى الاستعمال اله واحد ولم يثبت
شئ اله فيكون اسما **وقيل اصله لاها بالسريانية** زاد الامام عن بعضهم او
بالعبرية ولا اشتقاق له على هذا القول لانه اعجمى معرب لكن رد هذا القول بان
فيه اثبات العجمة بغير دليل وحاصل ما ذكره للفظ الله اربعة اقوال احدها انه اسم
عربى مشتق علم غالب ثانيها انه اسم عربى علم غير مشتق ثالثها انه صفة مشتقة
غالبة وهو ما صححه المصنف رابعها انه سريانى فان قلت كل من الاول والثالث
مشتق فما الفرق بينهما قلت الاشتقاق فى الاول عارض وفى الثالث اصلى اذ اعتبار
المعنى فى التسمية على ثلثة انواع احدها ان يكون المعنى باعثا على تعيين الاسم خارجا
عن الموضوع له كاحمر اذا جعل علما لمن فيه حمرة ثانيها ان يكون داخلا فى الموضوع له
ومفهومه مركب من ذات مبهمة ومعنى معين كعالم وخالق وهذا يسمى صفة والاولان
من الاسماء يوصفان ولا يوصف بهما عكس الصفة لكن لفظ الله لا يوصف به
قيل انه صفة لقوله قبل لكن لما غلب عليه بحيث لا يستعمل فى غيره الى آخره **وتفخيم**
لامه اذا انفتح ما قبله او انضم سنة اى طريقة مسلوكة والتفخيم هنا التغليظ
المقابل للترقيق ويطلق على ترك الامالة وعلى امالة الالف الى مخرج الواو كما فى
الصلوة والزكوة فهو مشترك بين الثلاثة **وقيل مطلقا** اى تفخيم لامه مطلقا
عن التقييد بالفتح او الضم فتفخم عند الكسر نحو بسم الله وهذا القول نقله البقاعى
عن بعضهم وهو مناف لنقل جمع الاتفاق على ان لا تفخيم عند الكسر لاستثقال

ومعنى معين كاسماء الآلة
والزمان والمكان ثالثها
ان يكون داخلا فى الموضوع له
ومفهومه مركب من ذات
صح

الانتقال من الكسرة الى اللام المفخمة وحذف الف الرحمن نازع فيه النووي كما سياتي ولا
ينعقد به صريح اليمين اي تنعقد به كناية كما نقله الرافعي عن الجويني والامام الغزالي
وجزم به في الانوار حملا لحذف الالف على اللحن وقال النووي ينبغي ان لا يكون يمينا لان الاسم
الله او صفة له ولا نسلم ان هذا لحن لان اللحن مخالفة صواب الاعراب بل هذه كلمة
اخرى اذ البلة بين الرطوبة وقال ابن الصلاح ليس هو لحنا بل لغة حكاها الزجاجي وغيره
وهي شائعة فينبغي ان يكون يمينا عند الاطلاق وما قاله من انه لغة اول لانه مثبت
والاول ما قال الاذرعي ولو استحضر النووي ما قاله ابن الصلاح لما قال ما قال انتهى
لكن عند الاطلاق ينبغي ان لا يكون يمينا لاشتراكه بين الله تعالى والبلة فيتقيد كونه يمينا
بالكناية كما مر بنيا للمبالغة من رحم اي من مصدر رحم او المعنى بنيا اخذا من رحم لاشتقاقه
منه فلا يرد ان ما قاله انما يجري على قول الكوفيين وذلك لان الاضمار جائز
وكثير ودائرة الاخذ اوسع من دائرة الاشتقاق والرحمن والرحيم صفتان مشبهتان
وبنيت الصفة من رحم مع انه متعد بجعله لازما ونقله الى فعل بالضم لان زيادة
البناء تدل على زيادة المعنى كما في قطع وقطّع نقض بحذر فانه ابلغ من حاذر
واجيب بان ذلك اكثري لا كلي وبانه لا ينافي ان يقع في الانقص زيادة معنى بسبب اخر
كالالحاق بالامور الجبلية كشره ونهم وبان الكلام فيما اذا كان المتلاقيان
في الاشتقاق متحدي النوع في المعنى كغرث وغرثان وصد وصديان لا كحذر
وحاذر للاختلاف اذ الاول صفة مشبهة والثاني اسم فاعل وذلك اي ما ذكر
من الابلغية انما يصح الخ وحاصله ان الواصل في الدنيا كثير الكمية باعتبار كثرة من
يصل اليه من مؤمن وكافر وحيوان قليل الكيفية لقلة الدنيا وسرعة انصرامها

لان اليمين لا يكون صح

وكثرة نوائبها والواصل في الاخرة قليل الكمية بالاضافة الى من يصل اليه وهم المؤمنون
كثير الكيفية لوجود الملك المؤبد والنعيم المخلد فقوله فعلى الاول اي الاخذ باعتبار الكمية
وقوله وعلى الثاني اي الاخذ باعتبار الكيفية وقوله في الاول قيل يا رحمن الدنيا الى اخره
بيان لابلغية الرحمن على الرحيم وقيل هما سواء ويحتج له بخبر الحاكم في مستدركه اللهم
رحمن الدنيا والاخرة ورحيمهما والقياس يقتضي الترقي من الادنى الى الاعلى
اي كقولهم فلان عالم نحرير وجواد فياض لان ذكر الاعلى اولا ثم الادنى لم تتجدد فيه
بذكر الادنى فائدة بخلاف عكسه وخص بعضهم ذلك بالاثبات اما في النفي فيقدم
الاعلى ولانه صار كالعلم الى اخره اي صار بعد ورود الشرع كالعلم من حيث
انه لا يوصف به غيره كالله لا من حيث انه موضوع لذاته تعالى بخلاف الله عز وجل
منصوب بالبالغ متعيض اي طالب العوض بلطفه وانعامه اي بسببه
لطف المستعيض بغيره وانعامه عليه او بذبح اي او بذبح كما في نسخة وهو عطف
على مستعيض رقة الجنسية او حب المال عن القلب اي ان الانسان مجبول
على الشح وحب المال فهو اذا انعم على احد انما يريد به زوال رقة الجنسية بفعل ما
يخالف طبعه الاصلي المجبول على الشح المشترك بينه وبين ابناء جنسه ليجد على
ذلك ثمنا اي من عداه من المنعمين في ذلك اي في ما ذكر من لطفه وانعامه
من خلقه اي ايجاده تعالى وهو خبر ان لا يقدر عليها احد خبر بعد خبر كالتتمة
والرديف اي نزلوه منزلة التتميم لا من باب الترقي والتتميم تقييد الكلام بتابع
يفيد مبالغة ودفع توهم انه غير مراد والاظهر انه اي الرحمن غير مصروف
بناء على المختار من ان غير المصروف اذا دخلت عليه ال والعلتان فيه باق على منع صرفه

وان جر بالكسرة وان حظر اى منع اختصاصه العارض باسمه تعالى ان يكون له مؤنث على فعلانة او فعلى بناء على ان شرط منع صرف فعلان صفة وجود فعلى وشرط صرفه وجود فعلانة وكلاهما منتف ههنا لكن الراجح فيه انه غير منصرف لما ذكر بقوله الحاقا له بالاغلب فى بابه اى باب منع صرف فعلان صفة من باب فعل بالكسر حتى صار اصله عدم الصرف وان كان الاصل فى مطلق الاسم هو الصرف ومقابل الاظهر صرفه الحاقا له بالاصل فى مطلق الاسم وهو الصرف هذا مع ان المختار فى منع صرف ما ذكر انتفاء فعلانة لا وجود فعلى والحاصل انه يعارض فى صرفه وعدم صرفه الاصل والغالب وقد مال السعد التفتازانى الى جواز الامرين وقاس ما فى الفقه ترجيح الصرف لانه الاصل عكس ما سلكه المصنف وتخفيف التسمية بهذه الاسماء اى الله والرحمن والرحيم فيه توجه اى العارف بشراشره اى بجملته وبنفسه روحا ومحبة القدوس اى الطهر والتنزيه الحمد اى لغة هو الثناء اى باللسان على الجميل الاختيارى اى على فعل الجميل الاختيارى حقيقة كالانعام او تنزيلا ليدخل الحمد على صفاته الذاتية ايضا كالعلم والقدرة والارادة من نعمة بمعنى انعام اذ النعمة ليست بفعل اختيارى والمدح هو الثناء اى باللسان على الجميل مطلقا اى سواء كان اختياريا ام لا تقول حمدته زيدا على علمه وكرمه ولا تقول حمدته على حسنه بل مدحته وقد تكلمت على بيان الحمد لغة وعرفا وعلى ما بينهما من النسب مع المدح وغيره فى شرح البهجة وغيره وقيل هما اخوان ظاهر كلامه كالكشاف انهما مترادفان وهو صريح فى الفائق لكن الاوفق ما عليه الاكثر انهما غير مترادفين بل متشابهان معنى واشتقاقا كبيرا والاشتقاق ثلاثة اقسام كبير واكبر واصغر وقد يعبر عنه بالصغير فالكبير ان يشترك اللفظان فى الحروف الاصول من غير ترتيب كالحمد والمدح والاكبر ان يشتركا فى اكثر الحروف الاصول

كالنهيق والنعيق والفلق والفلذ مع اتحاد فى المعنى او تناسب والاصغر ان يشتركا فى الحروف الاصول الترتيب كضرب والضرب والشكر اى لغة مقابلة النعمة قولا وعملا واعتقادا فحاصله ان الشكر اما بالقول بان يثنى على المنعم بلسانه واما بالجوارح بان يديب نفسه فى طاعته وانقياده واما بالقلب بان يعتقد اتصافه بصفات الكمال وانه ولى النعمة والثلاثة جمعها الشاعر فيما نقله المفسر بقوله قال افادتكم النعماء منى ثلاثة يدى ولسانى والضمير المحجبا من حيث المعنى على ان الشكر يطلق على افعال الامور الثلاثة لانه جعلها بازاء النعمة جزاء لها وكل ما هو جزاء للنعمة عرفا يطلق عليه الشكر لغة ومعنى البيت افادتكم انعاماتكم على ثلاثة اشياء من المكافاة باليد ونشر المحامد باللسان ووقف الفؤاد على المحبة والاعتقاد وبهذا وان كان ظاهره التمثيل للشكر بجميع شعبه لا ينافى ما قدمته من الاستشهاد به من حيث المعنى على ان الشكر يطلق على كل من افعال الامور الثلاثة فهو اعم منهما اى من الحمد والمدح من وجه اى من حيث انه لا يختص باللسان واخص منهما من وجه من حيث انه يختص بالثناء على الانعام ولما كان الحمد من شعب الشكر اى من الامور الثلاثة التى يحصل بكل منها الشكر وفى قوله ولما الى آخره ايماء الى وجه اختيار الحمد على الشكر لما ذكره ولانه يتناول الفضائل والفواضل بخلاف الشكر اشيع اى اكثر اشاعة لخفاء الاعتقاد تعليل لاشيعية النعمة وقوله وما فى ادآب اى اتعاب الجوارح من الاحتمال اى احتمال عدم دلالته على النعمة تعليل لادل على مكانها جعل اى الحمد رأس الشكر الجملة جواب لما الحمد رأس الشكر الى آخره رواه البغوى بسند ضعيف ومعنى ما شكر الله من لم يحمده اى من لم يعترف بالنعم ولم ينطق بالثناء عليه لم يعد شاكرا وان اتى بالعمل والاعتقاد

لان المبنى عما فى الضمير وضعا والمظهر له حق انما هو النطق وحقيقة الشكر اشاعة
النعمة والابانة عنها ونقيضه وهو الكفران كما سيأتى الستر والتغطية كما ان الهجو
نقيض المدح والمراد من النقيض فيهما وفى نظائرهما الضد والافتراق الثناء على الجميل
فيهما مثلا يصدق به النقيض وليس مرادا بتمامه يظهر بل المراد النطق بما يفيد الذم والهجو
فيختص باللسان والكفران نقيض الشكر اى ضده لحصوله بالقلب واللسان والجوارح
ورفعه اى الحمد بالابتداء وخبره لله تعرض لذلك مع ظهوره لدفع توهم ان المجرور
معمول للمصدر كما فى قولك اعجبنى الحمد لله لا المستقر المحذوف وقع خبرا للحمد ويتفرع عليه
قوله واصله النصب اى لانه مصدر والمصدر نسبة تتعلق بمحل والاصل فى باب
النسب والتعلقات الافعال فهذه مناسبة تستدعى ان يلاحظ مع المصادر
افعالها الناصبة لها وقد تأيدت هذه المناسبة فى مصادر مخصوصة بكثرة
استعمالها منصوبة بافعال مضمرة كسقيا ورعيا فلذلك حكم بان اصله النصب
وايده بقوله وقد قرئ به اى شاذا وهذه عادته غالبا فى ان ما ترك فيه اسم
قاريه يكون شاذا وان ما ذكره فيه لا يكون شاذا او سابقه على غير الغالب فى محاله
وانما عدل به الى الرفع ليدل على عموم الحمد وثباته دون تجدده وحدوثه
اى لان الجملة الاسمية تدل على الثبات والفعلية على الحدوث والاول اكد اذ عموم
الحمد استفيد من الجملة الاسمية بقرينة ال وهو اى الحمد على قراءة النصب
من المصادر التى تنصب بافعال مضمرة وتقديره حمدنا حمدا او حمدت الله الحمد
واللام فى لله للتبيين كانه قال اعنى لله لا مقوية للتعدية لان المصدر لا يعمل
فى مجرورها لانهم قالوا سقيا لزيد ولم يقولوا سقيا زيدا والتعريف فيه اى فى الحمد

ان الحمد

بجنس ومعناه الاشارة الى ما يعرفه كل احد ما هو فسر تعريف الجنس بان معناه
الاشارة الى ما ذكر اى الى حقيقة الحمد وقوله ان الحمد ما هو بيان لما او وفى
نسخة وقيل للاستغراق وعليه الجمهور اذ الحمد فى الحقيقة كله له اذ ما
من خير الا وهو موليه بواسطة او بغير وسط والحاصل انه ذكر للتعريف وجهين
تعريف جنسى بمعنى الحقيقة والطبيعة وتعريف استغراق قال السعد التفتازانى
والتحقيق فى هذا المقام ان اللام للتعريف والتعيين والاشارة الى تعين المسمى وهو
لام الجنس او الى حصة منه وهو لام العهد ومثله علم الشخص والاول اما ان يقصد به
الماهية من حيث هى هى كقولك الرجل خير من المرأة وتسمى لام الحقيقة
والطبيعة ومثله علم الجنس كاسامة واما ان يقصد به الماهية من حيث الوجود
فى ضمن الافراد ومع اما ان توجد قرينة البعضية كما فى قولك ادخل السوق واشتر
اللحم وتسمى لام العهد الذهنى ومثله النكرة فى الاثبات او لا توجد قرينة البعضية
ففى المقام الخطابى تحمل على العموم والاستغراق احترازا عن ترجيح احد المتساويين
ومثله لفظ كل مضافا الى النكرة وفى المقام الاستدلالى على الاقل لانه المتيقن ففى المعهود
الذهنى يكون المجرد وذو اللام بالنظر الى القرينة سواء ولهذا قالوا هو فى المعنى كالنكرة
لكن بالنظر الى مدلول اللفظ لا استواء لما فى المعرف من اعتبار الاشارة والحضور
فى الذهن بخلاف المنكر ولا يلزم من عدم اعتبار ذلك فيه خلوه عنه انتهى وحاصل تعريف
اللام ما افاده البهاء السبكى انه اما للجنس او للاستغراق او للعهد الخارجى كقوله تعالى
فعصى فرعون الرسول او للعهد الذهنى وقد يجتمع تعريفان كتعريف الجنس مع
تعريف الاستغراق كقولك الرجل الا الجاهل خير من المرأة او مع تعريف العهد الخارجى

كقولك في جواب من قال حضر حجازي اكرم الرجل يريد جنس الحجازي او مع تعريف العهد
الذهني كقولك لمن بينك وبينه علم بحجازي اكرم الرجل وتتمة بجميع ثلثة كتعريف الجنس
والاستغراق او مع تعريف العهد الخارجي كقولك في جواب من قال حضر حجازي الرجل الا
الجاهل خير من المرأة او مع تعريف العهد الذهني كقولك لمن بينك وبينه علم بحجازي الرجل
الا الجاهل خير من المرأة انتهى وبالجملة فالحمد مختص بالله كما افادته الجملة سواء جعلت
ال فيه للاستغراق كما عليه الجمهور وهو ظاهر ام للجنس كما عليه المفسر كالزمخشري
لان لام لله للاختصاص فلا فرد منه لغيره تعالى والا فلا اختصاص لتحقق الجنس
في الفرد الثابت لغيره ام للعهد كما في قوله تعالى اذ هما في الغار كما نقله ابن عبد السلام
واجازه الواحدي على معنى ان الحمد الذي حمد الله به نفسه وحمده به انبياؤه واولياؤه
مختص به والعبرة بحمد من ذكر فلا فرد منه لغيره واولى الثلاثة الجنس وقرئ الحمد
باتباع الدال اللام وبالعكس اي باتباع اللام الدال وكل منهما شاذ كما علم
لكن الثاني اوفق بالقواعد لان الاتباع بمنزلة السبب والمسبب والسبب مقدم
على المسبب ولان ضمة دال الحمد اعرابية وكسر لام لله بنائية والاعراب اشرف من البناء
الرب في الاصل بمعنى التربية اي هو في الاصل مصدر والمراد به المربي
وقيل ليس بمصدر بل هو نعت بمعنى المالك من ربه يربه فهو رب وهو
اعني الرب يطلق عليهما اعني على المربي والمالك وعلى الخالق والسيد والثابت
والمعبود والمصلح وكل منها تحتمله الاية قال الماوردي وغيره فان فسر بمعنى المالك
او السيد او الثابت فمن صفات الذات او بالبقية فمن صفات الفعل وقوله
فهو رب صفة مشبهة من فعل متعد لكن بعد جعله لازما بنقله الى فعل بالضم وكذا

قوله

قوله فهو نم يقال نم الحديث اي نشره ينم بالضم والكسر ولا يطلق اي الرب
مفردا في الشرع على غيره تعالى الا مقيدا كقوله تعالى ارجع الى ربك اي سيدك
فانه يطلق على غيره تعالى واما خبر لا يقل احدكم اطعم ربك وضئ ربك اسق ربك ولا
يقل احدكم ربي وليقل سيدي فالنهي فيه للتنزيه اما اطلاق الرب مجموعا على غيره
تعالى فجائز مطلقا كما يقال رب الارباب وفي التنزيل ارباب متفرقون والعالم
بفتح اللام وان كان مشتقا من العلم اسم لما يعلم به غيره كالخاتم بفتح التاء وكسرها
وان كان مشتقا من الختم اسم لما يختم به والقالب بفتح اللام وان كان مشتقا
من القلب اي الطبع اسم لما يطبع به ووصف قوله اسم لما يعلم به بقوله غلب فيما
يعلم به الصانع تعالى وهو كل ما سواه تعالى واطلاق الصانع عليه تعالى
ماخوذ اقتضاء من قوله تعالى صنع الله وصح لحاكم خبر ان الله صانع كل صانع
وصنعته رواه الحاكم وصححه البيهقي في كتاب الاسماء والصفات وانما جمع
اي العالم ليشمل ما تحته من الاجناس اي الحقائق المختلفة كعالم الملك
وعالم الانس وعالم الجن وعالم الافلاك وعالم النبات وعالم الحيوان فان قلت
الجمع يقتضي اتفاق الافراد في الحقيقة وهي هنا مختلفة قلت بل هي متفقة
من حيث ان كلا منها عالم يعلم به الخالق والاختلاف انما عرض بواسطة
اضافتها وغلب العقلاء منهم بعد اعتبار الوصفية في العالم من حيث انه
دال على الخالق فجمع بالياء والنون وانما جمع جمع قلة مع ان المقام يستدعي
الاتيان بجمع الكثرة تنبيها على انهم وان كثروا قليلون في جنب عظمته
وكبريائه تعالى كما [illegible] اي فانها تجمع بالياء والنون وقيل العالم

عنه يتقلب به

حصل

ليس سما لما يعلم به بل اسم وضع لذوي العلم فهو على هذا مشتق من العلم وعلى الاول
من العلامة ومن الثقلين الانس والجن سميا بذلك لتثقيلهما الارض وفيه دليل
كما قال الطيبي على ان الجن اجسام وقيل عني به اي بالعالم الناس ههنا اي كلا منهم
فان كل واحد منهم عالم صغير من حيث انه يشتمل على نظائر ما في العالم الكبير وهو كل
ما سواه تعالى كما مر من الجواهر والاعراض يعلم بها الصانع تعالى كما يعلم بما ابدعه
في العالم الكبير ووجه اشتمال الصغير على نظائر ما في الكبير ان تفاصيله شبيهة بتفاصيل
العالم الكبير اذ الكبير ينقسم الى ظاهر محسوس كعالم الملك وهو ما ظهر للحواس ويكون
بقدرة الله بعضه من بعض وتضمنه التغيير والى باطن معقول كعالم الملكوت وهو
ما اوجده سبحانه بالامر الازلي بلا تدريج وبقي على حالة واحدة من غير زيادة فيه
ولا نقصان منه والى عالم الجبروت وهو ما بين العالمين مما يشبه ان يكون في العالم
عالم الملك فجبر بالقدرة الازلية بما هو من عالم الملكوت والانسان كذلك ينقسم
الى ظاهر محسوس كاللحم والعظم والدم والى باطن كالروح والعقل والعلم والارادة
والقدرة والى ما هو متشابه لعالم الجبروت كالادراكات الموجودات بالحواس
والقوى الموجودة باجزاء البدن ولذلك اي لاشتمال العالم الصغير على نظائر
ما في الكبير سوى بين النظر فيهما اي في الصغير والكبير وقال الاول فقال كما في نسخة
تعالى وفي انفسكم افلا تبصرون وقال اولم ينظروا في ملكوت السموات والارض
تنبيه قد ذكر المصنف للعالم ثلثة اوجه وقد اختلف على الاول منها في كمية العالم
فقيل انها الف عالم ستمائة في البحر واربعمائة في البر وقيل ثمانية عشر الف عالم
الدنيا واحد منها وقيل اربعون الف عالم الدنيا واحد منها وقيل ثمانون الف اربعون

الف

الف في البر واربعون الفا في البحر وقال كعب الاحبار لا يحصي عدد العالم الا الله وما يعلم
جنود ربك الا هو وقرئ رب العالمين بالنصب وقرئ ايضا بالرفع وقرئ بهما ايضا
في الرحمن الرحيم بعده وفيه اي في رب العالمين دليل على ان الممكنات كما هي مفتقرة
الى المحدث حال حدوثها فهي مفتقرة الى المبقي حال بقائها اذ المربي هو القائم بابقاء
الشيء واصلاح حاله حال بقائه فنبه بقوله رب العالمين دون خالق العالمين
على ان جميع الحوادث مفتقرة اليه في حال بقائها الرحمن الرحيم كرره حيث ذكره
ههنا بعد ذكره في البسملة للتعليل اي لانه علة لكونه الحقيق بالحمد على ما سنذكره
اي في الكلام على مالك يوم الدين وبعضهم جعل تكرره لذكر المنعم عليهم في الثاني دون
الاول ويمكن ادراجه فيما ذكره المصنف وقرأ ابو عمرو ملك وهو المختار
اعترض بان القراءتين متواترتان فلا ينبغي ان يقال في احديهما انها المختارة واجيب
بان تساويهما تواترا لا يمنع اختيار احديهما لما ذكره المصنف بقوله لانه قراءة
اهل الحرمين ولقوله لمن الملك اليوم ولما فيه من التعظيم ووجه التعليل بالاية
ان المراد باليوم يوم الدين وقد ذكر فيه الملك المأخوذ منه الملك والمالك هو
المتصرف في الاعيان المملوكة كيف شاء من بيع وهبة وغيرهما من الملك بكسر الميم
حال من المالك والملك هو المتصرف بالامر والنهي في المأمورين من الملك بضم
الميم حال من الملك فبين المالك والملك عموم من وجه لان المالك متصرف في الاعيان
المملوكة مأمورة كانت اولا والملك متصرف في الاعيان المأمورة مملوكة كانت اولا
والاوجه ما قيل ان بينهما عموما مطلقا فكل ملك مالك ولا عكس لعموم ولاية الملك ولا يصح
فيهما انه يقال مالك الدواب والانعام والوحوش والطير دون ملكها لان ذلك ليس من

جهة عدم شمول حياطته لذلك بل من جهة انه انما يضاف عرفا الى ما فيه انقياد
وامتثال وينفذ فيه التصرف بالامر والنهي قال السعد التفتازاني وقيل كل مالك ملك
ولا عكس يقال هو مالك العبيد والطير وغيرهم ولا يقال هو ملكهم وقيل هما بمعنى وهو
القادر على اختراع الاعيان من العدم الى الوجود ولا يقدر على ذلك الا الله وقرئ ملك
بالتخفيف اي بالاسكان وملك بلفظ الفعل فهو جملة خبرية ومحلها النصب بالحالية
كما قال به بعض في مالك يوم الدين وان قال ابو حيان لا محل لها من الاعراب ومالكا
بالنصب على المدح او الحال اي او على النداء وملك مضاف الاضافة فيه كما قال
ابو حيان بمعنى اللام لا بمعنى في خلافا لبعضهم وحسبك كما تدين تدان هو مثل مشهور
وحديث مرفوع اخرجه البيهقي في الاسماء والصفات بسند ضعيف وله شاهد
مرسل ومعناه كما تجازي تجازى وبيت الحماسة ولم يبق سوى العدوان
دناهم كما دانوا قبله فلما صرح الشر فامسى وهو عريان والمعنى فلما انكشف الشر
وظهر كل الظهور بحيث لا يستره شيء ولم يبق بيننا وبينهم سوى الصبر على الظلم
الصريح جازيناهم بمثل ما ابتدونا به وهو من باب وجزاء سيئة مثلها والحماسة
وهي لغة الشدة والشجاعة كتاب لابي تمام الطائي جمع فيه اشعارا انتقاها
من كلام العرب اضاف اسم الفاعل الى الظرف اي على قراءة مالك فالاضافة
لفظية ان لم ينزل المستقبل منزلة الماضي ولم يقصد به الاستمرار والا فهي حقيقية
كما ذكره المفسر بعد اما على قراءة ملك فالاضافة حقيقية مطلق لان الصفة
المشبهة لا تعمل النصب حتى تكون مضافة الى المفعول بخلاف اسم الفاعل اجراه
اي الظرف مجرى المفعول به بضم ميم مجرى مصدرا ومكانا على الاتساع اي التجوز

وما ذكره من ان الظرف اجري مجرى المفعول به هو المشهور وقيل انه مفعول به
حقيقة بمعنى انه تعالى ملك يوم الدين فالاضافة حقيقية ان اعتبر في اسم الفاعل
جانب الماضي اخذا مما ياتي عن السعد التفتازاني كقولهم يا سارق الليلة اهل الدار
وجه الاستشهاد انه جعل الليلة مسروقة وانما هي مسروق فيها واهل الدار منصوب
بسارق لاعتماده على حرف النداء كقولك يا طالعا جبلا ومعناه ملك الامور كلها يوم
الدين يعني ان الظرف وان قطع صورة عن تقدير في واقع موقع المفعول به الا
ان المقصود الذي سيق الكلام لاجله على معنى الظرفية على طريقة ونادى اصحاب
الجنة اي في تنزيل المستقبل منزلة الماضي لتحقق صدقه فان نداءهم انما يكون
يوم القيمة او معناه له الملك في هذا اليوم على وجه الاستمرار لتكون الاضافة
حقيقية معده بكسر العين لوقوعه صفة للمعرفة قال السعد التفتازاني فان
قيل قد ذكر في الكشاف في قوله وجاعل الليل سكنا انه اذا قصد باسم الفاعل زمان
مستمر كانت الاضافة لفظية قلت الاستمرار يحتوي على الازمنة الماضية
والآتية والحال فتارة يعتبر جانب الماضي فتجعل الاضافة حقيقية وتارة
جانب الآتي والحال فتجعل لفظية والتعويل على القرائن والمقامات فان قيل
التقييد بيوم الدين ينافي الاستمرار لكونه صريحا في الاستقبال قلت معناه
الثبوت والاستمرار من غير اعتبار حدوث في احد الازمنة ومثل هذا المعنى
لا يمتنع ان يعتبر بالنسبة الى يوم الدين كانه قيل هو ثابت المالكية في يوم الدين
او المراد انه يجعل يوم الدين لتحقق وقوعه بمنزلة الواقع فيستمر مالكيته في
جميع الازمنة انتهى وتخصيص اليوم بالاضافة اي باضافة مالك اليه اما لتعظيمه

او لتفرده تعالى بنفوذ الامر فيه واما فائدة تخصيص الدين بالذكر دون يوم القيمة
وغيره من اساميه فلرعاية الفواصل وبيان العموم المراد ان يهنا اذ الجزاء
يشتمل على جميع احوال القيمة من ابتداء النشور الى السرمد الدائم بخلاف بقية
الالفاظ واجراء هذه الاوصاف مبتدأ على الله تعالى متعلق باجراء من كونه رب
العالمين الى آخره بيان للاوصاف الاربعة في قوله رب العالمين الرحمن الرحيم
مالك يوم الدين للدلالة الى آخره خبر المبتدأ وللاشعار عطف على للدلالة على ان من
لا يتصف بتلك الصفات متعلق بالاشعار وعداه بعلى لتضمينه معنى الدلالة
لا يستاهل اي يستوجب فضلا عن ان يعبد فضلا في مثل ذلك مصدر يقع بين
نفي واثبات وهو منصوب اما بفعل من جنسه وهو صفة للنكرة ولو مقدرة
كما هنا اذ المعنى لان يحمد حمدا يفضل فضلا او بالحالية من فاعل الفعل المذكور
كما قاله ابو علي الفارسي في قول القائل فلان لا يملك درهما فضلا عن دينار ومعناه
الاخبار انه لا يملك درهما ولا دينارا وان عدم ملكه للدينار اولى وكانه قال لا يملك
درهما فكيف يملك دينارا ليكون دليلا تعليل للنفي اي لا يستاهل غير الله لان يحمد
حتى يكون دليلا على ما بعده اي وهو اياك نعبد كما في نسخة فالوصف الاول
اي وهو رب العالمين والثاني والثالث اي وهي الرحمن الرحيم لدلالته اي
لدلالة كل منهما لا يجب بالذات اي على قصد الحكماء او وجوب عليه اي
على قول المعتزلة قضية لسوابق الاعمال بالنصب تعليل لقوله او وجوب عليه
حتى يستحق الحمد متعلق بقضية فحتى تعليلية او بتفضل فحتى ابتدائية والرابع
وهو مالك يوم الدين فائدة ذكر الله سبحانه وتعالى في هذه السورة من الاسماء

الحسنى

الحسنى خمسة الله والرب والرحمن والرحيم والملك وسره انه يقول خلقتك اولا فانا الله
ثم ربيتك باسباغ نعمتي فانا رب ثم عصيت فسترت فانا رحمن ثم تبت فغفرت
فانا رحيم ثم لا بد من ايصال الجزاء فانا مالك يوم الدين وكرر الرحمن الرحيم دون
الاسماء الثلثة تنبيها على ان العناية بالرحمة اكثر منه بسائر الامور وتضمين
الوعد عطف على تحقيق المعنى وتضمين وقوع متعلق الوعد والوعيد تخصيصك بالعبادة
والاستعانة اخذ التخصيص من تقديم المفعول في قوله اياك نعبد واياك نستعين
والمعنى نجعلك منفردا بالعبادة والاستعانة وهذا هو الاستعمال اللغوي ولو قيل
نخص العبادة والاستعانة بك كان استعمالا عرفيا ليكون اي الخطاب ادل على الاختصاص
من الاقتصار على الغيبة والترقي الى آخره كل من المعطوفين مجرور عطفا على يكون
المؤول بالمصدر او مرفوع عطفا على ضمير يكون وان كان مستترا لوجود الفاصل منتهيا
من الذكر اشارة الى البسملة والحمدلة والفكر اشارة الى رب العالمين والتأمل
في اسمائه والنظر في آلائه اي نعمه اشارة الى الرحمن الرحيم والاستدلال بصنائعه
الى آخره اشارة الى مالك يوم الدين منتهيا حال اي العارف ومن عادة العرب
التفنن في الكلام والعدول من اسلوب الى آخر التفنن هنا هو الالتفات وله
اقسام معروفة في علم المعاني والبيان وسياتي منه طرف والمراد هنا الالتفات
من الغيبة الى الخطاب وللالتفات فوائد اعمها فائدتان ترجع احداهما الى المتكلم وهي
قصد التفنن في الكلام والتصرف فيه بوجوه مختلفة من غير اعتبار لجانب السامع
والثانية الى السامع وهو حسن تنشيط ولطف ايقاظ منه تطرية له اي للكلام يعني
تحسينا له قال في القاموس طراه اي جعله طريا وتنشيطا للسامع اي فيكون اكثر اصغاء

للكلام فيعد لا من الخطاب الى الغيبة ومن الغيبة الى التكلم وبالعكس اى فيها
فاقسامه اربعة والتحقيق انها ستة لان الملتفت منه والملتفت اليه اثنان وكل منهما
اما غيبة او خطاب او تكلم وقد مثل لبعضها فقال كقوله تعالى حتى اذا كنتم فى الفلك
وجرين بهم الاصل بكم فهو التفات من الخطاب الى الغيبة وقوله تعالى والله الذى
ارسل الرياح فتثير سحابا فسقناه الاصل فساقه فهو التفات من الغيبة الى التكلم
وقول امرئ القيس تطاول ليلك بالاثمد الى آخر الابيات فى ليلك تجريد والاصل
ليلى وضميرا بات وله التفات فى ليلك فهو التفات من الخطاب الى الغيبة وقد اختلف
فى عدد الالتفات الواقع فى هذه الابيات والمشهور ان فيها التفاتين فى بات
بعد وله الى الغيبة بعد الخطاب وفى جاءنى بعد وله بعدها الى التكلم وقول الزمخشرى
ان ليلك فيه التفات ثالث من التكلم الى الخطاب رد بان ذلك ليس التفاتا بل تجريد
لان مراده لم يقع التعبير قبله بطريق التكلم وقوله تطاول ليلك كناية عن السهر والاثمد
بفتح الهمزة وسكون المثلثة وضم الميم ودال مهملة اسم موضع وبات وباتت تامان
والعائر بمهملة وهمزة قذى العين ومن لابتداء الغاية او للتعليل والنبأ خبر فيه فائدة
عظيمة متضمنا لعلم او ظن فهو اخص من مطلق الخبر وفائدة الالتفات هنا كما فى المفتاح
التنبيه على ان القراءة يجب ان يكون عن تأمل وحضور قلب بحيث يجد القارئ من
نفسه محركا على الاقبال على المنعم يزداد ذلك المحرك بحسب اجراء الصفات على المنعم
الى مقام الحضور والمشاهدة حتى يعبد ربه كانه يراه ويشاهده ويخاطبه فى الاخبار
عن عبادة ربه واياضمير الى آخره ذكر فيه اربعة اقوال احدها ان الضمير ايا ولواحقه حروف
وهو المشهور ومثل للاحقة بتاء انت بناء على القول بانها حرف وهو المشهور او قيل

ضمير وان دعامة وقيل ان المجموع ضمير ثم مثل له ايضا بكاف ارأيتك اى اخبرنى فالاستفهام
مستعمل بمعنى الامر مجازا من باب ذكر السبب وارادة المسبب اذ الرؤية سبب
لطلب الاخبار بواسطة انها سبب للعلم وصحة الخبر ووجه الاستشهاد انه لو كان
الكاف مفعولا لزم الجمع بين ضميرى الفاعل والمفعول فى غير افعال القلوب ثانيها
ان الضمير ايا ايضا ولواحقه ضمائر مضاف اليها وهو معنى قوله ايا مضاف اليها
اى الى اللواحق المذكورة وهو احد قولين للخليل واحتج له بقول بعض العرب اذا
بلغ الرجل الستين فاياه وايا الشواب وجه الاحتجاج به ان ايا لما اضيف
الى الظاهر الذى يظهر فيه الاعراب لزم القول باضافته ايضا الى الضمير الذى لا
يظهر فيه الاعراب ورد بان الضمير لا يضاف واضافته الى الظاهر فيما ذكر شاذ
كما قاله المصنف والقول الآخر للخليل ان ايا اسم مظهر ناب مناب الضمير ومعنى قوله
اذا بلغ الرجل الستين الخ انه اذا بلغها فعليه ان يقى نفسه عن التعرض للشواب وعليهن
ان يقين انفسهن عن التعرض له ثالثها ان لواحق ايا هى الضمائر وايا عمدة رابعها
ان الضمير مجموع ايا ولواحقه وترى اياك بفتح الهمزة وهياك بقلبها هاء اى مكسورة
ومفتوحة والعبادة اقصى غاية الخضوع والتذلل وهى ضربان عبادة بالتسخير
كما فى قوله تعالى تسبح له السموات السبع والارض ومن فيهن وعبادة بالاختيار
وهى لذوى النطق كما هنا وكما فى قوله تعالى اعبدوا ربكم وثوب ذو عبدة اى بفتح
العين والباء الصفاقة وهى قوة النسج ولذلك اى ولكون العبادة غاية الخضوع
والتذلل يفعل بها فيهما اى بالالة فى المادة ففى كلامه لف ونشر مرتب وغيرها استعينا
اى الامور المتوقف عليها الفعل من اقتدار الفاعل وتصوره وغيرهما فما تيسرت

العبودية اظهار التذلل والعبادة ابلغ منها لانها غاية التذلل فلا يستحقها الا من له غاية الافضال صح

الفعل ويسمى العطف فيه للتفسير الانقرب عطف على قربه لا يتوقف عليه صحة
التكليف تبل اراد الصحة العقلية والا فالصحة الشرعية قد تتوقف على تلك القدرة
كاكثر الواجبات المالية [illegible] وقال الزمخشري انه الاحسن تلاؤم الكلام
واخذ بعضه بحجزة بعض في الفعلين اي نعبد ونستعين في قضاء جميع عباداتهم اي مثلا
[illegible] اي لعل عبادته تتقبل ببركة عباداتهم [illegible] اي ولعل حاجته
ايضا ببركة حاجتهم ففي كلامه لف ونشر مرتب [illegible] اي في الصلوة [illegible]
المفعول للتعظيم [illegible] على الحصر اي كما قاله البيانيون لكن منع الشيخ السبكي
ان التقديم يدل على الحصر قال وانما يدل على الاختصاص ولهذا عبر به الكشاف بدلا
بدل الحصر والحصر هنا لم يستفد منه بل من خصوص المادة وهي العبادة والاستعانة
وفرق بين الحصر والاختصاص بما لا يصلح الا للفرق بين الحصر والاختصاص المفاد بلام
لا الاختصاص المرادف للقصر فالاوجه ما قاله المصنف تبعا للبيانيين فهما مترادفان
ولا يفرق بينهما اشتراك الاختصاص بين الحصر والاختصاص المفاد بلامه كما قدمته
في الكلام على البسملة ولا يمنع من افادة التقديم الحصر عدم افادته له في مواضع لان الحكم
مبني ذكر غالب لا مطرد او مطرد بمعونة القرائن وتقديم ما هو مقدم في الوجود والتنبيه
بجبر تقديم والتنبيه عطف على قوله للتعظيم ومنه الى العبادة اي وينبغي ان يكون نظر العابد
ثانيا وبالعرض من المعبود الى العبادة لا من حيث انها ملاحظة له بجنبه الى ذاته اي لا
من حيث ان النفس ملاحظة لجناب القدس [illegible] اي اوفى
وجه التفضيل ان الاول قدم فيه ذكر الله على المعية والثاني بالعكس وان الاول شامل
للهداية وغيرها وظاهر في حصولهما حالا والثاني قاصر على الهداية وطلب حصولها

في المستقبل وليعلم منه اي من تقديم العبادة على الاستعانة ان تقديم الوسيلة
على طلب الحاجة ادعى الى الاجابة اي الى قضاء الحاجة قال السعد التفتازاني
ومبنى هذا على تعميم الاستعانة واما اذا اريد به الاستعانة على اداء العبادة فوجه
تقديم العبادة ظاهر وهو انها مقصودة بالنسبة الى الاستعانة وان كان طلب
الشيء مقدما عليه لما نسب المتكلم العبادة الى نفسه خص نفسه بالذكر لكونه
متبوعا والا فهو انما نسبها الى نفسه وغيره كما تقدم في قوله وادرج عبادته الى آخره
اوهم ذلك تبجحا اي فرحا ولا يستتب بتشديد الباء اي يتهيأ ويستقيم قال
الجوهري استتب له الامر تهيأ واستقام وقرئ بكسر النون فيهما اي في نعبد ونستعين
اذا لم ينضم ما بعدها اي حروف المضارعة فان انضم ما بعدها كتقوم لم تكسر
لثقل الانتقال من الكسرة الى الضمة بيان للمعونة راجع الى الوجه الثاني من اياك
نستعين او اليه والى الاول منه ايضا او افراد راجع الى الاول منه وهو عطف بيان
والهداية دلالة بلطف وتطلق على غير الدلالة كما سيأتي في كلامه ومنه الهدية
اي لدلالتها على الوصلة بين المهدي والمهدى اليه وهوادي الوحش لمقدماتها
الوحش باعتبار انه اسم جنس شامل لافراده ومقدماتها اوائلها او اعناقها والاول
انسب بما هنا واصله ان يعدى باللام او الى اي وقد يعدى بنفسه كما هنا ويوح
محتمل لاضمار الحرف وعدم اضماره وكلامه الآتي يدل على الاول قال السعد التفتازاني
وبالجملة فالكلام في بحث تعدية الطريق وتعديته للطريق والى الطريق وقد يفرق
بينهما بان معنى الاول الاذهاب الى المقصد والايصال ولهذا يسند الى الله تعالى خاصة
ومعنى الثاني الدلالة واراءة الطريق فيسند الى النبي صلى الله عليه وسلم مثل وانك لتهدي

الى صراط مستقيم وان القرآن مثل ان هذا القرآن يهدى للتى هى اقوم انتهى وهديناه النجدين
اى طريق الخير والشر والرابع ان يكشف على قلوبهم الى آخره يعبر عن ذلك بتجلى الالهية
وعلى فى كلامه بمعنى اللام فالمطلوب الخ متفرع على الرابع وهو جواب ما يقال كيف طلبوا
الهداية وهم مهتدون لان من خصص الحمد به تعالى واجرى عليه تلك الصفات المشتملة
على المبدأ والمعاد وما بينهما لا يكون الا مهتديا او حصول المراتب اى فى الدنيا او الآخرة
وهو معطوف على قوله زيادة فاذا قاله العارف الخ راجع الى قوله وحصول المراتب
والسير فى الله تعالى اقبال العبد بشراشره عليه تعالى مقصور الهمة على معارفه
ومطالعة جماله والترقى فى مراتبها حتى يصل لجناب العز وينزل بحبوحة القدس
بضم اوله اى بعده وينحى والامر والدعاء يتشاركان لفظا اى صيغة ومعنى اى من حيث
ان كلا منهما دال على الطلب ويتفاوتان بالاستعلاء والتسفل اى بالطلب مع
الاستعلاء فى الامر وان لم يكن الامر عاليا وبه مع التسفل فى الدعاء وان لم يكن الداعى
سافلا وقيل يتفاوتان بالرتبة اى بالطلب مع علو الرتبة فى الامر وبه مع انخفاضها فى
الدعاء وكل من القولين مبنى على ضعيف وهو اشتراط الاستعلاء والعلو فى الامر والتسفل
فى الدعاء والسراط مأخوذ من سرط الطعام بفتح الراء اذا ابتلعه فكانه اى السراط
يسترط السابلة اى يبتلع ابناء السبيل المختلفين وقيل فكانهم يسترطونه اى السراط اى
الطريق ولذلك اى ولكون السراط مأخوذا من سرط سمى لقما بفتح اللام والقاف فكانه
يلتقمهم او بالعكس والصراط بالصاد المبدلة من السين كما قال من قلب السين صادا لاجل
ان الطاء فى الاطباق اى والاستعلاء اذ كل منهما مطبق ومستعل فيتجانسان بخلاف
السين فانها منخفضة ومستفلة فيثقل الجمع بينها وبين الطاء لثقل ما وقرئ باشمام

بهما وكذا الثانى وبقية القراء لكن برواية خلف فقط والثابت عطف على لغة
قريش وهو اى الصراط كالطريق فى انه يذكر ويؤنث وهما متقاربان للسبيل فى المعنى
وفرق بعضهم بينهما فان الطريق ما يطرقه طارق والسبيل ما يطرقه طارق وهو معتاد
السلوك والصراط كالسبيل الا انه مستقيم غالبا فهو اخص الثلاثة والسبيل اخص من الطريق
ولما كان الصراط قد يطلق على ما فيه صعود او هبوط وصفه فى الآية بالمستقيم والمراد
اى بالطريق المستقيم طريق الحق وقيل ملة الاسلام القولان رويا عن ابن عباس رضى الله
عنهما وهما متحدان صدقا وان اختلفا مفهوما وهو اى البدل فى حكم تكرير العامل يعنى ان
العامل فيه مقدر وهو ما عليه الجمهور وقيل العامل فيه هو العامل فى المبدل منه وهو
ظاهر مذهب سيبويه واختاره ابن مالك ثم لما كان لقائل ان يقول ما فائدة ذكر صراط
الذين انعمت عليهم بدلا تابعا وهلا اقتصر عليه مع انه المقصود بالنسبة اجاب بقوله
وفائدته التوكيد والتنصيص الى آخره اى لما فيه من التكرير والايضاح ومن التفسير بعد
الابهام والتفصيل بعد الاجمال ويتميز عن التأكيد وعطف البيان بانه المقصود بالنسبة
كما مر دونهما طريق المؤمنين فيه بيان للذين انعمت عليهم فصح انهم المؤمنون وحكى
فيهم قولين آخرين بقوله وقيل الذين انعمت عليهم الخ وما صححه من ان المنعم عليهم هم
المؤمنون باسرهم هو الموافق لما اخرجه ابن جرير عن ابن عباس ان المراد بالذين انعمت
عليهم الانبياء والملائكة والصديقين والشهداء ومن اطاعه وعبده ما يستلذه من
النعمة بفتح النون اى التنعم وبكسرها اى المنعم به وفسرها على الاول فى اكثر النسخ بقوله
وهى اللين وعلى الثانى فى اقلها وهى الدين وفى نسخة بدل ما ذكر على ما يستلذه من النعمة
وهى اللين فاللام فى الاول بمعنى على وما تبعه اى العقل المطبوعة اى المقبولة والثانى

اى الاخروى والمراد بهو القسم الاخير الاولى الجنس الاخير وما يكون وصلة الى نيله اى ونيل الدنيوى
الكسبى من القسم الاخر الاول من الجنس الاخر فان عادها ذلك اى وبهو الدنيوى لوبهبى
بقسميه الروحانى والجسمانى غير المغضوب عليهم ولا الضالين بدل من الذين سائغ جعلها غير
بدلا نظرا الى غلبة الاسمية عليها فسقط ما قيل ان جعلها بدلا ضعيف لان اصل وضعها
الوصف والبدل بالوصف ضعيف وبالجملة فمن جعلها بدلا نظر الى غلبة اسميتها او صفة
نظر الى اصل وضعها او وصف له مبينة اى ان اريد بالذين انعمت عليهم المؤمنون فقط نحو
امس الدابر لا يعود او مقيدة اى ان اريد بهم ما يشمل المؤمنين وغيرهم فقوله على معنى
ان المنعم عليهم هم الذين سلموا من الغضب والضلال شامل للامرين والبدل والنعت
بما تختلف وذلك اى جعل غير صفة مبينة او مقيدة للموصول مع انه معرفة وغير نكرة
انما يصح باحد تاويلين ذكرهما بقوله اجرا الموصول مجرى النكرة الى آخره واستشهد لاولهما
بقوله كالمحلى اى باللام فى قوله ولقد امر على اللئيم يسبنى اى لئيم يسبنى اذ لا امر ولا على الكل
على التعيين ليكون للاستغراق او للعهد فيسبنى صفة للئيم لا حالا منه اذ ليس المعنى على انه يعفو
عن مسبه حال المرور بل عمن ذلك دأبه فالمناسب ان يجعل لما يدل على احوال الذات
دون هيئات الفعل وتمامه فاعرض ثم اقول لا يعنينى ورد فمضيت ثمه قلت لا يعنينى
واستشهد للثانى بقوله تعين الحركة من غير السكون اى فى قولك الحركة غير السكون لاضافة اى
غير الى ماله ضد واحد فمن متعلقة بتعين اذ المعنى كتعين الحركة من لفظ غير السكون وغير
كثير نصبه فى رواية شاذة والعامل انعمت اشار الى ان تمثل بهذا البيت اختلاف فى عامل الحال
وذيها اذ العامل فى مجموع الجار والمجرور عامل فى المجرور بمعنى انه غير خارج عن المعمولية
على ان التحقيق ان المنصوب المحل فى مثل ذلك المجرور فقط اذ الجار انما هو فى تعدية الفعل

وافضائه الى الاسم او بالاستثناء ان فسر النعم بما يعم القبيلين اى المؤمنين وغيرهم ليكون
الاستثناء متصلا وان فسر بما يخص المؤمنين فهو منقطع وعلى كل منهما فلا زائدة كما فى
فى قوله تعالى ما منعك الا تسجد والغضب ثوران النفس ارادة الانتقام عبارة غيره
تغير يحصل عند غليان دم القلب لارادة الانتقام على ما مر اى فى الكلام على البسملة
وعليهم فى محل اراد المجرور وحده والا فمجموع الجار والمجرور ليس باسم حتى يسند اليه
لكنه واقع موقع الاسم بخلاف الاول اى عليهم فى قوله انعمت عليهم فانه فى محل نصب
لانه مفعول ولا مزيدة لتاكيد ما فى غير من معنى النفى اى وللتصريح بتعلق النفى بكل من
المعطوف والمعطوف عليه ولذلك اى ولكون غير فيها معنى النفى جاز انا زيدا غير ضارب
كما جاز انا زيدا لا ضارب وان امتنع انا زيدا مثل ضارب اى جاز تقديم معمول
اسم الفاعل على المتعلق عليه فيما اذا اضيف اليه اسم الفاعل غير تشبيها بغير بلا وامتنع ذلك
فيما اذا اضيف اليه مثل وحاصله جواز تقديم ما فى حيز النفى ولو بغير دون ما فى حيز الاثبات
نعم شرط حرف النفى ان يكون لا او لم اولن دون ما وان وان قال السعد التفتازانى
وذلك لان ما يدخل على القبيلين اى الاسم والفعل فتشبه الاستفهام ولم ولن يختصان
بالفعل ويكونان كالجزء منه واما لا وان دخلت على القبيلين الا انها حرف متصرف فيها
جاز عمل ما فيها فيما بعدها مثل جئت بلا شئ واريد ان لا تخرج فجاز العكس ايضا انتهى
وترك توجيه ان اكتفاء بتوجيه ما وله اى للضلال قيل المغضوب عليهم اليهود
الى آخره هو ما رواه جمع منهم الترمذى وحسنه وابن حبان وصححه بلفظ قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان المغضوب عليهم اليهود وان الضالين النصارى وانما سمى كل منهما بما ذكر
مع انه ضال ومغضوب عليه لاختصاص كل منهما بما غلب عليه لقوله تعالى فيهم اى فى اليهود

عليه صح

وفي نسخة منهم وهو تصحيف وقد روى مرفوعا اي هذا القول من جد في الهرب من
التقاء الساكنين اي لان التقاءهما وان كان جائزا اذا كان اولهما حرف لين
وثانيهما مدغما فمن هرب منه جد في الهرب امين اسم الفعل الذي هو استجب يعني
ان امين اسم وضع للفظ استجب الدال على طلب الاجابة لا لاستجب مجرد الفوات
الغرض ولا لطلب الاستجابة والا لكان فعلا لا اسما كاستجب وعن ابن عباس
الى آخره رواه الثعلبي بني على الفتح كأين لالتقاء الساكنين لا يصلح ان يكون لالتقاء الساكنين
علة للبناء ولا للبناء على الفتح اذ علة بناء آمين نيابته عن الفعل بلا تأثر وهو
استجب وعلة بنائه على الفتح كأين الخفة ومعلوم ان التقاء الساكنين انما هو علة للتحريك
بانواعه وجاء مد الفه وقصرها اي مع الفتح والامالة في المد ويرحم الله عبدا قال
آمينا اي بالمد وصدره يا رب لا تسلبني حبها ابدا والبيت لمجنون بني عامر امين
فزاد الله ما بيننا بعدا صدره تباعد عني فطحل ان سألته قال حبيش بن الاضبط
لما سال الاسدي المسمى بفطحل جمالة فحرمه روي بفتح الفاء وضمها وامين بالقصر وكان
حقه التأخير لان التأمين انما يكون بعد الدعاء لكن قدمه للضرورة وروي فآمين
زاد الله ما بيننا بعدا بمد آمين وتقديم الفاء عليه فلا شاهد فيه للقصر لقوله
صلى الله عليه وسلم علمني جبريل عند الفراغ من قراءة الفاتحة وقال اي النبي عليه
السلام انه كالختم على الكتاب اي فانه يمنع ~~الصلوة~~ الدعاء من فساد الخيبة
كما ان الطابع على الكتاب يمنع فساد ظهور ما فيه على الغير روى الخبر الاول البيهقي
وغيره والثاني ابو داود في سننه وفي معناه قول علي رضي الله عنه الى آخره
رواه الطبراني وغيره بسند ضعيف عن ابي هريرة مرفوعا بلفظ امين خاتم رب

جبير

امين صح

في خبر آخر صح

العالمين

العالمين على عبادة المومنين لما روى عن وايل بن حجر الى آخره رواه الدارقطني
وابن حبان وصححاه لا يقول اي لانه الداعي بقوله اهدنا كما رواه عبد الله بن
مغفل وانس يوافقه مفهوم ما رواه الطبراني في الكبير عن ابي وايل من انه قال
كان علي وعبد الله يعني ابن مسعود لا يجهران بالتأمين لكن الجهر به مقدم لانه الذي
صح عن النبي عليه الصلوة والسلام كما مر في خبر الدارقطني وابن حبان وكما في خبر البخاري
ومسلم الذي ذكره المصنف بقوله لقوله عليه الصلوة والسلام اذا قال الامام
ولا الضالين الى قوله غفر له ما تقدم من ذنبه زاد الجرجاني في اماليه وما تأخر
واحسن ما فسر به هذا الخبر ما رواه عبد الرزاق عن عكرمة قال صفوف اهل الارض
على صفوف اهل السماء واذا وافق آمين في الارض آمين في السماء غفر للعبد قال الشيخ
الشهاب بن حجر مثل هذا لا يقال بالرأي فالمصير اليه اولى وعن ابي هريرة رضي
الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لابي الى آخره رواه الترمذي
وقال حسن صحيح والحاكم وصححه على شرط مسلم وعن ابن عباس رضي الله عنهما بينا رسول
الله صلى الله عليه وسلم جالس الى آخره رواه مسلم وعن حذيفة بن اليمان ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال ان القوم الى آخره رواه الثعلبي في السير وهو موضوع
والكتاب والمكتب مكان التعليم تنبيه عادة المفسرين ذكر فضائل السور اوائلها
ترغيبا وحثا على حفظها وخالفهم المفسر تبعا للزمخشري فذكرها اواخرها لقول الزمخشري
انها صفات لها والصفة تستدعي تقديم الموصوف سورة البقرة وسائر
الالفاظ التي يتهجى بها اي يعدد بها اذ التهجي تعديد الحروف باسمائها ومنه
هو يهجوه اي يعدد ما فيه من المعايب اسماء مسميات بها الحروف التي تركبت منها الكلم

نحو ضرب مثلا وهى نحو رب مسميات اسماؤها الضاد والراء والباء قال الخليل
يوما لاصحابه كيف تنطقون بكاف ذلك وباء ضرب فقالوا نقول كاف باء فقال
انما نطقتم بالاسم دون الحرف المسمى وهو كه به لدخولها فى حد الاسم اى وهو اللفظ
المفرد الدال على معنى مستقل بنفسه من غير دلالة على زمن معين وهو صادق على الضاد
والراء والباء المسمى بها ضرب واعتوار ما يختص به اى تداوله ونحو ذلك اى كالامالة
والتفخيم والوصف والاضافة والتثنية والنسبة والنداء وما روى ابن مسعود انه
صلى الله عليه وسلم قال من قرا حرفا الخ رواه الترمذى وصححه وقوله بل حرف الف وحرف
لام وحرف ميم كذا فى نسخة وفى اخرى بل الف حرف ولام حرف وميم حرف وهى اولى فالمراد به
اى بما رواه ابن مسعود من قوله بل الف حرف الخ غير المعنى الذى اصطلح عليه فان تخصيص
الحرف به اى بالمعنى المصطلح عليه عرف جديد اى فلم يرده بل المعنى اى بل المراد
المعنى اللغوى ولعله سماه اى الاسم حرفا باسم مدلوله ولهذا قال الامام الرازى
سماه حرفا مجاز تسمية للاسم باسم المسمى لتلازمهما وحدانا جمع واحد كركبان جمع
راكب وهى اى الاسماء مركبة من الحروف صدرت اى الاسماء بها اى بمسمياتها فيكون
تاديتها اى الاسماء واستعيرت الهمزة مكان الالف التى هى عبارة عن مدة ثلثة
الابتداء بها اى بالالف فلم يصدر الاسم الذى هو الف بها بل بالهمزة لانها فى الاصل
مسمى الالف كما قاله ابن جنى على انه قيل ان الالف يقال للمتحركة وهى الهمزة وللينة وهى
الممدودة وهى اى الاسماء الحروف ~~صدرت اى الاسماء بها اى بمسمياتها~~
مالم تلها العوامل اى تتصل بها وان تقدمتها موقوفة قد اختلف فى ان الاسماء قبل التركيب
معربة او مبنية او لا ولا بل هى قابلة للاعراب وعليه جرى المصنف حيث قال فانها

عن الاعراب اى اسماء الحروف قبل التركيب ليست معربة لفقد موجبه بكسر الجيم وهو
العامل ونفقد مقتضيه وهو الفاعلية والمفعولية والاضافة لكنها قابلة اى لمعرضة
بفتح الميم وسكون العين وفتح الراء محل عروضه ويجوز ضم الميم وفتح العين وتشديد الراء
مفتوحة وليست مبنية اذ لم تناسب مبنى الاصل وهو الحرف ولان الاسم المبنى اما
مبنى على الحركة كاين وهؤلاء وحيث او على السكون الذى لا يلزم منه التقاء الساكنين
كمن وحق وهذه ليست كذلك كما اشار اليه بقوله ولذلك اى ولكونها لا تناسب
معنى الاصل او لكونها قابلة للاعراب قيل ص وق بالاسكان مجموعا فيهما بين الساكنين
كزيد وعمرو لان سكون الساكن الثانى على شرف الزوال بدخول الاعراب ولم يعامل
معاملة اين وهؤلاء وحيث فى انها تفتح او تكسر او تضم فى نحو ص وق فسكونها كما
اشار اليه بقوله موقوفة للوقف وهو قطع الكلمة عما بعدها لفظا وهو الغالب
او نية كما هنا عنصر الكلام اى اصله وبسائطه جمع بسيطة بمعنى مبسوطة وهى المنثورة
يتركب اى الكلام منها اى من مسمياتها افتتحت السور اى بعضها بعد البسملة بطائفة
منها اى من اسمائها على ان المتلو عليهم راعى فى جمع الضمير معنى من وفى تحدى بنيانه
للمفعول لفظها لما عجزوا عن آخرهم اى عجز اصادرا عن آخرهم نعى للمجى وزنة
والمعنى صادرا عنهم متجاوزا عن آخرهم الى اولهم مع تظاهرهم اى تعاونهم ويكون
عطف على ايقاظ الكتاب جمع كاتب كما هنا ويطلق على مكان التعليم كما مر فى آخر الفاتحة
فتبعد مستغرب اى وان امكن عقلا ان يتعلم فى زمان قصير سيما بياؤه مشددة
وحكى تخفيفها وهو كمثل وزنا ومعنى وعينه فى الاصل واو وما زائدة للتاكيد وكثيرا ما
تستعمل بلا واو واستعمله هنا وفيما ياتى بدونها وهو قليل بل قال ابن هشام دخول لا عليه

ودخول الواو على لا واجب يعني عند الاكثر لنقله بعده ان غيره قليل ولا يستغني بلا سيما
الا فيما قصد تعظيمه وقدرا عني اي الله سبحانه وتعالى في ذلك الجملة حال وسياتي على
ذلك في آخر الكلام على لا يومنون زيادة الاديب اي المتلبس يا رب النفس الاريب
اي العاقل الغاوي في فنه يعم الذين قبله حروف العجم قال في الصحاح العجم النقط يقال
اعجمت الحروف ومنه حروف المعجم التي تختص اكثرها بالنقط من بين سائر حروف الامم
ومعناه حروف الخط المعجم كمسجد الجامع اي مسجد اليوم الجامع وناس يجعلون المعجم
بمعنى الاعجام مصدرا مثل المدخل والمخرج اي من شان هذه الحروف ان تعجم واعجمت الكتاب
خلاف قولك اعربته انتهى وعلى ما نقله عن الهمزة اعجمت الحروف للسلب اي ازلت عجمتها
بالنقط وسميت ح معجمة لانها اعجمية اي لا بيان لها وان كانت اصلا للكلام كله
لم يعد فيها اي في حروف العجم الالف حرفا بد اسمها كانه اراد بالالف ما يلي الواو عددها
اي بعدد حروف المعجم مشتملة حال من اربعة عشر على اتصاف انواعها اي انواعها
الآتي ذكرها من كونها مهموسة او مجهورة او غير ذلك ستشحثك خصفه اي ستكدي
عليك هذه الاداة من الشحث وهو الالحاح في المسئلة نصفها مفعول ذكروا بدل منه
قوله الخاء والهاء الخ ومن البواقي اي وذكر من بواقي حروف المعجم وهي ثمانية عشر ان
لم تعد الالف منها الحروف والا فتسعة عشر المجهورة نعت للبواقي وهي ما ينحصر جري
النفس مع تحركه وجمعها ظل قو ربض اذ غزى جند مطيع نصفها اي نصفها وهو مع
الآتية مفعول ذكر المقدر يجمعه اي نصفها لم يقطع امر وهو تسعة وهي نصف المجهورة
سواء عدت ثمانية عشر ام تسعة عشر لكنها على الثاني نصفها الاقل ومن اي وذكر من
الشديدة وهي ما ينحصر جري الصوت عند اسكانه في مخرجه فلا يجري الثمانية نعت الشديدة

اربعة مفعول ذكر المقدر اقطك بفتح القاف واسكان الطاء اي احسبك قال الجوهري
قطك هذا الشيء حسبك اي كافيك الرخوة نعت للبواقي من الرخاوة وهي لغة اللين واصطلاحا
جري الصوت مع التلفظ بالحرف لضعف الاعتماد عليه وعدة الرخوة ستة عشر عشرة
مفعول ذكر المقدر يجمعها حمس بضم المهملة جمع احمس وهو الشديد الصلب في الدين والقتال
وعده العين والميم والراء والنون واللام من الرخوة غير معروف بل المعروف انها ما بين
الشديدة والرخوة يجمعها قولك عمر نل فلم يذكر من الرخوة عشرة كما زعمه بل خمسة الحاء
والسين والصاد والهاء والياء فالرخوة على عد الالف من الحروف ستة عشر او ثلاثة عشر
بناء للاول على ان حروف المد واللين من الرخوة وللثاني على انها ما بين الشديدة والرخوة
ونصف الرخوة على الاول ثمانية وعلى الثاني ستة او سبعة تقريبا ومن المطبقة
هي ما ينطبق ما يحاذي اللسان من الحنك عليه عند خروجها نصفها هو الصاد والطاء
المنفتح نعت للبواقي وعدتها اربعة وعشرون ان لم تعد الالف من الحروف والا
فخمسة وعشرون نصفها وهو اثنا عشر تحديدا على الاول وتقريبا على الثاني وهي الالف
واللام والميم والراء والكاف والهاء والعين والسين والحاء والقاف والياء والنون
وهي حروف تضطرب عند خروجها اي لانها مجهورة شديدة فالجهر يمنع النفس عن جريانه
معها والشدة يمنع جريان صوتها فلاجتماع الوصفين فيها اضطربت واحتاجت
الى التكلف في بيانها قد قلج بوزن فرح اي حمق نصفها الاقل هو القاف والطاء
لقلقتها اي لقلة القلقلة بالنسبة الى ما تركب منها لا لقلتها في نفسها والا انتقض التعليل
بذكر نصف الخمسة عشر الاقل الآتي في قوله ومما يدغم في مثله الخ مع ان الخمسة عشر ليست
اقل ثم ومن اللينتين اي الياء والواو ولم يعتبر الالف لانقلابها عن احديهما وسميتا

بالبين لانهما يخرجان في بين بلا كلفة على اللسان لاتساع مخرجها الموجب لانتشار
الصوت وامتداده ابدا مفعول ذكر المقدر نصف الاقل هو القاف والضاد والطاء
المخففة نعت للبواقي وهي التي ينسفل الصوت بها الى الحنك الاسفل وهي اثنان وعشرون
بناء على عد الالف نصفها هو الالف واللام والميم والراء والكاف والهاء والباء
والعين والسين والحاء والنون اجد امر من اجدت الشيء اذا جعلته جيدا الستة
مفعول ذكر المقدر اهطمين من الهطم وهو الحطم اي الكسر وقد زاد بعضهم اي في حروف
البدل اللام في اصيلال اي فانها بدل من نون اصيلان تصغير اصلان قال الجوهري
وهو من العصر الى المغرب وجمعه اصل وآصال واصايل وتجمع ايضا على اصلان مثل بعير
وبعران ثم صغروا الجمع فقالوا اصيلان ثم ابدلوا من النون لاما انتهى والصاد والزاي
في صراط وزراط اي فانهما بدلان من السين كما مرت الاشارة اليهما والفاء في جدف
اي فانها بدل من الثاء المثلثة والجدث بالجيم القبر وجمعه اجدث واجداث
قاله الجوهري والعين في امن وفي نسخة عن اي فانها بدل من الهمزة في لغة تميم
فانهم يقولون في نحو اعجبني ان يفعل عن يفعل وفي اشهد ان محمدا رسول الله عن
محمدا رسول الله وتسمى عنعنة تميم والثاء في ثروغ الدلو اي فانها بدل من الفاء
والفروغ جمع فرغ وهو مخرج الماء من الدلو من بين العراقي والباء في باسمك اي فانها
بدل من الميم في لغة مازن وقد ذكر اي الله تعالى منها اي من الثمانية عشر تسعة وهي
نصف الثمانية عشر الستة المذكورة اي في قوله اهطمين قبيل وهما جيلان ومما
اي وذكر مما يدغم في مثله الى آخره والضاد في عدها مما لا يدغم فيه المقارب نظرا في
القراآت السبع مما يخالفه وكذا يقال في الميم والسين والفاء نصف الاقل فهو مبني على

عد الصاد والميم والشين والفاء مما يدغم في مثله ولا يدغم في المقارب وفيه ما مر وهي
الثلاثة عشر الباقية مبني على عد الاربعة السابقة مما يدغم في مثله ولا يدغم في المقارب
وفيه ما مر ايضا نصف الاكثر اي بناء على عد الراء مما يدغم في المقارب وهو وان قرئ
في السبع مخالف لزعمه في آخر السورة ان ادغام الراء في اللام لحن وعليه فيقال نصفها
الاقل ولا يعد الراء مما ذكر ولا يناسبه قوله لما في الادغام من الخفة والفصاحة والراء
هو الموافق لزعمه وفي نسخة والزاي وهو وهم على زعمه والشين اي المعجمة والفاء وفيهما ما مر
نصفها هو الميم والراء على ما في نسخة يذلق اللسان باسكان اللام اي طرفه وانما
يذكر مع اللسان الشفة لانه العمدة في خروج هذه الاحرف وما خذ لاسمها بالذلقية
والا فمخرجها طرف سلة اللسان والشفتين لان ثلاثة منها ذلقية وهي اللام والراء والنون
وثلاثة شفهية وهي الباء والفاء والميم ذكر جواب لما ثنيها اي ثلثي الحروف الذلقية
والحلقية وثلث ذلك ثمانية الراء واللام والميم والنون والهمزة والهاء والعين والحاء
العشرة بالجر صفة للزوائد سبعة احرف مفعول ذكر منها اي من الزوائد والسبعة
الالف واللام والتاء والميم والنون والسين والهاء مكثورة بالمذكورة اي مغلوبة
في الكثرة من كاثرته فكثرته اي غلبته في الكثرة فقوله بالمذكورة اي من هذه الحروف
وهي انصاف اجناس الحروف او ثلثها وكانت اكثر استعمالا في كلمات العرب
مما ذكر من الانصاف والثلث ثم انه ذكرها اي الاربعة عشر اسما وذكر منها مفردات
في ثلث سور هي ص ق ن واربع ثنائيات هي طه طس يس حم في تسع سور هي طه
طس والحواميم باسقاط شيء والجار والمجرور متعلق بذكر المقدر في قوله واربع ثنائيات
لوقوعه اي الثنائي تعليل لذكره في تسع سور اي ذكرها فيها لوقوعه وفي نسخة لوقوعها

اى الثنائيات في كل واحد من الاقسام الثلثة اى الاسم والفعل والحرف على ثلثة
اوجه اى الفتح والكسر والضم على الخمس جريا اى لايكون حرفا وثلاث ثلاثيات
هي الم الر طسم الاقسام الثلثة متعلق بجئها في ثلثة عشر سورة متعلق بذكر المقدر
في قوله وثلاث ثلاثيات والثلاثة عشر الم في البقرة وآل عمران والعنكبوت والروم
ولقمان والسجدة والر في يونس وهود ويوسف وابراهيم والحجر وطسم في الشعراء
والقصص عشرة منها للاسماء هي نعل بفتح الفاء مع سكون العين وتثليثها وبكسرها
مع سكون العين وفتحها وكسرها وبضمها مع ضم العين وفتحها وسكونها وثلث للافعال
هي نعل بفتح الفاء وتثليث العين ورباعيتين اى وذكر رباعيتين وهما المص والمر
وخماسيتين هما كهيعص حم عسق كجعفر هو النهر الصغير كوثر هو المكان الغليظ
المرتفع والجمع قرادد وقراديد وجحنفل هو بجيم فمهملة الغليظ الشفة لهذه الفائدة
اى المذكورة في كل قسم من المفردة والثنائية والثلاثية والرباعية والخماسية
فان قلت ما ذكر من اوصاف الحروف واقسام الابنية والكلمات واحوالها اصطلاحية
مستحدثة فكيف تقصد حال نزول القرآن القديم قلت المستحدث هو الاسامى
لا المعاني المرادة بها وهي المقصودة ههنا والمعنى مبتدأ خبره ان هذه المتحدى
الى آخره او المؤلف عطف على مدخول ان منها اى من هذه الحروف اى من جنسها كذا
اى متحدى به وقيل الحروف التي في اوائل السور ليست اسماء الحروف التي تركب
منها الكلم بل هي اسماء السور وعليه اطباق الاكثر اى من المتكلمين واختاره الخليل
وسيبويه ونقض بامور ذكرها المصنف بعد مع الجواب عنها ونقضه الامام الرازي
بانها لو كانت اسماء لها لوجب اشتهارها بها وقد اشتهرت بغيرها كسورة البقرة

وآل عمران مقدرتهم بتثليث الدال اى قدرتهم ومن معارضتها اى عندها وعما لمكى
المتحدى به اى بالقرآن باسره بمعنى انه لم يكن كون كل جزء منه له مدخل في التحدى والا
فالتحدى حاصل بسورة او قدرها التي هي مستقلة اى اولها بمعنى انها علامة على انها
القابل اى اسماؤها والثاني باطل الى آخره اى فتعين الاول عند القائل به لا قال
الى آخره ايراد على القول بانها اسماء الحروف او السور او اشارة عطف على قرينة
قلت لها قفي فقالت قاف اى وقفت وتمامه لا تحسبي انا نسينا الايجاف اى الاجر
من الوجيف وهو سرعة سير الابل والخيل وفي نسخة فقالت لى بصورة المسمى وتقرأ
بصورة الاسم كما في قوله تعالى ق والقرآن فلامنافاة ورواه ابن جني بلفظ
قلت لها قفي قالت قاف وهو سالم من الزحاف وعنه ان الر وحم الى آخره رواه
ابن ابي حاتم وعنه ان الم معناه انا الله اعلم رواه ابن المنذر وغيره ونحو قوله
كما يقال معنى الر انا الله ارى ومعنى المر انا الله اعلم وارى او الى مدد اقوام
عطف على الى الكلمات وفي نسخة مدد اقوام بميم مضمومة متمسكا بما روى انه عليه
الصلوة والسلام لما اتاه اليهود الى آخره رواه البخاري في تاريخه بسند
ضعيف فان تلاوته تعليل لقوله متمسكا بما روى عربية بفتح العين المهملة
والراء يحقها اى يليق الدلالة الحروف المذكورة بالعربيات بفتح المهملة وتشديد
الراء او دلالة عطف على مريده وفي نسخة دالة الى اتحاد الاسم والمسمى اى لان
الاسم جزء المسمى وهو لا يقارنه كله لانا نقول جواب لا يقال والدلالة على
الانقطاع بالجر عطف على التنبيه او بالرفع مبتدأ فعلى الاول يكون قوله او الاستيناف
مبتدأ وعلى الثاني معطوفا على الانقطاع يغير اى الحروف اوائل السور وهو

بالتحتية على الاول و بالفوقية على الثاني ولم يستقل للاختصار عطف على لم يعيه
لا تغيير عطف على عنه ولا بجسارته بجعل عطف على الاختصار اي اضمار شيا
هي المقسم عليه و فعل القسم و فاعله وناهيك بتسوية سيبويه صيغة مدح تاكيد
طلب مثل حسبك من رجل قال الجوهري يقال رجل ناهيك من رجل وتاويله انه
بجده وغنايه ينهاك عن تطلب غيره فمعنى كلام المصنف ان كلام سيبويه المذكور
ينهاك عن تطلب غيره والباء متعلقة بمحذوف وهي مع مدخولها خبر ناهيك بمعنى
فناهيك اي كفايتك حاصلة بتسوية سيبويه بين الامور المذكورة ويحتمل زيادتها
اي كافيك تسوية سيبويه كما في حسبك به رهم فلا اتحاد اي لان الخبر ليس عين الكل
كما انه ليس غيره والوجه الاول اي وهو ان الحروف في اوائل السور اسماء للحروف
التي تركبت منها الكلم اقرب الى التحقيق اي لبقاء الالفاظ على اصل وضعها واوفق للطائف
التنزيل اي لان الحمل على التحدي معنى لطيف دون التسمية لدقة الاول وظهور
الثاني من لزوم النقل اي الى العلمية و وقوع الاشتراك في الاعلام اي وقوع
اشتراك الالفاظ المذكورة في كون بعضها على سور متعددة من واضع واحد اذ
لو تعدد لكان العذر واضحا على ما هو مقصود العلمية اي من التعيين والعلمية نسبة
الى العلم بفتح العين واللام واعداد اردتما لهما لا ينافي قول من قال ان معناه ان من
بحيرو لا يجير عليه لاتحادهما معنى وان اختلف لفظا كما في قوله تعالى اولئك عليهم صلوات
من ربهم ورحمة وفي توجيه ذلك جواب ما يقال قد علم بالاستقراء ان اسماءه تعالى
تدل على تعظيم او تنزيه او نحوه ولا دلالة للفواتح على شيء منها وقيل الالف ليس مقولا
من الاقوال التي ذكرها بالحروف اوائل السور بل هو حكمة تتعلق بالحروف على كل الاقوال

استاثر الله بعلمه اي اختص به وافهام غيره اي غير رسوله فان جعلتها اسماء الله تعالى
او السور او القرآن كان لها حظ من الاعراب اي وهو الرفع والنصب والجر وقد
ذكر المصنف لكل من الاولين منها وجهين وللثالث وجها واحدا فقال اما الرفع
على الابتداء او الخبر الى آخره وحاصله ان رفعها بانها مبتدأ او خبر المبتدأ المحذوف
اي هذه الم وان نصبها بنزع الخافض او المفعولية لمقدر كاذكر او اقرأ او اتل
الم وان جرها بتقدير حذف حرف القسم والجر به فقوله او غيره اي غير تقدير فعل القسم
ويتاتى الاعراب لفظا والحكاية برفعهما عطفا على الاعراب فالاعراب والحكاية ثابتان
لكونها فيما كانت مفردة الخ والحكاية ليست الا فيما عدا ذلك اي ماعدا ما كان
مفردة الخ ومحل تاتي ما ذكر في غير القرآن اذ القرآن لا يغير عن وضعه ولا حكاية فيه
ويحتمل ان يكون قرئ بذلك شاذا وهو في غاية البعد والمفردة ص وق ون
فان قدرت بالمؤلف من هذه الحروف كان اي المؤلف في حيز الرفع كما قرره
وان جعلتها مقسما بها اقسم بها لشرفها لانها مباني كتبه المنزلة واسمائه
الحسنى وصفاته العليا واصول كلام الامم وخرج بقوله فان قدرت بالمؤلف
من هذه الحروف الخ ما اذا ابقيتها على معانيها من غير زيادة فهي موقوفة خالية
عن الاعراب كما قدمه ويوقف عليها الخ الوقف قطع الكلمة عما بعدها وهو على مراتب
اعلاها التام ثم الحسن ثم الكافي ثم الصالح ثم المفهوم ثم الجائز ثم البيان ثم القبيح
فاقسامه ثمانية وقيل اربعة تام مختار وكاف جائز وصالح مفهوم وقبيح متروك
وهذا اختاره ابو عمرو وقيل ثلاثة مختار وجائز وقبيح وقيل اثنان تام وقبيح وقد
اوضحت الجميع في كتابي المسمى بالمقصد تلخيص ما في المرشد لكن ما ذكره من تقديم الحسن

على الكافي اصطلاح له واصطلاح غيره عكسه وهو المشهور في مواقعها اي الستة وحم
اي في مواقعها الستة اية اي كل من المذكورات اية وحمعسق اي حم اية وعسق اية
والبواقي اي وهي المر والر في مواقعها الخمس وطس وص وق ون ليست بآيات
بهذا ما رواه المفسر عن الكوفيين والذي يفهم كلام المرشد ان الفواتح كلها ايات
عندهم في جميع السور وهذا اي ما قاله الكوفيون توقيف لا مجال للقياس فيه
اي فلا تسالهم توجيه ما قالوه ذلك اشارة الى الم ان اول الخ رد وبين كون ذلك
اشارة الى الم بشرط المذكور او الى الكتاب الموعود به فيكون اللام في الكتاب للعهد
الذكري او الذهني والاولى انها للعهد الحضوري لقول ابن عصفور كل لام واقعة
بعد اسم الاشارة او اي في النداء او اذا الفجائية او في اسم الزمن الحاضر نحو الآن
فهي للعهد الحضوري لكن قد يقال فيما قاله المصنف بتقدير تفسير الم بالسورة
نظر لانه جزء من القرآن والجزء لا يكون الكل ويجاب بان المراد بذلك الكتاب
البعض او الكل مبالغة كما في انت الرجل علي فانه لما تكلم به وتقضي ووصل من المرسل
الى المرسل اليه صار متباعدا اي فاشير اليه بما يشار الى البعيد كما لو حدثك رجل
بحديث ثم يقول ذلك مما لا شك فيه وكما تقول لصاحبك وقد اوصلته شيئا احفظ
بذلك قال الطيبي واحسن ما قيل في توجيه ذلك قول صاحب المفتاح قال ذلك
الكتاب ذهابا الى بعده درجة وفي نسخة بدل صار متباعدا اشير اليه بما يشار
الى البعيد وبما تقرر علم ان قوله فانه لما الخ تعليل لمحذوف تقديره وانما اشير بذلك الى ما
ليس ببعيد فانه اي الكتاب خبره او صفته اي خبر ذلك او صفته الذي هو هو وذكر الموصول
مع انه صفة لمؤنث لتذكير خبره والا فالقياس ان يقال التي هي هو او الى الكتاب

بالتوقيف

عطف

عطف على الم فيكون اي الكتاب صفته اي صفة ذلك او في الكتب المتقدمة عطف
على بقوله تعالى وهو مصدر الخ حاصله ان الكتاب اما مصدر سمي به المفعول للمبالغة
او اسم جامد بني للمفعول كما في نسخة وانه على التقديرين اطلق على المنظوم عبارة
قبل ان يكتب باعتبار ما سيكتب فهو من مجاز الاول اذ الكتاب حقيقة ضم الحروف
بعضها الى بعض في الخط نعم قيل انه ضم بعضها الى بعض في اللفظ ايضا فعليه يكون
الاطلاق حقيقة عرفية ومنه الكتيبة هي الجيش لا ريب فيه معناه انه لوضوحه
الى آخره اي نفي الريب عن الكتاب ليس نفي المرتابين فيه لانه خلاف الواقع بل لارشادهم
الى انه لوضوح دلالته وسطوع برهانه بحيث لا ينبغي لاحد ان يرتاب فيه ولهذا
استشهد بقوله تعالى وان كنتم في ريب مما الى آخره فالكلام مع المرتابين الصادر منهم
الريب فلا يصح نفيه في قوله مما بعده نافيه لا تجبيه اي لم ينف عنهم الريب بل
ارشدهم الى ازالته عنهم كما تقرر بنجم من نجومه اي ضرب من ضروبه او سورة من سوره
وهدى اي في قوله الاتي هدى للمتقين حال من الضمير المجرور اي في فيه وهي حال لازمة
تسقط ما قيل انه مشكل لان الحال تقييد فيكون انتفاء الريب عنه مقيدا بكونه
هدى وليس مرادا وقوله هدى حال من الضمير المجرور من تتمة القول الثاني فلا تكرار
اوله مع قوله بعد وهدى نصب على الحال لان ذكره هنا عرضي وثم اصلي الواقع صفة
للمتقي اي وهو الريب سمي به الشك هو تساوي الطرفين لكن الريب اخص منه لانه
شك مع تهمة وظاهر ان المراد هنا نفي كل منهما وخص نفي الريب نظرا لما عند المرتابين
وفي الحديث دع ما يريبك الى آخره رواه الترمذي بلفظ فان الصدق طمانينة
وان الكذب ريبة وصححه ومعناه اترك ما فيه شك الى ما لا شك فيه فاذا ارتابت نفسك

اي بمعنى المفعول

فى شىء فاذكره واطمانت اليه فانظره فان نفس المؤمن تطمئن الى الصدق وترتاب
من الكذب وهذه المخصوص بذوى النفوس الشريفة القدسية الطاهرة لنوائبه
اى حوادثه ومعناه الدلالة وقيل الدلالة الموصلة الى البغية فهو بضم الباء وكسرها
المطلوب واحتج للثانى بوجهين فقال لانه اى الهدى جعل مقابل الضلالة الخ ويجاب عن
الاول بان المراد بالهدى فى لعلى هدى او فى ضلال الاهتداء لانه المقابل للضلال ومقابل
الهدى الاضلال لا الضلال والفرق بين الهدى والاهتداء ظاهر وعن الثانى بانه
انما قيل مهدى للمنتفع بالهدى لانتفاعه به دون غيره ولا دخل لذلك فى ان
الهدى للدلالة او للدلالة الموصلة الى البغية واختصاصه بالمتقين الخ تحقيق ما
رجحه من تفسير الهدى بمطلق الدلالة المنتفعون بنصبه اى بتبيانه وذلك بانه
اسند وبهذا الاعتبار اى اعتبار عموم دلالة الهدى او لانه لا ينتفع بالتامل فيه
عطف على قوله لانهم المهتدون به صقل العقل اى جرده عن شبهات الوهم والمه
اى ان الهدى كالغذاء الصالح ولا يزيد الظالمين الا خسارا اى لفقد الصحة
وقاه ففاتقى اصل اتقى اوتقى والمتقى الموتقى ابدلت الواو تاء كتكلة وتخمة واصلها
وكلة ووخمة ثم ادغمت فى تاء الافتعال وله اى لما ذكر من التقوى المفهوم من المتقى
وبتل اى ينقطع واعلم ان الاية تحتمل اوجها من الاعراب ذكر منها ثلثة سوى ما
اختاره لان المراد به الخ تعليل لكون ذلك خبرا وضميره للاسم الذى هو المؤلف والكتاب
صفة ذلك اى او بدل منه او عطف بيان عليه او خبر ثان وريب فى القراءة المشهورة
مبنى اى وفى غيرها وهى قراءة ابى الشعثاء الاتية معرب بالرفع كما سياتى لتضمنه
معنى من تقديره لا من ريب وفى قراءة ابى الشعثاء مرفوعا بلا التى بمعنى ليس الذى بها

وبين لا التى لنفى الجنس ان تلك توجب الاستغراق وهذه تجوزه قال الامام الرازى
لان نفى الجنس نفى للماهية وهى تقتضى نفى كل فرد من افرادها فلو ثبت فرد من افرادها
ثبتت الماهية بخلاف ما بعده التى بمعنى ليس فانه وان كان نكرة فى سياق النفى لكنه نقيض
قولنا ريب فيه فيحتمل ان يكون اثباتا لفرد واحد منها ونفيه يفيد انتفاؤه وفيه
خبره اى على القراءتين او صفته عطف على خبره ولذلك اى ولكون الخبر محذوفا وقف
على ريب لكن جعله خبر الريب اولى ليكون الوقف على فيه فانه الاولى اذ الكتاب ح
يكون نفسه هدى وعلى الاول لا يكون نفسه هدى بل فيه هدى والتقدير لا ريب
فيه فيه هدى نظر فيه الى ظاهر اللفظ والا فلو جعل لا ريب بمعنى حقا لم يحتج الى تقدير فيه
اذ المعنى ح الم ذلك الكتاب حقا او صفته عطف على خبره خبره اى خبر ذلك متناسقة
اى متناسبة مقررة لجهة التحدى بانه الكتاب المنعوت بغاية الكمال وهدى للمتقين
بما يعقده له الباء بمعنى مع مبتدأ اى او خبر او تستتبع السابقة منها اللاحقة
عطف على قوله تقرر اللاحقة منها السابقة وفى كل واحدة منها اى من الجمل الاربع ذات
جزالة هى بخلاف الركاكة ففى الاولى الحذف اى حذف المبتدأ او الخبر والرمز الى المقصود
اى الاشارة اليه بالعطف وهو انها مشيرة الى ان المتحدى به من جنس ما تنظمون منه
كلامكم مع التعليل بعين مهملة وفى نسخة مع التعليل وكلاهما ساقط من اخرى
وفى الثانية فخامة التعريف اى الدلالة على كونه كاملا فى ذاته وفى الثالثة تاخير
الظرف حذرا عن ايهام الباطل اى اثباته فى غيره من الكتب وفى الرابعة الحذف
اى حذف المبتدأ او الخبر والتوصيف بالمصدر للمبالغة اى لان هدى مصدر وقع
موضع هاد وايراده منكرا للتعظيم اى هاد لا يدرك كنهه وتخصيص الهدى بالمتقين باعتبار الغاية

اي غاية الهدى وباعتبار تسميته المشارف للتقوى متقيا الاعتبار الاول جواب ما يقال
ان الهدى مطلق الدلالة فلا يختص بالمتقين والثاني جواب ما يقال ان المتقين
مهتدون فتعلق الهدى بهم تحصيل الحاصل فقوله وتسميته بالجر عطفا على الغاية كما
تقرر ويجوز رفعه عطفا على الحذف ايجازا اي اختصارا وتفخيما لشانه اي تعظيما له
وكل منهما تعليل للتسمية المذكورة موصول بالمتقين اي متعلق به صفة مجرورة
مقيدة الخ ذكر على تقدير ان ذلك موصول بالمتقين انه صفة مقيدة او موضحة او مادحة
وتقريره معروف من كلامه المستتبعة بالرفع صفة لامهات الاعمال وقوله صلى الله
عليه وسلم الصلوة عماد الدين والزكوة قنطرة الاسلام يوهم ان ذلك حديث
واحد وليس كذلك بل هما حديثان الاول قال فيه النووي انه منكر باطل وهو مردود بان
البيهقي اخرجه في شعب الايمان مرفوعا بسند منقطع بل رده شيخنا الشهاب ابن حجر
بانه اخرجه ابو نعيم الفضل بن دكين شيخ البخاري عن بلال بن يحيى مرفوعا بلفظ الصلوة
عمود الدين قال وهو مرسل رجاله ثقات والثاني رواه الطبراني في الكبير والبيهقي
في شعب الايمان مرفوعا وسنده ضعيف او مسوقة عطف على مقيدة او على انه
مدح منصوب او مرفوع عطف على قوله على انه صفة مجرورة بتقدير اعني اي او امدح
او بتقدير هم فيهما مع ما قبلها لف ونشر مرتب واما مفصول عنه عطف على اما
موصول بالمتقين فيكون الوقف على المتقين تاما قال السعد التفتازاني ينبغي ان لا يكون
تاما لان الذين يؤمنون بالغيب وان كان مستانفا لفظا متعلق بالمتقين معنى اي
فلا يكون الوقف تاما بل كافيا واما على تقدير ان الذين يؤمنون موصول بالمتقين فالوقف
عليه حسن لتضمنه معنى الاعتراف التضمين كما قال السعد التفتازاني حقيقة لا مجازا

لان حقيقته ان يقصد بالفعل معناه الحقيقي مع فعل آخر يناسبه لا يقال في دلالة
على الفعل الآخر جمع بين الحقيقة والمجاز لانا لا نم ذلك لانه مستعمل في معناه الحقيقي
مع رعاية حذف حال ماخوذ من الفعل الآخر بمعونة القرينة اللفظية كقولك احمد
اليك فلانا معناه احمده منهيا اليك حمده ولئن سلمناه فلا مانع منه لان الشافعي
رضي الله عنه جوزه وقد يطلق اي الايمان ومنه ما امنت ان اجد صحابة اي هذا يقوله
ناوي السفر اي ما اثق ان اظفر بمن ارافقه وكلا الوجهين اي التصديق والوثوق
ومجموع ثلثة امور عطف على التصديق بما علم بالضرورة الخ اي الايمان هو التصديق
بما علم بالضرورة انه من دين محمد عند جمهور العلماء ومجموع الامور الثلثة عند جمهور
المحدثين والمعتزلة والخوارج ومن اخل بالاقرار اي بان تركه قصدا مع التمكن منه فهو كافر
وفي نسخة فكافر وهو اولى بما قبله وبما بعده اي لفقده شرط الايمان والمراد انه
كافر مجاهر بكفره والا فالمنافق كافر بلا نزاع والذي يدل على انه التصديق وحده
انه تعالى اضاف الايمان الى القلب الى آخره بين به ان المعتمد في تعريف الايمان
هو التصديق بما ذكر فقط واما قول الشافعي وغيره ان الايمان قول وعمل يزيد
وينقص فمحمول على الايمان الكامل ويدل للمعتمد ايضا ان الايمان لو لم يكن التصديق
فقط بل هو وترك المعاصي لزم التناقض في بعض الادلة كما في قوله تعالى وان
طائفتان من المؤمنين اقتتلوا سماهم مؤمنين قبل وصفهم بالقتال فلو لم يكن
الايمان التصديق فقط بل هو وترك المعاصي لم يكونوا مؤمنين الذين امنوا
ولم يلبسوا ايمانهم بظلم صح التمثيل بهذه الآية لشمول الظلم غير الشرك من
المعاصي وان كان المراد به الشرك كما سياتي واحتج بها لمقارنة المعاصي للايمان

يؤمنك ان المراد بالمقارنة ما يقع في حيز الايمان من صفة او متعلق او غيرهما مع ما فيه
من قلة التغيير اي بالزيادة بالنسبة الى معناه اللغوي الذي هو الاصل ثم المعاندة
الخ المراد بالمعاند الذي اعترف بما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم وامتنع من الاقرار به مع
التمكن منه وبالجاهل من لم يتعرف ذلك مع التمكن من تعرفه وصف به اي وصفت
الذات واقيم مقامها واليه اشار بقوله كالشهادة الخ اذ المراد بعالم الغيب والشهادة
فيه عالم الغائب والشاهد والعرب تسمى المطمئن من الارض بكسر الهمزة وفتحها فبالكسر
الصفة وبالفتح الموضع والخمصة هي بفتح الخاء المعجمة النقرة التي على الكلية هي بضم
الكاف او فيعل عطف على مصدر اي والغيب مصدر بوزن فعل او اسم مشتق بوزن
فيعل لكنه خفف الى فعل كقيل بالتثقيل خفف الى قيل بالتخفيف من القيلولة
وهي النوم في الظهيرة يقال قال يقيل قيلولة وقيلا ومقيلا قاله الجوهري وهو
المراد به في الآية اي فالغيب فيها بمعنى الغائب اي عن الحس صلة للايمان الصلة
في مثله عند النحاة هي المفعول به بواسطة حرف الجر والمعنى انهم اي المتقين يؤمنون
حالة كونهم غائبين عنكم ايها المخاطبون او من المؤمن به بفتح الميم عطف على قوله عنكم
لما روي ان ابن مسعود الخ رواه الحاكم وصححه فالباء على الاول اي وهو جعل الغيب واقعا
موقع المفعول الغائب وعلى الثاني اي وهو جعله حالا بمعنى الغيبة والخفاء وعلى الثالث
اي وهو جعله بمعنى القلب ويقيمون الصلوة اي يعدلون اركانها الخ فسر اقامة
الصلوة باربعة اوجه باعتبار معان توجه في الصلوة قال السعد التفتازاني وجه
الاولين منها انها استعارة تبعية حيث جعل تسوية الصلوة على ما ينبغي بمنزلة
اقامة العود اي تقويمه او جعل المداومة على الصلوة بمنزلة انفاق السوق

وجعلها مرغوبا فيها فان اقامتها بمعنى جعلها نافقة غير كاسدة وان كانت في الاصل مجازا
فقد صارت بمنزلة الحقيقة فاستعير للمحافظة على الصلوة لاشتمال كل منهما على جعل
متعلقه بحيث تتوجه اليه الرغبات ووجه الاخيرين ان التهيؤ لاداء الصلوة
بمنزلة القيام بالامر وان القيام جزء من الصلوة فعبر بالاقامة اي فعل القيام عن اداء
الصلوة تسمية للكل باسم جزئه كما يعبر عنه بالقنوت والركوع والسجود انتهى
ثم تعقبه بما يطول ذكره مع ان غالبه يرجع الى ارتكاب ما فيه خفاء بهذا مع ان
المصنف ذكر بعد ان اظهر الوجوه الاربعة اولها وبين وجهه ثم لكن اختار الامام
الرازي ثانيها لما فيه من حصول الثناء العظيم وهو لا يحصل الا بحمل الاقامة على ادامة
فعلها من غير خلل فيها قال اقامت غزالة الخ غزالة امرأة شبيب الخارجي لما قتله
الحجاج خرجت عليه وحاربته حولا تاما والضراب المضاربة بالسيوف ونحوها و
العراقان البصرة والكوفة والقيط التام اي هذه المرأة دامت على الحرب حولا
تاما فاتت اذا حوفظ عليها اي على الصلوة ولذلك تعليل لتضمنه التثنية الخ والصلوة
فعلة اصلها صلوة بوزن فعلة قلبت الواو الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها كالزكوة
من زكى اي نمى على لفظ المفخم بكسر الخاء من التفخيم وهو هنا امالة الالف الى مخرج الواو
فهو ضد الترقيق بمعنى ترك هذه الامالة لا ضد الامالة المطلقة وهو تركها ولا ضد
الترقيق بمعنى اخراج اللام من اسفل اللسان فالتفخيم على ثلثة اوجه وانما سمي الفعل
المخصوص بها لاشتماله على الدعاء الذي هو معنى الصلوة لغة فاصل صلى دعا وقيل
اصل صلى حرك الصلا وفي نسخة حرك الصلوين وهي العظمان الناتيان في اعلى الفخذين
يقال ضرب الفرس صلويه بذنبه اي من يمينه وشماله وعلى هذا اخذت الصلوة

من الصلوين لان اول مايشاهد من احوال الصلوة انما هو تحريك الصلوين للركوع والسجود
القول الذي اختاره الزمخشري والمعتمد ما قاله المصنف وهو ما عليه الجمهور فالصلوة
على الاول منقولة من الدعا وعلى الثاني من الصلا جعل اللفظ اي لفظ صلى في المعنى الثاني
وهو الفعل المخصوص مع عدم اشتهاره في الاول اي وهو الدعاء او تحريك الصلوين
لا يقدح في نقله اي اللفظ المذكور عنه اي عن المعنى الاول فقوله واشتهاره بهذا
اللفظ الخ جواب ما يقال ان صلى بالمعنى الثاني اشهر منه بالمعنى الاول فكيف يصح ان يقال
ان اللفظ المذكور منقول من المعنى الاول فاجاب بانه لا مانع منه وانما سمي الداعي
مصليا تشبيها له في تخشعه بالراكع والساجد بهذا جواب ما يقال على القول الثاني
ان الداعي يسمى مصليا مع انه لا يحرك صلويه الرزق بالكسر في اللغة الحظ وبالفتح مصدر
بمعنى اعطاء الحظ كما انه بالكسر يكون مصدرا ايضا كما قيل به في قوله تعالى ومن رزقناه منا
رزقا حسنا بالحيوان صلة تخصيص لما استحالوا اي زعموا انه يستحيل ان يمكن من الحرام
اي من تناوله الحلال المطلق فهو بكسر الطاء العرف الطيب واصحابنا اي الاشاعرة جعلوا
الاسناد اي اسناد الرزق في قوله رزقناهم للتعظيم اي لتعظيم الرزق والتحريض
على الانفاق من الحلال العرف منه لا لتخصيص الرزق به واختصاص ما رزقناهم
بالحلال للقرينة جواب ما يقال فلم اختص ما رزقناهم بالحلال والقرينة عطف وذلك
على ما يمدح به من الايمان بالغيب واقام الصلوة قال السعد اتفقنا في لا حقا فان
المراد بما رزقناهم هو الحلال لكن عند المعتزلة من جهة ان الحرام ليس برزق فالاسناد
الى الله تعالى للاشعار بانه لا يكون الا حلالا اذ القبايح لا تسند اليه تعالى وعندنا من
جهة ان المدح والاتصاف بالتقوى انما يكون في الانفاق من الحلال سيما عند التصريح

بالاسنا واليه تعالى فانه ينصرف الى الافضل الاكمل ففائدة الاسنا والاعلام بانهم ينفقون
من الحلال ما هو من عظام المنافع بقوله صلى الله عليه وسلم في حديث عمرو بن قرة لقد
رزقك الله طيبا الى آخره رواه ابن ماجة وغيره من حديث صفوان بن امية قال كنا عند
رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاءه عمرو بن قرة فقال يا رسول الله ان الله قد كتب علي
الشقوة فلا اراني ارزق الا من دفي بكفي فاذن لي في الغناء من غير فاحشة فقال لا اذن
لك ولا كرامة كذبت اي عدو الله لقد رزقك الله حلالا طيبا الخ وانفق الشيء وانفده
اخوان اي متلاقيان في الاشتقاق الاكبر لتناسبهما في التركيب والمعنى وهو النفاد
والخروج ولو استقريت الالفاظ وجدت ما يوافقه اي نفق في الفاء والعين
اي فاء الفعل وعينه وفي نسخة وجدت كل ما فاؤه نون وعينه فاء دالا على معنى النفاد
والخروج كنفد ونفذ ونفر ونفس ونفش ونفث ونفح ونفض ونفل وذكر افضل انواعه
اي انواع صرف المال بما هو شقيقها اي قسيمها وهو الصلوة من حيث انها بعد
الايمان اظهر سائر العبادات وانها ذكر ان معاني القرآن وفي نسخة شقيقتها بالتاء
وتقديم المفعول به اي وهو مما رزقناهم وسمى الجار والمجرور مفعولا به تنبيها على انه
بحسب المعنى مفعول به اي بعض ما رزقناهم ينفقون لان من للتبعيض كما افاده
بقوله وادخال من التبعيضية للكف اي للتنبيه على الكف عن الاسراف المنهي عنه
فقد يقتضي ان التصدق بجميع المال اسراف منهي عنه وليس كذلك اذ المنهي عنه انما هو
لمن لم يصبر على الاضافة والا فليس باسراف فقد تصدق ابو بكر رضي الله عنه بجميع ماله
ولم ينكره عليه النبي صلى الله عليه وسلم ويحتمل ان يراد به الانفاق من جميع المعادن
الخ اي فلا يختص بالانفاق من النعم الظاهرة اذ الانفاق كما يكون من النعم الظاهرة يكون من النعم

الباطنة كالعلم والقوة والجاه والمال ونحو ذلك جمع معونة التي منحهم الله اي اعطاها ومؤيده قوله عليه
السلام ان علما لا يقال اي يتحدث به كنز لا ينفق منه رواه ابن ابي شيبة ورواه
الطبراني في الاوسط مرفوعا بلفظ مثل الذي يتعلم العلم لا يحدث به كمثل الذي يكنز الكنز فلا
ينفق منه واليه اي الى احتمال الانفاق من جميع المعاون كعبد الله بن سلام بتخفيف اللام
والضرابه اي امثاله جمع ضرب بالفتح وعن الزمخشري اكثر الناس على انه بالفتح وعندي انه
بالكسر فعل بمعنى مفعول كالطحن وهو الذي يضرب به المثل ولا بد في المضروب به مثلا والمضروب له
من المماثلة او المراد باولئك اي الذين يؤمنون بالغيب وبهؤلاء اي الذين يؤمنون بما
انزل اليك الخ مقابلوهم وهم من آمن من اهل الكتاب كاليهود والنصارى او على المتقين
عطف على قوله على الذين يؤمنون بالغيب ويحتمل ان يراد بهم اي بالذين يؤمنون بما انزل
اليك الاولون باعيانهم اي الذين يؤمنون بالغيب بمعنى انهما متحدان صدقا والا فانهما
مختلفان مفهوما وعليه فافراده بهؤلاء بالذكر اعتناء بشانهم واما فائدة تكرير الموصول
فستاتي في كلامه ووسط العاطف اي في قوله والذين يؤمنون بما انزل اليك بتقدير
الاحتمال المذكور اي وسط العاطف بين الموصوف وصفته كما وسط بينهما في قوله الى الملك
القرم وابن الهمام وليث الكتيبة في المزدحم القرم بفتح القاف الفحل المكرم الذي
لا يحمل عليه والهمام بضم الهاء هو من اسماء الملوك لعظم همتهم او لانهم اذا هموا بامر فعلوه
والكتيبة الجيش كما مر والمزدحم مكان الازدحام وهو وقوع القوم بعضهم على بعض و
كما وسط بينهما في قوله يا لهف زيابة للحارث الصابح فالغانم فالآيب زيابة اسم ام الشاعر
وقيل ابوه واسم ابيه على الاول فهل والشاعر على القولين ابن زيابة واسمه سلمة قال ذلك
جوابا للحارث بن همام الشيباني حيث قال له يا ابن زيابة ان تلقني لا تلقني في النعم العازب

اي البعيدة عن المرعى ويا لهف كلمة يتحسر بها على ما فات والصابح المغير صباحا والآيب
الراجع ومعنى البيت انه يتحسر امه او اباه ان لا يلحقه الحارث في بعض غاراته فيقتله او
ياسره قال وذلك حقيقة على تقدير حصول تلك الاوصاف للحارث وتهكم على تقدير عدم
حصولها وله بعده والله لو لاقيته وحده لآب سيفانا مع الغالب اي معي ثم اشار الى
فائدة عطف الموصول الثاني على الموصول الاول مع قوله باتحادهما بقوله على معنى انهم اي
المتقين الجامعون بين الايمان بما يدركه العقل جملة الخ مدخول بين الاولى الايمان
بالغيب وما عطف عليه ومدخول الثانية الايمان بما انزل اليك وما عطف عليه وكرر
الموصول ولم يكتف بصلته على القول باتحاد الموصولين تنبيها على تغاير القبيلين اي
النوعين من الوصف وتباين السبيلين اي طريق الموصولين وتباينهما بتباين الموصوفين
مفهوما او طائفة منهم اي من الاولين فهو عطف على قوله الاولون باعيانهم اشادة
بدال مهملة بذكرهم اي رفعة من قدرهم قال الجوهري اشاد بذكره اي رفع من قدره
بان تلقفه الملك من الله تلقفا روحانيا بضم الراء اشهر من فتحها وهذا مع ما بعده
جواب عما يقال كيف سمع جبريل كلام الله مع انه قديم ليس بلفظ اي سمعه بان
خلق الله له سماعا لكلامه ثم اقدره على عبارة يعبر بها عنه او خلق اصواتا مقطعة
بهذا النظم المخصوص في جسم مخصوص فتلقفه جبريل او خلق في اللوح المحفوظ
كتابة بذلك فحفظه جبريل وانما عبر عنه بلفظ المضي الخ حاصله انه عبر عنه لوجهين
احدهما انه مجاز تسمية الكل باسم الجزء والثاني استعارة باعتبار تشبيه
غير المتحقق بالمتحقق وفي كل منهما جمع بين الحقيقة والمجاز وهو جائز عند الشافعي
رضي الله عنه وما انزل من قبلك معطوف على بما انزل اليك والايمان بهما

باعتبار صح

اى بما انزل اليك وما انزل من قبلك جملة بالنصب تمييز فرض عين خبر المبتدأ
واختلافهم بالرفع عطف على ما او بالجر عطف على مجرورمن وفى تقديم الصلة
وبناء يوقنون على هم تعريض الخ اى مع افادة حصرين اذ تقديم بالآخرة يفيد مع
التعريض بان ما عليه مقابلوهم ليس من حقيقة الآخرة فى شئ تخصيص ايقانهم بالآخرة
اى ان ايقانهم مقصور عليها لا يتعداها الى غيرها وتقديم هم على يوقنون يفيد مع
التعريض بان مقابليهم الذين يزعمون ان ما هم عليه ايقان بالآخرة ليس بايقان
بل هو جهل محض تخصيص ان الايقان بالآخرة مقصور على المذكورين لا يجاوزهم
الى اهل الكتاب فبان ان فى الكلام تخصيصين وتعريضين واليقين اتقان العلم
الخ حاصله ما عبر عنه الامام بقوله ان اليقين هو العلم بالشئ بعد ان كان صاحبه
شاكا فيه ولذلك لا يوصف به العلم القديم ولا العلوم الضرورية فلا يقال تيقن
الله كذا ولا تيقن ان الكل اعظم من الجزء وان السماء فوقى ويقال تيقنت فمنك ما
تكلمت به فقلبت اى الآخرة صارت علما بالغلبة كالدنيا والتغليب اما فى الصفات
كالمهذبين او فى الاسماء كالبيت على الكعبة او فى المعانى كالخوض على الشروع
فى الباطل اجراء لها اى للواو مجرى الواو المضمومة فى وجوه حيث ابدلت واوه همزة
ففى وجوه متعلق بالمضمومة لحب المؤقدان الى مؤسى وجعدة اذ اضاءهما الوقود
بقلب الواو فى الموقدان وموسى همزة لضم ما قبلها وبضم واو الوقود والمراد به
وقود نار القرى ولام لحب للقسم ولم يؤت فيه بقد مع انه ماض مثبت لاجرائه
مجرى المدح نحو والله لنعم الرجل زيد وحب فعل ماض من حبب بضم الباء اى صار
محبوبا ادغمت الباء فى الباء باسكانها او بنقل ضمتها الى الحاء فالحاء مفتوحة ومضمومة

والبيت لجرير وموسى وجعدة ابناه وهما عطف بيان على الموقدان واذ
اضاءهما بدل اشتمال منهما مدحهما بالكرم وباشتهارهما به وكنى عن الاول بايقادهما
نار القرى وعن الثانى باضاءة الوقود لهما والمعنى ان الله حببهما الى وقت اضاءة
الوقود لهما الجملة فى محل الرفع ان جعل احد الموصولين السابقين مفصولا عن
المتقين بان جعل الاول مبتدأ والثانى معطوفا عليه او الاول موصولا بالمتقين
والثانى مبتدأ دون عكسه وان اقتضته عبارته لعدم تأتيه خبره اى لاحد الموصولين
وخبر بالرفع خبر بعد خبر لقوله الجملة الخ ذكر معناه فيما مر وانما كرره ليبنى عليه قوله
والا اى وان لم تجعل احد الموصولين مفصولا عن المتقين فاستيناف اى فالجملة
مستانفة لا محل لها من الاعراب وكانه اى اولئك على هدى من ربهم او جواب
سائل استيناف بيانى معطوف على استيناف فى قوله فاستيناف اى لغوى
ونظيره اى نظير ما ذكر من كونه جواب سائل وهو ابلغ من ان يستانف باعادة
الاسم وحده اى بدل الوصف كان يقال احسنت الى زيد زيد حقيق بالاحسان
ومعنى الاستعلاء فى على هدى تمثيل تمكنهم من الهدى الخ فى كلمة على استعارة
تبعية حيث شبه تمسك المتقين بالهدى باستعلاء الراكب على مركوبه فى التمكن
والاستقرار فاستعير له الحرف الموضوع للاستعلاء كما شبه فى ولاصلبنكم فى
جذوع النخل استعلاء المصلوب على الجذع باستقرار المظروف فى الظرف بجامع
الثبات فاستعير له الحرف الموضوع للظرفية وانما قال معنى الاستعلاء دون
معنى على لان الاستعارة فى الحرف تقع اولا فى متعلق معناه كالاستعلاء والظرفية
ثم تسرى اليه بتبعيته وقوله تمثيل اى تصوير فان المقصود من الاستعارة

بل جعل الاول موصولا بهم
مجرورا او منصوبا او
مرفوعا كما مر والثانى
معطوفا عليه او
على المتقين
صح

تصوير المشبه بصورة المشبه به ابراز الوجه الشبه فيه بصورة في المشبه به **وتعد**
صرحا به اي يقصد بهم بما ذكره من معنى الاستعلاء والركوب في قولهم **امتطى الجهل**
اي اتخذه مطية وركبها فهو تشبيه للجهل بالمطية وهو المراد بكونه مصرحا به **وغوى**
اي ضل **واقتعد غارب الهوى** شبه الهوى بالمطية وهو استعارة بالكناية
واثبات الغارب له وهو ما بين السنام والعنق استعارة تخييلية وذكر اقتعد
ترشيح **وذلك** اي تمكنهم من الهدى واستقرارهم عليه **باستفراغ الفكر** اي اتعاب
كنهه اي حقيقته **ولا يقادر قدره** اي لا يساويه **ومثله** اي مثل هدى في تنكيره
للتعظيم وفي نسخة ونظيره **قول الهذلي** هو ابو خراش خويلد بن مرة وكان
يسبق الخيل في عدوه على قدميه واسلم ومات من نهش حية في زمن عمر بن الخطاب
رضي الله عنه **فلا وابي الطير المربة بالضحى** اي المقيمة من ربّ بالمكان اذا اقام به
على خالد لقد وقعت على لحم رثى الهذلي بذلك خاله خالد بن زهير وقد كان خالد
رفيع الشان عالي القدر فاستعظم لحمه حيث نكره وبسبب تعظيمه اللحم استعظم
الطير الواقعة عليه حيث اقسم بابيها ولكن لا ثم ان جعلت لا زائدة فجواب القسم لقد
وقعت وان جعلت ردا للكلام سابق اي ليس الامر كما زعمت وحق ابي الطير فجواب
القسم ما دلت عليه لا ثم ابتدا بقسم آخر مقدر اي والله لقد وقعت على لحم قيل والمراد
بابي الطير خالد لوقوعها عليه كما يقال ابو الغراب او ابوها نفسها لانه استعظمها
بوقوعها عليه استعظم اباها لانه اصلها واقسم به او بها والاب مقحم او ابو الشاعر
بتقدير وحق ابي وحق الطير فيكون الطير مجرورا بحذف حرف القسم كما في قولهم
الله لافعلن **واكد تعظيمه** اي الهدى **بان الله مانحه والموفق له** المفاد ذلك بقوله من ربهم

الواقع نعتا للهدى **بغنة وبغير غنة** اي وان كان الجمهور على الثاني **كرر فيه اسم الاشارة**
الخ حاصله ان تكريرا ولئك يفيد كلا من الاثرتين بفتح الهمزة والمثلثة اي الاختصاصين
وان كلا منهما كاف في تميزهم بها عن غيرهم فلا يحتاجون فيه الى مجموعهما **لاختلاف**
مفهوم الجملتين هنا الخ حاصله ان الجملتين مختلفتين باختلاف المسندين فيهما اذ على
هدى من ربهم والمفلحون وان تناسبا تعقلا مختلفان مفهوما او وجودا او مقصودا
لان الهدى في الدنيا والفلاح في العقبى واثبات كل منهما مقصود في نفسه بخلاف
كالانعام والغافلين فانهما وان اختلفا مفهوما قد اتحدا مقصودا او وجودا اذ لا معنى
للتشبيه بالانعام الا المبالغة في الغفلة في الدنيا فناسب العطف في الاول دون الثاني
والتسجيل عليهم بالغفلة رميهم بها قال في القاموس سجل به رمى به من فوق **وهم فصل**
اي ضمير فصل وتسميه الكوفيون عمادا لان الخبر اعتمد على المبتدأ **يفصل الخبر عن الصفة**
اي غالبا نحو ان هذا لهو القصص الحق اذ قد ينفصل به مع استحالة الصفة كقوله وكانوا
هم الظالمين وقوله كنت انت الرقيب عليهم اذ الضمير لا يوصف وقد ذكر له ثلث فوائد
الدلالة على ان ما بعده خبر لا صفة كما تقرر وتاكيد الحكم لما فيه من زيادة الربط
وافادة قصر المسند على المسند اليه بشهادة الاستعمال نحو ان الله هو الرزاق
وكنت انت الرقيب عليهم وقد يقال هذا انما يتم في نحو زيد هو افضل من عمرو مما الخبر فيه
نكرة والا فتعريف الخبر كما هنا يفيد قصره على المبتدأ ويجاب بان ذلك لا يمنع التمام
اذ يجوز تعدد الدلالة على مدلول واحد **او مبتدأ** عطف على فصل **والمفلح بالحاء**
والجيم لغة الفائز بالمطلوب ذكر هذا بيانا للمعنى وليترتب عليه ما بعده **يدل على**
الشق والفتح اي يرجع اليهما معنى الامثلة المذكورة اذ معنى فلق شق وفلذ قطع

وقد ضرب رأسه بالسيف قال الجوهري فلوته بالسيف وفليته اذا ضربت به رأسه
وتعريف المفلحين الخ ذكر للام التعريف معنيين تعريف عهد خارجي او ذهني وتعريف
جنس يسمى تعريف حقيقة فعلى الاول هو قصر المسند على المسند اليه فالفلاح لا يتعدى
الى غير المتقين وعلى الثاني عكسه فلا يتعدون حقيقة الفلاح الى غيره من وجوه متعلق بنبه
شتى اي متفرقة وهي اربعة ذكرها بقوله بناء الكلام بهو مع ما عطف عليه بالجر بدلا
من وجوه او بالنصب او الرفع على القطع وتكريره اي اسم الاشارة لاظهار قدرهم تعليل لقوله
نبه الخ والترغيب عطف على اظهار قدرهم وقد تشبثت بالمثلثة بعد الموحدة اي تعلقت
به اي بالاخبار بنيل المتقين ما لا يناله احد الوعيدية اي الذين يقولون بخلود العقاب
على مرتكب الكبيرة ويوعدون الناس به ورد بان المراد بالمفلحين الكاملون الخ حاصله ان
مطلق المفلح يصدق بالفاسق وجاز كونه مفلحا كما جاز كونه مصطفى في قوله ثم اورثنا الكتاب
الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه لتباينهما في الغرض الخ لا يقال كما سيقت
الاولى لوصف الكتاب بانه هدى للمتقين كذلك الثانية سيقت لوصفه بانه ليس بهدى
لاضدادهم فاتحد الغرض منهما وهو بيان الحال كما اتحد في آيتي ان الابرار وان الفجار
غرض بيان المال لانا نقول الحكم على الكفار بان وجود الكتاب وعدمه سواء عليهم لا
يقتضي ان يكون كون الكتاب بهذه المثابة غرضا مسوقا له الكلام بل الغرض فيه وصف
الكتاب بما يفخم شانه وذلك في الانتفاع به دون عدم الانتفاع واعطاء معانيه
اي الفعل كالكد في ان وشبه في كان ورجي في لعل والمتعدي خاصة عطف على صفة
الفعل المقدرة وكانه قال وان من الحروف التي شابهت الفعل المتعدي والقاصر
في عدد الحروف الخ وشابهت المتعدي خاصة في دخولها على اسمين بها اسمها وخبرها

ولذلك اي ولشبه ان بالفعل مع ما هو معلوم من ان المشبه دون المشبه به اعملت
عمله العرض الخ خرج بالفرع الاصلي وهو تقديم المرفوع على المنصوب وبما قاله علم
ان خبر ان مرفوع بان لا بالمبتدأ كما كان قبل وهو مذهب البصريين فقوله وقال
الكوفيون الخ مقابل وذلك قضية بالنصب تعليل لما قبله وفائدتها اي ان تشبيه بها
اي بجابيها ويصدر بها الاجوبة اي اجوبة الشرط والسؤال ويذكر في معرض الشك
اي او الانكار المفهوم بالاولى فتلحق القسم بها مثل يس والقرآن الحكيم انك لمن المرسلين
وتصدير الاجوبة بها مثل ويسئلونك عن ذي القرنين الخ وذكرها في معرض الشك
والانكار مثلو وقال موسى الخ فان قوة الانكار زيد في التاكيد كما في ان عبد الله لقائم
اذا قوي انكار المخاطب وتعريف الموصول في الذين كتعريف ذي اللام اما للعهد الخارجي
او الذهني او للجنس متناولا لمن صمم على الكفر اي اصر عليه وغيرهم اي غير من صمم على الكفر
فخص منهم غير المصرين راعى في ضمير عنهم معنى من وفي ضمير صمم لفظها بما اسند اليه اي
الى الموصول وفي نسخة اليهم اي الى الذين وبين المسند اليهم بقوله في نسخة وهو
عليهم مع انه معلوم وغير المصرين هم المذكورون في نحو قوله تعالى الا الذين تابوا
واصلحوا وبينوا فاولئك اتوب عليهم وانا التواب الرحيم وقوله الا من تاب وامن
وعمل عملا صالحا فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات وقوله الا من تاب وامن وعمل
صالحا فاولئك يدخلون الجنة وفي الشرع انكار ما علم بالضرورة مجيء الرسول به اعترض
بان الانكار يختص بالقول مع ان الكفر يحصل بالفعل وبانما ثبت بالاجماع فيخرج
عن الضروريات وبان المجسم يكفر مع ان ابطال قوله ليس من الضروريات وبان
الطاعن في براءة عائشة يكفر مع انها تثبت بالقرآن ودلالته ليست قطعية والادلة اللفظية

عائشة صح

لا توجب العلم تخرج عن الضروريات واجيب عن الاول بما ذكره المصنف بقوله وانما يلبس الغيار وشد الزنار الى اخره وعن الثانى بمنع خروج ما ثبت بالاجماع عن الضروريات اذ المراد بالاجماع الذى يكفر بما ثبت به الاجماع القطعى وعن الثالث بمنع خروج ابطال قول المجسمة عن ذلك ايضا وعن الرابع بان الادلة اللفظية تفيد العلم بالقرائن وهى موجودة فى براءة عائشة والغيار بكسر المعجمة تغيير اللباس بان يخيط على الثياب بموضع لا يعتاد الخياطة عليه كالكتف ما يخالف لونه لونه ويلبس والزنار خيط غليظ فيه الوان يشد فى الوسط فوق الثياب واحتجت المعتزلة بما جاء فى القران بلفظ الماضى نحو ان الذين كفروا وانا نحن نزلنا الذكر انا ارسلنا نوحا على حدوثه اى القران لاستدعائه اى ما جاء فيه بلفظ الماضى سابقة المخبر عنه والقديم يستحيل ان يكون مسبوقا بغيره واجيب بانه اى ما جاء فيه بلفظ الماضى مقتضى التعليق بنحو القضاء اى مقتضى تعليق الحكم بالمخبر عنه وحدوثه اى وحدوث مقتضى التعليق لا يستلزم حدوث المخبر عنه فلا يستلزم حدوث الكلام اى كلام الله تعالى كما فى العلم اى علمه تعالى فانه قديم ومقتضى تعلقه بغيره حادث والحاصل انه لا يلزم من حدوث مقتضى التعليق وهو الكلام اللفظى حدوث الكلام النفسى كما نعت بالمصادر اى اجرى على ما يتصف بالاستواء كما تجرى المصادر على ما يتصف بها مبالغة اعم من ان يكون نعتا نحويا كما فى كلمة سواء اولا كما ذكر فى هذه الاية فانه فى موقع اسم فاعل مسند الى الانذار وعدمه اسناد الفعل الى فاعله والخبر الى مبتدئه دفع اى سواء بانه خبر ان اعاده مع انه علم مما مر ليعطف عليه قوله او بانه خبر لما بعده اى وهو انذرتهم ام لم تنذرهم والفعل انما يمتنع الاخبار عنه الخ جواب ما يقال كيف اخبر عن انذرتهم

ام لم تنذرهم مع انه فعل والفعل لا يخبر عنه فاجاب بانه انما يمتنع الاخبار عنه اذا اريد به تمام ما وضع له بان يسند الى معناه معبرا عنه بمجرد لفظه اما اذا لم يرد منه ذلك فهو كالاسم فى الاضافة والاسناد اليه وذلك بان يراد به اللفظ وحده كما فى قولهم ضرب مؤلف من ثلثة احرف او مع معناه متصلا بفاعله كما فى قوله تعالى يوم ينفع الصادقين صدقهم او مع الاسناد اليه كما فى قولهم تسمع بالمعيدى خير من ان تراه قال ابو عبيد كان الكسائى يدخل على تسمع ان والعامة لا تدخلها والوجه ما قال الكسائى وقوله تسمع الى اخره مثل يضرب لمن خبره خير من مرآه والمعيدى تصغير معدى منسوب الى معد وانما خففت الدال استثقالا للجمع بين التشديدين مع ياء التصغير قاله الجوهرى وبما قررته علم ان فى كلام المصنف اجحافا لما فيه من ابهام التجدد اى مما فى الفعل المراد به المصدر والا فالتجدد فى الفعل ثابت حقيقة فانهما اى الهمزة وام جردتا الخ جواب ما يقال ان الهمزة للاستفهام وله صدر الكلام فلا يصح جعل ما بعدها فاعلا او مبتدأ لما قبلها وام لاحد الامرين وما يتعلق به سواء لا يكون الا متعددا فاجاب بان الهمزة وام جردتا هنا عن معنى الاستفهام المطلوب به احد الامرين لمجرد معنى الاستواء فان قلت لو تجردتا لمعنى الاستواء لكان الاخبار عنهما بالاستواء تكرارا خاليا عن الفائدة بمنزلة المستويان مستويان قلنا الاستواء الذى تجردتا لمعناه هو الاستواء الذى كانتا متضمنتين له عند حقيقة الاستفهام اعنى الاستواء فى علم المستفهم والاستواء المستفاد من سواء هو الاستواء فى الغرض المسوق له الكلام فكانه قيل المستويان فى علمك مستويان فى عدم النفع ثم التحقيق كما قاله السعد التفتازانى فافاده المصنف بقوله قيل وما بعده مرتفع بانه

وان قيل لهم امنوا ويراد به مطلق الحدث المدلول عليه ضمنا مع الاضافة كما فى قوله تعالى
صح

اى الواقع موقع الفاعل او المبتدأ اهو مجموع الحرف والفعل كما جردت حروف النداء
عن الطلب لمجرد التخصيص فى قولهم اغفرلنا ايتها العصابة يعنى كما جردت الحروف
الشبيهة بالنداء والمنادى فى باب الاختصاص والايجاب الاختصاص لا نداء
فيه حقيقة ولا حرفا منه جوفه حتى يجرد عن الطلب ومن ثم عبر الكشاف بقوله جرى هذا
على صورة الاستفهام ولا استفهام كما ان ذلك جرى على صورة النداء ولا نداء وقلبها
الفا وهو لحن الخ تبع فى كونه لحنا الزمخشرى وليس بلحن بل هو صحيح وقراءة نافع فى السبع
من طريق ورش وقوله لان المتحركة لا تقلب محله فى غير الاشباع الزائد على مقدار
الالف للفصل بين الساكنين اما فيه كما هنا فيجوز مع ان المنع من الجمع بين الساكنين
على غير حده انما هو مذهب البصريين كما نقله ابو حيان فان قلت القول بانه
لحن كفر لكونه طعنا فى القراءات السبع المتواترة فكيف ارتكبه المصنف قلت ليس كل
لحن كفرا بل اللحن المغير للمعنى مع ان المتواتر من القرآن ما كان من غير قبيل الاداء بخلاف
ما كان من قبيله كالمد والامالة وتخفيف الهمزة وقرئ الخ تعبيره بقرئ هنا شامل
للشاذ وغيره فهو على اصطلاحه من غير الغالب وبحذف الاستفهامية اى مع
حركتها وهى قراءة شاذة قرأ بها ابن محيصن وبحذفها والقاء حركتها على الساكن
قبلها قرأ به حمزة فى الوقف وان قال الطيبى انه قراءة شاذة او حال موكدة اى
حال من ضمير عليهم موكدة لما قبلها فيما فيه الاستواء واستبعد ابو حيان حاليتها
محمول على انها حال منتقلة او بدل اى عما قبلها فيما فيه الاستواء او خبران والجملة
قبلها اعتراض يجوز ايضا كما قال ابو حيان ان يكون خبرا بعد خبر لان او خبر مبتدأ
محذوف اى هم لا يومنون والاعتراض ان يوتى فى اثناء الكلام او بين كلامين

متصلين

متصلين معنى بجملة او اكثر لا محل لها من الاعراب لنكتة سوى دفع الايهام وجوز
بعضهم كونه لدفع الايهام وبعضهم كونه فى اخر الكلام والفرق كما قال الطيبى بين
المؤكدة والمعترضة مع انها مؤكدة ايضا ان المعترضة احسن موقعا والطف
مسلكا وفيها مع التأكيد الاهتمام بشانها لتخللها بين اجزاء الكلام بما هو علة
الحكم اى استواء الانذار وعدمه علة للحكم وهو عدم ايمانهم وشمل عطف على
القلب والحق ان التكليف بالممتنع لذاته الخ حاصله ان التكليف بالممتنع لذاته
جائز عقلا غير واقع بخلاف التكليف بالممتنع لغيره كالذى تعلق علم الله تعالى
بعدم وقوعه فانه جائز وواقع اتفاقا وهو المشار اليه بقوله والاخبار بوقوع
الشئ او عدمه الخ وتكليف من علم الله تعالى عدم ايمانه بالايمان من هذا القبيل سيما
الامتثال متعلق بقوله ان الاحكام لا تستدعى غرضا اى سه تعالى وتقدم الكلام على
سيما وما يتعلق بها وبينا هنا ان الاسم بعدها يجوز جره بالاضافة وما زائدة
ورفعه بالخبرية لمبتدأ محذوف وما موصولة او نكرة موصوفة بالجملة بعدها
اى ولا مثل الذى هو او ولا مثل شئ هو ونصبه بالحق مطلق وبالحالية ان
كان نكرة وما كافة عن الاضافة بضرب الخاتم متعلق بالاستيثاق وصفة له
والبلوغ عطف على الاستيثاق اجزه منصوب بالبلوغ وضميره وضمير
راجع الى الشئ فى كلامه بنيت اى فعالة الصادقة بالغشاوة وغيرها لما يشتمل
على الشئ كالعصابة والعمامة والقلادة وكالصناعة لاشتمالها على كل
ما فيها كالخياطة والقصارة وكالمشتمل على الشئ المستولى عليه كالخلافة و
الامارة ولا ختم ولا تغشية على الحقيقة الخ حاصله ان ذلك ليس حقيقة بل مجاز

لا مرسلا بل مجاز علاقته المشابهة وهو منحصر في نوعين استعارة وتمثيل لانه ان كان
وجه الشبه ان انتزع من عدة امور فتمثيل والا فاستعارة فوجه الاستعارة
انه شبه عدم نفوذ الحق في القلوب وتحقق نبو الاسماع عن قبوله بالختم عليها اي
بكونها مختوما عليها وشبه عدم اجتلاء الابصار للايات والادلة بالتغشية عليها
اي بكونها مغطا عليها والجامع في كل منهما انتفاء القبول لمانع ثم استعمل لفظ المشبه به
في المشبه واشتق من الختم ختم فتكون الاستعارة فيه تصريحية تبعية وفي غشاوة
تصريحية اصلية ووجه التمثيل انه شبه حال القلوب والاسماع والابصار
بحال اشياء مخلوقة للانتفاع بها مع المنع عن ذلك بطريق الختم والتغطية ثم استعمل
في المشبه اللفظ الدال على المشبه به والجامع انتفاء الانتفاع لمانع وهو كما ترى
امر عقلي مركب من عدة امور وقد اشار الى النوع الاول بقوله وسماه على الاستعارة
ختما وتغشية والى الثاني بقوله او مثل قلوبهم الخ اي مثل حالها وقوله يحدث
بضم الياء اي الله فتجعل اي الهيئة المذكورة وسماه اي احداث الهيئة المذكورة
وفي نسخة وسماها اي الهيئة الماوفة اي التي هي آفة بها اي بالهيئة وهو
ساقط من نسخ باسمها اي بحال الاشياء التي ذكرها وهي اي الهيئة من حيث
متعلق بقوله بعد اسندت وقوله ومن حيث متعلق بقوله بعد وردت ناعية
اي منظهرة من قولهم فلان نعى فلانا ذنوبه اي اظهرها واشهرها واضطرت المعتزلة فيه
اي في معنى اسناد المذكورات الى الله اي تاويل اسنادها اليه بالوجوه الآتية
لكونهم قائلين بانه تعالى لا يسند اليه فعل القبيح وجوابه ما مر في ان الممكنات
كلها مستندة الى الله تعالى الثاني ان المراد به تمثيل حال قلوبهم بقلوب البهائم الخ

التغوق كما قال الطيبي بين هذا التمثيل وما مر عن الاشاعرة ان الاستعارة ثم
واقعة في الختم فقط على سبيل التبعية وهنا في الجملة برأسها سال به الوادي مثل يقال
لمن وقع في امر شديد وطارت به العنقاء مثل يقال لذلك ايضا وسميت عنقاء لانه
كان في عنقها بياض كالطوق او لطول عنقها او غيرها ومما احسن قول الصفي الحلي
لما رأيت بني الزمان وما بهم خل وفي للشدائد اصطفي ايقنت ان المستحيل ثلاثة
الغول والعنقاء والخل الوفي والتهكم بسكون الهاء السين المهملة الاستهزاء والتقرع يقولون
اي يقولونه كقوله تعالى لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب نظر به ما قبله في التهكم
والاستهزاء فان الكفار كانوا يقولون قبل البعثة لا ننفك عما نحن فيه من ديننا
حتى يبعث النبي الموعود به الذي هو مكتوب في التورية والانجيل فلما جاءهم ما عرفوا
كفروا به فحكى الله ذلك عنهم كما كانوا يقولونه تهكما واستهزاء به ولو كان هذا ابتداء
اخبار منه تعالى لكان الانفكاك متحققا موجودا عند مجيء الرسول صلى الله عليه وسلم
وكرر الجار اي في قوله وعلى سمعهم مع قوله على قلوبهم ووحد السمع للامن من اللبس اذ لكل
واحد سمع والواو في قوله واعتبار الاصل بمعنى مع فالتعليل وقع بالمجموع لا بالاول
لئلا يعترض بجمع القلوب على التعليل بامن اللبس وحده او على تقدير مضاف
عطف على للامن من اللبس مثل وعلى حواس سمعهم فالسمع على هذا مصدر وعلى الاول
الاذن وان اعتبر فيه المصدر لتوحيده وقرئ بالنصب الخ هذه القرآت
كلها شاذة وقوله بالضم والرفع الضم لاول الكلمة والرفع لآخرها وكذا في البقية
وعشاوة بالعين الغير المعجمة يحتمل فتح اوله وكسره مع رفع آخره ونصبه وهو مأخوذ
من عشي يعشى اذا صار اعشى او من عشي يعشو اذا جعل نفسه كانه اعشى قال تعالى

ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا لانه ينقع العطش ويردعه اي وكل منهما يقتضي
امساك العطش اي فورانه ولذلك سمي اي الماء العذب نقاخا بنون مضمومة
وقاف بعده الف فخاء معجمة لانه ينقخ العطش اي يكسره وفراتا هو الماء العذب
قال الجوهري الفرات الماء العذب يقال ماء فرات ومياه فرات والفرات اسم نهر
بالكوفة سمي فراتا لانه يفرت العطش اي يسكنه وعبارة الكشاف لانه يرفته
على القلب جعله مقلوب يرفت قلبا مكانيا وفيه تعسف فادح بفاء ودال وحاء
مهملتين اي ثقيل شاق فهو اي العذاب اعم منهما اي من العقاب والنكال فقوله
قيل ان العذاب كالنكال معنى اي في الاصل كالتقذية بالقاف والذال المعجمة من
قذيت العين تقذية اخرجت منها القذا فكان الحقير دون الصغير والعظيم
فوق الكبير اي لان الحقير اذا كان مقابلا للعظيم والصغير للكبير كان العظيم فوق
الكبير لان العظيم لا يكون حقيرا والكبير قد يكون حقيرا كما ان الصغير قد يكون عظيما
ومعنى التنكير في الاية الخ يريد ان تنكير الغشاوة والعذاب للنوعية لانها لما قرنا
بالختم على القلوب كان المعنى نوعا عظيما منهما ولان العذاب لما وصف بالعظيم
كان المعنى نوعا عظيما منه وذكر التعامي دون العمى وان طبع على قلوبهم اشارة الى ان
ذلك من سوء اختيارهم وشؤم اصرارهم لفته بكسر اللام اي نظرة من قولهم لا يلتفت
لفت فلان اي لا ينظر اليه قاله الجوهري وهم اخبث الكفرة وابغضهم الى الله
اي لانهم مع مشاركتهم للكفار الاصليين في انهم جاهلون بالقلب كاذبون باللسان
من حيث انهم ينسبون له تعالى ما هو بريء منه كالولد والزوجة والشريك زادوا
عليهم بامور منكرة منها انهم قصدوا التلبيس ورضوا لانفسهم تسمية الكذب وخلطوا

اي كفرهم الاستهزاء كما بين ذلك مبسوطا بقوله لانهم توهموا الكفر الخ اي تلبسوه
على المسلمين وقصتهم من آخرها اي جملتها معطوفة على قصة المصرين المراد ان ذلك
من عطف مجموع الكلام المسوق لغرض على مجموع قبله مسوق لغرض آخر لا يشترط فيه
الا تناسب الغرضين كالتوافق في الكفر هنا فلا يضر اشتمال احد المجموعين على ما لا يشتمل
عليه الآخر والناس اصله اناس اي بالهمزة فوزنه فعال ووزن اصله فعال فحذفت
الهمزة حذفها في لوقة قال الجوهري الالوقة بالضم الزبدة وفيها لغتان لوقة والوقة
وقوله ان المنايا يطلعن على الاناس الآمنينا بعده فتذرهم شتى وقد كانوا جميعا
وهو اسم جمع اي لانسان وانسانة كرخال فهو بضم الراء وكسرها اسم جمع لرخل بكسر
الخاء وهو الانثى من اولاد الضان والذكر حمل وجرى على كونه اسم جمع الزمخشري
في كشافه لكنه قال في ابيات له كالجوهري انه جمع مأخوذ من انس الخ اقتصر على انس
وآنس بناء على ما قاله من ان اصل ناس اناس لكن ذكر غيره مع ذلك انه مأخوذ
من النسيان او من ناس ينوس اذا تحرك فلا حذف ولا همزة وعلى القول بانه من النسيان
اصله نسي قلبت اللام قبل العين فصار نيسا تحركت الياء وانفتح ما قبلها قلبت
الفا فصار ناسا ولذلك اي ولظهورهم سموا بشرا قيل لان بشرتهم ظاهرة
وبشرة غيرهم مستترة بصوف او ريش او غيره واللام فيه للجنس ومن موصوفة
خصت من بالموصوفة على تقدير الجنس وبالموصولة على تقديره العهد لان الجنس
لابهامه يناسب الموصوفة لتنكيرها والعهد لتعيينه يناسب الموصولة لتعرفها
للقسم الثاني اي المعبر عنهم بقوله ان الذين كفروا الاية من جانبيه هما المبدأ والمعاد
فكيف بما يقصدون به النفاق هو عدم التصديق بالقلب ويريدون بضم الياء والراء من الارادة

ويقال بمعنى المفعول اي فيكون من باب اطلاق المصدر وارادة المفعول انتحلوا
شهادة يقال انتحل الشيء اذا ادعاه لنفسه لكنه عكس اي صح بشأن الفاعل دون
الفعل تاكيدا او مبالغة في التكذيب الخ اي عدل الى ذلك لرد كلامهم بابلغ وجه واكده
لما فيه من سلوك طريق الكناية في رد دعواهم الكاذبة فان اخراجهم من سلك المؤمنين
من لوازم ثبوت الايمان الحقيقي لهم وانتفاء اللازم اعدل شاهد على انتفاء ملزومه ففيه من
المبالغة ما ليس في نفي الملزوم ابتداء قال السعد التفتازاني لا يقال الجملة الاسمية تدل
على الثبات فنفيها يفيد نفي الثبات لا ثبات النفي وتأكيده لانا نقول ذلك اذا اعتبر الثبات
بطريق التاكيد والدوام ونحوهما ثم نفي وههنا اعتبر النفي اولا ثم اكد وجعل بحيث يفيد
الثبات والدوام وذلك كان ما انا سعيت في حاجتك لاختصاص النفي لا النفي الاختصاص
وبالجملة نفرق بين تقييد النفي ونفي التقييد ويحتمل ان يقيد بما قيد واية اي وهو قوله
بالله واليوم الاخر والخداع مع الكراهية في الشأن اي وهو قوله من تفوه بالشهادتين
فارغ القلب عما يوافقه او ينافيه لانهم قائلون بايمان من تصف بذلك ونحن نقول ان
فالاية على ما افادته لا ينتهض حجة عليهم والخدع بفتح الخاء وكسرها كما في الصحاح خلاف
ما تخفيه من المكروه قال الطيبي قد يكون الخداع حسنا اذا كان الغرض استدراك الغير
من ضلال الى رشد ومن ذلك استدراجات التنزيل على لسان الرسل في دعوة الامم
لتنزله اي لتوقعه في غير غرضه الحارشين لخادع ضبابة وشيئين مجحمة اي الصائد ومنه
المخدع وهو بضم الميم وكسرها بيت في بيت كان بانيه جعله خادعا لمن رام تناول ما فيه
المخزانة اي بكسر الخاء وخداعهم مع الله ليس على ظاهره اي خداعهم لله بان يوقعوا
في علمه خلاف ما يريده وان به من المكروه محال وغير واقع وكذا خدع الله لهم بان يوقع

في قلوبهم خلاف ما يريد ليغتروا ثم يصيبهم بالمكروه لما فيه من الاشعار بالعجز عن المكافحة
والتوطئة بهم واما الاول فلعلل كونه محالا بقوله لانه لا يخفى عليه خافية وكونه غير واقع
بقوله ولانهم لم يقصدوا خديعته اي لانهم لم يعتقدوا ان الله بعث الرسول اليهم فلم يكن
قصدهم في نفاقهم مخادعة الله فعلم ان خداعهم مع الله ليس على ظاهره بل المراد اما مخادعة
رسوله او اوليائه على حذف المضاف كما في قوله واسئل القرية اي اهلها او
على ان معاملة الرسول معاملة الله من حيث انه خليفته حاصله كما قال السعد
التفتازاني ان المراد بخدع الله خدع رسوله فالمجاز حقيقة في الهيئة التركيبية
والنسبة الايقاعية لا في لفظ الله واطلاقه على الرسول لانطباق على ان لفظ الله
لا يطلق على غيره لا حقيقة ولا مجازا واما ان صورة صنعهم مع الله الخ حاصله
كما قال السعد التفتازاني ان المراد بالخداع المعاملة الشبيهة به فيكون استعارة
تبعية تمثيلية صنع الله بالجر عطف على صنعهم باجراء احكام المسلمين عليهم
اي من جريان التوارث واعطاء السهم من المغنم وغيرها وهم عنده الخ جملة حالية
او معترضة استدراجا لهم تعليل لاجراء احكام المسلمين عليهم وامتثال الرسول
عطف على صورة صنعهم واجراء حكم الاسلام عطف على اخفاء حالهم لانه
بيان ليقول او استيناف زاد الزمخشري كانه قيل ولم يدعون الايمان كاذبين
وما رفقهم اي نفعهم في ذلك فقيل يخادعون والفعل متى غولب فيه اي عورض
وجرى بين اثنين حيث صار مباراة ومقابلة كان ابلغ منه اذا جاء بلا مقابلة
ومعارض اي لزيادة قوة الداعي اليه وقوله والفعل الخ جملة حالية او معترضة
استصحبت اي الزنة فهو جواب لما ذلك اي ما ذكر من المبالغة ما يطرقه

من طرقه اي اتاه ليلا والباء للتعدية والمعنى ما يصاب به من سوء الم اي من النوائب
الى ينابذيهم اي يجاهديهم بالعداوة القارعة اي عن الفائدة ونصب النعيم اي
على قراءة الفعل بنائه للمفعول بنزع الخافض اي في او عن انفسهم ثم قيل للروح
الخ ظاهره كما قال السعد التفتازاني وغيره ان لفظ النفس حقيقة في الذات مجاز
فيما عداها لان الذات تكون بالروح وبالقلب وبالدم وبالماء او يشبه باسكان الشين
وكسر الباء ذاتا تامة وتشير عليه اطلاق النفس على الرأي على ان هذا من قبيل الاستعارة
التحقيقية وعلى الاول من تسمية المسبب باسم السبب لا تحسون الخ نبه به على ان
قوله لا يشعرون ابلغ وانسب من لا يعلمون واصله الشعر بكسر الشين واسكان
العين اي الفهم ومنه الشعار اي العلامة وشعار القوم في الحرب علامتهم ليعرف
بعضهم من بعض يخادعها اي النفس يعني بكمال انفعالها بقرينة تمثيله بالجهل وما عطف
عليه لانها مانعة من نيل المقاصد الخ بيان لعلاقة المجاز والاية تحتملهما اي
الحقيقة والمجاز وعلى المجاز اقتصر اكثر المفسرين ولانه ابلغ من الحقيقة واشاده
بدال مهملة اي رفعه ونفوسهم بالنصب عطف على قلوبهم وهو راجع الى المعنى
المجازي وذاك الى الحقيقي بالطبع اي بطبع الله على قلوبهم وكان اسناد الزيادة
الى الله تعالى من حيث انه مسبب من فعله الاولى من حيث انها مسببة اي الزيادة ثم
ما قاله تبع فيه الزمخشري وهو جار على مذهبه والاحقه ان يقول واسناد الزيادة
الى الله تعالى من حيث انه خلقها واوجدها من الجبن بضم الجيم مع ضم الباء واسكانها
صفة الجبان والخور بفتح الواو الضعف اي مولم بفتح اللام يقال الم فهو اليم كوجع
فهو وجيع اي مولم وموجع بالفتح فيهما وصف به العذاب للمبالغة اذ الالم انما

قبيل صح

هو للمضروب حقيقة لا للعذاب كما ان الجد اي الاجتهاد في الامر في قولهم جد جده انما
هو فعل الجاد لا فعل الجد تحية بينهم ضرب وجيع قاله عمرو بن معدي كرب وصدره
وخيل قد دلفت لهم بخيل والمراد بالخيل الفرسان ودلفت اي تقدمت والباء بالخيل للتعدية
والتحية مصدر حييته تحية والمعنى رب جيش قد تقدمت اليهم بجيش والتحية بينهم الضرب
بالسيف لا القول باللسان كما هو المعهود والوجيع في الحقيقة المضروب لا الضرب
وبالجملة فنسبة الالم الى العذاب مجاز ويجوز كسر لام مولم كسميع بمعنى مسمع وعليه
فنسبة الالم الى العذاب حقيقة والمعنى بسبب كذبهم او بدله اشار بالاول
الى ان الباء سببية وبالثاني الى انها بدلية وما على التقديرين مصدرية وهو
اي كذبهم بقلوبهم اي مطلقا وبالسنتهم اذا خلوا الى شيطانهم جمع شاطن و
هو الذي اعيى اهله خبثا قاله الجوهري او من كذب الذي هو للمبالغة او للتكثير
المبالغة الزيادة في الكيفية اي يكذبون كذبا عظيما والتكثير الزيادة في الكمية
من جهة كثرة الفاعلين مثل بين الشيء اي اتضح بمعنى بان غير ان بين ابلغ فهو
لزيادة بيانه وموتت البهائم اي ماتت الا انه يفيد الكثرة ففي كلامه لف ونشر
مرتب اذ بين الشيء راجع الى المبالغة وموتت البهائم راجع الى التكثير او من كذب
الوحشي الخ هو مجاز عن كذب الذي للتعدية كانه يكذب رأيه وظنه فيتردد والكذب
هو الخبر عن الشيء على خلاف ما هو به وهو حرام كله الخ تبع فيه الزمخشري وهو مردود
لان من الكذب ما هو مباح وما هو مندوب وما هو واجب كما هو مقرر في كتب الفقه
وسأذكر ضابط ذلك هنا وفي حديث الطبراني في الكبير كل الكذب يكتب على ابن ادم
الا ثلاثا الرجل يكذب في الحرب فان الحرب خدعة والرجل يكذب على المرأة فيرضيها

والرجل يكذب بين الرجلين فيصلح بينهما وفي حديثه في الاوسط الكذب كله اثم الا ما
نفع به مسلم او دفع به عن دين وضابط ما يباح منه وما لا يباح ان الكلام وسيلة الى
المقصود فكل مقصود محمود ان امكن التوصل اليه بالصدق فالكذب فيه حرام وان
لم يمكن الا بالكذب فهو مباح ان كان المقصود مباحا وواجب ان كان المقصود واجبا
وقوله حرام كله خبر ثان للكذب وما روي ان ابراهيم عليه السلام كذب ثلاث كذبات
لما روى البخاري ومسلم في حديث الشفاعة فيقول ابراهيم اني كذبت ثلاث كذبات
وذكر قوله في الكوكب هذا ربي وقوله بل فعله كبيرهم هذا وقوله اني سقيم فالمراد
التعريض هو اللفظ المشار به الى جانب والغرض جانب آخر وقيل هو خلاف التصريح
وهو تضمين الكلام دلالة ليس لها ذكر وسمي تعريضا لما فيه من التعرج عن المطلوب عطف
على يكذبون اي محله نصب لكونه معطوفا على خبر كان فيكون جزء السبب الذي استحقوا
العذاب الاليم او على تقول اي محله نصب لكونه معطوفا على صلة من فلا يكون جزء السبب
قال الزمخشري والاول اوجه اي لانه اقرب وليفيد سببيته للعذاب وان ما
يوجب الفساد يحترز منه لقبحه كما يحترز من الكذب ولئلا يلزم تخلل البيان او
الاستيناف فيما بين اجزاء الصلة او الصفة قال السعد التفتازاني وقد يقال
بل الثاني اوجه ليكون الآيات على سنن تعديد قبائحهم وتعديد اتصافهم بالاوصاف
المذكورة قصدا واستقلالا ويدل على ان العذاب لاحق بهم من اجل كذبهم
الذي هو ادنى حالهم في الكفر والنفاق فكيف بسائر الاحوال لم يأت بعد المراد انهم
لم يكونوا كلهم موجودين اذ ذاك لانهم لم يوجد والاصلا ليتوافق قوله فلعله اراد به
ان الجملة ليس الذين كانوا فقط الخ وقوله الجملة الاولى لهما اي الآية وكلاهما اي الفساد

والصلاح

والصلاح يعمان كل ضار ونافع يعني يعم الفساد كل ضار والصلاح كل نافع ففيه لف
ونشر مرتب وكان من فسادهم اي افسادهم في الارض هيج الحروب اي اثارتها وممالاة
الكفار عليهم اي معاونتهم الكفار المتحقق كفرهم على المسلمين بحيث صاروا من ملائهم
يقال مالأته عاونته وصرت من ملائه اي جمعه كشايعته اي صرت من شيعته فان
ذلك اي هيج الحروب والفتن يؤدي الى فساد ما في الارض اشار بذلك الى ان هيج
الحروب والفتن يؤدي الى الفساد ولا انه افساد لان الافساد جعل الشيء فاسدا
وصنيعهم لم يكن كذلك فقوله لا تفسدوا مجاز باعتبار المآل اي لا تفعلوا ما
يؤدي الى الفساد وليس معنى الافساد هنا الاتيان بالفساد ليصح حمل الكلام على الحقيقة
نبه على ذلك السعد التفتازاني الهرج الفتنة والاختلاط والمرج باسكان الراء
مخففا من فتحها ليناسب الهرج وهو بمعناه مفسدة رشله وزنا ومعنى والقائل
هو الله تعالى او الرسول او بعض المؤمنين قال الامام الرازي كل منها محتمل
والاقرب انه من شافههم اما الرسول او بعض الصحابة والمعنى انه لا يصح مخاطبتنا
بذلك الخ اشار به الى ان ذلك قصر افراد لان نهيهم عن الافساد يشعر بان فيهم
افسادا فنفوا ذلك بادعاء انهم مقصورون على الاصلاح وان ذلك ظاهر
بين فرد عليهم ذلك بقوله الا انهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون قصر قلب اي
هم مقصورون على الافساد وقد قرره المصنف بقوله رد لما ادعوه ابلغ رد بالاستيناف به
الخ وحاصله انه استدل على ابلغية الرد بالاستيناف وما عطف عليه من التقييد
بحرف التاكيد وتوسط الفصل والاستدراك ووجهه في الاستيناف ان العدول
اليه من العطف يقصد به تمكن الحكم في ذهن السامع فضل تمكن لحصوله بعد السؤال

الافراد

والطلب وفي التصدير بجري التأكيد وهي الواو ان ظاهر من كلامه وفي تعريف الخبر
وتوسط الفصل ولانها على رد ما ادعوه ورد التعريض للمؤمنين المفاد من الآية في
الاستدراك انه يدل على انهم كونهم مفسدين مما ظهر ظهور المحسوس لكن لا احساس
لهم ليدركوه وقوله ولذلك اي ولكون الا منبهة على تحقيق ما بعدها لا تكاد تقع
الجملة بعدها الا مصدرة بما يتلقى به القسم في كونها للتأكيد وقوله واختها اي اخت
الا اما جملة معترضة بين المتعاطفين اعني الواو وقوله من طلائع القسم اي مقدماته
وبما قررته قبيل التوجيه في الاستدراك علم ان قوله لرد ما في قولهم الخ معطوف
بتقدير عاطف على لما ادعوه فكان حقه ان يقول ولرد ما ادعوه وان يؤخره عن
قوله والاستدراك بلا يشعرون الذي هو آخر ابلغية الرد قال التفتازاني بعد
ذكر ما يتعلق بالقصر بقي ههنا بحث وهو ان ضمير الفصل وتعريف الخبر انما يفيد كل
منهما قصر المسند على المسند اليه نحو ان الله هو الرزاق اي لا رازق سواه فكيف
يدل الا انهم هم المفسدون على انهم مقصورون على صفة الافساد وجوابه انه اذا
كان في الكلام ما يفيد القصر فضمير الفصل انما يفيد تأكيده سواء كان قصر المسند على
المسند اليه او بالعكس وقد ذكر في المفتاح ان تعريف المسند يفيد قصر المسند اليه
على المسند فيكون المعنى ههنا انهم هم المفسدون لا المصلحون فالوجه ان يقال تعريف
الخبر قد يكون لقصر المسند اليه وقد يكون لقصر المسند بحسب المقام انتهى من تمام
النصح والارشاد خبر مضمون الجملة قبله وما مصدرية فالتشبيه بين مفردين
اي آمنوا كايمان الناس او كافة اي عن العمل فالتشبيه بين مضموني الجملتين اي
حققوا ايمانكم كما تحقق ايمانهم ومنع بعضهم كونها كافة ههنا لحصول الغرض بالمصدرية

قال السعد التفتازاني يعني ان والتي لمشاركتهما القسم صح

تأمل

شبهه اي مثل ما كما في قوله تعالى في ربما اي في كونها مصدرية او كافة واللام في الناس
للجنس والمراد به ههنا الكاملون في الانسانية الخ فان اسم الجنس كما يستعمل لمسماه مطلقا
كما في قوله ومن الناس من يقول آمنا بالله يستعمل لما يستجمع المعاني المخصوصة به كما في قوله
ولقد امر على اللئيم يسبني كما سيأتي بسط ذلك ولذلك اي ولكون الناس يطلق على
الكاملين يسلب اي ينفي من غيره الاول غيرهم اي غير الكاملين فيقال في زيد اذا لم
يكن كاملا زيد ليس بانسان وكذا الكل شيء لم يكن كاملا فيما خلق له لم يستحق اسمه بل
ينفي عنه ومن هذا الباب اي باب استعمال اسم الجنس لما يستجمع المعاني المخصوصة به
وقد جمعهما الشاعر اي استعمالي اسم الجنس لمعناه وللكامل فيه في قوله في مقام المدح
اذ الناس ناس والزمان زمان اذ المراد بكل من الناس والزمان الاولين معناه
الاول وبكل من الثانيين معناه الثاني وصدر البيت بلاد بها كنا وكنا نحبها او للعهد
عطف على للجنس ممن اهل جلدتهم اهل مقتهم والجلدة بكسر الجيم وفتحها النفس قال ابن الاثير
وفي الحديث قوم من جلدتنا اي من انفسنا وعشيرتنا استدل به اي بقوله آمنوا
كما آمن الناس على قبول توبة الزنديق اذ لو لم تقبل منه لما كان للتقييد بقوله كما
آمن الناس فائدة اذ المقصود به طلب الاخلاص وعلى ان الاقرار باللسان ايمان
اي في الظاهر والا اي وان لم يكن ايمانا فيه لم يفد التقييد بقوله كما آمن الناس للاغناء عنه
بقوله آمنوا وهذا اورده الامام الرازي سؤالا واجاب عنه بان الايمان الحقيقي
عند الله انما هو المصاحب للاخلاص واما في الظاهر فيحصل بالاقرار فلا جرم افتقر
فيه الى تقييده بقوله كما آمن الناس الهمزة فيه للانكار اي لا يوجد ايماننا واللام
اي في السفهاء مشار بها الى الناس اي المعهودين او الكاملين فهي للعهد او الى الجنس

كما في قوله كما آمن الناس ويستعمل لبعض في بعض افراد الجنس من غير اعتبار وصف فيه صح

اى جنس السفهاء باسره اى بجميعه قال التفتازانى المعرف بلام الجنس قد يقصد به بعض الافراد
من غير اعتبار وصف فيه كما فى ولقد امر على اللئيم وقد يقصد به البعض باعتبار وصف الكمال
كما فى ذلك الكتاب وقد يقصد به الجنس باسره كما فى قوله تعالى ان الانسان لفى خسر اى وغيره
السفهاء قال والاول قليل الجدوى جدا لا يصار اليه الا عند تعذر الاخيرين وانما سفهوهم
لاعتقادهم فساد رأيهم الخ ذكر لتسفيههم ثلاثة اسباب الاولان منها على تقديرى
العهد والجنس فى السفهاء والثالث مختص بالعهد والحاصل انهم ارادوا بالسفهاء
جميع المؤمنين وسموهم بذلك لاحد الامرين الاولين او ارادوا به بعضهم وسموهم بذلك
تجلدا وتوقيا من الشماتة بهم مع علمهم بانهم عن السفه بمعزل وسخافة رأى اى رقته
يقال ثوب سخيف اى رقيق والحلم اى الاناة وانما فصلت الاية بلا يعلمون
اى انما جعلت فاصلتها ذلك لانه اى لا يعلمون اكثر طباقا اى مطابقة لذكر السفه
اى لان السفه جهل فطباقه العلم ولان الوقوف على امر الدين الخ اراد بالدين الايمان
بشروطه وحاصل ذلك ان امر الايمان اخوض يحتاج الى وقت نظر ففصلت الاية التى
اشتملت عليه بلا يعلمون وامر البغى والفساد دنيوى فهو كالمحسوس لا يحتاج الى وقت
نظر ففصلت الاية التى اشتملت عليهما بلا يشعرون ويشعرون مضارع شعرت بكذا
شعرت كذا اى احسسته به او ادركته اى فطنت له وقد استعمل بالمعنى الاول
فى قوله وما يشعرون وبالثانى فى قوله لا يشعرون وانما يدرك لا وجه للحصر فالاولى فيدرك
وما صدرت به القصة اى وهو قوله تعالى ومن الناس من يقول آمنا مشافهة
بفتح ميمه وبالضمير وبضمها وبهاء التانيث وفى كل منهما تجوز وحقيقة الكلام ان
يقال مسوق روى ان ابن ابى واصحابه استقبلهم نفر من الصحابة الخ رواه

الواحدى

الواحدى وغيره بسند ضعيف وقوله وختنه ختن الرجل عند العرب كل من كان من قبل
المرأة وعند العامة زوج ابنته وكل منهما صحيح هنا وذم هو بمعجمة وميم مشددة نقيض
المدح وعدى بالى اى على هذا المعنى وان كان الاصل تعديته فيه بالباء والمعنى
واذا انهوا السخرية بالمؤمنين الى شياطينهم كما تقول احمد اليك فلانا واذمه اليك اى
انهى حمده وذمه اليك وهذا الى قال التفتازانى وغيره بيان لحاصل المعنى واما تقدير
الكلام فهو واذا خلوا اى سخروا منهيين الى شياطينهم الذين ماثلوا الشياطين فى
تمردهم ففيه استعارة تصريحية وقرينتها اضافة الشياطين اليهم وفى نسخة
بدل الشياطين الشيطان اوكبار المنافقين مدخول او خبر لمحذوف والجملة معطوفة
على مدخول لام الجر والتقدير واضافهم اليهم لمشاركتهم لهم فى الكفر او لانهم كبار المنافقين
ومن اسمائه الباطل تقوية لاخذ الشيطان من شاط خاطبوا المؤمنين بالجملة الفعلية
اى فى قوله قالوا آمنا وخاطبوا الشياطين بالجملة الاسمية المؤكدة بان فى قوله
انا معكم مصر على خلافه اى خلاف ما استهزأ به او بدل منه قيل ليس المراد به البدل
الذى هو احد التوابع الخمسة فان ذلك لا يكون فى جملة بل المراد ان الجملة الثانية
تحل محل الاول وتسد مسدها فى المغنى انتهى والحق جواز ذلك من الجملة التى لها
محل من الاعراب كما هنا اذ محل انا معكم النصب سمى جزاء الاستهزاء باسمه الخ مثل
هذا يسمى مشاكلة او يمدهم مدخول او هنا وبينا بانه عطف على يجازيهم ويرجع
منه الى وبال من رجعه رجعا لا من رجع رجوعا وفى قوله او تنزل بهم الحقارة و
الهوان مجازا عما هو كالغاية للاستهزاء فيكون من اطلاق المسبب على السبب
نظرا الى التصور وبالعكس نظرا الى الوجود وفى قوله او يعاملهم معاملة المستهزئ الخ

استعارة تبعية حيث شبه صورة منع الله من اجراء احكام المسلمين عليهم ظاهرا ومن وقوع
العذاب لهم بصورة منع الهازئ من المهزوء به باطنا فاستعير لها لفظ الاستهزاء ثم اشتق منه
يستهزئ وقوله على التمادي حال من الضمير المذكور في عليهم واستدراجهم والمقدر في الزيادة
في النعمة وعلى بمعنى مع والمعنى نفعل ذلك بهم في الدنيا مع تماديهم في طغيانهم وقوله واما في
الآخرة فيفتح لهم وهم في النار باب الى الجنة الخ ماخوذ من حديث مرسل رواه
ابن ابي الدنيا في كتاب الصمت عن الحسن لا يؤبه اي لا يبالى به لحقارته ليطابق متعلق
بالتوق اي لم يقل مستهزئ ليطابق مستهزؤن بل عدل الى يستهزئ ايذانا بان الاستهزاء يحدث
حالا فحالا الخ اي على الاستمرار بمعونة المقام لانك اذا قلت في مقام المدح فلان يقري الضيف
ويحمي الحريم عنيت انه اعتاده واستمر عليه لا انك تخبر انه سيفعله نكايات الله فيهم
يقال نكيت في العدو نكاية اذا اكثرت فيه الجراح والقتل من مد الجيش وامده اي
هما بمعنى واحد وقيل مد للشر نحو ونمد له من العذاب مدا وامد للخير نحو وامددناهم
بفاكهة وقيل مد لما كان مده من نفسه وامد لما كان مده من غيره بالزيت راجع الى
السراج والسماد راجع الى الارض وهو بكسر السين سرجين ورماد ويدل عليه اي
على كون مد بمعنى امد قراءة ابن كثير ويمدهم اي بضم الياء من الرباعي وهذه القراءة شاذة
والمعتزلة لما تعذر عليهم اجراء الكلام على ظاهره اي في زعمهم ان الله تعالى لا يخلق
القبيح قالوا لما الخ جواب لما تعذر وضمير منعهم للمنافقين الطافه جمع لطف وهو
خلق قدرة الطاعة في العبد ريثا اي صدا يزايد بضم الياء التحتية اي كثر او لما او يمكن
عطف على منعهم الله اسند ذلك اي المد الى المسبب بكسر الموحدة والجملة جواب
الثانية ومصداق ذلك اي ان الاسناد في يمدهم والى المسبب لا الى الفاعل حقيقة

اذ لو اسند المد الى الشياطين اي في قوله واخوانهم يمدونهم في الغي لوصله عطف
على قوله اولا من مد الجيش فافاد الاول ان مد متعد والثاني انه قاصر والعمه
عطف على من مد وهما متقاربان والعمه في البصيرة كالعمى في البصر ظاهره اختصاص
العمه بالبصيرة والعمى بالبصر وهو ما ذكره ابن عطية فبينهما تباين وقال الامام وغيره
العمه في البصيرة والعمى عام فيها وفي البصر فبينهما عموم مطلق [illegible]
قال رؤبة يصف به منقطع بين المهامه اي المفازات وصدر البيت ومهمه اطرافه
في مهمه واعمى قيل فعل ماض اي اخفى طرق الهداية وقيل صفة من عمي عليه الامر والشمس العمه
جمع عمه وعامه والمهمهة طريقة مشتبهة على العمي اذ ليس فيه منار يهتدى به والله
العوضين الخ الاولى قول غيره والا فالثمن ما دخلت عليه الباء ولذلك عدت
الكلمات وهي هنا الاشتراء والبيع والمشتري والبائع والعوض وفي نسخة
بدل الكلمات الكلمتان اي وهما الاشتراء والبيع ثم استعير اي الاشتراء
ومنه اي من استعمال الاشتراء في الاعراض عما في يده محصلا به غيره اخذت بالجمة
بالضم مجتمع شعر الراس والباء للبدل رأسا ازعرا اي اصلع الدردرا بضم الدالين
المهملتين مغارز اسنان الصبي قاله الجوهري وغيره العمر هو عطف بيان للطويل
او بدل منه جيذرا هو بالجيم والموحدة والذال المعجمة القصير كما اشترى ما مصدرية
المسلم هو جبلة بن الايهم من ملوك غسان اذ تنصرا ظرف لاشترى اي كاشتراء
جبلة بعد اسلامه الكفر حين تنصر الذي جعل لهم بالبناء للمفعول وفي نسخة
جعل الله لهم اي جعله الله محصلين حال من ضمير لهم الضلالة مفعول لمحصلين
ترشيح للمجاز قال الجوهري الترشيح ان ترشح المرأة ولدها باللبن القليل

بدر
مهمهة
عمه
مستبهمه

تجعل في فيه شيئا بعد شيء الى ان يقوى على المصّ وتقول فلان ترشح للوزارة
اي تربى وتأهل لها وترشح الفصيل اذا قوي على المشي قال التفتازاني ومعناه
عندهم ان يقرن بالمجاز صفة او يقرع مع كلام يلائم المعنى الحقيقي واكثر ما يكون
في الاستعارة كقولك جاوزت بحرا تتلاطم امواجه وقد يكون في المجاز المرسل
كقولهم له اليد الطولى اي القدرة الكاملة ولما رأيت النسر بفتح النون اشهر
من ضمها وكسرها طائرا استعير للشيب عزّ اي غلب ابن داية اي الغراب استعير
للشعر الاسود وعشش اي حل في وكريه اي عشيه استعير اللحية والراس والغراب
وكران وكر في الشتاء ووكر في الصيف جاش اي اضطرب والتعشيش اتخاذ العش
وعش الطير موضعه الذي يأخذه من دقاق العيدان وغيرها للتفريخ وهو في افنان
الشجر فاذا كان في جدار او جبل او نحوهما فهو وكر والتجارة طلب الربح بالبيع
والشراء فيه تجوز اذ التجارة حقيقة انما هي التصرف بالبيع والشراء للربح شفّاف
هو بكسر المعجمة وتشديد الفاء الفضل والربح ويقال للنقصان ايضا فهو من الاضداد
قاله الجوهري وهو لا رابها جملة معترضة بين المبتدا والخبر لتلبسها بالفاعل على
او المشابهتها اياه الخ الاول مجاز مرسل والثاني استعارة واياه راجع الى الفاعل
لان رأس مالهم الخ افاد به ان رأس مالهم الفطرة السليمة والعقل الصرف
وان الربح درك الحق ونيل الكمال وقد اضاعوا الامرين معا استوقد نارا التنوين
فيه للتعظيم لما جاء بحقيقة حالهم اي جاء بما في قوله ومن الناس من يقول آمنا بالله
الى هنا عقبها بضرب المثل اي ببيان تصويره تلك الحقيقة وابرازها في معرض المشاهد
المحسوس زيادة في التوضيح للخصم الالد بمهملة اي شديد الخصومة لانه اي ضرب المثل

يريك المتخيل متحققا والمعقول محسوسا وذلك ان المعاني ربما تكون معقولة
صرفة فالوهم ينازع العقل في ادراكها حتى يحجبها عن العقل فيضرب لها الامثال فيبرزها
في معرض المحسوسات ليساعد الوهم العقل في ادراكها لان شأن الوهم ادراك
المحسوس ولهذا يبكت الخصم الالد اي يغلب ويلزم بضرب المثل لان خصومته
بسبب انقياده للوهم ونبو الوهم عن طاعة العقل فاذا توافقا زالت الخصومة
لا محالة ولا مر ما بزيادة ما للتعميم ثم للقول السائر اي ثم نقل ضرب المثل من معناه
اللغوي وهو النظير الى معنى عرفي وهو القول الفاشي بين الناس الذي يتفرع عليه
معنى ثالث مجازي يأتي في قوله ثم استعير لكل حال الخ الممثل مضربه بمورده انما
سمي مثلا لانه جعل مضربه وهو ما يضرب فيه ثانيا مثلا لمورده وهو ما ورد فيه
اولا وضرب المثل بجامع الاستعارة التمثيلية لكنه يعتبر فيه الشهرة دونها
فهو اخص منها مطلقا ولا يضرب الا ما الاول لها ولذلك اي ولكون المثل لا يضرب
الا ما فيه غرابة حوفظ عليه من التغيير ظاهره ان عدم تغيير المثل لاشتماله على غرابة
والاظهر كما في المفتاح ان ذلك انما هو لكونه استعارة فيجب لذلك ان يكون
هو بعينه لفظ المشبه به فان وقع تغيير لم يكن مثلا بل مأخوذ منه واشارة اليه
كما في قولك بالصيف ضيعت اللبن بصيغة التذكير والذي بمعنى الذين الى آخره
جواب ما يقال كيف حملت الجماعة بالواحد وحاصل ما اجاب به ثلاثة اوجه استعمال
الذي بمعنى الذين وقصد الجنس وجعل موصوفه لفظا مفردا دالا على الجماعة كالفوج
وبقي رابع ذكره الفخر الرازي وقال انه اقوى الاجوبة وهو ان المنافقين لم يشبهوا
بذات المستوقد حتى يلزم منه تشبيه الجماعة بالواحد وانما شبهت قصتهم بقصة

المستوقد كما في قوله تعالى مثل الذين حملوا التورية ثم لم يحملوها الآية وبهذا ذكره
المصنف اولا بقوله والمعنى حالهم العجيبة الشان حال من استوقد نارا وعليه
قال السعد التفتازاني لا خفاء في انه لا يتوجه بهذا السوال بعد ما ذكر ان المثل مستعار
للحال العجيبة الشان ان جعل اي الذي وانما جاز ذلك اي وضع الذي موضع الذين
ولم يجز وضع القائم موضع القائمين اي سواء جعلت ال فيه موصولة او حرف
تعريف لانه اي الذي غير مقصود بالوصف اي بخلاف القائم وهو اي الذي لانه
ليس باسم تام اي بخلاف القائم اخواته الاول اخواته اي اخوات الذي كمن وما
ويستوى فيه الواحد والجمع اي بخلاف القائم فانه مختص بالواحد ثم اكثر
على اللام في اسماء الفاعلين والمفعولين رد بان اللام لو كانت تغير الذي لكان لها
موضع من الاعراب ولما تخطاها العامل الى الصلة ولجاز وصلها بالجملة كالذي
قال السفاقسي ويمكن ان يجاب بانها اشبهت لام التعريف فلهذا لم يكن لها
موضع من الاعراب وتخطاها العامل ولم تدخل على الجمل كلام التعريف او قصد جنس
المستوقدين هو مع ما بعده عطف على قوله بمعنى الذين كما اشرت اليه فيما
او الفوج هو بالجيم بمعنى الجماعة كما مر والاستيقاد طلب الوقود الاكثر على ان
استوقد هنا بمعنى اوقد لا بمعنى طلب الوقود والاشتعال النار اي اخذها في
نحو نور والنار كما في الكشاف جوهر لطيف مضئ حار محرق وقال غيره النار
يقال للهب الذي يبدو للحاسة وللحرارة المجردة وقد يرد الى الاول بتاويل
ان جعلتها اي الاضاءة والمراد ان جعلت اضاءت متعدية والا امكن ان تكون
مسندة الى ما الخ حاصله ان اضاء اما متعد وما اي النار فاعله وحوله مفعول

به او جعلت النار ضميرا او تاء مسندا اما الى ما حوله وما موصولة اي اضاءت الاماكن
التي حول المستوقد او الى ضمير النار وحوله ظرف لاضاءت وما زائدة او صلة
لها وما موصولة عبارة عن الاماكن والموصول مع الصلة مفعول فيه لقوله والتانيث
لان ما حوله اشياء واماكن جواب ما يقال اذا اسند اضاء الى ما فكيف انث
وتاليف الحول اي تركيب حروفه كيف كان موضوع للدوران كما ان تركيب حروف
كمل كيف كان موضوع للقوة ككمل وكلم وملك ومحل ولكم وقوله مستندة للاولى
مسندة كما في نسخة ما يهدوه اي على الناس وعلى غيرهم فذهب الله بنورهم
جواب لما هو ظاهر لكن لما كان فيه مانع لفظي وهو توحيد الضمير في استوقد
وحوله وجمعه في بنورهم ومعنوي وهو ان المستوقد لم يفعل ما يستحق اذ كان
النار بخلاف المنافق وكانا محتاجين الى جواب اجاب عن الاول بقوله وجمعه
للحمل على المعنى وعن الثاني بقوله بعد واسناد الاذهاب الى الله تعالى الخ وعلى
هذا اي على كون ذهب الله بنورهم جواب لما المقتضي لجعل الضمير للذي قبله
لانه لو جعل ذلك استينافا او بدلا كما ياتي لم يرد السوال المشار اليه في كلامه
بعد المقتضى لتكرار او استيناف هو مع ما بعده عطف على جواب لما
او بدل اي من جملة التمثيل التي هي قوله مثلهم كمثل الذي استوقد نارا الخ وليس
المراد هنا بالبدل البدل النحوي التابع للاول في اعرابه لان الجملة الاولى هنا
لا محل لها من الاعراب بل المراد به ان تكون الجملة الثانية مفسرة للاولى قائمة
مقامها في المعنى موضحة لها كما يفهم كلامه والضمير على الوجهين اي الاستيناف
والبدل والجواب اي جواب لما محذوف اي خمد نورهم وانطفأ للايجاز والامن الالتباس

تعليل لحذف الجواب وبالغ اي وللمبالغة عدى الفعل بالباء دون الهمزة الخ اي لان
من ذهب بشيء او اذهبه مصحوبا معه وليس كل من اذهب شيئا كذلك ولا يتوهم فيه
ترادف الهمزة والباء في معنى التعدية لان ذلك لا يمنع ان يفيد الباء مع التعدية
معنى سواها ولذلك عدل عن الضوء الخ حاصله ان الضوء ابلغ من النور كما يدل له
قوله هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا ولا يقدح فيه ترادفهما لغة لان الترادف
بحسب الوضع لا الاستعمال والابلغية بحسب الاستعمال وذكر الظلمة التي
هي عدم النور اي عما من شانه ان يستنير فبينهما وبين النور تقابل العدم والملكة
وقيل هي عرض ينافي النور فبينهما تضاد ويدل له قوله تعالى وجعل الظلمات والنور
لا يتراءى اي بضم الياء شبحن بفتح الباء واسكانها وضم النون اي طويل وفي نسخة
بفتح الباء وكسر النون تثنية شبح اي شخص فجرى مجرى افعال القلوب كقوله
وتركهم في ظلمات اي فالمفعول الاول على القول بالتضمين هم والثاني في ظلمات
وعلى القول بعدم التضمين هم مفعول ترك وفي ظلمات حال وقول الشاعر فتركته
جزر السباع ينشنه تمامه ما بين قلة راسه والمعصم وجزر بفتحتين جمع
جزرة بمعنى مجزورة وهي الشاة التي اعدت للذبح اي قتلته فجعلته عرضة
للسباع تتناوله قال التفتازاني والبيت نص في كون ترك بمعنى صير لان
جزر السباع معرفة لا يحتمل الحال بخلاف الاية لجواز ان تكون ترك بمعنى طرح و
في ظلمات لا يبصرون حالين مترادفين او متداخلين والظلمة ماخوذة من قولهم
ما ظلمك ان تفعل كذا اي ما منعك استبعده التفتازاني ولعل وجهه ان الظلم
لغة ليس المنع بل النقصان قال تعالى كلتا الجنتين آتت اكلها ولم تظلم منه شيئا

اي لم تنقص والاية هي قوله مثلهم الخ [illegible] تعليل لقوله ضربه [illegible]
هي قوله اولئك الذين اشتروا الضلالة الخ [illegible] اي ما تضمنته الاية
ومن ثم عطف على هؤلاء اما نعتين وكذا قوله [illegible] الخ او [illegible] عطف
على مثل شربه اسد [illegible] متعلق بمثل [illegible] عطف على الايمانهم [illegible]
متعلق بمثل المقدر قبله لذهاب اثره [illegible] اي الاستماع [illegible] بالبناء
للمفعول اي صارت مؤوفة [illegible] هي الحواس الخمس [illegible]
[illegible] من اذنت للشيء اصغيت اليه وقبله
ما بال قوم صديق ثم ليس لهم عهد وليس لهم دين اذا ائتمنوا [illegible]
واسمع خلق [illegible] عدى اصم بعن لتضمنه معنى الذهول والغفلة وهو افعل
صفة واسمع افعل تفضيل واطلاقها اي صم بكم عمي على طريقة التمثيل اي التشبيه
البليغ لا الاستعارة اي الخالية عن التمثيل لما ذكره بقوله او من شرطها الخ نحو
رأيت اسدا يرمي ولان من شرطها امكان حمل الكلام على الحقيقة في الظاهر وتناسي
التشبيه وهو مفقود ههنا كما في زيد اسد اذ لا يمكن كونه اسدا حقيقة فلا يكون
استعارة ومنع العلامة السبكي كون الامكان المذكور شرطا في الاستعارة ثم قال
والذي اختاره في نحو زيد اسد انه تارة يقصد به التشبيه فتكون اداة التشبيه مقدرة
وتارة يقصد به الاستعارة فلا تكون مقدرة ويكون الاسد مستعملا في حقيقته
وذكر زيد والاسناد عنه بما لا يصلح له حقيقة قرينة صارفة الى الاستعارة
دالة عليها انتهى ملخصا كقوله لدى اسد شاكي السلاح اي شديد الباس في الحرب
والاصل شائك ثم تحذف العين فيقال شاك السلاح بضم الكاف وقد تقلب الى موضع اللام

ويعمل فيقال شاكى السلاح بكسر الكاف **مقذف** اى كثير اللحم كانه قد قذف باللحم وقيل رمى به
فى الوقائع والحروب كثيرا **له لبد** بكسر اللام وفتح الباء جمع لبدة وهى شعر المتلبد على
رقبته **اظفاره لم تقلم** اى لم تقطع يعنى لا يعتريه ضعف من قولهم فلان مقلوم الظفر
اى ضعيف وقد اجتمع فى البيت تجريد الاستعارة وترشيحها فالاول فى شاكى السلاح
مقذف لان الاسد لا سلاح له ولا يرمى فى الحروب والثانى فى باقى البيت والاستعارة
فى البيت لقيام دلالة الحال على الاستعارة **ومن ثم** اى ومن اجل ان الاستعارة
مبنية على طى ذكر المستعار له **ترى المفلقين** جمع مفلق وهو الآتى بالفلق بكسر الفاء
اى الامر العجيب **يضربون** اى يعرضون **عن توهم التشبيه صفحا** بان يتناسونه لان المذكور
ذكر الطرفين فاذا طوى احدهما تاتى لهم تناسيه **كما قال ابو تمام ويصعد حتى يظن**
الجهول بان له حاجة فى السماء وهو من قصيدة رثى بها الشاعر خالد بن يزيد الشيبانى
وههنا اى فى الآية **وان طوى ذكره** اى ذكر المستعار له **بحذف المبتدا لكنه فى حكم المنطوق**
والصعود فى البيت مستعار للعلو الرتبى وقد بنى عليه ما يبنى على العلو المكانى من حديث
الحاجة فى السماء وقد يتناسى التشبيه مع التصريح بالطرفين كما فى قوله هى الشمس مسكنها
فى السماء فعز الفؤاد عزاء جميلا فلن تستطيع اليها الصعود ولن تستطيع اليك النزول
ونظيره اى ونظير البيت فى كون المستعار له المحذوف فى حكم المذكور **اسد على وفى الحروب**
نعامة فتخاء اى مسترخية الجناح **تنفر من صفير الصافر** اى صوته قاله عمران بن حطان
رأس الخوارج مخاطبا للحجاج وكان قد لج فى طلبه والتقدير انت اسد فهو فى حكم
المنطوق وجاز تعلق على باسد لاستلزامه الجراة وكذا الحال فى تعلق فى الحروب
بنعامة لاستلزامها الجبن والفرار والنعام يضرب به المثل لذلك **وههنا** اى فى الآية

المذكور لانه مثلهم **اذ جعل الضمير** اى فى بنورهم **للمنافقين** على ان الآية **فذلكة التمثيل**
بقوله مثلهم كمثل الذى استوقد نارا **ونتيجته** عطف على فذلكة التمثيل والفذلكة
كما قال التفتازانى ذكر الشئ جملة بعد ذكره مفصلا بان يقال فذلك كذا وكذا قال
فى القاموس فذلك حسابه انهاه وفرغ منه مخترعة من قوله اذا اجمل حسابه فذلك كذا وكذا
وان جعلت للمستوقدين فهى اى الآية **على حقيقتها** وقد بينها على جهة التقدير بقوله
والمعنى الخ على الحال اى او على الذم **ان يكون الصماخ** وهو خرق الاذن **مكتنزا** اى مجتمعا
لا يعودون الخ يبين به ان متعلق يرجعون محذوف وانه يجوز ان يقدر بالى اذا فسر يرجعون
بيعودون وبعن اذا بقى على حاله وبان لا يقدر شئ اذا فسر لا يرجعون بيتحيرون **والى حيث**
ابتدؤا منه كيف يرجعون عبارة الكشاف وكيف يرجعون الى حيث ابتدؤا منه
اى الى المكان الذى ابتدؤا منه فالى متعلق بيرجعون وكيف عطف على يتقدمون
لقوله يجعلون اصابعهم استشهد به من حيث اسناد الجعل لاصحاب الصيب
على اضمار ذوى فى او كصيب لانهم المشبهون به لا الصيب نفسه **واو فى الاصل**
للتساوى فى الشك الخ تبع فيه الكشاف وقال جمع الاوجه انما تعليق الحكم باحد من
فاكثر والتفاوت فى المؤدى انما يقع بحسب التراكيب الواقعة فيه فهى للقدر المشترك
بين الشك والتخيير والاباحة وغيرها واضافة او الى احدها مجاز وحاصله ان استعمال
او فى احدها من حيث وجود القدر المشترك فيه حقيقة ومن حيث خصوصه مجاز
وهذا اقعد والاول اوفق باللغة **فانما يفيد التساوى** اى من غير شك **فى حسن**
المجالسة اى فى المثال الاول **ووجوب العصيان** اى فى الثانى ففيه لف ونشر مرتب
ومن ذلك اى من التساوى من غير شك **ومعناها** اى بقرينة السباق **وانهما سواء**

في صحة التشبيه بها اي وان كان الثاني ابلغ كما قال الزمخشري قال لانه ادل على فرط الحيرة
وشدة الامر وفظاعته ولذلك اخروهم يتدرجون في مثل هذا من الاهون الى الاغلظ
قال الشيخ والصيم هو السحاب الاسود دان اي قريب من الارض صادق الوعد اي غير خلب
اي غير منقطع صيب اي هطال اي كثير المطر المتتابع صدره محى آية نسج الجنوب
مع الصبا والمعنى محى آثار ربع المحبوب وغير رسومه اختلاف ريحي الجنوب والصبا وشبه
اختلافهما بنسج الصانع الثوب فان احديهما كالسدى والاخرى كاللحمة وريح الجنوب
تهب من يمين المتوجه للمشرق وريح الصبا تهب من جانب المشرق والاوصاف المذكورة
انما تحسن كما قال التفتازاني في السحاب دون المطر فالبيت شاهد لاطلاق الصيب على السحاب
دون المطر وان تجوز فيها كان يقال اطلقت اوصاف السحاب على المطر مجازا لتقاربهما غالبا
كان شاهدا لاطلاقه على المطر وفي الآية يحتملهما اي المطر والسحاب وان كان اكثر المفسرين
على ان المراد به في الآية المطر قال ومن بعد ارض بيننا وسماء صدره فاوه لذكراها اذا ما
ذكرتها فاوه لغة في آوه اسم فعل بمعنى اتألم والشاهد في تنكير السماء والارض حيث
اطلقهما على بعضهما اذ ليس بين المحب ومحبوبته بعد جميع الارض وجميع السماء بل
يقابل منهما بعض التوجع من ذكراها ومن حيلولة قطعة من الارض وناحية من السماء
بيننا امد به اي زاد بذكر السماء ان ما في صيب من المبالغة من جهة الاصل وهو
الصاد من المستعلية والياء المشددة والباء من الشديدة وان الصوب فرط الانسكاب
والوقوع ومن جهة البناء وهو ان فيعلا صفة مشبهة دالة على الثبوت ومن جهة
التنكير لانه للتعظيم والتهول وجه الامداد ان في ذكر السماء دلالة على ان الصيب عام
مطبق اخذ بجميع الآفاق على ما يفيده تعريف الجنس للاستغراق ولولا الذكر لم يحصل هذا

الفائدة

الفائدة لجواز ان يكون الصيب من بعض الآفاق اذ لكل افق وناحية من السماء سماء
وقيل المراد بالسماء السحاب فاللام لتعريف الماهية اي ماهية السماء
المراد بها السحاب ويحتمل ان يراد بها هما معا لحملها على ما يعم الحقيقة والمجاز لاجتماع
السماء والسحاب في العلو ونزول الصيب منهما وعلى القول الاول التعريف للاستغراق
افاق السماء مع ظلمة الليل ظلمة مستفادة من آية كلما اضاء لهم وجعله اي الصيب
بمعنى المطر مكانا للرعد والبرق الخ جواب ما يقال كيف جعل الصيب بمعنى المطر
ظرفا لهما مع ان ظرفهما انما هو الصيب بمعنى السحاب وبين ذلك بقوله لانهما في اعلاه
ومنحدره ملتبسين به اي وكانهما جعلا فيه بطريق استعارة تكلمة في التلبس المخصوص
الشبيه بتلبس الظرفية الحقيقية كقولك فلان في البلد تشبيها لكونه في بعض اجزائه
بكونه فيه نفسه لا باعتبار كون المراد من البلد جزؤه الذي فيه فلان سحمة بمهملتين
اولاهما مضمومة اي سواده وتطبيق اي تكاثفه لانه معتمد على موصوف تعليل
للاتفاق على جواز ما ذكره فانه اذا لم يعتمد وان جاز ذلك ففيه خلاف فان سيبويه
لا يجعل ما بعده مرفوعا به بل بالابتداء اي يجوز رفعه بالابتداء ايضا مع الاعتماد
والرعد صوت يسمع من السحاب الخ جرى عليه كالجوهري وغيره وهو المناسب
وان اطلق الرعد على الملك ايضا فهو مشترك بين الصوت المذكور والملك الثابت
في الاحاديث ففي بعضها انه ملك موكل بالسحاب بيده مخراق من نار يزجر به السحاب
يسوقه الى حيث يشاء الله تعالى وصوته ما يسمع وفي بعضها انه ملك ينعق بالغيث
كما ينعق الراعي بغنمه وفي بعضها انه ملك يسوق السحاب بالتسبيح كما يسوق الحادي
الابل بحدائه وفي بعضها انه ملك مسخر وهو الذي تسمعون صوته اذا احد قربا البرق

اى ساقتهن من هلكه وهو سوق الابل والقبائل مرعوقها تنازع فيه الاضطراب والاصطكاك
او بيان لاشتقاق الرعد وعليه جرى التفتازانى حيث قال يعنى ان الرعد من الارتعاد
كما ان البرق من البريق ولو قال من الرعدة لكان انسب الا انه لايبان لجعل المجرد
المزيد كالوجه من المواجهة قصد الى الحاق الاخفى بالاعرف فى ذلك المعنى الذى
يتناسب اللفظان فيه يسقون من ورد البريص عليهم بردى يصفق بالرحيق السلسل
البريص بصاد مهملة نهر يتشعب من بردى وبردى نهر به دمشق وتصفيق الشراب
تحويله من اناء الى اناء للتصفية وبالرحيق حال من فاعل يصفق والرحيق الخمر والسلسل
السهل الدخول فى الحلق قال التفتازانى وتعديته ورد بعلى مع ذكر المفعول على تضمين
معنى النزول كانه قال ورد البريص نازلا عليهم ضيفا لهم والا فالاستعمال ورد
الماء ورودا او ورود البلد حضر وورد عليه الكتاب وصل اليه والباء فى بالرحيق
للمصاحبة والف بردى للتانيث تذكير الضمير فى يصفق لعوده الى المضاف
المحذوف اى ماء بردى كجمع الضمير فى اوهم قائلون ولو روعى حال اللفظ القائم مقام
المضاف لانث بها وانثه انتهى مقول المصنف حيث ذكر الضمير اى فى يصفق
اطلق الاصابع موضع الانامل للمبالغة اى لما فى ذلك من الاشعار بدخول اصابعهم
فوق المعتاد فرارا من شدة الصوت من الصواعق اى لاجل الصعق [illegible]
شهوة اللبس والصاعقة قصفة رعد اى صوته او شدة صوته وعليه اقتصر التفتازانى
واصل القصف الكسر واطلاقه كالزمخشرى الصاعقة على القصفة المصحوبة بالنار
كما ذكره عقبه مجاز وحقيقتها كما قال الجوهرى وغيره نار تسقط من السماء
فى رعد شديد وعن بعضهم ان الصاعقة ثلاثة الموت لقوله فصعق من فى السموات

والعذاب كقوله تعالى انذرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود والنار كقوله تعالى ويرسل
الصواعق قال الطيبى هذه الاشياء متولدة من الصاعقة فانها الصوت الشديد
فى الجو ثم يكون منه نار او عذاب او موت وهى فى ذاتها شىء واحد وما قاله بناه
على ان الصاعقة الصوت المذكور وقد عرفت ما فيه لا الاشتقاق عليها اى الملك
الصعق بيان لاشتقاق الصاعقة وقد يطلق اى الصعق [illegible]
لما استوا كلا البنائين فى التصرف اى فيما يلزم الفعل من التشعب والاشتقاق
يقال صقع الديك وخطيب مصقع وصقعته الصاعقة قال الطيبى ولو كان مقلوبا
لم يجى وزن صورة واحدة ثم قال قال الراغب اللفظان متقاربان وهى الهدة
الكبيرة الا ان الصقع يقال فى الاجسام الارضية والصعق فى الاجسام العلوية
وصقع الديك صياحه فى الاصل قيد به كون الصاعقة صفة او مصدرا اشارة
الى انها صارت اسما اما صفة لقصفة الرعد فصاعقة صفة لمؤنث وفاعلة
صفة المؤنث تجمع على فواعل قياسا كضارب وضوارب او للرعد والتاء للمبالغة
فصاعقة صفة لمذكر وفاعلة صفة المذكر تجمع على فواعل شذوذا كفارس وفوارس
كما فى الراوية هو كثير الرواية او مصدر عطف على صفة قال بعضهم وقد جاء المصدر
على وزن فاعلة فى القرآن كثيرا كقوله تعالى ولا تزال تطلع على خائنة اى خيانة وقوله
لا تسمع فيها لاغية اى لغو وقوله والعاقبة للمتقين اى العقبى وقوله ليس لوقعتها كاذبة
اى كذب وقوله ليس لها من دون الله كاشفة اى كشف واغفر عوراء الكريم ادخاره
قاله حاتم الطائى وتمامه واعرض عن شتم اللئيم تكرما اغفر اى استر والعوراء الكلمة
القبيحة وادخاره مفعول له معرف بالاضافة كحذر الموت واستشهد به لكون المفعول له

مضافا الى المعرفة وهو نادر والموت زوال الحيوة زاد في الطوالع عما من شانه الحيوة
وفيه تسامح اذ يلزم منه ان يكون الجنين قبل حلول الحيوة فيه ميتا والاظهر كما في
شرح المواقف ان يقال عدم الحيوة عما اتصف بها بالفعل فبينهما تقابل العدم
والملكة على التفسيرين وقيل عرض يضادها فبينهما تقابل التضاد لقوله خلق
الموت والحيوة فجعل الموت مخلوقا والعدم لا يخلق ورد بان الخلق بمعنى التقدير
والاعدام مقدرة ولو سلم انه بمعنى الايجاد فالمعنى خلق اسباب الموت والحيوة
وبذلك علم ان القول الاول هو المعتبر وكلام ائمة اللغة ناطق به وحاصله ان الموت
مفارقة الروح الجسد وما ورد في الاحاديث من انه جسم حيث قيل في بعضها انه
كبش املح وفي بعضها انه على صورة كبش لا يمر على احد الا مات متؤول بانه لم يقصد
بالموت فيها حقيقته بل قصد انه يصور بصورة كبش كما في خبر الشيخين وغيرهما
انه يجاء بالموت يوم القيمة كانه كبش املح فيوقف بين الجنة والنار الخ لا يفوتونه
كما لا يفوت المحاط به المحيط قال التفتازاني شبه حال قدرته الكاملة التي لا
يفوتها المقدور البتة باحاطة المحيط بالمحاط بحيث لا يفوته فيكون الاستعارة
تبعية جارية في الاحاطة وهذا لا ينافي كونها تمثيلية لما في الطرفين من اعتبار
التركيب انتهى ونازعه غيره في عدم المنافاة بين الاستعارتين والجملة اعتراض
اخر الكلام وان كان ما اكتنفاها من قصة واحدة بناء على ما في الكشاف من ان
الاعتراض يكون اخر الكلام كقوله تعالى ثم اتخذتم العجل من بعده وانتم ظالمون وذلك
لان كلا من الجمل الثلاث اعني يجعلون ويكاد وكلما اضاء استيناف مستقل كما ذكره
المصنف فالاول رعد والاخيرين برق ينكون والله محيط بالكافرين في آخر الكلام

والنكتة في الاعتراض التنبيه على ان الحذر من الموت لا يفيد [illegible] الخ
ان قلت الجواب ببيان حالهم مع البرق لا يطابق السؤال عن حالهم مع الصواعق
قلت وقت الصواعق لا يخلو عن البرق غالبا وهو ادل في مضرة منافيا واعلم شدة الامر
عليهم مع الادنى علم ان حالهم مع الاعلى اشد وكاد من افعال المقاربة نفى كدت
قاربت الفعل ولم افعل ومعنى ما كدت افعل فعلت بعد بطء فهي اي كاد يخطف
بكسر الطاء المشددة وبفتحها مع فتح الخاء فيهما لالتقاء الساكنين اي الخاء والطاء
المشددة وقد كان في لغة ردية كلما اضاء لهم مشوا فاعله ضمير الله او البرق وكذلك اظلم
وجاء متعديا اي ولازما وعلى الاول فاعله ضمير الله او البرق اي اظلم الله عليهم ممشاهم
او اظلم عليهم البرق بسبب خفائه منقول من ظلم الليل اي بكسر اللام وان كان ظلم
لازما ولا ينافي ذلك قول الجوهري ظلم الليل بالكسر واظلم بمعنى لان التعدي زائد
على المعنى ويشهد له اي لتعدي اظلم قراءة اظلم على البناء للمفعول اي بجعل نائب
الفاعل ضمير ممشاهم وعليهم ظرف مستقر وبهذا اسقط ما قيل ان في الاستشهاد
بذلك نظر لان عليهم نائب الفاعل بجعل عليهم ظرفا لاظلم وقول ابي تمام هما اي العقل
والدهر اظلما حالي اي الديني والدنيوي ثمت اجليا اي كشفا ظلاميهما عن وجه امرد
اشيب فيه تجريد اي عن وجهي وانا شاب في السن وشيخ اشيب في تجربة الامور
وعرفانها او اشيب في غيرا وانه بمقاساة الشدائد وانما اسند الاظلام الى العقل
والدهر لان العاقل لا يستطيب له عيش والدهر معادي كل فاضل وهو من المحدثين
بفتح الدال وهم الشعراء الذين نشأوا بعد الصدر الاول من الاسلام والشعراء
طبقات الجاهليون كامرئ القيس وزهير والمخضرمون وهم الذين ادركوا الجاهلية والاسلام

ابصارهم

كحسان ولبيد والمتقدمون من اهل الاسلام كالفرزدق وجرير ويستشهد باشعارهم
ثم المحدثون كالبحتري وابي تمام ولا يستشهد باشعارهم لوجودهم بعد فساد الالسنة
الا بالوجه الذي ذكره المصنف وهو كون المحدث من علماء العربية فلا يبعد ان يجعل
ما يقوله بمنزلة ما يرويه اي لانه موثوق به في الرواية فلو لم يسمع ذلك من العرب
لم يقله وفيه وقفة اذ لو صح ذلك لصح الاستشهاد بقول غير ابي تمام ممن جمع
الادب والعدالة وليس كذلك ومن ثمة قال التفتازاني وقد يفرق بان مبنى الرواية
على الوثوق والضبط ومبنى القول على الدراية والاحاطة بالاوضاع والقوانين
والاتقان في الاول لا يستلزم الاتقان في الثاني والقول بان قوله بمنزلة
نقل الحديث بالمعنى ليس بشيء بل هو بعمل الراوي اشبه وهو لا يوجب السماع
واتى قال مع الاضاءة كلما ومع الاظلام اذا لانهم حراص على المشي الخ ذهب
بعضهم الى ان التكرار مراد في الاظلام ايضا وانما ترك استغناء بذكره في الاول
او لاستفادة التكرار منه فان تكرر الاضاءة لا تحقق الا بتكرر الاظلام او
لان اذا تدل على التكرار ككلما كما قال بعض النحاة والفرصة النوبة والانتهاز
الاغتنام يقال انتهزت الفرصة اذا اغتنمتها ومنه قامت السوق اذا ركدت
اي سكنت وتقدم قامت السوق بمعنى نفقت فهو من الاضداد بقصف الرعد
اي شدة صوته بوميض البرق اي لمعانه ولقد تكاثر حذف مفعول شاء واراد اي
وتعاقب حيز الشرط كما هنا لدلالة الجواب على ذلك المحذوف فلو شئت ان ابكي
دما لبكيته تمامه عليك ولكن ساحة الصبر اوسع اتى فيه بالمفعول لان بكاء الدم
مستغرب ونصب دما لتضمينه معنى الصب والبيت من قصيدة لابي يعقوب

الخريمي رثى بها خريم بن عامر المري وظاهره الدلالة على انتفاء الاول لانتفاء الثاني
ضرورة انتفاء الملزوم عند انتفاء لازمه هذا مذهب ابن الحاجب وذهب
الجمهور وهو الاصح الى انها لانتفاء الثاني لانتفاء الاول فمعنى لو جئتني لاكرمتك
ان انتفاء الاكرام لانتفاء المجيء وقيل انها لمجرد الربط كان ومن ثم قال التفتازاني
الظاهر ان لو هنا لمجرد الشرط بمنزلة ان لا لبعاد الاصل من انتفاء الشيء لانتفاء
غيره ووافقه الشريف ثم قال وقد يقال ان لو باقية على اصلها وقصد بها التنبيه
على ان شقتهم بسبب الرعد والبرق وصلت غايتها وقاربت ازالة الحواس
بحيث لو تعلقت به المشية لازالته بلا حاجة الى زيادة تقصيف الرعد وضوء
البرق ولها استعمال آخر وهو ان يقصد بها بيان استمرار الشيء بربطه بابعد
النقيضين عنه كقوله لو اتى لاكرمته وكقول عمر رضي الله عنه لو لم يخف الله
لم يعصه وقد بسطت الكلام على ذلك في شرح اللب بزيادة الباء اي بناء على انه
لا يجمع بين اداتي تعدية وهو الاكثر وخصت الزيادة بالباء لان التعدية بها
اقل منها بالهمزة وفائدة همزة الشرطية ابداء المانع الخ اي وهو انه تعالى لعل
المنافقين فيما هم فيه ليتمادوا في الغي والفساد ليكون عذابهم اشد والتنبيه
عطف تفسير على ابداء المانع مشروطة الاول مشروط مرتبطا حال مقول ان الله على
كل شيء قدير مبتدأ خبره كالتصريح به اي بما ذكر من تأثير الاسباب الخ والتقرير
عطف على التصريح مختص بالموجود اي فلا يطلق على المعدوم فان قلت لو اختص الشيء
بالموجود لما تعلقت به القدرة لانها الصفة المؤثرة على وفق الارادة والتأثير فيما
الايجاد وايجاد الموجود محال قلنا المحال ايجاد الموجود بوجود سابق وهو غير لازم

واللازم ايجاده موجود وهو اثر ذلك الايجاد وليس بمحال اطلق بمعنى شاء اي جرّيه فهو بمعنى
اسم الفاعل وبمعنى مشئ اخرى بفتح الميم اي مراد فهو بمعنى اسم المفعول فهما اي الاتيانان
المذكورتان بما مشئ به بفتح الميم اي استثناء للواجب والمستحيل كما قيل لان كلا منهما
لم يدخل تحت الشئ المفسر بالشائي وجوده لانه خاص بالممكن واشتقاق القدرة
من القدر الاوجه اشتقاق القدير كما عبر به الكشاف لكن تعبيره بقوله من التقدير لان
القاعدة اشتقاق المزيد من المجرد لا عكسه وان كان الكشاف يرتكبه كثيرا اذا كان
المزيد اشهر في المعنى المشترك وفيه اي في قوله لان القادر الخ دليل على ان الحادث
الخ وعلى ان مقدور العبد مقدور لله تعالى لانه اي المقدور شئ وكل شئ مقدور
فلزم ان كلا من الحادث والممكن مقدور وان مقدور العبد مقدور الله وان اختلف
قدرتاهما والمقدور كما قال التفتازاني ان اريد به ما تعلقت به القدرة فهو
لا يكون الا موجودا او ما يصح ان تتعلق به القدرة يكون معدوما وهو المعنى بقولهم
ان الله تعالى قادر على جميع الممكنات وان مقدوراته غير متناهية والظاهر في التمثيلين
بهما مثلهم كمثل الذي استوقد نارا او كصيب من السماء من طفيت ناره بالبناء
للمفعول من طفأ بالهمزة وفي نسخة طفيت بالبناء للفاعل من طفى بلا همز والاول
انسب بالمقام وقول امرئ القيس كأن قلوب الطير رطبا ويابسا لدى وكرها
العناب والحشف البالي وصف به العقاب وهو مخصوص بانه لا ياكل قلب
الطير رطبا ويابسا حالان اي رطبا بعضها ويابسا بعضها وكذا لدى وكرها
شبه الرطب بالعناب واليابس بالحشف البالي وهو اردأ التمر اليابس بالبالي شبه
في الاول الخ ذكر للتمثيل الاول خمسة تشبيهات وللثاني اربعة وكلها معلومة من كلامه

من القدر اول من تعبير الكشاف بقوله صح

خفقة اي لمعة من خفق البرق اذا لمع انتهزوها فرصة بنصبهما حالا او مفعولا
ثانيا بتضمين انتهز اتخذ اي اتخذوا الخفقة فرصة وقيل شبه الايمان والقرآن
الخ مقابل للتشبيه في قوله وفي الثاني القسمة الخ وفيه سبعة تشبيهات معلومة
من كلامه او تكت اي اختلطت والعتزا رهم اي تحركهم تطيح اي تدفع
تعرض بكسر الراء اي تظهر بخلاف تعرض العود على الاناء والسيف على فخذه
اي تجعله عليهما فانه بالكسر والضم قاله الجوهري وغيره ومصارف امورهم اي ما صرفوا
اليه امورهم كصرف المومنين الحواس الى الفوائد الآجلة والكافرين الى الحظوظ
العاجلة بجدة المخاطبة متعلق بقوله وجبرا وللاعتناء بالمدعو اي لان البعيد
معتنى بامره اكثر من القريب باوجه من التاكيد اي في يا تاكيد وفي التدريج من
ابهام الى التوضيح تاكيد وفي ها تاكيد والجموع مبتدأ العموم خبره كقوله تعالى فسجد
الملائكة كلهم اجمعون الاولى ان يزيد الا ابليس ليكون استدلالا على صحة
الاستثناء والتوكيد معا واستدلال الصحابة عطف على صحة الاستثناء
فالناس يعم الموجودين وقت النزول لفظا ومن سيوجد تناوله لمن سيوجد
صحيح تنزيلا للمعدوم منزلة الموجود وان قال الامام الرازي الاقرب انه لا يتناوله
لان يا ايها الناس خطاب مشافهة وخطاب المشافهة مع المعدوم لا يجوز
وتناوله له بدليل منفصل وهو ما تواتر من دينه عليه الصلوة والسلام ان
احكامه ثابتة في حق من سيوجد الى قيام الساعة وما روي عن علقمة والحسن
رضي الله عنهما اي كل شئ نزل فيه يا ايها الناس فمكي ويا ايها الذين امنوا فمدني
الخ جواب ما يقال مقتضى ما رواه ان يكون الخطاب بيا ايها الناس مختصا بالكفار

مكية لانه مكي ولا يمكن طلب العبادة من المؤمنين لانه تحصيل الحاصل فتعين الكفار
والاية نزلت بالمدينة فكيف تكون مكية وقوله ان صح رفعه توقف منه في صحة
رفعه والظاهر عدم رفعه فضلا عن صحته وهو ان المشتهر عمن ذكره عن ابن عباس
وابن مسعود رضي الله عنهما مشكل لان سورة البقرة والنساء والحجرات مدنيات
بالاتفاق وقد قال في كل منها يا ايها الناس وسورة الحج مكية سوى ما استثني وفيها
من غيره يا ايها الذين آمنوا اركعوا الا ان يقال المراد بقولهم السورة مكية او مدنية
ان غالبها ذلك ثم ان مفهوم كلامه انه ان لم يصح رفعه فلا دلالة فيه على شيء مما
نحن فيه ولا يخفى ما فيه ولا امر بهم اي ولاختصاص امرهم ومن المؤمنين عطف على
الكفار الربية بتشديد الاحرف الثلاثة بمعنى التربية كما في نسخة وفي اخرى
الربوبية ويحتمل التقييد اي التخصيص واريد عطف على خص بتقدم الانسان
الذات كتقدم الجزء على الكل والواحد على الاثنين وقد بينت ضابط ذلك في
شرح الطوالع من قبلكم اي بفتح الميم على اقحام الموصول الثاني وهو من بين الاول
وهو الذين وصلته وهي قبلكم توكيدا ظاهره ان مثل ذلك لا يحتاج في الموصول الثاني
الى صلة وهو غلط والوجه توجيه هذه القراءة بما قاله بعضهم ان قبلكم صلة من ومن خبر
مبتدأ محذوف وذلك المبتدأ وخبره صلة للذين والتقدير والذين هم من قبلكم لكن
التاكيد اللفظي انما يكون باعادة اللفظ بعينه وهو منتف هنا الا ان يقال اعادة
اللفظ بمرادفه كاعادته بعينه كما اقحم جرير في قوله يا تيم تيم عدي لا ابا لكم تيما الثاني
بين الاول وما اضيف اليه تمامه لا يوقعنكم في سوءة عمر والبيت من قصيدة يهجو بها
جرير عمر بن لجا التيمي وما ذكر من ان تيما الاول مضاف الى ما بعد الثاني فهو مذهب سيبويه

ومذهب المبرد ان الثاني هو المضاف الى ما بعده وان الاول حذف منه المضاف اليه
لدلالة الثاني عليه والاقحام ادخال شيء على شيء بشدة وعنف وفي البيت اقحامان
اقحام تيم الثاني بين المتضايفين تاكيدا للاول واقحام لام لكم بين المتضايفين
تاكيد اللام الاضافة المقدرة وجاز الفصل بين المتضايفين بغير الظرف لاعادة
الاول بلفظه فكان الثاني هو الاول كما في قولك ان زيدا قائم مع امتناع الفصل
بين ان واسمها بغير الظرف او من عطف على من الضمير ولو عبر ثم بمن بدل عن لكان
انسب من تعبيره بمن هنا وغلب المخاطبين اي في قوله لعلكم تتقون والمعنى مبتدأ
خبره ما بعده وقيل تعليل مقابل لقوله حال وهو ضعيف اذ لم يثبت في اللغة
رده كالزمخشري قول من قال ان لعل للتعليل كما في قوله تعالى فقولا له قولا لينا
لعله يتذكر او يخشى بان اهل اللغة او جمهورهم لم يثبتوا ذلك وحملوا الاية
على الرجاء وصرفه للمخاطبين اي اذهبا على رجائكما منصوب بتقدير امدح او
مرفوع خبر مبتدأ محذوف او مبتدأ خبره فلا تجعلوا لجعل الفاء رابطا والتقدير
فلا تجعلوا له وسوغ جعل مدخول الفاء خبرا عن الذي مع انه مستقبل وصلة
الموصول ماض وجود اثر الصلة حالة الاخبار فسقط ما قيل ان جعله خبرا عن
الذي ضعيف لتغاير زمني الخبر وصلة المبتدأ على ان الخبر في الحقيقة مقدر
تقديره مقول فيه فلا تجعلوا كما يأتي في كلامه بمعنى صار وطفق فلا يتعدى
على التقديرين وان كان له على الاول خبر منصوب ثم استشهد له على الثاني بقوله
كقوله فقد جعلت قلوص بني سهيل من الاكوار مرتعها قريب فجعلت بمعنى طفقت
فلذلك لم تتعد ومرتعها قريب حال اي اقبلت قلوص هؤلاء الرجال قريبة المرتع

من رحالهم لما بها من الاعياد والتصيير يكون بالفعل تارة كما في الآية وبالقول والعقد
اي الاعتقاد اخرى كما في قوله تعالى وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن اناثا
بيتا كان كالبيت المبني بطين ولبن او قبة كالخيمة او خبا كالبيت المتخذ من وبر او
صوف في انشائها اي الاشياء مدرجا حال من فاعل انشائها المقدر او من ضمير له
بحكمة بتحكيمه اي الله او بخلوقيه اي الصنائع والحكم فيها اي في الصنائع والحكم على الاول و
في الاشياء على الثاني على ما دلت عليه الظواهر اي كقوله تعالى او كصيب من السماء و
وانزلنا من السماء ماء انزل من السماء ماء فسلكه ينابيع في الارض وعن خالد بن معدان
قال المطر ما يخرج من تحت العرش فينزل من سماء الى سماء حتى يجتمع في السماء الدنيا
فيجتمع في موضع فتجيء السحاب السود فتدخله فتشرب مثل شرب الاسفنجة فيسوقها
الله حيث يشاء او من اسباب عطف على من السماء بدليل قوله تعالى فاخرجنا به
ثمرات اي لان ثمرات جمع قلة منكر والكشاف المنكرين له بالجر عطف على مجرور دليل
وضمير له للثمر المفهوم من الثمرات ويحكمه الواقع يعني والتبعيض هو الموافق للواقع وجعل
اي بالمطر والتبيين عطف على للتبعيض والمبين قوله تعالى رزقا مفعول بمعنى المرزوق
اي فاخرج مرزوقا لكم هو الثمرات واستشهد له بقوله رزق بمعنى المرزوق مفعولا به
لاخرج كما نبه عليه بقوله كقولك انفقت من الدراهم الفا فان من الدراهم بيان
لقوله عقيبه الفا وانما ساغ الثمرات والموضع موضع الكثرة الخ جواب ما يقال
المحل محل جمع الكثرة فكيف اتى بجمع القلة وقد اجاب بثلاثة اجوبة وهي ظاهرة في
كلامه الاول وتقريره انه اريد بقوله الثمرات الثمرة التي يراد بها الثمار لا الواحدة
لان الثمار اذا تلاحقت واجتمعت يطلق عليها الثمرة فالكثرة المستفادة من الثمرات

اكثر من الكثرة المستفادة من الثمار والى ذلك اشار بقوله ويؤيده قراءة من قرأ من الثمرة
على التوحيد اي المراد بها جماعة الثمرة لا الواحدة لان الخارج جماعة كم تركوا من جنات
مثال لوقوع جمع القلة موضع جمع الكثرة بدليل ذكر كم وقوله ثلاثة قروء مثال لوقوع
جمع الكثرة موضع جمع القلة لان مميز الثلاثة لا يكون الا جمع قلة متعلق بلا تجعلوا اي على
القول بانه ليس خبرا عن الذي وكذا القول في قوله بعده او بلعل بقرينة ما يأتي في كلامه
الحاقا لها اي للعل بالاشياء الستة وهي الامر والنهي والنفي والاستفهام والتمني
والعرض لاشتراكها في انها غير موجبة بفتح الجيم اي غير موجودة بمعنى ان
المطلوب بها غير موجود عند ذكرها والمعنى ان تتقوا الخ جعل لعل مؤولة بالشرط وهو
مخالف لما في الكشاف فانه جعلها مؤولة بمعنى كي على تشبيه الحالة بالحالة في قوله لعلي ابلغ
الاسباب اجعلوا جعل الخ المراد بالتعلق فيه وفي الذي قبله التعلق المعنوي
لا التعلق النحوي والند المثل ند الشيء مشاركه في الجوهر والمثل يقال في اي مشاركة
كانت فكل ند مثل ولا عكس كما يؤخذ من كلامه المناوي اي المعادي قال جرير اتيما
تجعلون الي ندا وما تيم لذي حسب نديد ضمن تجعلون معنى تضمون فعداه بالى
اي اتضمون الي تيما وتجعلونه لي ندا وهو لا يصلح ندا لمن هو دونه تيم اي تنفا زاني
الي حال من ندا بمعنى مضموما الي وقال غيره حال من تيما وقيل من ندا والنديد الند
والجعل هنا بمعنى التصيير القولي والاعتقادي كما في قوله وجعلوا الملائكة الذين
هم عباد الرحمن اناثا وجاز عمو الخ ما نافية والجملتان المنفيتان في محل الحال بحث شبها
حالهم حال من يعتقد الخ حاصله انها استعارة تمثيلية تهكمية بمعنى ان المقصود
منها التهكم والاقليست تهكمية اصطلاحية اذ ليس فيها استعارة احد الضدين

لا تقرب احد المتشابهين للآخر باب جعلوا متعلق بشنع وليهم اي والتهكم بهم و
التشنيع عليهم قال موحد الجاهلية زيد بن عمرو بن نفيل حين فارق دين قومه
اربا واحدا ام الف رب ادين اي اطيع من دان اي انقاد اذا تقسمت بضم التاء
اي تفرقت الامور تركت اللات والعزى جميعا كذلك يفعل الرجل البصير اراد
بتلك الاسئلة الدلالة على وحدانية الله تعالى وبعده البيتين الم تعلم بان الله افنى رجالا
كان شانهم الفجور وابقى آخرين ببر قوم فيربو منهم الطفل الصغير ومفعول تعلمون
مطرح اي متروك او منوي اي مقدر كما ذكره بقوله وهو انها اي الانداد او اي انهم
لا تقاتله الخ وعلى هذا اي على كون وانتم تعلمون حالا فالمقصود منه التوبيخ
سواء جعل مفعول تعلمون مطرحا او منويا وان كان التوبيخ في الاول اكثر كما صرح
الكشاف لا تقييد الحكم وهو النهي عن جعلهم لله اندادا بحال علمهم [illegible]
[illegible] اي وبهما يا ايها الناس والذي جعل لكم الى آخرهما هو الامر الخ بيان
لمضمونهما من المقدمة والمطلع اي الارض والسماء فان الثمرة اعم من المطعوم اي
تتبع الثمرات الملابس كالطعام [illegible] والمنفعله
فان لكل آية منها ظهرا وبطنا ولكل حد مطلع بمثل ما روي عن الحسن مرفوعا مرسلا
وظهر الآية ما ظهر من معانيها لاهل العلم بالظاهر وباطنها ما تضمنته من الاسرار
التي اطلع الله عليها ارباب الحقائق وقيل ظاهرها تلاوتها وباطنها فهمها والحد
احكام الحلال والحرام والمطلع الاشراف على معرفتها عقيب لغة قليل والكثير
عقبه بلا ياء وبذت بذال معجمة مشددة اي غلبت منطيقي اي بليغ واتى بالجر
عطف على فصاحته وتحداكم اي قطعهم على المعارضة بتشديد الراء اي المغالبة

والمعارضة بتشديد الراء اي المعارضة وعرف بالتشديد والبناء للمفعول عطف
على ذكر فاما تعرف به هو التحدي بسورة ويتعرف بالبناء للمفعول اعجازه اي القرآن
كما يدعيه اي النبي صلى الله عليه وسلم كما في نسخة على ما يرى عليه اهل الشعر والخطابة اي فانهم
يأتون باشعارهم وخطبهم على قدر الحاجة شيئا فشيئا ولما كان القرآن منزلا كذلك
طعنوا فيه بانه مثل كلامهم فقيل لهم ان ارتبتم في نزوله منجما فأتوا بنجم منه مما يهديهم بفتح
الياء اكثر من ضمها وهو متعلق بتنزوله كما حكى الله عنهم اي كما يدعيهم ما حكى الله عنهم بقوله وقال
الذين كفروا الخ وهو مفعول حكى على هذا الوجه اي على نزوله نجما فنجما لا على نزوله جملة
لانهم اذا عجزوا عن نجم منه فعجزهم عن كله اولى تنويعا اي رتق والسورة الطائفة من القرآن
المترجمة التي اقلها ثلاث آيات مراده تفسير سورة القرآن والا فسورة تام بدليل
سائر كتب الله مسورة ومعنى المترجمة المسماة باسم خاص كسورة الفاتحة وسورة البقرة
على حيالها اي انفرادها او محتوية عطف على محيطة ولرهط حاجب بحاء مهملة وراء
مشددة وقد بفتح القاف وتشديد الدال المهملة وقيل الجد بالمعجمة وهي رجلان من بني
اسد سورة اي رتبة في المجد ليس غرابها بمطار اي بطائر قاله النابغة وقوله ليس غرابها
مطار اي من مجد كامل ثابت لا يزول يقال ارض لا يطير غرابها اي مخصبة كثيرة الثمار وهو
قريب من قول من قال انه كناية عن كثرة الرهطين ودوام المجد لهما فان النبات اذا كثر
في موضع لا يطير غرابه لان الغراب اذا وقع في الموضع الخصيب اصاب فيه ما لا يحتاج معه
الى ان ينتقل منه الى مكان آخر في السورة اي فهي منقولة من السورة نقض ذلك منه اي
خرج عنه بعض كرمه من حذقها بذال معجمة اي حفظها والضمير لما نزلنا هو الراجح على جعله
لعبدنا كما ذكره بعده او لعبدنا عطف على ما نزلنا ومن اي بتقدير ان الضمير لعبدنا

للابتداء او رد عليه انه لم لا يجوز ان يكون الضمير حينئذ لما نزلنا ايضا كما جاز تقدير يكون
من مثله صفة للسورة والجواب بان فأتوا امر قصد به تعجيزهم باعتبار المأتي فلو تعلق
قوله من مثله وكان الضمير للمنزل تبادر منه ان له مثلا محققا وان عجزهم انما هو عن الاتيان بشيء
منه وهو فاسد بخلاف ما اذا رجع الضمير الى العبد فان له مثلا في البشرية والعربية والامية
فلا محذور وبيان كلمة من بهذا التقدير ليست بيانية اذ لا مبهم ثم ولا تبعيضية والا لكان الفعل
واقعا عليه حقيقة كما في قولك اخذت من الدراهم ولا معنى لاتيان البعض بل المقصود الاتيان
بالبعض ولا مجال لتقدير الباء مع وجود من كيف وقد صرح بالمأتي به اعني بسورة فتعين ان
يكون ابتدائية وح يجب كون الضمير للعبد لان جعل المتكلم مبدأ للاتيان بالكلام منه
معنى حسن مقبول بخلاف جعل الكل مبدأ للاتيان بما هو بعض منه الا ترى انك اذا قلت
اتيت من زيد بشعر كان القصد الى معنى الابتداء بخلاف ما اذا قلت اتيت من الدراهم بدرهم
فانه لا يحسن منه قصد الابتداء لانه المطابق لقوله في سورة يونس فأتوا بسورة
مثله وبعيث السورة مثل النبي صلى الله عليه وسلم ولان الكلام فيه اي في المنزل لا في المنزل
عليه لقوله وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فحقه اي لا ينفك عنه ليتسق الترتيب والنظم
اذ المعنى وان ارتبتم في ان القرآن منزل من عند الله فأتوا بشيء مما يماثله ولو كان الضمير
للمنزل عليه لكان حقه ان يقال وان ارتبتم في ان محمدا منزل عليه فأتوا بقرآن من مثله
الجم الغفير الجم مأخوذ من الجموم وهو الاجتماع والكثرة والغفير من الغفر وهو الستر
والكلمتان كناية عن الشمول والاحاطة من ابناء جلدتهم اي انفسهم وعشيرتهم بلغاتهم
ما اتى به جهدا اي عبدنا او من مثله حال عن يأتي لا بالنسبة اليه اي الى عبدنا ولغاية الكمال
ما ذكر قوله وادعوا شهداءكم اي لانه لا معنى للاستظهار بهم على ان يأتوا بسورة

واحدة من مثل محمد صلى الله عليه وسلم واليه اشار بقوله فانه امر بان يستعينوا بكل
من ينصرهم ويعينهم اي سواء كانوا مثله ام لا وكان ندى اي الامام سمي به اي بالشهيد
النوادي جمع نادي وهو مجلس القوم ومتحدثهم اذ التركيب اي تركيب حروف الشهادة
للحضور اما بالذات او بالتصور اي لحضور الشيء بذاته او بعلمه ثم اتسع فيه
فاستعمل في كل متجاوز حده الى حد وان خلا عن الريبة وقال امية يا نفس ما لك
دون الله من واق تمامه ولا للسبع نابت الدهر من راق اي نوائبه ومن مخلقة
بادئة اي فهو لابتداء الغاية فانه اي الاستشهاد باتخاذ من دون المعهود اي من
عادته او شهداءكم عطف على شهداء الكسر فيه جزاؤه من حيث انه قدم من دون اسم الاول
واخره في الثاني او الذين يشهدون لكم عطف على الذين اتخذتموهم من قول الاعشى
صفة لزعمكم اي على زعمكم الناشئ او المأخوذ من قول الاعشى تريك القذى من دونها
وهي دونه تمامه اذا ذاقها من ذاقها يتمطق يصف زجاجة فيها خمر اي تريك الزجاجة
القذى من قدامها وهي قدام القذى من ذاقها يتمطق اي يمص شفتيه من لذتها
ليعينوكم تعليل لادعوا المقدر في او الذين يشهدون لكم والحاصل ان دون
تارة يكون اداة استثناء بمعنى غير المعبر عنه بتجاوز حد الى حد وتارة يكون
بمعنى قدام الشيء وبين يديه مستفاد من معنى ادنى مكان من الشيء فذكر في تفسير
الاية ستة اوجه ثلاثة منها على تعلق من دون الله بشهداءكم وثلاثة على تعلقه
بادعوا اما الثلاثة الاول فالاول منها ادعوا للاستظهار في معارضة القرآن
اصنامكم الذين تزعمون انهم يشهدون يوم القيمة لا لله او بين يدي الله انكم
على الحق وثالثها ادعوا شهداءكم اي اشرافكم ورؤساءكم ليشهدوا انكم اتيتم بمثله

القرآن مبني وزين اولياء الله المؤمنين فانهم لا يشهدون في ذلك يعني ان اشرافكم
لا يشهدون بذلك لظهور بطلانه واما الثلاثة الاخيرة فاحدها تجاوزوا المؤمنين
وادعوا رؤساكم ليشهدوا انكم اتيتم بمثله يعني انهم ايضا لا يشهدون بذلك وثانيها
ادعوا شهداءكم من الناس ايضا فصححوا دعواكم ولا تقتصروا على قولكم الله يشهد انا
نديه حق كما هو شان العاجز عن البينة وثالثها ادعوا للاستظهار في معارضة
القرآن كل من يحضركم سوى الله يعني لانه عوانا انه القادر وحده على الاتيان بمثل
القرآن فالامر على الاولين للتهكم وعلى الثالث والرابع للاستدراج وعلى الاخير
للتبكيت والتعجيز والظرف على الثاني هو معمول لشهداءكم لانه مما يكفيه رائحة الفعل
ولا يشترط الاعتماد او لمحذوف اي يشهدوا او على البواقي مستقر في موضع الحال كذا
ذكره السعد التفتازاني ثم ذكر فيه ابحاثا يطول ذكرها **عن دلالة** صفة لاعتقادهم
اي مع اعتقاده الناشي عن ذلك **التكليف** اي بما يساوي القرآن او يدانيه **بالفعل**
الذي يعم الاتيان وغيره ايجازا اي لان التعبير بالفعل اوجز من التعبير بالاتيان
بما ذكر **وتنزيل لازم الجزاء منزلته** الخ جواب ما يقال حق الشرط ان يكون سببا للجزاء
وملزوما له وليس عدم الاتيان بالسورة سببا لاتقاء النار ولا ملزوما فكيف وقع
جزاء له وحاصله انه نزل لازم الجزاء وهو اتقاء النار منزلة الجزاء وهو ترك العناد
على سبيل الكناية وهو مشروط بعدم القدرة على الاتيان بالسورة ومسبب عنه
وهذه الكناية مع انها في نفسها من شعب البلاغة وابلغ من التصريح تفيد
تقرير المكنى عنه وهو ترك العناد وتهويلا لشان العناد باقامة النار مقامه بناء على
اتقاء النار مناب ترك العناد وتصريحا بالوعيد وايجازا حيث طوى ذكر الوسائط

قوله فان لم تفعلوا فقد صح عندكم صدقه واذا صح كان لزومكم العناد وترككم الايمان سببا
لاستحقاقكم العقاب بالنار فاتركوا ذلك واتقوا النار **على حسب ظنهم** اي انهم يأتون
بمثله ولهذا قالوا لو نشاء لقلنا مثل هذا لكن المصنف علل بما يعم ظنهم وشكهم
بقوله **فان العجز قبل التامل لم يكن محققا عندهم** اذ عدم التحقق صادق بالظن والشك
ولن تفعلوا جزم بلم اي لا بان **لانها واجبة الاعمال** الخ والحاصل ان ان تقتضي الاستقبال
ولم المضي ورجح لم لما ذكره فيكون المعنى على المضي دون الاستقبال وقيل ان بمعنى اذ
فلا اشكال وقيل كل منهما على حقيقته والمعنى ان تبين في المستقبل عدم فعلكم
في الماضي ولن تفعلوا في المستقبل فاتقوا النار **وهو** اي لن **حرف مقتضب** اي مرتجل
بسيط ثنائي الوضع **وفي الرواية الاخرى للخليل اصله لا ان** حذفت الهمزة منها لكثرتها
في الكلام ثم الالف لالتقاء الساكنين **فلان مجمز** قومه اي مفتخر بهم كقولك هذا
ضرب الامير اي مضروبه **وقد قرئ به** اي بالضم **وقيل الذهب والفضة** مقابل لقوله
والمراد بها الاصنام **وهو تخصيص بغير دليل** وابطال للمقصود الخ تبع فيهما
الزمخشري وهما مردودان الاول بانه انما خص بدليل وهو الاحاديث المصرحة
بذلك في تفسير الاية عن ابن مسعود كما رواه عنه الطبراني والحاكم والبيهقي وغيرهم
وعن ابن عباس كما رواه ابن جرير وغيره ومثل هذا التفسير الوارد عن الصحابي فيما يتعلق
بامر الاخرة له حكم الرفع وما اوله به المصنف ذلك بعد خلاف الظاهر بلا داع والثاني
بان حجارة الكبريت اشد حرا واكثر التهابا وتنبيه على غيرها من الاحجار بسرعة
الايقاد ونتن الريح وكثرة الدخان وشدة الالتصاق بالابدان وقول الكشاف
تتقد اي نار الاخرة **لا تتقد بغيرها** صوابه بما لا يتقد به غيرها كما يوقد من كلام

المشتمل ههنا على زيادة حسنة تلك اى النار المذكورة بعينها نزل بمكة قوله يا ايها
في سورة التحريم نارا وقودها الناس والحجارة ما ذكره من ان تلك الاية نزلت
بمكة تبع فيه الزمخشري وقد تعقب بانه ينافي ما ذكره ثم لغيره ان سورة التحريم مدنية
واجيب بانه يجوز ان تكون تلك الاية مكية وتصريحه ههنا بانها مكية يدل على انها
مستثناة عنده من كون السورة مدنية فانه اى الصلة يجب ان تكون قصة معلومة
اى وهي معلومة ههنا من سورة التحريم حيث وقعت صفة ثم واعترض ان الصفة
ايضا يجب ان تكون معلومة الانتساب الى الموصوف كالصلة والا لكان خبرا
ولهذا قالوا ان الصفات قبل العلم بها اخبار كما ان الاخبار بعد العلم بها اوصاف
فيتاتى في الصفة في اية التحريم ما ذكره في الصلة واجيب بان الصفة والصلة يجب
كونهما معلومتين للمخاطب لا لكل سامع وما في التحريم خطاب للمؤمنين وقد علموا ذلك
بسماعهم من النبي صلى الله عليه وسلم ولما سمع الكفار ذلك الخطاب ادركوا ان نارا
موصوفة بتلك الجملة فجعلت فيما خوطبوا به والجملة استئناف او حال باضمار قد
من النار اى والعامل في الحال اتقوا واعترض كونها حالا من النار بان النار اعدت
للكافرين اتقوها او لا فما الفائدة زائد لا تحسن الاستئناف والحال وعندي انها
صلة بعد صلة كما في الخبر والصفة وقد يقال انها حال لازمة لا الضمير اى لا حال
من ضمير وقودها وان جعلت اى وقودها وعلل عدم صحة مجيء الحال من الضمير بقوله للفصل
بينهما اى بين الحال وصاحبها بالخبر وهو اجنبي عنه بخلاف الفصل بينهما على الاول
لانه صفة راجع الى الاول لصاحب الحال من الايتين اى اية وان كنتم في ريب واية
فان لم تفعلوا الاولى ما فيهما اى في مجموعهما من التحدي راجع الى الاولى والتخويف الخ راجع الى الثانية

ففي ذلك لف ونشر مرتب عطف على الجملة السابقة اى مضمون اية وبشر الذين
امنوا وعملوا الصالحات عطف على مضمون جملة اية فان لم تفعلوا ولن تفعلوا ولهذا
العطف لا يتعلق باللفظ بل بالمعنى كما نبه عليه بقوله والمقصود عطف حال
من آمن بالقرآن الخ او على فاتقوا فالمشاكلة بين المتعاطفين المتقابلين
الانذار والتبشير كما نبه عليه بقوله لانهم اذا لم يتقوا الخ عطف على اعدت اى على
معنى ان النار اعدت للكافرين والجنات للمؤمنين وهذا ظاهر على ان جملة اعدت
استئناف لا على انها حال او صلة بعد صلة للتي لخلو المعطوفة عن الرابطة وقد
نبه على ذلك بقوله فيكون استئنافا اى لان المعطوف على الاستئناف استئناف
والبشارة الخبر السار اى بعينه كونه اولا كما يوخذ من كلامه بعد وكونه صدقا
على ما قاله البغوي فانه يظهر اثر السرور في البشرة اى لان النفس اذا سرت
انتشر الدم انتشار الماء في الشجرة واما قوله تعالى فبشرهم بعذاب اليم فعلى
التهكم اى على الاستعارة التهكمية التبعية حيث استعار البشارة للنذارة
لاشتراكهما في التضاد بينهما لان كلا منهما منصف بضد الاخر فنزلت البشارة
منزلة النذارة ثم قيل على التبعية فبشرهم بدل فانذرهم او على طريقة قوله
تحية بينهم ضرب وجيع اى من حيث انه خبر عن سار وان لم يكن فيه تهكم ولهذا
عطف بالواو التي تجري مجرى الاسماء اى في انها تذكر من غير موصوف قال الحطيئة
كيف الهجاء وما تنفك صالحة من ال لام بظهر الغيب تاتيني سببه ان النعمان
دعا بحلة من حلل الملوك وقال للوفود وفيهم اوس بن حارثة بن لام الطائي احضروا
غدا فاني ملبس هذه الحلة اكرمكم فلما كان الغد حضروا الا اوسا فقيل له في ذلك فقال ان

الحطيئة بالمهملة

كان المراد بغيري فاحمل الاشياء ان لا احضر وان كنت المراد فسأطلب فلما جلس النعمان
ولم يراه سأل طلب وقيل احضر آنفا ما خفت فحضر والبس الحلة فحسده قوم من اهله
وقالوا للحطيئة اهجه ولك ثلثمائة بعير وردي مائة بعير فقال كيف اهجي البيت وتفكك
تنزال ونظهر الغيب حال اي ملتبس بالغيب اي غائبين والنظر متعجم لشابه معنى الغيب
وتابعين خبر تنفك والشاهد في صالحة حيث ذكرت من غير موصوف واللام فيها
يعني في الصالحات للجنس اي لا للاستغراق اذ لا يكاد المومن ان يعمل جميع الصالحات
ولا غناء بالفتح والمد اي لا نفع وما هو اي ولا ما هو مسمى بها اي بالجنة كانه اي
الشجر كان عيني في غربي مقتلة من النواضح يسقي جنة سحقا هو لزهير بن ابي سلمى
والغربان تثنية غرب وهو الدلو العظيمة المملوة ماء المقتلة الناقة المرتاضة المذللة
والنواضح جمع ناضح وهو البعير التي يستقى عليه وتخصيص المقتلة لانها تخرج الدلو
ملانا بخلاف الصعبة فانها تنفر فيسيل الماء من نواحي الغرب فلا يبقى منه الا
صبابة والسحق جمع سحوق وهي النخلة الطويلة واراد بالجنة النخل لانها احوج الى الماء
والطوال منها اكثر حاجة من القصار قال التفتازاني جعل عينيه في الغربين دون
ان يجعلهما غربين كناية لطيفة كان ما ينصب من الغربين ينصب من العينين
وقيل سميت اي دار الثواب بذلك اي بما ذكر من الجنة لانه اي الشان من اقسام
النعم اي انواعها والاقسام جمع قسم لاجل ما ترتب عليه من الايمان والعمل الصالح
فاعل ترتب ضمير الاستحقاق وضمير عليه لما ومن الخ بيان لما اي لاجل ما ترتب
عليه الاستحقاق من الايمان والعمل الصالح لا للذاته فانه الضمير فيهما لما ولا على الاطلاق
عطف على لا للذاته بها اي بالآيات المذكورة في غير اخدود قال الجوهري الاخدود

شق مستطيل في الارض واللام في الانهار للجنس اي مع الاشارة الى ما هو حاضر
في ذهن المخاطب اللازم له عادة عظم خطره اي الانهار التي عرفت انها النعمة العظمى
واللذة الكبرى او للعهد الخ اي للعهد الخارجي كما يعلم من كلامه قال التفتازاني
انما يصح هذا لو ثبت سبق قوله تعالى انهار من غير آسن في الذكر والنهر بالفتح والسكون
زاد الزمخشري ان الفتح اللغة العالية اي الفصيحة والتركيب اي بالحروف المذكورة
للسعة اذ النهار اسم لضوء واسع ممتد من اوله الى آخره والانهار بالكسر الاسالة بسعة
وكثرة وانهر الطعن وسع وانتهر الشيء اتسع والنهرة فضاء يكون بين افنية القوم
يلقون كناستهم على الاضمار اي حذف مضاف او المجاز تسمية للماء باسم مجاوره او
المجاز في النسبة مما الخ المجاز في هذا مجاز عقلي وفي الذي قبله مجاز لغوي كلما رزقوا
الخ في جعله خبر مبتدأ محذوف اي هم او خبر ثان اشكال لان كلما ظرفية زمانية اي كل
زمن رزق يتجدد لهم وظرف الزمان لا يكون خبرا عن جثة وفي تقدير المحذوف
مصدر اعسر قال التفتازاني وهنا بحث وهو ان الجملة المحذوفة المبتدأ ان جعلت
صفة او استينافا فاعتبار الضمير لغو وان جعلت كلاما مبتدأ فلتكن بدون اعتبار
الحذف كذلك اي كلاما مبتدأ من غير احتياج الى اعتبار حذف آخر ووقع في خلد الصالح
هو بفتح الخاء المعجمة واللام اي في قلبه وروعه والروع بضم الراء القلب وبفتحها الخوف
فارغ بذلك اي بقوله كلما رزقوا الخ والشك الذي وقع في الخلد بيان انه من ثمار الدنيا
اي من جنسها ورزقا مفعول به اي مفعول ثان لرزق وتقدير الكلام ومعناه
الخ حال وبه جواب ما يقال كيف تعلق حرفا جر متحدي المعنى بعامل واحد بغير عطف
وابدال مع انه لا يجوز وبيانه منع انهما متحدا المعنى لان العامل هنا اعتبر مطلقا اولا

سانح فارغ

ثم بقوله منها ثم عقب ذلك القيد بقوله من ثمرة فالابتداء في الاول مطلق
وفي الثاني مقيد فصار المعنى ان الرزق ابتدئ من الجنات والرزق من الجنات
ابتدئ من ثمرة وفي نسخة بدل وتقدير الكلام واصل الكلام وصاحب الحال
الثانية ضميره اي ضمير رزقا المستكن في الحال اي الاولى والتقدير كلما رزقوا رزقا
حال كونه مبتدأ منها ابتدأ من ثمرة ثم وجه منع الاتحاد بوجه آخر وهو ما ذكره بقوله
ويحتمل ان يكون من ثمرة بيانا تقدم كما في قولك رأيت منك اسدا وهو ظاهر
وفي ذلك كما قال الطيبي تجريد وهو ان ينتزع من ذي صفة آخر مثله فيها ايماء
لكمالها فيه كانك جردت من المخاطب شيئا يشبه الاسد وهو نفسه كذا ههنا جرد
من ثمرة رزق وهي هو فيكون رزقا اخص من ثمرة لان الثمرة ذات اوصاف فانتزع
منها وصف المرزوقية اي التي يقع الاكل عليها لكمال هذا المعنى فيه وهذا اي لفظ
هذا في قوله قالوا هذا الذي اشارة الى نوع ما رزقوا اي سواء جعلت من الثانية
ابتدائية او بيانية وان كانت الاشارة الى عينه فالمعنى هذا مثل الذي انما
احتيج الى تقدير مثل لان هذا اذا لم يذكر معه الوصف كان اشارة الى المحسوس
الحاضر وهو الذات الجزئية لا الماهية الكلية واما اذا قيل هذا النوع كذا
فلا يلزم ذلك ولكن لما استحكم الشبه بينهما جعل ذاته ذاته اي هو تشبيه بليغ
كقولك ابو يوسف ابو حنيفة وقولك زيد اسد من جنس ثمر الدنيا اي
وان تفاوت الى غاية لا يعلمها الا الله تعالى مزية اي فضيلة يقال مزيته عليه
اي فضلته عليه اذ لو كان جنسا لم يعهد ظن انه لا يكون الا كذلك اي فلا
يتبين للظان موضع النعمة حق التبيين او في الجنة عطف على في الدنيا او في

مبتدأ منه الجنات حال مقدمة صح

عطف

عطف على لان طعامها فالاولى هو ان القبلية كانت في الدنيا اظهر لان جنانها
كانت في الجنة لمن قطعه على عمومه كان اي ولفوات الاغراض المذكورة في على الثاني
ولانه يستلزم الثاني من غير عكس لانه يدل على تردد بينهم بهذا القول كلما رزقوا
اي لكلامه على الثاني فلا يتأتى اذا اتوا بذلك اول مرة واتوا به متشابها الجملة اعتراض
اي بناء على جوازه وقوع الاعتراض آخر الكلام وهو ما عليه الزمخشري والاكثرون
يسمونه تذييلا وهو ان تعقب الكلام بما يشتمل على معناه توكيدا لا محل له من
الاعراب والضمير اي في به على الاول وهو ان القبلية في الدنيا يرجع الى ما رزقوا
في الدارين اي داري الدنيا والآخرة فانه اي الضمير مدلول عليه بقوله هذا
الذي رزقنا من قبل وهو اي مجموع المشبه والمشبه به قال الطيبي يعني من اراد ان
يعبر عن هذا الذي رزقنا في الآخرة مثل الذي رزقنا في الدنيا بلفظ جامع
يقول المرزوق في الدنيا والآخرة وهذا الطريق في البيان يسمى بالكناية
الايمائية فالضمير المفرد راجع الى المفهوم الواحد الذي تضمنه اللفظان فلو
رجع الى الملفوظ وهو المشبه والمشبه به لقيل واتوا بهما وما ذكره المصنف
من ان الضمير راجع على مجموع المشبه والمشبه به تبع فيه الزمخشري قال ابو حيان
وهو غير ظاهر الآية او ظاهرها انه راجع الى مرزوقهم في الآخرة فقط لانه المحدث
عنه والمشبه بالذي رزقوه من قبل ولان الجملة انما جاءت محدثا بها عن الجنة
واحوالها واطال في بيان ذلك لكن ما قاله الزمخشري ادق نظرا والجملة
لا محل لها من الاعراب وقيل هي عطف على قالوا وقيل محلها النصب على الحال
من فاعل قالوا ونظيره اي في كون الضمير راجعا الى المعنى لا الى اللفظ وان كان فيما

قوله صح

بهذا افراد الضمير مع ان ظاهر المرجع اثنان وفي التطهر تشبيه الضمير مع ان ظاهر المرجع
واحد قوله ان يكن اي المشهود عليه غنيا او فقيرا فالله اولى بهما اذ لو اعتبر اللفظ
لقيل الله اولى به اي بالمشهود عليه قال الطيبي لكن لما كان المانع من الشهادة
على الاقرباء غالبا خوف الفقر عليهم اذا كانوا اغنياء وتضررهم بها اذا كانوا
فقراء عم الصنفين بتثنية الضمير اي الله اعلم بالمتصف بصفة الغني وبالمتصف
بصفة الفقر مشهودا عليه كان اولا واعلم بمصالحه فيه خل في هذا العام المشهود
عليه دخولا اوليا وهذا ايضا كناية ايمائية تدل على العموم تعبيره بجنسي الغني
والفقر وعلى الثاني وهو ان القبلية في الجنة لهم اي خذ هذا او ان للاية مجملا
آخر مستانف في مقابلة ما رزقوا صفة لمستلذات او حال منها متفاوتة
خبر ان مطهرة مما يستقذر من النساء ويذم من احوالهن كالحيض والدرن الخ
يعني تطهيرهن مما ذكر كما قال التفتازاني انما تنزه عن ذلك عبارة عنه بحيث
لا يعرض لهن لا التطهير الشرعي بمعنى ازالة النجس الحسي او الحكمي كما في الغسل عن الحيض
والدرن الوسخ وبهما اي مطهرة ومطهرات واذا العذارى بالدخان تقنعت
واستعجلت نصب القدر ونملت قاله سلمى بن ربيعة من بني ضبة والعذارى جمع
عذرا يقول اذا ابكار النساء صبرن على دخان النار حتى صار كالقناع لهن ولم
تصبر على دراك ما في القدر وبعد نصبها لشدة الحاجة نملت اي نشوت في الملة
وهي الرماد الحار ويقال الخبزة نفسها قدر ما تعلل به اي تلهى به نفسها من اللحم
لدفع ضر الجوع المفرط من اشتداد السنة وخصت العذارى بالذكر لفرط
حيائهن وتصونهن عن كثير مما يتبذل فيه غيرهن ونصب القدر مفعول استعجلت

توسعا والبيت شاهد للافراد في الجمع وسكت عن الجمع فيه لانه الاصل وجواب في
قوله بعده دارت بارزاق العفاة مغالق بايدينا من قمع العشار الجلة العفاة
طلاب المعروف والمغالق بمعجمة القداح بالميسر والقمع جمع قمعة وهي راس
السنام والعشار النوق الحوامل التي اتى لحملهن تمام عشرة اشهر والجلة بكسر الجيم
السمان من الابل يقول اذا اشتد القحط دارت القداح في الميسر بايدينا لافاضة
ارزاق الطلاب من اسنمة النوق السمان الكبار الحوامل التي قرب وضع حملها
في الجمع اي في مطهرات والافراد اي في مطهرة ومطهرة اي وقرئ مطهرة بتشديد
الطاء وكسر الهاء اي المخففة ومطهرة اي بتشديد الطاء والهاء المفتوحة
والفعل اطهر اصله تطهر ادغم التاء في الطاء وجئ بهمزة الوصل المتقدي بذال
معجمة تناول ما يؤكل او يشرب ولذا قيل للاثافي والاحجار خوالد لبقائها
بعد دروس الاطلال كما قاله الجوهري بمثلثة الاحجار التي تنصب وتجعل
القدر عليها جمع اثفية بضم الهمزة وقد تكسر قاله في القاموس وذلك شاهد
للخلود غير الدائم والاصل اي وهو وضع الخلود للثبات بينهما اي الاشتراك
والمجاز لكونه موضوعا للقدر المشترك بين الامرين فهو مشترك معنوي
كما اشار اليه بقوله بخلاف ما لو وضع للاعم منه الخ وضمير منه وفيه راجع الى ما
لا دوام له المفهوم من قوله حيث لا دوام ويجوز رجوعه الى ما له دوام بدليل
الاعتبار اي باعتبار كونه ثابتا مديدا لكن المراد به الدوام ههنا اي في الاية
من نقص العقل وصرف البصيرة خبر ان وكان ملاك ذلك ملاك الامر ما يقوم
بشر المؤمنين بها اي بالمساكن والمطاعم والمناكح فبشر بالاول بقوله جنات

والاثافي صح

تجري من تحتها الانهار وبالثاني بقوله كلما رزقوا منها من ثمرة رزقا الآية وبالثالث
بقوله ولهم فيها ازواج مطهرة بابهى اي باحسن وهو المراد بقوله كلما رزقوا منها
من ثمرة رزقا ازواج مطهرة بحمل الازواج على الاقران الجنسية ليشتمل المساكن
والمطاعم والمناكح لانواع هذا التمثيل المراد من التمثيل التشبيه مطلقا سواء كان
في المفرد ام المركب على وجه الاستعارة او غيرها وما هو الحق له اي الثابت له من
الاعتبار والقبول وهو اي ما هو الخ فان المعنى الصرف اي كالامور النسبية العقلية
كما مثل في الانجيل غل الصدر بالنخالة الخ نصبه على ما حكاه الامام الرازي في الاول
لا تكونوا كالمنخل يخرج منه الدقيق الطيب ويمسك النخالة كذلك انتم تخرج الحكمة
من افواهكم وتبقون الغل في صدوركم وفي الثاني قلوبكم كالحصاة التي لا تنضجها النار
ولا يلينها الماء ولا تنسفها الرياح وفي الثالث لا تثيروا الزنابير فتلدغكم فكذلك
لا تخاطبوا السفهاء فيشتموكم وجاء في كلام العرب عطف على شاعت اسمع من قراد
تزعم العرب انه يسمع صوت اخفاف الابل من مسيرة يوم فتتحرك لها وقيل
من مسيرة سبع ليال واطرح من مخ البعوض يضرب لمن تكلف الامور الشاقة
لما قالت الجهلة اي من انكار التمثيل وهو عطف على شاعت وعبادة الاصنام
بالنصب عطف على حال المنافقين انه اعلى واجل الخ مقول قول الجهلة وابتغاء
لما ارشدهم اليه دل على ان المتحدى به وحي الخ عطف على لما كانت الآية السابقة
متضمنة لانواع هذا التمثيل الخ واشتقاقه من الحيوة مراده بالاشتقاق الاخذ
فانه انكسار يعتري القوة الحيوانية فيردها عن افعالها هو تفسير للفظ الحيوة
ونوع تنبيه على معناه الوجداني المغني عن التعريف وانما عرفه وان كان وجدانيا

يبتني

يبتني عليه كيفية جواز اطلاقه على الله تعالى اذا اعتلت خلباه ونساه النسا بالفتح
والقصر عرق يخرج من الورك فيستبطن الفخذين ثم يمر بالعرقوب حتى يبلغ الحافر
والحشى الربو وهو النفس العالي قاله الطيبي وغيره وقال التفتازاني الحشا ما انضمت
عليه الضلوع واذا وصف به الباري كما جاء في الحديث ان الله يستحيي الخ روى
الحديث الاول البيهقي وغيره والثاني ابو داود والترمذي وحسنه والصفر
الخالي واحترز بقوله واذا وصف به الباري تعالى كما جاء في الحديث عما اذا وصف
بعدمه كما في الآية فانه لا يحتاج الى تاويل على ما قاله جماعة لانه سلب فهو كقوله
لا تاخذه سنة ولا نوم وقولك انه تعالى ليس بجوهر ولا عرض والاوجه ما
قاله آخرون انه يحتاج الى تاويل ايضا لان نفي الحيا في الآية ليس سلبا محضا كما في
الامثلة المذكورة بل مقيد فيرجع السلب الى القيد ويفيد ثبوت اصل الفعل
او امكانه ويحتاج الى تاويل كما اذا قيل لم يلد ذكرا ولا تاخذه نوم في هذه
الليلة وليس يعرض قارئ الذات ونظيره اي في ان المراد بالحيا لازمه قوله
يصف بلا اذا ما استحيى الماء يعرض نفسه كرعن بسبت في اناء من الورد قاله
المتنبي من قصيدة مدح بها ابا الفضل محمد بن الحسين بن العميد واستحيين اي النوق
اي تركن ورد الماء والكرع تناول الماء بالفم من محله والسبت بكسر السين المهملة
جلود البقر المدبوغة بالقرظ شبه به مشافر الابل وعنى بالاناء البقرة التي فيها
الماء وبالورد الازهار يصف الابل وكثرة مياه الامطار المحفوفة بالازهار
فكان الماء يعرض نفسه عليها وهي تستحيي من ورد الماء اذا كثر عرض نفسه عليها لتكرع فيه

بحشاً وكانها البنت ويعوض جملة حالية وانما عدل به اى بالحياء لما فيه من التمثيل
قال التفتازانى اى الاستعارة التمثيلية وبين التشبيه فى المصدر تبنيها على
انها استعارة تبعية وبه ظهر ان المستعار فى الاستعارة التمثيلية قد يكون
لفظا مفردا دالا على معنى مركب ويحتمل الآية خاصة ان يكون تجنيسا اى الحيا على
المقابلة لما وقع فى كلام الكفرة اى من قولهم اما يستحيى رب محمد ان يضرب مثلا
بالذباب والعنكبوت لم يرد بالمقابلة المعنى المصطلح عليه فى البديع وهو ان
يجمع بين شيئين متوافقين وبين ضديهما بل اراد المشاكلة وهو ان يذكر
الشئ بلفظ غيره لوقوعه فى صحبته ولو تقديرا كما هنا وضرب المثل اعتماله اى
صنعه واصله وقع شئ على آخر اشارة الى ان هذا حقيقته وان استعماله
فى الاعتمال والصنع مجاز كما فى الآية وكما فى قوله ضربت عليهم الذلة وقوله فضربنا
على آذانهم فى الكهف سنين عددا منصوب بها لتعدى الفعل اليه بعد حذفها
اى بعد حذف من ويجوز كما فى الكشاف نصبه بافضاء الفعل اليه بنفسه قال
استحيى يتعدى بنفسه ايضا يقال استحييت منه واستحييته وما ابهامية
تزيد النكرة ابهاما الخ حاصله مع الايضاح ان ما اذا ابهامية تزيد النكرة قبلها
ابهاما وتنوع على الابهام الحقارة كما هنا وكاعطه شيئا ما والفخامة نحو لامر ما
يسود من يسود والنوعية نحو اضربه ضربا ما فهى تؤكد ما افادة تنكير الاسم قبلها واما
مزيدة للتاكيد معنى مضمون الجملة قبلها وهو اما ضرب المثل فمعناه ان الله يضرب
المثل حقا او نفى الاستحياء فمعناه ان الله لا يستحيى البتة ان يضرب مثلا بل
اى بل المراد بالمزيدة ما لم يوضع لمعنى يراد منه وانما وضعت لان تذكر مع غيره

فيفيد له وثاقة وقوة خرج به بعض الحروف المفيد للتاكيد كان ولام الابتداء
فلا يعد مزيدا لانه وضع لمعنى يراد منه ثم الزيادة كما تكون للتاكيد قد تكون لتزيين
اللفظ وزيادة فصاحته ولو قال مع غيرها كان انسب بوضعت غيرها وبعوضة فيه
اى فى كون القرآن بعدى وبعوضة عطف بيان الخ زاد ابو حيان او بدلا من مثلا
او صفة لما اذا جعل ما بدلا من مثلا او بتقدير اسقاط الجار والمعنى ان يضرب
مثلا من بعوضة فما فوقها وما قاله آخرا اول لعدم العطف فيه بالواو وبعد بين
ثم رفعت عليه اى على لفظ بعوضة ولو انث الضمير كما انثه عقبه فى قوله لانها
كان انسب وعلى هذا يحتمل ما وجوها اخر ان تكون موصولة ظاهره انها
لا تحتمل الموصولية على قراءة النصب وليس كذلك فقد ذكر بعضهم انها تحتمله
ايضا حذف صدر صلتها اى على مذهب الكوفيين جواز حذفه بدون طول
الصلة وموصوفة بصفة كذلك يعنى حذف صدر صلة الجملة التى هى صفة
ونظيره اى نظير ما علم من انه اذا ذكرت قاعدة كلية تندرج تحتها جزئيات فسال
سائل عن بعض جزئياتها انكر عليه كما لو قال يحرم الربوا فى كل مطعوم فقال قائل فما
تقول فى السفرجل والتفاح واللوز فانك تقول له قد قلت انه يحرم الربوا فى كل مطعوم
فما سؤالك عن التفاح وغيره كذلك هنا قال ان الله لا يستحيى ان يضرب مثلا وهو
نكرة فى سياق النفى يعم البعوض والذباب وغيرهما والبعوض فعول اى هو فى الاصل
صفة على فعول غلب على هذا النوع اى الحيوان المعروف كالقموش وهو بفتح
الخاء البعوض فى لغة هذيل سمى به لكثرة خمشه اى خدشه فهو ايضا فى الاصل صفة
غلب على هذا الحيوان فعجبت ذلك ردا لما استنكروه اى من ضرب المثل بالذباب

والعنكبوت لانهما اكبر من البعوضة أو في الحس عطف على الجثة وهذا الوجه هو
الذي مال اليه المحققون لمطابقته البلاغة ولما سيق له الكلام وفيه ترقية معنوية
وهي الترقي من الادنى الى الاعلى في الحقارة فانه عليه الصلوة والسلام ضرب للدنيا مثلا
اي بقوله في خبر الترمذي لو كانت الدنيا تعدل عند الله جناح بعوضة ما سقى كافرا
منها شربة ماء ونظيره في الاحتمالين اي احتمال الفوقية للجثة وللمعنى ما روي
ان رجلا بمنى خر على طنب فسطاط الخ رواه البخاري وغيره والمراد بشوكة المرة من
المصدر لا واحد الشوك الذي هو العين والطنب حبل الخباء والفسطاط بيت
من شعر كالخرور بضم الخاء اي كالسقوط على الطنب كنخبة النملة هي بالخاء المعجمة
العضة والقرصة لقوله عليه الصلوة والسلام ما اصاب المسلم الخ قال شيخنا
شيخ الاسلام الشهاب ابن حجر لم اجده اما حرف الخ حاصله ان اما حرف
متضمن معنى الشرط فليست باسم وان اوهم تفسيرها بمهما انها اسم وليست
بحرف شرط ولذلك يجاب بالفاء نبه به على ما يعلم به تضمنها معنى الشرط وكان
الاصل دخول الفاء على الجملة الخ حاصله مع الايضاح انهم لما كرهوا ايلاء الفاء لاما
وحاولوا الدلالة على ان الواقع بعدها مما يتعلق به شيء من الجملة جعلوه في موضع
الملزوم اعني الشرط وما يتعلق به في موضع اللازم اعني الجزاء فدل على لزوم الحكم وانه
كائن البتة وقوله فادخلوا الخبر اي ادخلوا الفاء على الخبر وفي تصديره الجملتين اي
جملتي اما هذه واما الاتية احماد بحاء مهملة من احمدت صنيعه لمطابقة
قرينه ويقابل تقسيمه قرينه الذين آمنوا وقسيمه يعلمون انه الحق على سبيل الفا
اي من عدم علمهم على المفعولية اي لا ارادة في وذا كما قال الكشاف في حكم

مفعول
لو قلت ما اراد الله والى ذلك اشار المصنف بقوله مثل ما اراد الله ان في ان ما
الشامل
اراد ليطابق الجواب السؤال اي في كونه جملة اسمية على الاول وفعلية على
فتحصل ارادة لافعاله انه غير ساه الخ هو قول النجار من المعتزلة فالارادة عنده
لافعاله من الصفات السلبية ولافعال غيره من الصفات الثبوتية وقيل علمه باشتمال
الامر الخ هو قول الجاحظ والكعبي وابي الحسن البصري منهم فالارادة عندهم من
الصفات الثبوتية فانه اي علمه والحق انه اي معنى الارادة ترجيح احد مقدوريه
على الاخر الخ هو قول الاشاعرة فهي صفة ذاتية قديمة زائدة على العلم ترجح احد
مقدوريه واحترز بقوله بوجه دون وجه عن القدرة فانها لا تخصص الفعل
ببعض الوجوه بل هي موجدة للفعل مطلقا او معنى عطف على ترجيح اي او
والارادة معنى يوجب هذا الترجيح وهذا التخصيص وفي هذا اي في لفظ
هذا من قولهم ماذا اراد الله بهذا مثلا وشذ النصب على التمييز قال التفتازاني
قد كثر في الكلام التمييز عن الضمير وقد يكون عن اسم الاشارة وتمامهما بنفسهما من
جهة انه يمتنع اضافتهما وذلك اذا كانا مبهمين مثل يا له رجلا ويا لها قصة
ويا لك من ليل ونعم رجلا والعامل هو الضمير واسم الاشارة فقد جوزوا
اعمالهما كما في سائر الاسماء الجامدة المبهمة التامة بالتنوين ونحوه واما اذا
كان المرجع والمشار اليه معلومين كما في قولنا جاءني رجل فلله دره رجلا ويا لك
رجلا في الخطاب المعين ولقيت زيدا قاتله الله شاعرا وانتفع بهذا سلاحا
فالتمييز فيها عن النسبة وهي نسبة التعجب والانكار الى المشار اليه او الحال اي من اسم
الاشارة والعامل فيه اسم الاشارة كما مر نظيره في النصب على التمييز وكما في قوله

وهو نفس المنسوب اليه كما في
قولك كفى بزيد رجلا
ومعلوم ان هذا
في الاية اشارة
الى المثل فالتمييز
عن النسبة
صح

كقوله تعالى هذه ناقة الله لكم آية وهو ما قاله ابو حيان او الفعل كما في قولك لقيته
هذا فارسا وهو ما قاله التفتازاني قال ولا حاجة الى جعل العامل اسم الاشارة
وذي الحال الضمير المجرور الذي في اشير اليه مثلا وعلى هذا فالتمثيل بقوله تعالى
هذه ناقة الله لكم آية في مجرد ان الحال اسم جامد والافق الآية العامل في الحال
اسم الاشارة مثل هذا بعلي شيخا انتهى جواب ماذا اي فيكون استينافا
للاشعار والحدوث صوابه للاشعار بالحدوث او بيان لجملتين المصدرتين بأما
الخ اي وهما يعلمون انه الحق من ربهم ويقولون ماذا اراد الله بهذا لاشتمالهما
على الكثرة وعلى معنى الضلالة والهدى وتسجيل عطف على بيان عطف تفسير
بان العلم بكونه اي المثل او ان يضرب بوجه ايراده اي المثل كما قال ابي المتنبي
في مدح علي بن يسار قليل اذا عدوا وكثير اذا شدوا قبله سالطلب حقي بالقنا ومشايخ
كانهم من طول ما التثموا مرد ثقال اذا لاقوا خفاف اذا دعوا وقال اي الكرماني
كرما في البلاد من قلوا عددا كما غيرهم قل بضم القاف وكسرها اي قليل كرما
وان كثروا عددا عن القصد هو الطريق المستقيم قال زهير في وصفه نوقا
يمشين في المفاوز ويذهبن عن استقامة الطريق فمنهم عن قصدها جائر
وله يذهبن في نجد وغورا غائرا اغورا عطف على محل الجار والمجرور فوا سقا
فوا رجا وجوائر من جار عن القصد اي مال عنه بارتكابه الكبيرة اي ولو
بالاصرار على الصغيرة بمعنى الاكثر منها واما استحلال المعصية بمعنى اعتقاد
حلها فكفر صغيرة كانت او كبيرة التغابي بالغين المعجمة وبالموحدة التغافل
من تغابى اي تغافل ويخلع خطاه بكسر الخاء اي تجاوز بقاعه ربقة الايمان

بكسر الراء وفتحها اي عروته والمعتزلة الخ هو كلام قدمائهم وفي كلام متأخريهم ما يرفع
النزاع بيننا وبينهم لانهم لا ينكرون وصف الفاسق بالايمان بمعنى التصديق
او بمعنى اجراء الاحكام بل بمعنى استحقاق غاية المدح والتعظيم وهو الذي نسميه
الايمان الكامل ويعتبر فيه الاعمال وينفيه عن الفساق فيكون لهم منزلة بين
منزلة هذا النوع من الايمان وبين منزلة الكفر نظير ما قالوه في نفي الصفات
انما نريد ما هو من قبيل الاعراض جعلوه اي الفاسق الى الضلال به اي بالمثل
او بان يضرب وذلك اي سبب ضلالهم به واستعمال اي النقض في ابطال
العهد من حيث ان العهد يستعار له الحبل اي كما في قولهم ان بيننا وبين القوم حبلا
اي عهدا ففي ذلك قال التفتازاني استعارة بالكناية حيث سكت عن الحبل
المستعار ونبه عليه بذكر النقض والنقض استعارة تحقيقية تصريحية
حيث شبه ابطال العهد بابطال تأليف الجسم واطلق اسم المشبه به على المشبه
لكنها انما جازت وحسنت بعد اعتبار تشبيه العهد بالحبل فبهذا الاعتبار صارت
قرينة على استعارة الحبل للعهد قال وبهذا ظهر ان الاستعارة بالكناية
قد توجد بدون التخييلية وان قرينتها قد تكون استعارة تحقيقية فان
اطلق اي النقض مع لفظ الحبل المستعار كان يقال ينقضون حبل الله اي عهده
كان ترشيحا للمجاز لملايمته للمستعار المصرح به وان ذكر اي النقض مع العهد
كان رمزا الى ما اي شيء هو اي النقض من روادفه اي الشيء وهو الحبل
المستعار المكنى عنه بذكر رديفه كقولك شجاع يفترس اقرانه الخ اي ما نحن
فيه كهذا القول في ان عادة البلغاء ان يسكتوا عن ذكر الشيء المستعار ثم يرمزوا

اليه بذكر شيء من روادفه والعهد الموثق بفتح الميم مصدر بمعنى الوثوق او اسم
موضع الوثوق الضمير لعهده اى فهو من اضافة المصدر الى المفعول وقيل الضمير
لله فهو من اضافة المصدر للفاعل ويحتمل ان يكون بمعنى المصدر تبع فيه الزمخشري
وغيره ورد بان النحويين لم يذكروا مفعلا في صيغ المصادر واصله ان يكون
وصفا كمطعام ومسقام واجيب بحمل ذلك على انه اسم واقع موقع المصدر
كعطاء قلت واليه يشير قوله بمعنى المصدر من كل وصل وفصل متعلق بالمقصود
ويسمى الامر الذي هو واحد الامور اى وهو الشان اذ الامر المصطلح عليه جمعه
اوامر لا امور ما يومر به شبه الداعي اليه بآمر يامر به وان يوصل يحتمل النصب
والخفض اى والرفع بتقدير مبتدأ بدل من ما اى على النصب او ضميره اى على الخفض
والثاني احسن لفظا ومعنى اما لفظا فلانه اقرب واما معنى فلانه صريح في المراد
وقطع الوصل هو بضم الواو وفتح الصاد واقتناص عطف على العقل واستبدال
عطف على اهمال بانكار الحال الخ جواب ما يقال ان كيف سوال عن الحال فيكون
انكار الحال الكفر والمطلوب انما هو انكار الكفر وحاصله ان انكار حال الكفر
انكار الكفر بطريق برهاني لان كل شيء يوجد لا ينفك عن حال فالحال من
لوازم الشيء واذا انتفى اللازم انتفى الملزوم قطعا فهو كقولك ليس بكثير الرماد
كناية عن ليس بمضياف فهو اى كيف تكفرون ابلغ واقوى في انكار الكفر من
اتكفرون اى لان كيف سوال عن حال الشيء المترتب عليها ما ذكر والهمزة
سوال عن نفس الشيء لما بعده من الحال اى وهو وكنتم امواتا الخ او للسوال
في القبور عطف على النشور قال التفتازاني لقائل ان يقول لم لا يجوز ان يراد

فان اى الامر الذي هو واحد الامور صح

عطف

مطلق الاحيا بعد الاماتة على ما يعم الاحيا في القبر والنشور ولا بعد فيه لشدة
ارتباط الاحيائين واتصالهما في الانقطاع عن امر الدنيا وح لا يرد السوال
بانه لم ترك ذكر احد الاحيائين والاحياءات ثلاث فلم قال امتنا اثنتين واحييتنا
اثنتين انتهى او تنشرون عطف على بعد الحشر مع ما فيه من العلاقة والمراد
من الاول تجازون ترجعون على معناه ومن الثاني تفسيره بتنشرون الخ او مع القبيلين
اى مع الذين امنوا والذين كفروا فهو عطف على مع الذين كفروا وكذا قوله
بعد او مع المومنين خاصة النعم العامة هي خلق ما في الارض لهم والخاصة
هي احياؤهم بعد الموت وان الدار الاخرة لهي الحيوان بمعنى الحيوة وفيما بحث
عطف على في القوة والموت باز انهما يقال على ما يقابلهما في كل مرتبة جواب
ما يقال كيف قيل لهم اموات حال كونهم جمادا مع انما يقال ميت فيما يصح
فيه الحيوة من البنية وحاصله انه يقال ذلك لعادم الحيوة كقوله تعالى
بلدة ميتا واية لهم الارض الميتة وذلك يقال على ما يقابل الحيوة في كل مرتبة
مع الحقيقة والمجاز كما بسطه المصنف قال الله تعالى قل الله يحييكم ثم
يميتكم مثال الحقيقة وقال اعلموا ان الله يحيي الارض بعد موتها مثال المجاز
الاول وقال او من كان ميتا فاحييناه الخ مثال المجاز الثاني او بمعنى عطف
على صحة اتصافه فانها اى الاولى مرة راجع الى خلقهم بوسط اى كالادوية
المركبة او غير وسط اى كالثمرة والادوية المفردة او دينكم عطف على دنياكم
بالاستدلال اى على الصانع لما يليهما اى النعمة الاخرى ولا يمنع اختصاص
بعضها اى الاشياء التي نعمة ببعض اى من المخلوقين وجميعا حال من الموصول

الثاني اي وهو ما وهي حال مؤكدة لانه دهي في العموم وهذا اقرب من جعله حالا من
ضمير لكم لان سياق الايات انما هو في تعداد النعم عليهم ولان المنة بتعداد
النعم اظهر من المنة بتعداد المنعم عليهم لان تعداد النعم يتصل الى كل واحد ان يتوجه
على شيء اي يميل اليه ولا يمكن حمله عليه اي على الله تعالى والاول اي وهو قوله
قصد اليها اوفق للاصل اي وهو طلب السواء والصلة المعدى بها اي
وهو الى بخلاف الثاني فانه انما يعدى بعلى وعليه حمل قوله تعالى ثم استوى
على العرش والتسوية بالمرتبة عليه اي على الاول والمراد بالسماء ههنا
الاجرام العلوية او جهات العلو قيل انما عدل الى هذا التاويل لتحقق المطابقة
بين ذكر السماء وضمير فسواهن افرادا وجمعا فالمعنى ثم استوى الى فوق
فسوى سبع سموات فجعل السماء بمعنى الجنس او الجمع ليحصل المطابقة وذكر
التفتازاني ما فيه رد ذلك حيث قال اثبات الجهات العلوية والسفلية
والايام الستة او الاربعة قبل خلق السماء والارض مبني على التقدير والتمثيل
ولا ادري باعثا على تفسير السماء بالجهات العلوية بعد ما فسر الاستواء
بالقصد اليها بمشيته وارادته وهذا لا يقتضي سابقة الوجود فلم يجعل
ضمير فسواهن عائدا اليها باعتبار كونها عبارة عن الجهات بل جعله مبهما
مفسرا بسبع سموات مثل ربه رجلا ونعم رجلا وفيه من التفخيم والتشويق
والابهام والتفسير والتمكن في النفس ونحو ذلك ما لا يخفى دون ان يجعل
الضمير للسماء لكونها في معنى الجنس او لكونها جمع سماءة فان الجمعية لم تثبت
والجنسية لم تكن كافية في عود ضمير الجمع المؤنث اليه مع فوات ما في الا

وفي تعداد النعم صح

ثم التفسير انتهى وثم لعله لتفاوت ما بين الخلقين اي في القدر والعظم فانه
يدل على تأخر دحو الارض المتقدم على خلق ما فيها عن خلق السماء اجيب بانه لا يدل
على ذلك لان تقدم خلق جرم الارض على خلق السماء لا ينافي تأخر دحوها عنه وهو
بسطها ورده التفتازاني بانه ليس على ما ينبغي لان ثم تدل على تأخر خلق السماء عن خلق
ما في الارض من عجائب الصنع حتى اسباب اللذات والآلام وانواع الحيوانات
حتى الهوام لا عن مجرد خلق جرم الارض قال وسنذكر في حم السجدة ما يدل على تأخر
ايجاد السماء عن خلق الارض ودحوها جميعا حتى قيل انه خلق الارض وما فيها في اربعة
ايام ثم خلق السماء وما فيها في يومين وكثر ذلك في الروايات فلا يفيد حمل ثم على تراخي
الرتبة الا ان يعود على رواية كون ايجاد السماء مقدما على ايجاد الارض فضلا
عن دحوها على ما روي عن مقاتل والاوجه ان يحام حول تاويل قوله والارض بعد
ذلك دحيها انتهى وتاويله ما ذكره المصنف بقوله الا ان تستأنف اي انت
به حالا بان تجعله مستأنفا مقدرا بكسر الدال حال من فاعل تستأنف تقدير
الارض بتشديد الدال وفتحها وتدبير هو تعرف فعلا امر لكنه اي الاستئناف
خلاف الظاهر هو كما قال والاوجه الموافق لظاهر ما ههنا ولما سيأتي في فصلت تاويله
مع الايضاح بان يقال ان خلق جرم الارض مقدم على خلق جرم السماء وخلق
وصفها اعني دحوها متقدم على خلق وصف السماء اعني تسويتها سبعا ثم جمع
الاشارة في قوله بعد ذلك جرم السماء لا وصفها وبذلك علم ان جعل ثم للتراخي
في الوقت لا يخالف ما ذكر خلافا لما زعم المصنف من العوج والفطور العوج بالفتح
في الاجرام كما ههنا وبالكسر في الاعراض والفطور بالضم الشقوق لانه جمع واحده سماه

وقيل سماوه او في معنى الجمع اي اسم جنس يصدق على المفرد والجمع وهو المراد ههنا
سبع سموات بدل اي من الضمير ان جعل راجعا الى السماء او تفسير اي ان جعل
مبهما اثبتوا تسعة افلاك هي كرة القمر فكرة عطارد فكرة الزهرة فكرة الشمس فكرة
المريخ فكرة المشتري فكرة زحل فالفلك الذي فيه الكواكب الثابتة فالفلك الاعظم
وهو يتحرك كل يوم وليلة على التقريب دورة واحدة قلت فيما ذكروه شكوك اي
من حيث انه اخبار صدر عن الفلاسفة في احوال الملكوت الاعلى بغير مستند الى
دليل شرعي فلا ينبغي اعتباره فيه تعليل الخ اي وهو الاستدلال بالعلة على المعلول
والاستدلال الخ اي وهو الاستدلال بالمعلول على العلة الانّي اي العجيب فيها
بالنصب جواب كيف ونظيره اي وهو بكل شيء عليم قوله تعالى وهو بكل خلق
عليم اي فيما ذكر من التعليل والاستدلال والازاحة في هاتين الايتين اي وهما
آية كيف تكفرون بالله وآية هو الذي خلق لكم اما الاولى اي من المقدمات وهي كون مواد
الابدان قابلة للجمع وغيره وقد اشار اليها بقوله فهي ان مواد الابدان قابلة
الخ واما الثانية اي وهي كونه تعالى قادرا على جمعها واحيائها واما الثالثة
اي وهي كونه تعالى عالما بها وبمواقعها وقد اشار اليها بقوله عالم بها وبمواقعها
والى الثانية بقوله قادر على جمعها واحيائها ففي كلامه لف ونشر غير مرتب فانه
تعالى قادر على بدء ايجادهم مأخوذ من الاية الاولى وابدائها هو اعظم خلقا واعجب صنعا
مأخوذ من الثانية وانه خلق ما خلق خلقا الخ مأخوذ بقوله وهو بكل شيء عليم وذلك
دليل على تناهي علمه اي بلوغه النهاية وقد سكن نافع اي من طريق قالون على ملكه
المراد به ملائكة بقرينة قوله بان امرهم بالسجود اي لآدم وههنا اي اذ واذا ههنا

بالموصولات الا وجه لشبهها بالحروف في الافتقار في الافتقار الى جملة لان علة
بناء غير الحروف شبهه بها وتزايد اذ شبهها بالحروف في الوضع مع ان بعض
الموصولات لا تفتقر الى جملة ومحلها النصب ابدا بالظرفية اعترض بان اذا
قد تقع اسما نحو اذا يقوم زيد اذا يقعد عمرو والمصنف اجاب بعد عما يشمله بانه
مؤول الغير المنصرفة خرج به المنصرفة بان تجعل فاعلا او مفعولا به لما ذكرنا اي
من انها مبنيان واما قوله تعالى واذكر اخا عاد الخ جواب ما يقال اذ ههنا ليست
بظرف بل بدل من المفعول به وحاصله ان ذلك مؤول بان المعنى واذكر الحادث
اذ كان كذا فاذ باقية على ظرفيتها وشمل قوله ونحوه ما اعترض به قبل وما جاء من نحو
واذكر واذ كنتم قليلا فكثركم فكل ذلك مؤول وعامله اي عامل اذ في الاية اي آية
واذ قال ربك قالوا اي المذكور بعد او اذكر على التأويل المذكور اي وهو ان المعنى
واذكر الحادث الخ لانه جاء معمولا له صريحا في القرآن كثيرا نحو واذكروا اذ جعلكم
خلفاء من بعد عاد واذكروا اذ كنتم قليلا فكثركم واذكروا اذ انتم قليل او مضمر
عطف على قالوا او من عمر هو ابو عبيدة معمر ابن المثنى الامام المشهور انه اي
جمع ملاك بتأخير الهمزة كما اشار اليه بقوله على الاصل اي الاصل الثاني وهو
تأخير الهمزة عن اللام لما يأتي من انه مقلوب مالك اذ لو جمع على الاصل الاول وهو
تقديم الهمزة لقيل فيه مالك كمأخذ ومآخذ كالشمائل اي في انه جمع شمال
بالهمز لتأنيث الجمع قال التفتازاني معناه لتأكيد تأنيث الجماعة وهو
اي ملاك مقلوب مالك اي قلبا مكانيا ثم خفف بعد قلبه ونقلت حركة الهمزة
الى اللام فصار ملكا من الالوكة فيه تنبيه على زيادة ميمه وهو قول الجمهور وقيل

باصالتها وانه ماخوذ من الملك بالفتح وهو القوة او من الملك بالكسر لقوتهم او
كالرسل اليهم اى لتوسط الانبياء بينهم وبين الناس وجاعل من جعل الذى له
مفعولان فمعناه كما فى الكشاف مصير ويجوز ان يكون بمعنى خالق اى فيتعدى
الى مفعول واحد وهو خليفة الغضروف بضم الغين المعجمة مالان من العظم
ويقال له العرطوف بتقديم الراء او خليفة من سكن الارض قبله فهو مع ما بعده
عطف على خليفة الله واظهار فضله عطف على تعليم المشاورة وكذا قوله
وبيان الخ بسو البهم متعلق باظهار تعجب من ان يستخلف التعجب من الهمزة
اذ لا يجوز ان يكون للانكار لانه لا يتصور من الملائكة او يستخلف عطف
على يستخلف واستكشاف عطف على تعجب بهرت اى غلبت وانى
عرفوا ذلك اى من ان يكون خليفة فى الارض يفسد فيها او قياس لاحد
الثقلين على الآخر اى قياس الانس على الجن وكذلك السن اى بالسين
المهملة يقال سننت التراب صببته على وجه الارض وسننت الماء على
وجهى اى ارسلته ارسالا بلا تفريق فان فرقته فى الصب قلت بالسين
المعجمة قاله الجوهرى فيكون الراجع اى الضمير المحذوف الذى ذكره بعد فى
فيهم راجعا الى من باعتبار معناها محذوفا حريكون لجهة الاشكال الهو شبهة
الملائكة المشار اليها فى كلامه والمقصود منه اى من قوله ونحن نسبح بحمدك
ونقدس لك عما رجحهم اى عن الذى رجحهم وتظروا عطف على علموا فيحى
نقيم اى نديم من اقام الشئ اى ادامه ما يتوقع منها اى من القوة العقلية سليما
حال مما يتوقع من سبح فى الارض والماء يشير الى ان التسبيح اصله من السبح وهو

سرعة الذهاب فى الماء ثم استعير لجرى النجوم فى الفلك ولجرى الفرس ثم لسرعة
التسبيح والطاعة ونحن ك فى موضع الحال فهى حال متداخلة لانها حال فى حال
وقيل هو متعلق بالتسبيح اى نسبح بالثناء عليك اى ملتبسين بحمدك الخ
متوجه لتقييد التسبيح بالحمد اى تسبيحا مقيدا بحمدك وملتبسا به ونقدس لك
الخ توجيه لتقييد التسبيح بالحمد اى تسبيحا مقيدا بحمدك وملتبسا به يشير الى
ان اللام للعلة قال ابو حيان والاحسن ان تكون معدية للفعل كهى فى قوله
يسبح لله وسبح لله وسجدت لله اما بخلق علم ضرورى بها فيه او القاء فى روعه
اى قلبه وزاد غيره او بارسال ملك اليه او بخطابه الله له او بخلق الاصوات
فى الاجسام المسميات والروع كما مر بالضم القلب او موضع الفزع منه وبالفتح
الفزع وادم اسم اعجمى اى كسائر الانبياء الا صالحا وشعيبا ومحمدا بل قيل ان
آدم ايضا عربى واشتقاقه مبتدا خبره تعسف اى اشتقاقه مما ذكر
تعسف لان ذلك انما يتاتى فى الاسماء العربية والاعجمى لا اشتقاق له
من الادمة بضم الهمزة وسكون الدال بمعنى السمرة او الوسيلة الى الشئ
او الادمة بالفتح اى بفتح الهمزة والدال بمعنى الاسوة اى القدرة وقد
يقال بمعنى باطن الجلدة الذى يلى اللحم او من اديم الارض اى ظاهر وجهها
لما روى عليه الصلوة والسلام انه تعالى قبض قبضة الخ رواه الحاكم وصححه
والبيهقى وحزنا هو بفتح الحاء المهملة ما غلظ من الارض وصلب احيانا
بالياء المعجمة ومثناة تحتية وفاء اى مختلفين فى الالوان والاخلاق والهيئات
كاشتقاق ادريس من الدرس ويعقوب من العقب وابليس من الابلاس

اى فانه تعسف ايضا لما مر وقيل الاسم باعتبار الاشتقاق اى لغة دون اصطلاح
النحى ما يرفع الى الذهن بذال معجمة اى يوصله الى الفطنة من الالفاظ مهملة كانت
او مستعملة ومن بيانية والصفات كالحرارة والافعال كالحركة والموضوع
لمعنى خرج به المهمل والمراد فى الآية اما الاول او الثانى الاول ما يكون علامة
ودليلا لشئ والثانى اللفظ الموضوع لمعنى وخرج بهما الثالث وهو المفرد الدال
الخ فليس مرادا ويأتى عقب ذلك مزيد ايضاح له والحكمة معرفة ذوات الاشياء
وخواصها واسمائها الخ اختلف الناس فيما علمه آدم على ثلاثة اوجه احدها وهو
قول ابن عباس انه علم الالفاظ الموضوعة بازاء الاعيان والمعانى لتطابق الآية
ثانيها انه علم منافعها فان المزية فى العلم انما تحصل بمعرفة مقاصد المخلوقات ومنافعها
لا بمعرفة ان اسمها كذا او كذا ثالثها وهو الذى سلكه المصنف كالزمخشرى انه
علم الامرين معا جمعا بين مقتضى اللفظ والمعنى واذا قلت بالاول ففيه وجهان
احدهما علمها انه موضوعة بكل لغة وعلمها اولاده فلما افترقوا فى البلاد وكثروا
اقتصر كل قوم على لغة وهذا يقوى القول بان اللغات توقيفية وثانيهما انه
علم لغة واحدة لان الحاجة لم تدع الا اليها واما بقية اللغات فبالوضع المدلول
عليها ضمنا اى فى قوله وعلم آدم الاسماء كلها اذ التقدير فيه اسماء المسميات
فحذف المضاف اليه لدلالة المضاف عليه انما احتيج الى اعتبار هذا الحذف
كما قال التفتازانى ليتحقق مرجع ضمير عرضهم وينتظم انبئونى باسماء هؤلاء ولم يجعل
المحذوف مضافا الى مسميات الاسماء لينتظم تعليق الانباء بالاسماء فيما ذكر بعد التعليم
وعوض عنه اللام اى فى الاسماء لان الغرض السؤال عن اسماء الموصوفات فلا يكون

العوض نقص الاسماء اذ العرض لا يصح فيها لانها من المسموعات والعرض يختص بالمحسوسات
بالعين يقال عرضت الجند عرض العين اذا امررتهم عليك ونظرت ما حالهم قاله
الجوهرى وتذكيره اى وتذكير المعروض وجمعه جمع من يعقل لان الجواب بقوله
لتغليب ما اشتمل عليه من العقلاء يشمل الامرين وقرئ عرضهن وعرضها على
معنى عرض مسمياتهن او مسمياتها اعتبر حذف المضاف لما مر ان العرض لا يصح
فى الاسماء تبكيتا يقال بكته بكذا وبكته عليه اى قرعه عليه والزمه حتى عجز عن
الجواب واقامة العدل اى العدل كل واحد منها اى من الاخبار والاعلام
وبين لا صنعتهم حال وهو اى زعمهم ان ذلك لا يليق بالحكيم وبين المزعوم انما
يصلح مانعا من الاستخلاف اذا لم يكن معه سبب ومنافع راجحة على هذه المفاسد
ومصالح زائدة على هذه المفسدة قال التفتازانى فان قلت هذا ينافى ما سبق
من انهم عرفوا ذلك باخبار من الله او نحوه فانه صريح فى كونهم صادقين قلت
المراد بذلك يعنى بقولهم اتجعل فيها الخ مجرد كون بنى آدم ممن يصدر عنهم الفساد
والقتل فان قلت فى وجه ارتباط الامر بالانباء بهذا الشرط وما معنى ان كنتم
صادقين فيما زعمتم فانبئونى باسماء هؤلاء قلت معناه ان كنتم صادقين
فيما زعمتم من خلوهم عن المنافع والاسباب الصالحة للاستخلاف فقد ادعيتم
العلم بكثير من خفيات الامور فانبئونى بهذه الاسماء فانها ليست فى ذلك الخفاء
انتهى والتصديق كما يتطرق الى الكلام الخ جواب ما يقال قولهم اتجعل انشاء
فكيف يتعلق به الصدق بعرض ما يلزم مدلوله الاضافة فيه بيانية واظهار
لشكر نعمة عطف على اعتراف مصدر لانه سمع له فعل ثلاثى والجمهور على انه اسم مصدر

بمعنى التسبيح كما سلك في سورة الاسراء وقد اجرى علما للتسبيح بمعنى التنزيه
على الشذوذ قال في سورة الاسراء فينقطع عنه الاضافة ويمنع الصرف في قوله
سبحان من علقمة الفاخر صدره كما ذكره ثم قد تلت لا جاني فخره وسياق الكلام
عليه ثم وتصدير الكلام به اي بسبحان اعتذار عن الاستفسار والجهل
بحقيقة الحال اي بانه منزه عن ان يفعل ما يخرج عن الحكمة على وجه ابسط اي
لانه قال اني اعلم ما لا تعلمون ثم قال اني اعلم غيب السموات والارض وانما قال
ابسط ولم يقل بيان له لان معلومات الله لا نهاية لها فلا تنحصر في غيب
السموات والارض وما يبدونه وما يكتمونه كالحجة عليه اي على اعلم ما لا تعلمون
وقيل ما تبدون الخ مقابل قوله ما ظهر لهم من احوالهم الظاهرة والباطنة
وقيل ما اظهروا اي وقيل ما يبدونه هو ما اظهروه من الطاعة وما يكتمونه
هو ما اسره منهم ابليس من المعصية الشاملة للكفر وغيره والحاصل انه فسر ما
تبدون وما كنتم تكتمون بالاقوال الثلاثة المذكورة والهمزة للانكار اي في
قوله الم اقل لكم واعلم ان بهذه الآيات اي آية وعلم آدم وآية قالوا سبحانك وانه
قال يا آدم وفضله على العبادة اي والاظهر فضل آدم بما يعترف به اي
بالتعليم وذلك يستدعي سابقة وضع حاصله انه تعالى علم آدم ان هذا الشئ
اسمه كذا مثلا فلا بد ان يكون اسمه موضوعا له قبل هذا التعليم وان لم يتوقف
نفس التعليم على وضع آخر يغنيه والاصل ينفي الخ وهو عدم الوضع ممن كان قبل آدم
اي من الملائكة والجن وان مفهوم الحكمة زائد على مفهوم العلم اي لتغاير المتعاطفين
في الطبقة الاعلى منهم هي طبقة العقول وانه تعالى يعلم الاشياء قبل حدوثها

ك

اي لانه اخبر عن علمه تعالى باسماء المسميات جميعها ولم تكن موجودة وقت
الاخبار لما اعلمهم ما لم يعلموا امرهم بالسجود له قضية تاخير الامر به عن تسوية
خلقه به ليتاخيره عن انبائهم وتعليمهم المستلزمين لتسوية خلقه وقيل امرهم به
قبل ان يسوي خلقه الخ وعليه اقتصر بعض المفسرين وهو الظاهر ويجاب
عن دليل الاول بان الواو في قوله واذ قلنا لا يقتضي الترتيب والعاطف عطف
الظرف اي وهو اذ هنا على الظرف السابق اي وهو اذ في قوله واذ قال ربك
ان نصبته بمضمر لم يدل عليه اللفظ والا اي وان نصبته بمضمر دل عليه اللفظ
عطف بما اي مع ما تقدر عاملا فيه نحو اطاعوا الدال عليه فسجدوا على الجملة
المتقدمة اي وهي قال يا آدم الخ بل القصة باسرها اي وهي واذ قلنا على
القصة الاخرى اي وهي واذ قال ربك قال الشاعر هو زيد الخيل ترى الاكم
فيها سجدا للحوافر صدره بجمع وفي رواية بجيش تضل البلق في حجراته ومعناه
ان خيلك تستعلي على الاماكن المرتفعة ولا تستعصي عليها فكانها مطيعة
لها تبعا للحوافر وقال اي اعرابي من بني اسد وقلن له اسجد لليلى فاسجدا اسنده
فقدن لها وهي آبيا خطامه ضمير قدن وقلن للنسوة وضمير لها لليلى اي لاجلها
والوهم الجمل الضخم وضمير له اي للجمل والآبل الممتنع واسجد امر بوزن اكرم وقوله
فاسجد اي الجمل يقال اسجد البعير اي طاطا راسه ليركب وسجد اي لمجمع
فاللام فيه اي في لآدم كاللام في قول حسان الآتي فاللام فيه بمعنى الى المراد والى
من صلى لقبلتكم واعرف الناس بالقرآن والسنن قبله ما كنت احسب ان هذا
الامر منصرفا عن هاشم ثم منه عن ابي حسن ولقبلتكم متعلق بمقدر اي مستقبلا

انبائهم و
م

اقم الصلوة لدلوك الشمس اى من وقت زوالها فاللام بمعنى من فى اسجدوا لآدم
اسجدوا من اجله يعلق ينوطه به اى يتعلق به استعمله قاصرا مع انه متعد يقال
ناط الشئ ينوطه نوطا اى علقه قاله الجوهرى ما سبق اى فى تفسير قوله واذ قال
ربك للملائكة بالتشبع هو التزين باكثر مما عنده تكبر بذلك وتزين بالباطل قاله
الجوهرى لا بترك الواجب وحده اى وهو امره بالسجود لآدم فهو عطف على قوله
باستقباحه امر الله ولو منه وجه اى كالعلم ولا يرد على ذلك قوله تعالى الا ابليس
كان من الجن الخ ما ذكره فيه من التاويل يمكن بحثه فيما ورد ان ابليس ابو الجن
كما ان آدم ابو الانس وان من الملائكة من ليس بمعصوم هو بفتح ان عطفا على قوله
ان آدم افضل فكان الانسب تقديمه ثم ليسلم من ايهام عطفه على انه كان
جنيا فتكسر ان ولعل ضربا من الملائكة لا يخالف الشياطين بالذات الخ هذا
وما قبله محاولة على جعل الاستثناء متصلا وهو الاصل وقيل انه منقطع
فلا حاجة الى التاويل لكنه خلاف الاصل شيطانها اى البررة والفسقة لما روت
عائشة انه عليه الصلوة والسلام قال خلقت الملائكة من نور وخلق الجان
من مارج من نار رواه مسلم وتمامه وخلق آدم مما وصف لكم والمارج من النار
هو لهيبها الخالص من الدخان وجواب لا يقال قوله لانه اى ذكر خلق الملائكة
من نور والجن من نار كالتمثيل لما ذكرت اى من خلق ذلك وجعل ذلك تمثيلا لا
حقيقة انما يأتى على طريقة المعتزلة من حمل النصوص على غير ظاهرها حتى انكروا
سؤال منكر ونكير وعذاب القبر والميزان والصراط وغيرها مع ان حمل ما ذكر
فى خلق الملائكة والجن على التمثيل يقتضى حمل خلق آدم من تراب عليه ايضا وهو خلاف

ظاهر الآية والحديث مغمور بالدخان اى معلو به من غمره الماء اى علاه مخدور
اى مستور من الخدر بالدال المهملة وهو الستر عنه اى عن الدخان ومتى
نكصت اى رجعت جذعه بدال مهملة او معجمة اى بقيه يقال جدعه
فهو اجدع بين الجدع والجدعة ما بقى منه بعد القطع قاله الجوهرى وهذا
اى جعل ما ذكر تمثيلا اشبه بالصواب الخ وفيه ما مر وترك الخوض اى فيما لا
ينبغى فى سر اى سر نفسه وهو اى ما علم الله من وقوعه للعبد ابدا فهو الموافاة لانها
التى يوافى بها العبد آخرا وتمنى عطف على نكصت وقيل على اذ قلت لاختلاف
زمنها السكنى من السكون اى ان اسكن معناه اتخذ الجنة مسكنا لا استقر
فيها ولا تحرك ولهذا ذكر متعلقه بدون فى ليصح العطف عليه اى على المستكن
وانما صح العطف عليه مع ان المعطوف لا يباشر فعل الامر لانه وقع تابعا
ويغتفر فى التابع ما لا يغتفر فى المتبوع على انه اى آدم المقصود بالحكم
وهو السكنى التى هى الاصل بالنسبة لما عطف عليه من الاكل وغيره والمعطوف
عليه اى على آدم تبع له حتى فى الوجود اذ لم يكن له من يونسه فى الجنة فخلقت
حواء من ضلعه الاقصر من جانبه الايسر وهو نائم فلما استيقظ ورآها عنده
قال من انت قالت زوجتك اسكن اليك وتسكن الى صفة مصدر رغدا وسعا
اى اكلا رغدا وقيل مصدر فى موضع الحال ازاحة اى ازالة من بين اشجار الجنة
الفائتة للحصر اى التى لا تنحصر فالحصر فيها فائت فيه جواب
جوى فيه على ان اقل الجمع اثنان اذ لم يذكر الا مبالغتين تعليق النهى بالقرب
وجعله سببا لان يكونا من الظالمين كما روى حبك الشئ يعمى ويصم رواه ابو داود

الشجرة

اى يخفى عليك معايبه ويصم اذنيك عن سماع مساويه وجعله اى قربانهما الى
عطف على تعليق النهى بالقرب سواء جعلته اى الفاء او اكرما اى الغبة منه غير قاطع
اى من غير دليل قاطع بل او ظاهر او منه غير قطع بشئ وعليه فهو تاكيد لما قبله
وقرئ بكسر الشين اى شيس الشجرة اصدر زلتهما عن الشجرة الخ اشار
الى ان ازلهما لاجل كون ضمير عنها للشجرة مضمن معنى لصدور عن ح سببيه
اى ان الشيطان انما قدر على اصدار الزلة عن الشجرة بسبب وسوسته
فى الاكل منها بان يقول هذه شجرة الخلد فكلا منها تخلدا او تكونا ملكين ونظيره
عن هذه اى فى كونها سببية فى قوله تعالى وما فعلته عن امرى اى ما اصدرته
بسبب امرى اى اختيارى بل بامر الهام من الله او ازلهما عن الجنة عطف
على اصدر زلتهما وازلاله اى ابليس وكيف يوصل الى ازلالهما بعد ما قيل
له اخرج اى فخرج فالمراد بعد خروجه فقيل انه منع من الدخول اى بعد خروجه
الاول او جهما وابليس اخرجا منها الخ اوهى وابليس والحية كما روى عن ابن
عباس والعداوة بين آدم وحوا وابليس والحية ظاهره او دخلها عطف
على منع او من السماء اى لا من الباب ولا من الكرامة والنعيم بعضكم لبعض
عدو حال وقيل مستأنف اخبار من الله بان بعضهم لبعض عدو وتقابله
اى البعض موضع استقرار او استوار اى ان مستقرا اسم مكان او مصدر
قيل ويحتمل انه اسم مفعول وهو ما استقر ملككم عليه وجاز تصرفهم فيه
ومتاع تمتع اقتصر على بعض معانى المتاع لانه المناسب والا فهو يقال للمتعة
والسلعة والاداة وما يتمتع به والعيش والقليل قال تعالى وما الحيوة

الدنيا

الدنيا فى الآخرة الا متاع اى قليل الى حين تنازعه مستقر ومتاع وهو
وقت الموت او القيمة اى لان الى حين متعلق بالظرف الواقع خبرا عن
مستقر ومتاع والاستقرار ثابت الى وقت الموت بناء على انقطاع الاستقرار
فى الارض والتمتع بالموت او الى القيامة اى البعث بناء على اعتداد ذلك
فى القبر لان سكنى القبر استقرار وتمتع فتلقى آدم من ربه كلمات استقبلها
بالاخذ الخ حقيقة التلقى استقبال من جاء من بعد واستعماله فى الكلمات
مجاز منه كما ان استعماله فى آدم على قراءة ابن كثير المذكورة عقبه كذلك
وعن ابن عباس رضى الله عنهما اى عن كل منهما قال يا رب الم تخلقنى بيدك
الخ رواه الحاكم وصححه وارجع بتخفيف الياء اسم فاعل اضيف الى المفعول
وانت فاعله لاعتماده على الاستفهام او مبتدأ خبره ما قبله فتاب عليه
اى تاب عليه لتضمنه اى تلك الكلمات وهو اى معنى التوبة الاعتراف
بالذنب الخ اى مع رد المظالم ان كانت وفى الجمع بين الوصفين اى التواب
والرحيم وعد للتائب بالاحسان مع العفو اشار بالاحسان الى الرحمة
وبالعفو الى الغفران لتأكيده وانما قدم عليه تلقى الكلمات وقبول التوبة
لموافقة الواقع وللاهتمام بصلاح حال آدم والاخبار بقبول توبته والتنبيه
بالجر عطف على التاكيد ولو قال او للتنبيه كان انسب باهبطوا الامرين
اى العداوة والتكليف للجزم اى الضابط لامره ولكنه اى آدم نسى اى مخافة
الاهباط وان كل واحد عطف على ان مخافة الاهباط وهو كما ترى
اى انه محكى بقيل الدال على الضعف ووجه ضعفه عدم استقامة المعنى

مع جعلهم الاستقرار في الارض والتمتع حالا منه الهبوط الاول ولذلك اي ولكون
جميعا حالا في اللفظ دون المعنى الشرط الثاني مع جوابه جواب الشرط الاول
قال ابو حيان لا يتعين ان يكون من شرطية بل يجوز ان تكون موصولة بل يترجح
ذلك لقوله في قسيمه والذين كفروا وكذبوا فاتى به موصولا فتكون مبتدأ خبره
فلا خوف عليهم اكدت به ان التي هي دالة على الشك في الوقوع لكن اكد الفعل
بعدها بالنون ايماء الى رجحان جهة جانب الوقوع وقال بعضهم حال تاكيد الفعل
اوله كما ان النون تاكيد له آخره كنظيره في لام القسم والنون في نحو والله
لاقومن لانه اراد بالثاني اعم من الاول وهو ما اتى به الرسل واقتضاه العقل
او كرره لاظهار شانه وتفخيمه خصوصا مع اضافته اليه وقرئ هدى على لغة
هذيل من انهم يقلبوا الالف المقصورة اذا اضيف الى ياء المتكلم ياء لمناسبتها
كسرة المضاف الى ياء المتكلم ويدغمونها فيها جنانا اي قلبا واشتقاقها
من اي اي بالتشديد نسبة الى اي بالاسكان لانها تبين ما هي اي بعضا
من بعض او من اوى اليه الاشتقاق منه بمعنى الاخذ على مذهب البصريين
فاصلها ائية اي بالتشديد او أوية اي بسكون الواو وكسره اي بالتاء المثناة
وسكون الميم فابدلت عينها اي وهي الواو الفا تخفيفا او من اية او اوية
بفتح العين فيهما كرمكة اي بفتح الميم وهي الانثى من البراذين او اصلها آيية
كقائلة ذكر لاصلها ثلاثة اقوال وان كان كل منها الا وليس منها مترددا بين تمييز
واول الثلاثة قول الفراء وثانيها قول الخليل وسيبويه وثالثها قول الكسائي
او ما يعمها والمعقول اي وما يشهد به العقل مذهب المعتزلة وفيه تمسك

الحشوية

الحشوية وهم قوم جوزوا الخطاب بما لا يفهم بهذه القصة اي التي ذكر بعضها
ههنا وبعضها في محل آخر وانما امر بالتوبة تلافيا لما فات عنه الخ ضمن فات
معنى ذهب فعداه بعن والا فهو متعد بنفسه وتلافيا تعليل لامر وجرى عطف
على فات ومعاتبة حال من فاعل فاته وجرى عليه وما تعليل له وما قال للملائكة
هو قوله اني جاعل في الارض خليفة ولعله وان حط عن الامة لم يحط عن
الانبياء قلت ولا عن الامم السابقة اذ رفع الاثم بالنسيان من خصائص
هذه الامة كما ثبت في الاخبار الصحيحة كخبر الشيخين رفع عن امتي الخطأ
والنسيان قال عليه السلام اشد الناس بلاء الانبياء ثم الاولياء ثم الامثل
فالامثل رواه بدون قوله ثم الاولياء الترمذي وصححه ورواه الحاكم بلفظ اشد
الناس بلاء الانبياء ثم العلماء ثم الصالحون او ادى فعله عطف على عوتب
على طريقة السببية المقدرة اي المقدرة في الازل اذ المقدر فيه
ان خروجه من الجنة يكون بعد تناوله دون المؤاخذة اي على تناوله كتناول
السم على الجهل بشانه اذ قدر في الازل ان تاثير السم يكون بعد تناوله مع
ان متناوله ليس مؤاخذا بتناوله حال الجهل لا يقال انه اي حمل التناول
على النسيان باطل وعلل البطلان بقوله لقوله تعالى ما نهاكما ربكما
لانه ليس فيها ما يدل الخ جواب لقوله لا يقال انه باطل او الاشارة
عطف على النهي وكان المراد بها اي بالاشارة اي بلفظها الاشارة الى
النوع لا الى شجرة معينة روي انه عليه الصلوة والسلام اخذ حريرا وذهبا
الخ رواه ابو داود وغيره بلفظ هذان حرامان الخ وانما جرى عليه ما جرى

جواب ما يقال لا يواخذ المجتهد اذا اخطأ في اجتهاده تقطيعا لشان الخطية
اي اظهار الشدة بشاعتها طلب لاجتنابها وفيها اي في الاية وانها في جهة
عالية اي بقوله اهبطوا وعقبها تعدا والنعم استعمل عقب متعديا الى مفعول
ثان بنفسه والمشهور تعديته اليه بالباء خاطب اهل العلم جواب لما
واقتفاء الحجج اي اتباعها ولذلك ينسب المصنوع الى صانعه اي لكونه مبناه
وان لم يكن المبني عليه صانعا حقيقة كما في قوله فيقال ابو الحرث وبنت فكر
اذ الحرث والفكر ليسا بصانعين حقيقة واسرائيل لقب يعقوب اي لكونه
علما يشعر بمدح بملاحظة الاصل اي صفوة الله او عبد الله كما اشار الى ذلك
بقوله ومعناه بالعبرية الخ فنحو عبد الله اذا جعل علما يكون لقبا اذا قصد به
الاشعار بانه اضيف الى الله تشريفا وعليهم عطف على آبائهم وفيه كما قال
التفتازاني جمع بين الحقيقة والمجاز حيث جعل قوله تعالى عليكم مرادا به
وآبائهم فينبغي ان يحمل على حذف اي وعليهم او اعتبار معنى جامع بان يجعل
الخطاب لجميع بني اسرائيل الحاضرين والغائبين وقرئ اذكروا اي بكسر الدال
وكسر الكاف والاصل اذتكروا الاولى اذتكروا وابدل الاصل بالمعنى
ونعمتي عطف على اذكروا او وعدتهم الانسب بما قبله وما بعده وبالللام
وعهد لهم عرض عريض اي درجات كثيرة وعن غيره اي عن غير ابن عباس
او فوا باداء الفرائض الخ رواه ابن عباس ايضا فقد رواه ابن جرير عنه
بسند ضعيف كما روي ما قبله عنه ايضا لكن بسند صحيح قبل النظر الى الوسائل
خبر ما وشرط زيادة الفاء في الخبر موجود هنا وقيل كلاهما اي العهدين

وتفصيل العهدين مبتدأ خبره في سورة المائدة اي يأتي فيها وهو خبر المبتدأ
او حال قوله تعالى ولقد اخذ الله الخ خبر ثان او اول او خبر لمبتدأ محذوف
وهو اي وايای فارهبون اكد في افادة التخصيص من اياك نعبد اي لان ايای
ثم منصوب بنعبد فمجموعهما جملة واحدة وهنا منصوب بارهبون مقدرا كاستغناء
فارهبون مفعول فهما جملتان والتقدير اياي ارهبون فارهبون فيكون
الامر بالرهبة متكررا والمقدر موخرا ويقوي تكررها عطف الثانية بالفاء
الدالة على التعقيب فكانه قال ارهبون رهبة بعد رهبة وهذا المعنى
مفقود في اياك نعبد والى ذلك اشار بقوله لما فيه مع التقديم من تكرير المفعول
الخ مع تحرز اي تحرز وقوع ما يخاف منه بما انزلت اي من القرآن مصدقا حال
موكدة لما انزلت او من ضميره المحذوف لما معكم اي من التورية وقيل منها ومن
الانجيل وتقييد المنزل مبتدأ خبره قوله بعده تنبيه وفيما يخالفهما عطف على
في القصص والمواعيد اي مطابق لهما فيما يخالفهما من حيث اشتراك الكل في الحقيقة
الاضافية ولذلك قال عليه السلام لو كان موسى حيا لما وسعه الا اتباعي رواه
احمد وغيره على ان يتبعهما اي اتباعهم الكتب الالهية لا ينافي الايمان به
اي بالقرآن بان الواجب ان يكونوا اول من آمن به تفسير لقوله بقوله ولا تكونوا
اول كافر به واول كافر وقع خبرا عن ضمير الجمع اي مع انه لا مطابقة بينهما
وجوابه قوله بتقدير اول فريق الخ وحاصله تاويل الكافر بالجنس الصادق على الجمع
او تاويل لا تكونوا بان لا يكن كل منكم كقولك كسانا حلة اي كل واحد منا فقلت
المراد التعريض اي بما يجب عليهم لمقتضى حالهم فالتعريض هنا ما يشار به لمقتضى

الحال كقولك بلى انا واما انا فلست بجاهل وأول أفعل لا فعل له أي لاستثقال
اجتماع واوين في أصله وقيل أصله أوأل بوزن أفعل أيضا لكن أصل العين
على هذا الهمزة وعلى الأول واو من وأل أي لجأ يقال وأل إليه مثل وألا ووؤولا
على فعول أي لجأ قاله الجوهري ولا تستبدلوا جواب ما يقال الباء انما تدخل
على الثمن وهنا دخلت على المبيع وحاصل الجواب أن الاشتراء بمعنى الاستبدال
والباء تدخل فيه على العوضين والاشتراء كما قال التفتازاني استعارة
تحقيقية مبنية على تشبيه استبدال الرياسة التي كانت لهم بآيات الله
بالاشتراء أو جرت في الفعل بالتبعية الا انه وقع عن المشتري بلفظ الثمن خلاف
ما في الاشتراء الحقيقي فلهذا جعل قرينة الاستعارة ولو لم يكن الاشتراء
استعارة للاستبدال لم يستقم لان الثمن لا يصلح مشتري وانما هو مشترى به
في الاشتراء الحقيقي واللبس أي بالفتح مصدر لبس بفتح الباء أي خلط وأما
بالضم فمصدر لبس بكسرها من لبس الثوب وبالكسر اللباس قاله الجوهري والمعنى
لا تخلطوا الحق الخ ذكر أن الباء يحتمل أن تكون صلة تلبسوا وأن تكون سببية
قال التفتازاني وقد يرجح الأول بأنه أظهر وأكثر قلت وعليه فهي للالصاق
كقولك خلطت الماء باللبن أو نصب بإضمار أن على أن الواو للجمع الخ لا يقال
يلزم عليه جواز لبسهم بدون الكتمان وعكسه كما في لا تأكل السمك وتشرب اللبن
لانا نمنع ذلك اذ نهي الجمع لا يدل على جواز البعض ولا على عدمه وانما يدل عليه دليل
آخر أما في مسئلة السمك فللطب وأما في الآية فلقبح كل منهما وفائدة الجمع
المبالغة في النعي عليهم وإظهار قبح أفعالهم من كونهم جامعين بين الفعلين الذي

التعبير

أن انفرد كل منهما كان قبيحا وقراءة الجزم وإن دلت على المبالغة لكن لا تفوت
فائدة النعي عليهم أي وأنتم تكتمون يعني كاتمين زاد على الكشاف انتم لتصيير
الجملة اسمية فيسلم من الاعتراض بأن الجملة الفعلية المثبتة المضارعية
إذا وقعت حالا لا تدخل عليها الواو بخلاف الاسمية بهذا وقد انتقد كونها
حالا لأن الحال قيد في الجملة السابقة وهم نهوا عن لبس الحق بالباطل بكل حال
وأجيب بأن الحال هنا لازمة لأن لبس الحق بالباطل لا يقع إلا والحق مكتوم
يعني صلوة المسلمين وزكوتهم أشار بهما وبركوعهم المعلوم مما يأتي الى ان اللام
في الصلوة والزكوة والراكعين للعهد ويجوز ان يكون للجنس اذ صلوة وزكوة
وركوع غير المسلمين ليس بصلوة ولا زكوة ولا ركوع قال الاضبط السعدي هو
ابن قريع من شعراء الدولة الاموية لا تذل الضعيف علك أي لعلك أن تركع
يوما والدهر قد رفعه تركع من الركوع وهو الانحناء والميل وأراد به الانحطاط
من المرتبة وروي بدل تذل تهين الفقير تقرير التقرير يقال للحمل على الاقرار
والالجاء اليه وللتحقيق والتثبت وكلاهما مناسب هنا تتناول كل خير
أي يطلق عليه ولم يرد هنا أنهم يؤمرون بكل خير نبه عليه وعلى ما قبله التفتازاني
وتتركونها من البر كالمنسيات أشار به كما قال الطيبي وغيره الى ان المراد
بتنسون تتركون على الاستعارة التبعية المبنية على تشبيه تركهم
أنفسهم من الخير بالنسيان في الغفلة والاهمال مبالغة لأن أحدا لا ينسى
نفسه بل يحرمها من الخير ويتركها كما يترك الشيء المنسي لعدم المبالاة والغفلة
فيما ينبغي له أن يفعله في أحبار المدينة وفي نسخ أحبار اليهود وأنتم تتلون الكتاب

تبكيت كقوله وانتم تعلمون يعني كما وقع وانتم تعلمون حال من فاعل لا تلبسوا
على سبيل التبكيت والزام الخصم كذلك وانتم تتلون الكتاب حال من فاعل اتأمرون
الناس بالبر للتبكيت والالزام افلا تعقلون قبح صنيعكم الخ يتبين به انه يجوز
في تعقلون اعتبار مفعوله وعدم اعتباره حيث نفى بالاول تعقل قبح صنيعهم
وبالثاني تعقلهم اصلا بنفي عقلهم والاول اوفق والثاني ابلغ وخامة عاقبته
اي عدم موافقة عاقبته لكم لانه يحجبه عما يقبح ويعقله على ما يحسن قد يوهم ان
قبح هذه الاشياء عقلي وجوابه انه ليس كذلك بل هو شرعي لانه رتب
التوبيخ على ما صدر عنهم بعد تلاوة الكتاب فان الجامع بينهما اي بين
العلم والعقل يأبى عنه اي عن كونه واعظا غير متعظ شكيمته اي نفسه
بحيث لا ينقاد قال الجوهري فلان شديد الشكيمة اذا كان شديد النفس
انفا ابيا وفلان ذو شكيمة لا ينقاد والمراد بها اي باية اتأمرون الناس
حث الواعظ على تزكية النفس اي نفسه والاقبال عليها بالتكميل لها
لتقوم اي نفسه فيقيم اي الواعظ غيره بالصبر والصلاة قدمه عليها لانه
لا يمكن حصولها كاملة الا به او بالصوم عطف على بانتظار النجح والتوسل
عطف على انتظار النجح فيهما اي في الطهارة وستر العورة عن الاطيبين
اي شهوتي الفرج والبطن روي انه عليه الصلوة والسلام كان اذا
حزبه امر فزع الى الصلوة اي لجأ اليها والحديث رواه الامام احمد وغيره
وحزبه بحاء مهملة وزاي وباء موحدة اي همه ونزل به ضرورة باعبائهم
اي على مشاقهما وما يجب فيهما من نحو اخلاص القلب وحفظ النيات ودفع

الوساوس

الوساوس ومراعاة الاداب او جملة ما امروا بها عطف على الاستعانة
وضمير بها لها باعتبار معناها ومنه الخشعة للرملة المطمئنة قال في القاموس
الخشعة بالضم القطعة من الارض الغليظة والاكمة اللاطئة بالارض اي
يتوقعون لقاء الله لا خفاء ان ملاقاة الله على الحقيقة ممتنع لكن المجوزون
رؤيته تعالى يفسرونها بالرؤية يجوز والمانعون لها يفسرونها بما يناسب
المقام كلقاء الثواب خاصة او الجزاء مطلقا او العلم المحقق الشبيه بالمشاهدة
والمعاينة وعليه يحمل ظن الملاقاة على العلم بها الموافق لقراءة ابن مسعود
يعلمون بدل يظنون قال اوس بن حجر بضم المهملة وسكون الجيم فارسلته
مستيقن الظن انه مخالط ما بين الشراسيف جائف ارسلته اي رميته
السهم الى الحمار الوحشي ومستيقن الظن معناه ظن ظنا يقينا اي مصيبا
والشراسيف جمع شرسوف وهو راس عظم الجنب من جانب البطن و
جائف بالجيم مصيب الجوف نقيض الرمية جائفة قال عليه السلام وجعلت
قرة عيني في الصلوة هو بعض حديث رواه النسائي وغيره اي عالمي
زمانهم يعني لا جميع ما سوى الله لئلا يلزم تفضيلهم على الملائكة ولا جميع
الناس لئلا يلزم تفضيلهم على نبينا وامته على انه لو سلم العموم فلا دلالة
على التفضيل من كل وجه وايضا معنى تفضيلهم على جميع العوالم ان الله
تعالى بعث منهم رسلا كثيرة لم يبعثهم من امة غيرهم فتفضلوا بهذا
النوع من التفضيل على سائر الامم يريد به اي بتفضيلهم بما منحهم الله
متعلق بتفضيل آبائهم واستدل به على تفضيل البشر على الملك اي وعلى ان

سائر
تفضيلهم

الاصلح لا يجب على الله تعالى لان تفضيلهم لو وجب عليه لم تكن جعله منة عليهم
لان فيه اي بما وجب عليه لا منة له به على احد وهو اي الاستدلال على ما ذكره
ضعيف لان قوله واني فضلتكم على العالمين وان كان عاما في العالمين لكنه مطلق
في التفضيل والمطلق يكفي في صدقه صورة واحدة وهذا ساقط من نسخة اي
ما فيه من الحساب والعذاب اشارة الى ان مفعول اتقوا المحذوف وان يوما
ظرف له لا لاتقوا اي اتقوا العذاب في يوم شيئا من الحقوق زاد الكشاف فشيئا
مفعول به وقضية قول المصنف او شيئا من الجزاء فيكون نصبه على المصدر
ان شيئا مصدر على التقديرين وهو صحيح وان كان كونه على الاول مفعولا به
صحيحا ايضا وعلى هذا تعين ان يكون مصدرا اي بخلافه على الاول لا تعين
فيه ذلك بل يجوز ان يكون مفعولا به لان جزى لما كان متعديا احتمل ان يكون
مفعولا به وان يكون مصدرا بخلاف اجزا فانه لازم فلا يكون شيئا الا مصدرا
وايراده منكرا مع تنكير النفس للتعميم والاقناط الكلي تبع فيه الكشاف
وهو جار على مذهب المعتزلة من انهم ينكرون الشفاعة للعصاة ويحتجون
بهذه الاية واهل السنة يقدرون لا تجزي نفس عن نفس كافرة شيئا الا باذن الله
اتسع فيه اي في المجرور واجري مجرى المفعول به اي لا تجزى من قول اي
قول الحارث بن كلدة الثقفي في معاتبته لبني عمه او حال اصحابوا اوله
فما ادري اغيرهم تناء وطول العهد او مال اصابوا اي اصابوه واني قال
او مال اصابوا لان الغنى في الكثر الناس يغير الاخوان على اخوانهم قال
التفتازاني فهو ذلك ما قاله ابو السهول في صديق له ايسر فلم يجده كما كب

او لا تجزي نفس عن نفس شيئا اي صح

لئن كانت الدنيا انالتك ثروة فاصبحت فيها بعد عسر اخا يسر لقد كشف
الاثراء منك خلائقا من اللوم كانت تحت ثوب من الفقر اي من النفس الثانية
العاصية او من الاولى رجح الاول بانه الملائم لقوله ولا يؤخذ منها عدل
ولا هم ينصرون اذ الضمير في الجملتين للنفوس العاصية والثاني بان
النفس الاولى هي المحدث عنها في قوله لا تجزي نفس عن نفس والثانية ذكرت
على سبيل الفضلة لا العمدة فانه اما ان يكون قهرا او غيره الخ هذا
على التقسيم العقلي واما البيان في الاية فمن اسلوب الترقي من شيء الى شيء
ولهذا اختار تفسير تجزي تقضي على تغني كانه قيل النفس الاولى غير قادرة
على استخلاص الثانية من قضاء الواجبات وتدارك التبعات لانها مشتغلة
عنها بشأنها ثم ان قدرت على شفاعته لم تقبل منها وان ضم اليها الفداء
لم يؤخذ منها وان سعت بالقهر لم تتمكن منه والضمير اي في قوله ولا هم ينصرون
لما دلت عليه النفس الثانية الخ كما في قوله تعالى فما منكم من احد عنه حاجزين
فان الضمير عائد لما دل عليه احد من الجمع فقوله من النفوس الكثيرة بيان
لما ثم استشعر انه لما عاد الضمير الى النفوس كان المناسب هي بالتانيث
لا هم بالتذكير فاجاب بقوله وتذكيره بمعنى العباد والاناسي اي تاويل
النفوس بالعباد والاناسي كما تقول ثلاثة انفس بالتذكير مع تانيث النفس
لتاويل النفوس بالاشخاص والرجال واصل آل اهل لان تصغيره اهيل
هو المشهور وقال الكسائي وغيره اصله اول من آل يئول اي رجع قلبت
الواو الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها وتصغيره اويل ورد الاول بان قلب

الاهل وآل معنى اذ الاهل القرابة والآل منه يؤول اليك بقرابة او رأى او مذهب
وبان الالف لم يثبت ابداله من الهاء ويجاب بان القائل بالاول جرى
على القول بان اللفظين بمعنى او اراد بالاهل احد معانى آل وابدل الواو من
الهاء لتقاربهما مخرجا وخص بالاضافة الى اولى الخطر اى القدر والمراد
بمعنى الشرف وانما قيل آل فرعون لتصوره بصورة الاشراف او لشرفه
فى قومه عندهم وفرعون لقب لمن ملك العمالقة الخ قال التفتازانى
يشبه ان يكون مثل فرعون وقيصر وكسرى من علم الجنس ولذا منع الصرف
ولكن جمعه باعتبار الافراد مثل الفراعنة والقياصرة والاكاسرة يدل على انه
علم شخص يسمى به كل من يملك ذلك وضعى ابتداء ثانيا قال والعمالقة اولاد
عمليق ابن لاوذ بن ارم بن سام بن نوح ولعتوهم اى العمالقة اشتق منه
اى من فرعون ملكهم تفرعن الرجل اذا عتا اشارة الى ان اصل الاشتقاق
ان يكون من المصادر لا من الاسماء وقد يكون من الاسماء كما هنا وقيل اسمه
وليد وهو الاشهر كما عليه اكثر المفسرون يبغونكم تفسير ليسومونكم وفسره
غيره بيولونكم وبه يقونكم وكل صحيح وان كان تفسيره بهذا اقرب اظهر
اى اشنعه ونصبه على المفعول اى الثانى بيان يسومونكم او بيان معنوى
اى تفسير لا بيان نحوى لان عطف البيان لا يكون فى الافعال ولا فى الجمل على ما
اطلقه ابن هشام كغيره وجوز فى ذلك ان يكون حالا او استينافا او بدلا
واستشكل كونه بيانا وتفسيرا ليسومونكم بعطفه عليه فى سورة ابراهيم
والعطف يقتضى التغاير واجيب بان ما هنا من كلام الله تعالى فوقع تفسيرا

لما قبله وما هناك منه كلام موسى وكان مامورا بتعداد المحن فى قوله وذكرهم
بايام الله فعدد المحن عليهم فناسب ذكر العاطف وبان ما هنا تفسير لصفات
العذاب وما هناك مبين انه قد مسهم عذاب غير الذبح لان فرعون رأى فى المنام
روى انه رأى فى منامه ان نارا اقبلت من بيت المقدس اشتملت على بيوت
مصر فاحرقت القبط وتركت بنى اسرائيل واخربت بيوت مصر فدعا السحرة
والكهنة فسالهم عن رؤياه فقالوا يخرج من هذا البلد الذى جاء بنو اسرائيل منه
رجل يكون على وجهه هلاك مصر فامر بقتل الغلمان سنة وتركهم سنة فولد
هرون فى سنة لا قتل فيها وموسى فى سنة فيها قتل الى الجملة اى مجموع صنيعهم
والانجاء بسلوككم فيه او بسبب انجائكم او ملتبسا بكم يعنى ان الباء فى بكم
اما للاستعانة والتشبيه بالآلة فتكون استعارة تبعية او للسببية
الباعثة كاللام او للمصاحبة فالظرف اعنى بكم مستقر على الاخير ولغو على
الاولين وضعف الاول بان آلة التغريق للبحر هى العصا بدليل قوله اضرب
بعصاك البحر فانفلق ويجاب بان العصا ليست آلة مستقلة بل هى معهم
لقوله اى المتنبى تدوس بنا الجماجم والتريبا صدره مع ما قبله كان خيولنا
كانت قديما تسقى فى قحوفهم الحليبا فمرت غير نافرة عليهم والتريب جمع تريبة
وهى عظام الصدر والعرب تسقى كرام خيولهم اللبن يقول كان خيولنا كانت
تسقى اللبن فى قحوف رؤوس الاعداء فالفتها فهى تطأ رؤوسهم وصدورهم
وتجرى عليها فلا تنفر وتسقى فى البيت بفتح السين وتشديد القاف مفتوحة
والبيت شاهد على ان الباء للملابسة وفرق بينها وبين باء الاستعانة

والسببية بان بالاستعانة كالآلة وان البحر فرق بواسطتهم والسببية
آذنت بانه تعالى فرقه بسببهم ولاجل انجائهم لكن يفيد انه فرقه بواسطتهم
او بشيء آخر والملابسة لا يفيد نصوصية على شيء من الامرين وقرئ
فرقنا على بناء التكثير اي بواسطة التشديد اراد به فرعون وقومه اي
بحذف المعطوف عليه والعاطف او باعتبار المضاف والمضاف اليه كما
في راكب الناقة طليحان اي تعبيان من التعب اولى به اي بالاغراق وانتم
تنظرون ذلك ذكر لتقدير مفعول تنظرون خمسة اوجه اولها ذلك اي ما ذكر
من انجاكم واغراق فرعون وآله والبقية ظاهرة من كلامه وقيل صفة ثانية
لامور لما عادوا الى مصر بعد هلاك فرعون تبع فيما ذكره من عودهم الى مصر
الكشاف ولم يعرف ذلك لغيرهما وانما كانوا بالشام لان اتيان موسى
للميعاد كان بطور سينا وهو بالشام لا بمصر وقد قال الامام ابن عقيل في تفسيره
لم يصرح احد من المفسرين والمؤرخين بانهم دخلوا مصر بعد خروجهم منها
فان قلت قوله تعالى فاخرجناهم من جنات الى قوله واورثناها بني اسرائيل
يقتضي انهم عادوا اليها قلت لا نسلم اذ المعنى ان الله اورثهم وملكهم اياها ولم
يردهم اليها وجعل مساكنهم الشام وقرأ ابن كثير ونافع الخ انتصر على القراء
من السبعة والا فقد وافقهم من العشرة خلف واعدنا لانه تعالى وعده
الوحي ووعد موسى المجيء بين بذلك معنى المفاعلة ويحتاج الى تقدير معنى
يشمل تعلق الفعل من الجانبين ليشمل الوحي والمجيء اذ لا جاز ان يكون اربعين
ظرفا للفعل اعني وعدنا لان المواعدة لم تقع في كل منها ولا مفعولا لان المواعدة

اي

انما تتعلق بالاحداث والمعاني لا بالجثث والازمنة فيقدر لذلك نحو الملاقاة
ليشمل ما ذكره والمعنى واعدناه الملاقاة عقب اربعين ليلة واللقاء الموعود
من الله لاجل الوحي ومن موسى لاجل المجيء لاستماعه فنصب الاربعين كما
قال التفتازاني في موضع المفعول به باعتبار المقدر ثم اتخذتم العجل الها
اصل اتخذتم ائتخذتم ابدلت الهمزة تاء كما قالوا في ائتمن اتمن وكان القياس
ابدالها ياء وقيل ابدلت الهمزة واوا ثم الواو تاء وهو ابدال قياسي
وقيل اصله اوتخذ ابدلت الواو تاء على اللغة الفصحى لان فيه لغة
قليلة انه يقال وخذ فهذا على القياس في البدل وان بني على لغة
قليلة وخرجه الفارسي على ان التاء الاولى فيه اصلية لان العرب
قالوا تخذ بكسر الخاء بمعنى اخذ قال تعالى لتخذت عليه اجرا وهو متعد
الى مفعولين احدهما محذوف وهو ما جرى عليه المصنف من بعد موسى
اي مضيه اي الى الطور وقدر مضافا لموسى يليق بالبعدية لانها لا تليق
بالذات وقدره بمضيه لا بمواعدته المتقدمة لنزول به التعارض
بين مدلول ثم من التراخي عن المواعدة ومدلول من الابتدائية من وقوع
البعدية عقب المواعدة اذ المهلة واقعة بين المواعدة والاتخاذ وبيان
الغاية واقع عقب المضي الى الطور فلم يتواردا على محل واحد اي لكي
تشكروا عفوه فسر لعل بكي اخذا مما قيل ان لعل في القرآن بمعنى كي
غير قوله في الشعراء لعلكم تخلدون فانها بمعنى كان اي كانكم تخلدون حتى
التورية الخ ذكر لتفسير الكتاب والفرقان ثلاثة اوجه الاول ان المراد بهما

التورية الجامعة بين اتصافهما بالكتاب والحجة او وخلت الواو بين الصفتين
للاعلام باستقلال كل منهما والثاني المراد بالكتاب التورية وبالفرقان معجزاته
المذكورة والثالث المراد بالكتاب التورية ايضا وبالفرقان الشرع او
النص المذكور **الى بارئكم** قرئ في السبع باسكان الهمزة وبابدالها ياء وباشباع
حركتها وباختلاسها **واصل التركيب** اي تركيب بارئكم من الحروف
المذكورة **او فتوبوا** عطف على فاعزموا والمراد انه لا يقدر في الا بشيء بالبخع
بموحدة فمعجمة فمهملة قال الجوهري يقال بخع نفسه بخعا اي قتلها غما ومنه
قوله تعالى فلعلك باخع نفسك **او قطع الشهوات** استبعده جماعة باجماع
المفسرين على ان المراد هنا القتل الحقيقي بان يستسلم من عبد العجل نفسه للبري
ليقتلها فلا يرد عليه قول بعضهم ان المفسرين اجمعوا على انهم ما قتلوا انفسهم
بايديهم اذ لو كانوا مامورين بذلك لصاروا عصاة بتركه **وقيل امر من لم يعبد**
العجل ان يقتل العبدة اي وان لم يسلموا انفسهم للقتل **روي ان الرجل**
الخ روي عن ابن عباس وغيره **فارسل ضبابة** هي بضاد معجمة شبه سحابة
يغشى الارض كالدخان **والفاء الاولى للسببية** زاد الكشاف لا غير
وحذفه المصنف لما قيل انها للعطف ايضا حيث عطف ما بعدها على انكم ظلمتم
لان كلا منهما مقول قول موسى **والثانية للتعقيب** اي بتقدير محذوف
وهو فاعزموا على التوبة ان جعل القتل عين التوبة لئلا يلزم عطف الشيء على نفسه
او بلا تقدير ان جعل القتل تماما للتوبة لاشتمالها على القول المتعارف
والفعل المخصوص وهذا اقرب الى كلام المصنف وان كان فيه عطف الجزء على الكل

قوله
ويحتمل كما قال بعضهم ان هذه الفاء ليست للتعقيب بل للتفسير لما قبلها كما في
فانتقمنا منهم فاغرقناهم في اليم **فتاب عليكم متعلق بمحذوف** الخ ذكر للفاء معنيين
احدهما انها للسببية ووقعت جزاء لشرط محذوف وثانيهما انها عاطفة على
محذوف اي ففعلتم فتاب عليكم ويكون خطابا منه الله لهم على طريقة الالتفات
قال التفتازاني من الغيبة الى الخطاب حيث عبر عنهم بطريق الغيبة بلفظ قوم
قال وهذا مع وضوحه قد خفي على كثير حتى توهموا ان المراد الالتفات من التكلم
الى الغيبة في فتاب حيث لم يقل فتبنا انتهى وعلى الوجهين تسمى الفاء الفاء
الفصيحة وهي الفاء التي تدل على ان ما بعدها متعلق بمحذوف وهو سبب لما
بعدها **وذكر البارئ** اي في قوله فتوبوا الى بارئكم **وترتيب الامر عليه** اي الامر
بالقتل **حقيق بان يستر منه** اي مما انعم به عليك **وفك التركيب** اي تركيب
ذواتهم بالقتل **استعيرت للمعاينة** اي حقيقتها القول المسموع للغير
ثم استعيرت للمعاينة وفائدتها كمال الرؤية **او حال من الفاعل** اي على
معنى جاهرين بالرؤية **او المفعول** اي على معنى مجهورا بالرؤية **سموا حسيسها**
اي صوتها الضعيف **وقيد البعث** اي ببعدية الموت **لقوله ثم بعثناهم**
اي فان البعث فيه عن نوم لقوله قبله فضربنا على آذانهم في الكهف سنين
عددا **او ما كفرتموه** اي من النعم التابعة **باس الله** اي عذابه **والسماني**
بتخفيف الميم والقصر والف للالحاق جمع سماناة وهو الطائر المعروف والسلوى
جمع سلواة وقدم عليه المن مع انه غذاء والمن حلوى والعادة تقديم الغذاء
على الحلوى لان نزول المن من السماء امر مخالف للعادة فقدم لاستعظامه

بخلاف الطيور المأكولة ويبعث الجنوب اى الريح الجنوب على ارادة القول
اى وقلنا لهم كلوا وما ظلمونا بان كفروا بهذه النعم يريد ان الواو
فى وما ظلمونا يستدعى معطوفا عليه وان ما بعدها يدل على هذا المحذوف
لانه نفى باوله تعلق الظلم بمفعول واثبت بآخره تعلقه بمفعول آخر فاقتضى
ذلك سابقة اثبات اصل الظلم وقيل اريحا بفتح الهمزة وكسر الراء والحاء
المهملة قرية بالغور قريبة من بيت المقدس قاله ابن الاثير مخبتين اى
خاشعين او امرك حطة اى شانك حط الذنوب على الاصل اى فى كون حطة
مصدرا وقيل معناه امرنا حطة الخ اى شاننا ان نحط ونقيم فى هذه
القرية حتى ندخل الباب سجدا مع التواضع وابن عامر بها صوابه بتاء
فوقية ثم فعل بها ما ذكر اى من قلب الياء والهمزة ياء جعل الامتثال
اى امتثال قوله تعالى قولوا حطة واخرجه عن صورة الجواب الى الوعد
جواب ما يقال كيف عطف وسنزيد مع انه مرفوع على نغفر مع انه مجزوم
جوابا للامر ايهاما بان المحسن بصدد ذلك اى كون الامتثال توبة للمسيئين
وسبب زيادة الثواب للمحسن وان لم يفعله اى الامتثال وسبب
اخراج ما ذكر عن صورة الجواب الى الوعد ان الزيادة اذا كانت من
وعد الله كانت اعظم مما اذا كانت مسببة عن فعلهم طلب ما يشتهون
مفعول به لو اذكر معنى بدل ما امروا به لا لفظه اذ لفظه كما فى الصحيحين حبة
فى شعرة وفى رواية فى شعيرة وروى الحاكم حنطة والحاصل انهم عدلوا
الى لفظ حبة فى شعيرة او لفظ حنطة عن حطة استهزاء بها والرجز

فى الاصل ما يعاف عنه وقيل اصله الاضطراب ومنه رجز البعير اذا تقارب
خطوه والرجز بهذا الزلزلة مكعب اى مربعا اربعة اوجه وكانت يعنى
الاربعة اوجه وفى نسخة وكان اى الحجر ومن احسن منه الادرة بالضم
انتفاخ الخصية يقال رجل ادر اذا انتفخت خصيته لو افضينا اى وصلنا
من آس الجنة بالمد اى من شجره وهو المرسين وروى عن ابن عباس
انها كانت من عوسج وله الاولى ولها اى للعصا كما فى قوله فتاب عليكم
اى فى كون فانفجرت متعلقا بمحذوف شرطا او معطوفا عليه ويأتى فى فائه
ما قدمته فى فاء فتاب عليكم يريد ما رزقهم من المن والسلوى وماء
العيون فسر الرزق بالمرزوق وفصله الى مأكول نظرا الى كلوا والى الماء
نظرا الى اشربوا وقيل الماء وحده الخ فسره قائله بالماء وجعله مأكولا
نظرا الى ما ينبت منه ومشروبا نظرا الى نفسه وضعف بان مأكولهم فى
التيه لم يكن من زروع ذلك الماء وثماره وانما قيده اى العثو بالافساد
ويقرب منه اى من العثو مثل هذه المعجزات التى من جملتها ما عده عليهم
من فلق البحر واظلال الغمام وانزال المن والسلوى وخروج الماء من حجر وخروجه
كثيرا منه مع صغره وخروجه منه بضربه بالعصا وانقطاعه بضربة عنه
الاغتناء عنه اجموا بفتح الهمزة وكسر الجيم اى سئموا يقال اجمت الطعام
اذا كرهته وسئمته من المداومة عليه او ضرب عطف لاختلف كانوا فلاحة
اى اهل زراعات فنزعوا الى عكرهم هو بكسر العين وسكون الكاف الاصل
وقيل العادة اى اشتاقوا الى اصلهم الردى وعادتهم الخبيثة والمراد

الطايبة التي توكل اي كالنعناع والكرفس والكراث ومنه توموا اي اخبزوا في الترب
الانسب للسرف يقال هبط الوادي الخ اشاره الى ان هبط يستعمل متعديا
بنفسه كما هنا فيكون بمعنى النزول ويستعمل متعديا بمن فيكون بمعنى الخروج من
مكان الى آخر مساو له او اعلى منه وقرئ بالضم اي بضم الباء والمصر البلد اي لا
العلم وقيل اراد به العلم اي بفتح اللام والمراد البلد الذي صار مصر علما عليه وانما
صرف مع ان فيه العلمية والتانيث لسكون وسطه اي كما في هند ودعد
لمعادلة احد سببي منع الصرف بخفة الاسم لسكون وسطه او على تاويل البلد
اي مصر بالمكان فذكره فبقي فيه سبب واحد فانصرف ويؤيده اي القول بان
المراد بمصر العلم وقيل اصله مصرائيم اي بيائين وفي نسخة بياء واحدة فعرب
وعليه انما صرف كما قال التفتازاني لعدم الاعتداد بالعجمة لوجود التعريب
والتصرف او الصغر عطف على احيطت بمعنى ان في الذلة استعارة بالكناية
حيث شبهت بالقبة او بالطين وضربت استعارة تبعية تحقيقية
بمعنى الاحاطة والشمول بهم او اللزوم واللصوق بهم لا تخييلية وعلى الوجهين
فالكلام كناية عن كونهم اذلا متصاغرين ووجه الشبه في الاول الاحاطة
وفي الثاني الالتصاق رجعوا به او صاروا احقاء بغضبه قيل او الغضب على
الاول للحال وعلى الثاني صلة لمحذوف وفي نسخة بدل او صاروا فصاروا
واصله البوء هو بفتح الباء وضمها مصدريا ويقتلون النبيين اعترضت
الملحدة بان الله اخبر بقتل الانبياء وبنصر الرسل وذلك تناقض ورد بان المحل
مختلف اذ الرسول غير النبي وبان المراد بالنصر الغلبة باظهار الحجج لا العصمة من القتل

ترشيح التخييلية فيه نظر
فانه قال ان الذلة
استعارة بالكناية
وقرينتها التخييلية
فينبغي ان يكون
ضربت تخييلية
فليتامل
قر

والباء بمعنى مع اي على القول الاخير للاقتصار تعليل للاشارة بالمفرد
الى متعدد ونظيره في الضمير قول روبة في صفة بقرة فيها خطوط من سواد
وبلق كانه في الجلد توليع البهق الشاهد في كانه اذ كان القياس ان
يقول كانها ان اشار الى الخطوط او كانهما ان اشار الى السواد والبلق التوليع
اختلاف الالوان والبهق بياض وسواد يظهر في الجلد سموا بذلك لما تابوا
من عبادة العجل وعن ابن مسعود سموا بذلك لقول موسى انا هدنا اليك
والياء في نصراني للمبالغة كما في احمري اي للدلالة على انه منسوب الى
نصران عريق فيه كما في احمري وقال الجوهري نصران قرية بالشام ينسب
اليها النصارى سموا بذلك لانهم نصروا المسيح اعترض بان هذا ليس جاريا
على قواعد الاشتقاق فانه يقال لواحدهم ناصر وفاعل لا يجمع على فعالى
ويجاب بان ذلك كاف في الاشتقاق وان لم يجمع المفرد على فعالى او لانهم
كانوا معه في قرية يقال لها نصران او ناصرة فسموا باسمها اي على الاول
او من اسمها اي على الثاني وقرا نافع وحده اي من السبع والاقفه
وافقه من العشر ابو جعفر اما لانه خفف الهمزة يعني خفف الكلمة
بحذف الهمزة او لانه من صبا اي بغير همز ومن مبتدا الخ ذكره وجهين
معروفين من كلامه والرابط في الاول محذوف تقديره من امن منهم اي
من المعطوفين على الذين امنوا او من الجميع لكن المراد بالايمان الثاني في
حق هذا امنا المداومة عليه وفي حق غيره الابتداء غايته ان فيه جمعا
بين الحقيقة والمجاز وهو جائز عند الشافعي رضي الله عنه قال التفتازاني

وما ذكره من كون من مبتدأ خبره فلهم يشعر بانه جعلها موصولة اذ الشرطية
خبرها الشرط مع الجزاء لا الجزاء وحده واعرب غيره فقال خبرها الفعل بعدها
ووحد في الآية اي وعلل نظرا الى لفظ من وجمع فيما فلهم نظرا الى معناها ودخولها
اي الفاء في خبران من حيث انها اي ان لا تدخل الشرطية اي فلا ينبغي دخول
الفاء في خبرها لا في دتها معنى الشرط ورد اي منع دخول الفاء في خبران واذ
اخذنا ميثاقكم اي عهدكم وقدم المصنف في الكلام على قوله تعالى من بعد ميثاقه
ما يقتضي انه لازم للعهد والحامل له على ذلك عود الضمير على العهد روي ان
موسى لما جاءهم بالتورية الخ روي عن ابن عباس فانه اي التفكر ذكر بالقلب
كما ان الدرس ذكر باللسان ويجوز عند المعتزلة ان يتعلق اي لعلكم بالقول
المحذوف الخ حاصل ذلك كما قال الطيبي ان لعلكم اذا كان تعليلا لخذوا واذكروا
كان على حقيقته لانه راجع اليهم واذا علق بقلت المقدر يكون تعليلا لفعل الله
فيجب تاويله بالارادة على مذهب المعتزلة لانها عندهم تابعة للامر فلا يستلزم
وقوع المراد وعندنا تابعة للعلم فيستلزمه فلا يجوز ان يتعلق بما ذكر بالقول
المحذوف اعرضتم عن الوفاء فسره بالتولي وهو تفسير مراد والا فحقيقة
التولي الاعراض بالجسد عن الشيء بعد الاقبال عليه اللام موطئة للقسم
قال غيره او هي لام الابتداء نحو لزيد قائم والسبت مصدر سبتت اليهود
فسره كالكشاف بالمصدر لان المنهي عنه الاعتداء فيه لا في شيء في يوم السبت
فمعناه انهم اعتدوا في التعظيم الذي امروا به في ذلك اليوم بان جاوزوا حده
واعتدى بعضهم بالصيد فيه كما ذكره بعد واصله القطع يقال سبت رأسه

اذا حلقها وقطع شعره فاعتدى فيه اي في تعظيمه وان امضي اي يوم السبت
وكانت الحيتان تدخلها يوم السبت اي الذي بعد السبت الذي مضى
اذ حفروا الحياض ودخول الحيتان فيها كان بعد مضيه جامعين بين صورة
القردة والخسوء قدر خبران كالكشاف بناء على ان خبر المبتدأ لا يجوز
تعدده بلا عاطف فقدره بذلك كنظيره في قولهم الرمان حلو حامض اي مز
والاصح عند ابن مالك وغيره جواز ذلك فقال مجاهد ما مسخت صورتهم
رواه عنه ابن جرير وقال انه مخالف لظاهر القرآن والاحاديث والآثار
واجماع المفسرين اي المسخ او العقوبة اي او الكينونة وهو انسب بكونوا
من الام بيان لما قبلها وما بعدها على استعارتها للزمان واقامة ما وقع
فيه تحقيق الشانهم في مقام العظمة والكبرياء ويعني بما قبلها السابقون الذين
مضوا وكان في كتبهم انه تكون تلك المسخة فاعتبروا بها وصح دخول الفاء على
جعلناها لان جعلها نكالا للفريقين جميعا انما تحقق بعد القول والمسخ نبه
على ذلك التفتازاني او لمعاصريهم ومن بعدهم عطف على لما قبلها وما بعدها
والحاصل انه ذكر لما بين يديها وما خلفها خمسة تفاسير معلومة من كلامه
وقصته انه كان فيهم شيخ موسر فقتل ابنه بنو اخيه طمعا في ميراثه
اي ميراث الشيخ وقوله كالكشاف بنو اخيه لابنه فيه قول غيرهما بنو عمه
لان ضمير اخيه عائد الى الاب لا الابن قال الطيبي وغيره ويدل له ما في اخر القصة
من قول حاكيها ولم يورث قاتل بعد ذلك لانهم لم يقتلوا المورث بل ابنه
ولان قاتل الابن لا يمنع الارث من الاب بلا خلاف معاذ الله اي الخ اشار

ان اتخذ يتعدى الى مفعولين ثانيهما هنا مصدر فاحتاج لكونه جثة في الاصل
عن جثة الى تاويله بحذف مضاف مكان او اهل او يجعل المصدر بمعنى المفعول
كالصيد بمعنى المصيد او يجعل الذات نفس المعنى مبالغة نحو رجل عدل لان
الهزؤ في مثل ذلك اي من الامور العظام نفى عن نفسه ما رمى به على طريقة البرهان
الخ عني كما قال الطيبي بطريقة البرهان الكناية حيث نفى عن نفسه ان يكون من اهل
نه زمرة الجاهلين نفيه مبالغة وتمما بالاستعاذة اي ان الهزؤ في مقام الارشاد
كان ان يكون كونه اقتضى الاستعاذة منه ما هي اي ما حالها وصفتها اي في سؤال
عن حالها وصفتها ان يقال بقرة هي او كيف هي لان ما يسأل به عن الجنس والحقيقة
غالب وان وكيف يسأل بهما عن الصفات والاحوال والمراد هنا السؤال
عن صفات البقرة لا عن حقيقتها فلا يسأل عنها لان البقرة فذة مبهمة فامتنع
السؤال بما عن حقيقتها فرجع الى صفاتها ثم الى قربها وما به يمتاز على حال اي هو
حيوة الميت بضربه ببعضها نصف بفتح النون والصاد اي بين الحديثة
والمسنة قال اي الطرماح بن حكيم نواعم بين ابكار وعون صدره طوال مشك
اعناق الهوادي والمراد بالطول طول العنق واراد بالمشك بفتح الميم ما اشتد
العنق من شللت الثوب اي خطته والهوادي جمع الهادي وهو العنق
فاضافة الاعناق اليه اضافة بيانية والناعمة اللينة وعون جمع عوان
وهي المرأة بين الحديثة والمسنة ومنه البكر ذلك اي كونها معينة من شق البقر
بكسر الشين اي ناحيتها والمراد بعضها ويؤيد النسخ قبل الفعل اي فادال
على ان البقرة معينة ناسخ لا مخصص فان التخصيص ابطال للتخيير بين فرد

اي بقرة

اي بقرة

شاءوا والحق جوازهما اي تاخير البيان عن وقت الخطاب والنسخ قبل الفعل
ويؤيده الراي الثاني اي وهو كونها بقرة مبهمة والمراد عطف على ظاهر اللفظ
اي ما تؤمرونه الخ حاصله ان ما في ما تؤمرون اما موصولة او مصدرية فعلى
في الاول ان امر يتعدى بنفسه نحو امرتك الخير وان الاصل ما تؤمرونه فحذف
الضمير وفي الثاني ان المراد بالمصدر المفعول وهو معنى قوله او امركم بمعنى مأموركم
فقوله امركم مصدر معطوف على ما تؤمرونه لصوع البقرة اي خلوصها وفي
اسناده الى اللون الخ وجه فضل التاكيد فيه ان صفة الشيء كانها صارت
من الكمال بحيث سرت الى صفاته فصار معنى فاقع لونها ما ذكره بقوله كانه قيل
صفراء شديدة الصفرة صفرتها فصفرتها فاعل شديدة والحاصل كما قال التفتازاني في
ان صفراء فاقع وصفراء فاقع لونها سواء في كونهما من باب الوصف للتاكيد
وان كان اوكد من جهة جعل الفقوع الذي هو من صفات الاصفر صفة
للون الذي هو الصفرة بناء على ان لون الصفراء في الواقع هو الصفرة وان
لم يرد باللفظ الا مدلوله اي مطلق اللون وبهذا الاعتبار صار من قبيل جد جده
قال الاعشى في مدح قيس بن معدي كرب تلك خيلي منه وتلك ركابي هن صفر
اولادها كالزبيب تلك مبتدأ خبره خيلي ومنه حال منها اي حاصلة منه الممدوح
والركاب الابل التي يسار عليها واحدها راحلة ولا واحد لها من لفظها
واولادها فاعل صفر اي سود قيل ويحتمل ان تكون هي صفر جملة واولادها
كالزبيب جملة اخرى اي خيلي وابلي صفر واولادها سود كالزبيب لا اسود
قلت وعليه فلا شاهد فيه وفيه نظر لان الصفرة بهذا المعنى اي السواد لا توكد

بالفقوع قد يرد بان الفقوع هو الخلوص فلا يمتنع ان يوكد به الصفرة بمعنى السواد
واستكشف زاده اى بقولهم ان البقر تشابه علينا كما انه قال بعضهم ارشده
اى عن سؤالهم ثانيا والاباق الى قوله ومتشابه عطف على الباقر فمحله الشاذ
المشار اليه بقوله وقرئ الخ فى اسم ان وخبرها خمس عشرة قراءة ثلاث فى اسمها
واثنتا عشرة فى خبرها اى المراد ذبحها اى التى يراد ذبحها وفى الحديث لو لم يستثنوا
اى بقولهم ان شاء الله لما بينت لهم البقرة لهم آخر الابد سمى ان شاء الله استثناء
بصرفه الكلام عن الجزم وعن الثبوت فى الحال من حيث التعليق بما لا يعلمه الا الله
وآخر الابد بالنصب كناية عن المبالغة فى التأبيد والمعنى الى الابد الذى هو
آخر الازمنة والا فلا ابد للا آخر له على حدوث الارادة اى لانها وقعت شرطا
والشرط امر يحدث فى المستقبل اى لم تذلل للكراب اى لتقلب الارض للحرث
قال الجوهرى كربت الارض قلبتها للحرث ولا ذلول الخ يعنى فيه ان لا بمعنى
غير فكانها اسم لكن لكونها فى صورة الحرف ظهر اعرابها فى بعدها ولا الثانية مزيدة
لتاكيد الاولى اى لتاكيد النفى فى الاولى مع افادة التصريح بعموم النفى اذ بدونها
ربما دتهار بما يحمل اللفظ على نفى الاجتماع والفعلان اى تثير وتسقى وتسقى
من سقى عطف على لا ذلول او اهلها بالرفع اى او سلمها اهلها واخلص لونها
بالرفع من سلم له كذا اذا خلص له الاول الموافق لعبارة الكشاف اذا خلص
لم يشب صفرتها شىء من الالوان اى تحقيقه وصف البقرة اى لم يريدوا
بقولهم الآن جئت بالحق انه قبل ذلك جاء بالباطل وانما ارادوا الآن جئت
بما يحقق لنا المراد من البقرة الغيضة قال الجوهرى هى الاجمة وهى مغيض ماء

وعبارته فيما تقرر مسلمة
سلمها الله من العيوب او
معفاة من العمل سلمها
اهلها منه او مخلصة
اللون من سلم له كذا
اذا خلص له
صح

يجتمع فينبت فيه الشجر بجلى جلدها وفى نسخة بجلى مسكها اى جلدها مطلقا اى ماضيا
او مضارعا فاداراتم فيها اى بعد ابدالها والادغام اجتلبت لها همزة الوصل
اى لتعذر الابتداء بالساكن مظهرة فسر الاخراج بالاظهار لانه فى مقابلة
الكتم واعمل مخرج الخ ايضاحه قول الكشاف فان قلت كيف اعمل مخرج وهو فى
معنى المضى قلت قد حكى ما كان مستقبلا فى وقت التدارء كما حكى الحاضر فى قوله
باسط ذراعيه باصغريها اى القلب واللسان بالعجب هو باسكان الجيم
العظم بين الاليتين واصل الذنب على قضيته اى قضية عقلهم على تركه
التوكيل اى يوكل الى اليتيم روى عن عمر رضى الله عنه انه ضحى الخ رواه ابوداود
وقوله نجيبة اى من الابل وان المؤثر فى الحقيقة هو الله تعالى اذ لا يتصور
حصول حيوة بين ميتين من غيره بحيث يصل اثره اى اثر الذبح وقساوة
القلب فى نبوه عن الاعتبار اشار به الى ان فى قست استعارة تبعية
تمثيلية تشبيها لحال القلوب فى عدم الاعتبار والاتعاظ بالقسوة ولا اعتبار
بهذه الاستعارة حسن التفريع والتعقيب بقوله فهى كالحجارة وثم لاستبعاد
القسوة اشار الى ان ثم ههنا ليست للتراخى فى الزمان اذ لا تراخى فيه بل للاستبعاد
مجازا بقرينة ما قبلها يعنى انه يبعد من العاقل قسوة القلب بعد ظهور تلك
الآية العظيمة او جميع ما عدد من الآيات اى التى منها احياء القتيل فهى كالحجارة
قيل لم شبهها بالحديد لانه يقبل التليين وقد وقع له او دعليه السلام وهو مناف
لقول المصنف بعد او مثل ما هو اشد منها قسوة كالحديد وفى نسخة او مثل
اشد منها فقوله فحذف المضاف واقيم المضاف اليه انما يناسب النسخة الثانية

وانما لم يقل اقسى الخ اى لامور ثلاثة ذكرها بقوله لما فى اشد من المبالغة الخ وزيد عليه
رابع وهو ان اقسى افعل تفضيل من القسوة وهى من الامور الخلقية او من العيوب
وافعل التفضيل لا يبنى منهما وقوله واشتمال المفضل على زيادة اى على زيادة اشتداد
القلوب على اشتداد الحجارة والا فاقسى بتقدير صحته مشتمل على زيادة فهى زيادة
القسوة على القسوة بمعنى ان من عرف حالها الخ راجع الى الترديد اى الشك وهو محال
على الله تعالى فدفعه بان الشك ليس راجعا اليه تعالى بل الى من يعرف حالهم واختار
ابو حيان ان او للتنويع بمعنى ان قلوبهم على قسمين قلوب كالحجارة قسوة وقلوب
اشد قسوة منها تعليل للتفضيل اى بقوله اشد قسوة وهو اعنى ان من الحجارة
الخ من حيث اللفظ معطوف على جملة فهى كالحجارة والخشية هو الانقياد وهو
احد القولين والقول الآخر انها حقيقة بمعنى انه تعالى خلق للحجارة حيوة وتميزا
ذكره النسفى وغيره واختاره ابن عطية قال النسفى عليه قوله تعالى لو انزلنا
هذا القرآن على جبل الآية وقرئ ان فى المواضع الثلثة وقرا ابن كثير وتابعه
الخ صوابه وقرا ابن كثير بالغيب وبقية القراء بالخطاب ضما لما بعده وقوله
ان يؤمنوا لكم الخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم وللمؤمنين هو المشهور وقيل
هو لرسول الله صلى الله عليه وسلم خاصة وخوطب بلفظ الجمع تعظيما يعنى اليهود
تفسير لضمير يؤمنوا كنعت محمد صلى الله عليه وسلم اى كتغييرهم نعته حيث وجدوه
فى التورية اكحل العين ربعة جعد الشعر حسن الوجه فكتبوه طويلا ازرق سبط الشعر
واية الرجم اى حيث ابدلوه بالجلد والتحميم اى تسويد الوجه او تاويله بالنصب
عطف على ضمير كحرفونه او بالجر عطف على نعت التقدير السابق فيغيرونه بما يشتهون

تفسير للتاويل فالتحريف على هذا القول خاص بالمعنى وعلى الاول باللفظ والمعنى
وقيل هؤلاء من السبعين الخ مقابل لقوله طائفة من اسلافهم وضعف بان
سماع الكلام انما خص به موسى دون الانبياء تشريفا له عليهم حتى قيل انه من الاكاذيب
التى رواها الكلبى وكان كذابا يعنى منافقيهم تفسير لضمير لقوا واذا خلا بعضهم اى
الذين لم ينافقوا بان اخلصوا اليهودية الى بعض اى الذين نافقوا وضمير تحدثونهم
للمؤمنين والذين نافقوا عطف على الذين لم ينافقوا ثم فرع عليه قوله فينافقون
اى المنافقون الفريقين اى المؤمنين واليهود وفيه نظر اذ الاخفاء اى اخفاء
ما بين لهم فى التورية لا يدفعها اى لا يدفع المحاجة يوم القيمة اى فى نفس الامر وان
كان يدفعها فى زعمهم او التورية عطف على الكتابة وهذا ساقط من نسخ من
قوله اى ماخوذا من قول الشاعر فى مرثية عثمان بن عفان رضى الله عنه تمنى كتاب
الله اول ليله تمنى داود الزبور على رسل اى على سردة وهينة وهو اى القول
الثانى والزائغ اى وكالزائغ عن الحق لشبهة اى بسبب شبهة قامت عنده
ومنه قال انه واد او جبل فى جهنم رواه بلفظ واد فى جهنم الترمذى وغيره
مرفوعا وابن المنذر موقوفا على ابن مسعود لا فعل له هو المعروف وما قيل من
ان فعله وال مصنوع كما قاله ابو حيان وانما ساغ الابتداء به نكرة لانه دعاء
قيده بكونه نكرة ليخرج ما لو جعل اسما لواد فى جهنم فان الابتداء به لا يحتاج الى مسوغ
تاكيد اى لغوى لا اصطلاحى من الرشا بضم الراء وكسرها جمع رشوة بتثليثها
وهى ما يدفع الى الحاكم ليحكم بحق او ليمتنع من ظلم الا اياما معدودة وصف الايام
مع انها جمع بالمفرد لانها فى معنى الجماعة فيكون مفردا تقديرا ولان جمع القلة كما قال

الرمس في حكم المفرد فيوصف بالمفرد كما هنا ويوصف المفرد به كما في قوله تعالى نطفة
امشاج وقيل الامشاج مفرد فلا اشكال أتخذتم عند الله عهدا الهمزة للانكار
جواب شرط مقدر هو المشهور وقيل لا يقدر مثل ذلك بل ضمن الاستفهام معنى
الشرط فاجيب بالفاء وقيل انه اعتراض بين اتخذتم وام يقولون فلا محل له
من الاعراب زمانا ظرف لاثبات على وجه اعم اي من كونه دائما او لا لان المقصود
منه نفي قولهم وهو حاصل بذلك وتخصص اي من على طريقة قوله فبشرهم بعذاب
اليم اي على طريقة التهكم بمن يفعل السيئة والانهماك فيه يقال انهمك في الامر
اي جد ولج قاله الجوهري قرأ نافع اي وابو جعفر على القلب اي قلب الهمزة ياء
والاية كما تجيئا لا حجة فيها الخ اي لانها في الكافر او لان المراد اللبث الطويل.
ان يشفع اي يضم كقوله ولا يضار اي برفع الراء لما فيه من ايهام ان
المنهي مسارع الى الانتهاء بناء على ان حال بني اسرائيل المسارعة الى الانتهاء
ومعلوم انه ليس كذلك فالمناسب ان يقال لما فيه من الاعتناء بشان المنهي عنه
وتأكد طلب امتثاله حتى كانه امتثل واخبر عنه فيكون اي لا يعبدون
على ارادة القول اي وقلنا لهم لا تعبدون ليحصل الارتباط بما قبله كقوله
اي طرفة بن العبد الا ايهذا الزاجري احضر الوغا اي الحرب واصله الصوت
وتمامه وان اشهد اللذات هل انت مخلدي والشاهد في احضر حيث رفع
بعد نصبه بان ثم حذفها والمعنى يا ايها اللائمي على حضور الحرب وشهود اللذات
هل انت تخلدني وان كففت عنها بحذف الجار تقديره بان لا تعبدون
وقيل انه جواب قسم اي ما اخذنا بجرى اقسمنا تقديره ويحسنون او احسنوا

يلزمه ان احسانا في الاية منصوب على المصدر المؤكد لعامله المحذوف مع ان
حذف عامل المؤكد ممنوع او نادر وذي القربى وحده ولم يجمعه كاخواته ارادة
للجنس موافقة للقرآن وحسنا وحسنا على المصدر يوهم ان حسنا وحسنا على القرائتين
الاوليين ليسا بمصدرين وليس كذا فانهما مصدران كالرشد والرشد والمراد بها
فيه تخلق اي بمكارم الاخلاق وارشاد اي الى الطريق المستقيم ثم توليتم على طريقة
الالتفات اي من الغيبة الى الحضور لان ذكر بني اسرائيل انما وقع بطريق الغيبة
وهذا لا يجري في قوله لا تعبدون على قراءة الخطاب على نحو ما سبق اي في قوله
لا تعبدون وقيل معناه الخ مقابل لقوله لا تعرض بعضكم بعضا وانتم تشهدون
توكيد لان الاخبار باقرارهم يحتمل انهم تحملوه مما يستلزم الاقرار فازيل الاحتمال
بانهم يشهدون اي اقررتم اقرارا يشبه شهادة من يشهد على غيره تنزيل تغير
الصفة منزلة تغير الذات اي فلا يلزم حمل الشئ على نفسه وعدهم باعتبار
ما اسنده اليهم اي من الافعال القبيحة فقال انتم وباعتبار ما يحكي عنهم غيبا
اي من قوله يردون وما بعده فقال هؤلاء المستعمل هنا بمعنى الذين كهذه
الجملة اي وهي انتم هؤلاء او كليهما اي لاشتمال ما ذكر على ضميرها في ايدي
الشياطين اي الذين يشبهون الشياطين في ارتكاب المعاصي واسارى
جمع اي جمع اسرى فهو جمع الجمع وكانه شبه بالكسلان اي بجامع ان كلا منهما
محبوس عن كثير من تصرفه والضمير للشان فتفسيره الجملة بعده او مبهم فتفسيره
مفرد بعده كما في قوله ان هي الا حياتنا الدنيا اي ان الحيوة وتفسيره اخراجهم
اي المذكور بعده او راجع الى ما دل عليه تخرجون من المصدر فهو ليس بضمير شان

والابهام بل هو كالضمير في قوله تعالى اعدلوا هو اقرب للتقوى ~~او راجع الى ما دل عليه~~
~~يخرجون من المصدر~~ فهو ليس بضمير شان واخراجهم بدل او بيان اي على القول بان
الضمير راجع الى ما دل عليه تخرجون وضرب الجزية على غيرهم عطف على قتل وربطه
في كل منهما اي من قتل قريظة وضرب الجزية على غيرهم وقرأ عاصم في رواية المفضل اي
شاذا وذنبه من الذنب بفتح النون اي جعله ذنبا ومريم اي في اللغة بمعنى الخادم
اذ هو في الاية علم لام عيسى قال رؤبة في مدح السفاح او المنصور قلت لزير لم تصله
مريمه بعده فضيل اهواء الصبي تندمه والزير بكسر الزاي وبالهمزة من الرجال
من يحب محادثة النساء ومجالستهن والمريم منهن النساء من تكثر زيارة الرجال
ومجالستهم وهو المراد من البيت وهو لفظ عربي ماخوذ من رام يريم اذا فارق
وبرح والضليل مبالغة الضال صفة لزير والتندم الندم فاعل ضليل على المجاز
الاسنادي نحو نهاره صائم ووزنه مفعل اي من رام يريم ريما اي برح لانه
اي لا تبرحه قاله الجوهري اذ لم يثبت فيعل صوابه فعيل كقولك حاتم الجود ورجل صدق
الاضافة فيهما من اضافة الموصوف الى مصدر صفته ولذلك اضافه المناسب
لقوله وضعها اضافها اي الروح لكن الروح يذكر ويؤنث فاستعمل اللغتين
ولا ارحام الطوامث اي الحيض ومريم ممن لم تحض بهذا ردته تطع الكلام والا
فقد حكى في تفسير سورة مريم كغيره انها حيضت وغير الكشاف بهذا انما ذكره بصيغة
قيل فقال وقيل لانه لم تضمه الاصلاب ولا ارحام الطوامث وهو اولى
مع ان الاصلاب ضمه ولا ايضا في الوسيط واللباب وغيرهما ان الله تعالى
اخذ من ظهر آدم ذريته واخرجهم من ظهره مثل الذر وقال الست بربكم قالوا

منه رحمه

بلى

بلى اقروا ردوا الى ظهر آدم الا روح عيسى لم يرد بل حفظها الى ان قدر ان تحمل مريم فارسل
جبريل بروح عيسى فنفخ فحملت او الانجيل عطف على جبريل والاولى التعبير فيه وفيما
بعده بقيل ليناسب التعبير به فيما قبلهما او تاخير ما قبلهما عنهما ووسطت الهمزة بين
الفاء وما تعلقت به الفاء منه قوله تعالى ولقد آتينا الخ والمعنى ولقد آتينا بني اسرائيل
ما آتيناهم فكلما جاءكم رسول منهم استكبرتم عن الايمان به توبيخ اي وسطت الهمزة
للتوبيخ او تعجيب اي او للتعجيب فتفيد التاكيد وتخرج عن اصلها من استحقاق الصدارة
والتوبيخ بالنظر للفاعلين والتعجيب بالنظر للسامعين وعلى ذلك فالفاء عاطفة لجملة
على جملة ويحتمل ان يكون استئنافا فتكون الهمزة على اصلها او الفاء للعطف على
مقدر تقديره اكفرتم فكلما جاءكم رسول والهمزة على هذا ايضا للتوبيخ والتعجيب والفاء للسببية
اي سببية الاستكبار للتكذيب او للدلالة عطف على قوله على حكاية الحال على
انكم بعد فيه اي في روم القتل وما مزيدة للمبالغة اي لا نافية لان ما في حيزها
لا يعمل فيما قبلها ولانه وان كان بمعنى لا يؤمنون قليلا فضلا عن الكثير لكن يوهم
انهم لا يؤمنون قليلا بل كثيرا واما المصدرية فلا مجال لها وجواب لما محذوف
الخ تقديره كفروا وقيل جوابها كفروا والمذكور في الاية ولما جاءهم تكرار وتوكيد وقيل
جوابها فلما اخره والسين للمبالغة الخ اي لانها للطلب وقد طلبوا في انفسهم الفتح
الشيء بعد طلبه ابلغ وفيه تجريد لانهم جردوا من انفسهم اشخاصا وسالوهم الفتح
ويجوز ان يكون للجنس فيعم المعنى للعموم بقرينة قوله ويدخلون فيه دخولا اوليا اي قصدا
لانهم المقصودون بالذات وتناول الكلام لغيرهم على سبيل التبع فهو كما اذا
ظلمك انسان فقلت الا لعنة الله على الظالمين كان ذلك الظالم اوليا اي مقصودا في الدعاء

والباقون تبعا ما انكرة الخ النقد بر بئس الشئ شيئا اشتروا به انفسهم او اشتروا بحسب
ظنهم الخ اي فالاشتراء على حقيقته لان المكلف اذا خاف على نفسه من العقاب
اتى باعمال يظن انها تخلصه فكانه اشترى نفسه بها وهؤلاء لما اعتقدوا فيما اتوا به
انه يخلصهم ظنوا انهم اشتروا انفسهم فذمهم الله عليه ورد هذا الوجه بقوله بغيا الخ
دلالته على انهم اشتروا انفسهم لم يظنوا الخلاص بذلك بل على ان ذلك كان بغيا وحسدا
وقوله وهو علة تكفروا دون اشتروا للفصل يعني ان المخصوص بالذم وان لم يكن اجنبيا
بالنسبة الى فعل الذم وفاعله لكنه اجنبي بالنسبة الى الفعل الذي وصف به تميز الفاعل
على ان ينزل الله زاد في نسخة وقرأ ابن كثير وابو عمرو بالتخفيف وان ينزل الله محله
نصب بانه مفعول له بغيا او بنزع الخافض اي تعديا لاجل انزال الله فضله على محمد
صلى الله عليه وسلم او حسدا على انزال الله ذلك عليه واما جر بانه بدل اشتمال من ما
في قوله بما انزل الله والمصنف اقتصر على النصب بوجهيه فباؤا بما يوازنه وهو
قرآنه هو المراد هنا على ما زاده على الكشاف بقوله والمراد به القرآن لكن الاوجه
المراد به ما عدا التوراة على استعمال لفظ وراء في معنييه وهو الحق حال والعامل
يكفرون ومساق الآية ايضا يعني ثانيا لانها ذكرت قبل لا لتكرار القصة عطف
على لابطال قولهم وتصديه بذلك ان لذكر الآية ثانيا وهي الآية الآتية فائدة
غير التكرير المفيد للتاكيد وكذا ما بعدها اي وهو الآية الآتية فانها للابطال لا
للتاكيد ورفعنا فوقكم الطور كرر رفع الطور لما نيط به من زيادة ليست مع
الاول مع ما فيه من التوكيد سمعنا قولك اي باذاننا وعصينا امرك اي بقلوبنا
وغيرها العجب منه من العجل قل بئسما يأمركم به ايمانكم اسناد الامر الى ايمانهم تهكم

واذا

وكذلك اضافة الايمان اليهم اما الثاني فظاهر كما في قولهم ان رسولكم الذي ارسل اليكم
لمجنون تحقيرا او دلالة على ان مثل هذا لا يسمى ايمانا الا بالاضافة اليكم واما الاول
فلان الايمان انما يامر بعبادة العوال في عبادة من هو غاية في العلم والحكمة فالاخبار بان
ايمانهم يامر بعبادة ما هو غاية في البلادة غاية في التهكم والاستهزاء سواء جعل ما
يامر به بعض ما عواليه ام لا في الآيات الثلث اي هذه والتين قبلها كذا قيده
بالثلاث ولو حذفه لتناول ما قبلها لكان اولى لان المؤمن ينبغي ان لا يتعاطى الا
ما يقتضيه ايمانه اي فلما تعاطوا هذا الامر كان ايمانهم مقتضيا له ونصبها
على الحال من الدار اي او من الضمير المستتر في خبر كان العائد الى الدار وقال حذيفة
حين احتضر جاء حبيب اراد به الموت على فاقة اي على وقت حاجتي اليه وقيل
اراد بالحبيب لقاء الله لا افلح من ندم اراد به انه كان يتمنى الموت وما ندم على
التمني حين جاءه الموت على النفس تارة اي كالنهار والقدرة اخرى اي كما في
قوله يد الله فوق ايديهم وعن النبي صلى الله عليه وسلم لو تمنوا الموت الخ رواه البيهقي
في الدلائل محمول على المعنى اي معنى ما قبله اذ معناه احرص من الناس كما بينه
بقوله وكانه قال الخ والزيادة عطف على المبالغة فانهم لما زاد حرصهم اي
حرص الذين لهم كتاب وهم مقرون بالجزاء اي بالبعث على حرص المنكرين له
وهم المشركون وعلى متعلق بزاد ودل ذلك الخ يوضحه قول الكشاف فان قلت
لم زاد حرصهم على حرص المشركين قلت لانهم علموا لعلمهم بحالهم انهم صائرون
الى النار لا محالة والمشركون لا يعلمون ذلك ويجوز ان يراد واحرص من الذين
اشركوا ليغاير الوجه الاول من حيث المعنى بانه ابلغ لقصد تكرير احرص من حيث

كما بينه ظ

اللفظ بان العطف فيه الناس وفي الاول على احرص قيل وانما دخلت من في المعطوف
دون المعطوف عليه لان الاحراص فيه واليهود بعض الناس واضافة افعل لا يكون
الا لذلك اي لما هو بعض منه تقول الياقوت افضل الحجارة ولا تقول افضل الزجاج
بل افضل من الزجاج وفي المعطوف ليسوا بعض المشركين اي الذين لا كتاب لهم مثل
اي المجوس فلذلك دخلت فيه من وان يكون خبر مبتدأ محذوف تقديره ومن الذين
اشركوا اناس كما بينه بقوله صفته يود احدهم الخ وهو اي يود احدهم الضمير اي
وهو هو على كل من الاوجه الثلاثة التي ذكرها لاحدهم اي او لما ذكره بعده وان مخير
من خرجه للاحدهم فقط سانحة اي شاركته في السنة لمن كان كما يقولون
فليس بعدوين اي لقرب منزلتها عند الله وفي جبريل ثمان لغات الخ زاد عليها
غيره خمسة لكن بما شاذا وهو جبرال وجبرايل باليا وجبرئل بتشديد اللام وجبرائل
بالف ويائين وجبرائين بالنون ومعناه عبد الله على ان جبر هو الله وايل هو العبد
وقيل عكسه ورد بان المعهود في الكلام الاعجمي تقديم المضاف اليه على المضاف فيقولون
في غلام زيد زيد غلام فانه قال قل ما تكلف به اي من تولى من كان عدوا لجبريل الخ
احوال من مفعوله في ذكر الاخيرين تنبيه على ان القرآن مشتمل على بيان ما وقع
به التكليف من افعال القلوب والجوارح فمن الاول بهدى ومن الثاني بشرى
والاول مقدم على الثاني وجودا فقدم عليه لفظا والظاهر ان جواب الشرط
فانه نزله اي جوابه دلالة او حقيقة كما يعلم من كلامه وافرد الملكان بالذكر
لفضلهما الخ ظاهر من كلامه وقدم جبريل لشرفه وقدم الملائكة على الرسل كما قدم الله
على الجميع لان عداوة الرسل بسبب نزول الكتب ونزولها بتنزيل الملائكة وتنزيلهم لها

بامر الله

بامر الله فذكر الله ومن بعده على الترتيب ووضع الظاهر موضع المضمر اي في قوله
للكافرين وقرأ نافع الخ اي وقرأ الباقون ميكائيل بياء بعد الهمزة وقرئ بسكون
الواو الخ الاولى كما قال التفتازاني وغيره ان او بمعنى بل للانتقال من غرض الى آخر
لقرينة قوله بل اكثرهم لا يؤمنون وقيل ما مع الرسول مقابل لقوله يعني التورية يعني
ان علمهم به رصين اي رزين وعلم رصانة علمهم من وضع الذين اوتوا الكتاب
موضع الضمير بالا يتبين اي آية او كل واية ولما جاءهم المدلول عليهم اي المفهوم
يتلو حكاية حال ماضية اي والا فحقه تلت قيل كانوا يسترقون السمع الخ
رواه الحاكم عن ابن عباس ليدل على انه كفر محل كونه كفرا اذا اعتقد فاعله حل
استعماله واما تعلمه فقيل حرام وقيل مكروه وقيل مباح والاوجه انه ان تعلمه ليعمل
فحرام او ليتوقاه فمباح او لا ولا فمكروه وعلى هذا يحمل قوله بعد فيه دليل
على ان تعلم السحر حرام والجملة حال اي من الضمير اي في كفروا والمراد بالسحر
يشتغلان في تحصيله الخ حقيقة السحر علم بكيفية استعدادات يقتدر بها
النفوس البشرية على ظهور التأثير في عالم العناصر لا يستتب بالباء في آخره
لاتيانها ولا يستقيم فغير مذموم مردود بل هو مذموم اي حرام كما صرح به النووي
في الروضة وغيرها لتغاير الاعتبار اي تغاير المتعاطفين بالاعتبار اي او
باللفظ اوبه اي او المراد بما انزل على الملكين نوع اقوى منه اي من السحر فالتغاير
بالحقيقة لا بالاعتبار ومعنى انزل عليهما على كل قول الهاما من علم التفرقة ما يفرق
بين المرء وزوجه وما روي من انهما مثلا بشرين وركب فيهما الشهوة الخ
ظاهره ان هذه القصة غير صحيحة وبه صرح الامام الرازي والحق كما افاده شيخنا

حافظ عصره الشهاب ابن حجر ان لهما طرقا يفيد العلم بصحتها فقد رواه مرفوعة
الامام احمد وابن حبان والبيهقي وغيرهم وموقوفة على علي وابن مسعود وابن عباس
وغيرهم آخرون باسانيد صحيحة والمصنف لما استبعد ما روي ولم يطلع على ما قلنا
قال ولعله الخ وحله بفتح الحاء وضم اللام اي حل الرمز او ما روي لا يخفى على ذوي
البصائر بان يقال عبر عن العقل والنفس المطمئنة بالملكين وعن النفس الامارة
بالسوء بالزهرة وعن مفارقتها بالموت بالصعود الى السماء ويؤيده قراءة الملكين
بالكسر اي وان كانت شاذة ابه لهما من الشياطين اي في قوله ولكن الشياطين
كفروا على قراءة غير ابن عامر وحمزة والكسائي اما على قراءتهم فنصبهما على الذم
فهو على الاول اي وهو انهما ملكان وعلى الثاني اي وهو انهما رجلان الضمير
اي ضمير الفاعل لما دل عليه من احد اي لان احد عام فيدل على الجمع مؤنثة
انثه باعتبار الاسباب والافعال لا نسب مؤثرين على الاضافة الى احد و
على جعل الجار وهو من جزءا اي لجزء منه اي من احد وعلى الفصل اي بين المتضايفين
بالظرف اي وهو به وهو جائز كما في قول الشاعر بما اخوان الحرب من لا اخا له
اذا خاف يوما نبوة فدعاهما وقد فصل بينهما بالمفعول في قراءة ابن عامر في قوله
تعالى زين لكثير من المشركين قتل اولادهم شركائهم ببناء زين للمفعول ونصب
الاولاد وجر الشركاء فبالظرف اولى والاظهر ان اللام اي لام لمن اشتراه لام
الابتداء اما لام ولقد علموا فلام القسم تحتمل يعني تقديره المخصوص بالذم المعين
على ما مر اي في تقديره في قوله تعالى بئسما اشتروا به انفسهم والمثبت لهم اولا
اي من انهم عالمون العقل الغريزي اي لا المكتسب وهو التفكر فقوله العقل الغريزي

صنفان

الاجمالي

صنفان لمحذوف اي العلم او العلم الخ اي لا العلم التفصيلي فاثبات العلم لهم ثم نفيه
عنهم باعتبارين فلا منافاة جواب لو الخ الاول كما قال ابن هشام جعل الجواب
محذوفا او جعل لو للتمني اذ لم يعهد وقوع الجملة الاسمية جوابا للو وقد حكى المصنف بعده
انها للتمني بصيغة قيل وحذف المفضل عليه اي بالنظر الى ان اصل خيرا افعل تفضيل
يفيد الافضلية والا فهو هنا بمعنى لا افضلية اذ لا خير فيما اشتروا به انفسهم
وقيل لو للتمني فهو راجع الى العباد بمعنى ان من عرف حالهم قال ذلك متمنيا فاغتنموا
اي اغتنموه وهو السهوج بفتح الواو اي الحماقة لما شابه اي قول الصحابة قولهم اي
اليهود راعنا وتسبب اي قول الصحابة به اي وكان سببا للسب من اليهود وعبر
الكشاف عن ذلك بقوله اي لا تقولوا قولا راعنا منسوبا الى الرعن بمعنى رعنا
كذارع ولابن لانه لما اشبه قولهم راعنا وكان سببا في السب اتصف بالرعن
واسمعوا الاستماع الخ لما كان حصول السماع للسميع ضروريا لا يؤمر به حمله
على احد ثلاثة معان يخصه ويحكم به اي بالوحي اي بسببه او الباء بمعنى على لانه يقال
حسده على كذا لا بكذا او بالعلم والنصرة عطف على الوحي يستنبيه اي يختار نبيا
ما ننسخ اي اي شيء ننسخ كما يعلم مما ياتي من آية محله نصب على انه تمييز لما
والنسخ في اللغة ازالة الصورة عن الشيء الخ واما في الاصطلاح فرفع حكم
شرعي ونفارق التخصيص بان التخصيص لا يرد الا على متعدد وبانه غير مشروط
بالنص بخلاف النسخ فيهما وبانه يفيد عدم ارادة المخرج في الاصل والنسخ
يفيد ارادة المنسوخ في الاصل لكن غير مستمر ومنه التناسخ اي في الارث
لكل واحد منهما اي من الازالة والاثبات ومثل لهما بقوله نسخت الريح الاثر

ونسخة الكتاب اي نقلت ما فيه الى آخر واشتق لنا اذ نابها اي لا الى بدل كما صرح به
الكشاف قال التفتازاني وقد يتوهم ان ههنا اشكالا وهو ان الاية صريحة في
ان الاتيان بالخير او المثل للنسخ والنسء جميعا فكيف يكون النسء اذهابا لا الى بدل
والجواب ان الخير او المثل المأتي به لا يلزم ان يكون بدلا لان معنى الاذهاب الى بدل
ان يشتمل على تبديل الحكم المنسوخ وبيان لانتهائه وبالجملة يكون له اي للتبديل
تعلق بالاية المنسوخة والمأتي به لا يلزم ان يكون كذلك اي بدلا كما لو اذهبت اية
الرجم واتى باية ايجاب الزكوة وما شرطية جازمة لننسخ منتصبة على المفعولية
اي لننسخ وحاصله ان كلا من ما وننسخ عامل في الآخر فاسم الشرط عامل في
باعتبار تضمنه حرف الشرط وفعل الشرط عامل في اسمه باعتبار تعلقه اي نامر
جبريل بنسخها اي بان يجعلها منسوخة بالاعلام بنسخها او نجدها منسوخة من
انسخت الاية اي وجدتها منسوخة كاحمدت الرجل واجبته اي وجدته محمودا
ومجبوبا وانما نجدها كذلك بنسخنا اياها وجه نقوله قراءة ابن عامر نتفق مع قراءة
من قرأ بفتح النون معناه وان اختلفا لفظا وما يتضمنها اي من كلمات الشرط
وذلك اي جواز النسخ وذلك اي ما ذكر من شرع الاحكام وتبديل الآيات لمصالح
العباد وتكميل نفوسهم واحتج بها من منع النسخ الخ ما ذكره من تضعيف منع نسخ
الكتاب بالسنة هو ما عليه الجمهور وذهب طائفة ومنهم الشافعي رضي الله عنه
الى منع ذلك واحتج لهم بخبر البيهقي كلامي لا ينسخ كلام الله وكلام الله ينسخ بعضه
بعضا وبان الناسخ يجب ان يكون خيرا من المنسوخ او مثله لقوله تعالى نات بخير
او مثلها والسنة ليست كذلك وضمير نات لله فالآتي بالناسخ هو الله واجيب جمعا

بين الدليلين عن الاول بان المراد نسخ الحكم لا اللفظ ويجوز ان يكون حكم السنة خيرا
من حكم القرآن او مثلا له باعتبار كونه اصلح للمكلف وعن الثاني بانه يصح اطلاق قوله
نات على ما اتى به الرسول لانه ايضا من عند الله وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي
يوحى ومثل هذين الجوابين يستعملهما الفقهاء كثيرا في الفقه وغيره جمعا بين الادلة
ورد الاصفهاني لهما بما يطول ذكره مردود واجيب ايضا بان معنى كلام الشافعي
انه لا ينسخ الكتاب بالسنة الا ومعها كتاب عاضد لها ولا السنة بالكتاب الا ومعه سنة
عاضدة له والنسخ قد يعرف بغيره اي بغير الكتاب والمعتزلة على حدوث القرآن
بناء على نفيهم قدمه وعلى حدوثه بقوله فان التغير والتفاوت من لوازمه اي الحدوث
واجيب بانهما اي التغير والتفاوت من عوارض الامور اي الالفاظ المتعلق بها
المعنى القائم بالذات القديمة اي لا من عوارض هذا المعنى الم تعلم خطاب للنبي
اشار به الى ان الهمزة للتقرير واشار ابن هشام الى ان الخطاب لمنكر النسخ
فقال والاول حملها على الانكار التوبيخي او الابطالي اي الم تعلم ايها المنكر للنسخ
والفرق بين الولي والنصير الخ حاصله ان بينهما عموما وخصوصا من وجه ويقترحون
بالسوال الاقتراح السوال بلا روية وضمن معنى الافتراء فعدي بالباء قيل ود كثير
من اهل الكتاب الخ اي وان كان الخطاب فيها للمسلمين كما قاله الجمهور وعن ابن عباس
انه لكفار مكة لو يردونكم اي يردوكم اي لو هنا مصدرية كان فلا جواب لها ومن
بقاها على اصلها جعل جوابها محذوفا اي لسروا ونحوه دون اللفظ اذ لو نابت
عنها فيه ايضا لنصبت ما بعدها وهو حال من ضمير المخاطبين اي حال لازمة وتجوز
ان يكون مفعولا ثانيا ليود لانه بمعنى صير تجوز ان يتعلق بود اي يجعل من سببه

اى باعوامهم وترشيهم لا معديه او ودلا تتعلق بمن ويجوز ان يتعلق ذلك بمحذوف يكون
صفة لمصدر ودّ اى ودا كائنا من عند انفسهم لا من قبل التدين والميل مع الحق
اى لانهم ودوا ذلك بعد ما تبين لهم الحق الكم على الحق فكيف يكون تمنيهم من قبل الحق
او حسدا عطف على قوله يود بالطريق الذى قررته او يجعل من عند انفسهم متعلق
بمحذوف فيكون صفة لمصدر ح ترك تثريب التثريب التعيير والاستقصاء فى
اللوم قال الجوهرى انه منسوخ باية السيف اى وهى قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله
وفيه نظر اذ الامر غير مطلق اى لا بل مقيد باتيان الامر والمخالقة بالقاف اى الحسنين
الخلق فى العشرة والضمير لاهل الكتاب اى للكثير منهم ليسوا فى قوله ودكثير من اهل الكتاب
لف من قولى الفريقين اى لا جمع بينهما ثقة بفهم السامع اى ثقة بان السامع يرد الى كل فريق قوله
قوله كعائذ وعوذ العوذ بالذال المعجمة قال الجوهرى الحديثات النتاج من
الظباء والابل والخيل واحدها عائذ مثل حائل وحول وتوحيد الاسم المضمر الخ اى
وتوحيد اسم كان وجمع خبرها لاعتبار لفظ من ومعناها اى اشارة تلك الامنية امانيهم
يريد ان امانيهم جميعا فى البطلان مثل امنيتهم هذه والامنية افعولة اى فى الاصل
اذ اصلها امنوية قلبت الواو ياء وادغمت وكسرت النون لمناسبة الياء واصله
اى الوجه وعبر به عما ذكر لانه اشرف الاعضاء الظاهرة ويجوز ان يكون من اسلم
الخ فعلية يكون قوله فله اجره كلاما معطوفا على يده خلها من اسلم ونجران اسم قرية
والمعطلة هم الذين لا يثبتون الصانع كذلك الخ كذلك مفعول قال ومثل قولهم مفعول
مطلق ولا يعلمون متروك المفعول وقيل كذلك صفة مصدر ومثل مفعول لا يعلمون
فالله يحكم بينهم بين الفريقين قضية اللفظ ان يقال بين الفرق اى اليهود والنصارى

والذين لا يعلمون لكنه خص الاولين بالذكر لان المراد توبيخهما حيث نظما انفسهما مع علمهما
فى سلك من لا يعلم شيئا بما يقع متعلق بيحكم ومن اظلم من مبتدا خبره اظلم وهى استفهامية
ومعنى الاستفهام هنا النفى اى لا احد اظلم ممن ذكر مرشح بشين معجمة مشددة وحاء
مهملة اى مهيئا ومؤهل يقال فلان ترشح للوزارة اى تربى وتهيأ لها ثانى مفعولى منع
قال غيره او مفعول به او بدل اشتمال من مساجد او مفعول بتقدير من بالهدم رجع
الى سبب النزول الاول او التعطيل راجع الى الثانى واختلف الائمة فيه اى فى تمكينهم
من الدخول وفرق الشافعى بين المسجد الحرام وغيره فمنعه فيه مطلقا وجوزه فى غيره
بشرط اذن مسلم فثم اى هناك فعلتم التولية يعنى ان اين ظرف لا مفعول به فمفعولا
تولوا ليسا مذكورين ولا منويين اجراء له مجرى اللازم ولا دلالة للكلام على جواز
التوجه الى اى جهة كانت كما نبه عليه التفتازانى قال ومن جعل الآية نازلة فى
صلوة المسافر الى اى جهة كانت او حملها على التولية للدعاء والذكر دون الصلوة
لم يقدر للتولية مفعولا اى فعلتم التولية بخلافه فى الاول فانه مقدر فيه كما يأتى
عقبه شطر القبلة بالنصب بالتولية اى توليتة وجوهكم شطر القبلة يريد التوسعة
على عباده اى فلا يخص مكانا بالصلوة وعن ابن عمر انها اى اية ولله المشرق والمغرب
وقيل هى توطئة لنسخ القبلة اى لما روى عن ابن عباس انما نزلت لما قال
اليهود ما وليهم عن قبلتهم التى كانوا عليها وعطفه على قالت اليهود او منع اى او
على الجملة عطف جملة على جملة او مفهوم اى او عطفه على مفهوم قوله ومن اظلم
اى على معناه وكانه قيل لا احد اظلم ممن منع مساجد الله ولا ممن قال اتخذ الله
ولدا وان كان الثانى اظلم من الاول وكل ما كان بهذه الصفة ذكره دون منزلا لهم

في مقام النسبة الى الله تعالى متبرئة الجي وتخفيف الشأن هم اي في مقام ما ينسب الى الله تعالى من ملائكة
اوجه اي وهي التنزيه والملك وعدم المجانسة التي تضمنها هذا الترتيب سبحانه بل له ما
في السموات والارض كل له قانتون امن ريحانة الداعي مرفوع على انه فاعل بالظرف قبله
لاعتماده على همزة الاستفهام او على انه مبتدأ خبره الظرف السميع صفة للداعي وتمامه
يؤرقني واصحابي هجوع اي يوقظني واصحابي نيام والبيت لعمرو بن معدي كرب يشوق
اخته ريحانة وكان اسرها ابو دريد بن الصمة الجشمي والداعي داعي الشوق والسميع بمعنى
المسمع وفيه الشاهد وتطرفه بانا لا نسلم انه بمعنى المسمع لجواز ان يريد انه سميع
لخطابه فيكون بمعنى السامع لان داعي الشوق لما دعاه صار سامعا لقوله ولئن سلم
فهو شاذ لان فعيلا بمعنى مفعل شاذ المنفعل منصوب صفة للوالد احدث بزنة
انفعل فيحدث بزنة ينفعل باطوار اي بانتقال المادة من طور الى طور وقرأ نافع ويعقوب
لا تسأل الخ عادته غالبا ان يذكر القراءة الشاذة وقد قرئ شاذا ولا تسأل بفتح
التاء وضم اللام او لن تسأل وما تسأل بضم التاء فيهما على انه نهي للرسول عن السؤال
عن حال ابويه اي الخبر انه صلى الله عليه وسلم سأل جبريل عن قبري ابويه فدله عليهما
فذهب اليهما فدعى لهما وتمنى ان يعرف حالهما في الآخرة فنزلت الآية لكن الخبر بعيد
والمختار انها نزلت في كفار اهل الكتاب او السامع لا يصبر عطف على لا يقدر المخبر ان
يخبر عنها ولا السامع ان يصبر على استماع خبرها الناجح فهو نجيح من باجحت النار
وفي نسخة المتأجج وهو المكان الشديد الحر اي هذا الوحي او الدين المعلوم صحته اي
المراد بالعلم في الآية احد هذين لا العلم نفسه وهو حال اي هذا احد مفعولي
آتيناهم الكتاب او منهما مقدرة اي لانهم وقت الايتاء لم يكونوا تالين ولا كان الكتاب

لا يقدر ان المخبر والمعنى ح

متلوا لهم والخبر اي خبر المبتدأ الذي هو الذين ما بعده اي وهو اولئك يؤمنون
على ان المراد بالموصول مؤمنو اهل الكتاب ذكر مع انه قدمه آنفا ليتبين به
ان كون يتلونه حالا او خبرا مبني عليه ومن يكفر به بالتحريف اي بسببه والكفر
يعني او بسبب الكفر بما يصدقه اي الكتاب وفسر ضميره بالتحريف وبما يصدقه
وفسره غيره بالكتاب او الرسول او الله او الهدى والكل صحيح لكن الباء على هذه
الاربعة للتعدية لما صدر قصتهم بالامر بذكر النعم الخ اي في قوله يا بني اسرائيل
اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم واوفوا بعهدي الخ ظهر ترادفهما اي الابتلاء
والاختبار احد التقديمين اي تقدم اللفظ والرتبة فلذلك فسرت بالخصال
الثلاثين المعدودة المذكورة في قوله تعالى التائبون الخ اذ في كل من الآيات الثلاث عشر
خصال بعد الايمان في الاول وبعده وعد الارث والخلود والقيام بشهاداتهم
المذكور في سأل في الثالثة فلو قال فيها بدل اي اولئك هم الوارثون الى فيها
خالدون وزاد فيها القيام بالشهادة كان وافيا بالغرض وبكلام الكشاف
والمراد بالخصال المعاني القائمة بالذوات في الآيات الثلث كالتوبة القائمة
بالتائب وعطف على بالخصال الثلاثين قوله وبالعشر التي هي من سننه
خمس منها في الراس والوجه المضمضة والاستنشاق والسواك وقص الشارب
وفرق الراس وخمس في البدن الختان وحلق العانة والاستنجاء بالماء ونتف
الابط وتقليم الاظفار وبمناسك الحج بما فرائضه وسننه والقمرين اي الشمس والقمر
غلب القمر على الشمس لكونه مذكرا جميع ما في هذه السورة وهو خمس عشر فذلك ثلاثة
وثلاثون حرفا انما يتم بضم اربعة واحدة في الشورى وواحدة في الحديد وقد اسقطها

وفي الاسم المذكور سبع لغات ابراهيم وابراهام وقد قرء وابراهم بلا ياء مع كسر الهاء وفتحها وضمها وابرهم بفتح الهاء بلا الف وياء وابراهوم بواو وفي القراءة الاخيرة بعض قراءة ابرهيم بالرفع الضمير اي ضمير فاعل اتم اذ اي فاذكر ناصب اذ اي في قوله واذ ابتلى بان قلت واذكر اذ ابتلى وان نصبت بقال اي في قوله قال اني جاعلك كما صرح به الكشاف المجموع اي من قال ومدخولها وهو اذ ابتلى جملة معطوفة على ما قبلها اي وهو يا بني اسرائيل الخ عطف قصة على قصة ومن ذريتي عطف على الكاف اي وبعض ذريتي بجر بعض لفظا وبنصبه معنى اذ الاضافة اللفظية في تقدير الانفصال كما يأتي فمن ذريتي محله جر او نصب وقوله كما تقول وزيدا في جواب ساكرمك نظير لذلك في العطف على الضمير لا يفيد كونه مجرورا اذ هو هنا مجرور او منصوب وثم منصوب ومثل هذا العطف يسمى عطف التلقين ونقدره في النظير قل وزيدا فقوله عطف على الكاف الخ جواب ما يقال ان الجار لا يصلح مضافا اليه فكيف يعطف عليه وان العطف على الضمير المجرور كيف صح بدون اعادة الجار وانه كيف جاز كون المعطوف مقول قائل والمعطوف عليه مقول قائل آخر فدفع الاولين بان الاضافة اللفظية في تقدير الانفصال ومن ذريتي في معنى بعض ذريتي فكانه قال وجاعل بعض ذريتي بالتنوين وهو صحيح على ان العطف على الضمير المجرور بدون اعادة الجار جائز بقلة مع عدم الفصل كما في قوله تعالى تساءلون به والارحام على قراءة حمزة وبكثرة مع الفصل كما هنا ودفع الثالث بانه عطف التلقين كما في المثال الذي ذكره اتفاقا ولم يجعله بتقدير امر اي واجعل بعض ذريتي احترازا عن صورة الامر ودلالة على انه

كان

كان واقع كائن البتة فعيلة او فعولة اي بلا همز فيهما لكن الاولى يائية والثانية واوية قلبت اي في الثانية واو الثانية ياء اذ اصله ذرووة فاجتمع واوان الاولى زائدة للمد والثانية لام الكلمة فقلبت الثانية ياء تخفيفا فصار اللفظ ذروية فاجتمع فيهما ياء وواو وسبقت احديهما بالسكون فقلبت الواو ياء وادغمت في الياء الاخرى وكسر ما قبلها التي نسبة لكن في تقضيت اي في كون الياء منقلبة عن غيرها لا عن واو اذ الاصل فيها واو وفي تقضيت ضاد قال الجوهري اصل تقضى تقضض فلما كثرت الضادات ابدلت احداهن ياء من الذر اي كل من الذريتين ماخوذ من الذر بالتشديد او فعولة او فعيلة اي بالهمز فيهما قلبت همزتها ياء وادغمت في الياء الاخرى في الثانية وفي الاولى بعد قلبها عن الواو من الذرء اي كل من الذريتين ماخوذ من الذرء بالهمز والحاصل ان كلا من الذريتين اما من الذر بالتشديد او من الذرء بالهمز وعلى كل من تقديري التشديد فهي اما يائية من ذريت او واوية من ذروت فذلك ثمانية وعلى كل منها فذال ذرية اما مضمومة او مفتوحة او مكسورة فذلك اربعة وعشرون قولا وبعضهم زاد على ذلك باعتبار ما عداه من الذريات خلاف ما ذكره المصنف حيث قال انها فعيلة او فعيلة او فعولة او فعلولة وعلى كل منها فهي اما من الذر بالتشديد او من الذرء بالهمز او من ذريت او من ذروت فهذه ستة عشر وعلى كل منها فذال ذرية مضمومة او مفتوحة او مكسورة فذلك ثمانية واربعون انتهى وانت خبير بان كونها من ذريت او ذروت لا ينافي على كونها من الذرء بالهمز ولذا احترزت عنه اتفاقا والظالم لا يصلح للامامة اي ابتداء لتخرج ما لو طرأ ظلم الامام فانه باق على امامته اذ يغتفر في الدوام ما لا يغتفر

ن الابتداء او موضع ثواب بوزن زوار بضم اوله وتشديد ثانيه جمع ثائب على
القول اى وقت الحج وامنه موضع صلوة تصلون فيه ومقام ابراهيم الحجر الذى فيه
اثر قدميه او الموضع الذى كان اى الحجر فيه حين قام عليه وكل منهما مجاز لغوى حقيقة
عرفية اذ الحقيقة اللغوية موضع قدميه ومن فى من مقام ابراهيم للتبعيض وقيل
بمعنى فى وقيل زائدة او رفع بناء البيت عطف على قام وقيل المراد به اى بالحجر
من مقام ابراهيم مصلى الامر بركعتى الطواف اى فقط لا بجميع الصلوات لما روى جابر
الخ رواه مسلم وللشافعى فى وجوبها قولان اى واصحهما انه ليس بواجب بل مندوب
اى واتخذ الناس من مقامه الموسوم به اى بابراهيم يعنى الكعبة فسر بها مقام ابراهيم
بجعل من فيه زائدة وفيه تجوز مسلم منه قول الكشاف اى واتخذ الناس من مكان
ابراهيم الذى وسم به لاهتمامه به واسكان ذريته عنده قبلة يصلون اليها
طهرا الخ ذكر فى ان انها مصدرية فتكون فى محل جر او نصب او تفسيرية فلا محل لها
من الاعراب وفى طهرا بيتى انه بمعنى تره ناه عن الخبائث للطائفين الخ او بمعنى اخلصاه
لهم عطف على من آمن بهو من باب عطف التلقين قاس ابراهيم الرزق على الامامة
اى حيث قيده بالمؤمن كما قيدت به فمنه سبحانه وتعالى اى بقوله قال ومن كفر نبّه
على ان الرزق رحمة دنيوية الخ او مبتدأ عطف على قوله عطف تضمن معنى الشرط
قال بعضهم او هو شرط وجوابه فامتعه قليلا والكفر وان لم يكن سبب التمتع الخ
جواب ما يقال لا يجوز ان يكون الكفر سبب التمتع لانه لا يستحقه اى الذى يليه
الصفة به ثم اضطره وهو الذى لا يملك الامتناع مما اضطر اليه لكفره الخ تعليل
لما قبله وقليلا نصب على المصدر او الظرف اى صفة لاحدهما تقديره تمتعا قليلا

قليلا ضم شفر هو بضم الشين واحد اشفار العين وهى حروف الاجفان التى ينبت
عليها الشعر المسمى بالهدب وحرف كل شى شفره وشفيره قاله الجوهرى حكاية
حال ماضية كانه قال اذ كان يرفع صفة غالبة اى صارت بالغلبة من قبيل الاسماء
بحيث لا يذكر لها موصوف ولا يقدر ومنه قعدك الله بفتح القاف وكسرها
وسكون العين ونصب الدال والهاء فيهما دعاء كقعيدك الله وهما مصدران
استعملا منصوبين بفعل مضمر والمعنى نشدتك الله او فعلى كذا او اسأل الله ان
يقعدك اى يجنبك ساقات البناء بالف جمع ساق قال الجوهرى وهو كل عرق
من البناء يعنى كل صف كما صرح به فى المغرب وقيل المراد رفع مكانته واعلم
ان البيت زاده الله شرفا بنى سبع مرات بنته الملائكة او آدم على الخلاف
فيه ثم ابراهيم عليه السلام ثم العمالقة ثم جرهم ثم قريش وقد حضر النبى صلى الله
عليه وسلم بهذا البناء وكان ينقل معهم الحجارة ثم ابن الزبير فى خلافته ثم
الحجاج الثقفى وهو الموجود اليوم وفى ابهام القواعد اى اولا وتبيينها ثانيا
بقوله من البيت تفخيم لشأنها اى لامرها السميع لدعائنا الخ تقدم السميع لدعائنا
والعلم بنياتنا ليرتبط بما قبلهما ولو قال السميع فسمع دعانا والعليم فيعلم نياتنا
كان اولى لانه تعالى سميع عليم مطلق والمراد طلب الزيادة الخ اى لان الاصل
حاصل وانما لم يحمل الاسلام على الحقيقة اعنى احداثه لان الانبياء معصومون
عن الكفر قبل النبوة وبعدها ولانه لا يتصور الوحى والاستنباء قبل الاسلام
ولهذا لم يجى وز مغفولين اى بعد زيادة الهمزة والا فقبلها لم يجى وزمغفولا
واحدا ولو كان من رآى بمعنى علم لتعدى الى ثلاثة والحكمة ما تكمل به نفوسهم من المعارف

والاحكام في تفسير الحكمة اقوال اذ قيل انها السنة وقيل القرآن وقيل فهم وقيل
الفهم في الدين وقيل العلم والعمل به وقيل كل صواب من القول وقيل وضع الاشياء
مواضعها المحكم له اي المتقن لما يريده الغرا اي المشهورة قال المبرد وثعلب سفه بالكسر
متعد اي الى واحد اهو ههنا نفسه وقيل قاصر وانما عدي لتضمنه معنى جهل نعم له
تعديته واي اصل ان في نصب نفسه اقوالا ذكر ابن عادل انها سبعة وذكرها
المصنف ثلاثة المفعولية بلا تضمين والتمييز ونزع الخافض ومن ظاهره في كلام
غير انه جرى في التمييز على مذهب الكوفيين من جواز تعريفه وتغمص الناس بغمصهم مكسورة
ومفتوحة اي يستصغرهم قال الجوهري اغتمصه اي استصغره ولم يره شيئا
وفي نسخة وتغمط بطاء مهملة اي تحقره قال الجوهري غمط يغمطه بالفتح والكسر
اي بطره وحقره وقول جرير صوابه قول النابغة الذبياني في مدحه النعمان بن المنذر
ونأخذ بعده بذناب عيش اجب الظهر ليس له سنام ذناب الشيء بالكسر
عقبه والاجب الجمل المقطوع السنام الذي لا يتمسك لراكبه والمعنى ونبقى بعد
النعمان في طرف عيش لا خير فيه والشاهد في الظهر حيث نصب باجب على التمييز
حجة وبيان لذلك اي سواء جعلت الجملة حالا او جواب قسم او اعتراضية اذ قال
لاصطفيناه وتعليل له الواو بمعنى او او منصوب باضمار اذكر اي او يقال
اسلمت كما قال ابن عادل لكن قال التفتازاني انما لم يجعل الظرف متعلقا بقال اسلمت
على ما هو الظاهر في مثل اذ جاء زيد قام عمرو لان الانسب فيه العطف لكونه قصصا
نمطا اذ ابتلى ابراهيم فدل ترك العطف على انه من تتمة ومن يرغب الخ انتهى
واختلفوا في الوقت الذي قال الله لابراهيم اسلم فقيل بعد النبوة والاكثر كما قال ابن



عادل على انه قبلها وقيل البلوغ عند استدلاله بالكوكب والقمر والشمس واطلاعه على امارات
الحدوث روي انها نزلت اي آية ومن يرغب التوصية هو التقدم الخ زاد
الراغب مقترنا بوعظ والاول ابلغ اي لصدق اوصى بالمرة الواحدة ووصى
لا لصدق الا بمرات كثيرة غالبا والضمير في بها للملة الخ فيه اقوال اخر ذكرت
في المطولات ووجه عوده للاسلمت ان قوله ووصى عطف على قال اسلمت والمعنى قال
ذلك في حق نفسه ووصى بها بنيه بان يذكروها حكاية عن انفسهم ويعقوب
عطف على ابراهيم يجوز ان يكون مبتدأ حذف خبره اي ويعقوب كذلك على
اضمار القول الخ هذه قاعدة اختلف فيها البصريون والكوفيون وهي انه اذا
وردت جملة مقولة بعد ما فيه معنى القول دون حروفه فالبصريون يخرجونها
على حذف القول والكوفيون يخرجونها على الحكاية بما فيه معنى القول ونظيره رجلان
باسكان الجيم مخففا من ضمها من ضبة اخوانا انا ابنا رجلاء يا بالكسر اي
بكسر الهمزة على اضمار القول او على اجراء الخبر مجرى القول وضبة اسم قبيلة وقيل ثمانية
اي بزيادة نقشان وزمران والشين وشوخ وقيل اربعة عشر اي بزيادة
ماذي وشرحج ونافس وكبشان وداهم ولوط روبين هو بالنون وروي
باللام ظاهره النهي عن الموت على خلاف حال الاسلام اي وليس مرادا اذ النهي
في اللفظ متعلق بالموت وذلك غير مقدور لهم بل المراد النهي عن الكون على حالة
يدركه الموت وهو عليها وهو ما ذكره بقوله والمقصود الخ وهذا كقولهم لا
اريتك ههنا فان لفظ النهي فيه للمتكلم وهو في الحقيقة للمخاطب اي لا تكون ههنا
فان كنت ههنا رأيتك فالآية من باب الكناية التلويحية حيث كنى فيها بنفي الذات

عن نفي الحال كقولك لا تصل الا وانت خاشع اذ لفظ النهي فيه متعلق بالصلوة ومطلق
الصلوة لا ينهى عنها فالمعنى النهي عن الكون على حالة هي غير حالة الخشوع وانتم مسلمون
اي بهذه الموت ان لا يكل بهم اي فلا يتعلق به النهي ونظيره في الامر مت وانت شهيد
اذ ليس المأمور به نفس الموت بل الموت على حالة الشهادة اراد به تقريرهم على التوحيد
والاسلام اي فليس الاستفهام على حقيقته لقوله عليه السلام عم الرجل صنو ابيه
اي مثله في ان اصلهما واحد والحديث رواه الشيخان كما قال في العباس بقية
اباي رواه الطبراني قال التفتازاني يعني الذي بقي من جملة اباي يقال بقية القوم
لواحد بقي منهم ولا يقال بقية الاب للاخ والحاصل ان بقية الشيء يكون
منه جنسه كما قال اي زياد بن واصل السلمي في نسوة اسرن ولما تبين اصواتنا
وروى الشيا خنا يبكين وفدينا بالابينا بالف الاطلاق اي قلن جعل الله اباؤنا
فداكم الها واحدا بدل قال ابو حيان او حال موطئة نحو رأيتك رجلا صالحا
فالمقصود انما هو الوصف وحده لبعد العطف على المجرور اي على الضمير المجرور
من غير اعادة الجار والتاكيد عطف على التصريح او نصب على الاختصاص
سوغ كونه كالمعرف لوصفه بما بعده فسقط ما رد به ذلك من ان النحاة نصوا
على ان المنصوب على الاختصاص لا يكون نكرة ولا مبهما ونحن له مسلمون حال يجوز
ان يكون معطوفا على نعبد لكن قال ابو حيان انه ابلغ ويحتمل ان يكون اعتراضا
اي بناء على ما عليه البيانيون من جواز وقوع الجملة اعتراضا آخر الكلام وان منفيه
النبي كما قال عليه السلام لا يأتيني الناس باعمالهم وتاتوني بانسابكم فهو نفي بمعنى النهي
والواو فيه للجمع كما في قوله لا تنه عن خلق وتاتي مثله اي بل نكون اهل ذكر النصب ملة

وجهين وزاد غيره نصبه على الاغراء اي الزموا حال من المضاف ذكره مع ان المضاف
وهو الملة مؤنث حملا على المعنى لان الملة بمعنى الدين وقيل نصب حنيفا باضمار
فعل اي يتبع وما كان من المشركين عطف على حنيفا بتقدير كونه حالا اوتيها
اي التورية والانجيل بحكم ابلغ اي وهو الايتاء لانه ابلغ من الانزال لكونه مقصودا
منه واحد لوقوعه في سياق النفي عام فساغ ان يضاف اليه بين كما وجه التسويغ
صحيح ووجهه في الكشاف بقوله واحد في معنى الجماعة وهو صحيح ايضا وعلله التفتازاني
بقوله لانه اسم لمن يصلح ان يخاطب يستوي فيه المفرد والمثنى والمجموع والمذكر
والمؤنث ويشترط ان يكون استعماله مع كلمة كل او في كلام غير موجب وبهذا
غير الاحد الذي هو اول العدد في مثل قل هو الله احد قال وليس كونه في معنى الجماعة
من جهة كونه نكرة في سياق النفي على ما سبق الى كثير من الاوهام الا ترى انه
لا يستقيم لا نفرق بين رسول من الرسل الا بتقدير عطف اي رسول ورسول
ولستن كاحد من النساء ليس في معنى كامرأة منهن انتهى بمثل ما آمنتم به مميز
لما يجعلها غير مصدرية والمراد بما المنزل الله او القرآن او محمد صلى الله عليه وسلم
او مدخول الباء مع ما عطف عليه في آية قولوا آمنا بتاويل المذكور من باب
التعجيز والتبكيت الخ لما كان ظاهر الكلام ان للدين الذي آمن به المومنون مثلا
وليس كذلك دفعه باربعة اوجه احدها ان ذلك على سبيل الفرض والتقدير
قصدا الى التبكيت والالزام يعني ان حصلوا دينا مثل دينكم في الاستقامة وثوابه
فقد اهتدوا ولكن ذلك منتف لان طريق الحق واحد ثانيها ان الباء ليست
صلة آمنوا بل للاستعانة وآمنوا بمعنى اوجدوا الايمان الشرعي ودخلوا فيه

من غير احتياج الى تقدير صلة اى فان وغلوا فى الايمان بواسطة شهادة مثل
شهادتكم قولا واعتقادا وافقوا جهته وا ثالثها ورابعها ظاهران منه كلاه وما فى
الثالث مصدرية وعلى البقية موصولة او نكرة موصوفة فى شىء اى جانب
وقيل اشتقاقه من المشقة لان كلا منه المتمنى لفيض يحرص على ما يشق على صاحبه
او وعيد عطف على منه تمام الوعد والقضية فيها مانعة خلو اذ لا مانع من اجتماع
الوعد والوعيد فى ذلك اى صبغنا الله صبغة لان كل ذى اعتقاد ودين باطنه
مصبوغ بصبغ اعتقاده ودينه ومذهبه فالمتقيدون بالملل المتفرقة مصبوغون
بصبغ جهتهم والمذهبون بصبغ امامهم وقادتهم والحكماء بصبغ عقولهم و
اهل الاهواء والبدع المتفرقة بصبغ اهوائهم ونفوسهم والموحدون بصبغة
الله خاصة التى لا صبغ احسن منها ومن فطرة الله الخ فى صبغة الله على الاقوال
الثلاثة فى كلام المصنف استعارة تصريحية تحقيقية والقرينة الاضافة
الى الله والجامع الظهور والبيان وعطف على لانه ظهر اثره عليهم قوله او
للمشاكلة وهى التعبير عن الشىء بلفظ غيره لوقوعه فى صحبته اما بطريق المقال
نحو تعلم ما فى نفسى ولا اعلم ما فى نفسك وبطريق الحال كما هنا او بهما نحو اغرس كما
يغرس فلان مشيرا الى رجل يصطنع الكرام لنفسه وتقريره هنا انه سمى
التطهير بالايمان صبغة لوقوعه فى صحبة صبغة اهل الكتاب تقديرا وهو
الغمس فى المعمودية بالنصارى المذكور بقوله قالت النصارى الخ لا ينافى كونه
اعتبار المشاكلة فى ايمان اليهود والنصارى لان ذلك الفعل كان فيما بينهم
فى الجملة كما قاله التفتازانى وقيل على الاغراء وقيل على البدل على ...

لا يدخل صبغة الله فى مفعول قولوا وقيل نصبها على الاغراء الخ جواب قول الزمخشرى
ونحن له عابدون عطف على آمنا بالله وهو يرد قول من زعم ان صبغة بدل من ملة
او نصب على الاغراء لما فيه من فك النظم واخراج الكلام عن التئامه فاجاب المصنف
بانه اذا قدر قولوا ونحن له عابدون لا يلزم ذلك معطوفا على الزموا اى بتقدير
الاغراء او اتبعوا ملة ابراهيم اى بتقدير البدل وقولوا آمنا بدل اتبعوا
اى بدل منه حتى لا يلزم فك النظم بين المعطوف وهو قولوا المقدر قبل ونحن و
المعطوف عليه وهو الزموا واتبعوا اذ عطف على الزموا لا فصل فيه اصلا
وعلى اتبعوا لا فصل فيه باجنبى لان صبغة الله بدل من ملة ابراهيم وقولوا آمنا
بالله بدل من اتبعوا ملة ابراهيم فلا فك فى النظم ولا سوء فى الترتيب واصطفاه
نبيا من العرب ذكره لمناسبة ما يدل له من قوله قبل وما انزل الينا وقوله بعد
ومن اظلم ممن كتم الخ تعريض بكتمانهم شهادة الله بنبوة محمد صلى الله عليه وسلم
فلنا اعمالنا اى جزاؤها وعلى قراءة ابن عامر الخ ظاهره ان الالتفات لا يتاتى
على قراءة الغيبة وهو ما صرح به الكشاف لانه لا يحسن فى المتصل الى المختلف
الخطاب من مخاطب الى غيره كما يحسن فى المنقطع وقد نعى الامرين اى المحاجة
وادعاء اليهودية والنصرانية على الانبياء وهؤلاء المعطوفين عليه
اى وهم اسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط ومن الله بتقدير اى شهادة
كائنة من الله فمن الله صفة لشهادة الذين خف احلامهم اى عقولهم فان قلت
قد مر رد دعواهم اليهودية على الانبياء بقوله ام كنتم شهداء الاية فالرد هنا
بقوله ومن اظلم الخ تكرار قلت الرد ثم بقصة يعقوب وههنا بشهادة الله فلا تكرار

وفائدة تقديم الاخبار به اى على المخبر عنه وهو طعنهم توطين النفس واعداد الجواب
هذا ما عليه اكثر المفسرين وذهب قوم الى ان الآية متقدمة فى التلاوة متأخرة
فى النزول عن آية قد نرى تقلب وجهك وهو ما ذكره ابن عباس وغيره فمعنى قوله
سيقول السفهاء انهم مستمرون على هذا القول وان كانوا قد قالوه وحكى الاستقبال
انهم كما قالوا ذلك فى الماضى فهم ايضا يقولونه فى المستقبل والقبلة فى الاصل
الحالة التى عليها الانسان اى الهيئة والجهة يقال فلان لا قبلة له اى لا جهة
ولا جهة يهتدى اليها من الاستقبال اى القبلة مأخوذة منه بارتسام الامر
اى بامتثاله وكذلك اشارة الى مفهوم الآية المتقدمة الخ بين ان التشبيه والاشارة
راجعان الى ما قبله لكن ضعف التفتازانى حيث قال الاشارة الى مصدر الفعل
المذكور بعده لا الى جعل آخر يقصد تشبيه هذا الجعل به على ما يتوهم من ان المعنى
ومثل جعل الكعبة قبلة جعلناكم امة وسطا فالكاف تفخيم اقحم ما كاللازم لا يكادون
يتركونه فى لغة العرب وغيرهم بمكذا ينبغى ان يفهم هذا المقام انتهى اى خيارا
جمع خير وهم خلاف الاشرار وقد يكون اسما من الاختيار مزكين بالعلم والعمل اى
ممدوحين بهما من قولك زكى نفسه اى مدحها قاله الجوهرى التهور هو الوقوع
فى الشئ بقلة مبالاة ثم الغلو على المتصف بها اى بالخصال المحمودة كسائر
الاسماء التى يوصف بها اى من المصادر لا ثلمت بالمثلثة اى لا خللت روى ان
الامم يوم القيمة يجحدون الخ رواه البخارى وغيره وهو هنا مروى بالمعنى وقيل
الشهادة الخ هو احد القولين فى ان المراد بقوله عليكم شهداء اى مزكيكم شاهدة
بعد التكلم والثانى ان المراد به انه حجة عليهم لا يطالب بشهيد كما يطالب به سائر

الانبياء ومعنى شهادتهم على الناس وشهادة الرسول عليهم اطلاعهم بنور التوحيد
على حقيقة الاديان ومعرفتهم بحق اهل كل دين وان كانت لهم اى لا شفاعتهم
بها بخلاف شهادة الامة على الناس فانها عليهم حيث انكروا تبليغ الانبياء فلا
يحتاج الى التأويل وقدمت الصلة الخ هو من باب قصر الفاعل على المفعول اى لا
يثبت وتزكية الرسول صلى الله عليه وسلم والشهادة بعدالة احد سواهم اى
الجهة التى كنت عليها اشار الى ان قوله تعالى التى كنت عليها مفعول ثان لجعل والقبلة
مفعول اول له وهو ما جزم به الكشاف وقيل عكسه وقيل غير ذلك او الصخرة
عطف على الكعبة بينه وبينه اى بين النبى وبين بيت المقدس والمعنى اى
على الثانى وهو ان المخبر به هو المنسوخ الا لنمتحن الناس اى قبل التحويل الى الكعبة
فى الصلوة اليها اى الى القبلة التى هى بيت المقدس الفا بالعادة والالف
لقبلة ابائه اى لقبلة ابائهم يرتد عن دينك وهى الكعبة وما كان لعارض
يزول بزواله اى والعارض هنا الامتحان وقد زال فامر بالتوجه الى الاصل
وهو الكعبة وعلى الاول اى وهو ان المخبر به هو الجعل الناسخ ففى كلامه لف
ونشر معكوس ينكص بضم الكاف وكسرها اى يرجع فان قيل الخ حاصل
السؤال ان قوله لنعلم يشعر بحدوث علم الله مع ان علمه ازلى واجاب بثلثة
اوجه حاصل الاول ان المراد علم مقيد بالحدوث فالحدوث راجع الى القيد
وحاصل الثانى التجوز فى اسناد فعل بعض خواص الملك اليه تنبيها على كرامة
قومهم واختصاصهم به وحاصل الثالث التجوز باطلاق السبب وهو العلم
على المسبب وهو التمييز والعلم اما بمعنى المعرفة اى فيتعدى الى مفعول واحد

وبهو منه بتبع قال التفتازانی فان قیل کیف یکون العلم بمعنی المعرفة والله تعالی لا یوصف

قلت ذلک لشیوعها فیما یکون مسبوقا بالعدم ولبس العلم الذی بمعنی المعرفة کذلک

اذ المراد به الادراک الذی لا یتعدی الی مفعولین انتهی فالمنع محمول علی الشق الاول

وهو ما قال فیه شارح المواقف الاجماع علی انه لا یطلق علی علم الله معرفة والجواب

علی الشق الثانی وهو ما قال فیه القرافی وقد وقع اطلاق المعرفة علی الله تعالی

فی کلام النبی صلی الله علیه وسلم واقوال الصحابة وکلام اهل اللغة ثم بسطه او

معلق لما فی من منه معنی الاستفهام رد بانه لا یبقی لقوله ممن ینقلب ما یتعلق

لان ما بعد الاستفهام لا یتعلق بما قبله ولا معنی لتعلقه بتبیع واجیب بانه

حال من فاعل یتبع ای متمیزا ممن ینقلب علی عقبیه **والّلام هی الفاصلة** ای

الفارقة بین المخففة والنافیة **وقال الکوفیون هی** ای ان والضمیر ای لکانت

لکبیرة ای شاقة علی الناس **او القبلة** عطف علی ما دل وفی نسخة او القبلة

وقرئ لکبیرة بالرفع فتکون کان زائدة ضعف بان کان الزائدة لا عمل لها

وهنا قد اتصل بها الضمیر فعملت فیه والذی ینبغی ان تجعل لکبیرة خبر مبتدأ

محذوف والجملة خبر کان **الثابتین** قیده به الذین هدی الله لانه مقابل لقوله

ممن ینقلب علی عقبیه **لما روی انه علیه الصلوة والسلام لما وجه الی الکعبة** الخ

رواه الشیخان وغیرهما **قد نری ربما** فسر قد نری برب زاد الکشاف ومعناه

کثرة الرؤیة کقوله قد اترک القرن مصفرا انامله والمراد ان اصل قد فی المضارع

للتقلیل وقد استعیرت هنا للتکثیر بقرینة ذکر التقلب بقد ورب نکونهما للتکثیر

کثیرا والتقلیل قلیلا قال ابن هشام ولیس معناها التقلیل دائما خلافا للاکثرین

ولا التکثیر دائما خلافا لابن درستویه وجماعة بل ترد للتکثیر کثیرا وللتقلیل قلیلا انتهی

وقیل لا تدل علی شیء منهما الا بقرینة **فی روعه** بهو کما مر بالضم القلب کما

بهما وبالفتح الفزع ومنه قوله تعالی فلما ذهب عن ابراهیم الروع **علی جهتها** ای قد نولینا

من ولیته ایاه اذا ولیته منه **ترضیها تحبها** تجوز بالرضی عن المحبة **لمقاصد دینیة**

الخ ای ان میله الی الکعبة لم یکن من جهة هوی النفس اجابة الله ایاه لم تکن لمجرد

میله بل لموافقة ارادته وحکمته **والبعید یکفیه مراعاة الجهة** هذا اوجه والاصح

انه لا یکفیه الا مراعاة العین **روی انه علیه الصلوة والسلام قدم المدینة** الخ رواه

الشیخان **وقد صلی باصحابه فی مسجد بنی سلمة** الخ ظاهره انه صلی الله علیه وسلم کان

اماما فی قصة مسجد بنی سلمة وانه تحول فی الصلوة وظاهر الاخبار او صریحها

یدفع ذلک فقد روی الشیخان عن ابن عمر رضی الله عنهما قال بینما الناس بقبا

فی صلوة الصبح اذ جاءهم آت من بنی سلمة فقال ان النبی صلی الله علیه وسلم قد انزل

علیه اللیلة قرآن وقد امر ان یستقبل الکعبة فاستقبلوها وکانت وجوههم

الی الشام فاستداروا الی الکعبة **والضمیر** ای فی انه **جملة** ای اجابة لا **جواب للقسم**

المضمر ای لما تقرر فی محله من ان الجواب فی مثل هذا للقسم لا للشرط **والقسم وجوابه**

صوابه وجواب القسم کما عبر به الکشاف وغیره **وما انت بتابع قبلتهم** عطف

علی جملة القسم والشرط والجواب لا علی الجواب وحده **لکنها متقررة بالبطلان وفی**

الحکم ای فلهذا افردها ولم تثن اذ للیهود قبلة وللنصاری قبلة کما یاتی فی کلامه **لتصلب**

کل حزب ای لاشتداده یقال تصلب فلان فی الامر اذا اشتد فیه **وبالغ فیه**

فی سبعة اوجه الخ فی نسخة من عشرة اوجه وهی القسم واللام الموطئة للقسم

اقول لا ندری بعد لان فی بعض الاخبار ... علیه وسلم ...
... الا ان بعض الروایات صلی الله علیه وسلم ... ان النبی ...
کیف وقد روی ... صحیح ...
انه صلی الله علیه وسلم کان ... صلوة ...
بنی سلمة وادول صلوة ...
وان کان ... الثانی ...
علی الروایة ...
لم یکن ... ذلک ...
تعلیم ... صلوة الظهر ...
آیة التحویل ... صلوة ...
کیفیة فصح ...
وصح ... حدیث ... صلوة الظهر ...
واطلاق اللیلة علی صلوة ...

والتعليق بأن لدلالته على ان اى مفروض منه الاتباع وقع كفى فى كونه من الظلم والاجمال
والتفصيل فى قوله ما جاءك من العلم وجعل ما اتى نفس العلم وحرف التحقيق اللام فى
خبرها وتعريف الظالمين الدال على انه ونيس فيه وكون الجملة اسمية بجزئيها الدال
على الاستمرار الثام والبيان وما فى اذا من المبالغة لكونها للجواب والجزاء وولا لقيها
على زيادة الربط وينيف على العشرة ما فى قوله من الظالمين من الدلالة على انه اولى
من الموصوفين منهم لما ذكره فى قوله قال انى لعملكم من القالين وان لم يسبق ذكره تعالى
عليه بل سبق ذكره بلفظ الرسول مرتين واستثناء لمن آمن اى اخراج له فهو استثناء
لغوى لا اصطلاحى ووجهه ان قوله وان فريقا منهم ليكتمون الحق نفهم ان منهم فريقا آخر
لا يكتمونه واما خبر مبتدأ محذوف لم يبين كون اللام عليه لماذا وقد قيل انها للعهد لا
للجنس وقيل للجنس لا للعهد كما فى ذلك الكتاب ومعناه ان ما جاءك من العلم او
ما يكتمونه هو الحق لا ما يزعمون والاوجه جواز الامرين وهو يكون حال اى مؤكدة
او مفعول يعلمون اى فيكون مما وقع فيه الظاهر موقع المضمر وجوز بعضهم ان يكون
نصبه بمحذوف نحو الزم وليس بقصده واختيار اى ليس الشك بامر اختيارى
فلا يتعلق به التكليف بل اما تحقيق الامر فى نسخ تحقيق الامر بلا لام والمراد تحقيقه
بيان الواقع وتأكيده ان كان الخطاب عاما وثبات الرسول على اليقين ان كان
الخطاب له او امر الامة عطف على تحقيق الامر وهو من باب يا ايها النبى اذا طلقتم
عظم الرسول بتوجيه الخطاب اليه والمراد امته لانه امامهم وقدوتهم على الوجه الابلغ
اى لان النهى عن الكون على صفة ابلغ من النهى عن نفس الصفة اذ الاول يدل على
عموم الاكوان المستقبلة بالنص والثانى يدل عليه بالالتزام اى هو موليها وجهه

او الله موليها اياه يعنى ان ضمير هو يجوز ان يكون لكل والمفعول المحذوف وجهه
وان يكون لله والمفعول المحذوف ضمير كل والمعنى اى على قراءة الاضافة لكل وجهة
الله موليها اهلها اى فالضمير على هذه القراءة لله فقط اذ لا ذكر لغيره بغيره
واللام اى على قراءة الاضافة مزيدة اى فى المفعول جبر الضعف العامل اى بتأخر
وكونه اسم فاعل وما قيل من ان ذلك فاسد لان العامل اذا تعدى بضمير الاسم
لم يتعد الى ظاهره المجرور باللام رد بان العامل محذوف والمذكور تفسير له اى كل
وجهة الله مول موليها والمفعول الاخير محذوف اى اهلها ويجوز كما قال ابن
عطية ان يتعلق اللام باستبقوا وقدم المجرور على عامله للاهتمام بالوجه اى هو
مول تلك الجهة اى فالضمير على قراءة ابن عامر لغير الله فقط قد وليها اى ولى على
تلك الجهة فالجملة مفسرة لما قبلها وهى اى الفاضلات ومن حيث خرجت
الخ قد جوز واعمال ما بعد الفاء فيما قبلها فيكون من حيث متعلقا بول لكن لا امتناع
لاجتماع الواو والفاء والوجه انه متعلق بمحذوف عطف عليه فول اى ومن حيث
خرجت افعل ما امرت به فول وجهك فالفاء للجزاء ذكر ذلك السعد التفتازانى
كرر هذا الحكم اى وهو التولى لشطر المسجد الحرام ثلاث مرات ذكر التحويل اى
المستلزم للتولية تعظيم الرسول الخ اى بقوله فلنولينك قبلة ترضاها وجرى
العادة الخ اى بقوله ولكل وجهة هو موليها ودفع حجج المخالفين اى بقوله
لئلا يكون للناس عليكم حجة وذكر بعضهم انه كرر ذلك لانه على بكل آية فائدة
ففى الاولى ان اهل الكتاب يعلمون ان امر محمد او امر القبلة حق لمشاهدتهم له
فى التورية والانجيل وفى الثانية انه تعالى شهد انه حق وشهادة الله مغايرة

ويجوز ان يجعل من حيث
خرجت فى معنى الشرط
اى اينما كنت و
توجهت
فول
صح

نعم اهل الكتاب وفي الثالثة بيان العلة وهي قطع حجة اليهود ولان الاحوال
ثلثة اولها ان يكون الانسان في المسجد الحرام وثانيها ان تخرج عنه ويكون في البلد
وثالثها انه يخرج عن البلد فالآية الاولى محمولة على الاول والثانية على الثاني والثالثة
على الثالث تقريبا وتقديرا تعليل لقوله ذكر للتحويل ثلاث علل فالحري اى
بالاول استثناء من الناس يعني به البدل لانه المختار في غير الموجب فيكون
مجرورا وسمي هذه حجة الخ اشار الى ان المراد بالحجة ما يتمسك به حقا كان او
باطلا وقيل الحجة بمعنى الاحتجاج كقوله اى النابغة الذبياني ولا عيب فيهم غير
ان سيوفهم بهن فلول من قراع الكتائب الفلول كسور في حد السيف
جمع فل بالفتح والقراع الضراب والكتائب جمع كتيبة وهي الجيش والبيت من تأكيد
المدح بما يشبه الذم على انه استيناف بحرف التنبيه فعليه يكون الذين ظلموا
مبتدأ خبره فلا تخشوهم اى واخشوني اى بذلك وعليه فالواو عاطفة جملة
خبرية على جملة انشائية ولاتم نعمتي عليكم فسره بلعل لاستحالة الترجي في
حقه تعالى اوليلا عطف على قوله علة مقدرة اى عطف على لئلا وفي الحديث
تمام النعمة دخول الجنة رواه الترمذي وذكره مع الاثر بعده يرجح العطف
على المقدر متصل بما قبله الكاف على هذا للتشبيه وعلى قوله او بما بعده للتشبيه
او للتعليل قدمه باعتبار القصد اى الخ اذ التوكيد من العلل الغائية والعلة
الغائية متقدمة علما ومتأخرة عملا فنظر للاول هنا والى الثاني ثم
اى باعتبار متعلقه بل احياء يعني ليس هو عطفا على اموات ولا على لهم اموات
لانه ليس في حيز القول بل هو اضراب عن نهيهم الى الاخبار بذلك فالجملة لا محل لها

الاعراب قال ابن عادل ويحتمل ان يكون محلها النصب بقول محذوف اى بل قولوا
ذلك لا بالقول الاول لفساد المعنى اذ لام قوله تعالى لمن يقتل للتعليل لا التبليغ
لانهم لم يبلغوا الشهداء قولهم ذلك وهو تنبيه على ان حياتهم ليست بالجسد الخ
هو ما عليه اكثر المفسرين قال ابن عادل ويحتمل ان حياتهم بالجسد وان لم يشاهد
وايده بان حيوة الروح ثابتة لجميع الاموات بالاتفاق فلو لم تكن حيوة الشهداء بالجسد
لاستوى هو وغيره ولم يكن له مزية وعن الحسن ان الشهداء احياء الخ روى مسلم
عن ابن مسعود مرفوعا ارواح الشهداء عند الله في حواصل طير خضر تسرح في انهار
الجنة حيث شاءت ثم تاوي الى قناديل تحت العرش وكانوا اربعة عشر
منهم حارثة بن سراقة ورافع بن المعلى وذو الشمالين ابن عبد عمرو الخزاعي وسعد بن
ابي خيثمة وصفوان بن بيضا وعاقل بن البكير الليثي وعبيدة بن الحارث وعمير بن
الحمام وعمير بن ابي وقاص وعوف ومعوذ ابنا عفرا ومبشر بن عبد المنذر ومهجع
مولى عمر بن الخطاب ويزيد بن الحارث وعلى هذا اى وعلى كون روح الميت
مطلقا باقية دراكة بعد الموت وعن النبي الخ رواه البيهقي وغيره وبشر
الصابرين عطف كما قال التفتازاني على ولنبلونكم عطف المضمون على المضمون
اى الابتلاء حاصل لكم وكذا البشارة لكن لمن صبر اولئك عليهم صلوات
جملة مستأنفة بل وبالقلب اى بل الصبر باللسان وبالقلب ايضا وجمعها للتنبيه
على كثرتها اى كالتثنية في لبيك بمعنى لا انقطاع لرأفته ان الصفا والمروة
اللام فيهما لازمة للغلبة من شعائر الله اى متعبداته التي اشعرها الله اى جعلها
علامات مناسكه لمن كان اساف على الصفا ونائلة على المروة الخ قال القرطبي

وذكر الصفا لان آدم وقف عليه وانث المروة لان حوا وقفت عليها وكل من اساف
ونائلة اسم صنم وزعم اهل الكتاب انهما كانا رجلا وامرأة زنيا في الكعبة فمسخا
حجرين فوضعا عليهما يعتبر بهما فلما طالت المدة عبدا من دون الله فكان اهل الجاهلية
اذا سعوا مسحوا بهما الى اخر ما ذكره المصنف والاجماع **على انه** اي الطواف بالصفا والمروة
بمعنى السعي بينهما **صفة مصدر محذوف** اي تطوعا **او بحذف الجار** الخ اي بخير
يلعنهم الله معنى لعنة الله لهم تبرؤه منهم وطرده لهم وتبعيده لهم عن الرحمة والثواب
او دعاؤه عليهم بذلك **اي الذين يتأتى منهم اللعن عليهم من الملائكة والثقلين**
هو المشهور وقيل هم كل حي حتى البهائم والخنافس والعقارب وقيل هم دواب الارض
وقيل الاول اي وهو اللعن في آية ان الذين يكتمون **وبعده** اي وهو اللعن في آية
ان الذين كفروا وماتوا وهم كفار **واضمارها** اي النار **لا يمهلون** الخ في قوله
تعالى ينظرون باحد ثلثة امور اولها من الانتظار والاخير من النظر **اله**
واحد اي منفرد في الالهية اذ لا يخفى ان في قولك سيدكم سيد واحد من تقرير
السيادة وسلبها عن المتكلم ما ليس في قولك سيدكم واحد وان معنى الوحدة
هنا التفرد بالسيادة ولا اله الا هو بحسب صدر الكلام نفي لكل آله سواه وبحسب
الاستثناء اثبات له والالوهية لان الاستثناء من النفي اثبات سيما اذا
كان بدلا فانه يكون هو المقصود بالنسبة ولهذا كان البدل الذي هو المختار في كل كلام
تام غير موجب بمنزلة الواجب في هذه الكلمة حيث لا يكاد يستعمل لا اله الا الله
بالنصب ولا اله الا هو فان قيل كيف يصح ان البدل هو المقصود والنسبة الى المبدل منه
سلبية قلت انما وقعت النسبة الى البدل بعد النقض بالا فالبدل هو المقصود بالنفي

المعتبر في البدل منه لكن بعد نقضه ونقض النفي اثبات ذكر ذلك السعد التفتازاني **تقرير**
الوحدانية اي لان الاستثناء ههنا اثبات عن نفي فهو بمنزلة البدل والبدل هو
المقصود بالنسبة **عليها** اي على الوحدانية **لانها طبقات متفاصلة بالذات**
الخ هذا قول الحكماء واما الاشاعرة فالارضون عندهم ايضا طبقات متفاصلة
بالذات بين كل ارضين مسيرة خمسمائة عام كما ورد به الاخبار وذكر البغوي
لحكمة ذلك ان السموات مختلفة الاجناس بخلاف الارضين لانها جنسها وهو
التراب وذكر بعضهم ان الحكمة في افراد الارض ثقل جمعها لفظا وهو ارضون **والفلك**
عطف على خلق السموات لا على السموات **اي ينفعهم او الذي ينفعهم** اشارة الى ان
ما مصدرية او موصولة والباء على الاول للسبب وعلى الثاني للحال اي تجري
مصحوبة بالاعيان التي تنفع الناس ويجوز ان تكون ما نكرة موصوفة وضمير فاعل
ينفع على الاول قال التفتازاني الظاهر انه للبحر او لجري لا للفلك لكونه جمعا قلت بل
الظاهر انه للفلك لانه مشترك بين الجمع والواحد بمعنى الجنس بقرينة وصفه بالتي
دون اللاتي **لان منشأها البحر في غالب الامر** هو قول الحكماء وايضا والاشاعرة
على خلافه وهو الذي دلت عليه الاخبار وحاصلها ان السحاب من شجرة مثمرة
في الجنة والمطر يخرج تحت العرش **لانها بمعنى السفينة** اذ لو كانت بمعنى المركب لذكرها
مع انها في اللغة تذكر وتؤنث **وضمة الجمع غير ضمة الواحد** اي تقديرا اذ هي في الجمع
كالضمة في حمر وفي الافراد كالضمة في قفل **عطف على انزل** الخ كذا قاله غيره ايضا لكن
قال ابو حيان لا يصح عطفه على انزل ولا على احيا لانه على التقديرين يكون في حيز الصلة
فيحتاج الى ضمير يعود على الموصول وتقديره وبث فيها وحذف هذا الضمير لا يجوز لان

شرط جوازه وهو مجرور بالحرف ان يجر الموصول بمثله وهو مفقود هنا والصواب انه
على حذف الموصول اي وما بث لفهم المعنى وفيه زيادة فائدة وهو جعله آية مستقلة
وحذف الموصول شايع في كلام العرب ويعيشون بالحيا اي بالمطر في مهابها اي قبولا
ودبورا وجنوبا وشمالا فالقبول الصبا وهي التي تهب من مطلع الشمس اذا استوى
الليل والنهار والدبور يقابلها والشمال هي التي تهب من جانب القطب والجنوب
تقابلها واحوالها اي حارة وباردة ولينة وعاصفة وعقيم ولواقح وقيل تارة
بالرحمة وتارة بالعذاب والعقيم ما لا يلقح شجرا ولا يحمل مطرا واللواقح جمع ملقحة
على الشذوذ وهي التي تلقح الاشجار لا ينزل ولا ينقشع اي ولا يصعد لانه ان كثف
اقتضى طبعه النزول وان لطف اقتضى طبعه الصعود وان توسط بينهما اقتضى
طبعه الانقشاع اي الانكشاف وكان المصنف ضمن الانقشاع ما يشمل الصعود
والانكشاف فترك ذكر الصعود فمج بها اي لم يتفكر فيها مج ماخوذ من مج الريق
من فيه اي قذفه منه فاستعير المج لعدم التفكر فيها لان من تفكر فيها فكانه حفظها
ولم يلقها من فيه لقوله تعالى اذ تبرا الذين الخ تعليل للقول الثاني وعلل ايضا بما هو
عقبه من قوله يحبونهم حيث اتى فيه بضمير العقلاء لعدم الاعتبار والتفكر بهما ولعل
المراد اعم منهما اي من الاصنام والرؤساء لحبة القلب هي سويداؤه ولو يعلم
الذين ظلموا فيه اشارة الى ان ذكر الذين ظلموا من وضع الظاهر موضع المضمر للنداء
عليهم بالظلم واجرى المستقبل مجرى الماضي اي بقوله اذ لانها موضوعة للماضي
والمعنى على الاستقبال لكن لتحقق وقوعه عبر عنه بما يعبر به عن الماضي ورأوا العذاب
الضمير فيه وفي تقطعت بهم الاسباب للاتباع والمتبوعين قالوا والحال الخ

بح الكاية في ورأوا واو العطف في وتقطعت ووجهه التفتازاني بان العطف
في ورأوا يؤدي الى ابدال اذ رأوا العذاب من اذ يرون العذاب وليس فيه كثير
فائدة وبان الحقيق بالاستعظام والاستفظاع هو تبراهم في حال رؤية العذاب
لا هو نفسه واما تقطع ما بينهم من الوصل والاسباب فمستقل في ذلك لا تبع
نزلت على قوم حرموا على انفسهم رفيع وفي نسخة لذيذ الاطعمة والملابس هذا
قول مرجوح والمشهور انها انما نزلت فيهم اية المائدة يا ايها الذين امنوا لا تحرموا الخ
واما هذه الاية فانها نزلت في الكفار الذين حرموا البحيرة والسوائب والوصائل
ونحوها ومن ثم عبر هنا بيا ايها الناس وثم بيا ايها الذين امنوا ومن للتبعيض هو ما
قال التفتازاني خاص بجعل حلالا حالا اذ لو كان مفعولا في للابتداء لان من
التبعيضية في موقع المفعول اي كلوا بعض ما في الارض او الشهوة المستقبحة
عبر عنه الكشاف بصيغة قيل قال السعد التفتازاني ورد بان ما ليس كذلك ان اكل
حلالا بلا شبهة فلا منع فيه اولا تقي بح بقية الحلال جعلت ضمة الطاء كانها عليها
اي على الواو والواو المضمومة قد تقلب همزة مثل اقتت واجوه واستعير الامر
لتزيينه الخ يعني شبه تزيينه وبعثه على الشر بامر الامر كما تقول امرتني نفسي بكذا
ثم استعير فعل الامر ففيه استعارة تبعية ورمز الى انهم بمنزلة المامورين له
وقد يقال لا حاجة الى صرف الامر عن ظاهره لانه حقيقة طلب الفعل ولا ريب
ان الشيطان يطلب السوء والفحشاء ممن يريد اغواءه وفي الجمع بين السوء وما بعده
اشارة الى القوى الثلث اذ السوء هو الاضرار والاذى افراط القوة الغضبية
والفحشاء وهي القبائح افراط القوة الشهوانية وان تقولوا على الله ما لا تعلمون افراط

القوة النطقية لشوب العقل بالوهم الذي سخره الشيطان **كأنه التفت الى العقلاء**
الخ اي الاولى صرف الكلام عن الخطاب مع المتبعين للشيطان الى الاخبار عنهم لانهم
ليسوا اهلا للخطاب لفرط جهلهم وكمال غباوتهم **نزلت في المشركين** الخ يعني ان
ضمير واذا قيل لهم للناس لكن في المراد بالناس الذين يقال لهم هذا القول قولان
قيل المشركون وقيل اليهود **فيعم ما انزل الله** اي في قوله واذا قيل لهم اتبعوا ما انزل
الله **التورية** اي فلا يختص بالقرآن **الواو للحال او العطف** قال ابو حيان القولان
يجتمعان فان الجملة المصحوبة بلو في مثل ذلك شرطية فاذا قيل اضرب زيدا
ولو احسن اليك المعنى وان احسن فلو هنا للتنبيه على ان ما بعدها غير مناسب لما
قبلها لكنها جاءت لاستقصاء الاحوال التي يقع فيها الفعل ولتدل على ان المراد
وجود الفعل في كل حال حتى في الحال التي لا تناسب الفعل ولذلك لا يجوز اضرب
زيدا ولو اساء فالواو في الاية ونحوها عاطفة على حال مقدرة والمعطوف على الحال
حال فصح انها حالية وعاطفة **والهمزة للرد والتعجيب** اي لا ينبغي ان يكون
اتباعهم لهم وهم جهلة لا يهتدون **على حذف مضاف** الخ اي في المشبه او المشبه به
وفي الاية قول آخر اختاره الكرماني شيخ الزمخشري يسمى بالاحتباك وهو حذف
جزء من كل طرف اثبت نظيره في الآخر والتقدير ومثل الذين كفروا معك يا محمد
كمثل الناعق مع الغنم وبما جاء يعني على **ولا يعرف مغزاه** بالزاي اي مقصوده
وقيل هو تمثيلهم مقابل لقوله على حذف مضاف **الا ان يجعل ذلك من باب التمثيل**
المركب قال الطيبي بان يكون المعنى ومثلهم في دعائهم الاصنام فيما لا جدوى فيه
كمثل الناعق بما لا يسمع الا دعاء ونداء والدعاء طلب الفعل والنداء الصوت

قال

قاله الجوهري وقول القرطبي الدعاء للقريب والنداء للبعيد فيه نظر وجملة مثل
الذين كفروا معطوفة على جملة واذا قيل لهم اتبعوا **اي بالفعل** اي المنفي عنهم تعقل
العقل وهو النظر لا ذاته فانه ثابت **يقول الله تعالى اني والانس والجن** الخ رواه
البيهقي وغيره **والحديث الحق بها ما ابين من حي** رواه ابو داود والترمذي وحسنه
بلفظ ما قطع من البهيمة وهي حية فهو ميتة **واستثناء الشرع** اي في خبر احلت لنا
ميتتان ودمان السمك والجراد والكبد والطحال رواه ابن ماجة والحاكم **رؤية**
الهلال في نسخة وجود الهلال **بغيره** اي بغير تكبير **بالاستيثار على مضطر آخر**
اي بان ينفرد بتناوله عن مضطر آخر فيهلك الآخر **فعلى هذا** الخ لا يختص عدم الاباحة
للعاصي بسفره بهذا القول بل يأتي على الاول ايضا **المراد قصر الحرمة** الخ قال التفتازاني
هو قصر افراد ان كان الخطاب للمؤمنين الذين حرموا المستلذات او قلب ان كان للكفار
الذين حرموا السوائب ونحوها وعليهما هو اضافي لا حقيقي **فكانه اكل النار** قد يتوهم
ان التجوز في ايقاع الاكل على النار بناء على ان وقوعه عليها يوجب التلبس بالنار
لكن صرح بعده بان التجوز في المتعلق اي المفعول وهو ههنا النار حيث جعل فيما استشهد
عليه الدم مجازا عن الدية في قوله **كقوله** اي كقول اعرابي تزوج امرأة فلم توافقه **اكلت**
دما ان لم ارعك بضرة بعيدة مهوى القرط طيبة النشر يعني بالدم الدية
والمعنى اكلت بدل قتيل ارثه ديته اي كنت آخذ الدية ان لم اروعك بضرة اتزوجها
عليك طويلة العنق طيبة الرائحة فقوله بعيدة مهوى القرط كناية عن طول العنق
ومهوى القرط ما يعلو في شحمة الاذن ووجه حلفه بذلك ان اخذ الدية عار عندهم
لانه يقتضي قتل اعزته **من بطونهم** قال التفتازاني بيان لحاصل المعنى والا فالتحقيق

فهو انه جعل البطن تمامه محل الاكل بمنزلة ما لو قيل جعل الاكل في البطن او في بعض البطن
فهو ظرف متعلق بالاكل لا حال مقدرة على ما في تفسير الكواشي كقوله كلوا في بعض بطونكم
تعفوا اي عن السؤال وتمامه فان زمانكم زمن خميص اي ضامر عبارة عن غضب
عليهم اي لما ثبت بالنصوص انه تعالى يسألهم والسؤال كلام حمل نفي الكلام على
الغضب فهو كناية ويجوز بقاء الكلام على ظاهره ويحمل نصوص السؤال على انه
يقع بالسنة الملائكة بحرمانهم حال مقابليهم اي بانهم يحرمون كيفية مقابليهم
وهم اهل الجنة في الكرامة متعلق بحال فما اصبرهم على النار اي على عمل اهلها
تعجب من حالهم والمراد بالتعجب منه تعالى انه يعجب المخاطبين ويعلمهم بانهم قد حلوا
محل من يتعجب منهم وما تامة الخ فيها قول رابع انها نكرة موصوفة وما بعدها
صفة والخبر محذوف اي حاصل وخامس انها نافية والمعنى ان الله ما اصبرهم
اي ما جعلهم يصبرون وما بعدها الخبر راجع الى الوجهين قبله بما كون ما تامة
اي تعجبية واستفهامية دخلت على الفعل المتعدي لقصد التوبيخ ونحوه
والتقدير اي شيء صبرهم على النار والخبر محذوف تقدير الكلام الذي جعلهم
صابرين حاصل او خلقوا خلاف ما نزل الله اي جعلوه خلفا مكانه اي مكان
ما نزل الله والاول اي من التفسيرين اوفق واحسن اي لان السابق في الاية
انما هو كون البر تولية الوجه والذي يستدرك انما هو من جنس ما سبق والمراد
بالكتاب الجنس او القرآن فيه ايماء الى ان هذا الكتاب هو الكتاب المذكور
في قوله ذلك بان الله نزل الكتاب بالحق فان اريد به الجنس كان هذا مثله او
العهد فكذلك لان المعرف اذا اعيد كان الثاني عين الاول

الخ رواه الشيخان او للمصدر اي الايتاء صدقتك على المسكين الخ رواه الترمذي
والنسائي وغيرهما اسكنة الخلة بفتح الخاء اي الحاجة ترعف به اي تقدمه من رعف
اي سبق وتقدم للسائل حق وان جاء على فرسه رواه الامام احمد بيان مصارفها
اي على من ذكره تعالى بقوله وذوي القربى الخ وبالثاني الانسب ومن الثاني وفي الحديث
نسخت الزكوة كل صدقة رواه الدارقطني والبيهقي والمعنى نسخت الزكوة وجوب
كل صدقة لفضل الصبر تعليل لكون الصابرين نصب على المدح ولم يعطف على ما قبله
وكان لاحدهما الطول هو بفتح الطاء المن يقال طال عليه وتطول عليه اذا امتن
قاله الجوهري وامرهم ان يتباوؤا اي يتساووا في الحرية والذكورة وضديهما
فان المفهوم انما يعتبر حيث لم يظهر للتخصيص اي بالقيد غرض سوى اختصاص
الحكم بنفي غير المذكور وقد بينا اي في حكاية ما كان بين الحيين ما كان الغرض
هو موافقة الواقع اي ما كان غرضا سوى اختصاص الحكم فلا يعتبر المفهوم ومن
سلم دلالته اي دلالة قوله كتب عليكم القصاص الاية على ان لا يقتل الحر بالعبد
والذكر بالانثى لانه اي قوله تعالى النفس بالنفس حكاية ما في التورية فلا ينسخ ما في
القرآن اي وهو قوله كتب عليكم القصاص الاية ولان المراد بقوله النفس بالنفس
الاحرار لان اليهود والمكتوب ذلك عليهم في التورية لم يكن فيهم رقيق لان الارقاء
انما ابيح لنبينا صلى الله عليه وسلم لانه من الغنائم ولم تحل لغيره وهو ضعيف ليس بضعيف
بل هو الاصح في مذهب الشافعي والمصنف منه اتباعه ولا يختص ذلك بالحنفية
او الواجب على التخيير الخ مردود لان وجه الاحتجاج بالاية انه رتب فيها الدية
على العفو فدل على انها انما تجب بالعفو عنها في القتل العمد فعلم ان القتل العمد انما يوجب

القصاص فقط وكذا لك كل فعل اى ماض مبنى للمفعول مشتق من الكتب جاء في القرآن
نحو كتب عليكم الصيام فانه يقرأ بالبناء للفاعل اى شىء من العفو اى فهو مفعول مطلق
لا مفعول به لان عفى لازم والمفعول به مجرور باللام ومن اخيه متعلق بالفعل او حال
من شىء وفيه دليل على ان الدية احد مقتضى العمد الخ تقدم ما فيه مع بيان الاصح
من القولين وفيه هذه الامة بينها قضيته ما قبله الاقتصار على هذا فقوله وبين
الدية قسم ثالث مرتب على العفو عليها فصار التخيير بين القصاص والعفو المطلق والعفو
على الدية وعلى الاول فيه اضمار اذ التقدير ولكم في مشروعية القصاص وعلى الثاني
فيه تخصيص اى تخصيص القصاص بالقاتل او من القصاص عطف على القصاص
مرفوع بكتب فهو النائب عن الفاعل وقال ابو حيان الاحسن ما قاله بعضهم
ان نائب الفاعل عليكم والوصية خبر مبتدأ مقدر جوابا لسؤال فكانه قيل ما المكتوب
على احدنا اذا حضره الموت فقيل الوصية والعامل في اذا مدلول كتب وهو ايجاب
الله تعالى لكن لا يخفى انه قديم فلا يتقيد بوقت الحضور فلا يكون عاملا في اذا فالمراد
اثره وهو الوجوب فكتب معناه وجب وقيل مبتدأ عطف على مرفوع بكتب
من يفعل الحسنات الله يشكرها هو لعبد الرحمن بن حسان بن ثابت وقيل لكعب
بن مالك وتمامه والشر بالشر عند الله مثلان فنسخ اى وجوب الوصية وكذا
صحتها بانصباء الورثة باية المواريث وبقوله عليه الصلوة والسلام ان الله اعطى كل
ذي حق حقه الخ بناء على الاصح من ان الكتاب ينسخ بالسنة وان لم يتواتر وبذلك
ظهر ما في قول بعضهم ان الكتاب لا ينسخ بالسنة وما في قول المصنف وفيه نظر
الخ والحديث المذكور رواه الترمذي وحسنه بل يؤكده اى بقوله من بعد وصية

ولعله



ولعله احترز منه اى عن النسخ وبايصاء المحتضر اى الذي حضره الموت حقا على المتقين
مصدر مؤكد تبع فيه الزمخشري وغيره ورده ابو حيان بان قوله تعالى على المتقين
متعلق بحقا او صفة له وكل منهما يخرجه عن التأكيد اما الاول فلان المصدر المؤكد
لا يعمل انما يعمل المصدر الذي ينحل الى حرف مصدري والفعل او المصدر الذي
هو بدل من اللفظ بالفعل واما الثاني فلان حقا مخصص بالصفة فلا يكون مؤكدا
وقيل حقا نعت لمصدر كتب او اوصى اى كتبا او ايصاء حقا وقيل حال من مصدر
احدهما معرفا حاف بحاء مهملة اى ظلم اى توقع وعلم التوقع وان لم يستلزم العلم
لانه فيه فجمع بينهما وان كان استعماله فيما لا علم بوقوعه اظهر واكثر بخلاف الاول
اى في قوله فمن بدله الخ وكون الفعل اى وهو التبديل تتابع اى تميل ميلا الى
المعاصي فعليه بالصوم الخ رواه الشيخان فان الصوم له وجاء اى رض الخصيتين
والمراد قاطع الشهوة وتفسيره برض الخصيتين مجاز علاقته المشابهة بين رضهما ودق
الذكر اذ كل منهما قاطع للشهوة او الاحلال عطف على المعاصي بادائه لاصالته
وقدمه الضمير في الثلاثة للصوم وفي نسخة بادائها لاصالتها وقدمها وظاهر انه تصحيح
فاعل او بما كتب عطف على باتيان صوموا وعبارة غيره او بكتب على الظرفية اى احد على
انه مفعول ثان لكتب عليكم على السعة قال ابو حيان وكلا القولين خطأ اما الاول فلان
الظرف محل للفعل والكتابة ليست واقعة في الايام ثم انما الواقع فيها متعلقها فلو قال لولده
الذي ولد يوم الجمعة سرني ولادتك يوم الجمعة لم يكن يوم الجمعة ظرفا للسرور لانه ليس محل
السرور واما الثاني فمبني على كونه ظرفا لكتب وقد تقدم انه خطأ وقيل معناه صوموا الصوم
في هذه الايام اى فيكون اياما تمييزا او زادوا عليه عشرين اى عشرة قبل ثم عشرة بعده

لو مات بهو بضم الميم موت يقع على الماشية او راكب سفر فيه كما قال التفتازانى اشارة
الى ان كلمة على فى الاية استعارة تبعية شبه تلبسه فى السفر باستعلاء الراكب واستعلائه
على المركوب يتصرف فيه كيف يشاء والا فمجرد الظرف لا يدل الا على معنى الكون والحصول اى كائنا
على سفر فحذف الشرط اى وهو ان افطر والمضاف اى وهو صوم والمضاف اليه اى وهو ايام
المرض والسفر ورخصة اى الافطار للمرض والسفر وقرئ يطوقونه اى ببنائه للمفعول من طوق
بوزن قطع ويطوقونه اى بادغام الثانى فى الطاء من يتطوقونه ويطيقونه ويطيقونه الاول
بضم اليا وتخفيف الطاء والثانى بفتح اليا وتشديد الطاء كما يابعدها فيهى وكلاهما
من يطيق تطيق والاصل تطيوق اجتمعت اليا والواو وسبقت احديهما بالسكون فابدلت
الواو ياء وادغم فيها اليا فى الافطار والفدية متعلق بالرخصة فيكون ثابتا اى غير منسوخ
وقد اوله بالمعنى الثانى اى يصومونه جهدهم وطاقتهم اى يصومونه جاهدين غاية
جهدهم ووسعهم فلا يكون منسوخة او الخير خيرا له الخير الاول مصدر والثانى افعل التفضيل
وخير تطوعه او منه فالصوم خير لكم خبره ما بعده وهو قوله الذى انزل فيه القران او قوله
فمن شهد منكم الشهر فليصمه كما يعلم من كلامه بعد تقديره ذلكم الاشارة الى الصيام او
الى ايام معدودات بحذف مضاف اى صيامها او بدل منه الصيام على حذف المضاف
اى لان ما تخلل متعلق بكتب لفظا او معنى وليس باجنبى والبدل بدل اشتمال ان لم يقدر
المضاف وان قدر فبدل كل او على انه مفعول وان تصوموا وفيه ضعف اى للفصل
بين العامل والمعمول بالخبر سيما معمول هو بمنزلة جزء من الكلمة لان ان المصدرية حرف
موصول والفعل مع ما فى حيزه صلة لها وهى والفصل بين اجزاء الصلة بالاجنبى غير جائز
وجعل علما اى علم جنس والمراد بجموع المضاف والمضاف اليه والالم يحسن اضافة شهر الى رمضان

كما لا يحسن انسان زيد قال التفتازانى ثم قال وبالجملة فقد اطبقوا على ان العلم فى ثلاثة اشهر هو
مجموع المضاف والمضاف اليه شهر رمضان وشهر ربيع الاول وشهر ربيع الآخر وفى البواقى لا يضاف شهر الى
ثم فى الاضافة يعتبر فى اسباب منع الصرف وامتناع اللام ووجوبها حال المضاف اليه
فيمتنع مثل شهر رمضان وابن دايه من الصرف ودخول اللام وينصرف مثل شهر ربيع الاول
وابن عباس ويجب اللام فى مثل امرئ القيس ويجوز فى مثل ابن عباس علما للغراب وهو قيد
فى ابن دايه وداية البعير موضع قتبه من صام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم
من ذنبه رواه الشيخان فعلى وفى نسخة على حذف المضاف قال التفتازانى وجاز
الحذف من الاعلام وان كان من قبيل حذف بعض الكلمة لانهم اجروا مثل هذا العلم مجرى المضاف
والمضاف اليه حيث اعربوا الجزئين اما لارتماض فيه ماخوذ من ارتمض الرجل من كذا
اشتد عليه واقلق او لوقوعه ايام رمض الحر حيثما نقلوا اسماء الشهور عن اللغة القديمة
قال ائمة اللغة كان اسماء الشهور فى اللغة القديمة موتمر ناجر خوان رمضان حنين
رنة الاصم وعل ناتق عاذل هواع براك على الترتيب وسمى المحرم لتحريم القتال فيه
وصفر لخلو مكة فيه عن اهلها الى الحروب والربيعان لارتباع الناس فيهما اى اقامتهم
وجماديان لجمود الماء فيهما ورجب لترجيب العرب اياه اى تعظيمهم له وشعبان لتشعب
القبائل فيه ورمضان لرمض الفصال فيه وذو القعدة للقعود فيه عن الحرب وذو الحجة
لحجهم فيه نزلت صحف ابراهيم الخ رواه الامام احمد وغيره فائده قال ابن عادل يروى ان
جبريل عليه السلام نزل بالوحى على آدم اثنى عشر مرة وعلى ادريس اربع مرات وعلى ابراهيم
اثنين واربعين مرة وعلى نوح خمسين مرة وعلى موسى اربعمائة مرة وعلى عيسى عشر مرات
وعلى محمد صلى الله عليه وسلم اربعة وعشرين الف مرة والفاء لوصف المبتدأ بما تضمن معنى الشرط

وشهر ربيع الآخر

وشوال لشول اذناب اللقاح فيه صح

يحتمل

نظيره قل ان الموت الذي تفرون منه فانه ملاقيكم لكن رده ابو حيان بان الذي هنا
صفة لعلم فلا يتخيل فيه عموم وبان الفعل الذي هو انزل ماض لفظا ومعنى بخلاف النظير
فان الموت فيه ليس معينا بل فيه عموم وصلة الذي فيه وهي تفرون مستقبلة ويرد
بان العلم فيما هنا علم جنس كما مر لا علم شخص والفعل الماضي بجامع العموم فلا ينافيه
ما يهدي الى الحق اي من جنس ما يهدي الله به فليس اشارة الى الهدى السابق وفي
ذلك دفع لسوال التكرار فتكون الخ متفرع على القولين وان اوهم كلامه تخصيصه بالثاني
كما نسخ قرينه اي وهو على الذين يطيقونه الاية والمرخص بفتح الخاء اي والامر المرخص
بالقضاء لما فاته ومراعاة عدة ما افطر فيه عطف على امر والترخيص عطف على
علة الامر بالقضاء لانه نعمة فيستوجب الحمد ولعلكم تشكرون علة الترخيص والتيسير
لا لخلاله لارادة ان تشكروا او لافعال عطف على الفاعل او معطوفه عطف على علل
او لتعلموا عطف على ليسهل ويجوز ان يعطف على اليسر اي بزيادة اللام واضمار
ان او يجعل اللام بمعنى ان وفي كل منهما تكلف وما يحتمل المصدر والخبر اي او الخبر
يعني الموصول وهو تعبير غريب والمعنى عليه ولتكبروا الله على ما هداكم اياه الذي هداكم
اليه اي فقل لهم اني قريب قدر القول لان القرب لا يترتب على الشرط انما يترتب
عليه الاخبار بالقرب وهو تمثيل الخ يعني ان القرب حقيقة في القرب المكاني وقد استعمل
هنا في الحال الشبيه بحال من قرب مكانه مع اعتباره عدة امور فيكون لفظ
قريب استعارة تبعية تمثيلية عقيب هذه الآية اي وهي آية واذا سالك
عبادي روي ان المسلمين الخ رواه الامام احمد وغيره مقيدا بما بعد النوم وغيرها
مطلق كما قال المصنف واعترفوا بما صنعوا بعد العشاء اي من المباشرة وهي الجماع

اي ما يكنى عنه زاد في الكشاف كلفظ النيك فانه يجب ان يكنى عنه بلازم من لوازمه كالرفث
وان كان فحشا وانه بقوله كلفظ النيك انه لا ينحصر فيه ما مثل له به بل مثله غيره كالجماع
والوطء وان كان بعضها افحش من بعض لتقبيح ما ارتكبوه اي لتقبيح التعريض بما ارتكبوه
وهو الجماع سماه خيانة اي في قوله علم الله انكم كنتم تختانون انفسكم اذا ما الضجيع ثنى
عطفها تثنت فكانت عليه لباسا ما زائدة والضجيع المضاجع وثنى عطفها امالها
وتثنت مالت والشاهد في قوله فكانت عليه لباسا والاختيان ابلغ من الخيانة اي
لان زيادة البناء تدل على زيادة المعنى كالاكتساب اي فانه ابلغ من الكسب لما ذكر
بما اقترفوه من الكسب اي اكتسبتموه وقيل النهي عن العزل مقابل للقول بطلب الولد
لكنه عبر عنه بالنهي بناء على ان الامر بالشيء نهي عن ضده او مستلزم له غبش الليل
بفتح الغين المعجمة والموحدة بقية الليل وقيل ظلمة اخر الليل وبذلك اي بذكر من الفجر
خرجا عن الاستعارة الى التمثيل اي التشبيه لان الاستعارة لا يذكر فيها المشبه
فخرج عنها الكلام الى التشبيه كما ان قولك رايت اسدا مجاز فان اردت من فلان خرج
تشبيها وانما زيد من الفجر حتى كان تشبيها ولم يقتصر على الاستعارة التي هي ابلغ
من التشبيه وادخل في الفصاحة لان من شرط المستعار ان يدل عليه الحال او الكلام
ولو لم يذكر من الفجر لم يعلم ان الخيطين مستعاران فزيد من الفجر فكان ذلك تشبيها بليغا
وخرج من الاستعارة ويجوز ان يكون من للتبعيض كما كانت فيما مر للبيان وعلى كل منهما
تتعلق مدخولها في محل الحال والمعنى على التبعيض حال كون الخيط الابيض بعض الفجر
وعلى البيان حال كونه هو الفجر وما روي انها نزلت الخ جواب ما يقال كيف جاز
فعل ذلك في رمضان مع تاخير البيان ان صح لم يطلع على تصحيحه مع انه صحيح فقد رواه البخاري

وغيره واكتفى اى اذ كان بعد دخول رمضان لكن اكتفى باستعارتهما اى الخيطين
فى ذلك اى فى التشبيه وفى تجويز المباشرة الخ وجهه ان المباشرة اذا كانت مباحة
الى الفجر لم يمكن الغسل الا بعد الفجر نعلم به ما قاله فينتفى صوم الوصال اى لانه تعالى جعل
الليل غاية للصوم وغاية الشئ منتهاه وما بعدها يخالف ما قبلها وفيه دليل على ان
الاعتكاف يكون فى المسجد اى لا فى غيره اذ ذكر المساجد لا جائز ان يكون لجعلها شرطا
فى منع مباشرة المعتكف لمنعه منها وان كان خارج المسجد ولمنع غيره ايضا منها فيها
فتعين كونها شرطا لصحة الاعتكاف وان الوطى محرم فيه اى فى الاعتكاف اى الاحكام
التى ذكرت اى وهى من قوله فالآن باشروهن الى قوله فى المساجد لكن فيه مامورات مستلزم او
وهى لا ينهى عنه قربانها فالمراد منها اضدادها بناء على ان الامر بالشئ نهى عن ضده او
يصح عن النهى عنه قربانها ان لكل ملك حمى الخ رواه الشيخان ويجوز ان يريد بحدود الله
الخ مقابل لقوله اى الاحكام التى ذكرت وعليه فالنهى عنه القربان ظاهر او نصب بالحكام
ان بعضى لا يكن منكم ان تاكلوا الاموال وتدلوا بها الى الحكام بما يوجب اثما الخ بين به
ان الباء اما للسببية فتتعلق بتاكلوا او للمصاحبة فتتعلق بمحذوف ويكون مع مدخولها
حالا من فاعل تاكلوا لا ينفذ باطنا اذ لو نفذ باطنا لما حصل الاثم انما انا بشر الخ
رواه الشيخان ولكون الحن بحجته من اللحن بالفتح وهى الفطنة اى اقوم واقدر عليها
انهم سألوا فيه حذف تقديره وذلك لانهم سألوا والزمان مدة مقسومة
اى الى الماضى والحال والمستقبل كانت الانصار الخ رواه البخارى وغيره ووجه
اتصاله اى وجه اتصال قوله وليس البر الخ عن الاهلة اى عن الحكمة فى اختلاف حال القمر
وعن حكم دخولهم بيوتهم من غير ابوابها وانه لما ذكر انها اى الاهلة وهمه اى اتيانهم

البيوت من ظهورها عما يعنون اى وهو معرفة الحلال والحرام يقاتلونكم قال الجوهرى نصبت
لفلان نصبا عاديته وناصبته الحرب مناصبة من المشايخ الخ بيان لغيرهم او الكفرة
عطف على الذين يقاتلونكم والمثلة عطف على المفاجات وقتل من نهيتم عن قتله اى لا تعتدوا
بقتال من نهيتم عن قتله واستعمل فيها اى فى الغلبة قال الشاعر فاما تثقفونى فاقتلونى
فمن اثقف فليس الى خلود اى ان تكونى ايها الاعداء وقد رتم على قتلى فاقتلونى فان من ادركته
منكم فليس له طريق الى الخلود اى لا بقاء له بل اقتله وضمير ليس راجع الى من والمعنى حتى تقتلوا
بعضكم جواب ما يقال ان قتلوهم فكيف يتصور منهم قتلهم بعد ذلك فوضع العلة اى علة
العدوان وهى الظلم موضع الحكم وهو فلا تعتدوا على المنتهين وفى ذلك مع افتقاره
الى زيادة تكلف سلم منه قول الكشاف فوضع الا على الظالمين موضع على المنتهين يعنى ان
بناء الخبر فى معنى الطلب فيكون قوله فلا عدوان الا على الظالمين كناية عن قولنا
فلا تعتدوا على المنتهين لان اثبات العدوان على الظالمين على سبيل الحصر يفيد نفى
العدوان عن المنتهين اوانكم الخ عطف على فلا تعتدوا على المنتهين قاتلهم المشركون
عام الحديبية قال السعد التفتازانى بعد ايراد هذا الكلام وجريه على ما ذكره فى سورة
الفتح وعن ابن عباس رموا المشركين حتى ادخلوهم ديارهم فلا ينافى ما صح فى كتب
الحديث انه لم يكن قتال اى بل هو صد وهتكه بهتكه بيان مقابلة الشهر بالشهر والمعنى
انهم لما هتكوا حرمة شهركم بالصد عن العمرة سنة ست فافعلوا بهم فى القابل مثله سنة سبع
فان منعوكم فاقتلوهم احتجاج عليه اى على الهتك المذكور فى الانتصار اى الانتقام عما
روى عن ابى ايوب الخ رواه الامام احمد والترمذى والحاكم وصححوه وهو اى الهلاك
وهى اى التهلكة كالتضرة والتسرة بضم الضاد والسين وتشديد الراء بعدهما فى الاصل

التضرر به وبين الضرورة والتضرر به وبين السرور ولا تحلقوا الخ جعله الكشاف تفسيرا آخر لتحقق
المغفرات يعطف باو لا بالواو وهو على ما يدل على وجوبهما اي اما على القول بان المعنى
اتموهما اذا شرعتم فيهما فلا يدل على وجوبهما لان الشروع ملزم عند بعضهم وان لم يكن اصل
الفعل واجبا وما روى عن جابر الخ رواه الامام احمد وغيره روى ان رجلا قال لعمر الخ
رواه ابو داود والنسائي وابن حبان وغيرهم وان تجرده اي السفر لهما والترديد اي حكم
الاحصار في الحديبية وكان ذلك احصار عدو وكل منع عطف على حصر العدو او كسر
عرج الخ رواه ابو داود والترمذي وغيرهما وعرج بالفتح اصابه شيء في رجليه فمشى مشي
الاعرج وبالكسر اذا صار اعرج لقوله صلى الله عليه وسلم لضباعة الخ رواه الشيخان وغيرهما
محله بكسر الحاء اي محل الحبس والحصر ويجوز ان يكون مصدرا ميميا ييسر بفتح الياء وضم السين بوزن
سهل يبعث به اي الى الحرم يوم امار الامار والامارة الوقت والعلامة قاله الجوهري
والمراد يوم معين روى انه عليه الصلوة والسلام قال لكعب بن عجرة الخ رواه الشيخان
او انسك شاة اي اذبحها والفرق اي بفتح الراء فمن تمتع وانتفع الخ المعنى على القول
الاول من انتفع بالشروع في العمرة ممتدا الى الانتفاع بالحج وعلى الثاني من انتفع بالفراغ
ممتدا الى الشروع في الحج والاحب الخ تبع فيه الزمخشري والا فلا احب عند الشافعي
صوم ثلثة ايام قبل يوم عرفة بعد احرامه بالحج اذ الاحب للحاج فطر يوم عرفة عند الاكثر
قيده في ايام التشريق خاصة وهو احد قولي الشافعي وهو الاصح عطفا على محل ثلثة ايام
تبع فيه الزمخشري وجوز غيرهما انه منصوب بفعل مقدر اي صوموا او فليصوموا
فذلكة الحساب هي ان يذكر تفاصيله ثم يجمل فيقال فذلكه كذا وقدمت الكلام على الفذلكة
بابسط من هذا كقولك جالس الحسن وابن سيرين تبع فيه الزمخشري فان ادعى ان الواو في

للاباحة كما وهو ما عليه بعض النحاة كما افاده البدر ابن الدماميني زاد به على قول ابن
هشام في مغنيه انه لا يعرف لنحوي قال بل رجع عنه في حواشيه على التسهيل حيث
قال فيهما زاد اعلى من فرق بينهما والصواب انه لا فرق وبسط في بيانه او مقيده وتعقيبه
كمال بدليتهما من الهدى اي السابق في قوله فما استيسر من الهدى والمراد ان صيام
العشرة بدل عن الهدى قائم مقامه بحيث لا يقصر ثوابه عن ثوابه الى الحكم المذكور فيها
اي وهو وجوب الهدى او الصيام وهو راجع الى من وغير المكي اي ولو بمكة العلم به
بالعقاب وقت احرامه اي عند الشافعي او وقت اعماله ومناسكه اي عند ابي حنيفة
او ما لا يحل منه غيره مطلقا اي عند مالك على ما ذهب اليه الشافعي رحمه الله اي في الاشهر
المعلومات من انها محل للاحرام بالحج فان من احرم الخ عطف على ما ذهب اليه الشافعي
والتطريب بقراءة القرآن التطريب في الصوت مده وتحسينه بحيث تخرج الحروف
عن هيأتها فيقبح في كل كلام لكنه في قراءة القرآن اقبح ويحتمل انه حذف في الصلوة
فيكون المعنى والتطريب بقراءة القرآن في الصلوة اقبح منه في غيرها لانه اي الحج
عمله خروج عن مقتضى الطبع والعادة الى محض العبادة اي فلا ينبغي ان يقع فيه
شيء من القبائح وقرأ ابن كثير وابو عمرو الاولين بالرفع الخ حاصله انه حمل كالزمخشري
الاولين على معنى النهي بسبب الرفع والثالث على الاخبار بسبب البناء وتعقب
بان الرفع والبناء لا يقتضيان ذلك بل لا فرق بينهما في ان ما كان فيه كان منفيا
غاية ما فرق به بينهما ان قراءة البناء نص في العموم وقراءة الرفع ظاهرة فيه وان
النفي في الاولين ليس على عمومه اذ قد يقع الرفث والفسوق في الحج من بعض الناس بخلاف
الثالث وهو نفي الجدال في امر الحج فانه عام لاستقرار قواعده وهذا الاخير تمشي كما قاله

وغيره والتقى اى اذ كان بعد دخول رمضان لكن التقى باستمتاع بها اى الخيطين
فى ذلك اى فى التشبيه وفى تجويز المباشرة الخ وجهه ان المباشرة اذا كانت مباحة
الى الفجر لم يمكن الغسل الا بعد الفجر نعلم به ما قاله فينبغى صوم الوصال اى لانه تعالى جعل
الليل غاية للصوم وغاية الشيء منتهاه وما بعدها يخالف ما قبلها وفيه دليل على ان
الاعتكاف يكون فى المسجد اى لا فى غيره اذ ذكر المساجد لا جائز ان يكون لجعلها شرطا
فى منع مباشرة المعتكف لمنعه منها وان كان خارج المسجد ولمنع غيره ايضا منها فيها
فتعين كونها شرطا لصحة الاعتكاف وان الوطء محرم فيه اى فى الاعتكاف اى الاحكام
التى ذكرت اى وهى من قوله فالآن باشروهن الى قوله فى المساجد لكن فيه ما مورات
وهى لا ينهى عن قربانها فالمراد ومنها اضدادها بناء على ان الامر بالشيء نهى عن ضده او مستلزم له
فيصح النهى عن قربانها ان لكل ملك حمى الخ رواه الشيخان ويجوز ان يريد بحدود الله
الخ مقابل لقوله اى الاحكام التى ذكرت وعليه فالنهى عن القربان ظاهر او نصب بالنهى
ان يعنى لا يكن منكم ان تاكلوا الاموال وتدلوا بها الى الحكام بما يوجب اثما الخ بين به
ان الباء اما للسببية فتتعلق بتاكلوا او للمصاحبة فتتعلق بمحذوف ويكون مع مدخولها
حالا من فاعل تاكلوا لا ينفذ باطنا اذ لو نفذ باطنا لما حصل الاثم انما انا بشر الخ
رواه الشيخان الحن بحجته من اللحن بالفتح وهى الفطنة اى اقوم واقدر عليها
انهم سألوا فيه حذف تقديره وذلك لانهم سألوا والزمان مدة مقسومة
اى الى الماضى والحال والمستقبل كانت الانصار الخ رواه البخارى وغيره ووجه
اتصاله اى وجه اتصال قوله وليس البر الخ عن الاهلة اى عن الحكمة فى اختلاف حال القمر
وعن حكم دخولهم بيوتهم من غير ابوابها وانه لما ذكر انها اى الاهلة وهى اى اتيانهم

البيوت من ظهورها عما يعنونه اى وهو معرفة الحلال والحرام ثقفتموهم قال الجوهرى ثقفت
فلانا ثقفا صادفته وثاقفته الحرب مثاقفة من المشايخ الخ بيان لبعضهم او الكفرة
عطف على الذين يقاتلونكم والمثلة عطف على المفاجات وقتل من نهيتم عن قتله اى لا تعدوا
بقتال من نهيتم عن قتله استعمل فيها اى فى الغلبة قال الشاعر فاما تثقفونى فاقتلونى
فمن اثقف فليس الى خلود اى ان تكونى ايها الاعداء وقدرتم على قتلى فاقتلونى فان من ادركته
منكم فليس طريق الى الخلود اى لا بقاء له بل اقتله وضمير ليس راجع الى من والمعنى حتى تقتلوا
بعضكم جواب ما يقال ان قتلوهم فكيف يتصور منهم قتلهم بعد ذلك فوضع العلة اى علة
العدوان وهى الظلم موضع الحكم وهو فلا تعتدوا على المنتهين وفى ذلك مع افتقاره
الى زيادة تكلف سلم منه قول الكشاف فوضع الا على الظالمين موضع على المنتهين يعنى ان
هذا الخبر فى معنى الطلب فيكون قوله فلا عدوان الا على الظالمين كناية عن قولنا
فلا تعتدوا على المنتهين لان اتيان العدوان على الظالمين على سبيل الحصر يفيد نفى
العدوان عن المنتهين وانكم الخ عطف على فلا تعتدوا على المنتهين قاتلهم المشركون
عام الحديبية قال السعد التفتازانى بعد ايراد الكلام وجريه على ما ذكره فى سورة
الفتح وعن ابن عباس رموا المشركين حتى ادخلوهم ديارهم فلا ينافى ما صح فى كتب
الحديث انه لم يكن قتال اى بل هو صد وبهتكه بهتكه بيان مقابلة الشهر بالشهر والمعنى
انهم لما هتكوا حرمة شهركم بالصد عن العمرة سنة ست فافعلوا بهم فى القابل مثله سنة سبع
فان منعوكم فاقتلوهم احتج عليه اى على الهتك المذكور فى الانتصار اى الانتقام ما
روى عن ابى ايوب الخ رواه الامام احمد والترمذى والحاكم وصححه وهو اى الهلاك
وهى اى التهلكة كالتضرة والتسرة بضم الضاد والسين وتشديد الراء بعدهما والاصل

التضرر به وبين الضرورة والتضرر به وبين السرور ولا تلقوا الخ جعله الكشاف تفسيرا آخر فحق
المفسر ان يعطف باو لا بالواو وهو على ما يدل على وجوبهما اى اما على القول بان المعنى
اتموهما اذا شرعتم فيهما فلا يدل على وجوبهما لان الشروع ملزم عند بعضهم وان لم يكن اصل
الفعل واجبا وما روى عن جابر الخ رواه الامام احمد وغيره روى ان رجلا قال لعمر الخ
رواه ابو داود والنسائى وابن حبان وغيرهم وان تجرده اى السفر لهما ولنزولها اى حكم
الاحصار فى الحديبية وكان ذلك احصار عدو وكل منع عطف على حصر العدو او كسر
او عرج الخ رواه ابو داود والترمذى وغيرهما وعرج بالفتح اصابه شئ فى رجليه فمشى مشى
الاعرج وبالكسر اذا صار اعرج لقوله صلى الله عليه وسلم لضباعة الخ رواه الشيخان وغيرهما
محله بكسر الحاء اى محل الحبس والحصر ويجوز ان يكون مصدرا ميميا يسر بفتح الياء وضم السين بوزن
يسهل يبعث به اى الى الحرم يوم امار الامار والامارة الوقت والعلامة قاله الجوهرى
والمراد يوم معين روى انه عليه الصلوة والسلام قال لكعب بن عجرة الخ رواه الشيخان
او انسك شاة اى اذبحها الفرق اى بفتح الراء فمن استمتع وانتفع الخ المعنى على القول
الاول من انتفع بالشروع فى العمرة ممتدا الى الانتفاع بالحج وعلى الثانى من انتفع بالفراغ
ممتدا الى الشروع فى الحج والاحب الخ تبع فيه الزمخشرى والا فلا احب عند الشافعى
صوم ثلثة ايام قبل يوم عرفة بعد احرامه بالحج اذ الاحب للحاج فطر يوم عرفة عند الاكثر
قيده فى ايام التشريق خاصة وهو احد قولى الشافعى هو الاصح عطفا على محل ثلثة ايام
تبع فيه الزمخشرى وجوز غيرهما انه منصوب بفعل مقدر اى صوموا او فليصوموا
فذلكة الحساب هى ان يذكر تفاصيله ثم يجمل فيقال فذلك كذا وقد مر الكلام على الفذلكة
بابسط من هذا كقولك جالس الحسن وابن سيرين تبع فيه الزمخشرى فانه افاد بان الواو

للاباحة كاو وهو ما عليه بعض النحاة كما افاده البدر بن الدماميني زادا به على قول ابن
هشام فى مغنيه انه لا يعرف لنحوى قال بل رجع عنه فى حواشيه على التسهيل حيث
قال فيها زادا على منه فرق بينهما الصواب انه لا فرق وبسط فى بيانه او مقيدة تعقيبه
كان بدليتها من الهدى اى السابق فى قوله فما استيسر من الهدى والمراد ان صيام
العشرة بدل عن الهدى قائم مقامه بحيث لا يقصر ثوابه عن ثوابه ان الحكم المذكور فيما
اى وهو وجوب الهدى او الصيام وهو راجع الى منه وغير المكى اى ولو بمكة العلم به
بالعقاب وقت احرامه اى عند الشافعى او وقت اعماله ومناسكه اى عند ابى حنيفة
او ما لا يحسن منع غيره مطلقا اى عند مالك على ما ذهب اليه الشافعى رحمه الله اى فى الاشهر
المعلومات من انها محل للاحرام بالحج فان من احرم الخ عطف على ما ذهب اليه الشافعى
والتطريب بقراءة القرآن التطريب فى الصوت مده وتحسينه بحيث تخرج الحروف
عن هيئاتها فيقبح فى كل كلام لكنه فى قراءة القرآن اقبح ويحتمل انه حذف فى الصلوة
فيكون المعنى والتطريب بقراءة القرآن فى الصلوة اقبح منه فى غيرها لانه اى الحج
عمله خروج عن مقتضى الطبع والعادة الى محض العبادة اى فلا ينبغى ان يقع فيه
شئ من القبائح وقرأ ابن كثير وابو عمرو الاولين بالرفع الخ حاصله انه حمل كالزمخشرى
الاولين على معنى النهى بسبب الرفع والثالث على الاخبار بسبب البناء وتعقب
بان الرفع والبناء لا يقتضيان ذلك بل لا فرق بينهما فى ان ما كان فيه كان منفيا
غاية ما فرق به بينهما ان قراءة البناء نص فى العموم وقراءة الرفع ظاهرة فيه وان
النفى فى الاولين ليس بعام اذ قد يقع الرفث والفسوق فى الحج من بعض الناس بخلاف
الثالث وهو نفى الجدال فى امر الحج فانه عام لاستقرار قواعده وهذا الاخير تمشى كما قاله

على ما قبله وعلى قول النحاة ان لا العاملة عمل ليس تنفي الوحدة والعاملة عمل ان تنفي
الجنس ولا يخفى فيما ذكر ان ما في الكتاب مبني على ان لا في الاولين نافية بدليل تأكيد
الفعل بعدها بنون التأكيد وفي الثالث نافية وان ما سواه مبني على ان لا في الثلاثة
نافية وقيل نزلت في اهل اليمن الخ رواه البخاري وغيره ويتقوا الابرام اي الاضجار وقيل
كان عكاظ ومجنة الخ رواه البخاري وعكاظ سوق لقيس ومجنة بفتح الميم اشهر من كسرها
وبفتح الجيم وتشديد النون سوق لكنانة بمر الظهران وذو المجاز بفتح الميم وبالزاي
سوق لهذيل تأثموا اي تحرجوا منه اي من الاسلام وعرفات جمع سمي به اي سمي
البقعة قال الفراء ولا واحد له وقول الناس نزلنا عرفة ليس بعربي محض وانما عرفة
اسم لليوم ولذلك جمع اي التنوين مع العلم اي فيقال مررت بالعرفات ومنها
ساقطة من نسخة وذهاب الكسرة تبع ذهاب التنوين اي وامتناع الكسر تابع
لامتناع التنوين ووجوده تابع لوجوده وبها لم يكن ذلك اي لم تحذف فلم يحذف الكسر
او لان التأنيث عطف على قوله لان تنوين الجمع وعرفات للمبالغة في ذلك اي فيما
ذكر من المعرفة الا ان يجعل جمع عارف اي جمع عرفة التي هي جمع عارف وفيه دليل وجوب
الوقوف بها الخ قيل وجه الدلالة ان اذا تدل على ان المذكور بعدها متحقق لا بد منه فكأنه
قيل بعد ان افضتم من عرفات التي لا بد منها اذكروا الله والافاضة من عرفات لا تكون الا
بعد الوقوف بها فوجب ان يكون الوقوف بها واجبا او مقدمة عطف على مأمور بها مازمي
عرفة قال الجوهري المازم طريق ضيق بين جبلين ومنه سمي الموضع الذي بين المشعر
وعرفة قال الزمخشري والبطن المازمان ولا وادي محسر من المشعر الحرام وعبر غيره بقوله
من المزدلفة ولا تنافي بينهما ويؤيد الاول يعني وهو ان ذكر الله فهو ذكره بالتلبية والتهليل

والدعاء وروى جابر الخ رواه مسلم كما علمكم فاذكروه الخ اي اذكروه كما في نسخة
والفرق بين التفسيرين ان الهداية في الثاني مطلقة وفي الاول مقيدة بما نقل عنه الذكر
فالكاف على الثاني للتشبيه وعلى الاول للتقييد اي اذكروه على الوجه الذي علمكم ولا تعدلوا عنه
ويجوز كونها للتعليل وما مصدرية او كافة اعترض ابن هشام كونها كافة بان فيه اخراجها
عما ثبت لها من عمل الجر بغير مقتض وفيه نظر من الفارقة اي بين المخففة والنافية اي
من عرفة الاول من عرفات بجمع اي بمزدلفة وسائر الناس بعرفة اي بعرفات كانوا
يقفون الخ رواه البخاري ثم لتفاوت ما بين الافاضتين جواب ما يقال الافاضة
الثانية هي الاول لان قريشا كانت تقف بمزدلفة وغيرهم بعرفة فامروا ان يفيضوا
من عرفة كغيرهم فكيف جاء بثم التي تقتضي الترتيب والتراخي وحاصل الجواب ان ثم
لتفاوت ما بين الافاضتين اي لتراخي الثانية عن الاولى رتبة اذ الاولى هي الصواب
والثانية هي الخطأ كما في قولك احسن الى الناس ثم لا تحسن الى غير كريم فان ثم فيه لتفاوت
ما بين الاحسانين اذ الاول لجميع الناس والثاني لغير البخيل فقط وبعضهم اجاب بان
ثم في الآية للترتيب في الذكر لا في الزمان للفعل بعدها وقيل الافاضة من مزدلفة الى
منى بعد الافاضة من عرفة اليها فثم على هذا القول للترتيب في الزمان والقول الاول
وان كان قول الجمهور فيه تكلف سلمنا الثاني والناس في الآية على الاول غير قريش وقيل
ابراهيم واسمعيل واتباعهما وقيل غير ذلك وعلى الثاني ابراهيم واسمعيل واتباعهما
وقيل غيرهم وقرئ الناسي بالكسر اي وحذف الياء كالقاض والهاد وقرئ ايضا
الناسي باثباتها يجعل الذكر اي في قوله كذكركم وفي المعطوف قبله وهو ذكرا الذي صح بعده
ذاكرا على المجاز اي على الاسناد المجازي وصفا للشيء بوصف صاحبه فالمعنى فاذكروا الله

ذكرين كذكركم آباءكم او قوم اشد منكم ذكرا فقوله في التقدير اوكذكر اشد لا يناسب العطف
على ذكر بل على ما اضيف اليه ذكر وقد ذكره عقيبه وذكرا اي في قوله او اشد ذكرا من فعل
المذكور يعني منه ذكر المجهول لا من ذكر المعروف اذ المصدر ياتي من فعل كما ياتي من فعل
كقوله تعالى من بعد غلبهم اي من بعد كونهم مغلوبين فكذا قوله او اشد ذكرا معناه اوكذكركم
اشد مذكورا من آبائكم كما نبه عليه بقوله يعني اوكذكركم اشد مذكورا وانما جعل ذكرا
بمعنى مذكورا دفعا لما يقال ان ذكرا تمييز وافعل التفضيل اذا انتصب ما بعده يكون غير الذي
قبله نحو زيد احسن وجها فاذا كان من جنس ما قبله انخفض نحو زيد افضل رجل ولما كان قوله
ذكرا من جنس ما قبله اول بمذكور ليكون من غير جنسه فيصح نصبه اجعل ايتاءنا اشار به
الى ان مفعول آت الثاني متروك لان همه الدنيا كما ان همه طلب الدارين الحسنة او
من طلب خلاق ان قلت الطلب انما هو في الدنيا واما في الاخرة فليس الا الحظ او الحرمان قلنا
لفظ في الاخرة ليس ظرفا للطلب بل معناه ليس في حق الآخرة وبالنسبة اليها طلب نصيب اصلا
واشعار ان المراد بما خير قول علي الخ يعني ان تفسيرات علي والحسن ما ذكر امثلة للمفسرات بها
لا محصورات فيها اي من جنسه اي من جنس ما كسبوا من الاعمال الحسنة وهو الثواب
واشار به وبالذين بعده الى ان قوله تعالى مما كسبوا مفسر باحد الامور الثلاثة ومن في الاول
والثالث للتبعيض وفي الثاني للسببية القرابين جمع قربان بضم اوله يوم القر هو اول
ايام التشريق لان الناس يستقرون فيه بمنى وطلوع الفجر عنده يعني عند ابي حنيفة
اي التي ذكر من التخيير او من الاحكام لمن اتقى الخ بين به ان اللام اما للبيان كما في هيت
لك اي الخطاب لك او للتعليل يعجبك بفتح الياء وضم الجيم اي يعجبك والتعجب حيرة عبر عنها
بعضهم بحاله وعرف بعضهم التعجب بانه استحسان الشيء والميل اليه والتعظيم له والحجة

بضم الحاء الاسم من الاحتباس يقال الصمت حبسة قاله الجوهري والخصام المخاصمة
الخ جوز في الخصام ان يكون مصدرا وجمعا فعلى الجمع يكون الد افعل تفضيل وعلى المصدر
لا يكون الد افعل تفضيل لان المعنى ح وهو شديد الخصومة فان بقي افعل تفضيل
فلا بد من مصحح لجريان الخبر على المبتدأ بان يقال وهو الد ذوي الخصام او يجعل هو ضمير
الخصام وخصامه الد الخصام على الاثم اي او على رد قول الواعظ الذي يؤثر ما تنافيه
اي بالتحمل والتخلية عنه لجاجا علة لا تقائه وعبارة الكشاف فزاد ولجاجا علم لدار
العقاب سميت بها لبعد قعرها فعن رؤبة انه قال ركية جهنام يريد بعيدة القعر
واصلها من الجهم وهو الكراهة والغلظ فالنون زائدة فوزنها فعنل وقيل معرب
اي نقل من العجمة الى العربية وتصرف فيه اصله كهنام ابدلت الكاف جيما واسقطت
الالف والمخصوص بالذم محذوف تقديره جهنم وقيل ما يوطأ المجلس اي لفراشه
ليغاير ذلك ما قبله وقيل انها نزلت في صهيب الخ فعلى هذا يكون يشري بمعنى يشتري
لا بمعنى يبيع ويبذل الاسلام بأسره عطف على الصلح فتحها اي السلم اي كثيرا الخ فصل
بذلك ما اجمله قبل بقوله السلم بالكسر والفتح او والسلم لانها تؤنث اي لان السلم تؤنث
كان كافة مؤنثا بالهاء نظرا الى اصلها وتبع في كونها حالا من السلم الزمخشري وغيره
واعترضه ابو حيان بان التاء في كافة وان كان اصلها للتانيث ليست فيها
له اذا كانت حالا وابن هشام بان كافة مختص بمن يعقل وقيل ان كافة حال من
الضمير والسلم معا واختاره ابن عطية قال اي العباس بن مرداس السلم تأخذ
منها ما رضيت به والحرب يكفيك من انفاسها جرع قبله يا خراشة اما انت ذا نفر
فان قومي لم تأكلهم الضبع ومن في الموضعين ابتدائية متعلقة بما قبلها اي تاخذ منها

جهنم

ما تحبه ونرضاه فلا تسأم من طول زمانها والحرب بالعكس اذ يكفيك اليسير منها المشار اليه
بقوله من تعاسيها جرع والجرعة من الماء حسوة منه والحاصل انه يحرضه على الصلح
ويثبطه عن الحرب او في شرائع الله يوم ما بعده عطف على في الاسلام جاء به
الباس العذاب والشدة في الحرب قاله الجوهري للدلالة عليه بقوله تعالى ان الله
عزيز حكيم اي لان العزيز صفة قهر فيناسب الباساء وحكمة حذف ذلك التهويل
عليهم اذ لو ذكر كان اسهل عليهم جمع ظلة هي ما يستظل به من الشمس او لا تون على
الحقيقة بانه قال الطيبي وذكر الله على هذا تمهيد لذكر الملائكة كما في قوله تعالى
يخادعون الله والذين امنوا على انه من الرجع اي فيكون متعديا بمعنى الرد على انه من الرجوع
اي فيكون قاصرا والمراد بهذا السؤال تقريعهم اي لا قصد ان يجيبوا فيعلم من جوابهم
امرا وكم خبرية معلق السؤال على كونها خبرية كما قال التفتازاني سؤالهم عن حالهم ونعلمهم
في مباشرة اسباب التقريع وبهذا سقط ما قيل ان جعل كم خبرية ليس بجيد
لان فيه اقتطاعا للجملة التي هي فيها عن جملة السؤال اذ لم تذكر فيه المسؤول عنه بل اخبر
بعده بان كثيرا من الايات اتيناهم او استفهامية مقررة لا يقال السؤال للتقريع
والاستفهام للتقرير وبينهما منافاة اذ معنى التقريع الاستنكار والاستبعاد ومعنى
التقرير التحقيق والتثبيت لانا نقول بل معنى التقرير الحمل على الاقرار وهو لا ينافي
التقريع ومحلها النصب على المفعولية اي المفعول الثاني لاتيناهم وقيل المفعول
الاول له او الرفع بالابتداء على حذف العائد اي منه اتيناهم والتقدير اتيناهموها
واية مميزها اي مميز كم ومن للفصل اي ليعلم بها ان ما بعدها مميز لا مفعول ثان لاتينا
يجعلها متعلق بتبدل ايات الله وفي نسخة اياته والمراد بها ان ذكر النعم بعنا من

ني

وضع الظاهر موضع المضمر بغير لفظه السابق تصريحا بكونها نعمة لقصد مزيد التقريع
عزيز بالبناء للفاعل فان الله شديد العقاب قال السعد التفتازاني فان قلت
كيف صلح ذلك جزاء للشرط والسببية ولا ترتب قلت من جهة ان المعنى يعاقبه
الله تعالى اشد عقاب لان الله شديد العقاب او من جهة ان التبديل سبب للاخبار
بانه شديد العقاب كقوله تعالى وما بكم من نعمة فمن الله ويسخرون عطف على زين
وعدل الى المضارع بقصد الاستمرار ويحتمل ان يكون حالا فلا بد من تقدير مبتدا
ليصح الواو والذين اتقوا فوقهم مبتدا وخبر اسنة راجا اي بالنعمة اي ترقية
واعلاء درجة منها الى درجة لكون النعم عليهم اشد واقطع وعن كعب الذي علمته
من عند الانبياء الخ رواه الامام احمد مرفوعا من حديث ابي ذر والمذكورين في القرآن
باسم العلم اي الموضوع له ثمانية وعشرون اي منهم آدم وادريس ونوح وهود
وصالح وابراهيم واسمعيل واسحق ويعقوب ويوسف ولوط وموسى وهرون
وشعيب وزكريا ويحيى وعيسى وداود وسليمان والياس واليسع وذو الكفل وايوب
ويونس ومحمد صلى الله عليه وسلم وذو القرنين وعزير ولقمان على القول بنبوة الثلثة
اي الله او النبي المبعوث او كتابه قال التفتازاني الاظهر عود ضمير ليحكم الى الكتاب
اذ لا بد في عوده الى الله من تكلف في المعنى اي ليظهر حكمه والى النبي من تكلف في اللفظ حيث
لم يقل ليحكموا وقال ابو حيان الاظهر عوده الى الله والمعنى انه انزل الكتاب ليفصل
بين الناس ويؤيده قراءة لنحكم بالنون على الالتفات ونسبة الحكم الى الكتاب مجاز
كما ان اسناد النطق اليه كذلك في قوله هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق باستحكامه
اي الخلاف خاطب به النبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنين فيه التفات لان هولاء ذكروا

بطريق الغيبة في عموم الناس والذين امنوا ومعنى الهمزة فيهما اي في ام الانكار بمعنى
ما كان ينبغي ان تحسبوا ام حسبتم وفيهما اي في لما توقع باعتبار توقع الفعل بعدها
ولذلك جعل مقابل قد عبارة الكشاف نظير قد اي وتكون لما تفيد التوقع مع النفي
جعلت نظير قد في افادتها ذلك مع الاثبات ولهذا قال التفتازاني ردا على من قال انه
مقابل قد بمعنى ان الفعل المتوقع بعده لما منفي بخلافه بعد قد الفعل بعد قد متوقع اي
منتظر الكون فالمنتظر في لما ايضا هو الفعل لا نفيه كما في قد انتهى وقد يجمع بينهما بان
القائل بالمقابلة نظر الى ان الفعل بعد لما منفي في الماضي بخلافه بعد قد وقول المصنف
جعل الانسب بما قبله جعلت مستهم البأساء هو الفقر الشديد والضراء هو المرض
والجرح بيان له اي للمثل على الاستيناف كان قائلا قال كيف كان ذلك المثل
فقيل مستهم البأساء الخ حكاية حال ماضية فائدتها تصور تلك الحال العجيبة
الشأن واستحضار صورتها في مشاهدة السامع يتعجب منها استيناف على ارادة
القول قال التفتازاني فان قلت هلا جعل الا ان نصر الله قريب مقول الرسول ومتى
نصر الله مقول من معه على طريق اللف والنشر قلت اما لفظا فلانه لا يحسن تعاطف
القائلين دون المقولين واما معنى فلانه لا يحسن ذكر قول الرسول ذلك في الغاية
التي قصد بها بيان تناهي الامر في الشدة حفت الجنة بالمكاره وحفت النار
بالشهوات رواه الشيخان وغيرهما وفي رواية لهما حجبت اي جعلت المكاره
حجابا دون الجنة فمن خرقه دخلها والشهوات دون النار فمن اقتحمه دخلها
هنا بكسر الهاء اي شيئا فانيا والتقرير في بيان المنفق على ما تضمنه قوله تعالى ما انفقتم
من خير اي فكانه قيل في الجواب المنفق هو الخير والمنفق عليهم هؤلاء وهذا طريق

معروف في البلاغة ولهم طريق آخر في السؤال لانه اما سؤال جدال وحقه ان يطابقه
جوابه بلا زيادة ونقص او سؤال تعلم وحق المعلم ان يكون فيه كطبيب يتحرى شفاء
سقيم فيبين المعالجة على ما تقتضيه لا على ما يحكيه المريض وليس في الاية اي آية قل
ما انفقتم من خير فللوالدين ما ينافيه فرض الزكوة لينسخ به رد بذلك على من قال
ان الاية منسوخة بفرض الزكوة لانها لا تعطى للوالدين ولا للاقربين من الاولاد
واولاد الاولاد ووجه الرد بان الاية محمول على الانفاق على من ذكر تطوعا او على
الانفاق على الفقراء من الوالدين والاولاد واولاد الاولاد وذلك ليس بمنسوخ
فان الطبع يكرهه لا يلزم منه كما قال التفتازاني كراهة حكم الله ومحبة خلافه
وهو ينافي كمال التصديق لان معناه كراهة نفس ذلك الفعل ومشقته كوجع
الضرب في الحد كمال الرضى بالحكم والاذعان له وهذا كما يقول ان الكل بقضاء الله
ومشيته مع ان البعض مكروه ومنكر غاية الانكار كالقبائح والشرور وكان
ذلك اي ما ذكر من القتل والاسر واستياق العير وبيعه بموحدة وذال معجمة
وعين مهملة وراء مشددة اي تفرق قال الجوهري ابذعر القوم اي تفرقوا وكان
ذلك اي ما ذكر من القتل واستياق العير اخذ الغنيمة اي ولم يردها وهذا لا يخالف
ما قبله من انه ردها لان ذلك قبل نزول الاية كقول ابي دؤاد بضم المهملة واسمه
حارثة اكل امرئ تحسبين امرأ ونار توقد بالليل نارا وصف به ابو دؤاد ايام
لذته بالتصيير ثم مصيره الى حال انكرت عليه امرأته منزلته فانبأها بجهلها بحاله
وانه لا ينبغي ان يغتر بامرئ من غير امتحانه ونار يروى بالجر بتقدير وكل نار وبالنصب
عطفا على امرأ وتوقد اصله تتوقد وهو صفة لنار ولا يحسن عطفه على سبيل الله

الخ اجيب عنه بان الكفر بالله والصد عن سبيله متحدان معنى فكانه لا فصل بالاجنبي
بين سبيل الله وما عطف عليه ولا عطف للكفر على الصد قبل تمامه والموصول فيما
ذكره هو صد **وعلى الثاني هو** الخ هذا كما قال ابو حيان على مذهب اكثر البصريين
وذهب الاقل منهم والكوفيون الى جواز العطف بدون اعادة الجار **وهو** اي اكبر
خبر عن الاشياء الاربعة اي وهي الصد عن سبيل الله والكفر بالله وصد المسجد الحرام
واخراج اهل المسجد الحرام منه **من كبار قريش** اي ممن ارتكب الكبيرة منهم **وحتى للتعليل**
اي لا للغاية كي قيل لانه افيد من حيث ان فيه ذكرا لما حمل على المقابلة بخلاف الغاية
وفيه استبعاد يعني استعمل التي للشك مع الجزم بعدم وقوع مدخولها اشارة الى
ان ذلك لا يكون الا على سبيل الفرض والتقدير كما يفرض المحال وهو معنى الاستبعاد
على قرء هو بكسر القاف كقوله في الشيعة **حبطت** اي بطلت كما **هو مذهب**
الشافعي رضي الله عنه خلافا لابي حنيفة رضي الله عنه حيث قال ان الردة تحبط الاعمال
مطلقا لقوله تعالى ومن يكفر بالايمان فقد حبط عمله واجيب بانه محمول على المقيد
عملا بالدليلين **بالجزاء الاجر والثواب** اي باكثر رهما **روي انه نزل بمكة** الخ قال
القفال الحكمة في وقوع التحريم على الترتيب ان القوم كانوا الفوا شرب الخمر وكان انتفاعهم
به كثيرا فعلم انه لو منعهم دفعة واحدة لشق عليهم فاستعمل في التحريم هذا التدريج
والرفق **مذهبه** بفتح الميم اي محل ذهاب العقل ويجوز ضمها سمي به عصير العنب
والتمر التسمية بها في الاول حقيقة وفي الثاني مجاز **ماء دون السكر** اي ما لم يسكر **الا انه**
اي الرجوع **ومصادقة الفتيان** اي الشباب **وتوفير المروة** اي استيفاؤها **و**
اثمهما اي ما ينشأ عنهما من المفاسد **اكبر من نفعهما** اي اعظم **والاظهر انه ليس كذلك** اي

بلى

ليس التحريم بسبب تلك المفاسد **لما مر** اي من ان احكامه تعالى لا تعلل بالاغراض **بتغيير**
الجهد بضم الجيم الطاقة وبفتحها المشقة وفي الصحاح كلاهما بمعنى الطاقة **ومنه يقال للارض**
السهلة اي يقال لها عفو **وهو** اي العفو قال ابو الاسود الدولي او اسما بن خارجة
الفزاري **خذي العفو مني تستديمي مودتي** تمامه ولا تنطقي في سورتي حين اغضب
وسورة الغضب شدته وحدته **وروي ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم** الى آخره
رواه ابو داود والبزار وغيرهما **عن ظهر غنى** قال ابن الاثير والظهر قد يزاد في مثل
هذا اشباعا للكلام وتمكينا كان صدقته مستندة الى ظهر قوي من المال **وحده**
العلامة اي علامة المخاطب وهي الكاف في ذلك **في امور الدين** اي فقوله في
الدارين متعلق بتتفكرون ويجوز تعلقه بيبين يعني يبين لكم الآيات في امر الدارين
وما يتعلق بها لعلكم تتفكرون **ويتسع له الطاقة** اي طاقة البشر بان لا يتناولهم حرج
وتضييق **وروي انه صلى الله عليه وسلم بعث مرثدا الغنوي** الخ جعله سببا في
نزول هذه الآية وهو ما اورده الواحدي وغيره لكن الذي رواه ابو داود
وغيره انه سبب في نزول آية النور الزاني لا ينكح الا زانية او مشركة الآية
وقوله عناق اسم امرأة **ولامرأة مؤمنة** الخ نبه به قول آخر وهو ابقاء الامة
على ظاهرها وهو الانسب لسياق الآية ولسبب نزولها فانها نزلت في امة
عبد الله بن رواحة وعليه فخيرية الحرة مفهومة بالاولى ومثل ذلك يأتي
في قوله بعد ولعبد مؤمن خير من مشرك فان الناس كلهم عبيد الله واليه اشار
بقوله هنا فان الناس عبيد الله واماؤه **والواو للحال** اي ولامة مؤمنة
خير من مشركة حال كونها قد اعجبتكم وبعضهم جعلها عاطفة على مقدر اي لو لم يعجبكم

ولو اعجبتكم ولو بمعنى ان لو هنا ليست لانتفاء الشيء لانتفاء غيره ولا للمضي وكذا
ان ليست هنا لقصد التعليق والاستقبال بل المعنى فيه ثبوت الحكم البتة و
لهذا يقال انها للتاكيد نبه على ذلك التفتازاني وهو على عمومه فلا يجوز تزويج
مؤمنة لكافر اجماعا اولئك يدعون اي يدعون تغليب لكون واو الجمع للمذكر او
استعمال المشترك في معنييه لان صيغة يدعون صالحة للمذكر والمؤنث الا
ان الواو على التذكير ضمير دون النون وعلى التانيث بالعكس واما الاشتراك في اولئك
فمعنوي لا لفظي اي واولياؤه قال ابو حيان الحامل له على ذلك طلب المعادلة بين
المشركين والمؤمنين في الدعاء واكد منه وابلغ في التباعد من المشركين اجراء اللفظ
على ظاهره بتوفيق الله وتيسيره او بقضائه وارادته التفسير الاول بتقدير انه
صفة فعل والثاني بتقدير انه صفة ذات وكل منهما ظاهر اذا اريد ان الله
تعالى يدعو اما اذا اريد ان اولياءه يدعون فمعنى باذنه بامر الله ورضاه كما
ذكره التفتازاني لعلهم يتذكرون اي يتعظون وينتهون عن المعاصي ويسألونك
عن المحيض اي عن مباشرة ما بين السرة والركبة في زمن الحيض او عن حكم الحيض
في مباشرة ما ذكر فالمحيض على الاول اسم زمان وعلى الثاني مصدر وهو الذي
اقتصر عليه المصنف بعد لكن الضمير الراجع اليه في قوله هو اذى للدم لا للزمان
ولا للمصدر فذلك من باب الاستخدام ولعله سبحانه وتعالى انما ذكر يسألونك
بغير واو ثلاثا ثم بها ثلاثا الخ اعترض عليه بانه كان يجب على هذا ان يدخل الواو
على اثنين من الثلاثة الاخيرة لان العطف يكون في الثانية والثالثة منها
واجيب بانهم لما سألوا عما كانوا ينفقون فاجيبوا بمصرف النفقة اعادوا

سؤالهم

سؤالهم بالواو ماذا ينفقون فاجيبوا بالعفو ولما كان السؤال الثاني عن مخالطة
اليتامى في النفقة وهو مناسب لما قبله عطف بالواو ولا كذلك الثلاثة الاول
اذ لا تعلق بينها لقوله عليه الصلوة والسلام انما اثركم الخ لم ار بهذا اللفظ الا
في بعض التفاسير بغيره بانه العلة اي بان الاذى علة في الاعتزال وهو ان
يغتسلن بعد الانقطاع فسر قوله يطهرن بالاغتسال وفسره بعضهم بانقطاع
الحيض فجعل الغاية الانقطاع مع الاغتسال المذكور في قوله فاذا تطهرن وقال
ابو حنيفة رضي الله عنه ان طهرت لاكثر الحيض اكثره عنده عشرة ايام والثاني
هو القبل ان الله يحب التوابين اي الذين يطهرون انفسهم بطهرة التوبة من
كل ذنب المتنزهين عن الفواحش الخ اي او المتطهرين بالماء عن الجنابة والاحداث
نساؤكم حرث لكم اي مزرع لكم ومنبت للولد كالارض للنبات كما اشار اليه
بقوله بحرثه مواضع حرث لكم الخ كما ياتون المحارث اي اماكن الحرث انى شئتم
من اي جهة شئتم اي بعد ان يكون المأتي واحدا وهو موضع الحرث فان انى
ظرف مكان على اصلها وان كانت تستعمل استفهامية وشرطية بمعنى متى فتكون
ظرف زمان وتستعمل ايضا بمعنى كيف فتكون بمعنى الحال قال ابن عادل وقد فسرت
الاية بكل من هذه الوجوه ثم نقل عن ابي حيان اشكالا في كونها استفهامية
او شرطية يطول الكلام في بيانه وما يتعلق ٢ روي ان اليهود الخ رواه الشيخان اي
وقيل هو اي تقديمهم لانفسهم دون الشيء اي امامه ومعنى الاية على الاول
من معنى عرضة كقوله عليه السلام لابن سمرة الخ رواه الشيخان واقتضى كلام
المصنف ان على بمعنى على امر محلوف عليه مجازا وجعلها غيره زائدة اي اذا

حلفت يمينا ويجوز ان يضمن حلف معنى الاستعلاء فيعدى بعلى اى من حلف مستعليا
على يمين عطف بيان لها اى للايمان قال ابو حيان ولو قيل انه بدل منها لكان اولى
لان عطف البيان اكثر ما يكون في الاعلام لما فيها اى في العرضة وتعلق ان بالفعل
عبر به دون ان نقول بلا تجعلوا تنبيها على انه متعلق بالمتقيد بالنهي والا لكان التقدير
ان لا تبروا على حذف لا او بعرضة الخ تبع فيه الزمخشري واعترض عليه بانه اذا
علق لايمانكم بتجعلوا او لان تبروا بعرضة فقد فصل بين عرضة ومعمولها بقوله لايمانكم
وهو اجنبي منهما لانه معمول لتجعلوا وذلك لا يجوز وعلى الثاني اى من معنيي عرضة
ولا تجعلوه معرضا لايمانكم الخ والايمان على هذه باقية على معناها وهو الاقسام لا
بمعنى المحلوف عليه وان تبروا علة للنهي اى على المعنى الثاني لعرضة وكقول العرب
لا والله وبلى والله هو مثال وخصه بالذكر لانه الوارد في تفسير الآية روى البخاري
عن عائشة قالت انزلت هذه الآية في قول الرجل لا والله وبلى والله وروى
ابو داود عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في لغو اليمين هو كلام الرجل في بيته
كلا والله وبلى والله وقال ابو حنيفة رحمه الله اللغو الخ مقابل لقول المصنف واللغو
اليمين ما لا عقد معه يمين الجد بكسر الجيم اى المحقق بان يكون اليمين مقصودة يعني
البعد عبارة كثير معنى لامتناع الخيف الى النظر على الاتساع اى التجوز اذ الاصل
تربصهم اربعة اشهر ويؤيده فان فاءوا الخ اى لان الفيئة وعزم الطلاق مشروعان
عقب الايلاء وحصول التربص فلا بد ان يكون مدخول الفاء واقعا بعدهما او ما
توجه اى طلب عطف على حنثه والابانة بعده بالطلقة اى لانه ظلمها بمنع حقها
فجزاه الشرع بزوال نعمة النكاح عند مضي هذه المدة خبر في معنى الامر نحو لك

الله كما ياتي ووجه هذا المجاز كما قال التفتازاني تشبيه ما هو مطلوب الوقوع بما هو
متحقق الوقوع في الماضي كما في رحمك الله او في المستقبل او الحال كما في الآية فكان المخاطب بمسارعة
الطا اى المتكلم قصد ان يمثل كالامر فيخبر عنه اى عن امتثال الامر وضمير يمثل للمخاطب
بالفتح وبناه اى يتربص على المبتدا المزيد تفصيل تاكيد قال التفتازاني اما لتكرار
الاسناد او لانك لما ذكرت المبتدا اشعرت السامع بان هنا حكما عليه فاذا ذكرته
كان اوقع عنده من ان يذكر ابتداء اطواح اى نواظر جمع قرء بفتح القاف وضمها وهي
الصلوة ايام اقرائك رواه ابو داود وغيره كقول الاعشى لما ضاع فيها من قروء نسائكا
قبله مع صدره المذكور في نسخة اى في كل عام انت جاشم غزوة تشد لاقصاها عزيم عزائكا
مورثة مالا وفي الحي رفعة والاستفهام للتقرير مع شوب انكار وما يليه متعلق
بجاشم اى متكلف بمشقة ويشد مبني للمفعول والعزيم العزيمة والعزاء الصبر
ومورثة صفة غزوة اى مورثة في الحي للمال والجاه لاجل ما ضاع من اطهار النساء
اى لاجل صرف الاوقات وترك الشهوات وقد ظفرت بالامرين طلاق الامة
تطليقتان وعدتها حيضتان رواه ابو داود والترمذي وغيرهما التي ارد
ان يطلق لها النساء اى بقوله وطلقوهن لعدتهن وكان القياس اى في جمع قرء
ان يذكر بصيغة القلة الخ هو ظاهر وقيل انه عدل الى صيغة قروء لان واحده
قرء بالفتح وجمع فعل على فعال شاذ لكنهم اطلقوا ان في القرء الفتح والضم كما فيستعملون
كل واحد من البنائين مكان الآخر عقبه في نسخة الا ترى الى قوله بانفسهن وما هي
الانفس كثيرة اى فان فيه ايماء الى ان التطليق ينبغي ان يكون قليل الوقوع
من الرجال في بنائها اى بناء الكثرة من الولد والحيض اى من الولد ان كانت حاملا

وعن الحيض ان كانت حائلا والرجعة اليهن عطف على ردهن فهو تاكيد له ولكن
اى يحل ذلك اذا كان الطلاق رجعيا للاية التى تتلوها اى وهى قوله الطلاق مرتان
كما سياتى وقال ابو حيان مشيرا الى انه لا حاجة الى دعوى التخصيص فيقال والاولى
عندى ان يكون على حذف مضاف دل عليه الحكم تقديره وبعولة رجعياتهن
فالضمير اى فى قوله وبعولتهن اخص من المرجوع اليه اى وهو قوله والمطلقات
يتربصن او مصدر عطف على جمع بعل نعت به اى مبالغة كما فى رجل عدل
او اقيم عطف على نعت به وافعل ههنا بمعنى الفاعل اى لان غير البعل لا حق له
فى الرد فكانه قيل وبعولتهن حقيقون بردهن وقيل انه على بابه للتفضيل اى
احق منهن بانفسهن لو ابين الرد وعن آبائهن وليس المراد منه الخ الصارف
عن اعتبار مفهوم هذا الشرط الاجماع عليها متعلق باستحقاق المطالبة والضمير
فيه للحقوق لا فى الجنس اذ ليس الواجب على كل منهما من جنس ما وجب على الآخر
فلو غسلت ثيابه او خبزت له لم يلزمه ان يفعل مثل ذلك ولكن يقابلها بما
يقابل النساء وللرجال عليهن درجة اى منزلة عظيمة زيادة فى الحق وفضل فيه
اى بقيامه عليها وسوق المهر اليها وقيل بالعقل وقيل بالميراث وقيل بالدية
وقيل بالجهاد وقيل بصلاحيته للامامة والقضاء والشهادة وعطف فضل
على زيادة يحتمل انهما متغايران وان الثانى تفسير للاول او شرف وفضيلة
عطف على زيادة وعبر ثم بفضل وههنا بفضيلة تفننا اى التطليق فسر الطلاق
قوبل بالتسريح لما روى انه عليه السلام سئل عن الثالثة الخ رواه ابو داود
وغيره على التفريق اى فى كل طهر طلقة فيكون مرتان للتكرار لا للتثنية كما فى لبيك

ونفضيلة صح

وسعديك قالت الحنفية الجمع بين الطلقتين والثلاث بدعة اى بان يطلقها
طلقتين معا او ثلاثا معا وهو لو ذو المعنى الاول اى وهو ان المراد بالطلاق
مرتين الطلاق الرجعى وعلى المعنى الاخير اى وهو الطلاق الشرعى فقوله فامساك
الخ اما حكم مبتدأ لا تعلق له بما قبله بل المراد ان الطلاق الشرعى ينبغى ان يكون
تطليقة بعد اخرى على التفريق او تخيير مطلق عن التقييد بتغيير او تسريح بالطلقة
الثالثة او بان لا يراجعها حتى تبين عقب تعليمهم كيفية الطلاق اشارة
الى معنى فاء فامسكوا اذ الامساك بمعروف او تسريح باحسان انما يتصور قبل
الطلقات لا بعدها يعنى انها للترتيب على التعليم كانه قيل اذا علمتم كيفية التطليق
فالواجب احد الامرين اى الصدقات بضم الدال اى المهور روى ان
جميلة اخت عبد الله بن ابى روى ايضا بنت عبد الله وهو ما فى الكشاف
وكلاهما صحيح لان اباها عبد الله بن ابى رأس المنافقين واخوها صحابى
واسمه عبد الله فهى اخت عبد الله بن عبد الله وروى ان اسمها زينب فعليه
لها اسمان او احدهما اسم والآخر لقب لا انا ولا ثابت اى لا اجتمع انا وثابت
ما اعيبه هو بكسر العين وبالمثناة التحتية الساكنة من العيب وبسكون
العين وبالمثناة الفوقية المضمومة من العتاب اكره الكفر فى الاسلام اى
اكره ان اقمت عنده ان اقع فيما يقتضى الكفر بغضا فيه ويحتمل ان تريد كفران
العشيرة فى عدة اى هذا الناس فنزلت اى الاية والخطاب اى فى قوله ولا
يحل لكم وقيل انه اى الخطاب فى جميع ذلك وما بعده اى هو قوله فان خفتم على
القراءة المشهورة اى فى الا ان يخافا من قراءته بالياء التحتية ايما قرأة ليست

زوجها الخ رواه البيهقي وما روي عطف على ايما امرأة والحديث رواه البيهقي مرسلا
والجمهور استكرهوه اي الخلع لما روي ان امرأة رفاعة الخ رواه الشيخان ابن
الزبير بفتح الزاي وكسر الباء والعسيلة مجاز عن قليل الجماع اذ يكفي قليل
انتشار شبهت تلك اللذة بالعسل وصغرت بالهاء لان الغالب على العسل
التانيث قاله الجوهري لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم المحلل والمحلل له رواه
الترمذي والنسائي وصححه لان ان الناصبة الخ اي الناصبة للفعل ليخرج
ان المخففة من الثقيلة فانها تقع بعد العلم لقوله تعالى علم ان سيكون منكم مرضى
ويقال لعمر الانسان والموت الذي به ينتهي اي العمر وبهذا ان يرجعان الى
الذين قبلهما من حيث الماصدق قال اي الطرماح كل حي مستكمل مدة العمر
ومود اذا انتهى اجله اي عمره او موته فهو شاهد للاخيرين ومود اي هالك
من اودى اذا هلك ومثل الاجل فيما ذكر المدة والغاية وفي الكشاف يدل اجله
امده وقد يقال لما قرب منه على الاتساع اي التجوز باعتبار ما يؤول او الاستعارة
تشبيها للمقارب الوقوع بالواقع في البعد عن القوة المحضة والقرب من
حصول الاثر من غير تطويل اي بالمراجعة وهو اعادة الحكم في صورة الاتمام
المراد ببعض صورة الامر بالامساك او التسريح وبالاهتمام القرب من انقضاء
العدة فتبين به انه لا تكرار في ذلك فان قلت ما فائدة الجمع بين فامسكوهن
بمعروف وبين ولا تمسكوهن ضرارا مع ان الامر بالشيء نهي عن ضده او مستلزم له
قلت الامر بالشيء لا يفيد التكرار ولا يتناول جميع الاوقات بخلاف النهي
فافاد ذكر الثاني رفع توهم ان المراد بالاول ما لا يتناول ذلك بعد الامر بضده

اي وهو الامساك بمعروف واللام متعلق بالضرار اي او بالفعل قبله ولا يجوز
جعله علة ثانية للفعل لان المفعول له لا يتعدد الا بالعطف وهو مفقود
ولا بدلا لانه متعذر لاختلاف الاعراب ويجوز كونه علة للضرار على جعله حالا
ثلاث جد بين الخ رواه ابو داود والترمذي وحسنه لكن فيه والرجعة بدل
والعتاق يعظكم به اي يدعوكم به الى دينه دل سياق الكلامين على افتراق البلوغين
اي لان الامساك انما يكون قبل انقضاء العدة والنهي عن العضل انما يكون بعد
انقضائها لان التمكن من النكاح انما يكون ح لما روي انها نزلت في معقل بن
يسار الخ رواه البخاري وغيره من غير تسمية المرأة واسمها جمل على ما قاله المصنف
في نسخة وقيل اسمها جميل بالتصغير على ما قاله في اخرى وقيل فاطمة وقيل ليلى
باسناد النكاح اليهن اي في قوله ان ينكحن ازواجهن لانه اي اسناد النكاح بسبب
توقف اي النكاح نشبت بكسر الشين اي علقت واستحسنه المروءة اي في الدين
ومعناها كمال الرجولية والانسانية والخطاب للجمع اي بقرينة قوله بعد منكم
على تاويل القبيل جواب ما يقال اذا كان الخطاب للجميع فكان القياس ان
يقال ذلكم فاجاب بانه مؤول بلفظ القبيل او كل واحد عطف على الجمع او ان
الكاف الخ عطف على جملة والخطاب للجمع او للرسول عطف على مجرد الخطاب
والحاصل ان الكاف لخطاب الجمع بالتاويل السابق او لخطاب المفرد وهو
كل احد او للرسول او لمجرد الخطاب والفرق اي والعدم وبين الحاضر والمنقضي
اي الغائب على طريقة قوله يا ايها النبي اذا طلقتم اي في انه مشتمل على الجمع والافراد
للدلالة راجع الى ان الخطاب للرسول فيختص اي الوجوب الصبي الاولى الولد

ظئر اى مرضع لماذا يتسامح فيه اى فيقال اقمت عند فلان حولين وكما قدر بيسير
من التمام المتوجه اليه الحكم اى الارضاع اى ذلك اى التقدير بحولين لمن اراد ان يتم
الرضاعة هو الاب والام او متعلق بيرضعن عطف على بيان وعليه فمن اراد ان
يتم الرضاعة هو الاب فقط لانه الذى تجب عليه الارضاع كما ذكره المصنف
وبذلك علم ان المتوجه اليه الحكم على الاول الاب والام وعلى الثانى الاب فقط والام
ترضع له اى للاب وتغيير العبارة اى من الوالد الى المولود له ودليل عطف على تعليل
على انه يقال الخ اشارة الى ان الوسع هو الطاقة قال الجوهرى الوسع والسعة
الجدة والطاقة وذلك اى عدم وقوع التكليف بما لا يطاق لا يمنع امكانه اى جواز
التكليف بما لا يطاق فلا يرد على الاشعرى القائل بجوازه دون وقوعه خلافا
للمعتزلة تفصيل له اى لقوله لا يكلف نفسا الا وسعها فيفرط اى كل منهما وقرئ
لا تضار بالسكون مع التشديد وبه مع التخفيف قضية عادته فى التعبير عن
الشاذ بقرئ ان هاتين القراءتين شاذتان وهو كذلك فى الاولى وقول عادل
وغيره انها قراءة ابى جعفر خطأ واما الثانية فليست بشاذة بل قرأ بها
ابو جعفر بخلاف عنه وقرأ الحسن بالكسر مع التشديد على اصل التقاء
الساكنين وهو الصبى المراد به الولد ليشمل غير الصبى من الانثى والخنثى اى قال
بضم التاء وفى نسخة تمون من ماله اى مال الصبى المراد به ما ذكر ان كان له مال والا
اجبرت الام على رضاعه وقيل المراد بالوارث الباقى من الابوين اى وهو الام
او جعله الوارث منا او له اللهم متعنا باسماعنا وابصارنا واجعلها الوارث منا
رواه الترمذى وحسنه والمعنى واجعل كلا منهما فى لزومه لنا مدة الحيوة كانه باق بعد

الموت اى يسترضعون المراضع الخ جرى كالزمخشرى على ان استرضع يتعدى الى
مفعولين بنفسه والجمهور على انه انما يتعدى للثانى بحرف الجر وتقديره هنا لاولادكم
وجرى عليه المصنف فى اول كلامه ما اردتم اتيانه قدر ذلك لان ما تحقق اتيانه لا يتصور
تسليمه فى المستقبل وكذا يقدر فى قراءة ما آتيتم اى ما اردتم فعله بخلاف قراءة
ما اوتيتم اى ما اردتم فعله كما يعلم مما يأتى فى كلامه بل سلوك ما هو الاولى والاصلح
للطفل طريقه انه شبه ما هو من شرائط الاولوية بما هو من شرائط الصحة
فى فرط الاعتناء به حتى كان الصحة تنتفى بانتفائه فاستعير له العبارة الموضوعة
لافادة التعليق وتوقف الصحة وهى اذا اى وازواج الذين او والذين الخ
اراد ان الذين مبتدأ خبره يتربصن ولا عائد فيه فيقدر حذف مضاف
ليرجع اليه ضمير يتربصن او حذف ضمير مجرور ليعود الى الذين فيقدر فى الاول
ازواج وفى الثانى بعدهم ويجوز ان يقدر فيه لهم لانها غرر الشهور والايام
اى ولان المعدود اذا كان مذكرا وحذف جاز التذكير والتانيث ولذلك
لم يستعملوا التذكير فى مثله قط الخ تبع فيه الزمخشرى لكن قال ابو حيان ليس كما
ذكر بل استعمال التذكير فيه كثير بل هو الفصيح ويشهد له قوله تعالى ان لبثتم
الا عشرا ان لبثتم الا يوما ووجهه ان قوله فى سورة طه ان لبثتم الا يوما بعد قوله
ان لبثتم الا عشرا يدل على ان المراد بالعشر الايام وان ذكر بما يدل على الليالى
لانهم اختلفوا فى مدة اللبث فقال بعضهم عشر وقال بعضهم يوم فدل على ان
المقابلة باليوم انما هو ايام لا ليال لهذا التقدير اى تقدير مدة التربص باربعة
اشهر وعشرا استظهارا اى احتياطا النعى بكسر النون حايل النسيف بطلب المراة

للنكاح استدراك عن محذوف الخ تبع فيه الزمخشري وانما احتاج الى هذا التقدير
مع انه قيل انه استدراك من ستذكرونهن او مما عرضتم ليكون استدراك طلب
ترك من طلب فعل اذ فيه مناسبة ليست فى ذينك لانه يسر اى يخفى ثم عبر عن العقد اى ثم
عبر بالسر عن عقد النكاح الذى هو كناية عن الوطئ لانه اى العقد سبب فيه اى فى الوطئ
بما يستهجن اى يستقبح الا مواعدة معروفة الخ اشار بالاول الى ان قوله تعالى
قولا معروفا مفعول مطلق وبالثانى الى انه مفعول به بواسطة وقيل انه استثناء منقطع
من سرا اى فيكون ما ذكر مفعولا به بلا واسطة وهو اى التعريض غير موعود اى بل هو واقع
فى الحال فى النهى عن العقد اى عقد النكاح فى العدة وقيل معناه لا تقطعوا الخ حاصله لا تبرموا
عقدة النكاح بان تعقدوا عليه فالعزم متعلق بنفس العقد من غير تقدير المضاف
لان الابرام بالاقدام يرد على الذوات وحاصل القول الاول لا تقصدوا ايقاع النكاح
فالعزم غير متعلق بنفس العقد لان العزم قصد والقصد يتعلق بالافعال دون الذوات
~~لا تبعة لا ان تفرضوا~~ التبعة بكسر الباء ما يتبع المال او البدن من نوائب الحقوق
وهو من تبعت الرجل بحقى الا ان تفرضوا الخ ذكر ان مدخول او منصوب باضمار
ان او بمعنى الا او الى التى عبر عنها بحتى كقولهم لالزمنك او تقضينى حقى وهذا
ما اقتصر عليه المص فى نسخة كالكشاف وقيل ان مدخولها مجزوم عطفا على تمسوهن
واو على بابها لاحد الشيئين وقيل معطوفة على جملة محذوفة اى فرضتم او لم
تفرضوا على حذف حرف الجزم وابقاء عمله وقيل معطوف على تمسوهن واو بمعنى الواو
وهذا مذكور فى نسخة فهو من زيادة المصنف على الكشاف فنفى الجناح على المطلق
على الاول بانتفاء الجماع وعلى الثانى بانتفاء الجماع او الفرض وعلى الثالث بانتفاء

الجماع فرض او لم يفرض وعلى الرابع بانتفائهما فان انتفى الجماع دون الفرض
وجب نصفه او الفرض دون الجماع وجب مهر المثل يقتضى الوجوب
على الجملة انما قال على الجملة لان الواجب فى الاول من الاخريين المسمى او مهر
المثل وفى الثانية منهما نصفه عطف على مقدر اى فلا تعطوهن المهر وطلقوهن
~~وسرحوهن~~ وهذا اولى من قول المصنف فطلقوهن وسرحوهن لان طلاقهن معلوم
من قوله ان طلقتم المفوضة اى التى تزوجت بلا مهر فى احد قوليه هو اصحهما عنده
والهو اى القياس وسماهم اى قبل الفعل محسنين للمشارفة اى لمشارفتهم
الفعل كما فى قوله صلى الله عليه وسلم من قتل قتيلا فله سلبه والصيغة اى من
حيث هى والا فهى هنا لا تحتمل التذكير ولكن اى ولكونه مبنيا اى الزوج رواه
الطبرانى والبيهقى عما يعفو واليه متعلق بيعفو وقيل الولى رواه البيهقى يؤيد الوجه
الاول اى وهو ان الذى بيده عقدة النكاح هو الزوج لان اسقاط الولى
نصف المهر ليس بمستحب اجماعا فيتعين الحمل على الزوج وعلى الوجه الآخر اى وهو
ان الطلاق متشطر بنفسه وهو الاصح عند الشافعى اما على المشاكلة اى لوقوعها
فى صحبة عفو المرأة وعن جبير بن مطعم الخ رواه البيهقى فى تضاعيف احكام الاولاد
والازواج متعلق بمحذوف اى ولعل الامر بالصلوات وقع فى تضاعيف احكام
هؤلاء وهى صلوة العصر تبع فيه اصحاب الشافعى حيث خالفوا الشافعى
فى نصه على انها صلوة الصبح عملا بقوله اذا صح الحديث فهو مذهبى وقد صح
حديث انها العصر كما نبه عليه بقوله لقوله عليه الصلوة والسلام يوم الاحزاب
الخ رواه مسلم افضل العبادات احمزها بحاء مهملة وزاى اى اقواها واشدها

ورواه ابن الاثير عن ابن عباس بلفظ سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم اى الاعمال
افضل فقال احمزها ولانها مشهودة اى للملائكة لانها المتوسطة بالعدد اى لان
عددها بين عددى الركعتين والاربع ووتر النهار الخ من المواترة وهى المتابعة ووتره
اى لصلوته من الوتر وهو الفرد لانها وتر وصلوات النهار شفع ومن عائشة الخ
رواه مسلم ولادلالة فيه على ان العشاء هى الوسطى وانما يدل على مغايرة العصر للوسطى
فتكون الوسطى غير العصر وهو ما ذكره بقوله فتكون صلوة من الاربع اى الباقية
بعد العصر وقرئ بالنصب على الاختصاص قال ابو حيان او بالعطف على محل
الصلوات كما تقول مررت بزيد وعمرا فى الصلاة اشار به الى ان لله متعلق بقوموا وان
المراد به قيام الصلوة لا بقانتين والا لقال قوموا فى الصلوة لله قانتين وانما لم يجعل متعلقا
لان الاصل تقدم العامل على المعمول او رجل بمعناه اى بمعنى راجل يقال مشى فلان
الى بيت الله حافيا رجلا اى راجلا لا راكب حال المسايفة اى المقاتلة مثل ما
علمكم اى فى الكثرة على تقديره والذين يتوفون منكم الخ فيه اشارة الى ان الآية اخبار
بمعنى الامر او الزم اى فتكون وصية مفعولا ثانيا ويؤيده ذلك اى ما ذكر من التقدير
المذكورة مكانه اى مكان قوله والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا وصية لازواجهم
متاعا الى الحول على تقديره ووصية الذين الخ ذكر فيه لرفع وصية خمسة اوجه الاولين
فيهما انه حذف من المبتدا المضاف واقيم المضاف اليه مقامه وفى الثالث انه حذف
من الخبر المضاف واقيم المضاف اليه مقامه بدل لها اى بدل وصية من قرأه اى من قرأ به
لانه اى متاعا المرفوع بدل منه اى بدل اشتمال من متاعا المنصوب او مصدر موكد
اى لان الوصية بالتمتع حولا يدل على عدم الخروج فذكر غير اخراج يكون موكدا لقوله

الق

القول غير ما تقول التمثيل به لمجرد التاكيد لان غير اخراج موكد لنفسه لان ما قبله موافق له
معنى نحو لا تخرجن وغير ما تقول فى المنظرية موكد لغيره لان قوله هذا القول يحتمل ان
يكون موافقا لقول المخاطب وان يكون مخالفا له فقوله غير ما تقول اكد الاحتمال الثانى وقرره
وهو صفة مصدر محذوف اى اقول قولا غير ما تقول والعامل فيه اقول وهذا
القول مبتدا وخبر اى هذا هو القول ثم نسخت المدة اى وهو الحول وقيل المدة
الزائدة على اربعة اشهر وعشر وبقيت بالنص الاول ومبنى الخلاف ان نسخ البعض
هل يكون نسخا للكل اولا وهو المشهور بعدما اوجبها لواحدة اى لفردة مقيدة
بقيد فى آية لا جناح عليكم ان طلقتم النساء والقيد عدم المسيس والفرض الا اذا جوزنا
تخصيص المنطوق بالمفهوم اى وهو الاصح ولذلك اى ولاجل ان افراد بعض الحكم
لا يخصصه مطلق ويجوز ان يكون اللام للعهد فالمعهود المطلقة التى لم تمس ولم نفرض لها
وقد يخاطب به من لم ير ولم يسمع هو الاوجه هنا وفاقا للتفتازانى حيث قال
الاوجه عموم الخطاب به دلالة على شيوع القصة وشهرتها بحيث ينبغى لكل احد ان
يتعجب منها كانه حقيق بان يحمل على الاقرار برؤيتهم وان لم يرهم ولم يسمع بقصتهم
ولم يكن من اهل الكتاب واهل اخبار الاولين قال وتحقيق جرى هذا الكلام مجرى
المثل انه شبه حال من لم يره بمن رآه فى انه ينبغى ان لا يخفى عليه هذه القصة
وانه ينبغى ان يتعجب منها ثم اجرى الكلام معه كما يجرى مع من رآهم وسمع بقصتهم
قصدا الى التعجب والتشهير فى ذلك انتهى وانما كان ما ذكر اوجه ليكون الخطاب عاما
وعمومه كما قال الطيبى اوفق للنظم لان الكلام مع المومنين فى شان الازواج والاولاد
اى الوف كثيرة اشار به الى ان تنوين الوف للتكثير وقد ورد عن ابن عباس انهم

اربعة آلاف رواه الحاكم وصححه وعنه ايضا انهم اربعون الفا وثمانية آلاف رواه ابن
جرير **تشجيع المسلمين** الخ اي تحريضهم على ما ذكر كانه قال انظروا وتفكروا وقاتلوا في سبيل الله
اما يقوله المتخلف اي عن الجهاد **والسابق** اي اليه **مما يضمرانه** اي المتخلف والسابق **وهو**
اي كل منهما **من وراء الجزاء** اي المقدر اي يسوقه الله متى شاء وحيث شاء قال الطيبي
هو مثل يريد ان الله تعالى لابد ان يجازي المتخلف والسابق كما ان السابق لشيء من ورائه
لابد ان يوصله الى ما يريده والمعنى يستفاد من قوله سميع عليم وهو كما تقول لمن تهدده
انا عليم بحالك اي لا انساها واجازيك عليها **واقراض الله مثل لتقديم العمل الذي يطلب**
ثوابه تشبيها باعطاء العين للتعوض وطلب بدله فهو حقيقة الاقراض وقوله مثل تشبيه
مركب لانه تشبيه حالة منتزعة من عدة امور بحالة كذلك وانما صار مثلا لكثرة استعماله
وفشوه **او اقراضا حسنا** اشار به الى ان قرضا وقع موقع المصدر **او مقرضا** اشار به الى ان قرضا
وقع موقع الشيء المقرض **او المفعول الثاني** عطف على الحال وكذا قوله او المصدر **قراءة**
نافع وافقه ابن ذكوان وخلاد في احد وجهيه **ولا واحد له** اي من لفظه بل هو اسم
جمع ويجمع على املاء كقوم واقوام **هو يوشع** ضعفه ابن عطيه لان يوشع فتى موسى وبينه
وبين داود قرون كثيرة **على انه حال** اي او استيناف كانه قيل لهم ما تصنعون بالملك
فقالوا نقاتل قال **هل عسيتم** الخ هل قاربتم ان لا تقاتلوا والمعنى اتوقع ان لا تقاتلوا
كما في قوله هل عسيتم ان توليتم **تقريرا وتثبيتا** تبع فيه الكشاف قال التفتازاني معنى
الاستفهام هنا التقرير بمعنى التثبيت للمتوقع وان كان الشائع من التقرير هو الحمل على
الاقرار **به فمنع صرفه** اي لاقتضائه سببين وليسا الا العلمية والعجمة ولا
مع الاشتقاق من الطول لا يتأتى بل وهو انه اسم اعجمي وافق عربيا هو فعلوت من الطول

فحكم بالاشتقاق نظرا الى ظاهر الموافقة ومنع الصرف نظرا الى حقيقة العجمة **ونحن احق**
بالملك منه حال من الضمير في له لان المعطوف اعني ولم يؤت سعة حال منه لكونه بيانا
لجهته فكذا المعطوف عليه لئلا يلزم العطف على الحال مع اختلاف ذي الحال كما تقول
لقيته مصعدا ومنحدرا بمعنى مصعدا هو ومنحدرا انا وانما لم يجعل الواو الثانية
ايضا للحال على الترادف لان الاصل هو العطف والجمع فيما قصد اثباته جميعا ذكر
ذلك السعد التفتازاني **من التوب** هو الرجوع من الذنب **وليس بفاعول** اي من تبت
بل فعلوت من تاب **لقلته نحو سلس وقلق** اي ما فاؤه ولامه من جنس واحد كهذين اللفظين
فلا يقاس عليهما **ومن قرأ بالهاء** اي بهاء تابوه **فلعله ابدله** اي الهاء منه اي من بدل
تاء تابوت قيل والتابوت الآن في بحيرة طبرية يخرج قبل يوم القيمة **خشب الشمشاد**
بمعجمتين الاولى مكسورة خشب يعمل منه الامشاط **وقيل صورة** عطف على التورية
قال من الادمي تقال ان المريض يأتي اينما مرفة من الريح وهو السير السريع **رضاض**
الالواح اي فتاتها **وانبياء بني اسرائيل** عطف على اسائهما لانهم ابنا عمهما اي عم
موسى وهرون لان عمران هو ابن قاهث بن لاوي بن يعقوب فكان اولاد يعقوب
آلهما اي بنو عمهما **واصله فصل نفسه** الخ قال السعد التفتازاني لا كلام في استعماله
متعديا ولازما فيجوز ان يكون اللازم ماخوذا من المتعدي بحذف المفعول وان يكون
اصلا برأسه فيكون فصله فصلا بمعنى ميزه وفصل فصولا بمعنى انفصل نعتين مثل
وقفه وقفا ووقف وقوفا وصده صدا اي منعه وصد صدودا اي اعرض وامتنع
ورجعه رجعا ورجع رجوعا **وكان الوقت قيظا** القيظ شدة الحر **قال** اي العوجي
او الحارث بن خالد المخزومي **وان شئت لم اطعم** اي لم اذق **نقاخا ولا بردا** قبله فان

شيئت حوت النساء سواكم وقال في مخاطبة النساء سواكم تعظيما لهن كما في خطب الواحد
بالجمع والنقاح بضم النون وبقاف وخاء معجمة الماء العذب الذي ينقع الفؤاد ببرده
اي يكسر العطش والبرد النوم ولولا استعي لم اطعم يعني لم اذق لم يصح دخوله على النوم
وانما علم اي طالوت ذلك اي ان الله مبتليكم بنهر الخ والمعنى اي في التعبير بغرفه الرخصة
في القليل دون الكثير اي من شرب ماء النهر اي كرعوا فشربه الشرب ليؤذن بانهم
بالغوا في مخالفة المأمور به حيث لم يغترفوا وتعميم الاول اي ومن لم يشرب منه ليتصل
الاستثناء اي ليصير استثناء الا من اغترف استثناء متصلا لا منقطعا وانما اخر
الكلام عليه هنا ليكون تعبير الشرب بالكرع دليلا على ذلك ولهذا قال الكشاف والدليل عليه
اي على انه مستثنى من قوله فمن شرب منه قوله فشربوا منه اي فكرعوا فيه الا قليلا منهم
ومن ثم قال هو المصنف والمعنى الرخصة في القليل دون الكثير ولك ان تقول ما ذكراه
لا يفيد ان الاستثناء متصل الا بتكلف وقلاقة وارتكاب تجوز بعيد اذ ليس المغترف
من جنس المكترع وقرئ بالرفع حملا على المعنى الخ تبع فيه الزمخشري وتعقبه ابو حيان
بان ما قاله يدل على انه لم يحفظ الاتباع بعد الموجب حتى احتاج الى تاويله والمقرر
في العربية انه يجوز في الموجب النصب وهو الافصح والاتباع قال الشاعر وكل اخ
مفارقه اخوه لعمر ابيك الا الفرقدان وقد اختلف النحاة في اعرابه اذا تبع فقيل انه نعت
لما قبله وقيل عطف بيان لا طاقة لنا اليوم بجالوت قال الكشاف وجالوت جبار
من العمالقة من اولاد عمليق بن عاد ومن زائدة اي على كون كم استفهامية او مبينة
اي على كونها خبرية من فاوت اي فالمحذوف لام الكلمة او من فاد اي فالمحذوف عينها
فقوله فوزنها فعه او فله لف ونشر مرتب وفيه ترتيب بليغ الخ قال الطيبي قلت نعلبه كان

الواجب ان يؤتى بالفاء دون الواو والجواب ما قاله صاحب المفتاح اذ الواو يلغ
لان تعويل الترتيب حينئذ موكول الى ذهن السامع دون اللفظ فهزموهم باذن الله
الخ اشارة الى ان الباء في باذن الله للسببية او للمصاحبة قيل كان ايشا هو بكسر الهمزة
ابو داود بشومه اي الكفر وفي نسخة بشومهم اي الكفار تفضيل له اي التفضيل
وهو موسى الخ منهم ايضا آدم كما ورد في الحديث ليلة الحيرة بفتح الحاء اي تحيره
في معرفة طريقه من مسيرة من مدين الى مصر وبينهما اي بين تكليمهما بون بعيد اي
باعتبار ان تكليم موسى عليه السلام كان على الارض وتكليم محمد صلى الله عليه وسلم كان على السموات
الباهرة للحصر اي المعجزة له ولو لم يوت الا القرآن وحده لكفى به فضلا منيفا
على سائر ما اوتي الانبياء لانه المعجزة الباقية على وجه الدهر دون سائر المعجزات
في تحقيره اي تحقير اليهود له وتعظيمه اي وتعظيم النصارى له من بعدهم متعلق
بمحذوف لانه صلة الموصول من بعد ما جاءتهم بدل من قوله من بعدهم او متعلق
باقتتل كرره للتاكيد اي او للتطرية وتجديد العهد لطول الكلام ومنه قوله من
كفر بالله من بعد ايمانه الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان ولكن من شرح بالكفر
صدرا متفاوتة الاقدام اي المراتب فيما يتعلق بالعمل اي لا فيما يتعلق بالعقايد
وضع الكفر موضعه اي موضع تارك الزكوة حيث شبه فعلهم الذي هو ترك
الزكوة بالكفر فهو استعارة تبعية لامتناعه اي الواجب عن القوة والامكان
اي عن الاتصاف بهما لانهما من صفات الحدوث لجعل عطف الامكان على القوة عطف
تفسير قال ابن الرقاع واسمه علي بن الرقاع العاملي وسنان اقصده النعاس
فرنقت في عينه سنة وليس بنائم قبله وكانها بين النساء اعارها عينيه احور من جاذر جاسم

واحور فاعل اعار والجآذر جمع جاذر بذال معجمة ولد البقرة الوحشية وجاشم قرية
من قرى الشام وبستان صفة احور واقصده اصابه من رماه فاقصده اي قتله
مكانه ورنق النعاس خالط عينيه من رنق الطائر وقف في الهوى صافا جناحيه
يريد الوقوع وتقديم السنة عليه مبتدأ وقياس المبالغة عكسه جملة حالية متوسطة
بينه وبين خبره على ترتيب الوجود اذ وجود السنة سابق على وجود النوم فهو على
طريقه لا يغادر صغيرة ولا كبيرة قصدا الى الاحاطة والاحصاء والجملة اي جملة
لا تاخذه سنة ولا نوم نفي التشبيه اي بينه تعالى وبين خلقه كان موت الحياة
اي كان به آفة تحل بالحيوة ولذلك اي ولكون ما ذكر تاكيدا اترك العاطف فيه
وفي الجمل التي بعده اي من قوله له ما في السموات الخ داخلا في حقيقتهما اي كالكواكب
والنباتات والمعادن او خارجا عنهما متمكنا فيهما اي في كالملائكة والانس والجن وهو
اي قوله له ما في السموات وما في الارض ابلغ من قوله له السموات والارض وما فيهن
لان الظرف فهم مع المظروف في الاول بصيغة واحدة بخلاف في الثاني اذ الظرف
فيه انما فهم من قوله له السموات والارض والمظروف من قوله وما فيهن واستكانة
اي تواضعا ومناصحة اي مخاصمة لانك مستقبل الخ تعليل للعكس والضمير اي
في ايديهم وخلفهم تصوير لعظمته الاحاديث تدل على ان الكرسي مستقل في جنبه
والظاهر انه الذي حكاه بعده قوله وقيل جسم بين يدي العرش ولعله الفلك
المشهور بفلك البروج اي الذي هو محل الكواكب الثابتة وهذا على قاعدة الفلاسفة
وفيه بعد وكانه اي الكرسي بالضم وقد يكسر كما في الصحاح منسوب الى الكرسي قال
الجوهري الكرسي بالكسر يقال للابوال والابعار يتلبد بعضها على بعض في الابيات من الناس

يجتمع وللاصل ومنه الآية اي آية الكرسي ان اعظم آية في القرآن آية الكرسي
رواه مسلم من قرا آية الكرسي دبر كل صلوة مكتوبة لم يمنعه من دخول الجنة
الا الموت رواه النسائي وابن حبان وغيرهما يعني لم يبق من شرائط دخول الجنة
الا الموت فكان الموت يمنع ويقول لا بد منه حضوري اولا لتدخل الجنة ولا يواظب
عليها الا صديق او عابد رواه البيهقي في شعبه ومن قراها اذا اخذ مضجعه امنه الله
رواه البيهقي ايضا وقيل اخبار في معنى النهي مقابل للقول الاول المفهوم مما هو
ان قوله لا اكراه في الدين اخبار محض بان امر الايمان لم يبن على الاجبار والقسر
قلبت لامه وعينه اي قلب مكانيا اذ اصله طغووت جعلت اللام مكان العين
والعين مكان اللام فصار طوغوت تحركت اللام وانفتح ما قبلها قلبت الفا فصار
طاغوت تحركت اللام وانفتح ما قبلها قلبت الفا فصار وقيل طاغوت مصدر كرهبوت
وجبروت ويكون واحدا مثل يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت وقد امروا
ان يكفروا به وجمعا مثل اولياؤهم الطاغوت يخرجونهم وهي اي العروة الوثقى
مستعارة لمتمسك الحق عبارة الكشاف وهذا تمثيل قال التفتازاني الذي
بالدين الحق والثبات على الهدى والايمان بالتمسك بالعروة الوثقى الماخوذة
كالحبل المحكم المامون بقطعها ثم ذكر المشبه به واراد المشبه وقيل نزلت في قوم
ارتدوا عن الاسلام روى الطبراني عن ابن عباس انها نزلت في قوم امنوا بعيسى فلما
بعث محمد كفروا به وهو غير القولين المذكورين او حاج لاجله شكرا اشترك مع القول
الاول في ان اللام المقدرة المتعلقة بالمحاجة وافترق بان المحاجة في الاول لاجل ان
ايتاء الملك له ابطره واورثه الكبر والعتو وفي الثاني لاجل ان ايتاء الملك له نعمة تقتضي

الشكر فجعل المحاجة شكرا على طريقة العكس فاللام للتعليل والسببية اما حقيقة بمعنى
ان ايتاء الملك صار سببا للتكبر والعتو كما في الاول او استعارة وتشبيها لاستعقاب
الايتاء المحاجة كاستعقاب العلة المعلول كما في الثاني او وقت ان اتاه الله الملك
عطف على لان اتاه الله الملك على الوجه الثاني اي وهو قوله او وقت ان اتاه الله
الملك وفعلا للمشاغبة جواب ما يقال ما كان ينبغي للنبي ان ينتقل بل كان عليه ازاحة
الشبهة وفعالوهم الافحام والمشاغبة من الشغب بالتسكين وهو تهييج الشر يقال شغبت
عليهم وشغبت بهم وشغبتهم بمعنى قاله الجوهري وحماقته اي وحماقة الملك او حماقة
نمرود والوصف بها على الاول مجاز وعلى الثاني حقيقة او اعتقاد الحلول اي اعتقاد
نمرود ان الله تعالى حل فيه فيقدر بواسطته انه يقدر ان يفعل كل جنس يفعله الله
تقديره او رايت مثل الذي الخ تبع فيه الكشاف وقال التفتازاني تقرير المقام
ان كلامي نقطة الم تر الى الذي صنع كذا بمعنى انظر اليه فتعجب من حاله والثانية
بمثل التعجب منه فيقال ارايت مثل الذي صنع كذا بمعنى انه من الغرابة بحيث لا يرى له
مثل ثم اطال في بيان ذلك وذكر ابو حيان وجها غير ما ذكره الشارح فقال ما حاصله
ويحتمل ان لا يكون العطف بتاويل شيء مما ذكر بل يكون الكاف اسما فيكون في موضع
جر عطفا على الذي والتقدير الم تر الى الذي حاج او الى الذي مر قال والاولى الحمل على هذا
الوجه وانما عرض لهم الاشكال حتى احتاجوا الى التاويل من حيث اعتقاد حرف الكاف
انتهى وقول المص فحذف لدلالة الم تر عليه اي لان كلا منهما كلمة تعجب وقوله وتخصيصه
بحرف التشبيه الخ اشارة الى ان الكاف مشعرة بالكثرة فترتب عليها ما ذكره وقيل
انه من كلام ابراهيم اي ولا يكون عطفا على الم تر بل على فان الله الذي مر اي بالقرية وهو الذي

وارايت يستعمل لقصد التعجب
الا ان الاول تعلق بالمتعجب منه
فيقال الم تر صح



وربما يؤيده اي كون المار كافرا نظمه مع نمرود قال التفتازاني المراد بنظمهما في سلك
انه سيق الكلام للتعجب من حالهما وكلمة الاستبعاد اي الاتية بعد في مثل هذا
المقام يشعر بالانكار ظاهر وما يقال انه قد انتظم مع ابراهيم ايضا فغير مستقيم وانما
ذلك بمجرد مقارنته في الذكر اذ لم يذكر على الوجه الذي ذكر ابراهيم وهو معنى الانتظام
في السلك والقرية بيت المقدس قال التفتازاني يعني ليس المراد بها اهل القرية بل نفسها
بدليل قوله وهي خاوية على عروشها اي ساقطة على سقوفها بان سقط السقف
اولا ثم سقطت الجدرات عليه واما قوله انى يحيي هذه الله بعد موتها فلا خفاء
في ان المراد به اهل القرية اي القائل هو الله تعالى والقصد من سؤاله بقوله
كم لبثت التنبيه على حدوث ما حدث من الخوارق والا فالميت بعد حياته لا يعلم
قدر مدة موته فكيف يساله تعالى عنه وساغ ان يكلمه وان كان كافرا لانه امن
بعد البعث او شارف الايمان اي فلم يكلمه الا وهو مومن او مشارف للايمان
والوسم انه لم يكن كذلك فيجوز ان يكلمه الله الكافر لقصد الهداية كما جاز لانه مثل
اخرج منها واخسئوا وقيل القائل ملك لا الله فقال او بعض يوم على الاضراب
تفريع على القول بانه مات ضحى فاو للاضراب بمعنى بل والغرض تقليل المدة والاعلى
تقديرانه اي بقية من الشمس لم تكن المدة يوما تاما لانه مات ضحى والاول اي من
التفسيرين ادل على الحال اي وهو طول المدة وفي لما بعده اي وهو قوله وانظر
الى العظام الخ وابقاء الطعام والشراب على حالهما مع تطاول المدة اظهار الكمال
قدرته الباهرة وابلاء الحمار دليلا على تطاول المدة اي وفعلنا ذلك يريد احياءه بعد
الموت وحفظ ما معه وان اللام علة لمحذوف يعني عظام الحمار اي على الاول من التفسير

السابقين والاموات اى على الثانى منهما وكيف منصوب بننشزها اى على الحال من مفعول ننشزها والجملة اى وهى كيف ننشزها حال من العظام اى فانظر اليها محياة وهو ظاهر وما قيل انه ليس بشئ لان الجملة الاستفهامية لا تقع حالا وانما تقع حالا كيف وحدها نحو كيف ضربت زيدا م فاعل بين مضمر يفسره ما بعده اى جعله من باب التنازع وهو صحيح ولا ينافيه تعبيره بعد عن الاضمار بالحذف لان المراد به الاسقاط من اللفظ ودعوى ان العاملين ليس بينهما اشتراك ممنوعة بل بينهما اشتراك لان العامل الثانى معمول لقال وقال مرتبط بالاول بسبب لما الداخلة عليه او ما قبله عطف على ما بعده اى فلما تبين له ما اشكل عليه اى وهو امر الاماتة والاحيا على سبيل المشاهدة وزال عنه الشك والاستبعاد قال اتيقن ان الله على كل شئ قدير والامر مخاطبه اى وهو الله او ملك او نبى على ما مر قال او لم تؤمن الاستفهام للتقرير ووجهه كما قال التفتازانى انه وان لم يطلب الا تعبير كيفية الاحيا وهو مشعر بالتصديق بالاحيا لكن طلب ذلك بالنسبة الى بعض الطالبين قد يكون لحصول العلم فاجاب بانه مصدق ولكن للعيان لطيف معنى فبالمشاهدة يحصل اطمينان لا يكون مع العلم اليقينى لما فيه من الاحساس الذى قل ما يقع فيه شك لازيد اى لازداد ومنهم من ذكر النسر بدل الحمامة وروى بدلها البطة وبدل الغراب الغرنوق لانه اقرب الى الانسان اى شبهها كتده ويد الراس والمشى على رجلين واجمع لخواص الحيوان فيه ما فى الحيوان مع زيادة كالطيران او جمع اى عند بعضهم اذ هو عند الاكثر اسم جمع كركب وسفر ولكن اطراف الرماح تصور بها صدره وحاشيته الاعناق فيهم جبلة الصيد بفتح اليا مخففة الميل والاعوجاج

يعنى ان امالة الاعناق انما هى من الرماح والصور الميل قال اى بعض بنى سليم وفرع يصير الجيد وحف كانه على الليت قنوان الكروم الدوالح الفرع الشعر التام وهو مجرور برب والجيد منصوب بنزع الخافض اى فى الجيد والوحف بحاء مهملة وفاء الشعر الكثير الاسود وهو صفة لفرع والليت بكسر اللام وبتاء فوقية صفحة العنق والقنوان جمع قنو وهو العنقود والدوالح بحاء مهملة المثقلات الحمل من التصرية وهو الجمع ايضا من صريت الشاة تصرية اذا لم تحلبها اياما حتى يجتمع اللبن فى ضرعها باذن الله قال التفتازانى اما ان يتعلق بتقبل فلا فائدة او بتعالين فلا وجه لتفسيره بمهلك لذلك اى بتقبل على حذف مضاف اى فى المشبه او المشبه به لتحصل الملائمة بينهما وهو تمثيل اى مثال بمعنى انه فرض لا يقتضى وقوعه اى فى الخارج الغلة اى كثيرة الغلة ايمانا بانهم اهل لذلك اى وحثا على الانفاق فى سبيل الله اذ الآية واردة فى الحث على الانفاق فى سبيل الله لرفع منار المسلمين واشادة الدين القويم رد جميل اى للسائل لان القول الجميل وان كان يرد السائل يفرح قلبه وتروح روحه او نيل مغفرة عطف على ما فسر به المغفرة من التجاوز عن السائل وكذا قوله او عفو من السائل ثم فسر العفو منه بقوله بان يعذره ويغتفر رده اى لما فيه من تالف القلوب خبر عنهما اى عن القول المعروف والمغفرة لاختصاصها بالصفة وهى قول معروف ومن ذلك المعطوف عليه واما المعطوف فتابع لا يحتاج الى مخصص او مماثلين الذى ينفق رياء عطف على ابطال المنافق فالكاف فى محل النصب على المصدر اى فى التفسير الاول او الحال اى على التفسير الثانى والضمير اى فى يقدرون كما فى قوله اى فى قول الاشهب بن رميلة النهشلى وقيل قول حريث بن مخصص وان الذى حانت بفلج دماءهم هم القوم كل القوم يا ام خالد

حانت اى هلكت وفلج بفاء مفتوحة ولام ساكنة وجيم موضع بطريق البصرة ودماؤهم
نفوسهم والشاهد فيه حيث عاد ضمير الجمع فيه الى الذى باعتبار المعنى ويروى بدل
الذى الاول فلا شاهد فيه **تثبيتا من انفسهم** اى بعض احوالها **او تصديقا** الخ
عطف على تثبيتا بعض انفسهم ومن للتبعيض ثم وللابتداء ههنا كما اذا وهنا كلاهما
والتثبيت على الثانى اعتقاد كون الشئ محققا ثابتا **مثلى ما كانت تثمر** فهو تفسير
للضعفين ظاهرة ان التثنية لشفع الواحد وقال ابو حيان يحتمل انها للتكثير اى
ضعفا بعد ضعف اى اضعافا كثيرة لان النفقة لا تضاعف بحسنتين فقط
بل بعشر وسبعمائة **من احواله** اى المنفق بالحسنة خبر يكون **على الربوة** وصف للجنة
ونفقاتهم عطف على حالهم **بالوابل** خبر يكون المقدرة مع اسمها قبل نفقاتهم **والطل**
عطف على الوابل وفيهما مع القليلة والكثيرة لف ونشر **تغليبا لهما** اى فيكون المعنى
لجنة من جميع الاشجار المثمرة فيصح ان له فيها من كل الثمرات **والواو للحال او للعطف**
حملا على المعنى انما قال حملا على المعنى لان ان المصدرية وان كانت صالحة للدخول على
الماضى مثل عجبت من ان قام لكنها اذا نصبت المضارع كانت للاستقبال قطعا
فلم يصلح للماضى فلم يصح عطف اصاب على يكون فاجاب بان الواو فى واصابه للحال
بتقدير قد او للعطف حملا على المعنى كما فى فاصدق واكن بالجزم على تضمين فاصدق
معنى الشرط فعطف عليه بمجزوم كانه قيل ايود احدكم لو كانت له جنة واصابه الكبر
قاله التفتازانى ثم قال والاعتراض بان ليس المعنى على دخول اصابه الكبر فى حيز التمنى
ليس بشئ لانه داخل فى حيز التمنى المنكر المنفى اى لا يود احدكم ذلك ولا يتمناه وكذا
فاصابها اعصار فانه عطف على اصابه الكبر حتى ان تمنى حصول الجنة الموصوفة الخ

منكر منفى باعتبار هذين العطفين والحاصل ان الكلام انكار واستبعاد للتمنى بهذا
المجموع **او يكون** اى او على تكون **باعتبار المعنى** كما مر بيانه آنفا **مستديرة** اى فى الارض
بحال متعلق بتمثيل وكذا قوله **بحال من هذا شانه** اى كانت له جنة من ابهى الجنان واجمعها
للثمار فبلغه الكبر وله اولاد ضعفاء والجنة معاشهم فهلكت بالصاعقة **اى ومن طيبات**
ما اخرجنا الخ جواب ما يقال هلا قيل ومما اخرجنا لكم بترك من ليكون عطفا على ما
كسبتم لانه اقرب وانسب فيشمل الطيب ما كسب وما اخرج من الارض فاجاب
بما ذكر وانما اعاد كلمة من ليدل على استقلال كل من الانفاقين كما ذكر فى قوله
ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم مع حصول الدلالة على شمول الطيب لما ذكر بتقدير
المضاف بقرينة ذكر الطيبات فيما كسب الواقع فى معرض المقابل لما اخرج و
بقرينة النهى عن الخبيث **حال مقدرة** اى لان الانفاق من الخبيث يقع بعد
القصد اليه لا معه **اى وحالكم انكم لا تاخذونه** جعله حالا فهو حال بعد حال على التداخل
والترادف وقيل هو مستانف **الا بان تتسامحوا** اشار به الى انه على حذف
الجار متعلق باخذيه بمعنى لا تاخذونه بوجه من الوجوه الا بالاغماض والتسامح
واستعمال الاغماض فى التسامح كناية واستعارة وفعل الاغماض اغمض يقال
اغمضته اذا وجدته مغمضا كما يقال احمدته اذا وجدته محمودا **والوعد فى الاصل**
شائع فى الخير والشر يقال وعدته خيرا ووعدته شرا فاذا حذفوا الخير والشر قالوا فى
الخير وعد وعدة وفى الشر ايعاد ووعيد **ويغريكم** اشار به الى ان فى يامركم استعارة
تبعية **اى خيرا كثيرا** اشار الى ان التنكير يفيد التعظيم كما ان الوصف يفيد التنكير **من**
نفقة مثل هذا البيان يكون لتاكيد العموم **فيجازيكم عليه** اى ان اثبات العلم كناية

عن هذا المعنى والا فهو معلوم من انصار هو على طريق التوزيع والمقابلة اي لا ناصر لظالم
قط فسقط ما يقال ان نفي الانصار لا يوجب نفي الناصر فنعم شيئا ابداؤها يعني ان
هي هو المخصوص بالمدح لكن بحذف المضاف لتحسين ارتباط الجزاء بالشرط فان ابداء
الفرض بغيره اي بغير من لم يعرف بالمال افضل وظاهر ان ابداء صدقة التطوع ممن يريد
ان يقتدى به افضل من اخفائها على انه جملة فعلية مبتدأة اي غير داخلة في حيز
الشرط بل بمنزلة الاستيناف او اسمية معطوفة على ما بعد الفاء يعني ان مجموع
الجزاء وهو الفاء مع ما بعدها مجزوم وما بعدها وحده مرفوع اذ لا اثر للعامل فيه حينئذ
اي ونحن نكفر بيان لكون الجملة اسمية ليس عليك هداهم اي الى الخيرات التي منها
الانفاقات الثلاثة المذكورة المبرأة عن المن والاذى وعن الرياء وعن انفاق الخبيث
وقد اشار اليها بقوله وانما عليك الارشاد الخ للشرطية السابقة هي وما تنفقوا من خير
فلانفسكم او ما يخلف المنفق عطف على ثوابه اللهم اجعل لمنفق خلفا ولممسك تلفا
رواه البخاري روي ان ناسا من المسلمين الخ رواه النسائي والحاكم اعمد والتعفف
بكسر الهمزة وبالعين المهملة وبكسر الميم من عمدت للشيء اعمد له بفتح ميم الماضي اي قصدت
له يعني تعمدت والمعنى ارضخوا للفقراء وقيل هو نفي للامرين اي للسؤال والالحاح
كقوله اي كقول امرئ القيس على لاحب لا يهتدى بمناره تمامه اذا سافه
العود الديافي جرجره واللاحب الطريق الواضح وسافه بسين مهملة وفاء شمه
والعود بالعين المفتوحة وبالدال المهملتين الجمل المسن وجمعه عوده والديافي
بالدال المهملة والتحتية وفاء الضخم الجليل نسبته الى دياف موضع بالجزيرة وجرجر
صوت يردده البعير في حنجرته والشاهد في لا يهتدى بمناره اي بمنار للاحب يعني

انه لا يهتدى وان اهتدى لا يهتدى بمناره او ان ذلك نفي للامرين وهو المراد
هنا لانه ادخل في التعفف وفي انهم يحسبون اغنياء لكن المصنف كالزمخشري
ضعفه لان هذه الطريقة انما تحسن اذا كان ذلك القيد كاللازم نحو لا شفيع
يطاع فان الغالب من حال الشفيع ان يطاع فيكون نفي اللازم نفي الملزوم بطريق
برهاني وليس الالحاف بالنسبة للسؤال كذلك اي يعمون الاوقات والاحوال اشار
الى ان ههنا تعميم للانفاق بحسب الاوقات والاحوال وفيما مر بحسب الاشخاص تنبيها
على انه لا تفاوت بها بل بالقصد في النية نزلت في ابي بكر رضي الله عنه تصدق
باربعين الف دينار الخ كون ما ذكره سببا لنزولها لا يقتضي خصوص الحكم به
بل العبرة بعموم اللفظ وهو زيادة الخ ذكر من انواع الربوا ربا النسأ وربا الفضل
وبقي منها ربو اليد وهو ان يبيع احدهما بجنسه مع تاخير القبض عن مجلس العقد للتفخيم
وهو ههنا امالة الالف الى مخرج الواو وقيل لان لغة الحيرة الربو بالواو والساكنة
وكتبوا على لغتهم بها وكتبها اهل الحجاز كذلك لانهم تعلموا الخط من اهل الحيرة على غير
اسلوب اي استووا اربا اي زاد ولكن عكس للمبالغة اذ به صار المشبه مشبها به وبالعكس
وشان المشبه به ان يكون اقوى من المشبه تقدم تفسير لسلف اخذه تفسير لفاعله
التحريم مفعول تقدم بتقدير مضاف اي اصله ما اخذه قبل نزول التحريم فلا يؤاخذ به
وقيل يحكم في شانه مقابل لقوله يجازيه ان الله يقبل الصدقة الخ رواه الشيخان
وغيرهما ما نقصت زكوة من مال قط رواه الامام احمد بلفظ ما نقص مال من صدقة
كل كفار يحمل على التعميم بعد السلب لا قبله فيكون عموم السلب لا سلب العموم فاتقوا بقايا
ما شرطتم على الناس من الربوا اي من الزيادة واقتصروا على اخذ راس المال ان كنتم
مؤمنين

اى من كان مومنا فهذا احكى كما تقول ان كنت اخى فاكرمنى اى ان من كان اخا اكرم اخاه
واثما قيده بان كنتم لانه خاطبهم اولا بقوله يا ايها الذين آمنوا فان دليله اى الايمان
عند المحل بفتح الميم وكسر الحاء اى وقت حلول الدين فان لم تفعلوا اى فان تذروا ما بقى
من الربوا اى فاعلموا بها اى بالحرب وهو القتل فى الدنيا والنار فى الآخرة اى فايقنوا
انكم تستحقون القتل والعقوبة بمخالفة امر الله تعالى ورسوله فاعلموا بها غيركم اى
فاعلموا من لم ينته عن ذلك بالحرب واذا امروا بان علموا غيرهم علموا هم لا محالة لا يدى لنا
اى لا طاقة لان المباشرة والدفع انما يكونان باليد فكان يديه معدومتان لعجزه عن الدفع
قال ابن الاثير وهو من قبيل لا اباله باقحام اللام لتاكيد الاضافة وعند ابن الحاجب
حذف النون تشبيها بالمضاف بالمطل والنقصان اى عن راس المال وهو شديد
على ما قلناه الخ بين به ان الخطاب للمستحلين الذين امنوا بالسنتهم اما المومنون بالسنتهم
وقلوبهم اذا لم يتوبوا فحكمهم التعزير وان كانوا ذوى شوكة فالمحاربة وان وقع غريم ذو عسرة
اشار به الى ان كان تامة وقرئ ذا عسرة كان على هذه القراءة ناقصة وان
كان الغريم تقدر اسم كان الغريم دون غريم لان الضمير معرفة وقرئ فناظره اى بالاضافة
فالمضاف بمعنى المستحق والمضاف اليه بمعنى الغريم والى ذلك اشار بقوله اى فالمستحق
ناظره اى ناظر الغريم يعنى منتظره هو بمعنى منتظره وعلى طريق النسب اى بان يجعل النظرة
حرفة وعادة له حثا عليها وهو عطف على قوله على الخبر باعادة العامل وكذا قوله وعلى الامر
وظاهر ان الواو فيهما بمعنى او وقرئ بهما مضافين الى ضمير ذى عسرة كمشرقة ومشرقة
هو كما قال التفتازانى بالفتح قياس وبالضم شاذ لانهما من اسماء المكان واما الميسرة
فمصدر كما اشار اليه المصنف قبل بقوله بيسار بحذف التاء عند الاضافة كقوله اى كقول

عند الاضافة فى قول الشاعر واخلفوك عد الامر الذى وعدوا وان الخليط اجدوا البين فانجردوا
اى اسرعوا من جد بنا السير اذا امتد من غير لى على شئ وعد الامر اصله عدة
الامر فحذف التاء للاضافة لا يحل دين رجل بكسر الحاء اى يجب من حل الدين اذا وجب
واما بضمها فمعناه يترك فيوخره بالرفع عطفا على يحل والنفى منسحب على المجموع بمعنى لا يكون
حلول دين يعقبه تاخير الا كان له بكل يوم صدقة استثناء مفرغ من موقع الصفة
لرجل او حال منه والمعنى كلما كان هذا كان ذاك والحديث رواه بمعناه الامام احمد
ويكون اى الدين وعن ابن عباس انها اى آية واتقوا آخر آية نزل بها جبريل رواه البخارى
فما روى عنه ايضا آخر آية نزلت آية الربوا محمول على حذف مضاف اى آخر آية الربوا
لكن يخالف الروايتين ما رواه الحاكم فى المستدرك عن ابى بن كعب انه قال آخر آية نزلت
لقد جاءكم رسول الى آخر السورة وعليه اقتصر المصنف فى آخر براءة ويكون اى الدين ممن
كتب بالسوية يفهم كما قال التفتازانى ان بالعدل متعلق بكاتب تعلق التابع بالمتبوع
وان كان بحسب الاعراب متعلق بمحذوف اى كاتب بالعدل ملتبس به وانما لم يتعلق بالفعل
لان القصد هنا الى بيان حال الكاتب انه كيف ينبغى ان يكون ولان ذكر فاعل الفعل
بلفظ ما يتم فاعله نكرة غير مقيدة قليل الجدوى بخلاف ما اذا قيدت وهذا معنى قوله
بعد وهى فى الحقيقة امر للمتداينين باختيار كاتب مع ان ظاهره امر للكاتب مثل ما علمه الله
الخ ما مصدرية او كافة على ما مال اليه التفتازانى او موصولة او نكرة موصوفة وعليهما
فالضمير لما وعلى الاولين لكاتب والمفعول الثانى لعلم على كل التقادير محذوف اى يكتب مثل
ما علمه الله كتابة الوثائق ويجوز ان يتعلق الكاف بالامر هو كما قال التفتازانى
من قبيل وربك فكبر ولربك فاصبر باعمال ما بعد الفاء فيما قبلها فيكون النهى الخ اى فلا يكون الامر

بما ذكرتا كيد الا ان النهي عن امتناع مطلق الكتابة لا يدل على الامر بالكتابة المقيدة والاملال
والاملا واحد الاول لغة الحجاز والثاني لغة تميم والعدل اي جريان النيابة في الاقرار
مخصوص بما تعاطاه القيم والوكيل اي دون المترجم ودونهما فيما لم يتعاطياه واطلبوا
اشار به الى ان سين استشهدوا للطلب ويحتمل كما قال ابو حيان ان يكون الفعل
بمعنى افعل اي واشهدوا كاستيقن بمعنى ايقن واستعجل بمعنى اعجل فليشهد او فليستشهد
اقتصر الكشاف على الاول مع انه معترض فقد قال التفتازاني الانسب ان يقدر ليشهد لهم
رجل وامرأتان اذ المامورهم المطلوبون لا الشهداء وقدر ابو حيان فالشاهد
بعضهم فليكن وهو المناسب لقوله فان لم يكونا كقولهم اعددت السلاح ان يجيء عدو
فادفعه اذ العلة في الحقيقة الدفع ولكن لما كان المجيء سببا له نزل منزلته وقدرت
الارادة لانها الباعثة على الدفع فكانه قال ارادة دفع العدو ان جاء وقيل كني بالسام
عن الكسل قال التفتازاني يعني ان السامة والملالة انما تكون بعد الشروع فيه والاكثار
منه والمراد هنا النهي عن الكسل من ان يكتب ابتداء فكني عنه بالسامة لكونها من لوازمه
وروادفه ولم يجعله مجاز العدم المانع من الحقيقة في الجملة لانه اي الكسل صفة
المنافق ماخوذ من قوله تعالى واذا قاموا الى الصلوة قاموا كسالى وهما مبنيان من
اقسط واقام اي لا من قسط وقام لان قسط بمعنى جار والمعنى هنا على العدل والفعل منه
اقسط فلزم ان يكون اقسط في الآية من المزيد لقصد الزيادة في المقسط قال الله تعالى ان
الله يحب المقسطين لا من المجرد لان معناه الزيادة في القاسط وهو الجائر
قال تعالى واما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا وكذا اقوم معناه اشد اقامة لا قياما
على غير قياس اذ القياس ان يكون البناء من المجرد لا من المزيد او من قاسط اي ذي قسط وقاوم

بمعنى

بمعنى ذي قسط اي عدل وبمعنى قويم اي ذي استقامة على طريقة النسب كلابن وتامر
فيكون افعل لا فعل له في اسعد متساوي بمعنى تعلمون بلاؤنا من القياس ان يكون البناء
من المجرد لا من المزيد اي تمالك من قولهم ابلى فلان بلاء حسنا اذا قاتل مقاتلة محمودة
اذا كان يوما ذا كواكب اشنعا هو صفة ليوم واليوم الاشنع الذي اشتد شره
وكونه ذا كواكب كناية عن شره وظلامه على الاعين بحيث ترى الكواكب او عن
كثرة الغبار بحيث يستر ضوء الشمس المانع من رؤية الكواكب حتى صار اليوم مظلما
كالليل يرى فيه الكواكب والشاهد في كان حيث اضمر فيها اسمها وهي بلاؤنا او اليوم
والمعنى على الاول اذا كان بلاؤنا في يوم موصوف بما ذكر تمة التبايع هو التجارة الحاضرة
التي تديرونها بينكم او مطلقا اي عن التقييد بهذا التبايع فيكون ذلك تعميما بعد
تخصيص احتياطا في جميع الساعات كما اشار اليه بقوله لانه احوط اي من
تقييد الاشهاد بالتبايع المذكور ثم اختلف في احكامها هو بكسر الهمزة من احكمت
الشيء اي اتقنته والاختلاف في احكامها ونسخها محله القول بوجوبها والا فالظاهر
انها محكمة قطعا يحتمل البنائين اي بناء الفاعل وبناء المفعول فيحمل عليهما معا
او على كل منهما والاول اولى وهو نهيهما هذا على تقدير البناء للفاعل لانه عليه
الصلوة والسلام رهن درعه الخ رواه البخاري وغيره مظنة اعوازها اي الكتابة
المفهومة من الكتب وفي نسخة مظنة الاعواز والجمهور على اعتبار القبض فيه
الا في لزومه لا في صحته وقرئ الذي اؤتمن بقلب الهمزة ياء قراءة ورش والسوسي
وان اقتضت عادة المص في التعبير بمثل ذلك انه شاذ وفيه مبالغات اي
من حيث الاتيان بصيغة الامر الظاهرة في الوجوب والجمع بين ذكر اسمه والرب

وذكره عقب الامر باداء الدين والشهادة اى على القول بان المخاطب المديونون
شهادتهم على انفسهم اى اقرارهم عليها اى يأثم قلبه اذ قلبه آثم جوز فى آثم قلبه
ان يكون قلبه فاعلا بآثم وان يكون مبتدأ خبره آثم والجملة خبر ان اى على الثانى واما
على الاول فخبرها مفرد وهو آثم مع ان اسم الفاعل مع فاعله كالمفرد ولان الكتمان
يقترفه اى يخالطه فاسند الاثم الى القلب لانه محله وجالبه وعبارة الكشاف
لان اسناد الفعل الى الجارحة التى يعمل بها ابلغ الا تراك تقول اذا اردت التوكيد
هذا مما ابصرته عينى ومما سمعته اذنى ومما عرفه قلبى وما قاله من التنظير من عنه
تنظير انسب من قول المصنف ونظيره العين زانية والاذن زانية وهذا
حديث رواه مسلم بلفظ العينان زناهما النظر والاذنان زناهما الاستماع
او للمبالغة عطف على لان الكتمان يقترفه وقرئ قلبه بالنصب كحسن وجهه
اى على التشبيه بالمفعول به على الاستئناف اى بتقدير مبتدأ محذوف
تقديره فهو يغفر بدل البعض من الكل او الاشتمال لانه ان اريد بيحاسبكم
معناه المجازى فهو بدل البعض كضربت زيدا رأسه او معناه الحقيقى فهو بدل
اشتمال كاحببت زيدا علمه متى تأتنا تلمم بضم التاء اى تنزل وهو بدل بعض
من تأتنا نظرا الى ان الاتيان لا يتوقف فيه او بدل اشتمال منه نظرا الى انه تدول
خفيف فالفعل فى البيت مجزوم بدلا من الشرط وفى الاية من الجزاء بنا فى ديارنا
تجد حطبا جزلا اى قويا غليظا ونارا تأججا اى استعل والالف للتثنية او للحطب
وحده او للنار بتأويلها بالقبس ووصف الحطب بالجزل اشارة الى قوة النار
وكثرة الضيفان وفرط الاهتداء الى النار وادغام الراء فى اللام لحن تبع فيه

الزمخشرى وهو مبنى على القول بان الراء انما تدغم فى الراء لتكررها الفائت بادغامها
فى اللام ورد بان ذلك قراءة ابى عمرو وهى متواترة مع ان القول بامتناع ادغام
الراء فى اللام انما هو مذهب البصريين واما الكوفيون بل وبعض البصريين كابى عمرو
فقائلون بالجواز كما نقله عنهم ابو حيان ومن علم حجة على من لم يعلم يعنى القرآن
او الجنس هذه عبارة الزمخشرى قال التفتازانى يعنى ان الاضافة كاللام للتعيين
والاشارة الى حصة من الجنس او الى الجنس ثم قد تدل القرينة على البعضية
فينصرف الى البعض وقد لا يدل فينصرف الى الكل وهو معنى الاستغراق وكما ان فى جانب
القلة تنتهى البعضية فى المفرد الى الواحد وفى الجمع الى الثلثة كذلك فى جانب الكثرة
ترتقى فى المفرد الى ان لا يخرج منه فرد وفى الجمع الى ان لا يخرج منه جمع لان معناه ما فيه
الجنسية من المجموع وذلك لا يوجد فى الواحد والاثنين وهذا معنى ما قيل ان استغراق
المفرد اشمل وان الكتاب اكثر من الكتب وما ذكره فى قوله تعالى والملك على ارجائها
ان الملك اعم من الملائكة يعنى ان قولك ما من ملك الا وهو شاهد اعم من قولك ما من
ملائكة وهذا فى النكرة المنفية مسلم للقطع بان لا رجل نفى لكل فرد بخلاف لا رجال
وكذا فى نحو كل رجل وكل رجال واما فى المعرف فلا للقطع واتفاق ائمة التفسير والاصول
والنحو على ان الحكم فى مثل الرجال فعلوا كذا على كل فرد لا على كل جماعة وهكذا فسره فى
كل موضع من هذا الكتاب فليتدبر انتهى واحد فى معنى الجمع لوقوعه فى سياق النفى
زاد على الكشاف التعليل وقد اشار التفتازانى الى رده حيث قال زعم ان معنى الجمع
فى احد انه نكرة فى سياق النفى فعمت فكانت بهذا الاعتبار فى معنى الجمع كسائر النكرات
فقد سهى وانما معناه ما ذكر فى كتب اللغة ان احدا اسم لمن يصلح ان يخاطب يستوى فيه

الواحد والمثنى والمجموع والمذكر والمؤنث فحين اضيف بين اليه واعيد ضمير جمع اليه
او نحو ذلك فالمراد به جمع من الجنس الذي يدل الكلام عليه فمعنى لا نفرق بين احد
لا نفرق بين جمع من الرسل ومعنى فما منكم من احد فما منكم من جماعة ومعنى لستن كاحد
من النساء كجماعة من جماعات النساء او ما دون عطف على ما تسعه قدرتها
مدى طاقتها اى غاية طاقتها والحاصل انه لا يكلفه غاية طاقته بل ما دونها
بحيث يتسع فيه طوقها فالحيثية متعلقة به دون لا ينتفع بطاعتها ولا يتضرر
بمعصيتها غيرها اشار به الى ما يفيده تقديم الخبر اعنى لها وعليها من الحصر
لان الاكتساب فيه اعتمال اى والاعتمال اضطراب في العمل ومبالغة
واجتهاد بما دى بنا الى نسيان فيه بحث لان المؤاخذة انما هي بالمقدور
والنسيان والخطأ ليسا بمقدورين او بأنفسهما عطف على بما دى اى
لا يؤاخذنا بهما اعتبارا بما قد يترتب عليهما كما اشار اليه بعد اذ النسيان
مثلا قد لا يعذر صاحبه كمن رأى نجاسة ببدنه فاخر غسلها الى ان نسي
فصلى وهي عليه عد مقصرا استدامة اى للنعمة وهي عدم المؤاخذة بالنسيان
الواقع من هذه الامة واعتدادا بالنعمة معناه ذكره بلفظ الدعاء
على معنى التحدث بنعمة الله قال تعالى واما بنعمة ربك فحدث ويؤيد ذلك
مفهوم قوله عليه الصلوة والسلام الخ اذ مفهومه انهما غير مرفوعين عن غير
هذه الامة والحديث رواه الطبراني وغيره عبا بكسر العين واسكان الباء
ما يحمله الانسان على ظهره للمبالغة اى في عدم الحمل حملا مثل حملك اياه الخ
جوز في كما حملته ان يكون صفة لمصدر محذوف او صفة لامرا فقوله او مثل

الذي عطف على حملا ان تقتل الانفس اى في التوبة وقطع موضع النجاسة اى في ازالتها
وخمسين صلوة في اليوم والليلة نسب التكليف بها الى بني اسرائيل ونسبها
غيره من المفسرين الى اليهود ولا تنافي بينهما اذ المراد من بني اسرائيل هم اليهود
فلا يرد ما قيل ان بني اسرائيل لم يفرض عليهم خمسون صلوة بل ولا خمس صلوات
مع ان من حفظ حجة على من لم يحفظ وما اصابهم عطف على ما كلف به بنو اسرائيل
والتشديد فيهما للتعدية الفعل اى لا للمبالغة روى انه عليه الصلوة والسلام
لما دعى بهذه الدعوات قيل له فعلت رواه مسلم وغيره انزل الله تعالى آيتين
الخ الكناية فيه باليد تمثيل وتصوير لاثباتهما وتقديرهما بالفي سنة تصوير
لقدمهما لان مثل هذا يقال لطول الزمان لا للتحديد به من قرأ الآيتين من آخر
سورة البقرة في ليلة كفتاه رواه الشيخان وغيرهما فسطاط القرآن
الفسطاط الخيمة او المدينة الجامعة سميت به السورة لاشتمالها على معظم
اصول الدين وفروعه والارشاد الى كثير من مصالح العباد ونظام المعاش
ونجاة المعاد ولن تستطيعها البطلة اى انهم مع حذقهم لا يوفقون لتعليمها او التأمل
في معانيها او العمل بما فيها وسموا بطلة لانهماكهم في الباطل او لبطالتهم عن امر
الدين سورة آل عمران في المشهور اى من القراءات وكان حقها ان يوقف عليها
اى كما وقف على الف ولام لعدم العامل لالقاء حركة الهمزة عليها تعليل لفتح
الميم ليدل تعليل لالقاء حركة الهمزة عليها على الميم على انها اى الهمزة في حكم الثابت
اى لان ثبات حركتها كثباتها لانها اسقطت للتخفيف لا للدرج نظرا الى انها في حكم
الابتداء فان الميم اى في قوله الم في حكم الوقف اى فلا درج كقولهم واحد اثنان اى بكسر

الدال كما نبه عليه بقوله **بالقى حركة الهمزة الى الدال** كما هو ثابت فى اكثر النسخ
وما ذكره من ان حركة الهمزة نقلت الى الميم بعد حذف الهمزة تخفيفا تبع فيه
الزمخشرى هنا والذى قاله فى المفصل تبعا لسيبويه وكثير من النحاة ان تحريك
الميم انما هو لالتقاء الساكنين واوثرت الفتحة للخفة والمحافظة على التفخيم فى
الله **وقرئ بكسرها على توهم التحريك لالتقاء الساكنين** قال ابن الحاجب لا وجه
لكسرها الا ان لانه لما فقد فيهما مقتضى الاعراب وهو التركيب وجب البناء
لعدم الواسطة وقال التفتازانى لقائل ان يقول لا نم عدم الواسطة بين المبنى
والمعرب بمعنى ما فيه الاعراب بل بمعنى ما من شانه الاعراب بالفعل وانتفاء التركيب
انما يوجب انتفاء الاعراب لا انتفاء كون الاسم من قبيل المعربات **روى انه عليه السلام
قال اسم الله الاعظم فى ثلاث سور** رواه الطبرانى وغيره بلفظ فى ثلث سور سورة
البقرة وآل عمران وطه والآيات التى ذكر المصنف اتفقت على الحى القيوم
لكن نقل ابن رنجى عن اكثر العلماء ان الاسم الاعظم هو الله **نجوما** اى دفعات
وهى لا تكون الا فى اوقات اذ النجم هو الوقت وفى تعبيره بنزل بالتشديد اشارة
الى ذلك لانه يفيد التكثير غالبا وقيل ان القرآن انزل من اللوح المحفوظ الى سماء
الدنيا جملة واحدة ومن سماء الدنيا منجما فى ثلاث وعشرين سنة فحيث
عبر فيه بانزل اريد الاول او بنزل اريد الثانى ورد الاول بقوله هو الذى انزل
عليك الكتاب وبقوله والذين يؤمنون بما انزل اليك والثانى بقوله تعالى الذين
كفروا لولا نزل عليه القرآن جملة واحدة وقد يجاب بان القول بذلك جرى على الغالب
وهو موضع الحال اى محققا **واشتقاقهما** الخ اشتقاقهما مبتدا خبره تعسف والواو

فى وربها للعطف على اشتقاقهما وقوله **من الورى** اى اشتقاق التورية من
الورى والانجيل من النجل يقال وريت الزناد ورى اذا قدح وظهر منه النار
والتورية ضياء من الضلال والنجل هو الاصل والماء الذى ينز من الارض
اى تخرج منها ومنه النجل للولد ومن الاول النجل للوالد فهو من الاضداد والانجيل
اصل ويستخرج منه الاحكام **لانهما اعجميان** اى فلا ينا سب كونهما مشتقين
قال الطيبى وقيل الذى يدل على انهما عربيان دخول اللام فيهما وما ذكره
المص من ان وزن التورية تفعلة هو قول بعضهم واما مذهب الخليل وسيبويه
وجمهور البصريين والكوفيين فوزنها فوعلة والاصل وورية اى بفتح الراء
اصالة او فرعا عن كسرها فابدلت الواو تاء وقلبت الياء الفا **متعبدون**
بفتح الباء اى مكلفون ومامورون من تعبدته اتخذته عبدا **والزبور
او القرآن** معطوفان على جنس الكتب الالهية **وكرر ذكره** راجع الى قوله او
القرآن **او المعجزات** عطف على جنس الكتب الالهية ايضا **وقرئ فصوركم**
على انه فعل ماض **تمنه** اى قوله ان الله لا يخفى عليه شئ الخ **حجاج على من
زعم ان عيسى كان ربا** اى لانه كان يخفى عليه بعض الامور لا حتى به بالرحم وصوره
فيهما وكل من خفى عليه شئ او صور لا يكون ربا واجاب **عن شبههم** عطف
على حجاج وقوله واجاب اى الله به **يرد اليها غيرها** هو المتشابه **معدول عن الاخر**
هو قول اكثر النحويين محتجين بان الاصل فى افعل التفضيل ان لا يجمع الا
مقرونا بالالف واللام فعدل عن اصله واعطى من الجمع مجردا اما لا يعطاه غيره
الا مقرونا الى ذلك اشار بقوله **ولما يلزم منه معرفته** الخ اى ان يكون معرفة او فى

أو فُعَل عطف على فُعْلى والى هذا ذهب ابن مالك حيث قال التحقيق انه معدول
عن آخر مرادا به جمع المؤنث لان الاصل في افعل التفضيل ان يستغنى فيه بافعل
عن فعل لتجرده من الالف واللام والاضافة كما يستغنى باكبر عن كُبَر في نحو رأيتها
مع نسوة اكبر منهما فلا يثنى ولا يجمع لكنهم اوقعوا فعل موقع افعل فكان ذلك عدلا من مثال
الى مثال ومما تشبه المحكم بالمتشابه كما نحو ليس كمثله شيء بيد الله فوق ايديهم
بجمع الطايفين اى ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله ومن وقف على ان تفسير المتشابه
مما استأثر الله بعلمه قال الكشاف والاول هو الوجه اى لان المتشابه على الثاني
يصير الخطاب به كالخطاب بالمهمل ومعنى استأثر اختص يقولون آمنا به اى
بالمتشابه او بالكتاب فقوله كل تقديره على الاول كل من المحكم والمتشابه وعلى الثاني
كل من محكم الكتاب ومتشابهه او استيناف موضح لحال الراسخين او حال منهم
اى ان جعلت الراسخون معطوفا بقرينة قوله او خبر ان جعلته مبتدأ اى لا معطوفا
وانها عطف على انها في تصوير الروح من تشبث النصارى اى تعلقهم فيما
زعموه من ان عيسى ابن الله كما انه الاولى كما انها اى الآية بانه مصور الاجنة
تنازعه جواب قولهم وجوابا قال عليه الصلوة والسلام قلب ابن آدم الخ رواه
الشيخان وغيرهما وقيل لا تبتلنا ببلايا تزيغ فيها قلوبنا وعليه اقتصر الزمخشري
ووجهه بان ما ذكر كناية او مجاز اذ لا يحسن من الله الازاغة ليسأل نفيها وهذا
بناء على مذهبه من الاعتزال او الايمان بالقسمين اى المحكم والمتشابه رقة
انه بمعنى ان اى المصدرية رحمة اى رقة وحنوا او توفيقا عطفا على رقة
المقدرة لا يجب عليه شيء اى لانه وهاب هم اى الراسخون في العلم

اى بقولهم ربنا انك جامع الناس الخ من الطلبتين بهما لا تزغ الخ وهب لنا الخ
الميعاد هو الموعد بمعنى المصدر لانه اللائق بمفعولية يخلف لا الزمان والمكان
مناف للالهية تنافيه اى خلف الميعاد ونظيره من قولك الجواد لا يخيب سائله وفي
ذلك اشارة الى ان العدول في الآية عن المضمر المخاطب الى الاسم المظهر للدلالة على
ان الحكم مرتب على ما يدل عليه اسم الله كما في التعليق بالوصف وفي هذا ملاحظة ما
لاصل المعنى قبل العلمية والى ما ذكر اشار بقوله وللاشعار به اى بالتنافي وتعظيم
اى ولتعظيم الموعود لون الخطاب حيث قال اولا انك وثانيا ان الله واستدل
اى على القطع بوقوع وعيد الفساق به اى بقوله ان الله لا يخلف الميعاد والوعيدية
اى القائلون بالقطع بوقوع ذلك اى من رحمته او من طاعته على معنى البدلية
اى على معنى ان من للبدل كما في لا ينفع ذا الجد منك الجد لكن قال ابو حيان اثبات
البدلية لمن انكره اكثر النحاة بل هي لابتداء الغاية كما قاله المبرد او للتبعيض على انه
صفة لشيئا فلما قدمت صارت حالا ومعنى من الله على الاخير من رحمته ليصح تأويل
مدخولها ببعض مضافا للمجرور كما يقال في رأيت رجلا من بني تميم معناه بعض بني تميم او
من عذابه عطف على رحمته ومعنى تغني على هذا تدفع وعلى الاول تكفي او استيناف
عطف على متصل مرفوع المحل اى على الخبرية لمبتدأ محذوف كدأب اى جهد فنقل الى
معنى الشأن يقال هذا دأبك اى شأنك وعملك حال باضمار قد اى ان جعل الذين
من قبلهم عطفا على ما قبله او استيناف تفسير حاله اى بناء على ان الكاف كدأب
مرفوع المحل فان شأنهم وحالهم يشمل الامرين ما فعلوا وهو التكذيب وما فعل
بهم وهو اخذهم بذنوبهم واما على كونه منصوب المحل فهو استيناف لبيان السبب

قاله التفتازانی وغیره او خبران ابتدأت بالذین من قبلهم ای ان جعلته مبتدأً فانه علیه الصلوة والسلام جمعهم الخ رواه ابو داود والبیهقی وغیرهما والاغمار جمع غمر بضم الغین وهو من الرجال من لم تجرب الامور وقوله ونحن الناس ای الموصوفون بالشجاعة والشدة علی ان الامر ای علی ان معنی ان القراءة بالیاء الامر بان تحکی لهم ما اخبرتهن وعیدهم بلفظه ای بلفظ المخبر قد کان لکم ایة ای عبرة وخبر کان لکم وفی فئتین نعت لاسمها وهو ایة وکانوا ای المشرکین وفی نسخة وکان ای عددهم قریبا الف ای تسعمائة وخمسین او مثلی عدد المسلمین وکانوا ای المسلمون ثلثمائة وبضعة عشرة بکسر الباء اشهر من فتحها ما بین الثلاث الی التسع علی المشهور والمراد ههنا ثلاثة اذ عدد اهل بدر کانوا ثلثمائة وثلاثة عشر وذلک ای رؤیتهم کما ذکر بعد ما قللهم ای المومنین فی اعینهم ای الکفار فلما فوتهم ضبط بالفاء ای خالطوهم والتفوا علیهم یقال ارسلت الصقر علی الصید فلافه ای التف علیه وجعله تحت رجلیه وفی نسخ بالقاف قال الطیبی والاول انسب مددا ای امدادا وهو علة لکثروا او یری المومنون عطف علی یری المشرکون اشارة الی ان ضمیر الفاعل فی یرونهم راجع الی المشرکین او المومنین فضمیر مفعوله راجع الی المومنین علی الاول والی المشرکین علی الثانی وکانوا ای المشرکون فی الواقع مثلی امثالهم ای امثال المومنین لیثبتوا لهم علة لیری المومنون المشرکین مثلیهم ویؤیده ای القول بان ضمیر یرونهم راجع الی المومنین وقرئ بهما ای بالیاء والتاء وفیه عطف علی بها والنصب علی الاختصاص یعنی المدح والا فالمنصوب علی الاختصاص الاصطلاحی لا یکون نکرة وعلی هذا فکافرة منصوبة علی الذم مدیم ای تامة بالجر صفه بتقلیل شاکی السلاح

وکون الوقعة ای وقعه بدر ایة ایضا ای کما ان ذلک المغفر باحد الامرین ایة یجمعها ای الامرین مسک ثور بفتح المیم ای جلده والمقنطرة ماخوذ منه ای من القنطار لان شان العرب ان یشتقوا من لفظ الشیء الذی یریدون المبالغة فی وصفه ما یتبعونه به تاکیدا او تنبیها علی تناهیه ومن ظل ظلیل وداهیة دهیاء وشعر شاعر المعلمة بضم المیم وسکون العین من السومة بضم السین او المرعیة عطف علی المعلمة وکذا قوله او المطهمة وهی التامة الخلق ویؤیده قراءة من جر بابه لانه خیر ای لا نهاج بیان للخیر کما ان هو جنات تفسیر وهذه القراءة قراءة یعقوب ویجوز فی جنات ان تکون منصوبة باضمار اعنی او بدلا من محل بخیر لانه نصب قراءة عاصم ای من روایة شعبة وهما لغتان الکسر لغة الحجاز والضم لغة تمیم وقیل بالکسر اسم وبالضم مصدر او باحوال الذین اتقوا ای نظرا الی ان العباد فی الایة اقیم مقام المضمر لیدل علی ان العبادة سبب لاعداد الجنة للمتقین کما اشار الیه بقوله ولذلک اعد لهم جنات ای کثیرة صفة للمتقین ای للذین اتقوا او مدح عطف علی صفة منصوب ای باعنی او امدح او مرفوع ای بانه خبر مبتدأ محذوف وفی ترتیب السؤال ای سؤال المغفرة وما عطف علیها فی استحقاق المغفرة ای وما عطف علیها او الاستعداد لها ای لاسبابها والاسباب ما عطف علیها وتوسط الواو بینها ای بین الصفات وهی هنا الصابرین وما عطف علیه فانها صفات للذین اتقوا او العباد او الذین یقولون وح فالتوسط انما هو بین اکثر الصفات والروع بضم الراء القلب کما مر بین وحدانیته الخ ای لان الشاهد هو العالم الذی بین ما علمه فانه عز وجل قد دل علی توحیده بجمیع ما خلق فالایمان بها

اى بالوحدانية والاحتجاج عليها اى على ثبوتها شبه ذلك فى البيان الخ يعنى انه استعارة
تصريحية تبعية حيث شبه بالشهادة دلالته على الوحدانية بما نصب من الادلة
العقلية وترك من السمعية وكذلك الاقرار والاحتجاج من الملائكة واولى العلم من الثقلين
مقيما بالعدل اشار الى ان الباء فى بالقسط للتعدية ولم يجعله من قبيل قام بالامر
اذا ثبت متلبسا به مباشرا له على طريقة الاستعارة من القيام بمعنى الانتصاب
مبالغة فى نحت وصفه بصفات المخلوقين وانما جاز افراده بها الخ بين به جواز
افراد المعطوف عليه بالحال كالمعطوف فى نافلة بقى بيان سر ما ضره بنا على المعطوفين
وكانه الدلالة على علو رتبتهما وقرب منزلتهما من الله تعالى واما قوله كالكشاف ولم
يجز جاء زيد وعمرو راكبا فمنعه ابو حيان بانه جائز ويحمل على الاقرب كما فى الوصف
فى نحو جاءنى زيد وعمرو الطويل فان الطويل صفة لعمرو واما جعله نافلة
حالا من يعقوب فهو على احد الاقوال التى ذكرناها فى سورة الانبياء او من هو اى فى قوله
لا اله الا هو وفى نسخة او من وهو الانسب بالمعطوف عليه وهو من الله والعامل
معنى الجملة اى وهى لا اله الا هو او احقه عطف على معنى الجملة اى او العامل احقه
لانها حال مؤكدة اى لتحقق الشهادة والمؤكدة لازمة للحال اللازمة او بالعكس
على المدح عطف على الحال ممن ذكر للمنفى اى وهو اله وفيه ضعف للفصل اى بين الصفة
والموصوف باجنبى وهو الملائكة واولوا العلم وهو اى قوله قائما بالقسط مندرج
فى المشهود به اذا جعلته صفة اى للمنفى او حالا من الضمير فكانه قيل شهد الله
والملائكة واولوا العلم انه لا اله قائما بالقسط او انه لا اله الا هو قائما بالقسط وقرئ القائم
بالقسط على البدل من هو ضعف بان فيه فصلا بين المبدل والمبدل منه باجنبى وبين

عليه قوله تعالى العزيز الحكيم انما قدم العزة لان العزة تلائم الوحدانية والحكمة
تلائم القيام بالقسط فاتى بهما لتقرير الامر على ترتيب ذكرهما ورفعهما على البدل
من الضمير اى او على الخبر لمحذوف وقد روى فى فضلها الخ رواه الطبرانى والبيهقى
بسند ضعيف وضميره فضلها للآية مؤكدة للاولى اى الاية شهد الله وقيل
لا اله الا هو الاول وقيل الثانى والتدرع بالشرع اى التلبس استعارة من
تدرعت بالدرع اى لبسته وقرأ الكسائى بالفتح اى بفتح ان على انه بدل من انه
الخ ضعفه ابو حيان بان فيه فصلا بين البدل والمبدل منه باجنبى قال والصواب
انه معمول للحكيم باسقاط الجار اى الحكيم بان الدين او بما يتضمنه اى وهو مجموع
الايمان وفروعه ان فسر بالشريعة اى بالشروع على وقوع الفعل اى وهو شهد
على الثانى واعترض ما بينهما لا يخفى ما فى هذا التوجيه من التكلف واجرى شهد
مجرى قال تارة فكسر ان وعلم اخرى ففتح ان فهو من باب استعمال اللفظ فى
حقيقته ومجازه او فى مجازيه او فى التوحيد عطف على دين الاسلام وقيل
هم قوم موسى هو والقول بعده متقابلان لقوله من اليهود والنصارى اختلفوا
بعده اختلافهم بهوان موسى حين استحضر استودع التورية سبعين حبرا
من بنى اسرائيل وجعلهم امناء عليها واستخلف يوشع فلما مضى قرن بعد قرن
اختلف ابناء السبعين بعدما جاءهم علم التورية اختلفوا فى امر عيسى اى بعدما
علموا انه عبد الله ورسوله كما شمله قوله الا من بعد ما جاءهم العلم اى بعدما
علموا الخ بغيا بينهم تعليل لاختلفوا اخلصت نفسى وجملتى له اشار الى الوجه
مجاز عن جملة الشخص تعبيرا عن الكل باشرف اجزائه وهو اى نفى الشريك وتطهير القلب

بفتح الميم اي محل ظهورها عطف على التاء اي وهو مبتدأ خبره محذوف اي كذلك او مفعول
معه تبع فيه الزمخشري وهو صحيح نظرا الى ان المشاركة بين المتعاطفين في مطلق
الاسلام اي الاخلاص لا فيه تقييد وجهه حتى يمتنع ذلك لاختلاف وجهيهما فقد
نفعوا انفسهم اشار الى ان الابتداء كناية عن هذا المعنى والا فلا فائدة في الجزاء
وكذا الكلام في فانما عليك البلاغ حيث فسره بما بعده يهم اهل الكتاب الذين في
عصره التقييد بنفي عصره من حيث الحكم والخطاب في فبشرهم والا فالمعاصرون
وآباؤهم مستحقون للعذاب للعذاب الاليم فنفي يقتلون الخ جمع بين الحقيقة
والمجاز وهو جائز عند الشافعي ولذلك قيل الخبر او لذلك الذين الخ وعليه فبشرهم
بعذاب اليم جملة معترضة كجملة فانهم فيما ذكره بقوله كقولكم زيد فافهم رجل صالح
والمشهور ان جملة فبشرهم خبران ودخول الفاء لا يمنع ذلك لان الموصول متضمن
معنى الشرط فدخلت الفاء في خبره ودخول ان على ذلك لا يمنع دخولها فيما ذكر
لان المعنى لم يتغير بذلك بل ازداد تاكيدا والى هذا ذهب المصنف حيث ذكر الفرق
بين ان وليت ولعل فقال والفرق انه اي دخول ان على الجملة لا يغير معنى الابتداء
بخلافهما اي بخلاف ليت ولعل اي التورية او جنس الكتب السماوية اشار
بالاول الى ان لام الكتاب للعهد والمعهود التورية وبالثاني الى انها للجنس ومن على
التقديرين للتبعيض او للبيان وقيل من للبيان على التقدير الاول وللتبعيض
على الثاني ويجوز كما قال التفتازاني ان يكون اللام للعهد والمعهود اللوح ومن
للابتداء او النصيب التورية يحتمل التعظيم والتحقير ذكر التحقير زائد على الكشاف
وفيه نظر اذ النصيب المراد به الكتاب او بعضه لا حقارة فيه ولذا يجاب

بان

بان تحقيره بالنسبة اليهم حيث لم يعملوا به او بان المراد التقليل وان يعد بمقابلة التعظيم
ليحكم اي كتاب الله او الله والاسناد على الاول مجاز وعلى الثاني حقيقة لما روي
الخ رواه الطبراني حديثا يسمهم موضع صاحب دراسة كتبهم فيكون الاختلاف فيما
بينهم اي فيما بين من اسلم منهم ومن لم يسلم لا فيما بينهم وبين النبي صلى الله عليه وسلم
اذ ذاك الاختلاف خاص بالقراءة المشهورة وهذا خاص بالقراءة الشاذة وهذا
ما اقتضاه كلامه وفي تفرقته بين الاختلافين نظر سلمت قول الزمخشري بعد ذكره
القراءتين بما حاصله ما عبر عنه التفتازاني بقوله والوجه في تفسير الآية ان لا يراد بما
سبق من الاختلاف بين اليهود والرسول عليه الصلوة والسلام في ملة ابرهيم
او في الرجم بل يراد اختلاف يقع فيما بينهم بدليل قوله تعالى ليحكم بينهم خاصة
على القول الثاني اما على الاول فالاختلاف فيما بينهم وبين النبي صلى الله عليه وسلم
كما علم من كلامه قبل استبعاد توليهم اشار به الى ان ثم ليست للتراخي في الزمان
اذ لا تراخي فيه بعد الرجوع اليه اي الى كتاب الله والجملة حال من فريق اي
حال مؤكدة ويجوز ان يكون تذييلا على رأي الاكثر واعتراضا على رأي الزمخشري
اشارة الى التولي والاعراض المناسب لافراد اسم الاشارة ان يقال اشارة
الى ما ذكر من التولي والاعراض الضمير لكل نفس على المعنى يعني ذكر ضمير بهم ويظلمون
وجمعه باعتبار معنى كل نفس لانه في معنا كل انسان كما اعتبر المعنى في قولهم ثلث
انفس تنادي بل الاناسي لكن قوله لانه في معنى كل انسان يختص بالتذكير فلو ابدل
كل انسان بكل اناس لشمل الجمع ايضا الميم عوض عن الياء اي فاصله يا الله فقط
وهو اي وهذا التعويض كدخولها اي كما اختص به دخولها عليه مع لام التعريف

وقطع همزته وتاء القسم اى وكما اختص بدخول تاء القسم عليه واما قولهم ترب الكعبة
فنادر وقيل اصله يا الله امنا بالخير بضم الهمزة وتشديد الميم اى اقصدنا به
مخفف لكثرة استعماله بحذف حرف الندا وبحذف متعلقات الفعل من الضمير
وبالخير وبحذف همزته اى الفعل وهو امر من ام يؤم اى قصد كما علم فان الميم
اى ميم اللهم عنده تمنع الوصفية اى لان اللهم بالاختصاص والتعويض خرج
عن كونه متصرفا وصار مثل حيهل اذ الميم بمنزلة صوت مضموم الى اسم مع بقائهما
على معنييهما بخلاف نحو سيبويه وخالويه حيث صار الصوت جزء الكلمة قاله
التفتازانى وجوزه قوم كما يوصف به الله وجعلوا مالك الملك صفة منها يعنى من
الدنيا فالملك الاول وهو ما ذكره فى قوله مالك الملك عام اى شامل للاخيرين
المقيد احدهما بالايتاء والآخر بالنزع وقيل المراد بالملك اى فى الاخيرين ذكر الخير
وحده الخ وجه الخير ثلاثة اوجه بانه المقصود بالذات وبمراعاة الادب وبان
الكلام وقع فيه دون الشر وزيد عليها ما اقتصر عليه فى الكشاف ان جميع افعال
الله من نافع وضار صادر عن حكمة فكلها خير ووجه الشر بما ذكره وهو ظاهر
وقد يوخذ منه ما ذكره غيره من ان الخير فى الآية لم يذكر وحده بل هو شامل للشر
وسمى خيرا لانه ليس فى العالم شر خالص كما ان فيه خيرا خالصا لان ما هو شر لكنه اخير
لكنه افاد الخير والشر يصدق عليهما الخير من هذه الجهة روى انه عليه الصلوة والسلام
لما خط الخندق الخ رواه البيهقى وغيره وضمير صدعها ومنها للصخرة وضمير لابتيها
للمدينة وهما حرتان يكتنفانها والحرة كل ارض ذات حجارة سود كانها محترقة
من الحر واللوب الحوم حول الماء للعطش عنه الازدحام وقيل العطش واللام

فى لكان جواب قسم محذوف والحيرة بكسر الحاء مدينة بقرب الكوفة وبلد بقرب
غانة وقرية بفارس ومحلة بنيسابور وتشبيه القصور بانياب الكلاب
فى بياضها وصغرها وانضمام بعضها الى بعض من الفرق بفتح الراء اى الخوف
مندوحة اى سعة يقال ندحت المكان ندحا وسعته فليس من الله فى شىء
اى شىء خبر ليس ومن الله حال من شىء لانه صفة له تقدم عليه ومن ابتدائية
وقيل بيانية وفى الكلام حذف والتقدير ليس فى شىء كائن من ولاية
فشىء ليس منفيا مطلقا بل بهذا القيد واليه اشار بقوله يصح ان يسمى ولاية اى ثم رتبة
فان ولاية المتعاديين اى ولايتهما لا يجتمعان لما بينهما من التضاد قال اى الشاعر
تود بفتح التاء والواو اى تحب عدوى ثم تزعم اننى صديقك ليس النوك النوك
بضم النون اى الحمق عنك بعازب بعين مهملة وزاى اى بغائب وقبله وليس اخى
من ودنى رأى عينه ولكن اخى من ودنى فى المغايب الا ان تخافوا من جهتهم امرا يجب
اتقاؤه او اتقاء اشار بالاول الى ان تقاة مصدر اقيم مقام المفعول به ومنهم صلة
تتقوا او حال وبالثانى الى انه مصدر مفعول مطلق والمفعول به المجرور بمن وهو
ما اشار اليه بقوله والفعل معدى بمن تضمينا كما اشار اليه بقوله لانه فى معنى
تحذروا وتخافوا اى بناء على ما اشتهر عرفا من ان حذر وخاف يتعديان بمن
فلا ينافى انهما لم يوجدا فى كتب اللغة الا متعديين بانفسهما ومن على القولين ابتدائية
فان اظهار الموالاة ح جائزة بمعنى انها فى لغة ومعاشرة ظاهره والقلب
مطمئن بالعداوة والبغضاء كمن وسطا اى فى معاشرتهم وفى لغتهم والمشى جانبا
اى موافقتهم فيما يأتون ويذرون تجانب المنهى اى المنهى عنه فلا يؤدونه

اي عنده ما يحتقر من المكروه بما يتعلق بيوم قال الجوهري لا ابوبه ولا ابوبه اي
لا ابالي به او بخير عطف على تود وتود حال الخ على تقدير ان يوم منصوب باضمر
او خبر عطف على حال و يجد مقصور الخ اي على تقدير ان تود خبر لما عملت من سوء
ولا يكون ما اي فيما عملت من سوء شرطية لارتفاع تود رد بان الشرط اذا كان ماضيا
والجزاء مضارعا كما هنا جاز فيه الرفع والجزم وان التزم القراء رفع تود لان القراءة
سنة متبعة و يمكن الحمل على الخبر اي على ان ودت خبر في نفسه او عن ما عملت
من سوء على انها جملة شرطية لا تقتضي الوقوع او وقع معنى لانه حكاية كائن اي في
ذلك اليوم كرره للتاكيد والتذكير قال التفتازاني الاحسن ما قيل ان ذكره اولا
للمنع من موالاة الكافرين وثانيا للحث على عمل الخير والمنع عن عمل الشر والله رؤف مغفرة
الخ عطف على ان الله الخ فقوله والله رؤف بالعباد على الاول تتميم وعلى الثاني
تكميل كمل به ليجمع بين صفتي القهر والرحمة تحريضا على الانابة بحيث يجعلها اي النفس
على ما يقرب به اي النفس ذكر باعتبار المعنى اي العبد اليه اي الى الشيء جواب لامر
هو رأي عزى للخليل ومن تبعه واكثر المتأخرين على ان مثل ذلك جواب شرط مقدر
عبر من ذلك اي من رضى الله مع ما عطف عليه بالمحبة على طريق الاستعارة او
المقابلة اي المشاكلة والا فقد عرفت ان المحبة هي ميل النفس الى الشيء وهذه مستحيل
على الله تعالى والرضى نوع من الارادة فمحبة الله للمؤمنين ارادة ايصال الخير والمنافع
في الدين والدنيا اليهم وهو مستلزم لقول كثير انها ثناؤه عليهم وثوابه لهم ومحبتهم له اتباع
امره وقصد طاعته تحريضا عليها اي على طاعة الرسل وبه اي وباصطفاء الله لهم
او عيسى وامه مريم عطف على موسى وهرون حال او بدل من الآلين او منهما ومن

الجار والمجرور تنازع فيه الحال والبدل وقضيته ان ذرية لا يكون حالا ولا بدلا من آدم
مع ما عطف عليه به صرح ابو البقاء في البدل لانه ليس بذرية ورد بما قال الراغب ان الذرية
يقال للاصل والنسل وعليه جماعة منهم الجرجاني حيث قال به وعلله بان الذرية ماخوذة
من ذرا الخلق والاب ذرى ومنه الولد والولد ذرى من الاب من الذر بتشديد الراء
جمع ذرة وهي اصغر النمل قاله الجوهري من الذرء بالهمز اي الخلق بقوال الناس والله عليم
والاول راجع لسميع والثاني معه بعليم وعليم خبر بعد خبر او صفة لسميع فينصب به اي بسميع
او بعليم او بكل منهما على سبيل التنازع اذ وما قيل في نصبه بسميع من انه تمنع للفصل
بين العامل والمعمول باجنبي وهو عليم ان اعرب خبرا بعد خبر ولوصف اسم الفاعل بعليم
ان اعرب صفة له على خلاف فيه رد بانه يتوسع في الظرف ما لا يتوسع في غيره امرأة
اي امرأة عمران حنة بفتح المهملة وتشديد النون اسم عبراني جدة عيسى اي لامه مريم
الكبرى من هرون اي وموسى المفهوم بالاولى اذ هرون اسن منه بثلاث سنين كما
ذكره المص في سورة الاعراف وقيل بسنة فظننه اي عمران بن يصهر المراد زوجته
اي لا عمران بن ماثان وزوجته وليكن ظن ولذلك قال ويدع اي الظن المذكور كفالة
زكريا اي لمريم فانه اي زكريا كان معاصرا لابن ماثان اي لا لابن يصهر لما قاله قبل ان
بينهما الف وثمانمائة سنة وتزوج عطف على كان وكان يحيى وعيسى ابني خالة
من الاب اي لانه اذا كانت ام يحيى ايشاع بنت عمران بن ماثان يلزم ان تكون ام عيسى مريم
بنت عمران بن ماثان لانهما ابنا اختين من الاب لكن ما ذكره من ان ايشاع بنت عمران
تبع فيه الكشاف وصوابه كما قال التفتازاني وغيره انها بنت فاقوذا خالة مريم لما قالوا من
ان زكريا عندي خالتها فهي اخت حنة بنت فاقوذا وفي قولهم وكان يحيى وعيسى ابني خالة تجوز

اذ يحيى ابن خالة ام عيسى لا ابن خالته وعيسى ابن بنت خالة يحيى لا ابن خالته فحملت مريم وهلك
عمران اى وهى حاملة فلما وضعتها انثى لا حر على التقدير اى على تقدير كون الولد ذكرا ونصبه
على الحال اى من ما وهى حال مصاحبة ان كان بمعنى معتقا ومقدرة ان كان بمعنى مخلصا
للعبادة الضمير اى ضمير المفعول فى وضعتها رضعتها لما فى بطنها وانثه لقوله وتانيثه
الخ حالا عنه اى عن ما فى بطنها لان تانيثها اى ما فى بطنها علم منه اى من انثى التى هى حال
كما اشار اليه بقوله فان الحال الخ او على تاويل مونث عطف على لان تانيثها علم منه
والمعنى او على ما، وبل المذكر بالمؤنث كالنفس والجبلة بمهملة وموحدة مفتوحتين او بجيم
وموحدة مكسورتين ثم لام مشددة وانما قالته تحسرا الخ جواب ما يقال ان الله تعالى
عالم بما وضعت فما فائدة قولها انى وضعتها انثى وتجهيلا انما كان تجهيلا لانه تعالى علم حالها
بغيرها وشكى عنها تحسرها وحزنها على الولد الذى وضعته والمعنى اسمعوا قولها وانظروا
الى تحسرها تحقير المولود العظيم الشان فما حكموا بجهلها بذلك اى ولعل الخ تفسير لنعت
بالضم كما اوضحه الزمخشرى بقوله وقرئ وضعت بمعنى ولعل الله فيه سرا وحكمة ولعل
هذه الانثى خير من الذكر تسلية لنفسها بيان لقوله والله اعلم الخ اى لان قوله
والله اعلم بما وضعت وارد فى تفخيم المولود وفضله على الذكر عكس ما اشتهر من فضل الذكر
على الانثى والله سبحانه هو الذى اختص بعلمه بفضل هذه الانثى على الذكر فكان ما ذكر بيانا
لما اشتمل عليه الكلام قبله من التعظيم واللام فيهما للعهد اما معهود لام الانثى ففى قولها
انى وضعتها انثى واما معهود لام الذكر ففى قولها محررا لان المحرر لا يكون الا ذكرا عطف على
ما قبلها من مقالها اى وهو قولها انى وضعتها وما بينهما اعتراض هو قوله والله اعلم بما وضعت
الخ ولا يمنع من الاعتراض قراءة وضعت بالتكلم والخطاب لكونه من كلام الله وما فيه لا اعتراض

من كلام امراة عمران حكاه الله عنها اولا بعد كما قال التفتازانى فى الاعتراض بكلام غير
محكى بين كلامين محكيين ثم قال والحق ان هذا اعتراض فى اثناء كلام واحد من متكلم واحد
كما تقول ضرب زيد اعمر وانعم ما فعل وبكرا وخالدا وفيه اى فى قوله تعالى حكاية عنها سميتها
مريم دليل على ان الاسم والمسمى والتسمية امور متغايرة اذ معنى سميتها مريم جعلت
اسم المولود مريم ما من مولود يولد الخ رواه الشيخان قال الطيبى قوله الا والشيطان
يمسه كقوله وما اهلكنا من قرية الا ولها كتاب معلوم فى ان الواو داخلة بين الصفة
والموصوف لتاكيد اللصوق فيفيد الحصر مع التاكيد وفى رواية بدل يمسه ينخسه ومعناه
ان الشيطان يطمع الخ تبع فى تاويل الحديث بهذا الزمخشرى وفيه اخراج له عن
ظاهره كما سلكه المعتزلة حيث انكروه وقدحوا فى صحته لان الشيطان انما يغوى البشر
من له تمييز ولان فى تخصيص الاستثناء بعيسى وامه نفعه ولانه لو وجد النخس لدام اثره ولانت
صيحتهم مثل هذه الامور الصادرة ممن يميل الى كلام الفلاسفة لا يدفع الحديث الصحيح وبعده
كما قال الطيبى اختصاص عيسى وامه بهذه الفضيلة دون الانبياء لجواز ان يمكن الله الشيطان
من مسهم مع عصمتهم من الاغواء ولا يمتنع كما قال التفتازانى ان يمس الشيطان المولود حين
يولد بحيث يصرخ كما ترى وتسمع وليست تلك المسة للاغواء ليدفع بانه لا يتصور
فى حق المولود حين يولد قلت ومع تبعيد المصنف الزمخشرى فى التاويل قصر عنه حيث
اقتصر على استثناء عيسى وامه تبعا للحديث والزمخشرى الحق بهما سائر المعصومين
ادسيلها بضم اللام مشددة عطف على اقامتها المساجد اى خدمة بيت المقدس روى
ان حنة لما ولدتها الخ بين به تسلمها وصاحب قربانهم القربان بالضم واحد قرابين
الملك وهم جلساؤه وخاصته ويقال ايضا لما يتقرب به الى الله تعالى قاله الجوهرى

ويجوز ان يكون اى القبول مصدرا الجملة عطف على بوجه والحاصل انه ذكر للقبول
وجهين احدهما انه اسم لما يتقبل به الشئ كالسعوط واللدود اسم لما يسعط به ويلد
والثانى انه مصدر على تقدير مضاف اى بذى قبول حسن اى بامر ذى قبول
حسن وهو اختصاص مريم باقامتها مقام الذكر فى النذر والباء على الوجهين للملابسة
اذ المعنى فتقبلها ملتبسة بهذا الاختصاص اى بمعنى الاختصاص على تقدير مضاف
انما احتيج فى جعل القبول مصدرا الى هذا التقدير لانه اسم لما يتقبل به ايضا كالسحور
اسم لما يتسحر به مجاز عن تربيتها الخ اى بطريق ذكر الملزوم وارادة اللازم او
بطريق الاستعارة اذ الزارع لم يزل يتعهد زرعه بسقيه وازالة الآفات عنه
وهو دليل جواز كرامة الاولياء كما يدل له غير ذلك كقصة اصحاب الكهف
ولبثهم فى الكهف سنين بلا طعام وشراب وقصة آصف من اتيانه بعرش بلقيس قبل
ارتداد الطرف ورؤية عمر رضى الله عنه على المنبر جيشه بنهاوند حين قال يا سارية الجبل
الجبل وسماع سارية ذلك وكان بينهما مسافة شهر وشرب خالد رضى الله عنه السم
من غير ان يضره وبالجملة فكرامات الاولياء حق ثابت وليس بعجيب انكارها من اهل
البدع والاهواء اذ لم يشاهدوا ذلك من انفسهم ولم يسمعوا به من رؤسائهم الذين
يزعمون انهم على شئ فوقعوا فى اولياء الله اصحاب الكرامات يمزقونهم ويسمونهم الجهلة
المتصوفة ولم يعرفوا ان مبنى هذا الامر على صفاء العقيدة ونقاء السريرة واقتفاء الطريقة
واصطفاء الحقيقة وانما التعجب من بعض فقهاء اهل السنة حيث قال فيما روى عن ابراهيم
بن ادهم انهم رأوه بالبصرة يوم التروية وفى ذلك اليوم بمكة ان من اعتقد جواز ذلك
يكفر والانصاف ما ذكره الامام النسفى حين سئل عما يحكى ان الكعبة كانت تزور بعضا

الاولياء فهل يجوز القول به فقال نقض العادة على سبيل الكرامة لاهل الولاية جائز
عند اهل السنة وجعل ذلك معجزة لزكريا كما زعمه جماعة يدفعه اشتباه الامر عليه
حتى قال لها انى لك هذا ولو كان ذلك معجزة له لادعاها وقطع بها لان الشئ شانه ذلك
يروى ان فاطمة الخ رواه ابو يعلى من حديث جابر وهو من رواية بن لهيعة عن بن المنكدر عنه
وللتن ظاهر النكارة قاله شيخنا فرجع بها اى بالثلاثة المذكورة او بالهدية والمعنى
واحد اذ يستعمل هنا الخ تعليل لاطلاق هذا الموضوع للمكان كثم وحيث على الزمان المعبر
بالوقت لما رأى اى زكريا انتبه اى نبهه الله اى وفقه ايماه من جنسهم الخ فهو
عطف على طريقة نسبة حكم المقوم من الجنس الى الجنس او على انه اريد بالعام الخاص كما
فى قوله واذ قالت الملائكة يا مريم وهو قائم حال من ضمير ناديه او خبر اى بعد خبر وهو
على ارادة القول اى اضماره عند البصريين او لان النداء نوع منه اى من القول
عند الكوفيين وقرأ حمزة والكسائى يبشرك اى بفتح الياء وسكون الباء وضم
الشين سمى اى عيسى لانه وجد بامره تعالى اى بكلمته وهى قوله كن فشابه البديعيات
اى المخترعات لامثال التى هى عالم الامر اى الكلمة اذ العالم الذى وجد بكلمة الله وحده
بقوله كن او بكتاب الله عطف على قوله بعيسى سمى اى كتاب الله كما قيل كلمة الحويدرة
لقصيدته الحويدرة ويقال الحادرة لقب لشاعر جاهلى اسمه قطبة بن اوس
بن محصن والحويدرة تصغير الحادرة والحادر الضخم وكان الحادرة ضخم المنكبين
فانه ما هم بمعصية اى بخلاف غيره من الناس وكان مراده بالناس كلهم غير الانبياء
ويحتمل انه اراد بهم ما يشملهم بمعنى انهم هموا بها سهوا لكن عصمهم الله من فعلها وعبارته اجمل
من تعبير الكشاف بقوله فى انه لم يرتكب سيئة قط واختصاص عيسى بهذه الفضيلة

لا يقتضي انه افضل الانبياء آتاه شيئا منهم او كان نبيا من عداد من لم يات كبيرة ولا صغيرة
من كل تال الطيبي على الاول للابتداء وعلى الثاني للتبعيض اي يفعل ما يشاء من العجائب
مثل ذلك الفعل الخ ذكر لذلك اربعة اوجه الاول انه صفة لمصدر محذوف
الثاني انه حال من ضمير يفعل وذلك اشارة الى حال زكريا وامرأته كانه قال على اي
وجه يكون لهما غلام ونحن بحال كذا فقال له كما انتما يكون لكما الغلام الثالث انه خبر
لما بعده الرابع انه خبر لمحذوف وعليه فالكلام تام بذلك فكذلك الله يفعل ما يشاء
جملة على الاولين وجملتان على الاخيرين وانما حبس لسانه عن مكالمتهم خاصة لتخليص
المدة لذكر الله وشكره اي وليكون ذلك معجزة واحسن الجواب ما اشتق اي ما انتزع
من السؤال يريد ان الجواب بعد انطباق معناه على معنى السؤال ينبغي ان يراعى فيه
حسن المناسبة بين لفظيهما كانه لما سأل آية ليتلقى عنده ما بمنه النعمة بالشكر
اجيب بان آيتك بان لا تقدر على شيء من الكلام الا الشكر ومنه الراموز للبحر
اي لتحركه واضطرابه والمراد بالكلام اي على القول الثاني ما دل على الضمير اي على ما فيه
على انه حال منه ومن الناس اي من فاعل تكلم وهو ضمير زكريا ومن مفعوله وهو الناس
كقوله اي كقول عنترة في حق عمارة ابن زياد العبسي لما بلغه عنه انه يحسده على شجاعته
ويحقره بقوله لقومه لوددت ان القاه خاليا حتى اريكم منه واعلمكم انه عبد متى ما
يلقني فردين وفي رواية خلوين اي خاليين وفي رواية برزين اي بارزين ترجف
اي تضطرب روانف اليتيك وتستطارا قبله حولي تنفض مذرويها لتقتلني فها انا ذا
عمار الاست قال الجوهري الخ وقد يراد به حلقة الدبر والمذروان جانبا
الاليتين المفرمان والروانف جمع رانفة وهي طرف الالية الذي يلي الارض اذا

كان

كان الانسان قائما واذا بالت والف التثنية لانه ليس للاليتين الا رانفتان ولذلك
ثنى ضمير يستطارا ومعنى تستطارا تستخف وهو اما مجزوم بحذف النون عطفا على
جواب الشرط واصله يستطاران فتاؤه للتانيث والالف ضمير الروانف لان
المراد بها التثنية كما مر او منصوب باضمار ان فتاؤه للخطاب او للتانيث وعليهما
فالالف للاطلاق واصله يستطارن فقلبت النون الفا ومحل الشاهد في فردين
حيث جعل حالا من الفاعل والمفعول واي نصب ما بعد الا في القراءتين الشاذتين
على الحال لا على الاستثناء كما في المشهورة لانه فيهما مشتق ومتعلق المستثنى
لا نفسه اذ التقدير لا تكلم الناس في حال الا في حال كونهم مترامزين بخلافه في المشهورة
وتقييد الامر بالكثرة يدل على انه اي الامر لا يفيد التكرار اي لا يقتضيه كما لا
يقتضي الفور كما هو مقرر في الاصول نعم ان ذلك اي تكلم الملائكة لها والمراد تكليم جبريل
كما مر او ارهاصا بكسر الهمزة تاسيس النبوة بطريق الخوارق قبل البعثة كاظلال
الغمام لنبينا صلى الله عليه وسلم بطريق الشام فان الاجماع بان الله تعالى لم يستنبئ
امرأة دعوى الاجماع منتقضة لان الخلاف في نبوة نسوة ثابت خصوصا مريم
اذ القول بنبوتها مشهور وتبريتها مما قذفته بذال معجمة اي ما رمت به اليهود
مريم من الزنا وهذا جعله بعض المفسرين داخلا في الاصطفاء الاول وهو الانسب
بقوله عقبه وطهرك بانطاق الطفل متعلق بتبريتها ولتقتدي في ركوعها بالراكعين
يعني اركعي مع الراكعين دون المصلين التاركين للركوع كما كان عليه بعضهم ولهذا
علله بقوله للايذان اي للاعلام بان من ليس في صلوتهم ركوع ليسوا مصلين
ولولا تقديرنا المذكور لم يحسن التعليل بذلك لانه عند عدم التقدير يعارض بان هذا

المصلين نحو

يبس في صلوتهم ركوع ليسوا مصليين والاخبات بتاء مثناة السكون والطمأنينة اقلامهم
اي سهامهم التي طرحوها في الماء عليها علامة على القرعة والمراد تقرير كونه وحيا
الخ جواب ما يقال مقتضى الظاهر ان يقال ذلك من ابناء الغيب وما سمعته من احد
ولا قرأته في كتب لان ذلك هو المتوهم منه فلم عدل عنه الى نفي المشاهدة
بقوله وما كنت لديهم مع انها منتفية بلا شك وحاصل الجواب ان المراد تهكما
اثبات الحجة على منكري الوحي بطريق التقسيم الحاصر بان يقال طريق العلم فيما
انباكم به اما العقل والوحي او السماع او المشاهدة التي عبر عنها بالعيان
بكسر العين والاول لا سبيل اليه والثاني والثالث منتفيان عنه كما بقي الرابع
فنفي تهكما بهم وخص بالنفي دون الثالث لانه لم يكن من التهكم في شيء لمجال الوهم
فيه متعلق بمحذوف اي لانه لا معنى لتعلق الالقاء بالاستفهام ولا هو مما يحكى بعد
الجمل او من اذ يختصمون على ان وقوع البشارة والاختصام في زمان متسع كقولك
لقيته سنة كذا انما احتيج الى هذا التقدير ليصح جواز الابدال لاقتضائه اتحاد
البدل والمبدل منه وههنا وقت الاختصام متقدم على وقت قول الملائكة بعدة
فاحتيج في جواز الابدال الى ان يعتبر زمان ممتد يقع الاختصام في بعض اجزائه والبشارة
في بعض آخر ليصح بالنظر الى ذلك الزمان انهما في زمان واحد كقولك لقيته سنة
كذا اي مع انك لم تلقه الا في جزء من اجزائها واصله بالعبرية مشيحا اي بالشين
المعجمة معرب ايشوع هو بالشين المعجمة السيد واشتقاقهما اي المسيح
وعيسى مبتدا خبره قوله بعد تكلف او من العين عطف على من المسيح
وفيهما مع ما قبلهما لف ونشر مرتب ولانها في تعدد الخبر اي وهو المسيح

وعيسى بن مريم اخبار الابتداء اي وهو اسمه والمميزة عطف على علامة المسمى اذ
المعنى ان الاسم علامة للمسمى ومميزة له فكانه قيل الذي يعرف به ذات عيسى وتميز
عمن سواه مجموع هذه الثلاثة لجواز ان يوجد مسيح ولا يكون عيسى وان يوجد
عيسى ولا يكون ابن مريم وبما ذكر علم انه ليس المراد بالاسم ههنا معناه الاصطلاحي بل المفهوم
اللغوي وهي العلامة المميزة من غير تفاوت اي بين حالتي الطفولة والكهولة
التي يستحكم فيها العقل ويستنبأ فيها الانبياء وقيل انه رفع شابا والمراد كهلا
بعد نزوله فعلى الاول وجد منه الكلام كهلا قبل رفعه وعلى الثاني يوجد منه
بعد نزوله فان قلت ما فائدة البشارة بكلامه كهلا والناس في ذلك سواء
قلت البشارة بحياته الى سن الكهولة وعدم التفاوت بين كلامه طفلا وكلامه
كهلا كما ذكره المصنف فان قلت لم ختم الصفات المذكورة بقوله ومن الصالحين
مع ان الوجاهة في الدنيا فسرت بالنبوة ولا شك ان منصب النبوة ارفع من
منصب الصلاح بل كل واحدة من الصفات المذكورة اشرف من كونه صالحا فما الفائدة
في وصفه بعد ذلك بالصلاح قلت لا رتبة اعظم من كون المرء صالحا لانه لا يكون كذلك
الا وان يكون في جميع الافعال والتروك مواظبا على النهج الاصلح وذلك تبيانا في جميع المقامات
في الدين والدنيا في افعال القلوب وفي افعال الجوارح ولهذا قال سليمان عليه السلام
بعد النبوة وادخلني برحمتك في عبادك الصالحين فلما عدد صفات عيسى عليه السلام
اردفه بهذا الوصف الدال على ارفع الدرجات او عطف على يبشرك او وجيها
قال التفتازاني انما يحسن لعطف الحسن على قراءة الياء واما على قراءة النون فلا يحسن
الا بتقدير القول اي ان الله يبشرك بعيسى يقول نعلمه او وجيها ومقولا فيه نعلمه

وخص الكتابان اي التورية والانجيل منصوب بمضمر على ارادة القول الخ تبع فيه الزمخشري
قال التفتازاني لا يتاتى هذا على عطف نعلمه على يبشرك اذ يكون التقدير ان الله يبشرك
ويقول عيسى كذا عطفا على الخبر ولا رابط الا بتكلف عظيم وحكى فيه ابن عادل اوجها منها
انه منصوب بمضمر لائق بالمعنى تقديره ونجعله رسولا وهو اولى اذ لا تكلف فيه وانما
احتاج المصنف كالزمخشري الى ما قاله من التقدير في نصب رسولا تصحيحا للمعنى
واللفظ اذ لا يصح عطفه على ما قبله من المنصوبات في الظاهر اذ الضمائر التي في خبرها للغائب
والضمير الذي في خبره للمتكلم فاحتاج الى ما قاله لنا يتحد الضمائر الذي ولد اعمى والممسوح
العين هو تفسير للاكمه واما الابرص فهو الذي به برص ويقال له وضح وهو بياض [illegible]
يبقع الجلد ويذهب دمويته وانما خص هذين المرضين بالذكر لانهما اعيا الاطباء
مقدر باضماره اي باضمار فعل دل عليه قد جئتكم اي وجئتكم لاجل او مردود على قوله
اني قد جئتكم باية عبارة الزمخشري رد على قوله باية من ربكم ومراده بالرد على ما قبل
العطف فهو على الاول معطوف على اني قد جئتكم باية وعلى الثاني على باية وعلى كل منهما
فظاهره انه من عطف المفردات واستدرك عليه التفتازاني فقال لكنه في التحقيق من
عطف الجمل اي جئتكم باية وجئتكم لاجل اذ لا وجه لعطف المفعول له على المفعول به
والذنوب جمع ذنب بالمثلثة وهو شحم رقيق يغشي الكرش او وجئتكم باية على اني
قد جئتكم باية من ربكم عطف على جئتكم باية اخرى والظاهر انه اي قوله وجئتكم باية من ربكم
تكرير لقوله قد جئتكم باية من ربكم لكنه ليس تكرارا لمجرد التاكيد بل لمعنى آخر ذكره بقوله والاول
اي وهو قد جئتكم باية من ربكم لتمهيد الحجة عليهم والثاني اي وهو وجئتكم باية من ربكم
تقريبا الى الحكم اي وهو ايجاب تقوى الله وطاعته بالمعجزات الظاهرة في نسخة

الفاهرة

الفاهرة بالفا اي المتسع وقال الجوهري تفهر الرجل في المال اتسع فيه قوله عليه
الصلوة والسلام قل امنت بالله ثم استقم رواه الامام احمد ومسلم وغيرهما بلفظ
ان رجلا قال يا رسول الله مرني بامر في الاسلام لا اسئل عنه احدا بعدك قال قل
امنت بالله ثم استقم تحقق ما يدرك الحواس بالنصب بنزع الخافض اي تحقق
ما يدرك بها اي من الذين يضيفون الخ اي من الذين يضيفون انفسهم الى الله ينصرونني
كما ينصرني وهو فالظرف على هذا المعنى لغو وعلى ما قبله مستقر من الحور اشار الى ان
الحواري منسوب الى الحور وماخوذ منه فزيادة الالف من تغير النسب استشعر
اي استعصم منهم عيسى من اليهود فمن هذا التفسير يعلم بها وبدونه يعني على او امة
محمد بالجر عطف على الانبيا غيلة بالكسر ان يخدع غيره فيذهب به الى موضع
فاذا صار اليه قتله والمكر مبتدا خبره لا يسند الى الله تعالى الخ وذهب
بعضهم الى انه يسند معللا بان المكر هو التدبير المحكم ثم اختص بالتدبير في ايصال
الشر خفية اي والممتنع اسناده الى الله تعالى انما هو المختص بذلك ظهر ان الخلاف
لفظي من حيث لا يحتسب اي لا يشعر به المضرور اني مستوفي اجلك الخ تفسير
اني متوفيك باني مستوفي اجلك الخ كناية عن العصمة لان توفيه لازم لتاخيره الى
تاخيره لازم لعصمته او قابضك من الارض عطف على مستوفي اجلك الخ من
توفيت مالي اي قبضته او متوفيك نائما عطف على مستوفي اجلك وكذا قوله
او مميتك عن الشهوات الخ يعلونهم في نسخة يغلبونهم والى الان لم يسمع غلبة
اليهود عليهم هذا من زيادته على الكشاف وهو مناف لظاهر قوله قبل في غالب الامر
الا ان يحمل قوله في غالب الامر على ما يعم بعد الان تفسير للحكم اي للحكم السابق في قوله

فاحكم بينهم واعترض بان الحكم مرتب على الرجوع الى الله وذلك في القيمة فكيف يصح في تعذيبهم
العذاب في الدنيا واجيب بان المقصود التأبيد من غير نظر الى الدنيا والاخرة كما في
قوله تعالى خالدين فيها ما دامت السموات والارض ويجوز ان يكون اي من الايات
الخبر اي غير ذلك وان ينتصب اي من الآيات صفة لما له الشبه اي مما لاجله الشبه وهو
وجه الشبه شبه حاله بما هو اغرب اي لان الموجود من غير اب وام اغرب واخرق
للعادة من الموجود من غير اب فشبه الغريب بالاغرب ليكون اقطع للخصم واحسم لمادة
شبهته خلقه قالبه بفتح اللام اي صور جسده من التراب اي انشأه بشرا اي نفخ
فيه الروح او قدر تكوينه من التراب فارق القول الاول بان معنى خلق فيه صورة
بهذا بمعنى قدر وكل منهما ذكر لصحة ترتب التكوين على الخلق الا التراخي اي المخبر عنه على طريق
التهييج اي الاثارة والتحريك وحاصله ان في خطاب النبي صلى الله عليه وسلم بما ذكر تحريكا له
لزيادة ثباته على اليقين ولكل سامع اثبته على امر عظيم فيتحرج عما يورث الامتراء الى نفيه
المعنيين اشار بقوله لزيادة الثبات او لكل سامع الموجبات العلم بان عيسى عليه السلام
عبد الله ورسوله اي نتباهل الخ المباهلة الملاعنة والابتهال التضرع فقوله ثم نبتهل
اي نخلص في الدعاء قاله الجوهري من قولهم بهلت الناقة اذا تركتها بلا صرار قال الجوهري
يقال صررت الناقة شددت عليها الصرار وهو خيط يشد فوق الخلف لئلا يرضعها
ولدها روي انهم لما دعوا الى المباهلة الخ رواه ابو نعيم في دلايل النبوة من طريق محمد بن
مروان السدي عن الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس وابن مروان متروك متهم بالكذب
ثم روى ابو نعيم وغيره نحوه مرسلا فلما تخالوا اي خلا بعضهم ببعض بالفصل اي بالحجة
والبينة في امر صاحبكم هو عيسى عليه السلام فوادعوا الرجل وانصرفوا بكسر الدال

والراء جواب ان في قوله فان ابيتم والموادعة قال الجوهري المصالحة وابن الاثير
المتاركة واعطاء كل واحد الاخر عهدا ان لا يقاتله فقال اسقفهم هو اسم
سرياني لرؤساء النصارى وعلمائهم وبذلوا له الجزية الخ مراده ما رواه ابو داود وغيره كابي
من حديث ابن عباس صالح النبي صلى الله عليه وسلم اهل نجران على الفي حلة النصف
في صفر والبقية في رجب يؤدونها الى المسلمين وعارية ثلاثين درعا وثلاثين فرسا
وثلاثين بعيرا وثلاثين من كل اصناف السلاح يغزون بها والمسلمون ضامنون لها
حتى يردونها عليهم بجملتها اي اللام مع جملتها والاعتقاد بالجر عطف على الدين
لم يجد بضم الياء وسكون الجيم عليهم صلة يجد وعلى بمعنى عن تنازعت اليهود
والنصارى اي يهود المدينة ونصارى نجران روي انه لما نزلت اتخذوا
احبارهم ورهبانهم رواه الترمذي وحسنه وكان ابراهيم قبل موسى بالف
سنة وعيسى بالفين ظاهره ان ابراهيم قبل عيسى بالفين ولكنه ليس كذلك بل كان
قبله بثلاثة الاف ولو قال كغيره كان بين ابراهيم وموسى الف سنة وبين موسى
وعيسى الفا سنة لسلم من ذلك ووافق غيره وعبارة الكشاف وان احتملت
الامرين لكنها الى عبارة الغير اقرب فكيف يكون عليهما اي فكيف يكون ابراهيم
على دين اليهودية والنصرانية مع تطاول المدة بينه وبين حدوثهما اي
انتم هؤلاء الحمقى قصد باسم الاشارة تحقير حالهم وتركيك عقولهم وليس المراد
انه كان على ملة الاسلام والا لاشتراك الالزام اي لانهم يقولون ملة
الاسلام حدثت بنزول القرآن على محمد صلى الله عليه وسلم وكان ابراهيم قبل محمد
صلى الله عليه وسلم بمدة طويلة فكيف يكون على ملة الاسلام الحادثة بنزول القرآن

نعلم ان المراد بكون ابراهيم مسلما انه كان على ملة التوحيد لا على هذه الملة ولو يعنى ان
اى بفتح الهمزة او يعلمون عطف على يشهدون نعته كلابس ثوبى زور وهو
بعض حديث وهو المتشبع بما لم يعط كلابس ثوبى زور رواه مسلم والمتشبع من
يرى انه شبعان وليس ولابس ثوبى زور اى ذى زور من استعار ثوبا يتجمل
ويتمسك ليقبل شهادته واضافة الثوبين الى الزور على معنى اختصاصهما به من جهة
كونهما ملبوسين لاجله واراد ان المتشبع بما ذكر كمن لبس ثوبين من الزور ارتدى
باحدهما واتزر بالآخر وصار قوله كلابس ثوبى زور مثلا يضرب به لمن يظهر فى نفسه شيئا
وليس هو فيه اول النهار فسر به وجه النهار وانما سمى اوله وجها لانه احسنه ولانه
اول ما يرى بعد الليل لعلهم يشكون اى لعل المومنين يشكون بانكم رجعتم الخطاب
للقوى لهم آمنوا وجه النهار واكفروا آخره او خبر ان عطف على متعلق بمحذوف على ان
الخ هدى الله بدل من الهدى اى او على انه خبر اول لان وعن النبى صلى الله عليه وسلم
رواه الطبرانى وغيره من حديث سعيد بن جبير مرسلا الا وهى تحت قدمى اى منسوخ
متروك اى ليس علينا اى على القائلين بانه ليس علينا فى الاميين سبيل فيهم اى فى الاميين
اهم العرب ماب الراجع كذا فى نسخ وهو منصوب بنزع الخافض اى عن الراجع كما
فى نسخة وان الملائكة يسئلونهم يوم القيمة اشارة الى انه لا يكلمهم الله اصلا حتى فى السؤال
عما فعلوا وانما يسالهم عنه الملائكة وقيل فى ترافع الخ رواه الشيخان من حديث
الاشعث بن قيس بلفظ قال كان بينى وبين رجل خصومة فى بئر فاختصمنا الى النبى
صلى الله عليه وسلم الحديث يفتلونها اى الالسنة اى يعرفونها بقراءته اى بقراءة
الكتاب واشارة به الى ان قوله تعالى بالكتاب على حذف مضاف والباء فيه للاستعانة

نخ السائل

او الظرفية او يعطفونها اى يميلونها ليوهموا المسلمين ان ذلك من نفس الكتاب ومنه
ولذلك قال لتحسبوه من الكتاب فهو متعلق بيعطفونها المعطوف على يفتلونها والفرق بين
الفتل والعطف انهم على الاول يتركون النص ويقرؤن ما بدلوا به وعلى الثانى لا
يتركونه بل يصحفونه بما يوهم خلاف المراد ككعب ومالك وحيى اى كعب بن الاشرف
ومالك بن الصيف وحيى بن اخطب والضمير اى ضمير الجمع فى لتحسبوه ايضا للمسلمين
اى كما هو لهم على قراءة التاء ولهذا قال ايضا وبهذا لا يقتضى ان لا يكون فعل العبد
فعل الله جواب ما يقال نفى الله تعالى كون التحريف من عنده وهو فعل العبد فلا يكون
فعل العبد مخلوقا لله تعالى والا لما صح نفيه عنه تعالى وحاصل الجواب ان المنفى
هو الانزال لا كون التحريف غير مخلوق لله تعالى بكسب العبد كاللحيانى اى عظيم
اللحية والرقبانى اى عظيم الرقبة وهو اى الربانى ربهو اى اتخذ كفاية اربابا
والضمير فيه اى ضمير الفاعل فى يامركم للبشر اى السابق فى قوله ما كان لبشر وقيل
لله وقيل لمحمد وقيل لعيسى وقيل لكل نبى وهذا الخلاف يأتى فى ضمير ولا يامركم
على قراءة الرفع كما افاده الزمخشرى وغيره وقيل انه على ظاهره اى من ان اخذ الله الميثاق
كان من النبيين فقط او اممهم عطف على قوله على حذف المضاف اى او سمى ولا ذكر النبيين
الذين هم بنو اسرائيل نبيين تهكما بهم موطئة للقسم اى ممهدة له بمعنى انها مسهلة
فهم جوابه على السامع ولتومنن به ساد مسد جواب القسم والشرط تحريره انه جواب
القسم ومغن عن جواب الشرط لتصريحهم بان الشرط اذا تاخر عن القسم حذف جوابه
استغناء عنه بجواب القسم ويحتمل الخبرية اى كونها موصولة فهى مبتدأ والعائد
محذوف اى آتيتكموه ولتومنن به ساد مسد جواب القسم خبر المبتدأ او على التحقيق

الخبر محذوف اى تؤمنون به قاله التفتازانى او موصولة عطف على مصدرية وفى لما
بمعنى حين سكت على تقدير جواب لما وقدره الزمخشرى بقوله وجب عليكم الايمان به
ونصرته ومن اجل ما اتيتكم عطف على حين اتيتكم واللام موطئة على ما قاله بعضهم ومن قيل
مزيدة وقيل سببية على ان اصله لمن ما بالادغام فحذف احدى الميمات قيل الاولى
وقيل الثانية وهو الاولى لحصول الثقل بها ولضعفها لكونها بدلا من النون واذ قدم
اى قبلتم كعبر وعبر يقال ناقة عبر وعبر اى اسفار وهى المعدة للاسفار اى لا يزال
يسافر عليها يستوى فيهما الواحد والجمع والمؤنث والمذكر كالفلك فيقال جمل عبر وجمل
اسفار وجمال عبر وعبر اسفار وهو ما يشبه اى ما يشبه اسفل الخباء اى الوتد عطف
على الجملة المتقدمة هى فاولئك هم الفاسقون او محذوف اى او عطف على محذوف
كشق الجبل اى على بنى اسرائيل وادركه الغرق اى ادركه فرعون وقومه والاشراف
على الموت اى بقوله تعالى فلما راوا باسنا قالوا آمنا بالله وحده او مختارين هو وما بعده
معطوف على طائعين مع ما بعده فهو تفسير ثان لطوعا وكرها وعليه كان الانسب ان يقول
ومسخرين بالواو كما فعله فى وكارهين او بان يتكلم عن نفسه عطف على بان يخبر عن
نفسه ومتابعيه وبقى احتمال آخر وهو ان يخبر متابعيه والتقدير قل لهم قولوا آمنا
فآمنا منصوب بقل على الاولين وبقولوا المقدر على هذا او لتنزيل كما يعدى بالى جواب
ما يقال لم عدى هنا بعلى وفى سورة البقرة بالى وحاصله جواز الامرين قيل وانما خص
ما هنا بعلى وما هناك بالى لان ما هنا خطاب للنبى وكان واصلا اليه من الملأ الاعلى بلا واسطة
بشرية فناسب الاتيان بعلى المختصة بالعلو وما هناك خطاب للامة وقد وصل اليهم
بواسطة النبى الذى هو من البشر فناسب الاتيان بالى المختصة بالايصال ورد بان فيه تعسفا



لقوله بما انزل اليك وما انزل اليك الكتاب وقوله امنوا بالذى انزل على الذين آمنوا
والعيار بكسر العين المهملة بمعنى المعيار والمراد انه المعتمد عليه او المخصوص فى عبادة
اقتصر عليه فى الكشاف قال التفتازانى هو تفسير للاسلام المعدى باللام مع التقديم
والجواب الخ حاصله انه يجوز ان يكون الايمان غير الاسلام لكن لا يكون دينا
غيره لاشتمال الدين على الطاعات واجيب ايضا بما اشار اليه قبل من ان المراد بالاسلام
التوحيد وهو مشتمل على الايمان وبان دينا تمييز مبين للاسلام والدين مشتمل على
التصديق والاعمال الصالحة فالاسلام كذلك لان المبين لا يخالف المبين وعلى هذا
حمل الاسلام على الدين فى قوله ان الدين عند الله الاسلام وقد يرجع الجواب الاخير
الى الاول ونظيره فاصدق واكن اى فى كون اكن معطوفا على محل فاصدق كما ذكره المصنف
فى محله ولو نظره بنحو قوله ان المصدقين والمصدقات كان اولى لانه فى قوة ان الذين
صدقوا واقرضوا الخ او حال باضمار قد من كفروا اى من ضميره وهو على الوجهين دليل
اى لتغاير المتعاطفين ينفى جواز لعن غيرهم اى غير الكفار الذين لم يكفروا بعد ايمانهم
فلا يلعن الكافر الاصلى اى المعين حيا كان او ميتا ما لم يعلم موته على الكفر وكالاصلى المرتد والحق
بما قبله والخ جوز فى اصلح ان يكون متعديا بحذف المفعول وان يكون لازما من قبيل
اصبحوا دخلوا فى الصباح وهو كما قال الطيبى ابلغ لانه من باب قوله واصلح لى فى ذريتى
الجلاس بالتخفيف وقيل بالتشديد او القوم ارتدوا عطف على المقدر قبل قوله
كاليهود وكانه قيل الوعيد لقوم كاليهود الخ او لقوم ارتدوا الخ ريب المنون اى حوادث
الدهر ومنه جع عطف على نتربص بالخلفاء اى الايمان كناية عن عدم توبتهم بعدم
قبولها تفريع على الشقين قبله والمعنى انه ليس المراد من ذلك انهم يتوبون ولا تقبل توبتهم

بل هم من قبيل من لا يحصل له قبول التوبة بناء على عدم التوفيق للتوبة فهو من قبيل الكناية
دون المجاز حيث اريد بالكلام معناه لينتقل منه الى الملزوم او لان توبتهم عطف على
لانهم وكذا قوله لا لارتدادهم وزيادة كفرهم وانما نفى ذلك لانه علم مما قبله ولانه لا يلزم
من الردة والازدياد عدم قبول التوبة ولهذا قال ولذلك لم تدخل الفاء فيه اي في لن تقبل
توبتهم لما كان الموت على الكفر سببا الخ جواب ما يقال ما الفرق بين ما هنا وما مر آنفا
حيث ادخل الفاء هنا دون ما مر وحاصله ان الموت على الكفر سبب لعدم قبول
الفدية فناسب ادخال الفاء عليه بخلاف الردة والازدياد فليسا سببين لعدم
قبول التوبة لجواز تخلفه عنهما كما مرت الاشارة اليه محمول على المعنى الخ جواب
ما يقال لو الوصلية تدخل على ابعد الامرين لتفيد حكم المسكوت عنه بالاولى ولا يخفى
ان الفدية بملء الارض ذهبا ابعد عن الحكم وهو عدم القبول من مطلق الفدية فمقتضى
الظاهر ان يقال لا تقبل منه فدية ولو افتدى بملء الارض ذهبا او بحذف لو
واجاب بثلثة اوجه ظاهرة من كلامه واولها يخرج لو عن ان تكون وصلية وقوله
في الثالث لو افتدى بمثله اي ايضا اذ المعنى بملء الارض ذهبا وبمثله بقرينة قوله
ولو ان للذين ظلموا الخ على انه قيل لا حاجة الى تقدير مثل لان ذلك على سبيل الفرض
والتقدير اي لن تبلغوا حقيقة البر يريد ان لام البر للجنس والحقيقة ومعنى نيله
الوصول اليه والاتصاف به روي انه لما نزلت جاء ابو طلحة الخ رواه الشيخان وغيرهما
وقوله فيه بيرحا هو بفتح الباء وكسرها وبفتح الراء وضمها مع المد والقصر اسم ضيعة بالمدينة
وقوله بخ بخ كلمة تقال عند المدح والرضى بالشيء وتكرر للمبالغة وهي مبنية على السكون
فان وصلت كسرت ونونت وربما شددت وقوله رابح رايح يقال لصنعة الانسان مال

بالياء اي يروح نفعه اليه ورابح بالباء الموحدة اي ذو ربح كقولك لابن وتامر وجاء
زيد بن حارثة بفرس له الخ رواه الطبراني وغيره مرسلا وقوله فيه فحمل عليها رسول الله
صلى الله عليه وسلم اسامة وهو ابن زيد بن حارثة احب المطعومات اشار به الى ان لام
الطعام للاستغراق وعليه فلا حاجة الى تقدير وان جعلت للجنس احتيج الى تقدير
مضاف هو جميع عام اي كل انواع الطعام وكل لتاكيد العموم المستفاد من اللام او الاضافة
وهو المراد بكلها الاولى تناوله ليعم الشرب وهو مصدر نعت به اي باطلاقه على المطعوم
بمعنى المفعول اي محللا او على حذف المضاف اي ذا حل قيل كان به عرق النسا الخ
رواه الحاكم واحمد وغيرهما وعرق النسا بفتح النون والقصر عرق يخرج من الورك
فيستبطن الفخذ وقيل فعل ذلك اي التحريم وذلك اي ان التورية مشتمل على
ذكر تنعى عليهم اي اظهر عليهم وشهر من قولهم تنعى على فلان ذنوبه اي يظهرها ويشهرها
قاله الجوهري بان قالوا لسنا اول من حرمت عليه بيان لدعواهم البراءة ومنع
النسخ عطف على دعوى البراءة والطعن عطف على منع موافقته لابراهيم مفعول دعوى
الرسول بهتوا بالبناء للمفعول اي تحيروا وفيه اي في اخباره صلى الله عليه وسلم
بما في التورية والتجنب عن الافراط والتفريط الافراط بالتحريف للتورية والتفريط
بترك العمل بها وفي نسخة والتحنيف بالحاء والفاء اي الميل كالنبيط قال الجوهري
النبط والنبيط قوم ينزلون البطائح بين العراقين انتهى وقيل اسم موضع بافيه وقيل
هي اي مكة موضع المسجد اي فليست لغة في بكة من بكه الخ بيان لماخذ بكة جرهم حي من
اليمن وهم اصهار اسمعيل ثم العمالقة هم ملوك مصر في الغالب هم ملوك الشام روي انه
عليه الصلوة والسلام سئل عن اول بيت الخ رواه الشيخان وقيل كان في موضعه

قبل آدم بيت اى بنته الملائكة يقال له الضراح بضاد معجمة وحاء مهملة سمي بذلك
لانه صرح من الارض اى بعد وهو اى القول بانه كان قبله بموضعه بيت فرفع الى
السماء لا يلايم ظاهر الاية كما لا يخفى مع ان موضع التشريف هو تلك الجهة المعينة
والجهة لا يمكن رفعها كانحراف الطيور الخ اى وكظهور الخصب فى البلاد التى يكون بجهة
الركن الذى ظهر فيه الغيث حتى اذا عم البيت الغيث عم الخصب البلاد والجملة اى وهى
آيات بينات او حال اخرى اى غير مبارك فيه وهدى بل مبتدأ محذوف خبره اى او
خبر مبتدأ محذوف اى احدها وقيل عطف بيان تبع فيه الزمخشرى ورد بان
آيات نكرة ومقام ابرهيم معرفة ولا يجوز التخالف فى عطف البيان باجماع البصريين والكوفيين
واجيب بانه يحتمل انه اطلق عطف البيان على البدل تسمحا لتناجيهما على ان المراد بالآيات
اثر القدم الخ جواب ما يقال كيف صح جواب الجمع وهو آيات بالواحد وهو مقام
وحاصله ان المقام مشتمل على آيات كما ذكره المصنف فهو عطف بيان بهذا الاعتبار
ويؤيده اى هذا القول ان قرئ ان مصدرية او مخففة من الثقيلة لانه فى معنى امن
من دخله بسكون الميم او فيه صوابه اى فيه آيات بينات الخ ونسخ المتن هنا مختلفة
ففى نسخة ما ذكر وفى اخرى او فيهما وفى اخرى قبل قوله او فيه اى ومنهما امن من دخله حبب
الى من دنياكم ثلاث الطيب والنساء وجعلت قرة عينى فى الصلاة رواه الامام احمد
والنسائى وغيرهما بلفظ حبب الى من دنياكم النساء والطيب وجعلت قرة عينى فى الصلاة
وحبه للنساء لا لميله للذة البشرية بل لكثرة النسل ونقل بواطن الشريعة وظواهرها
مما يستحى منه ومما لا يستحى منه لكونه كان اشد الناس حياء فجعل الله له نسوة ينقلن
من الشرع ما يرينه من افعاله ويسمعنه من اقواله التى قد يستحى من الافصاح بها بحضرة

الرجال ليتكمل نقل الشريعة ولهذا جوز له نكاح اكثر من اربع واما حبه للطيب فلانه
يذكى الفؤاد ويقوى القلب والجوارح ومن فى الحديث بمعنى فى لان هذه الامور من
الدين لا من الدنيا بالنسبة اليه ولهذا اضافهما الى الامة لا اليه للايذان بانه
لا علاقة له بها وقدم الطيب على النساء لتقدم حفظ النفس على حفظ البدن فى الشرف
واخر عنهما قرة العين فى الصلوة مع انه اشرف منهما ليعد يج من الادنى الى الاعلى واشار
فى الحديث الى انه وفى باصل الدين وهما التعظيم لامر الله والشفقة على خلق الله وبما
كمل القوتين النظرية المشار اليها بالاولين والعملية المشار اليها بالاخير والمراد بالقوة
النظرية قوة النفس الناطقة من قبل الفيض من الملأ الاعلى وبالقوة العملية قوة
للنفس بها تدبر بدنها لتكمله قال عليه الصلوة والسلام من مات فى احد الحرمين
بعث يوم القيمة آمنا رواه ابو داود والدارقطنى وغيرهما ولكن يلجى الى الخروج
وفى نسخة الجئ الى الخروج بان لا يؤوى ولا يطعم ولا يسقى ولا يعامل حتى يضطر الى
الخروج فيقتل وعند الشافعى لا يلجى الى الخروج بل يقتل للامر فى خبر الشيخين بقتل
ابن خطل وكان قد ارتد وتعلق باستار الكعبة واما قوله من دخله كان آمنا
وخبر من دخل المسجد فهو آمن فعناهما جمعا بين الادلة ان من دخله بغير استحقاق
قتل فسر رسول الله صلى الله عليه وسلم الاستطاعة بالزاد والراحلة
رواه الترمذى وحسنه وكل ما تى بوزن معنى اى كل ما يؤتى به الى الشئ من الاسباب
فهو سبيل اليه قال عليه الصلوة والسلام من مات ولم يحج الخ رواه الترمذى
وضعفه بلفظ من ملك زادا وراحلة تبلغه الى بيت الله ولم يحج فلا عليه ان يموت
يهوديا او نصرانيا وتنبيه وتنكير بيلزاد بهما مع ما قبلهما وبعدهما عطف على الدلالة

لكن عطف ثانيهما على اولهما عطف تفسير ومن قول العالمين يدل عليه اى على ما ذكر
من النعت والخذلان حيث وضع المظهر العام موضع المضمر الخاص كما اشار اليه
بقوله لما فيه الخ وفى نسخة بدل يدل عليه بدل عنه يعنى ان عن العالمين وضع موضع
عنه الراجع الى من كفر والدلالة على الاستغناء عنه اى استغناء الله عمن
ترك الحج والاشعار بعظم السخط اى سخط الله على من تركه لانه اذا كلف مع عظم
المشقة فيه استحق عظيم السخط بتركه بابرهان اى وهو انه تعالى اذا استغنى عن
العالمين استغنى عمن ترك الحج لا محالة وكفرت به خمس ملل هم المشركون واليهود
والنصارى والصابئون والمجوس والمراد بالمشركين الوثنيون طالبين لها عوجا
اشار بتقدير الجار الى ان عوجا فى الآية هو مفعول تبغون لانه مطلوبهم لا سبيل الله
يوم بعاث يوم مشهور وقع فيه حرب بين الاوس والخزرج وبعاث
بضم الموحدة وبعين مهملة وبمثلثة آخره موضع بالمدينة وقيل اسم حصن
للاوس اتدعون الجاهلية تبع فيه الكشاف وهو تحريف ولفظ الحديث
ابدعوى الجاهلية اى اتأخذون بها وهى قولهم يا لفلان كانوا يدعون بعضهم
بعضا عند الامر الحادث الشديد والحديث رواه الطبرانى وغيره ومن
يتمسك بدين الله او يلتجى اليه فى مجامع اموره الفرق بين التفسيرين ان فى
الاول تقدير مضاف دون الثانى وان الباء فى الاول للتعدية وفى الثانى بمعنى الى
فقد اهتدى لا محالة اى المجىء الماضى مع قد قد يتوجه اى النهى بالذات نحو الفعل
اى المقيد تارة ونحو القيد اخرى وقد يتوجه نحو المجموع اوتهما اى دونهما فقوله
وهو ههنا يتوجه الى القيد وحده كما يقول لمن يستعين به على لقاء العدو لا تأتنى

الا

الا وانتم على حصان بكسر الحاء فلم تنهه عن الاتيان ولكن تنهاه عن خلاف الحال
التى شرطت عليه ومآل النهى عن المقيد والمجموع واحد وان اختلفا فى القصد
القرآن حبل الله المتين رواه الترمذى والحاكم وصححه استعار له الحبل الخ الاستعارة
فى الآية يجوز ان يكون استعارة واحدة تمثيلية بان شبهت الحالة بالحالة
بجامع ثبات الوصلة بين الجانبين واستعير لحالة المستعار له ما يستعمل
فى المستعار منه من الالفاظ وان يكون استعارتين وهو ظاهر كلام المصنف
استعارة الحبل للدين او نور الكتاب فيكون استعارة مصرحة اصلية
تحقيقية او تخييلية والقرينة الاضافة الى الله تعالى واستعارة الاعتصام
للوثوق به والتمسك به فيكون استعارة مصرحة تبعية تحقيقية والقرينة
اقترانها بتلك الاستعارة وللوثوق عطف على الاعتصام بالنصب مفعول
استعار المقدر تفرقكم منصوب بنزع الخافض اى كتفرقكم يعنى كما كنتم متفرقين
فى الجاهلية مشفين اى مشرفين كما فى نسخة من للتبعيض الخ ذكر لمن لها التبعيض
او للتبيين وان فرض الكفاية على كل منهما واجب على الجميع لا على البعض كما قيل به
ووجهه على الاول ما قاله من انه خاطب الجميع وطلب فعل بعضهم ليدل على انه
واجب على الكل الخ فقوله ان من للتبعيض اى بعض من يسقط بفعله فرض الكفاية
من الجميع وتعليله بما ذكر متنزل عليه وفى مراتب الاحتساب اى ذى العلم بمراتب
ما يحتسب شرعا اذ الجاهل ربما وضع الشىء فى غير محله وقوله وهكذا الكلام
هو فرض كفاية اى فى كونه واجبا على الكل ويسقط بفعل بعضهم بفضله اى بفضل
الخاص والا فلا نسبة بفضلها روى انه عليه السلام سئل من خير الناس رواه

الامام احمد وغيره وقوله وامرهم بفتح الميم افعل تفضيل والنهي عن المنكر واجب كله الخ ليس
كذلك اذ المكروه منهي عنه بنهي تنزيه لا يجب تركه ولا يجب فلا يسقط بترك احدهما وجوب الاخر
اي ولا نظنه انه لا يفيد لان الذي عليه هو الامر والنهي ولا القبول كقوله تعالى ما على
الرسول الا البلاغ على ما عرفت اي في الآيات السابقة قوله صلى الله عليه وسلم اختلاف
امتي رحمة هذا كما قال السبكي وغيره ليس بمعروف عند المحدثين من اجتهد فاصاب
فله اجران الخ رواه الشيخان وغيرهما فذوقوا العذاب بما كنتم في ذوقوا
استعارة تبعية تخييلية وفي العذاب استعارة مكنية حيث شبه العذاب
بشيء يدرك بحاسة الاكل والذوق تصويرا له بصورة ما يذاق واثبت له
الذوق تخييلا بسبب كفركم او جزاء لكفركم اشار بالاول الى ان الباء متعلقة
به وذوقوا وبالثاني الى انها متعلقة بمحذوف يعني الجنة انما فسرت بها الرحمة لانها
مقابلة لقوله فذوقوا العذاب ومقارنة لقوله هم فيها خالدون دل على خيريتهم بما
مضى ولم يدل على انقطاع طرأ اشار به الى انه لا دلالة لكان الناقصة لا على انقطاع
ولا دوام فلهذا استعمل فيما هو حادث نحو كان زيد راكبا وفيما هو دائم نحو وكان
الله غفورا رحيما فقوله كنتم خير امة لا يدل على انهم لم يكونوا خيرا فصاروا خيرا
او انقطع ذلك عنهم فهذا شان كان الناقصة وهي عبارة عن وجود الشيء
بصفة بخلاف التامة فانها عبارة عن وجود الشيء بمعنى صار موجودا
وهي بمعنى وقع وحدث وقيل كنتم في علم الله الخ مراده بالاقوال الثلاثة كما قال التفتازاني
تحقيق المعنى وهذه الجملة يعني جملة منهم المؤمنون وما عطف عليها والتي بعدها
يعني جملة لن يضروكم الا اذى وما عطف عليها واردتان على سبيل الاستطراد

بدليل انهما لم يعطفا على الجملة الشرطية قبلهما اعني ولو آمن لانها معطوفة على كنتم خير امة
مرتبطة بها يعني لو آمن اهل الكتاب كما آمنوا وامروا بالمعروف كما امروا ونهوا عن المنكر
كما نهوا لكان خيرا لهم ثم اخبارهم سوى ما يكون بقول اي نفي ذلك بقوله لن يضروكم
الا اذى وقرر ذلك الخ اي بقوله وان يقاتلوكم يولوكم الادبار ثم اخبر الخ اي بقوله ثم لا ينصرون
ففي كلامه لف ونشر مرتب استثناء مفرغ من اعم عام الاحوال المراد باعم عام الاحوال
كما قال الطيبي ما لا اعم منه وهو الشيء نحو ما رايت الا زيدا اي ما رايت شيئا الا زيدا
وهذا الاستثناء يقع في جميع مقتضيات الفعل كفاعله ومفعوله وحاله فالاية
في المثال استثناء من اعم عام المفعول به والا راكبا في ما لقيته الا راكبا استثناء
من اعم عام احواله والا تأديبا في ما ضربته الا تأديبا استثناء من اعم عام اغراضه قال الكافية
في اعم عام الاحوال كاضافة حب رمانه الى ما لا رمان له وانما له المضاف الذي هو الحب
لا غير كما تقول ابن قيس الرقيات باضافة قيس الى الرقيات فان الغرض اضافة الابن
الى الرقيات لان قيسا ما شبب بالرقيات وانما المشبب بهن ابنه ولا طريق
الى ذلك الا بذكر المضاف والمضاف اليه جميعا وذكر نحوه التفتازاني ثم قال و
تحقيقه ان مطلق الحب مضاف الى الرمان والحب المقيد بالاضافة الى الرمان مضاف
الى ما بعده وضربت عليهم المسكنة الخ فيه تشبيه المسكنة بالقبة استعارة
بالكناية ثم اثبات الضرب عليهم تخييلا او تشبيه احاطتها بهم واشتمالها عليهم بضرب
القبة على ذي القبة استعارة تبعية واليهود في غالب الامر فقراء مساكين
اي يظهرون الفقر والمسكنة وفي اكثر المفسرين المسكنة بالجزية وعبارة المصنف
توهم خلاف ذلك وليس مرادا وان انهم كلامه في سورة البقرة صحة ارادته والضمير

لاهل الكتاب اى ليس اهل الكتاب مستوين عبر عنه اى عن تحجى بهم بالتلاوة اى بتلاوة
القرآن روى انه عليه الصلوة والسلام اخر نا الخ رواه الامام احمد والنسائي وغيرهما وقوله
غيركم بالنصب خبر ليس فمن اهل الاديان حال من احد كما قاله التفتازاني فالاحتساب اى لن يجتنب
شرعا اى الموصوفون بتلك الصفات الخ اشارة الى ان ال في الصالحين للجنس اى الكاملين في
الصلاح فلن تكفروه فيه تعريض بكفرانهم نعمته وانه تعالى يفعل مثل فعلهم وجئ به على لفظ المبني
للمفعول لتنزيهه عن اسناد الكفر اليه فهو في الاصل مصدر الخ جواب ما يقال اذا كان الصر
بمعنى الريح الباردة فمعنى ريح فيها صر فيها ريح باردة في معناه وحاصله ان الصر في الاصل مصدر
بمعنى البرد فجئ به على اصله للمبالغة او نعت بمعنى الباردة وصف به للمبالغة كقولك برد بارد
واجيب عنه ايضا بان ذلك من باب التجريد انتزع من الريح ريحا باردة مبالغة في بردها والا
فهي نفسها صر وهو من التشبيه المركب اى الذي هو تشبيه حالة امور بحالة امور ويجوز
ايضا كما قال الطيبي ان يكون من التشبيه المفرق بان يشبه اهلاك الله باهلاك الريح وما ينفقون
بالحرث وما في غضب الله من جعل اعمال المرائين هباء منثورا بما في الريح الباردة من جعل الزرع
حطاما دون الحرث اى وان كان هو المشبه به اذ لا يلزم في التشبيه المركب ان يكون ما يلي
الاداة هو المشبه به كقوله تعالى انما مثل الحيوة الدنيا كماء اذ المشبه به هو النبات قال التفتازاني
ويجوز ان يقدر الخ اى فيكون المشبه به هو الحرث ولى كلمة التشبيه وقرئ ولكن الخ
فان قيل في كل من القراتين اشكال وهو ان ما ظلمناهم كلام في الفعل ولكن انفسهم يظلمون في المفعول
اما على الاولى فلتقديم المفعول صريحا واما على الثانية فلانه بنى الكلام على انفسهم حيث جعل في موضع
المبتدأ مع انه مفعول في المعنى والذي يقتضيه ظاهر النظم ان يكون الكلام في الفاعل اى ما
ظلمناهم ولكن هم ظلموا انفسهم كما تقول ما انا قلت هذا ولكن غيري قاله قلنا تقديم المفعول الخ

٧٨

في الاول لرعاية الفاصلة لا للاختصاص والقصد الى المفعول من حيث تعلقه بالفاعل اى ما
ظلمناهم ولكن ظلموا انفسهم واما على الثانية فبناء الكلام على انفسهم من حيث فاعليتها لا مفعوليتها
بمنزلة ان يقول ولكن هم لا غيرهم ظلموهم كقوله اى كقول المتنبي في مدحه سيف الدولة ولكن
مي سر جفونك بعشق صدره وما كنت ممن يدخل العشق قلبه وليجة الخ قال الجوهري وليجة
الرجل خاصته وبطانته الانصار شعار والناس دثار رواه الشيخان والشعار
ما يلي الجسد والدثار فوقه لا يتمالكون انفسهم اى لا يتمالكون انفعالات ما تعلم به بغضهم
والجمل الاربع اى وهي لا يالونكم وودوا ما عنتم وقد بدت البغضاء وقد بينا لكم الآيات
دون وما تخفي صدورهم اكبر لظهور انه حال جاءت مستانفات على التعليل قال التفتازاني
ليس معناه ان الكل علة واحدة بالاجتماع بل بمعنى ان كلا علة للنهي بالاستقلال ترك
تعاطفها تنبيها على الاستقلال كما في قوله تعالى ذلك بانهم كانوا ذلك بما عصوا او بمعنى انها
مستانفات للتعليل على طريق الترتيب بان يكون اللاحق علة للسابق الى ان يكون الاولى
علة للنهي ويتم التعليل بالمجموع اى لا تتخذوهم بطانة لانهم لا يالونكم خبالا لانهم يودون شدة
ضرركم بدليل انهم قد بدت البغضاء من افواههم وان كانوا يخفون الكثير لكن لا يحس ذلك
في انه يبينا اذ لا يصلح تعليلا لبدو البغضاء من افواههم ويصلح تعليلا للنهي بانا قد بينا الآيات
الدالة على وجوب معادات اعداء الله تعالى وان كان الاحسن ان يكون ابتداء كلام بيان
لخطاءهم في موالاتهم يعني لما شوهد منهم ما يجب تخطيتهم بين ما به استحقوا هذا التحقير
فقال تحبونهم ولا يحبونكم وهو حال من لا يحبونكم اى بتقدير وانتم تؤمنون ولم يجعل عطفا
على تحبونهم لان ذلك في معرض التخطية ولا تخطية في الايمان بالكتاب كله لانه محض
صواب وقيل يصح عطفه على تحبون بتقدير انكم تؤمنون بالكتاب كله وهم لا يؤمنون

بشئ منه ورد بان هذا انما يتاتى بالحالية دون العطف ودعا عليهم بدوام الغيظ وزيادة
بتضاعيف قوة الاسلام واهله اشار به الى ان موتوا بغيظكم من كناية الكناية حيث
عبر بدعاء موتهم بالغيظ عن ملزومه الذى هو دعاء ازدياد غيظهم الى حد الهلاك وبمعنى قوة
الذى هو قوة الاسلام وعزة اهله وذلك لان مجرد الموت بالغيظ وازدياده ليس مما يحب
ان يطلب ويدعى فالمراد بزيادة الغيظ كما فى الكشاف زيادة ما يغيظهم من قوة الاسلام
وعز اهله وما لهم فى ذلك من الذل قل لهم ذلك اى موتوا بغيظكم الى حد الخ اى الى حد
المومنين على ما نالهم من الخير والمس مستعار للاصابة جواب ما يقال من حق التقابل بين
الفريقين التوافق بين الكلمتين كما فى آيات ما اصابك من حسنة فمن الله وان تصبك حسنة
وان مسه الشر فذو دعاء فلم خولف بينهما ههنا وحاصله ان التوافق حاصل بالمعنى واجيب
ايضا بان ذلك تفنن والاحسن كما قال الطيبى ان يجاب بان المقام يقتضى المبالغة بها
وهى التنبيه على عظم خطر المخاطب فانه يقتضى عنفا شديدا وتعبيرا بليغا فاستعير جانب الحسنة
المس لانه اقل تمكنا من الاصابة وللافراط الشديد وذكر فى السيئة الاصابة لانها الصق من المس
وللتفريط البليغ وليكن كذلك سائر الآيات وضمة الراء للاتباع كضمة مد يعنى كضمة الام
المضاعف وكل مجزوم من المضاعف المضموم العين فانه يجوز ضمه للاتباع كما يجوز فتحه للخفة
وكسره والاصل تحريك الساكن وقد يستعمل المقعد والمقام بمعنى المكان على الاتساع
اى من غير ملاحظة القعود والقيام كقوله تعالى فى مقعد صدق وقوله تعالى قبل ان تقوم
من مقامك اى من مجلسك وموضع حكمك وزاد فى الكشاف وقد اتسع فى قعد وقام حتى اجريا مجرى
صار روى ان المشركين نزلوا باحد الخ رواه البيهقى فى الدلائل وقوله فيه بشر
الماء اى بمكان لا ماء فيه ولا طعام وذباب السيف طرفه الذى يضرب به ويذب وقوله فان

جوابه محذوف اى فافعلوا واللامة بالهمز الدرع والشعب بالكسر الطريق فى الجبل وعدوة الوادى
بالعين المهملة جانبه وانضحوا اى فرقوا النبل فيهم كالماء المنضوح وذبوا عنا اذ همت متعلق
بقوله سميع عليم اى على سبيل التنازع قال التفتازانى اى الجمع بين سماع الاقوال والعلم بالضمائر
اذ لا معنى لتقييد كونه سميعا عليما بذلك الوقت ومعنى همت طائفتان منكم ان تفشلا اى خطر
لهما ذلك وحدثت به انفسهما لا عزيمة عليه لما سياتى فى كلام المصنف روى انه عليه السلام
خرج فى نحو زها الف رجل الخ رواه البيهقى فى الدلائل ايضا وزها بضم الزاى والمد اى
قدر وفى رواية بدل فى زها الف رجل فى تسعمائة وخمسين فلما بلغوا الشوط بفتح المعجمة
وسكون الواو حائط عند جبل احد بالمدينة فهم الحيان اى الطائفتان والظاهر انه اى همهما
وفى نسخة انهما اى همهما وهى انسب بقوله ما كانت عزيمة اى بل خطور وحديث نفس منهم لانه
اليق بحال اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو فى مضمون الاية الذى ذكرها فى قوله بقوله
والله وليهما الخ ليدل على قلتهم لانهم كانوا ثلثمائة وبضعة عشر وركوبهم فرسا واحدا وقيل ثنتان و
كان عدوهم زهاء الف مقاتل ومركوبهم مائة فرس على انه قوله لهم يوم احد وكان اى قوله
لهم مع اشتراط الصبر والتقوى خبر كان والجملة حال ثم تم الغرض بقوله فلم يصبروا الخ وتوضيح
ذلك كله قول الزمخشرى فان قلت كيف يصح ان يقوله لهم يوم احد ولم تنزل فيه الملائكة قلت
قاله لهم مع اشتراط الصبر والتقوى عليهم فلم يصبروا عن الغنائم ولم يتقوا حيث خالفوا امر رسول
الله صلى الله عليه وسلم فلذلك لم تنزل الملائكة ولو تموا على ما شرط عليهم لنزلت وانما جئ ببلى التى
هى لتاكيد النفى اشعارا بانهم كانوا كالآيسين من النصر الخ حيث اكده وانتفى كفاية الامداد
كما تقول لصاحبك الا اقيم غدا فاذا بلغت قلت لن اقيم غدا فكانهم قالوا لن يكفينا فانكر ذلك عليهم
بقوله الن يكفيكم الخ لا ريث بثاء مثلثة اى لا بطء سيما الشئ اى علامته لقوله عليه الصلوة والسلام

لاصحابه الخ رواه ابن ابي شيبة والطبراني وغيرهما مرسلا **بكسر الواو** اي واو مسومين بالمعنى الذي
ذكرهما في فتحها والمعنى معلمين او مرسلين انفسهم قال الكلبي معلمين بعمائم صفر وعن الضحاك معلمين بالصوف
الابيض في نواصي الدواب واذنابها وعن مجاهد مجزوزة اذناب خيلهم وعن قتادة كانوا على خيل
بلق وعن عروة بن الزبير كانت عمامة الزبير يوم بدر صفراء فنزل الملائكة كذلك **وحث** عطف على بنبه
من نار غضبهم اي من الملتاث نقيس **متعلق بنصركم او وما النصر** وذكر التفتازاني فقال اللام متعلقة بقوله
ولقد نصركم الله على تقدير ان يجعل اذ تقول ظرفا لنصركم لا بدلا ثانيا من اذ غدوت لان ذلك يوم احد
فيكون اجنبيا فيلزم الفصل به واما تعلقها بقوله وما النصر الا من عند الله فيصح على التقديرين لكن العامل
النفي المنقوض بالا والنصر الواقع مبتدأ فيه تردد والظاهر الاول **وان كان اللام فيه** اي في النصر
معهود اي بان يراد نصر يوم بدر لان المراد بالقطع هو الواقع يوم بدر بالاتفاق واليه اشار بقوله
والمعنى لينقص الخ **اعتراض** اي بين المتعاطفين **ويحتمل ان يكون معطوفا على الامر او شئ** النوى
بين الوجهين كما قال الطيبي ان المطلوب على الاول سلب ما يتبع التوبة والتعذيب منه صلوات
الله عليه بالكلية من القبول والرد والخلاص من العذاب وعدم الخلاص منه وعلى الثاني سلب نفس
التوبة والتعذيب منه بمعنى لا يقدر ان يجبرهم على التوبة ولا ان يمنعهم عنها ولا يقدر ان يعذبهم ولا
ان يعفو عنهم **روي ان عتبة** الخ رواه الطبري وغيره ورواه الشيخان بمعناه وظاهر كلامه ان
الشاج والكاسر عتبة لكن قال الواقدي اثبت عندنا ان الشاج عبد الله بن قمية والكاسر عتبة
كالمنافي له اي لنفي وجوب التعذيب لان المغفرة لو قيدت بالتوبة لانتفت عند عدمها فيلزم وجوب
التعذيب والفرض عدم لزومه وانما قال كالمنافي لجواز ان يكون ثبوت التعذيب باختياره بلا وجوب
كتعذيب الكافر **جزائه** اي لما ذكر من فعل وعشى الا فالمناسب لهما **وذكر العرض للمبالغة** الخ يعني
ليس القصد الى تحديد عرض الجنة بذلك ليمتنع كونها في السماء بل هو كناية عن غاية السعة والبسط

بما هو غاية في ذلك في علم السامعين **من كظم غيظا** الخ رواه الامام احمد وابو داود وغيرهما **وهو**
يقدر في نسخة وهو قادر **ان هؤلاء** الخ ذكره الثعلبي عن مقاتل بن حيان قال بلغنا ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ان هؤلاء الخ وقوله **الا من عصم الله** استثناء منقطع وهو ظاهر او
متصل لما في القلة من معنى العدم كانه قيل ان هؤلاء في امتي لا يوجدون الا من عصم الله فانه يوجد
في امتي **قوله عليه الصلوة والسلام ما اصر من استغفر** رواه ابو داود والترمذي وغيرهما **حال**
من يصروا اي من ضميره واشار بذلك الى ان قوله وهم يعلمون قيد للمنفي لا للنفي لعدم الفائدة لان
عدم الاصرار موجب للاجر والجزاء سواء كان مع العلم بالقبيح ام مع الجهل به بل مع الجهل اولى قال
التفتازاني بعد هذا واذا كان قيد المنفي فله معنيان احدهما وهو الاكثر ان يكون النفي راجعا
الى القيد فقط وثبت اصل الفعل مثل ما جئت راكبا بمعنى جئت غير راكب وهذا ليس
مرادا ايضا وثانيهما ان يقصد نفي القيد والفعل معا بمعنى انتفاء كل منهما وهذا ايضا ليس
بمناسب اذ ليس المعنى على نفي العلم او بمعنى انتفاء العلم من غير اعتبار نفي القيد واثباته وهذا هو المناسب
في الاية اي لم يصروا عالمين بمعنى ان عدم الاصرار متحقق البتة والحاصل ان القيد في الكلام المنفي
قد يكون لتقييد النفي وقد يكون للنفي المقيد بمعنى انتفاء كل من الفعل والقيد او القيد فقط او الفعل
فقط **ولا يلزم من اعداد الجنة للمتقين والتائبين جزاء لهم ان لا يدخلها المصرون** الخ قصد
بذلك الرد على الزمخشري في قوله ان هذه الايات قاطعة بان المصر لا يدخل الجنة واطال في
ذلك حتى قال ومن خالف في ذلك فقد كابر عقله وعاند ربه **وقيل امم** مقابل لقوله وقائع
في سالف السنن اي الامم **او مفهوم قوله فانظروا** اي مدلوله **وقوله قد خلت اعتراض**
الخ راجع الى قوله والى ما لخص **تسلية لهم عما اصابهم يوم احد** اشار به الى ان قوله تعالى ولا تهنوا
الاية متعلق بما مر من قصة احد من جهة المعنى واما بحسب اللفظ فالظاهر انه عطف

على سيروا في الارض قال التفتازاني متعلق بالنهي اي على جهة التعليل لان الخطاب مع النبي صلى الله عليه وسلم
والمؤمنين من الصحابة فلا جاز ان يجري الشرط على حقيقته قاله الطيبي وكان المصنف اجراه على حقيقته
المبني على تشبيه الحال بالحال وعليه اقتصر الزمخشري قال وهو من باب التمثيل بتقدير صح حيث قال ان
صح ايمانكم لكن فيه قلة ادب اوبالاعلون عطف على النهي لقوله اي قول نمير بن تولب فيوم علينا اي
يكون الامر علينا بالاضرار ويوم لنا بالنفع ويوم نساء من سآء فلان اذا اصيب بحزن من سماءه
احزنه ويوم نسر من سره جعله مسرورا والمداولة المعاورة اي المعاونة يقال تعاور القوم فلانا
اذا تعاونوا عليه بالضرب واحدا بعد واحد قاله ابن الاثير ليكون كيت وكيت اي ليزيغ رجاءهم
مثلا وليتميز الثابتون الخ فيه اشارة الى انه يجوز ان يكون العلم مجازا عن التمييز من باب اطلاق السبب
على المسبب بمعنى نفعل ذلك فعل من يريد ان يعلم من الثابت على الايمان منكم من غير الثابت والا فالله
عز وجل لم يزل عالما بالاشياء قبل كونها قال التفتازاني لكن يرد عليه ان هذا زيادة تجوز لا حاجة
اليه ويمكن ان يقال نفعل فعل من يريد ان يحصل له حقيقة العلم وانما لم يحمل الكلام على حقيقته لدلالته
على ان العلم يحصل بعد الفعل وعلم الله تعالى ازلي لا يتصف بالحدوث ولو سلم فالعلم بالمؤمن والكافر
حاصل قبل ذلك الفعل فاجاب بعضهم بان المراد علم لا يحصل الا بالفعل وهو ان يعلمهم موجودا
منهم الثبات ولا يلزم منه التغير في علمه تعالى وكون ذاته محلا للحوادث لان الحدوث انما هو في
تعلق العلم انتهى ويغني من ذلك ان يقال يعلم ذلك علم ظهور وهو قريب من قوله وقيل معناه
ليعلمهم علما يتعلق به الجزاء وهو العلم بالشيء موجودا اي لان المجازاة انما تقع على ما علم الله
وقوعه منا لا على ما لم يقع ويكرم ناسا منكم بالشهادة اي كنى عن الاتخاذ بالاكرام لان من اتخذ شيئا
يتخذه لينتفع به او يتزين به وانما يغلبهم احيانا اي يجعلهم غالبين لنا بل احسبتم ومعناه الانكار
بمعنى ما كان ينبغي ولا ينبغي ان يكون ذلك وحقيقة النهي عن الحسبان ولما يجاهدوا منكم

لانه لما كان علمه تعالى بالشيء من لوازم تحققه جعل عدم العلم به كناية عن عدم ذلك الشيء فمعناه
معنى لم يعلم الله جهادهم لم يجاهدوا وانصب باضمار ان على ان الواو للجمع اي بين الجهاد والصبر والمعنى
اظننتم ان تدخلوا الجنة ولم يكن منه علم بالجهاد وعلم بالصبر وقرئ بالرفع على ان الواو للحال الخ يعني
ان هذا حال من مفعول يعلم ولما يعلم الله حال من فاعل تدخلوا فهما حالان متداخلان وقيل الفاء
للسببية الخ اي يجعل قوله افان مات مسببا عن قوله وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل
فدخلت همزة الانكار بينهما لاعطاء مزيد الانكار الذي تضمنه قوله وما محمد الخ وذلك ان التركيب
تصور القلب لانهم لما انقلبوا على اعقابهم فكانهم اعتقدوا انه رسول لا كسائر الرسل في انه يخلو كما
يخلون ويجب التمسك بدينه بعده كما يجب التمسك بدينهم بعدهم فرد عليهم بانه ليس الا رسولا كسائر
الرسل سيخلو كما خلوا ويجب التمسك بدينه كما يجب التمسك بدينهم ثم عقب الانكار بقوله افان مات
وادخل الهمزة لمزيد ذلك الانكار اي اذا علمتم ان مدة امر الانبياء السابقين لم تكن تستمر فلان
لم يجعل ذلك العلم سببا للثبات فلا اقل من ان لا يجعل سببا للانقلاب قال الزمخشري
فان قلت لم ذكر القتل وقد علم انه لا يقتل قلت لكونه مجوزا عند المخاطبين فان قلت اما علموه
من ناحية والله يعصمك من الناس قلت هذا انما يختص بالعلماء منهم وذوي البصيرة الا ترى
انهم سمعوا الخبر بقتله فهربوا على انه يحتمل العصمة من فتنة الناس واضلالهم روي انه رمى عبد الله
بن قمية الخ هذا منتزع من عدة اخبار رواها البيهقي والطبري وغيرهما بالفاظ مختلفة وما ذكره
من ان فاعل الكسر والشج ابن قمية مخالف لما مر له عند قوله ليس لك من الامر شيء من انه عتبة بن ابي وقاص
وتقدم ثم ان الثابت ان الكاسر عتبة والشاج ابن قمية بل يضر نفسه هذا كما قال التفتازاني
مستفاد من تقييد الفعل بالمفعول ورجوع القيد الى النفي فيكون المعنى انه ضرر عليه ضررا لكن
لا بالنسبة الى الله تعالى ومعلوم انه ليس غير نفسه وسيجزي الله الشاكرين على النعيم تركه ما يجزي به ليدل

والتعظيم الا لمشية الله تعالى يعني ليس لاحد تاخير اجله ولا تقديمه بل ذلك بمشيته تعالى وفيه رد
على المعتزلة بعض كم اي الخبرية على غير قياس اي ومقتضاه عدم ثبوته لان التنوين لا يكتب من كاين
اذ الحقه حذفت الياء الثانية تخفيفا ثم قلبت الاولى الفا ثم جيء بياء النسب والربي منسوب الى الرب
مبني على ان كسر الراء فيه اصلي اما على انه من تغيير النسب كما يأتي في كلامه وهو المشهور فهو منسوب الى الرب
بفتحها او ضمير ال عطف على ربيون حال عنه اي عن النبي وهذا خاص لاسناد الى ضمير النبي ويؤيد
الاول انه قرئ بالتشديد اي بتشديد الياء فيمتنع ان يكون فيه ضمير النبي وقال ابو البقاء لا
يمتنع ذلك لانه في معنى الجماعة على جهة النسبة بين اضافة الذنوب والاسراف الى انفسهم في
دعائهم المذكور ان يستكينوا اي تخضعوا كقوله اي كقول الشاعر في صفة مفازة بها لا وحشي
ولا يرى الضب بها ينجحر صدره لا تفزع الارنب اهوالها والمراد ينجحر نفي الضب والجحارة لا نفي
الجحارة فقط كما ان المراد من الاية نفي النزول والسلطان لا نفي السلطان فقط وجواب اذا محذوف
وهو امتحنكم قدره في الكشاف وغيره بمنعكم نصره وهو المناسب حالت الحال اي تغيرت
دول اي جعلت الدولة او بتقدير اي كما ذكر في نسخة والاصعاد الذهاب الخ اشارة
الى ان تصعدون مضارع اصعد لا صعد يقال اصعد الى مكة وفي الارض مضى وفي الوادي انحدر
كصعد تصعيدا وصعد في السلم بكسر العين صعودا وصعد في الجبل وعليه تصعيدا ولم يسمع فيه
صعد قال صاحب القاموس وغيره لكن قال صاحب الكشاف صعد في الجبل بخلاف قولهم
لم يسمع فيه صعد وهو اقعد لان المثبت يقدم على النافي اي غما متصلا بغم اشارة الى ان
التكرير في الاية للاستيعاب نحو قوله ثم ارجع البصر كرتين والارجاف اي الاخبار من
قولهم ارجفوا في المدينة بكذا اي اخبروا به على ان يوقعوا في الناس الاضطراب من غير ان
يصح عندهم واصله الاضطراب يقال رجف البحر اي اضطرب او نجازاكم غما بسبب غم

الباء في بغم على هذا متعلق باثابكم وعلى الاول بمحذوف لانه ظرف مستقر فاساكم في الاهتمام
اي جعلكم اسوة فيه يقال آسيته بمالي مواساة اي جعلته اسوتي فيه ولم يثربكم اي لم يعيركم
وعن ابي طلحة غشينا النعاس الخ رواه البخاري نعاسا بدل اي بدل كل من كل بالنظر لما
صدقهما وقيل بدل اشتمال او مفعول له زاد الزمخشري بعض نعستم ليصح كونه مفعولا له
لنعاسا لئلا يلزم تقديم معمول المصدر عليه ورد على من زعم انه مفعول له لا بدل لعدم
اتحاد الفاعل فيهما اذ فاعل الانزال الله وفاعل الامنة المنزل عليهم قد اهمتهم الخ يعني
اهمه الامر اقلقه واحزنه واهمه الامر كان مهما له ومعتني بشأنه فالاول من الاول والثاني
من الثاني والحصر مستفاد من المقام صفة اخرى لطائفة اي ان جعل قد اهمتهم صفة
لها اولى لا جرا وجعل خبرها محذوفا اي ومنهم طائفة والا فلا يكون صفة اخرى بل صفة
اول وغير الحق منصوب على المصدر توكيد ليظنون وظن الجاهلية بدل اي بدل من غير الحق
وهو الظن المختص بالجاهلية في اضافة ظن الى الجاهلية كما قال التفتازاني وجهان احدهما
ان يكون من اضافة الموصوف الى مصدر الصفة ومعناه الاختصاص بالجاهلية كما في حاتم
الجود ورجل صدق على معنى حاتم المختص بوصف الجود ورجل مختص بوصف الصدق والثاني
ان يكون من اضافة المصدر الى الفاعل على حذف المضاف اي ظن اهل الجاهلية اي الشرك
والجهل بالله وهو بدل من يظنون اي او حال من فاعله او صفة اخرى هل لنا من الامر من شيء
شيء اما مبتدأ خبره لنا او فاعل لنا لاعتماده على الاستفهام ومن عليهما مزيدة ومن الامر
حال من المبتدأ او الفاعل وهو شيء لكونه مرفوعا حقيقة لا المجرور وقيل خبر ان في
الخ تقابل لقوله هل لنا من الامر الخ والاستفهام فيه للانكار واليه اشار بقوله فلم يبق لنا
من الامر شيء وفي الاول للاسترشاد ولكن على النفاق وقوله فقال ذلك اي انكارا وتأسفا

بوجود شرطه وهو اتحاد الفاعل
فيهما وانما قدره ذلك لم يجعله مفعولا له
صح

لله ولأوليائه اشار به الى كون اللام بمعنى الغلبة معه كناية عن كونه لخواصه ايضا لكونهم من الله
بمكان وكونهم منصورين غالبين على الاعداء آه **او الغضاله** عطف على الغلبة **وهو** اى قبل ان
الامر كله لله **اعتراض** اى فلا محل له من الاعراب **او المصالح** عطف على لنفاد القضاء **لكنه جاء**
على حكاية الحال الماضية معناه قال التفتازانى ان تقدير نفسك كانك موجود فى ذلك الزمان
الماضى او بتقدير ذلك الزمان كانه موجود الان ولهذا كقولك قالوا ذلك حين يضربون وللعطف
حين ضربوا الا انك جئت بلفظ المضارع استحضارا للصورة ضربهم فى الارض **متعلق بقالوا**
فيدخل فى صلة المشبه به ويكون اللام للتشبيه بالغرض الحقيقة العلية والعوض حيث ترتب
ذلك على قولهم **او لا تكونوا** اى او متعلق بلا تكونوا فلا يدخل فى الصلة ويكون اللام لحقيقة العلية
والغرض وعلى هذا القول **تذكر** فى قوله ليجعل الله ذلك **اشارة الى ما دل عليه قولهم من الاعتقاد**
كما فى القول الاول فيكون اسناد جعله حسرة الى الله تعالى بمعنى انه ترتب عليه الحسرة فى قلوبهم
وقيل اشارة **الى ما دل عليه النهى اى لا تكونوا مثلهم** الخ **ردا لقولهم** اى لقولهم لو كانوا عندنا ما
ماتوا وما قتلوا الموافق لقولهم الشجاع ملقى والجبان موقى **جواب القسم** اشارة الى ان اللام
ولئن قتلتم هى الموطئة للقسم وكذا ولئن متم **وهو ساد مسد الجزاء** آه اى مسد جواب الشرط كما عبر به
الكشاف **لالى الله تحشرون** كل من اللام والى حرف والحرف وان دخل على الحرف صورة فهو فى
التحقيق دخل على الجملة **وما مزيدة للتاكيد** زاد فى نسخة والتنبيه **والدلالة على ان لينه لهم**
الخ الحصر فيه مستفاد من تقديم الجار والمجرور على العامل **وهو** اى معنى الرحمة كما عبر به الكشاف
ربطه اى الله **على جأشه** بالهمز اى جاش البنى اى نوعه قال الجوهرى يقال رابط الجاش
اى شديد القلب كانه يربط نفسه عن الفرار لشجاعته وجاش القلب روعه اذا اضطرب
عند الفزع **وتوفيقه** عطف على ربط واشار بهما الى ان قوله تعالى فبما رحمة من الله الخ افاد

مع الحصر فانه ليس ما يدل على شجاعته وما يدل على رفقه حيث لم يخاطب المنهزمين يوم احد بعد عودهم
بالتغليظ بل باللين **فاذا وطنت نفسك على شيء بعد الشورى فتوكل على الله** الخ اشارة
الى ان التوكل ليس بمعنى اهمال التدبير بالكلية بل بمراعاة الاسباب مع تفويض الامر الى الله تعالى
وقرى فاذا عزمت بضم التاء المشار اليه بقوله **على التكلم** فالجار متعلق بقرى **روى ان قطيفة**
حمراء فقدت يوم بدر الخ رواه جماعة منهم الترمذى وحسنه **او ظن به الرماة** عطف على اتهم
وهكذا ذكره الثعلبى والواقدى عن الكلبى ومقاتل **واما المبالغة فى النهى للرسول** يعنى اجرى
الخبر مجرى الطلب مبالغة **روى انه بعث طلائع** هى جمع طليعة وهى طائفة تبعث لتطلع
طلع العدو اى حقيقة امرهم كالجاسوس **فيكون تسميته وحرمان بعض المستحقين غلولا تغليظا**
ومبالغة ثانية اى اخرى وبعضهم اصلح ثانية تامة وتعبيره بقوله تغليظا ومبالغة تبع فيه
الكشاف وقد استقبحت منه هذه العبارة فان العادة قد جرت باللطف مع النبى صلى الله عليه وسلم
نحو عفا الله عنك حيث بداه بالعفو فالاولى انه تعظيم لجنابه صلى الله عليه وسلم حيث عد مثل
ذلك مع قلته غلولا منه قال التفتازانى فعلى ذلك ان صح فهو صادر عن اجتهاد لا ينقض ما الاولى ان
يكون على حد لئن اشركت ليحبطن واريد غيره ممن يفعل مثل هذا بعد النهى عنه **يأت بالذى**
غل يحمله على عنقه كما جاء فى الحديث رواه الشيخان بلفظ والذى نفس محمد بيده لا
يغل احدكم شيئا الا جاء به يوم القيمة يحمله على عنقه **شبهوا بالدرجات** الخ جعلهم
نفس الدرجات مبالغة فى التفاوت بينهم فهو تشبيه بليغ بحذف الاداة **او هم ذوو درجات**
عطف على شبهوا فهو من مجاز الحذف **ودرجاتها صادرة عنهم** بجر درجاتها عطفا على اعمالهم
ونصب صادرة على الحال وبرفعهما على الابتداء او الخبر **وقرى لمن من الله** بمن الجارة ومن بالتشديد
بالجر بها وبين اعرابها بقوله **على انه خبر محذوف** الخ **الهمزة للتقرير والتقريع** اى بهمزة او ما للتقرير

بمعنى التثبيت او للحمل على الاقرار والتقريع قال التفتازاني والواو عاطفة للجملة اى للجملة الشرطية
على ما سبق من قصة احد اى وهو قوله ولقد صدقكم الله وعده الى قوله لفي ضلال مبين وقوله تعالى
قد اصبتم مثليها صفة لمصيبة وقلتم جواب لما وانى هذا مقول قلتم او اختيار الخروج عطف
على نفى لغة الامر ومن شئ الخ رواه الترمذى وحسنه فباذن الله دخلت الفاء فى الخبر لشبه المبتدأ
بالشرط نحو الذى ياتينى فله درهم واستشكل هذا بما قرره الجمهور من انه لا يجوز دخول الفاء فى الخبر
الا ان تكون الصلة مستقبلة فى المعنى لان الفاء انما دخلت للشبه بالشرط والشرط انما يكون فى الاستقبال
لان الماضى لو قلت الذى اتانى امس فله درهم لم يصح واصابكم هنا ماض فى المعنى واجيب بانه مؤول بالتبيين
اى وما تبين اصابته اياكم كما اولوا به ان كان قميصه قد من قبل اى ان تبين وهذا شرط صريح
فيكون ما هنا كذلك ويكون الفاء داخلة وجوبا لوقوعها فى جواب الشرط وتخلية الكفار اى تخليتهم
المسلمين سماها اذنا لانها من لوازمه اى لوازم الاذن المراد به هنا الارادة وليعلم المؤمنين عطف
على معنى فباذن الله عطف سبب على سبب او لو نحسن قتالا لا عطف على لو نعلم ما يصح ان يسمى قتالا
والفرق بينهما ان المنفى فى الاول القتال وفى الثانى معرفته والقدرة عليه دفعا بالتحريك اى فسادا هم
للكفر يومئذ اقرب منهم للايمان الظروف المذكورة متعلقة باقرب لما فيها من الاتساع لكن تعلق للكفر باعتبار
الزيادة وتعلق للايمان باعتبار المفضولية كانه قيل قربهم من الكفر يزيد على قربهم من الايمان لانخزالهم
اى لانقطاعهم وارتدادهم واضافة القول الى الافواه تاكيد وتصغير اى تحقير ووجه كونها تصغيرا
ما فيها من الاشارة الى ان القول ناشئ من غير اصل او للوصف للذين نافقوا اى وبدل منه
كقوله على جوده لضن بالماء حاتم بجره كبقية القوافى وهو بدل من ضمير جوده وصدر البيت
على حالة لو ان فى القوم حاتما وعلى جوده حال من ضمير مستتر وضن مبنى للمفعول وهو بالماء اى لو ان
حاتما مستقر فى القوم لكان ضنينا على جوده وهم تلك الحالة ببخل الماء ما قتلوا انما قتلنا فى نسخة

عقب هذا او قرأ هشام قتلوا بالتشديد للتكثير نزلت فى شهداء احد رواه الحاكم وقيل فى
شهداء بدر وهو غلط انما نزلت فيهم آية البقرة على اسناده متعلق بقرأ هشام بالياء او من
تحسب عطف على الرسول والتقدير على اسناده الى ضمير الرسول او ضمير من تحسب والمعنى ولا يحسبن
حاسب او الى الذين قتلوا عطف على ضمير الرسول فالذين قتلوا فاعل تحسبن والمفعول الاول له
محذوف تقديره انفسهم اى ولا تحسبن الذين قتلوا انفسهم امواتا قال التفتازانى فان قيل
كيف جاز نهى المقتولين قلت لانهم احياء ونفوسهم باقية مدركة بل احسبهم لا يقال المطلوب
يقين فلا يوم فيه بالحسبان لانا نقول لا مانع منه لانه ظن لا شك والتكليف بالظن واقع كقوله
تعالى فاعتبروا يا اولى الابصار فان فيه امرا بالقياس وتحصيل الظن ولان حسب قد ياتى لليقين
كقوله حسبت التقى والجود خير تجارة ذو زلفى منه اشار به الى ان عند هنا ليس للقرب
المكانى لاستحالته ولا بمعنى فى علمه وحكمه كقولهم هذا كذا عند سيبويه لعدم مناسبة المقام
بل بمعنى القرب شرفا ورتبة ويستبشرون عطف للفعل على الاسم وهو فرحين او للجملة الفعلية
على الجملة الاسمية اى وهم احياء من خلفهم حال من فاعل يلحقوا بدل من الذين اى بدل اشتمال
لان ضمير عليهم راجع الى الذين لم يلحقوا بهم وضم اليه السلامة من الخوف والحزن والمعنى يستبشرون
بعدم الخوف والحزن على الذين من خلفهم من المؤمنين والخوف غم يلحق الانسان مما يتوقعه من السوء
والحزن غم يلحقه من فوات نافع او حصول ضار فمن كانت اعماله مشكورة فلا يخاف العاقبة
ومن كان متقلبا فى نعمة من الله وفضل فلا يحزن ابدا او ما روى عن ابن عباس الخ رواه ابو داود
والحاكم وصححه على شرط مسلم واصله فيه واحمد اى وفى الاية انهم حمدوا او مدحوا بانهم يستبشرون
بحصول النعمة والفضل وعدم الخوف والحزن لمن خلفهم لحال اخوانهم اى لاجلها عطف على
فضل الاول على نعمة والمقصود من ذكر الوصفين اى الاحسان والتقوى روى ان ابا سفيان

الخ رواه البيهقي في الدلائل فبلغوا الروحاء هو موضع بين مكة والمدينة قريب منهما الى حضر يونسا اى رقعتنا
حتى بلغوا حمراء الاسد قال التفتازاني ليس بدر الصغرى على ما قيل لان ذلك عقيب وقعة
احد وبدر الصغرى بعد سنة روى انه نادى الخ ذكره الثعلبي عن مجاهد وعكرمة ومن ظهر ان
يعود الآن ببطن مر او القافلة اى فاعل قال ان اريد به نعيم وحده اى او الراكب قلنا يا رسول الله
الخ رواه الثعلبي يريد به اى بالشيطان المثبط فالاشارة بذلك الى المثبط نعيما او ابا سفيان
اى او الراكب او صفته عطف على خبر ذلكم ويجوز ان يكون الاشارة الى قوله اى قول المثبط الخبر
الى الثاني لتناسب الثاني على الاول اى القول الاول من القولين المذكورين في دليا يه يغفون فيه
اشار الى ان المسارعة ضمنت معنى الوقوع فعديت بفي وشيئا يحتمل المفعول والمصدر
اى لان المعنى بعض الضرر او شيئا منه حتى اراد ارحم الراحمين الخ اى ارادتهم ذلك بسبب ما اكتسبوا
مما كفروا به وليس فيما قاله انهم اوجدوا ذلك حتى يقال ان ذلك انما يأتي على مذهب المعتزلة تكرير للتاكيد
اى لان بهذه الآية مساوية لما قبلها لفظا في لن يضروا الله ومعنى في السابق اذ معنى يسارعون في الكفر
وما لمعنى اشتروا الكفر بالايمان لان التعويل على البدل اى لانه المقصود والمبدل منه في حكم
الطرح وهو اى البدل لا من حيث انه بدل من حيث انه مركب من ان المصدرية ومدخولها بقرينة
تحليلية له بما ذكره او المفعول الثاني عطف على المفعولين على تقدير مضاف في المحمول او المحمول عليه
ليصح الحمل كما يعلم من كلامه الطول بكسر الطاء وفتح الواو حبل يطول للدابة ترعى فيه واللام اى
لام ليزدادوا واللام الارادة اى ارادة زيادة الاثم وهي جائزة عند الاشاعرة ولا تخلو عن حكمة وعند
المعتزلة القائلين بانه تعالى لا يريد القبيح لام العاقبة كما في قوله فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا
وحزنا وانما نملي لهم خير اعتراض اى بين العامل ومعموله ما كان الله ليذر المؤمنين اللام فيه لتاكيد النفي
ولكن الله يجتبي اى يختار والمعنى سيلزمون الخ اشار الى ان قوله تعالى سيطوقون ما بخلوا به تمثيل

لا طوق حقيقة وقيل هو على حقيقته وانهم يطوقون حيات او اطواقا من نار الزام الطوق اى المعنى
ما من رجل لا يؤدي زكوة ماله الخ رواه الشيخان روى انه عليه السلام كتب الخ رواه ابن
ابي حاتم وقوله كتب مع ابي بكر اى كتب كتابا مصحوبا بابي بكر مبعوثا على يده والمعنى اى معنى سمع الله
تعالى انه لم يخف عليه وانه اعد لهم العقاب عليه العطف فيه للتفسير وفي ذلك اشارة الى ان
قوله سمع الله الخ كناية تلويحية عن الوعيد لان السماع لازم للعلم بالمسموع وهو لازم للوعيد
او سنحفظه في علمنا قال التفتازاني يعني ان الكتب هنا حقيقة والتجوز في الاسناد او استعارة
والاسناد على حقيقته وان الله ليس بظلام للعبيد استشكل التعبير بظلام لانه للمبالغة المقتضية
للتكثير فهو اخص من ظالم ولا يلزم من نفي الاخص نفي الاعم واجيب بان هنا ما قوبل بالعبيد وهم كثير فناسب
ان يقابل الكثرة بالكثرة وبانه اذا نفي الظلم الكثير انتفى القليل لان الذي يظلم انما يظلم لانتفاعه
بالظلم فاذا ترك كثيره مع زيادة نفعه في حق من يجوز عليه النفع والضر كان لقليله مع قلة نفعه
اترك وبان ظلام للنسبة كما في بزار وعطار اى لا ينسب اليه ظلم البتة التي كانت لانبياء بني اسرائيل
روى ان الله امر بني اسرائيل في التورية من جاءكم يزعم انه رسول الله فلا تصدقوه حتى يأتيكم بقربان
تأكله النار الا المسيح ومحمد عليهما السلام فانهما يأتيان بغير قربان وهو ان يتقرب بها
اى بنحو ذبيحة والقربان مصدر سمي به ما يتقرب به الى الله كما هنا شرع في ذلك اى سواء فيه
وقرئ ذائقة الموت بالنصب مع التنوين وعدمه اى بنصب الموت مع تنوين ذائقة
وعدم تنوينه لفظا لا نية كقوله اى كقول ابي الاسود ولا ذاكر الله الا قليلا صدره
فالفيته غير مستعتب وقبله فذكرته ثم عاتبته عتابا رفيقا وقولا جميلا والاصل ذاكر
بالتنوين بالجر عطفا على مستعتب لا للاضافة لان الله منصوب والمعنى ذكرته ما كان بيننا
من العهود والمودات وعاتبته اوفق عتاب فما وجدته طالب رضاه تعالى استعتبته فاعتبني

مسلم
اى ستر ضيعته فارضاني العبد وخشية الخ رواه الطبراني وغيره من احب ان يزحزح عن النار الخ رواه
وقوله ويأتي الى الناس الخ اى يفعل بهم ما يحب ان يفعل به على المشام اى المشترى متاع بلاغ اى تبلغ به
الى الآخرة حتى لا يرهقهم اى لا يغشاهم من رهقه بالكسر يرهقه رهقا اى غشيه قال الجوهرى اى
لا يغشاهم ويلحقهم تزولها وهم غير غافلين بها اذ العالم بنزول البلاء عليه لا يعظم وقعه عنده
كوقعه عند غيره من عزومات الامور جعل المصدر بمعنى المعزوم وجعله لاضافته الى الامور قال
التفتازاني والفاعل هو العبد بمعنى انه يجب عليه ان يعزم على ذلك او الله بمعنى عزم الله اى اراده وفرض
اى اذكر وقت اخذه قال التفتازاني يشعر بان اذ مفعول به لا ظرف الا ان يكون المراد اذكر
الحادث وقت الاخذ من كتم علما الخ رواه جمع منهم الترمذى وحسنه بلفظ من سئل عن علم فكتمه
الجمه الله بلجام من نار ومن ضم الباء جعل الخطاب له وللمؤمنين ضم الباء انما يأتي في الثاني
اذ الاول لا ضم فيه والخطاب في الثاني لا الى في الضم لانه خاص بالغيبة وقرأ نافع وابن كثير وابن
عامر وابو عمرو لا تحسبن بالتاء وفتح الباء في الاول وضمها في الثاني نسخه هنا مختلفة بزيادة
في القراء ونقص كلها مني لعله للمنقول في اللفظين اذ الاول منهما تقرأه بالياء المذكورون
وابو جعفر وبفتح الباء كل القراء والثاني منهما تقرأه بالياء وبضم الباء ابن كثير وابو عمرو فقط
يدل عليه مفعولا موكدا اى ومهابهم وبمفازة فلا تحسبنهم تاكيد اى والفاء فيه للاشعار
بان افعالهم المذكورة علة لمنع الحسبان والنهى عنه روى انه عليه السلام سال اليهود
عن شىء الخ رواه الشيخان بمعناه وقيل نزلت في قوم الخ رواه الشيخان ايضا وقوله
واستحمدوا به اى طلبوا ان يحمدوا به وفعل الاقتصار على هذه الثلاثة يعني السموات
والارض واختلاف الليل والنهار وهذه اى الثلاثة بجملة انواعه اى التغيير
ويل لمن قرأها اى الآية ولم يتفكر في معانيها والحديث رواه ابن حبان في صحيحه عاقبة اى برؤية

الخ رواه الطبراني وغيره صلى قائما الخ رواه البخاري وغيره بدون يومي ايماء لا عبادة كالتفكر الخ
رواه البيهقي وغيره وضعفوه بينما رجل الخ رواه الثعلبي بسند فيه من لا يعرف والتفكر فيه
اى وهو السموات والارض وخلقها او الخلق اى اول الخلق ان اريد به المخلوق من السموات والارض
من بيانية او اليهما اى الى السموات والارض لانهما في معنى المخلوق بين به صحة الاشارة
بالمفرد الى غيره للاستدلال بالنظر فيه اى فيما ذكر من السموات والارض وخلقها بمعناه السابق
بالاجلة خلقت السموات والارض اى وهو النظر في خلقها غاية الاخزاء غاية مستفاد
من حذف المخزى به ونظيره قولهم من ادرك مرعى الصمان فقد ادرك اى ادرك
غاية المرعى وفيه اشعار بان العذاب الروحاني افظع اى لان الاخزاء هو الذل ولا يكون
الا من مؤثرات الروح لا البدن لدلالته وصفته اى وصف السمع وهو منيا ودل
عليه اى على المسموع وهو النداء آيعدى اى كل منهما لتضمنهما معنى الانتهاء اى انتهاء الغاية
والاختصاص اى لان من انتهى الى الشىء اختص به فكل منهما راجع لالى واللام والاول راجع لالى
والثاني للام فعليه على الثاني لف ونشر مرتب وفي نسخة لتضمنها معنى الاختصاص والانتهاء
فعليه على الثاني لف ونشر مشوش فاغفر لنا ذنوبنا الخ جمع بين الذنوب والسيآت لما
الخ ليكون من باب التتميم والاستيعاب كقوله الرحمن الرحيم ولان الالحاح والمبالغة في الدعاء
امر مطلوب ومن احب لقاء الله احب الله لقاءه رواه الشيخان والابرار جمع بر او بار الخ
تبع فيه الزمخشرى وتعقبه التفتازاني في الثاني فقال الجمهور على انه لم يثبت جمع فاعل
على افعال وان اصحاب جمع صحب بالسكون او صحب بالكسر مخفف صاحب بحذف الالف
لسوء تعبيره علة للمخافة ما ذكر او لمدخولها او تجيبه عطف على تخافه او استكانة اى خضوعا
وخشوعا وعلم مما تقرر ان على رسلك متعلق بوعدتنا ويجوز ان يتعلق على اى في قوله على رسلك

[illegible]

محذوف الخ وقيل معناه على السنة رسلك مقابل لقوله على تصديق رسلك عما يقتضيه اى
لتخزى من خزى بالكسر بالمعجمة اى اصابه وهو اخص من اجاب اى لانه يفيد حصول جميع المطلوب
لكثرة مبانيه لان كثرة المبانى تدل على كثرة المعانى على ارادة القول اى لان الاجابة متضمنة
للقول وانما من اصل واحد الخ اشار الى ان من فى قوله بعضكم من بعض اتصاليه والاتصال
اما بحسب ان اباكم آدم وهو المراد بقوله من اصل واحد او بسبب محبتكم وهو المراد بقوله او الاجتماع
والاتفاق فى الدين وهى اى بعضكم من بعض معترضة اى بين عمل عامل منكم من ذكر او انثى وما فصل
عمل العامل من قوله فالذين هاجروا روى ان ام سلمة الخ رواه الترمذى والحاكم وصححه تفصيل
لاعمال العمال اى وللعمال ايضا والثانى اى من التوجيهين افضل لما فيه من تقديم الافضل وهو
الشهيد على غيره او لان المراد الخ عطف على لان الواو لا يوجب ترتيبا او تثنية عطف
على امته او لكل احد عطف على للنبى تنزيلا للسبب منزلة المسبب فالسبب هو التقلب اى
غيره والمسبب الاغترار به والنهى فى الظاهر عن الاول والمراد النهى عن الثانى مجازا وكناية كما
قاله التفتازانى ما الدنيا فى الآخرة الخ رواه مسلم وكنا اذا الجبار هو الملك المتسلط بالجيش
ضاقنا اى نزل بنا ضيقا جعلن القنا اى الرماح والمرهفات اى السيوف البترات
لنا زلا جعل القنا والمرهفات نزلا على التهكم وقيل فى اصحمة النجاشى اصحمة بالحاء المهملة والجيشة
يقولونه بالخاء المعجمة وقيل اسمه مكحول بن صعصعة والنجاشى بفتح النون وتخفيف الجيم وسكون
الياء وقيل بتشديدها وحكى كسر النون يصلى على علج العلج فى الاصل القوى الغليظ من الكفار
على الاسم اى سمان وغالبوا الخ اى غالبوهم فى الصبر بان يكون صبركم اقوى من صبرهم واعداء
عدوكم هو النفس وتخصيصه اى الصبر بكونه غالبا لشدته اى على مطلق الصبر فهو نوع خاص
من مطلق الصبر لكون ذلك من عطف الخاص على العام كقوله تعالى حافظوا على الصلوات والصلوة

الوسطى ورابطوا اى الزموا واثبتوا من الرباط انتظار الصلوة بعد الصلوة رواه مسلم
وغيره من رابط يوما الخ رواه الامام احمد وغيره وقوله كعدل هو بفتح العين المثل من غير
الجنس وبكسرها المثل من الجنس على مضض الطاعات اى مشاقها المعبر عنها اى عن المقامات
الثلاث بالشريعة والطريقة والحقيقة يعنى انه عبر بالشريعة عن الصبر على مضض الطاعات
وبالطريقة على مصابرة النفس فى رفض العادات وبالحقيقة عن مرابطة السر على جناب الحق
ففى ذلك لف ونشر مرتب من قرأ سورة آل عمران الخ هو من الاحاديث الموضوعة فى فضائل
القرآن سورة سورة وعنه صلى الله عليه وسلم من قرأ السورة التى فيها آل عمران الخ
رواه الطبرانى باسناد ضعيف وقوله حتى تجب الشمس اى تغيب سورة النساء
قوله خطاب يعم بنى آدم يعنى يعم المكلفين الموجودين فى زمنه صلى الله عليه وسلم من العرب
وغيرهم ذكورا كانوا او اناثا وقيل تخصيص بالعرب منهم لقوله تعالى واتقوا الله الذى تساءلون به
والارحام اذ المناشدة بالله وبالرحم عادة مختصة بهم فيقولون انشدك بالله وبالرحم
واجيب بان خصوص آخر الآية لا يمنع عموم اولها عطف على خلقكم اى سواء جعل الخطاب
فى يا ايها الناس عاما او خاصا بالعرب او محذوف اى او عطف على محذوف كذلك ولا
تكرار فى الآية لان خلقهم من نفس واحدة مغاير لخلق حوا لانها خلقت من ضلعه وهم من امهاتهم وبث
الرجال والنساء منهما من نفس آدم وحوا مع زيادة التصريح بالرجال والنساء اذا الحكمة
تقتضى ان يكون اكثر اذ للرجل ان يزيد فى عصمته على واحدة بخلاف المرأة وترتيب الامر
بالتقوى اى فى قوله اتقوا ربكم على هذه القصة وهى الخلق والبث حيث جعلت له لما
فيها اى القصة او لان المراد به اى بترتيب الامر بالتقوى على القصة تمهيد الامر بالتقوى
والفرق بين هذه وما قبله كما علم من كلامه ان المراد بالتقوى فى ذلك تقوى عامة وفى هذه

تقوى خاصة وهي التقوى فيما يتصل الخ يطرحها اي يطرح التاء الثانية لحصول الثقل
وهو ضعيف اي في اصطلاح النحاة على مذهب البصريين والحق انه ليس بضعيف فقد
جوزه الكوفيون وكيف يكون ضعيفا والقراءة متواترة مع ان حذف الشيء مع القرينة
جائز ومنه رسم دار وقفت في طلل اي رب رسم وكان رؤبة اذا قيل له كيف اصبحت
يقول خير عافاك الله اي بخير فحذف الباء لدلالة الحال عليها وتعليلهم عدم الجواز بكونه
كبعض كلمة لا يقتضي الحاقه به في عدم جواز القطع مع انه قياس في اللغة وهو
على المشهور وعنه صلى الله عليه وسلم الرحم متعلق بالعرش الخ رواه الشيخان
اما على الخ متعلق بجمع يتيم والمعنى انه ليس في اللغة جمع فعيل صفة على فعالى بل على فعال
وفعلاء وفعل وفعلى ككرام وكرماء ونذر ومرضى فيتيم لكونه جرى مجرى الاسم جمع على يتائم
ثم قلب قلبا مكانيا فقيل يتامى او جمع على يتمى ثم على يتامى كما جمع اسير على اسرى ثم على
اسارى فيمن فتح الهمزة لكن العرف خصصه بمن لم يبلغ اي عرف الشرع لخبر لا يتم بعد احتلام
او الاتساع اي التجوز وهو هنا كما قال الطيبي لمعنى لطيف وهو ان لا يؤخروا الايتاء عن البلوغ
ويسمى هذا القسم في الاصول باشارة النص وهو ان يساق الكلام لمعنى ويضمن
معنى آخر الى ان يدفع اليهم اموالهم متعلق بقرب عهدهم لان قرب يتعدى بالى ومن
ما روي ان رجلا الخ ذكره الثعلبي عن مقاتل والكلبي من الحرب الكثير اي الذنب العظيم
واكل اموالهم اي اقتطاعها وهذا تبديل وليس بتبدل قال التفتازاني لانه
معنى تبدلت هذا بذاك انك اخذت هذا وتركت ذاك وكذا استبدلت واما
هو تبديل لان معنى بدلت هذا بذاك اخذت ذاك واعطيت هذا قال تعالى ومن يتبدل
الكفر بالايمان فاذا اعطى الردي واخذ الجيد كان هذا اعطاء الخبيث واخذ الجيد لا اخذ

الخبيث

الخبيث وترك الطيب يكون تبدل الخبيث بالطيب فالحاصل ان في التبدل ما دخلت
الباء متروك وما تعدى اليه الفعل بنفسه مأخوذ وفي التبديل بالعكس نعم للتبديل استعمال
آخر يتعدى الى المفعولين بنفسه مثل اولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات فاردنا ان
يبدلهما ربهما خيرا بمعنى يجعل الحسنات بدل السيئات ويعطيهما بدل ما كان لهما خيرا
منه وآخر يتعدى الى المفعولين بنفسه والى المبدل منه بالباء وهو مثل بدله بخوفه
امنا ومنه وبدلناهم بجنتيهم جنتين انتهى وهذا اي اكلكم اموالهم حلال
لكم وذاك اي اكلكم اموالهم حرام عليكم وهو التحريم عليكم محله فيما زاد على قدر اجرة
اي اجرة الولي والاصح عند الشافعية ما زاد على قدر الاقل من الاجرة والنفقة وفائدة تقييد
النهي بالمعية الدلالة على غاية قبح فعلهم حيث اكلوا اموالهم مع الغنى عنها ولم يميزوا بين المالين
كحال البهائم وتشهير ما كانوا عليه من ارتكاب هذا الامر القبيح واذا كان التقييد لهذين
الغرضين لم يلزم القائل بمفهوم المخالفة جواز اكل اموالهم وحدها عضالها بكسر الضاد اي
بخلا بها على غيره وقيل بتكرير العدل مقابل لقوله للعدل والصفة وتبع فيه الزمخشري
وهو غريب زائد على موانع الصرف المعروفة وحاصله انها منعت الصرف لتكرار العدل فيها
لانها كما قال التفتازاني خرجت عن اوزانها الاصلية الى اوزان اخر وعن تكررها الى التوحيد
قال وما ذكره المصنف عائد الى ما ذهب اليه ابن السراج ان فيها عدلين لفظيا ومعنويا
لان مثنى معدول عن لفظ اثنين وعن معناه اعني الاثنين مرة واحدة الى معنى اثنين
اثنين منصوبة على الحال بهوات على القولين من فاعل طاب اي لا من النساء اذ
لا معنى له وانما المعنى تقييد نكاح ما طاب بكونها معدودات بهذا العدد نعم لو جعلت
من بيانية لا تبعيضية لم يبعد جعلها حالا من النساء لكن الظاهر هو البعضية

اموالكم

ظ
ولو افردت اي
عن التكرار

على ذلك التفتازاني ومعناها اي معنى مثنى وثلاث ورباع البدرة جمع بفتح الموحدة وسكون
الدال على التكرار بان قيل اثنين وثلاثا واربعا كان المعنى تجويز الجمع بين هذه الاعداد
لكل واحد حتى يجوز له ان ينكح تسعا وليس مرادا قطعا دون التوزيع الذي هو المراد ولو ذكرت
بأو لذهب اي امتنع تجويز الاختلاف بينهم في العدد وتعين اتفاقهم فيه لان أو لاحد
الامور لا غير واما الاباحة وجواز الجمع في مثل جالس الحسن او ابن سيرين فهو لدليل خارجي
مثل ان مجالستهما خير وزيادة في الفضل وتعلم العلم فالمقنع بفتح الميم والنون ما يقنع به
اقرب فسره ادنى وبعضهم باحرى وكل صحيح وفسروا في قوله تعالى أتستبدلون الذي هو
ادنى بالذي هو خير يعني الدني بالجيد لجواز العزل فيه اي في التسري لا في التزوج وفي نسخة
عنهن اي في السراري وهذا خلاف المشهور اذ المشهور عند الشافعية جواز العزل مطلقا
في الزوجة والامة باذن وبغير اذن وبضمهما على التوحيد اي على ضمهما في واحدة الثاني كأن منه
للصدق اي حملا على المعنى اذ لو نظر الى لفظ الصدقات لقيل منها او جرى مجرى اسم الاشارة
اي في ان الضمير المفرد المذكر قد يشار به الى اشياء تقدمته ومنه قوله تعالى قل أؤنبئكم
بخير من ذلكم بعد ذكر اشياء قبله كقول رؤبة في قوله كأنه في الجلد توليع البهق بعد قوله
فيها خطوط من سواد وبلق اردت كان ذاك مقول قول رؤبة نضمير كانه بمنزلة كأن ذلك
اشارة الى الخطوط بعث لهن على تقليل الموهوب اي زيادة على ما افاده شيء لكونه
منكرا التنكير تقليل فمن للتبعيض وقيل لبيان الجنس الصادق بالبعض والبعث على التقليل
للندب لا للوجوب فلهن ان يهبن الجميع خلافا لبعضهم او وصف بهما المصدر اي اكلا
الهنيء والمريء حقيقة هو المطعوم دون الاكل الموصوف يتأثمون اي يتحرجون قال
تأثم اي تحرج عن الاثم او كف انتهى وحقيقة تأثم وتحرج تجنب الاثم والحرج وانما اضاف المال

الانسب بالآية وبقولهم لا انها الاموال كما في نسخة وقد علل اضافة اموال السفهاء الى الاولياء
بانها في تصرفهم وتحت ولايتهم وعلله التفتازاني بقوله لانهم لم يقصد بها الخصوصية الشخصية
بل الجنسية التي هي معنى ما يقام به المعاش وتميل اليه القلوب ويدخر لاوقات الاحتياج وهي
بهذا المعنى لا تختص بالسفهاء كما قال تعالى ولا تقتلوا انفسكم قصدا الى جنس النفوس دون خصوصيات
الانفس المخاطبين واجعلوا فيها رزقهم الخ بين بقوله فيها ان الاموال ظروف للرزق فيلزم كما قال
الطيبي ان يكون الانفاق من الربح لا من الاموال التي هي الظروف ولو قيل منها كان الانفاق من نفس الاموال
اذا استكمل المولود خمس عشرة سنة الخ رواه البيهقي وقال اسناده ضعيف تسع سنين فاعل
زادت دفع اليه المال جواب اذا بقدر حاجته واجرة سعيه اي بقدر الاقل منهما كما
وعنه عليه السلام ان رجلا الخ رواه ابو داود والنسائي وغيرهما والتأثل اتخاذ المال اصله
اي اصلا وايراد هذا القسم بعد قوله ولا تأكلوها يدل على انه نهي للاولياء ان يأخذوا وينفقوا
على انفسهم اموال اليتامى يعني يدل على انه نهي للاغنياء منهم ان يأخذوا والا فقهم شيئا بغير المعروف
كما ان قوله ولا تأكلوها اسرافا وبدارا ان يكبروا يدل على انه نهي للفريقين عن اكلها اسرافا ومبادرة
لكبرهم نصيبا مفروضا لا ريب ان مفروضا صفة نحوية لنصيبا وان شاركه في المعاني الاتية
والكلام انما هو في نصيبا فهو نصب على انه مصدر مؤكد اي لمضمون جملة يوصيكم الله او حال
اي من فاعل قل او كثر او من نصيب وعلى كونه حالا من نصيب بقوله اذ المعنى ثبت لهم مفروضا
اي نصيبا مفروضا نصيب فاعل ثبت او على الاختصاص اي اللغوي اذ شرط الاصطلاحي
التعريف روي ان اوس بن الصامت اي على خلاف فيه اذ قيل انه اوس بن ثابت
وقيل اوس بن مالك وقيل ثابت بن قيس ام كحة اي بضم الكاف وتشديد الحاء المهملة وقيل
انما بنت كحة وقيل ام كحة فزوى ابناعمه بفتح الزاي اي جمعا وقبضا في مسجد الفضيخ هو بالضاد

للرجال نصيب كقوله فريضة
من الله اي في انه مصدر مؤكد
لمضمون جملة صح

والخاء المعجمتين موضع بالمدينة قيل لعله المسجد الذي كان يسكنه اصحاب الصفة لانهم كانوا
يرضخون فيه النوى والرضخ والفضخ من واد واحد ولم يجبني اي النبي صلى الله عليه وسلم حتى ينبئني
اي الله تعالى فنزلت يوصيكم الله وفي بعض الطرق ولم يبين حتى نزلت يوصيكم الله على معنى و
ليخش الذين حالهم الخ يعني في جعل لو مع جوابه صلة الموصول مزيد تقرير للحث على الخشية قائلين
او على وجه الظلم اشار به الى ان ظلما في الاية حال او تمييز وجوز غيره ان يكون مفعولا له في بطونهم اي ملء
بطونهم قال الطيبي وضع هذا مكان ذاك وفائدته المبالغة كانه جعل بطونهم مكان النار وسيصلون
وعن ابي بردة انه صلى الله عليه وسلم قال يبعث الله قوما الخ رواه ابن حبان وغيره بدل منه
اي بدل بعض من كل فالسدس مبتدأ ولابويه خبره وفائدة البدل دفع توهم ان يكون للاب
ضعف ما للام اخذا من قوله تعالى للذكر مثل حظ الانثيين ولهذا اندفع كما قال التفتازاني
ان البدل ينبغي ان يكون بحيث لو اسقط استقام الكلام معنى وهنا لو قيل لابويه السدس
لم يستقم فحسب قيد به بقرينة المقام لا بدلالة اللفظ وانما قال او التي للاباحة قال
التفتازاني المراد بالاباحة هنا التسوية وعدم اختلاف الحكم سواء كان ذلك في الامر او غيره
فلا حاجة الى ما يقال ان الخبر ههنا بمعنى الامر منه وجب اليها الجمع اي جميع الناس الذين طلب
منهم الوصية والدين انما يكون على البعض وبعض على التعليل منهم روى ان احد المتوالدين الخ رواه
الطبراني اومن مورثيكم عطف على من يرثكم امن اوصى بفتح الميم مخففة وفي نسخة اومن اوصى فهو
على الاول بدل من من انفع وعلى الثاني عطف عليه اومن لم يوص عطف على من اوصى فهو اي اباؤكم
الخ اعتراض اي بين جملة يوصيكم الله وما يتعلق بها من قوله فريضة من الله لام القسمة في نسخة
لام القسم بفتح القاف وسكون السين بمعنى القسمة مصدر موكد اي لمضمون جملة يوصيكم الله
كما مر او مصدر يوصيكم الله لانه في معنى يامركم ويفرض عليكم اشار بالتعليل الى الفرق بين القولين

والمعنى لا تدرون اي من اوصى منهم ومن لم يوص
اقرب لكم نفعا نحو يا اخو يا ما حاركم
في الاول وه ونعيه يا بنو فزا لال
غ الثاني اومن لم يوص عطف
على من اوصى صح

وحاصله ان الثاني مصدر ليوصي لما قاله والاول مصدر لمقدر اي يفرض فريضة وجوز بعضهم في
جعل فريضة مصدرا اسم منه قول الكشاف نصيبا نصب نصب على المصدر المؤكد وقال غيره انها
حال موكدة لانها ليست مصدرا منهن اي من الزوجات من ورث اي ماخوذ من ورث المجرد المبني
للمفعول وهو اي الكلالة على القولين والمراد به اي بالكلالة على القول بانها مفعول له من اورث
اي ماخوذ من ورث المزيد المبني للمفعول والكلالة من لم يخلف ولدا ولا والدا اي على القول بان الرجل
هو الوارث وربما توهم ان الكلالة يطلق على من لم يخلف ولدا ولا والدا وعلى القرابة من غير جهة
الولد والوالد على من ليس بولد ولا والد فهي على قولين لغات وعلى قول المعتق فالرجل اي على هذه
القرابة الميت بالرفع خبر الرجل وكلالة اي عليها ايضا يحتمل المعاني الثلاثة اي التي قررتها آنفا
وهي على الاول اي من المعاني وكذا القول في قوله وعلى الثاني وعلى الثالث قال الاعشى في
مدحه للنبي صلى الله عليه وسلم لما اراد الوفود عليه فصده قريش عن ذلك فاليت لا ارثي لها اي راحلتي
من كلالة اي اعياء وتعب ولا من حفي حتى تلاقي محمدا بالاضافة اليها اي الى البعضية على تشاركهم
فيه متعلق به لا انه لا بعطف قراءة ابي اي ابي بن كعب وسعد بن مالك هو ابن ابي وقاص
ومفهوم الاية اي آية الكلالة تخصص فيه اي في ارثهم ذلك مع الام والجدة او قصد المضارة بالوصية
عطف على الزيادة على الثلث واشار بقوله دون القربة الى ان من المضارة ان يوصي بالثلث
او بدونه قاصدا للضرر بالورثة لا القربة والاقرار بدين لا يلزمه عطف على الوصية ولو عطف
باو او قال كالاقرار كان اوضح وهو حال من فاعل يوصي ولا مانع من ذلك الفصل بينهما بقوله او
دين وان كان اجنبيا لانه ليس باجنبي محض بل هو شبيه بالوصية او تابع ويغتفر في التابع
ما لا يغتفر في المتبوع او منصوب بغير مضار بمعنى مضار ويؤيده اي كون وصية منصوبا
بمضار ان قرئ الخ اي لان الاضافة في هذه القراءة من اضافة العامل الى المعمول ولهذا قيل

ان هذه الواو زائدة على تقدير حذف المضاف اي غير مضار اهل وصية او ذوي وصية اي لا تقصار
اي الوصية وصية من الله منصوبة بمضار وهو التشفي ونه تفسير لمضمون الوصية من الله بالاعراب
متعلق بمضار ويسا صفتين لجنات ونارا والا لوجب ابراز الضمير اي على مذهب البصريين
اما مذهب الكوفيين فذلك جائز عندهم عند امن اللبس كما هنا لزيادة قبحها وشناعتها الاولى في
لزيادة قبحه وشناعته اي الزنا على كثير من القبائح يتوفى ارواحهن الموت او يتوفاهن ملائكة الموت
اشار بالاول الى ان في يتوفاهن الموت استعارة مكنية بتشبيه الموت بشخص مستوف او اخذ
وتخييلية باثبات التوفي للموت بمعناه الحقيقي وهو الاخذ لا بمعناه المجازي وهو الموت وبالثاني
الى ان في ذلك اسنادا مجازيا والحامل له كالزمخشري على ذلك الجواب عما يقال التوفي والموت بمعنى كانه
فيصير يميتهن الموت كتعيين الحد اي مشروعيته لانه لم يكن مشروعا ذلك الوقت كما صرح به الكشاف
او النكاح المغني عن السفاح اي لعل ذلك كان اوائل الاسلام فنسخ بالحد وكان عقوبة الزاني في نسخة
الزناة الاذى اي الايذاء وقيل الاولى اي وهي آية واللاتي يأتين الفاحشة من نسائكم والثانية
اي آية واللذان يأتيانها منكم كالمحتوم على الله بمقتضى وعده اي لانه تعالى وعد بقبول التوبة
فاذا وعد شيئا لابد ان ينجز وعده لان الخلف في وعده سبحانه محال من تاب عليه اذا قبل توبته لا
لا من تاب العبد الى الله بمعنى رجع اليه يقبل الله توبة العبد ما لم يغرغر رواه الترمذي وحسنه
الترمذي والغرغرة تردد الروح في الحلق او قبل ان يشرب عطف على قبل حضور الموت حبه اي حب السوء
فيطبع اي السوء عليها اي على القلوب ومن للتبعيض زاد غيره او لابتداء الغاية الذي هو ما
قبل لا حاجة الى ذكره سلطان الموت اي غلبته وظهور آثاره او قرب السوء في نسخة او زيادة
السوء والاعتاد في نسخة الاعتداد على امرأته اي امرأة ميتة يقال عضبت الدجاجة اي تعهم قلت
فروجه والاستثناء من اعم عام الظرف او المفعول له المراد باعم العام ما لا اعم منه وهو الشيء فاذا

ما رأيت الا زيدا كانك قلت ما رأيت شيئا الا زيدا وهذا يقع في جميع متعلقات الفعل من نحو فاعله
ومفاعيله والاستثناء في ما رأيت الا زيدا من اعم عام المفعول به وفي ما لقيته الا راكبا من اعم عام احواله
وفي ما ضربته الا تاديبا من اعم عام اغراضه وفي الاعراب عطف على مقدر اي بهنا وفي الاعراب بالمثنى
والمثنى فهما بمعنى بهتانا واثما حالان ومعنى بالمثنى رميهن بالبهتان الآتي بيانه في كلامه الذي
يبهت المكذوب عليه اي يحيره او ما اوثق الله عليهم في نسخة او ما اوثق الله عليكم اخذتموهن بامانة
الله الخ رواه مسلم بلفظ اتقوا الله في النساء فانكم اخذتموهن الخ او من الغلط للمبالغة يعني انه من قبيل
تاكيد الشيء بما يشبه نقيضه كقوله اي قول النابغة الذبياني ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم بهن
فلول من قراع الكتائب فلول جمع فل وهو كسر في حد السيف والمعنى اذا لم يكن فيهم عيب الا الشجاعة
وهي من اخص اوصاف المدح فلا عيب فيهم والمعنى لا تنكحوا حلائل ابنائكم الا ما قد سلف ان امكنكم
ان تنكحوه اي ولا يمكن ذلك والغرض المبالغة في تحريمه وسد الطريق الى اباحته كما تعلق بالمحال في التابيد
في نحو قولهم حتى يلج الجمل في سم الخياط لانه مقوت اي في الشرع ولذلك يسمى ولد الرجل من زوجة
ابيه المقتي يسمى به الرجل المذكور ايضا قال في القاموس نكاح المقت ان يتزوج امرأة ابيه
بعده فالمقتي ذلك المتزوج او ولده لي حربا بفتح الميم والراء المشددة اي اجراها يحرم من الرضاع
ما يحرم من النسب رواه الشيخان واللاتي بحجوركم صفة له اي ربائبكم موافقة للغالب اي
للفظ ربائبكم والحكم وبالحكم وهو تحريمهن بالاجماع تحقيقه للنظم علة للتقييد اي لاقتضاء نظم الآية
ذلك بقوله واللاتي الخ جواب ما يقال كيف جعل قيد الحكم مع انه لا يتقيد به على الراجح فاجاب
بانه مقيد له من حيث انه مجمع عليه واجيب ايضا بانه خرج مخرج الغالب وسيأتي في كلامه
مع زيادة لان من اذا علقتها بالربائب كانت ابتدائية فان علقتها بالامهات لم
يجز ذلك بل يجب ان يكون بيانا لنسائكم اي لان من البيانية تقتضي اتحاد الثاني بالاول والا ابتدائية

تنتقض انشاء الاول من الثاني فيتهافتان فانى لست منك ولست منى صدره اذا حاولت
في اسد فجورا على معنى ان امهات النساء وبناتهن متصلات بهن اى فان عن هذا المعنى يكون ابتداء ثبته
وبيانية على جهة المبالغة لان عاملها اى عامل النسائكم المتعاطفين مختلف اذ عامل الاول امهات
وعامل الثاني عن ربائبكم اللاتي في حجوركم او بصدده اشار به الى ان في حجوركم مستعمل في حقيقته ومجازه
لمدخل التي ليست في حجره بل بصدد ان تكون فيه لا تقييد الكرمة اى تكون الربيبة في الحجر حقيقة
اى دخلتم معهن اشار الى ان الباء في بهن بمعنى مع كما في قوله تعالى قد جاءكم الرسول بالحق وجعلها في الكشاف
للتعدية كما في قوله تعالى ذهب الله بنورهم ويوثر اى في التحريم ما اى جماع لم يختص بانكاح بخلاف الزنا اذ لا حرمة
له مخصوصة في غير ذلك اى في غير الاختيين وفي بعض النسخ فلو عبر بها كان اوضح اصبنا سبايا يوم اوطاس
الخ رواه مسلم واباه اى جواز نكاح المسبيات ذوات الازواج على الفرزدق بقوله وذات حليل
انكحتها رماحنا حلال لمن يبني بها لم يطلق اى ولم يطلق الثمان المذكورة صوابه الاربع عشرة المذكورة
وخمس عشرة اى عن ما احل لكم ما وراء ذلكم كسائر محرمات الرضاع اى باقيها ارادة ان تبتغوا قدر ارادة
ليصح جعل ان تبتغوا مفعولا له اذ شرطه اتحاد العامل في الفاعل وهو هنا مختلف اذ فاعل احل الله
وفاعل تبتغوا المخاطبون وبتقدير الارادة حصل الاتحاد اذ فاعلهما هو الله بالمهر في ازواجهن
اى ان تصدوا نكاحهن او شأنهن اى ان قصدوا تملكهن بان كن اماء ويجوز ان لا يقدر مفعولا
برفع مفعول لجعله نائبا عن الفاعل وافهم كلامه انه قدر في القول الاول ولم يصرح به فيه وقد صرح به
الزمخشري فقال يجوز ان يكون مقدرا وهو النساء والاجود ان لا يقدر وكانه قيل ان تخرجوا
اموالكم انتهى او بدل مما وراء ذلكم عطف على مفعول له واحتج به الحنفية على ان المهر لا بد ان يكون
مالا اى فلا يجوز ان يكون منفعة كتعليم قرآن وخدمة عبد وعبارة غيره لا بد ان يكون اموالا لقوله
تعالى باموالكم اى فلا يجوز ان يكون بدرهم او درهمين ولا حجة فيه اى لان الاية دلت على ان

الابتغاء

الابتغاء بالاموال جائز ولا دلالة فيها على ان الابتغاء بغير الاموال غير جائز الا بالمفهوم وهم لا يقولون
والقائل به اجاب بان قوله باموالكم من مقابلة الجمع بالجمع فيقتضي التوزيع وبانه معارض بالاخبار
الدالة على الجواز بغير الاموال كتعليم قرآن والمنطوق مقدم على المفهوم او مصدر موكد فارق ما قبله بانه
منصوب بفعل مقدر من لفظه وما قبله وصف منصوب بفعل مذكور من غير لفظه روى انه صلى الله عليه وسلم
اباحها الخ رواه مسلم بلفظ اذنت لكم في الاستمتاع بدل اقركم بالاستمتاع وجوزها ابن عباس اى المضطر
اى ومن لم يستطع منكم ان يعقل نكاح المحصنات او ومن لم يستطع غنى يبلغ به نكاح المحصنات
الاول من هذين راجع الى قوله في موضع النصب بطولا والثاني الى قوله او بفعل مقدر ففي ذلك لف ونشر
مرتب ويجوز نصب ان ينكح بدلا من طولا بدل كل من كل لان الطول هو القدرة او الفضل والنكاح قوة
وفضل انتم وارقاؤكم متناسبون اشار به الى ان من في بعضكم من بعض للاتصال محصنات عفائف
هو حال من ضمير فانكحوهن وهو محمول على الندب بناء على المشهور من جواز نكاح الزواني اخلاء في
السر بيان للاخدان وقيل متخذاتهم بالسر لتميزهن من المسافحات فالمسافحات هن الزناة
في الجهر وذوات الاخدان الزناة في السر وهذا ما سلكه المصنف وقيل المسافحات اللاتي يزنين مع اى
رجل ارادهن وذوات الاخدان هن اللاتي يزنين مع معين وذلك بحسب ما كان في الجاهلية فاذا احصن
بالتزويج استشكل وجوب تنصيف الحد عليهن بتقييده بتزوجهن اذ تنصيف العذاب لازم للامة
الزانية تزوجت ام لا واجيب بان ذكر الاحصان المفسر بالتزوج انما ذكر فيه قيد التنصيف بل
لبيان ان المراد تغليظ حد الزنا عند التزوج واذا كان حد الامة مع التزوج خمسين فلان يكون في
غيره اولى بانها انما ذكر لبيان جواب سؤال اذ الصحابة عرفوا مقدار حد الامة قبل التزوج دون مقداره
بعده فسألوا عنه النبي صلى الله عليه وسلم فنزلت الاية ويبين مفعول يريد يعني به ان مفعول يريد
يبين بقرينة قوله واللام زيدت الخ زاد التفتازاني التصريح بان اللام زائدة تصريحا بان المذكور

بعد ما مفعول به فلا يرد ما يقال ان ارادة اى اريد متعد فلا بد من مفعول به واما حمله على حذف
المفعول وجعل اللام للتعليل اى يريد ايراد هذه الاحكام ليبين فليس بجيد من جهة المعنى وهذا
الذى نقله ذكره المصنف بعده كقول قيس بن سعد حين احضره معاوية ليباهى به فى الطول طول الوفود
الذى بعثهم اليه عظيم الروم بهدية اردت لكيما يعلم الناس انه سراويل قيس والوفود شهود اى
اردت بخلع السراويل بحضرة الوفود والباسها اطولهم حتى وصلت الى ثندوته الدال ذلك على انى
اطول منه ان لا يظن انها سراويل غيرى كما اشار اليه عقب هذا البيت بقوله وان لا يقولوا غاب
قيس وهذه سراويل عادى نمته ثمود ويرشدكم فيه اشارة الى ان قوله ويتوب عليكم من وضع
المسبب موضع السبب كرره للتاكيد والمقابلة اى ولمقابلة قوله ويريد الذين يتبعون الشهوات
وعن ابن عباس الخ رواه البيهقى والطبرى موقوفا بسند منقطع هذه الثلاث اى وهى يريد الله
ليبين لكم والله يريد ان يتوب عليكم يريد الله ان يخفف عنكم الا ان تكون تجارة استثناء منقطع
اذ لم يسبق مفرد يصح استثناء التجارة منه لان ما سبقها باطل وهى ليست بباطل وبالتى ر
صرفه فيما رضاه الله تعالى فهو قريب فى وقوع المعنى من قوله قبل ويجوز ان يراد بها الانتقال مطلقا
روى ان عمرو بن العاص تاوله فى التيمم لخوف البرد فلم ينكر عليه النبى صلى الله عليه وسلم رواه ابو
داود وغيره ريثما الخ يقال ريثما للبطء والمقدار وهو المراد هنا تعلقه باستبقاء اى استبقاء
لهم مقدار استكمال النفوس واستيفاء فضائلها لما امر بنى اسرائيل بقتل الانفس اى تحمل
التوبة حيث قال فتوبوا الى بارئكم فاقتلوا انفسكم عدوانا بضم العين وقرئ شاذا بكسرها كما فى الكشاف
والضم اى فى يصلى على قراءته بالياء وكان ذلك اى الاصلاء والاقرب ان الكبيرة كل ذنب
الخ فيه كل وهو لا تدخل لحد والجمع بين القولين فى تعريف الكبيرة احدهما ما فيه حد وثانيهما
ما توعد عليه بخصوصه وقد بسطت الكلام على ذلك مع زيادة فى شرح اللب وعن ابن عباس

عليه وسلم سبع الخ رواه مع قوله بعده وعن ابن عباس الخ رواه الطبرانى روى ان ام سلمة
الخ رواه الترمذى والحاكم وصححه قالت ليت هذه اى نحو ذلك نهى عنه قلت المتمنى هنا ان يكتب
عليهن الجهاد كما كتب على الرجال وهذه امنية مذموم فنهى عنه مع الفصل بالعامل اى بين الموصوف
وصفته لا يقال الفصل به ممتنع كما يمتنع لكل رجل جعلت درهما فقيرا لانا نقول انما يمتنع هنا لان
يتوسع فى الظرف ما لا يتوسع فى غيره او ولكل ميت الخ فما ترك على هذا صلة جعلنا ومفعولا على
القولين لكل موالى والوالدان والاقربون استئناف مفسر للموالى كانه قيل من هم فقيل
الوالدان والاقربون وفيه خروج الاولاد فان الاقربون لا يتناولهم كما لا يتناول الوالدين
قال التفتازانى ما حاصله بل يتناول الجميع وانما ترك التصريح بالاولاد لظهوره وصرح بالوالدين
مع تناول الاقربين لهما لشرفهما وزيادة الاهتمام بهما على ان جعلنا موالى صفة لكل و
الراجع اليه محذوف اى وعلى ان لكل خبر لمبتدا مقدر هو حظ ومن ترك متعلق به والمعنى
لكل فريق جعلناه وارثا حظ من التركة وعلى هذا فالجملة من مبتدا او خبر اى هى جملة اسمية
وعلى القولين الاولين فعلية موالى الموالاة تفسير للذين عاقدت ايمانكم والازواج عطف على
موالى الموالاة ومنصوب عطف على مبتدا المتضمنة انه مرفوع والضمير اى ضمير المفعول فى اتوهم
على القول الاخر للموالى اى فى قوله تعالى ولكل جعلنا موالى فالضمير على هذا القول يشمل غير الذين
عاقدت وعلى الاولين يختص بهم وقرأ الكوفيون عقدت اى بالتخفيف وحذف الالف
وقرئ شاذا بالتشديد بمعنى عقدت عهودهم ايمانكم بنصب عهودهم ورفع ايمانكم لموجب
الغيب جمع موجبه بفتح الجيم والمراد ما يوجبه الغيب المعنى الذى ذكره المصنف خير
النساء الخ رواه النسائى وغيره بمعناه وبلفظ ماله وهو المراد ورواية الحاكم كما عبر به
المصنف تبعا لرواية الحاكم حملت الاضافة فيهما على اضافة الملابسة بتصرف المرأة فى مال الزوج

وقيل لاسرارهم مقابل لقوله لمواجب الغيب لحفظ الله اشارة وبما عطفه عليه الى ان ما فى
بما حفظ الله يجوز ان تكون مصدرية وموصولة من النشز قال الجوهرى النشز والنشز
المكان المرتفع ولا شياز اى شديد من نشاز مكانا نشاز اغلظ واشتد قاله الجوهرى
والامور الثلثة وهى الوعظ والهجر والضرب مرتبة اى لانها لدفع الضرر كدفع الصائل فاعتبر
فيها الاخف فالاخف كما اشار اليه بقوله ينبغى ان يتدرج فيها اى من السفل الى العلو منه
قوله والاصح جواز جمعها لظاهر الاية التائب من الذنب كمن لا ذنب له رواه ابن ماجة والطبرانى
وغيرهما اضمرهما اى ذكر المرأة وزوجها بضميرهما وان لم يجر ذكرهما لجرى ذكر ما يدل عليهما اى
وهو الرجال والنساء والاظهر ان النصب اى نصب الحكمين لاصلاح ذات البين التى يتميز
الامر اى لا للجمع والتفريق كما ذكره بقوله ولا يعمان الخ ولو قال فلا بالفاء كان اولى ان يتخالفا
يعنى ان يتخالف بين الزوجين الضمير الاول للحكمين الخ بقى قسم رابع ذكره الامام الرازى وهو
ان الاول للزوجين والثانى للحكمين اى ان يرد الزوجان اصلاحا يوفق الله بين الحكمين اختلافهما
حتى يعملا بالصلاح وقرئ بالنصب اى بنصب الحرمين الحرمات ثلاثة الخ رواه البزار وغيره
تقديره الذين يبخلون الخ لا يخفى ما فيه من الغلاقة حيث وسط بين اجزاء صلة المبتدأ اجنبى
وهو احقاء قوله وقد اخره الخ وكان حقه ان يقول تقديره الذين يبخلون بما منحوا به ويأمرون
الناس بالبخل به ويكتمون ما اتاهم الله من فضله احقاء بكل ملامة وانما شاركهم اى الذين
يبخلون ليوافقه التعليل بقوله لان البخل والسرف الخ وانما لم يتعرض لمشاركته للكافرين بتقدير
عطفه عليهم لظهورها مدلول عليه بقوله ومن يكن الشيطان الخ فتقدير قرينهم الشيطان
او يبيتون الداخلة اى فى باطن الانسان فالخارجة اى عنه وانما قدم الايمان اى
على الانفاق ههنا واخره اى عنه فى الاية الاخرى اى وهى قوله تعالى والذين ينفقون الخ

للتخفيض بحاء مهملة وضادين معجمتين يضاعف ثوابها حمل مضاعفتها على مضاعفة ثوابها
لان مضاعفة الحسنة بان تجعل الصلوة الواحدة صلوتين مما لا يعقل وعلى هذا حمل خبر ان التمرة
يربيها الرحمن حتى تصير مثل الجبل المقطع بان التمرة اكلت ولم ترتب على ان الحسنة التصدق
بها لا نفسها نبه عليه التفتازانى وانما سماه اجرا لانه تابع للاجر مزيد عليه اشار به الى ان
هذا اجر زعم التفضل وزايد على الاجر تابع له لان مضاعفة الحسنة المذكورة بقوله يضاعفها
اجرها لانها جزاء الحسنات نحوله ويؤت من لدنه اجرا عظيما محمول على معنى زايد على الاجر وتسمية
ذلك لا للتفضل من عنده تعالى والعامل فى الظرف مضمون المبتدأ اى المقدر وهو حال هؤلاء
الكفرة والخبر اى وهو كيف وقيل بهؤلاء اشارة الى الكفرة المستفهم عن حالهم مقابل لكونه
اشارة الى الشهداء الشاملين للكفرة والمؤمنين لو تسوى بهم الارض لو على بابها ومفعول يود
محذوف اى يود الذين كفروا تسوية الارض بهم وجواب لو محذوف اى لسروا وقيل
انها مصدرية فهى مع ما بعدها فى محل مفعول يود ولا جواب لها حينئذ ان يدفنوا فتسوى بهم
الارض الباء على هذا بمعنى على او السببية اى بسبب دفنهم اعل ما بعده بمعنى مع ولا يكتمون
عطف تفسير لما قبله لان معنى كتمانهم الحديث جحدهم الشرك روى انهم اذا قالوا ذلك الخ
رواه الحاكم وصححه روى ان عبد الرحمن بن عوف صنع مادبة الخ رواه ابو داود والترمذى
وحسنه والمادبة بضم الدال وفتحها طعام يتخذ لغير سبب فثملوا بمثلثة اى سكروا وليس المراد نهى
السكران اى لانه غير مكلف وانما المراد النهى اى نهى غيره لا هو عن الافراط فى الشرب اى شرب
المسكر ولا يخفى ان كلا من الافراط والنهى عنه ليس مرادا بل المراد نهى غير السكران عن الصلوة حالة
السكر فالنهى فى الاية راجع الى القيد والمقيد معا وهو السد اى للشىء ومنه انما سكرت
ابصارنا اى سدت استثناء من اعم الاحوال اى لا تقربوا الصلوة الخ اى لا تقربوها

وانتم جنب على تقدير من التقى ويرى في حال من الاحوال الا في حال السفر او صفة عطف على الاستثناء
بيّن ان الا بمعنى غير صفة لجنب لكونه جمعا منكرا كما في قوله لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا لكن
بعينه كما قال التفتازاني انما يصح عند تعذر الاستثناء ولا تعذر ههنا لعموم النكرة بالنفي كما
تقول ما لقيت رجالا الا مسافرين وفيه دليل على ان التيمم لا يرفع الحدث اي من حيث انه غياه
بقوله حتى تغتسلوا او الحال المقتضية له اي للمرخص يعني ترخصه وليس ساقطا في نسخة على
حاله اي من كونه مريضا او مسافرا او المحدث حال تجرد ذكره ذكر اسبابه اي اسباب
حدثه اي بعضها من كونها تغوطا او ملامسة للمرأة والى الاول اشار بقوله ما يحدث بالذات
والى الثاني بقوله او بالعرض اذ التغوط ذاتي والملامسة عرضية واستغنى عن تفصيل
احواله اي من كونه مريضا او مسافرا ببيان العذر اي عذره في تيممه من كونه مريضا
او مسافرا الماخوذ هذا في قوله مرضى او على سفر مجملا اي من غير بيان لضابط المرض والسفر المبيح
للتيمم وما روي انه عليه الصلوة والسلام تيمم ومسح بيده الى مرفقه رواه ابو داود
بسند ضعيف فلذلك يسر الامر عليكم ورخص لكم قضيته ان قوله انه كان عفوا
غفورا كالتعليل للمرخص المستفاد مما قبله لكن العفو والغفران يستدعيان سبق
جرم ولم يسبق ههنا شيء منه فالوجه ما ملكه الكشاف ان ذكر ذلك كناية عن الترخيص
والتيسير ووجهها ان ايثار الترخيص والتيسير من توابع جري العادة بالعفو والمغفرة
ولوازمه فذكر الملزوم لينتقل الى لازمه بانكار نبوة محمد متعلق بيختارون بها او بيشترون لونها
انها على سبيل التنازع والباء تزاد في فاعل كفى لتوكيد الاتصال الاسنادي بالاتصال
الاضافي اذ الاسناد والاتصال حاصل بكفى الله لاتصال الفعل بفاعله والاضافة بكفى بالله
فزيادة الباء فيه مؤكدة للاتصال الاول او صفة لنصيرا قال التفتازاني يقال نصره على عدوه

ونصره منه لما فيه من معنى الغلبة والاستيلاء عليه والمنع والانجاء منه او يحرفه من الكتاب
منهم جمع كلمة بناء على ان ذلك جمع حقيقة وعليه جمع وعلى القول بانه ليس بجمع وهو المشهور اراد
بالجمع كما قال التفتازاني ما هو على حد تمر وركب مما يطلق عليه لفظ الجمع نظرا الى المعنى والى ان له
لفظا يطلق على الواحد مثل كلمة وتمرة وراكب وان لم يكن هو صيغة جمع بدليل رجوع الضمير
اليه مفردا مثل من النخل ووقوع المفرد صفة له مثل الكلم الطيب وحيث يعبر عنه الجمع
يراد انه ليس بجمع على رجال وافراس وانما قاله نفاقا لانه ذو وجهين وهو كما قال الطيبي
المسمى البديع بالتوجيه وهو ايراد كلام يحتمل لوجهين مختلفين بالذم والمدح كقوله كما
كقول الشاعر قيل هو تابط شرا وقيل ابو كثير الهذلي قليل التشكي للمهم يصيبه كثير
الهوى شتى النوى والمسالك والمهم من الهم بمعنى الحزن او القصد والمعنى انه صبور على النوائب
لا يكاد يتالم ويتشكى كثير الهم مختلف الوجه والطرق لا يقف اهله على فن واحد بل يتجاوز
الى فنون مختلفة صبور على النوائب فاستعمل لفظ القليل وقصد به نفي الجميع او الا قليلا منهم نفرا
عطف على قوله الا ايمانا قليلا فعلى الاول هو مستثنى من مصدر يؤمنون وعلى الثاني من فاعله يعني
الاقفاء اي يعني بالادبار الاقفاء جمع قفا وذلك بان يجعل هيئة الوجوه كهيئة الاقفاء او نجعلهم
الممسوخة بمعنى اي برد الوجوه او مسخهم نصب بتقدير اي او نمسخهم مسخا وفي نسخة او نمسخهم
مثل مسخهم اي مسخ اصحاب السبت على طريقة الالتفات اي من الخطاب الى الغيبة وعطفه
اي لعنهم على الطمس بمعنى الاول اي للعن يدل على ان المراد به اي باللعن ليس حقيقة المسخ اي ليس
هو المسخ الصورة في الدنيا اي فقط او لو كان فيهما فقط لكان غير المعطوف عليه فينبغي لمعه
المعروف من تغاير المتعاطفين او وعيده بالرفع عطف على مقدر مفعول للامر والتقدير وكان
امر الله اي مأموره او وعيده ولان دينه لا يجمع عنه اثره اي الا بالتوبة بالاسلام وفيه

تعقيبه بلا دليل اذ ليس عمم آيات الوعيد بالمحافظة اولى منه يعني من الوعيد اي آياته والمراد
ان التعقيب بلا دليل لا يرتكب في آيات الوعد لمحافظة الغرض فلا يرتكب لذلك في آيات الوعيد
ونقض عطف على تعقيبه والافتراء كما يطلق على القول يطلق على الفعل لا يعلم منه انه مشترك او
حقيقة ومجاز وظاهر قوله قبيل ارتكب ما يستحق دونه الآثام انه استعارة تبعية شبه ما
لا يصح كونه من الفعل بما لا يصح ثبوته من القول ثم استعمل في الفعل ما كان مستعملا في القول من الافتراء
يكون حقيقة في القول مجازا في الفعل وهو ما صححه التفتازاني وقيل لا حيي الخ رواه الطبراني وغيره
فقالوا اي قريش انتم اهل الكتاب المخاطبون حيي وكعب واصحابهما والطاغوت يطلق على كل
اي عليه وقيل هو في الاصل اسم صنم هؤلاء اهدى مبتدأ وخبر والجملة في محل نصب بيقولون
سبيلا اي طريقا الانزاف اي الاستيعاب والاستيفاء قال الجوهري اغرق النازع في القوس
اي استوفى مدها والاستغراق الاستيعاب ويجوز ان يكون المعنى انكار انهم اوتوا الخ الوقف
وبين ما قبله ان الانكار فيه على شيئين ان يكون لهم نصيب وانهم لا يؤتون احدا شيئا فيما قبله
ان يكون لهم نصيب من الملك فقط فالمعنى عليه ليس لهم نصيب من الملك على ما بعده انهم اوتوا
نصيبا من الملك ليشكروا وينفقوا في سبيل الله فجعلوه سببا للامساك وعليه فالاولى التعبير فيه
بالواو لا بالفاء وبان تقول وانهم لا تشركه مفرد اذ لو كانت له لتعين الالغاء لعدم صدارة اذ في ح لكن
تعقيبه التشريك بالمعطوف ليس بمتعين لان من حسد على النبوة الخ تعليل للاول من الثلاثة التي ذكرها
ولكن لهم منصوب بانه بدل من الناس او بنزع الخافض اي على ما لهم وبما شر الرذائل اي اقبحها وان
كان الحسد اقبح من البخل كما دل عليه الاضراب المراد بها لانه بخل بما في يد الغير مع شبه اعتراض على الله
كامل في الحكمة عادل في القسمة فكان اقبح من البخل بما في يده بان يعاد ذلك الجلد الخ المغايرة على كل من
التفسير بالاول ليس في الصفة لا في الذات لكنه في الاول تغيير الصورة اخرى وفي الثاني الصورة الاولى



والما المغايرة على الثالث المذكور بقوله وقيل يخلق له مكانه جلد آخر ففي الذات لا في الصفة والمعذب
على كل حال هو النفس القائمة بالبدن لانها المدركة دونه كما نبه عليه بقوله والعذاب في الحقيقة
للنفس العاصية الخ ظليلا اي حسنا ظليلا اي متصلا منبسطا قال الجوهري رجل فينان حسن
الشعر طويله لا جوب فيه بضم الجيم وفتح الواو جمع جوبة بفتح الجيم واسكان الواو وهي الفرجة
اي لا فرج فيه لا ينسخه الشمس اي لا يزيله لتأكيده اي التأكيد معنى الظل فامره الله تعالى ان يرده
اليه الخ فيه نوع خفاء توضيحه مع البسط قول الزمخشري فامر عليا ان يرده الى عثمان ويعتذر
اليه فقال عثمان لعلي اكرهت وآذيت ثم جئت ترفق فقال لقد انزل الله في شانك قرآنا وقرأ عليه
الآية فقال عثمان اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله فهبط جبريل فاخبر رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان السدانة في اولاد عثمان ابدا وما ذكر من ان السدانة في اولاده ابدا يخالفه قول ابن كثير
في تفسيره ان عثمان دفع المفتاح الى اخيه شيبة فهو في ولده الى اليوم ولان الحكم وظيفة الولاة
الواو فيه ليست للعطف بل للاستئناف اي ولكون الحاكم وظيفة الولاة قيل الخطاب اي في
ان الله يامركم لهم اي للولاة لا لجميع المكلفين فان تنازعتم انتم يعني الذين آمنوا غير اولي الامر وهو
يؤيد الوجه الاول اي وهو ان المراد باولي الامر امراء المسلمين لا العلماء اذ ليس للمقلد ان ينازع
المجتهد في حكمه بخلاف المرؤس هو ظاهر في ذاته لكن في الاستدلال به على كونه مما ذكر مؤيدا للوجه الاول
ركونهما ذكر مؤيدا لذلك نظر فتامل ولان ثم قال الخطاب اي في قوله تنازعتم لاولي الامر على طريقة
الالتفات اي من الغيبة الى الحضور فلا يؤيد الوجه الاول لان التنازع ح بين اولي الامر بعضهم
مع بعض فردوه اي الله فيه اي في الشيء الى كتابه اي الله لو قال بدل فراجعوه فيه اي فارجعوا
فيه لكان اولى واوفق بكلام الزمخشري عن ابن عباس ان منافقا الخ ذكره الثعلبي والواحدي
واسم المنافق بشر لفرط طغيانه او للتشبيه بالشيطان او لان التحاكم اليه تحاكم الى الشيطان

الخ قال التفتازاني والطاغوت على الاول حقيقة في مفهومه الوضعي وعلى الثاني استعارة وعلى الثالث حقيقة في مفهومه العلمي انما المجاز في التشبيه بين الفعل ومفعوله بالواسطة واستدل الفاضل بقوله وقد امروا ان يكفروا به من جهة انهم انما امروا ان يكفروا بالشيطان لا بكعب بن الاشرف وبقوله ويريد الشيطان لانه عطف على الجملة الحالية بوضع المظهر موضع المضمر على معنى يريدون ان يتحاكموا الى الشيطان فهو بصدد ارادة اضلالهم وعلى الاولين يكون ضميره للطاغوت باعتبار الوصف لا الذات اي امروا ان يكفروا بمن هو كثير الطغيان او شبيه بالشيطان ويصدون في موضع الحال اي على القول بان رأى بصرية اما على القول بانها علمية فهو في محل نصب على المفعول الثاني لرأى واما مفعول يصدون فمحذوف اي يصدون غيرهم وتعليق الظرف ببليغا رد به على الزمخشري لا في تجويزه ذلك ووجه الرد بقوله لان معمول الصفة لا يتقدم الموصوف اذ حق المعمول ان لا يحل الا في محل يحل فيه العامل لو قلت رجل ضارب زيدا لم يجز ان يقول هذا زيدا رجل ضارب واجيب عن الزمخشري بان ما قاله جار على مذهب الكوفيين وان منعه البصريون وبان ما ذكره منتقض بقوله تعالى فاما اليتيم فلا تقهر واما السائل فلا تنهر حيث قدم فيهما اليتيم على تقهر والسائل على تنهر مع انهما معمولان لتقهر ولتنهر والعامل فيهما لا يجوز تقدمه على لا الجازمة لا يتقدم على جازمه فقد تقدم المعمول حيث لا يتقدم العامل والبليغ على القول بان في انفسهم متعلق ببليغا في البلوغ والوصول ولهذا قال مؤثرا في قلوبهم فجعل انفسهم ظرفا يتمكن القول في قلوبهم تمكن المظروف في الظرف وامره المبعوث بنصب المبعوث معمول الامر وتقريره اي الاحتجاج والتفاعل عن الخطاب اي الى الغيبة في قوله واستغفر لهم الرسول حيث لم يقل واستغفرت لهم بل قال واستغفر لهم الرسول تفخيما لشانه الخ فهو على طريقة حكم الامير بكذا مكان حكمت لعلموه الخ فسره وجده بعلم المتكون او جاوز المفعولين ثانيا ولهذا قال وان فسره وجد بصادف كان توابا حالا ورحيما بدلا منه او حالا من الضمير

لكن قوله ورحيما الخ لا يختص بالتفسير الثاني بل يجري على الاول ايضا ومع ذلك يجوز ان يكون صفة لتوابا ولا مزيدة لتاكيد القسم اي بجعل المقسم به لا مع مدخولها فقط لانها تزاد ايضا في الاثبات الخ اشار الى ان همزة امر المحقق والاصل اجراء المحتمل على المحقق او شكا عطف على يفعل على الاصل التحريك اي لالتقاء الساكنين للاتباع اي لو اخرجوا على الاصل كان في التحريك لالتقاء الساكنين او اجراء لها مجرى الهمزة المتصلة بالفعل اي بالفعل المضموم العين والضمير اي ضمير المفعول في قوله ما فعلوه او لاحد مصدري الفعلين اي الذين هما اقتلوا واخرجوا على الاستثناء اي من واو فعلوه او او فعلا قليلا اي على انه صفة لمصدر محذوف فالمستثنى المصدر والاستثناء فيه مفرغ اي ما فعلوه فعلا ما الا فعلا قليلا واما على قراءة الرفع فقليل بدل من واو فعلوه وقيل معطوف عليه بجعل الا عاطفة وقيل انها والتي قبلها نزلت في حاطب بن ابي بلتعة خاصم زبيرا الخ تعقب بان حاطبا لم يكن انصاريا وقصة الزبير كانت مع انصاري وبان ذكره خطا لانه اجل من ان يتكلم بما يتغير به النبي صلى الله عليه وسلم لانه ممن شهد بدرا والحديبية وشهد الله بالايمان في قوله يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء حتى قيل ان خصم الزبير انما كان منافقا واجيب بان ذلك صدر منه حالة الغضب وليس ذلك بمستنكر من غير المعصوم في تلك الحالة والشراج جمع شرجة بفتح الشين والراء مسيل الماء من الحرة الى السهل والحرة ارض ذات حجارة سود والجدر الجدار الصغير والمراد به ما يحيط بالمزرعة لان اذا جواب وجزاء اي هنا كما هو الغالب والا فقد يكون جوابا فقط كما هو معروف في محله وما ذكره تعليل للتقدير لما قال تعالى لكان خيرا لهم واشد تثبيتا الخ لسائل ان يسال عن جزاء التثبيت على الايمان وقع واذا لاتيناهم جوابا لهذا السؤال وجزاء للتثبيت واللام في لاتيناهم جواب للو محذوف كما قدر او جواب لقسم محذوف اي اذا والله لاتيناهم والواو استئنافية او عاطفة جملة اذا لاتيناهم

مدخولها فقط لا ايمانكم اي لا يومنون ونظائره لا في قوله لا يومنون بجعل المقسم

صح

على جهله ثم لو انهم فعلوا اى عمل بما علم ورثه الله علم ما لم يعلم رواه ابو نعيم في حليته وروى ان ثابتا
الخ ذكره الثعلبي ونقله الواحدي عن الكلبي ورواه البيهقي والطبري مرسلا والطبراني موصولا [illegible]
جاء رجل من الانصار ومن اسمه حال اى او خبر ثان او خبر مبتدأ محذوف جمع ثبة وهى الجماعة
من الرجال فوق العشرة وقيل الاثنان والثلاثة فاكثر خيرا له وحسنه من تجره اى وهو [illegible]
كوكبه كوكبة الشىء معظمه وكوكبة الروضة نورها قاله الجوهري والمراد هنا النفر والنوة [illegible]
فهو كالتاكيد لما قبله للفصل بالخبر اى للفصل بين ان واسمها بالخبر وهو منكم والقسم جوابه
اى معه صلة من اى ان جعلت موصولة وصفة لها ان جعلت نكرة موصوفة وبذلك علم
ان الجملة القسمية مع جوابها خبرية موكدة بالقسم فلا يمتنع وقوعها صلة للموصول او صفة
للموصوف والانشائية انما هي مجرد القسم اعنى اقسم بالله كما ذكره التفتازاني على قراءة ابن كثير
الاولى تحره اى المبطئ لان الكلام على قراءة الافراد بقرينة ذكره قراءة الجمع بعد قوله وقرئ ثم
اللام الخ بين الفعل اى وهو ليقولن او حال عطف على اعتراض [illegible] وفي نسخة تضرية اى [illegible]
فيها قال الجوهري ضرى الكلب بالصيد ضراوة اى تعود واضراه صاحبه اى عوده واضراه به اى
اغراه وكذلك التضرية وقيل انه اى كان لم يكن بينكم وبينه مودة متصل بالجملة الاولى اى هى
جملة قال قد انعم الله علي والعطف بالجر عطف على تقدير فافوز فاكذب بالقول الاول [illegible]
نظير حامر وقيل المراد بالاول بهم فليقاتل في سبيل الله دعاهم بان ييسر لبعضهم الخروج قال التفتازاني
فان قيل ان كان قصدهم الى الجمع بين الدعوتين فلم يجيبوا اليهما او الى احدهما لكونهما كافية
في المقصود كان المناسب العطف بالواو قلنا ان قدر ويقولون اجعل لنا على معنى انه كانت
فيهم الدعوتان فلا اشكال وان لم تقدر فيجوز ان يكون ذلك على سبيل التوزيع ولو سلم
فمعلوم ان المقصود الاصل والمطلوب الاول هو النجاة والخلاص من الظلم والوصول الى الخير [illegible]

وقد حصل عتاب بن اسيد بفتح الهمزة وكسر السين وكان جعله اميرا على مكة ابن ثماني عشرة سنة
لا يؤبه به قال الجوهري لا يؤبه به ولا يؤبه له لا يبالى به او اشد خشية عطف عليه اى على
كخشية الله ان جعلته اى كخشية الله حالا وان جعلته مصدرا فلا اى فلا يصح عطفه عليه
لان افعل التفضيل اذا نصب ما بعده اى على التمييز لم يكن اى ما بعده من جنس افعل
التفضيل بخلاف ما اذا جر به بل هو معطوف على اسم الله الخ فالمعنى على تقدير الحالية انهم
اشد خشية من غيرهم بمعنى ان خشيتهم اشد خشية من خشية غيرهم وهو مستقيم وعلى تقدير
المصدرية ان خشيتهم اشد خشية من خشية غيرهم بمعنى ان خشية خشيتهم اشد وليس بمستقيم
الا على طريقة جد جده كما ذكره المصنف ويكون كقولك زيد جد جدا بخلاف ما اذا قلت
او اشد خشية بالجر فانه يصح عطفه على كخشية الله بتقدير المصدرية ايضا فان معناه تفضيل
خشيتهم على سائر الخشيات متفرقة اللهم راجع الى عدم عطف او اشد خشية على ما ذكره
ان جعل مصدرا وهو كثيرا ما يستعمل عند القصد الى الاستثناء امر بعيد نادر كانه يدعو الله
وينادي استظهارا به واستعانة على ذلك وهو المراد هنا كما صرح في حاشيته وقالوا ربنا
عطف على يخشون لم كتبت علينا القتال سؤال عن وجه الحكمة في فرض القتال عليهم لا اعتراض
بالحكمة بدليل انهم لم يوبخوا على هذا السؤال بل اجيبوا بقوله قل متاع الدنيا قليل الخ
استزادة في مدة الكف عن القتال اى اخذا من لولا لتضمنها معنى الطلب والسؤال لتقدم
الغيبة اى في قوله الم تر الى الذين قيل لهم كما في قوله اى قول عبد الرحمن بن حسان بن ثابت
وقيل قول كعب بن مالك من يفعل الحسنات الله يشكرها تمامه والشر بالشر عند الله مثلان
وبعده فانما هذه الدنيا وزهرتها كالزاد لا بد يوما انه فان واينما متصل بلا تظلمون
اى اتصال معنى لا اتصال عمل والا فالشرط لا يتقدم عليه عامله وقرئ مشيدة اى بكسر الياء

كما تقع الحسنة والسيئة على الطاعة والمعصية تقعان على النعمة والبلية تجوزا كما قال التفتازاني
ان يكون هذا اشتراكا لفظيا بحسب الوضعين اللغوي والشرعي وان يكون اشتراكا معنويا
ما ينفع ويلائم طبعا او شرعا وما لا ينفع ولا يلائم كذلك وهما اي النعمة والبلية فكيف تقع
غيره اي غير الوجوه اي غير نعمته فعلم ان ما انعم الله به تفضل لا مقابل بفعل العبد ما اصابك من
الحسنة الخ وان بعفاه الشيئين لانها السبب فيها لا فضلا لها بالمعاصي يعني به ان سبب اصابة
السيئة للعبد فعله وبعضهم اضمر همزة الاستفهام الانكاري فقال تقديره افمن نفسك كما في قوله
وتلك نعمة تمنها وقوله قال هذا ربي كما قالت عائشة رضي الله عنها ما من مسلم الخ جمع فيه بين
حديثين لاشتراكهما في بعضه لكنه تجوز في نسبته الى عائشة فان حديثها رواه الشيخان مرفوعا
بلفظ ما من مصيبة تصيب المسلم الا كفر بها عنه حتى الشوكة يشاكها وحديث غيرها رواه الترمذي
عن ابي موسى مرفوعا ما يصيب عبدا نكبة فما فوقها او دونها الا بذنب وما يعفو الله عنه اكثر
والآيتان اي وهما قل كل من عند الله وما اصابك من حسنة فمن الله الخ لا حجة فيهما لنا في ان
افعال العباد مخلوقة لله تعالى وللمعتزلة اي ولا للمعتزلة في ان افعال العباد مخلوقة له
لتعارض الآيتين والحق انه لا تعارض وان افعال العبد مخلوقة لله تعالى عملا بالآية الاولى
والله خلقكم وما تعملون واما الآية الثانية فمحمولة على السبب العادي كما عليه قوله تعالى
تلك الجنة التي اورثتموها بما كنتم تعملون او على تقدير الاستفهام الانكاري الذي مر بيانه
في قولنا وبعضهم اضمر همزة الاستفهام الانكاري والتعميم عطف على التاكيد اي على
جمعا اي بالحال اي رسولا للناس جميعا فيه على هذا الوجه اشارة الى ان اللام في
الناس للاستغراق وان الكلام من حيث تقديم المعمول على عامله مفيد لقصر القلب
والمعنى وارسلناك رسولا لجميع الناس لا لبعضهم كما زعمه قوم لقوله اي قول الفرزدق

من في زور كلام صدره على حلفة لا اشتم الدهر مسلما وقبله الم ترني عاهدت ربي وانني
لبين رتاج قائما ومقام الرتاج باب الكعبة والمقام مقام ابراهيم على نبينا وعليه الصلوة والسلام
وخارجا بمعنى خروجا وهو منصوب بمحذوف معطوف على القسم اي حلفت بعهد الله لا اشتم
الدهر مسلما ولا يخرج من في زور كلام خروجا قال ابن جني ثم قال شيخنا لم اجده تارك
الشرك اي خالطه اي زورت وهو بتقديم الزاي على الراء حسنته وهيأته واصلحته وبتقديم
الراء على الزاي روزت في نفسي كلاما ثم قلته اي دبرت قال التفتازاني وكلا اللفظين مما يثبته
الثقاة خلاف ما قلت لها او ما قالت لك اي قوله تقول يحتمل كما قال التفتازاني ان
يكون للخطاب والعدول الى المضارع لقصد الاستمرار والاستحضار وان يكون للغيبة مسندا
الى ضمير طائفة وعلى كل تقدير العائد الى الموصول محذوف لانه اي كلامي بيت الشعر والبيت
المبنى يستوي ويدبر اذ الاول يسويه ويدبره شاعره والثاني بانيه او جملة ما يوحى
اليك عطف على صحايفهم وبعضه تسهل اي معارضته ومطابقة بعض اخباره
بالخبر عطف على تناقض المعنى او اخبرهم عطف على بلغهم جعلها قولا واحدا حيث رتب
عليها معنى قوله ولو ردوه الخ بلفظ واحد وجعلها الكشاف قولين فرتب عليهما معنى ذلك
بلفظين مختلفين لعدم خبرتهم اي في الامور لكونهم لا خبرة لهم بها ذلك الخبر اي خبر السرايا
او خبر الرسول ورأي كبار اصحابه اي المجتهدين منهم قاله الطيبي واولي الامر اي او الى راي اولي الامر
الذين يستنبطونه منهم تنازعه علمه ويذكره وقيل كانوا اي الذين من ضعفة المسلمين مقابل
للقولين اللذين جعلهما قولا واحدا ويعرفوا انه اي المسموع لعلم ذلك اي انه مما يذاع اولا يذاع
من صلة علم ومن تبعيضية وهؤلاء اي الذين الذين يستنبطونه فاعل علم من الرسول
واولي الامر متعلق بيستنبطونه من جهتهم اي الرسول واولي الامر ان تثبطوا اي تكاسلوا

وعبارة الكشاف ان افردوك وقرئ لا نكلف بالجزم اي جوابا للامر باس الذين كفروا اي حربهم
وصولتهم من رمى لاخيه المسلم بظهر الغيب الخ رواه بمعناه مسلم وغيره والظهر قد يزاد في مثل هذا
اشباعا للكلام وتمكينا كفت الصعق عنه وكنت على مساءته اي مساءتي لذي الضغن مقيتا
اي مقتدرا كما مر او شهيدا حافظا عطف على مقتدرا فهو تفسير ثان لمقيتا لكنه تفسير للازم
لتضمنه معنى الاقتدار وعلى مساءته متعلق بمقيتا وروي ان رجلا قال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم
الخ رواه الامام احمد وغيره ومنه اي مما ذكر في الحديث قيل او اي في الآية لترديده بين التحية المسلم
ببعض التحية وبين ان يحيي بتمامها بهذا كما ترى انما يأتي في المسلم واو في الآية انما هي في المسلم عليه فلا
يؤخذ مما ذكر في الحديث ما قاله هذا القائل وحيث السلام مشروع عطف على قوله على الكفاية
فلا يرد في الخطبة اي حالها وهذا وجه من ثلاثة اوجه جواز الرد واستحبابه ووجوبه وقراءة
القرآن هذا على ما نقله النووي عن الواحدي بناء على قوله انه لا يشرع ابتداء السلام ح ثم
قال وفيه نظر والظاهر انه يسلم عليه ويجب عليه الرد باللفظ ونحوها اي كالاكل والصلوة
والاذان والاقامة والجماع او وجب اي قائل هذا القول والخبر ليجمعنكم الى يوم القيمة اي مع
القسم المفاد باللام بقرينة قوله اي الله والله ليحشرنكم الخ فنعلم ان خبر المبتدأ القسم مع جوابه
كان صلة الموصول في لمن ليبطئن او معترض عطف على من تبور كم وكذا ما بعده والآية
هو اعتراض اي بين المبتدأ وخبره بما كان يكون احد اكثر صدقا منه عبر به تطرق القول الى الآية
اصدق والا فالمتبادر ان لا يكون احد مساويا له في الصدق وهو مراد الآية بلا شك وذلك ان ناسا
منهم الخ رواه الامام احمد لما اجتووا بالجيم مصدر اجتووا اي استوخم وقيل نزلت في المتخلفين يوم
احد رواه الشيخان او في قوم هاجروا الخ فارق القول الاول بان القوم فيه موصوفون
بالهجرة والاشتياق الى الوطن بخلافهم في الاول عاملها لكم اي لاستقرار لانه الاستقرار او عاملها

يعني او عامل الحال عامل لفظة لكم وهو استقر او ما لكونه مبتدأ او لكم خبره او من الضمير اي في لكم
واصل الركس والنكس مقلوبا وعن الكسائي وغيره الركس والنكس قلب الشيء على رأسه او رد
اوله على آخره وقال الراغب معناهما الرد والنكس ابلغ لان النكس ما جعل سفله علاه والركس ما جعل
رجيعا بعد ما كان طعاما لو تثبت على جواب التمني اي المفهوم من لو هنا حتى يهاجروا لما كانت
الهجرة غير كافية هنا فسره المصنف بالايمان او تحققه فقال فلا تتولوهم حتى يؤمنوا حتى يثبتوا
الايمان او تحققوا اي تحققوا اتم ايمانهم السابق بهجرة الخ اي جانبوهم راسا بيان لمعنى الاستمرار
المفاد بتكرير فلا تتخذوا منهم اولياء ولا تتخذوا منهم وليا استثناء من قوله فخذوهم واقتلوهم
اي لا من قوله ولا تتخذوا منهم وليا ايضا وان كان اقرب لان اتخاذ الولي منهم حرام وقيل بنو بكر
عطف على خزاعة زيد مناة علم كعبد مناة ومناة اسم صنم والاول اظهر لقوله فان اعتزلوكم
اي لان الاستثناء الخ قال التفتازاني وغيره يشعر بان سبب ترك التعرض لهم امران الاتصال
بالمعاهدين والاتصال بالكافين عن القتال ان كان العطف على الصفة او الكف عن القتال
ان كان العطف على الصلة لكن قوله فان اعتزلوكم الخ يشعر بانه الكف لان معناه ان كفوا عن
قتالكم فلا سبيل لكم عليهم فينبغي ان تحمل الاستثناء على وجه يفيده ذلك اي اقتلوهم الا الذين
اتصلوا بالمعاهدين او الذين لكفوا عن قتالكم ليكون هذا تقريرا له وذلك في العطف على الصلة اذ معنى
العطف على الصلة اقتلوهم الا الذين اتصلوا بالمعاهدين او الكافين او بيان زاد الكشاف
او بدل وضعف الاول بان البيان لا يكون في الافعال والثاني بانه ليس كلا ولا بعضا ولا اشتمالا
واشار التفتازاني الى جواز ذلك فقال لما كان الانتهاء الى المعاهدين والاتصال بهم حاصله الكف
عن قتال المسلمين صح ان تجعل مجيئهم الى المسلمين بهذه الصفة على هذه العزيمة بيانا لاتصالهم
بالمعاهدين او بدلا منه كلا او بعضا او اشتمالا على ما قيل او يجاؤكم اي من جهة الى المراد

بالمجئ الاتصال بالمعاهدين وترك المعاندة والمقاتلة لا حقيقة المجئ او من جهة انه بيان لكيفية
المجئ وجوز بعضهم كونه بدل اشتمال اى جاؤكم قوما حصرت وقوما على هذا حال موطئة كقوله تعالى
قرآنا عربيا بنو مدلج بضم الميم قبيلة من كنانة ولو شاء الله لسلطهم عليكم جملة اعتراضية مقتضية
للامتنان على المؤمنين وتعليل بان كفهم ما كان الا بقذف الله الرعب فى قلوبهم فلقاتلوكم اللام فيه
جواب لو وهو على التكرار او البدل على ما اى ولو شاء الله لسلطهم عليكم فلو شاء الله لقاتلوكم اركسوا فيها
اى لان معنى اركسه قلبه على رأسه كما مر مع زيادة ويلقوا اليكم السلم فسر به يلقوا اليكم السلم
وليس بمناسب بل المناسب تفسيره بقوله ويلقوا اليكم الاستسلام والانقياد فان الجزاء الكف
لا يوجب نفى التعرض تعليل ما قبله به غير مناسب ايضا فانه اى الخطأ وقع على عرضته اى على عرضة
النفوس خطأ بمعنى انه عرضة للخطأ من قولهم فلان عرضة للناس اى لا يزالون يقعون فيه والاستثناء
منقطع جار على القولين وقيل متصل بمعنى ان القاتل يؤاخذ على القتل الا اذا كان خطأ او بمعنى انه
ليس لمؤمن ان يقتل مؤمنا الا خطأ بان ظن كفر شخص فيقتله ثم تبين اسلامه [illegible]
اى بجامعه الحرث العبسى فى ان كلا منهما وضع الحكم من الشئ آلة او ما كان او غيره لقول النبى
صوابه
سفيان
لما سأله الضحاك بن سفيان الكلابى الخ رواه ابو داود وغيره واشيم بشين معجمة ساكنة فتحتية مفتوحة
والضبابى بضاد معجمة وموحدتين بينهما الف والعقل الدية فى ماله اى العاقل كل موجود صدقة
رواه الشيخان وهو اى ان يصدقوا متعلق اى تعلق معنويا بعليه اى المحذوف عنه قوله تحرير
رقبة او بمسلمة وهو اول فهو اى ان تصدقوا فى محل النصب اما على الحال من العاقلة او الاهل
او على الظرف بتقدير حذف الزمان المشار اليه قبل بقوله او زمانه كقوله اجلس ما دام زيد
جالسا وما ذكره من ان نصبه على الحال او الظرف تبع فيه الكشاف وقال ابو حيان وهو
خطأ لان ان والفعل لا يجوز وقوعها حالا ولا منصوبا على الظرف كما نصوا عليه والصواب انه على

نصب على الاستثناء المنقطع وفيه نظر يعرف مما قدمته فى الكلام على قوله تعالى الا ان يأتين
بفاحشة من قوم اى من نسب قوم كفار محاربين ولم يفارقهم او لم يكن من نسبهم لكن كان
فى تضاعيفهم اى فيما بينهم سواء كان فى بلادهم او ببلاد ما بعضهم اذ لا وراثة بينه وبينهم
تعليل للنوعين لانهم محاربون تعليل للتعليل وعليه فى اذا كان المقتول المعاهد ظاهر
او كان له وارث مسلم لا يحتج ما فيه ومن ثم قال الطيبى وفيه نظر قال ابن عباس لا تقبل
توبة القاتل المؤمن عمدا رواه الشيخان او روى عنه خلافه رواه البيهقى فى سننه وهو
عنده اما مخصوص بالمستحل له الخ حاصله ان الآية مخصوصة بالمستحل او المراد بالخلود
فيها المكث الطويل وبقى ثالث وهو ان المراد بها التغليظ كقوله تعالى ولله على الناس حج البيت
من استطاع اليه سبيلا ومن كفر فان الله غنى عن العالمين بناء على تفسير من كفر بمن لم يحج
وكقوله صلى الله عليه وسلم للمقداد لا تقتله فان قتلته فانه بمنزلتك قبل ان تقتله وانك
بمنزلته قبل ان يقول الكلمة التى قال وقرئ لست مؤمنا بالفتح اى بفتح الميم الثانية قرأ به ابو جعفر
بخلاف عنه فلا تتهافتوا اى تتساقطوا ايقاع تهافت الفراش تساقط قاله الجوهرى روى
ان سرية الخ رواه الطبرى وذكره الثعلبى عن ابن عباس بالرفع صفة للقاعدين لانه
لم يقصد به قوم باعيانهم اى بل اراد به الجنس كما فى قوله ولقد امر على اللئيم يسبنى فصح جعل غير
صفة للقاعدين وعن زيد بن ثابت انها نزلت الخ رواه البخارى وغيره ان يرضها اى يدقها
ويكسرها ثم سرى عنه اى ازيل وكشف ما به من برحاء الوحى لا نفى فيه للاستواء اى وهو
التفضل والقاعدون مبتدأ خبره على التقييد السابق اى وهو تقييده بانهم غير اولى الضرر
لانه تضمن معنى التفضيل ووقع موقع المرة كانه قيل فضلهم تفضيلة واجرا على الحال عنها اى عن درجات
ولا يضر توحيده اجرا لانه مصدر يستوى فيه الجمع وغيره ومغفرة ورحمة على المصدر باضمار

فعلهما اى لا بالعطف على اجراء ان صح معنى لما فيه من تخلل ذى الحال بين الاحوال المتعاطفة ام
الاضراء آية جمع ضرير بمعنى معذور وقيل المجاهدون الاولون من جاهد الكفار والآخرون من
جاهد نفسه بهذا او ما قبله من الاقوال جواب ما يقال كيف جعل الفضل على غير اولى الضرر تارة
درجة وتارة درجات رجعنا من الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر لا اصل له كما قال العلامة تقى الدين
بن تيمية يحتمل الماضى والمضارع بحذف احدى التائين على الثانى وعليه يكون المضارع من
باب حكاية الحال الماضية بقرينة قوله قالوا فيم كنتم حيث اوقع خبر ان على قول او صفة
لظالمى او حالا من الملائكة كما يأتى بيانه فى كلامه نزلت فى ناس من مكة اسلموا ولم يهاجروا رواه
الطبرانى عن ابن عباس وهو خبر ان اى على تقدير ان قالوا اليس خبرا لها ولان خبرها محذوف
اى هلكوا او هو خبر ثان لها او الخبر قالوا عطف على خبر ان اى فاولئك خبره او خبر ثان قالوا بالتقدير
الذى قاله وهو اى قوله فاولئك على هذا القول جملة معطوفة الخ من فر بدينه الخ رواه
الثعلبى مرسلا استوجبت له الجنة اى وجبت له والاشارة بالجار اى واسم الاشارة
اليه اى الى الموصول صفة للمستضعفين ولا توقيت فيه اى لا تعيين فيه فكانه نكرة
نصح وصفه بالجملة كما فى قوله ولقد امر على اللئيم يسبنى او حال الخ وقيل ان الجملة مستانفة
جواب ما يقال ما وجه استضعافهم وقيل مفسرة لهم بحيلة الاطماع وهى عسى بان يترك
الهجرة او خطير اى شديد وعبارة الكشاف او مضيق لا توسعة فيه حتى ان المضطر البين
الاضطرار من حقه ان يقول عسى الله ان يعفو عنى فكيف بغيره اى يفارقهم على رغم انوفهم زاد
الكشاف والرغم الذل والهوان واصله لصوق الانف بالرغام وقرئ يدركه بالرفع على
انه خبر محذوف الخ فيه عطف الجملة الفعلية على الاسمية وهو جائز على خلاف فيه وزاد
الكشاف وقيل رفع الكاف منقول من الهاء كانه اراد ان يقف عليها ثم نقل حركة الهاء الى

١٧٠

الكاف كقوله من عنزى سبنى لم اضربه ما عجبت والدهر كثير عجبه كقوله اى قول المغيرة بن
حبناء الحنظلى والحق بالحجاز فاستريحا صدره سأترك منزلى لبنى تميم اللهم هذه لك
وهذه لرسولك قال التفتازانى الظاهر ان هذه اشارة الى اليمين وهذه الى الشمال لا
على قصد الجارحة الى الله تعالى بل على سبيل التصوير والتمثيل متابعة الله على الايمان والطاعة
بمتابعة رسول الله اياه وقيل اشارة الى البيعة والصفقة والمعنى ان بيعته كبيعة رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا كبيعة الناس ويؤيده انه عليه الصلوة والسلام اتم فى السفر رواه
الشافعى وغيره وان عائشة اتمت الخ رواه الدارقطنى وحسنه والبيهقى وصححه لقول عمر رضى الله
عنه صلوة السفر ركعتين على لسان نبيكم رواه النسائى وابن ماجة ولقول عائشة رضى الله عنها
اول ما فرضت الصلوة فرضت ركعتين الخ رواه الشيخان افضل الجماعة اى جماعته
صلى الله عليه وسلم كما فعله صلى الله عليه وسلم ببطن نخل رواه الشيخان كما فعله صلى الله عليه وسلم بذات
الرقاع رواه الشيخان ايضا جعل الحذر آلة الخ جواب ما يقال ان اخذ الحذر مجاز واخذ
الاسلحة حقيقة فلا يجمع بينهما بلفظ واحد وحاصل الجواب ان اخذ الحذر مجاز حقيقة
تنزيلا له منزلة الآلة على سبيل الاستعارة بالكناية فالجمع انما هو بين حقيقتين على ان
الجمع بين الحقيقة والمجاز جائز كما عليه الشافعى على مراسم التيقظ والتدبر اى على آثارهما
من الرسم وهو الاثر سائقين اى ضاربين بالسيوف ومقارعين اى قارعين بالرماح
وتعليل للامر عطف على دليل ويكون قوله فانهم يألمون علة للنهى اى على هذه القراءة اما على
الاول فهو جواب للشرط لاجله اى لاجل العالم نزلت فى طعمة بن ابيرق رواه بمعناه
الترمذى وطعمة مثلث الطاء والكسر اشهر فهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يفعل زاد
الكشاف ويعاقب اليهودى وقيل هم ان يقطع يده فنزلت به بما اراك الخ اشار به الى ان

رأى بمعنى عرف لا بمعنى اعلم وقد صرح به في قوله من الرؤية الخ خصيما للبرآء لام للبرآء متعلق
بخصيما وهو بفتح البآء مع المد قبل الهمزة مفرد بمعنى برئ يقال انا برئ وبرآء وبضمها مع المد جمع
بهمزتين جمع برئ كفقيه وفقهآء او جعل المعصية خيانة لها عطف على تخونها وكانه اراد بالخيانة
في الاول بقاؤها على معناها وان تضمنت المعصية وفي الثاني انها المعصية ولا حقيقة فيها
اذ الخيانة معصية ولهذا لم يرتكب الكشاف العطف بل جعل ذلك قولا واحدا حيث قال
يخونونها بالمعصية كقوله علم الله انكم كنتم تختانون انفسكم جعلت معصية العصاة خيانة
منهم لانفسهم كما جعلت ظلما لها لان الضرر راجع اليهم روي ان طعمة هرب الى مكة وارتد الخ رواه
بمعناه الطبراني ليسرق اهله اي متاع اهله يستخفون اي طعمة واعوانه او صلة عطف على مبينة
فمن يجادل الله عنهم يوم القيمة استفهام توبيخ وتقريع ومن مبتدأ خبره يجادل الله ام من
يكون عليهم وكيلا اي كفيلا وام منقطعة صغيرة او ما لا حد فيه فسر الخطيئة باحد هذين
والكشاف اقتصر على الاول وهو المناسب لترتب قوله فقد احتمل بهتانا واثما مبينا اذ ما
لا حد فيه لا بهتان ولا اثم فيه لخبر رفع عن امتي الخطأ بسبب رمي البرئ الخ بين به تعليل قوله
فقد احتمل بهتانا واثما مبينا والكشاف علله باوضح من ذلك حيث قال لانه بكسب الاثم
آثم وبرمي البرئ باهت فهو جامع بين الامرين وليس القصد فيه الى نفي همهم الخ جواب
ما يقال انهم قد هموا فكيف نفى عنهم الهم وما خطر ببالك من انك تجادل عن طعمة
الكتاب الخ بين به منة الله تعالى على نبيه صلى الله عليه وسلم او على الانقطاع اي على الاستثناء
المنقطع وفسر بعضها بالقرض واغاثة الملهوف وصدقة التطوع اي بكل منها
يعني وبكل جميل كما عبر به الكشاف بين الكلام على الامر اي على قوله امر بصدقة الخ
على الفصل اي فعل الصدقة وما عطف عليه كان الفاعل او دخل فيهم اي لانه جا بشر والامر

ولهذا قيل الدال على الخير كفاعله لان ترك اتباع سبيلهم ممن عرف سبيلهم اتباع غير سبيلهم
لا يقال لا نسلم ذلك اذ لا يمتنع ان لا يتبع شيئا من السبيلين لانا نقول المتابعة للغير هي الاتيان
بمثل ما فعله فمن ترك اتباع سبيل المؤمنين فقد اتى بمثل ما فعل غير المؤمنين فيلزم ان يكون
متبعا لسبيلهم كرره اي ان الله الخ حيث ذكره عقبه وكان امر الله مفعولا وقيل جاء
شيخ الخ ذكره الثعلبي عن ابن عباس منقطعا كما قال اي الشاعر وما ذكر اي حيوان ذكر
فان يحمى فانثى اي فهو انثى شديد الازم اي العض واللزوم يقال ازمه اي عضه وازم الرجل
صاحبه اي لزمه قاله الجوهري ليس بطرود ... اي الشاعر عني بالذكر الموصوف بما ذكر
القراد الخ او لانها عطف على لتانيث اسمآئها وقيل المراد الملائكة مقابل لقوله يعني اللات الخ
وهو جمع اناثا وثنا بالتخفيف والتثقيل اي بسكون النون وضمها وهو اي وثن واثنا بها
اي وقرئ اثنا بالتخفيف والتثقيل فتح عين الحامي الفقء القلع والحامي الفحل الذي طال مكثه
عندهم فاذا ولد لولده ولد حمى ظهره فلا يركب ولا يجز وبره ولا يمنع من مرعى والوشم هو ان
يغرز الجلد بابرة ثم يحشى بكحل والوشر هو ان تحد المرأة اسنانها وترققها لكن الفقهآء
رخصوا في خصاء البهائم للحاجة الخلقة وفيه تفصيل عند الشافعي وهو انه لا يجوز خصاء
حيوان غير مأكول مطلقا ولا في مأكول كبير لظاهر الآية ويجوز في مأكول صغير لغرض طيب اللحم
ذكره النووي في مجموعه والجمل الاربع الاول الخمس اي التي اولها لاتخذن وان جعل مصدرا
فلا يعمل ايضا فيما قبله يرد بان ما قبله هنا جار ومجرور وعمل المصدر فيه جائز اذ يتوسع
في الظرف والجار والمجرور ما لا يتوسع في غيرهما لان مضمون الجملة الاسمية اي وهي جملة والذين
آمنوا وعد اذ الوعد هو الاخبار عن ايصال المنافع قبل وصولها وهو حاصل بتلك الجملة
والثاني مؤكد لغيره قالوا لان تلك الجملة من حيث انها خبر يحتمل غير الحق فيكون حقا تاكيدا لغيره

اى لاجل دفع الغير وهو الباطل وتحقيق ذلك ان مضمون تلك الجملة هو الحق وغيره احتمال عقلى نشأ
على ما قال المحققون من ان مدلول الجملة الخبرية هو الصدق وانما الكذب احتمال عقلى نشأ على ان ما
يكون مدلول اللفظ لا يلزم ان يكون ثابتا ويجوز ان ينصب الموصول اى وهو الذين يعملون بنعمة
ما بعده اى ويوسنه خلهم ووعد الله عطف على الموصول وكذا قوله حقا ولا يخفى ما فى هذا
القول من التكلف موكده اى لمضمون ما قبلها بليغه اى بواسطة الاستفهام وذكر اسم الله الجامع
وبناء افعل وجعل القول تمييزا ولكن ما وقر فى القلب اى اثر فيه وقيل سكن فيه وثبت
وقيل ليس الايمان بالتمنى الخ جعل اسم ليس ضمير الايمان وفيما قبل ما وعد الله من الثواب فهو مقابله
وعلى كل منهما فالخطاب مع المسلمين وقيل مع المشركين كما ذكره بدليله بقوله وقيل الخطاب مع
المشركين الخ ولا امانى اهل الكتاب عطف على امانى المشركين روى انه لما نزلت قال ابو بكر
فمن ينجو الخ رواه الامام احمد وابن حبان وغيرهما اما يصيبك اللاواء اى الشدة او شيئا منها
العطف فيه للتفسير شرط اقتران العمل بها اى بالحال فى استدعائه اى طلب الثواب فيهما
على انه لا اعتداد به اى بالعمل الصالح دونه اى دون اقتران العمل الصالح بالحال فيه اى فى الثواب
واذا لم ينقص ثواب المطيع الخ جواب ما يقال كيف خص الصالحون بانهم لا يظلمون مع ان
غيرهم كذلك وحاصل الجواب انه اذا لم ينقص ثواب المطيع مع انه لا ضرر فى النقص فبالاولى ان لا
يزاد فى عقاب العاصى لزيادة ضرره والمجازى ارحم الراحمين واجاب الكشاف عن ذلك بقوله
قلت فيه وجهان احدهما ان يكون الراجع فى ولا يظلمون لعمال السوء وعمال الصالحات جميعا
والثانى ان يكون ذكره عند احد الفريقين والاعلى ذكره عند الآخر ان كلا الفريقين مجزيون
باعمالهم لا تفاوت بينهم ولان ظلم المسئ ان يزاد فى عقابه وارحم الراحمين معلوم انه لا يزيد فى عقاب
المجرم فكان ذكره مستغنى عنه واما المحسن فله ثواب وتوابع للثواب من فضل الله هى فى حكم الثواب

فجاز

فجاز ان ينقص من الفضل لانه ليس بواجب فكان نفى الظلم دلالة على انه لا يقع نقصان فى الفضل او
الملة اى او حال من الملة وصح جعل حنيفا حالا منها مع انه مذكر وهى مؤنثة لانه بوزن فعيل وهو
يستوى فيه المذكر والمؤنث اصطفاه وخصصه الخ كما قال الطيبى استعارة تمثيلية
فانه وده اى حبه او من الخل اى بفتح الخاء فانها اى الخليلين والجملة استئناف عبر الكشاف
بانها اعتراضية فى ازمة اى شدة يمتار منه اى يطلب منه الميرة بطحاء اى بارض ذات حصى
جباة من الناس اى لا الضيافة فاخرجت حوارى اى دقيقا نخل مرة بعد اخرى قال الجوهرى
الحوارى بضم الحاء وتشديد الواو وفتح الراء ما حور من الطعام اى بيض وهذا دقيق حوارى وحورته
فاحوار اى ابيض وقيل هو متصل بذكر العمال اى باية ومن يعمل من الصالحات ويكون كالتعليل
لوجوب العمل ويكون قوله ومن احسن دينا اعتراضا بين العلة والمعلول حثا على الترغيب فى العمل
الصالح وردعا وزجرا عن المعاصى على ابلغ الوجوه او سبب نزولها ان عيينة بن حصين
الخ رواه الحاكم بمعناه وقوله حصين فى نسخة حفص وهو الصواب عطف على اسم الله
الخ يعنى به انه يجوز فيما يتلى عليكم الرفع والنصب والجر وهى ظاهرة من كلامه لاختلاله لفظا ومعنى
اما اللفظ فلانه لا يجوز العطف على الضمير المجرور من غير اعادة الجار لكن هذا انما يأتى على قول جمهور
البصريين كما قدمته واما معنى فلان قوله فيهن على حذف مضاف اى فى حقهن فيصير التقدير يفتى
ما يتلى عليكم وليس هو المراد وانما المراد انه تعالى يفتى فيما سالوه عن المسائل والايتام بدل من فيهن اى
بدل بعض فالوجه نصبهما عطف على موضع فيهن اى ويبين لكم المستضعفين وان تقوموا
وعلى هذا جاز ان ينصب صلحا على المفعول به اى على حذف الجار والاصل يصلحا بشئ
يصطلحان عليه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم الخ رواه ابو داود وغيره وصححه الحاكم وقوله
بهذه فسمى تبع فيها الكشاف والمشهور هذه اقسمى والمعنى احد من الحرائر اتان الخ رواه

ابو داود وغيره وصححه الحاكم على ارادة القول الخ قال التفتازاني لان الجملة الشرطية لا يصح ان يقع
بعد ان المصدرية او المفسرة فلا يصح عطفها على الرفع بعدها ايضا القدرة قاله الجحي قدر على تعجيل
وتخصيص ذكر الاسم الجامع والاتيان بعطف ذلك مع ان المشار اليه قريب وقيل هو خطاب الخ اي
بخلاف ما قبله فانه خطاب عام تبعا للكلام قبله لما روي انه لما نزلت اي ان يشا يذهبكم الخ رواه الطبراني
انهم قوم هذا اي سلمان وقومه بنو فارس مواظبين على العدل ماخوذ من قوله قوامين لدلالته
على المبالغة وهو اي فانه اولى بهما علة الجواب اي وهي قوله فلا تتبعوا الخ لا اليه اي الى المذكور
الصادق بالغني والفقير والا لوحده اي لكون العطف باو ويشهد عليه اي على ان المراد الجنس قراءة
ابي فالله اولى بهم اي لان الجمع والمطلق يتقيان في العموم وفي قراءة وان تلوا من الولاية بمعنى وان تلوا
الشهادة عدل الى الماضي ليظهر الواو يعني انه على هذه القراءة لفيف مفروق وعلى الاول لفيف مقرون
وقيل ان الثانية كالاولى واصلها تلووا قلبت الواو الاولى همزة ثم نقلت حركتها الى اللام اثبتوا على الايمان
الخ راجع الى ان الخطاب للمسلمين او امنوا به بقلوبكم كما امنتم بلسانكم راجع الى ان الخطاب للمنافقين
او امنوا ايمانا عاما راجع الى ان الخطاب لمؤمني اهل الكتاب ففي كلامه لف ونشر مرتب اي ومن
يكفر بشيء من ذلك اشار به الى ان الحكم هنا متعلق بكل من المتعاطفات بالواو لا بمجموعها بقرينة
المقام اذ الايمان بالكل واجب والكل ينتفي بانتفاء البعض فلا يحتاج الى جعل الواو بمعنى او او هو
عطف على اليهود ضربت بالكفر اي اعتادت به بحيث لا تصبر عنه وخبر كان في امثال ذلك
تعلق اللام اي لان الفعل منصوب بان مضمرة بعد اللام وهي ومنصوبها في تقدير مصدر والمصدر
لا يصح وقوعه خبرا لانه معنى والمخبر عنه جثة فجعل الخبر محذوفا واللام مقوية لتعديته الى المصدر
وهذا مذهب البصريين في مثل ذلك واما مذهب الكوفيين فيه وعليه مشى الكشاف فالفعل هو الخبر
واللام زيدت فيه للتاكيد وهي الناصبة بدون اضمار ان وطعن فيه بما مر فلذلك عدل المصنف

اي ما قاله والقائم مقام فاعله ان اذا سمعتم اي على القراءة الاولى اما على الثانية فهو مفعول الذي
هو جزاء الشرط اي وهو اذا بما متعلق بتعقيبه النهي ويؤيده الغاية اي وهو حتى يخوضوا في حديث
غيره وجه اي ما نزل عليكم في الكتاب تذكار هو بالكسر الحفظ للشيء لحفظه عظيم الخ اي بخلاف
حظ المؤمنين لان حظوظهم امر عظيم يفتح الله ابواب السماء حتى تنزل الرحمة عليهم نفيها ذكر تعظيم
لشانهم وتحقير لشان الكفار لانه لا ينبغي ان يكون اي له سبيل بمعنى اقيد وامارة في ذنبه الخ منه
ما روي عن ابن عباس اتبعوا دية قريش ولا تفارقوا الجماعة اي طريقتهم ثلاث غرف فيه الخ
رواه مسلم وثلاث مبتدا والجملة بعده صفة له ومن ذا احدث الخ خبره على حذف مضاف اي حال
من ذا احدث او ثلاث خبر والمبتدا من ذا احدث بتقدير المضاف بعضها فوق بعض الانسب كما
قال التفتازاني بعضها اسفل من بعض وما ذكره انما هو تفسير للدرج والتحريك اوجه لانه اي
الدرك بالتحريك يجمع على ادراك اي بخلافه بالسكون لا يجمع على ذلك الا شاذا او ذكر ابداء الخير واخفاءه
تشبيب له اي تمهيد وتوطئة للعفو من تشبيب القصيدة وهو تزيينها بما تقدم على التخلص
الى المدح من التغزل يقال شبب قصيدته بفلانة والمعنى انه ذكر عاما وهو ابداء الخير واخفاؤه
ثم ذكر خاصا وهو العفو عن سوء وذكر العام انما هو توطئة لذلك الخاص تنبيها على شرفه وعلو منزلته
هم الكاملون في الكفر اخذه من توسط ضمير الفصل بين المبتدا والخبر المعرف بلام الجنس حقا مصدر
مؤكد لغيره هو ما تضمنه ما قبله من كمال كفرهم اي قولك ان هذا الكفر كامل حق لا باطل وصفة
لمصدر الكافرين الخ اي كفرا حقا فحقا على الاول مصدر مؤكد لغيره كما مر وعامله محذوف وجوبا
وعلى الثاني صفة لمصدر محذوف وعامله مذكور وهو الكافرون احد منهم وتقابلوهم
العطف فيه للتفسير وتصديره بسوف لتوكيد الوعد الخ قيل لان الفعل الذي للاستقبال
موضوع لمعنى الاستقبال بصيغته فاذا دخل عليه سوف او السين اكد ما هو موضوع له

من اثبات الفعل في المستقبل على تلوين الخطاب اي تنويعه والمراد من الخطاب الكلام المقابل
للغيبة والتكلم اذ لا خطاب في الآية بهذا المعنى قالوا ان كنت صادقا الخ رواه الطبراني معناه
اقترحوا اي ابتدعوا فانه اي موسى شرع السبت اي ترك العمل فيه لما بما دل عليه عطف
قوله بالفعل المحذوف لا على قوله بسبب النقض مثل لا يؤمنون مثال لما دل عليه بل طبع الله عليها
لانه اي بل طبع الله عليها فيكون اي بل طبع الله عليها في جاره اي وهو باء فيما نقضهم وبكفرهم
على بكفرهم باعادة الباء فيه وتقدير اعادتها ثم ومع ذلك فالمشهور عطفه على فبما نقضهم
الذي اشار اليه بعد قوله او على قوله فبما نقضهم والله اعلم ان في قوله بعد وما عطف عليه اي على
بكفرهم تجوزا وانما اعيدت في المعطوف للفصل بينه وبين ما عطف عليه باجنبي وهو بل طبع الله
الخ زعمه اي زعم عيسى عندهم ويحتمل انهم قالوه اي رسول الله استهزاء اي لا لاعتقاد لانهم كانوا
كافرين بعيسى اعداء له عامدين لقتله يسمونه الساحر ابن الساحرة الفاعل ابن الفاعلة روي ان
رهطا من اليهود الخ رواه النسائي عن ابن عباس لا لقولهم هذا على حسب حسبانهم اي على ظنهم
انهم قتلوه فمدخول لا معطوف على مقدر مأخوذ من مجرور الباء المبين بما ذكر اي وانا ذ مسيح الله
عليه الكلام لاجله لا لقولهم المذكور او في الامر عطف على بين صلب الناسوت اي الانسانية
وصعود اللاهوت اي الالوهية يطلق على مطلق التردد وعلى ما يقابل العلم الشامل منهما لم يتناوله
الاعتقاد بخلاف مطلق التردد وما قتلوه يقينا الخ جوز في يقينا ان يكون صفة لمصدر محذوف
وان يكون حالا وحكى ثالث وهو ان يكون مصدرا من معنى العامل قبله اي وما علموه يقينا
كقوله اي كقول الشاعر كذاك تخبر عنها العالمات بها وقد قتلت بعلمي ذلكم يقينا الشاهد
في يقينا حيث نصب بمعنى علمي اي تيقني ذلك يقينا فيكون مصدرا مؤكدا من قولهم قتلت الشيء علما
اي علمته علما ونحرته علما اي علمت نحره علما ليؤمنن به جملة قسمية اطلق عليها قسمية لكون اللام فيها

جواب قسم محذوف اي والله والا فهي انما هي جواب قسم والقسمية مجموع القسم وجوابه وهذا والذي
جعل من اهل الكتاب صفة لاحد ان قدر احد مقدما عليه وحالا ان قدر متأخرا عنه والا ليؤمنن في
خبر احد الضمير الثاني اي ضمير موته والاول اي ضمير به الا ليؤمنن به بان عيسى عبد الله ورسوله
قبل ان يموت ولو حين تزهق روحه اي ولو حين شروعها في الزهوق ولا ينفعه ايمانه
ح لانقطاع التكليف وهذا كالوعيد لهم الخ اشار به الى فائدة الاخبار بايمانهم بعيسى قبل موتهم
وهي كما قال الكشاف فائدة الوعيد وليكون علمهم بانهم لا بد لهم من الايمان به عن قريب عند المعاينة
وان ذلك لا ينفعهم بعثا لهم وتنبيها على معاجلة الايمان به في اوان الانتفاع به وليكون الزاما للحجة
لهم روي انه ينزل من السماء آخر الخ رواه الحاكم وصححه موقوفا وابو داود وابن حبان مرفوعا بدون
فلا يبقى احد من اهل الكتاب الا آمن به وقوله فيه ويلبث في الارض اربعين سنة لا يعارضه ما في
مسلم في قصة الدجال ان الله يبعث عيسى بن مريم فيطلبه فيهلكه ثم يلبث الناس بعده سبع سنين
ليس بين اثنين عداوة لان قوله ثم يلبث بعده الناس اي بعد موته فلا معارضة او لان السبع محمولة
على مدة اقامته بعد نزوله ويكون ذلك مضافا الى مكثه فيما قبل رفعه الى السماء وكان عمره اذ ذاك ثلاثا
وثلاثين سنة على المشهور فبظلم منهم التعميم من التنكير وبصدهم عطف على بظلم واعيدت الباء فيه
للفصل بينهما بالعامل واعتدنا عطف على حرمنا لانه اي الايمان بالانبياء وما عطف عليه المقصود
بالذات اي فقدم على الايمان بالله واليوم الآخر وان كان الايمان بهذين مقصودا في نفسه نصب المقيمين
دل عليه واوحينا الخ اي لا باوحينا لانه انما يعدى الى المفعول به بالى ولا باتينا ولان فيه تكلفا
نقوله كما ارسلنا مثال لما دل عليه اوحينا وقوله او فسره عطف على دل وزاد في الكشاف انه قرئ
رسل في الموضعين بالرفع وكلم الله المنصب خص به موسى اي عن سائر الانبياء غير محمد صلى الله عليه وسلم
بقرينة قوله وقد فضل الله تعالى محمدا الى آخره ولا يلزم من تخصيص موسى بالتكليم الطعن في نبوة سائر

الانبياء كما لا يلزم من تخصيصه بانزال التورية عليه دفعة واحدة طعن في نبوة من انزل الله عليه
الكتاب مفرقا ولا من تخصيص عيسى عليه السلام باحياء الموتى طعن في نبوة من لم يحي الموتى
او باضمار رسلنا اي او قصصنا وفيه تنبيه الخ جواب ما يقال الآية تدل على ان للناس حجة على
الله قبل البعثة في ترك الطاعات مع انهم محجوجون بما نصبه الله من الادلة التي النظر فيها يوصل
الى المعرفة وحاصل الجواب ان الرسل منبهون عن الغفلة وباعثون على النظر في الادلة فارسالهم
ضروري واللام اي في لئلا ولا يجوز تعلقه اي تعلق على الله كما افصح به غيره لانه مصدر ومعمول
المصدر لا يتقدم عليه وقد يقال يجوز هنا لانه يتوسع في الجار والمجرور كالظرف ما لا يتوسع
في غيرهما لكن الله يشهد استدراك عن مفهوم ما قبله اي عن المعلوم من قوله انا اوحينا اليك الخ وهو
ان اهل الكتاب لما سألوا انزال الكتاب من السماء وتعنتوا بذلك واحتج عليهم بقوله انا اوحينا
اليك الخ قال لكن الله يشهد بما انزل اليك بمعنى انهم لا يشهدون به لكن الله يشهد به والى ذلك اشار
بقوله وكانه لما تعنتوا عليه الى آخره او انهم انكروه عطف على انهم لا يشهدون وعليه فيناسبه
نظر اللفظ يشهد او يحال عطف على تأليفه او بعلمه الذي يحتاج اليه الناس عطف على علمه
الى حق وهذا النوع اي العلم بصحة دعوى النبوة من غير نظر وتامل من خواص الملك بفتح اللام
اي الملائكة اي وكفى بما اقام الباء في بالله زائدة وفي بما اقام معدية اي وكفى الله بما اقامه من الحجج
الخ بانه ولد لغير رشده بكسر الراء وفتحها ضد زنية فالمعنى ولد لزنية ثلاثة اقانيم اي ثلاثة
اصول وان عم اختصاصها بالنصارى الخ قال الطيبي الجواب الصحيح ان يقال ان الكلام انما
سيق للرد على النصارى وانما تنتهض الحجة عليهم به اذا سلموا ان الملائكة افضل من عيسى ودونه
خرط القتاد فكيف والنصارى رفعوا درجته الى الالوهية فظهر ان ذكر الملائكة للاستطراد
كما قال محي السنة ردا على الذين يقولون الملائكة آلهة كما رد على النصارى وانه من باب التتميم

لا من باب الترقي وهم الكروبيون بفتح الراء سادات الملائكة وهم المقربون من كرب اذا قرب
ويقال اذا قرب قربا بالغا والياء فيه للمبالغة كأحمري كما ان وزنه فعول وهو للمبالغة ايضا
والاستكبار دون الاستنكاف قد بين الادونية بقوله بعد وانما استعمل حيث
لا استحقاق الخ وبينهما الراغب بان الاستنكاف تكبر في تركه انفة والاستكبار بخلافه
او لمجازاتهم عطف على لمجازاة العامة فالضمير للذين استنكفوا او استكبروا كالضمير في
قوله فيعذبهم وفي لهم وقوله اليه الاول اليهم اي الى مقابلهم او القرآن فالنور على هذا القرآن
ايضا وعطف عليه لاختلاف اللفظين كما في قوله تعالى اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة
بازاء ايمانه وعمله الضمير فيهما للمؤمن المفهوم من آمنوا او الاولى جمعه روى ان جابر بن عبد الله
الخ رواه الشيخان وغيرهما وهي آخر ما نزل من الاحكام رواه الشيخان وغيرهما ايضا
والولد على ظاهره اي من شموله الذكر والانثى فلها لا ترث النصف اي فرضا وبهذا التقدير
احتيج اليه في لفته قول الزمخشري المراد بالولد الابن وهو اسم مشترك يجوز ايقاعه على
الذكر وعلى الانثى لان الابن يسقط الاخت ولا يسقطها البنت الا في مذهب ابن عباس
لم يدل على عدم سقوطهم به اي بغير الولد الصادق بالاب وقد دلت السنة على انهم لا يرثون
مع الاب اشار بالسنة الى خبر الحقوا الفرائض باهلها فما بقي فلاولى رجل ذكر والاب
اولى من الاخ فالسنة تثبت حكم انتفاء الولد والكتاب بين حكم انتفاء الوالد وكذا جعلوا
قوله قل الله يفتيكم في الكلالة ان فسر بالميت لا حاجة الى هذا الشرط بل هو مخل لان
الكلالة كما قال الكشاف تتناول انتفاء الوالد والولد جميعا وهذا صادق بتفسيرها
بالميت وبالورثة لان كلا منهما مقيد بانتفاء الوالد والولد كما صرح به المصنف نفسه
اوايل السورة والضمير اي في كانتا وفي كانوا الآتي لمن يرث بالاخوة المقدر اذ التقدير

فان كان من يرث بالاخوة اثنين الخ وثنيت اي وجمعه بعد محموله على المعنى اي على المعنى المفهوم
من قوله وله اخت او على معنى من المقدرة لا على لفظها وفائدة الاخبار عنه باثنين الخ جواب
ما يقال لا بد ان يفيد الخبر ما لم يفده المبتدأ وههنا ليس كذلك اذ حاصل الخبر ههنا مفاد من ضمير كانتا
وحاصل الجواب ان الاثنتين يستحقان الثلثين بمجرد هذا العدد من غير اعتبار تقييد بصغر
او كبر وغيرهما من الاوصاف ورد بان هذا القدر من ضمير كانتا ايضا ومن ثم اجيب بان ضمير كانتا
للوارثتين وان للاثنتين صفة محذوفة بها يفيد الخبر ما لم يفده الضمير والتقدير فان كانتا
الوارثتين اثنتين من الاخوات ليتجروا عنه متعلق بقوله يبين من قرأ سورة النساء
فكانما تصدق الخ موضوع وورث عبرانا صفة لكل مومن ومومنة كمن اشترى محررا اي رقيقا ودبره
ففيه مجاز الاول سورة المائدة قوله قال الحطيئة قوم اذا عقدوا عقدا لجارهم شدوا العناج
وشدوا فوقه الكربا مدح بني انف الناقة قال التفتازاني وكان هذا ابيزا اي غاية الشناعة
وابرزه الحطيئة في صورة المدح وكمال الرياسة حيث قال بعد هذا البيت قوم هم الانف والاذناب
غيرهم ومن يسوي بانف الناقة الذنب وفي البيت اشارة الى ان كون العقد بمعنى العهد مستعار من
عقد الحبل حيث رشح ذلك بذكر الحبل والدلو وما يتعلق بهما والعناج حبل يشد بين اسفل
الدلو ثم يشد الى العراقي ليكون عونا لهما وللوذم فاذا انقطعت الاوذام امسكها العناج والوذم
الخشبتان المعترضتان على الدلو كالصليب والاوذاج السيور التي بين آذان الدلو والعراقي
العراقي والكرب الحبل الذي يشد في وسط العراقي ثم يثنى ويثلث ليكون هو الذي يلي الماء فلا
يعفن الحبل الكبير ويقال ملا الدلو الى عقد الكرب مثل يضرب فيما بلغ الامر انتهى واحلت
واضافتها الى الانعام للبيان زاد الكشاف وهي الاضافة التي بمعنى من قال التفتازاني
قد اشترطوا فيها كون المضاف اليه جنس المضاف كالفضة للخاتم او هنا اللام بالعكس انتهى

وعليه تمثيل المصنف بقوله كثوب خز اولى من تمثيل الكشاف بقوله كخاتم فضة قال التفتازاني
ومن في البهيمة من الانعام لا تكون الا بيانية وفي خاتم من فضة ابتدائية او تبعيضية وقيل
بهما المراد بالبهيمة ونحوهما ما ماثل الانعام في الاجترار وعدم الانياب لو قدم فيه ونحوهما على
المراد كان اوضح واوفق بقول الكشاف وقيل بهيمة الانعام الظباء وبقر الوحش ونحوهما
كانهم ارادوا ما يماثل الانعام ويدانيها من جنس البهائم في الاجترار وعدم الانياب انتهى والاجترار
اخراج الجرة وهي ما تجره النعم من العلف من الكرش الى الفم فتمضغه ثم تبتلعه وفائدة زيادة
البهيمة دون ان يقول احلت لكم الانعام على القول الثاني ظاهرة وعلى الاول قصد الابهام والتفسير
وافراد لفظ البهيمة لقصد الجنسية قاله التفتازاني الا ما يتلى عليكم الخ قد يجعل الاستثناء
متصلا احد شيئين لان ما يتلى لفظ فلا يشمله بهيمة الانعام فيقدر مضافا محذوفا اولا من
ما يتلى اي محرم وثانيا من نائب فاعل يتلى اي ما يتلى عليكم آية تحريمه فحذف المضاف الاول وهو آية
ثم الثاني وهو تحريم واقيم المضمر المجرور مقامه فانقلب مرفوعا واستتر في يتلى غير محلي الصيد
حال من الضمير في لكم لا يقال مفهوم هذا مع تقييده بقوله وانتم حرم انهم اذا انتفى عنهم عدم
حل الصيد وهم حرم يحرم عليهم بهيمة الانعام وليس كذلك لانا نقول المراد ببهيمة الانعام اما
الوحش كالظباء وهو ظاهر او ما يعم الانسي واحلالها على عمومها يختص بحال غير الاحرام
اذ معه تحريم البعض وهو الوحشي او الانسي فالمفهوم مفهوم موافقة لانها اذا حلت مع تحريم
الوحش فمع حله اولى والصيد يحتمل المصدر والمفعول اي المصيد وهو هنا الوحش وانتم
حرم حال مما استكن في محلي فهو مع غير محلي حالان متداخلان لا تحلوا شعائر الله اي لا تتعدوا
حدودها جدد بالجيم جمع جدية السرج قال الجوهري الجدية بتسكين الدال شيء يحشى تحت
دفتي السرج اي جانبيه ولحاء الشجر بفتح اللام وبالمد اي قشره وعلى هذا فالآية منسوخة

لما فيهما من حرمة القتال في الشهر الحرام ومن حرمة منع المشركين عن المسجد الحرام والاول منسوخ
بقوله اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم والثاني بقوله ولا تقربوا المسجد الحرام بعد عامهم
هذا قوله ولا يلزم من ارادة الاباحة بعدهما الخ اذ لا يلزم من اعتبار الاخص ووجوده اعتبار الاعم
ووجوده والاية منسوخة منزل على هذا لكن اذا قلنا بشمول آمين للمسلمين والمشركين اما لو كان
النسخ فيه في حق المشركين خاصة وهو في الحقيقة تخصيص لا نسخ فتسميته نسخا تسمح
الى مفعولين كل من حرفي الجر متعلق بمنقولا والتاء فيها للنقل اي من الوصفية الى الاسمية
بلى السهام قبل ان تراش والثالث غفل اي لا سمة عليه جالوا بالجيم اذا ادارها وقيل هو
استقسام الجزور اي قسمتهم الجزور كما عبر به الكشاف طريق اليه اي الى علم الغيب الا اريد بها
اي في قوله امرني ربي ونهاني ربي والميسر هو القمار المحرم صفة كاشفة او الى ما
عليهم عطف على الى الاستقسام نزلت بعد عصر يوم الجمعة يوم عرفة حجة الوداع
سواء الثنيين وغيرهما وعرفة بدل من الجمعة ومضافة الى حجة الوداع تحليل بعد الخبائث
تنازعه بطالكم ورجوعكم وغيرها اي غير تحليل الخبائث اخترته لكم دينا يقال رضيته صاحبا
فالمنصوب الثاني يجوز ان يكون حالا او تمييزا او ان يكون مفعولا ثانيا على تضمين رضيت
معنى التصيير وما بينهما اعتراض وهو كما قال الطيبي سبع جمل اولها ذلكم فسق واتمم
على التصريح ببعضها حيث قال وهو ان تناولهما فسوق الخ لما تضمن السؤال معنى القول اوقع
على الجملة يجوز ان يكون ايضا ايقاعه عليها لكونه علق عن العمل بالاستفهام كقوله سلهم
ايهم بذلك زعيم لتضمنه على ان نعلق السؤال يعلق وان لم يكن من افعال القلوب لانه سبب
العلم يعلق كسببه او ما لم يدل الخ عطف على ما لم يستخبثه على تقدير وصيد ما علم
اي صيده لانه الذي احل فعطفه على الطيبات من عطف الخاص على العام وفائدته دفع

توهم

توهم انه صيد الجارح ليس من الطيبات وجملة شرطية ان جعلت شرطا اي ان جعلت
ما شرطا وفيه تجوز اذ الشرط حقيقة مدخول ما وما شرطية كما ان جملة الشرط مع جزائه
شرطية وبه علم ان في قوله جملة شرطية تجوزا اذ الشرطية جملة الشرط مع جزائه لا هي
وحدها كما تقرر ثم قضية جعل ذلك تفسيرا ثانيا انه لا يحتاج فيه الى تقدير المضاف
كما في الاول وهو ظاهر ولهذا قال التفتازاني لا يحتاج على الشرطية الى حذف المضاف
وان نقل عن المصنف يعني الزمخشري انه قال تقدير المضاف لا يبطل كون ما شرطية
لان المضاف الى الاسم الحامل لمعنى الشرط في حكم المضاف اليه تقول غلام من تضرب اضرب
كما تقول من تضرب اضرب وفيه اشارة الى الرد على الطيبي حيث زعم انه يحتاج الى تقدير
مضاف مستدلا بكلام الزمخشري المذكور ومكلبين من التضرية او الاغراء وهما
مشتق اي ماخوذ من الكلب بسكون اللام وهو الحيوان النابح ويجوز ان يبقى الاشتقاق
على معناه ويكون سكون لام الكلب تخفيفا من الكلب بفتحها وهو الشدة والضراوة لان
التاديب يكون فيه اي في النابح وفي كلامه على الثاني استخدام واثر اي اقوى تاثير
اللهم سلط عليه كلبا من كلابك زاد الكشاف فاكله الاسد والحديث رواه بمعناه الحاكم
وصحح اسناده وقاله صلى الله عليه وسلم في عتبة بن ابي لهب حين اراد سفر الشام
النبي صلى الله عليه وسلم حال من علمتم اي من ضميره تعلمونهن حال ثانية اي من ضمير علمتم لكن
الحال الاولى ترجع الى ان معلم الجارحة ينبغي ان يكون مدربا في تلك الصنعة يعلم لطائف
الحيل وفائدة الثانية الى انه ينبغي ان يكون فقيها عالما بالشروط المعتبرة في الشرع لحل
الصيد مما علمه به اي بالتاديب اي بالتكليف وفي نسخة بها اي بطرق التاديب
او مما علمكم الله ان تعلموه عطف على مما علمكم الله من الحيل وان تعلموه مفعول ثان لعلمكم والضمير

المنصوب في تعلمونه عائد الى ما ومفعوله الثاني محذوف اي ان تعلموه الجارحة من اتباع الصيد
بيان لما والاضافة فيه للمفعول اي من اتباع الجارح الصيد ويزجر الخ عطف على ارسال من باب
عطف الفعل على الاسم كما في عطف فاثرن به نقعا الخ على ما قبله وان اكل منه فلا ياكل انما امسك
على نفسه رواه الشيخان وغيرهما وقال بعضهم هو امام الحرمين واستثنى علي عليه السلام نصارى
بني تغلب روى الشافعي باسناد صحيح انه قال لا تاكلوا ذبائح نصارى بني تغلب ولا المجوس بهم اي باهل الكتاب
لقوله عليه السلام سنوا بهم سنة اهل الكتاب غير ناكحي نسائهم ولا اكلي ذبائحهم رواه الامام مالك
والمحصنات من المؤمنات اي حل لكم تزويجه بالايمان شرائع الاسلام لان الكفر انما يكون بالموت به لا بالايمان
نفسه وهذا اي قال التفتازاني كالتذييل لقوله تعالى احل لكم الطيبات تعظيما لشان التحريم
والاحلال وتحريضا على المحافظة عليهما وتغليظا على المخالفة اذا اردتم القيام الخ جعل كالكناية عن
لا اطلاق القيام الى الصلاة على ارادتها وجهين احدهما انه عبر عن ارادة القيام بالقيام المسبب عنها
والثاني انه عبر عنها بالقيام اللازم كل منهما للتوجه للصلوة فهو في الاول من اطلاق المسبب على السبب
وفي الثاني من اطلاق احد اللازمين على الآخر والارادة والقصد وان تغاير لفظا متحدان معنى
وما قررته ماخوذ مع زيادة من قول التفتازاني بعد كلام طويل فجعل القيام مجازا عن ارادته بعلاقة
كونه مسببا او عن قصد الصلوة وارادتها لعلاقة كونه من لوازم التوجه الى الصلوة فعبر عن اللازم
الشيء بالقيام اليه والتوجه فيكون من اطلاق احد لازمي الشيء على لازمه الآخر لا من اطلاق
اسم الملزوم على لازمه او المسبب على سببه بناء على ان ارادة الشيء لازم له وسبب على انه
لو سلم فيكفي في تغاير الوجهين اعتبار العلاقتين انتهى يشتمل عليهما اي على المرافق لانه عليه السلام
مسح على ناصيته رواه مسلم وجره ابن قوي على الجوار تقريره ظاهر من كلامه ومنهم من عطف
المجرور في قراءة الجر على الممسوح ليفيد مسح الخف وعطف المنصوب في قراءة النصب على المغسول

بلغ

ليفيد غسل الرجل المتجردة منه فيفيد كل من القراءتين غير ما تفيده الاخرى حين جاء بهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم على السبع الخ رواه الشيخان والمنشط مفعل من النشاط وهو الامر الذي
ينشط له ويؤثر فعله والمكره مفعل من الكره وهو الذي تكرهه النفس صبح ليلة الآخر بضم الخاء
وكسر الميم فان الوعد ضرب من القول اي لانه لا ينعقد الا به روي ان المشركين رأوا رسول الله صلى الله
عليه وسلم واصحابه بعسفان رواه مسلم وغيره روي انه عليه السلام اتى قريظة الخ رواه
البيهقي لكن في روايته ان المقتولين كانا معاهدين لا مسلمين وان الخروج كان الى بني النضير لا
الى قريظة ومعنى يستقرضهم يطلب منهم مالا قرضا وقيل نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم منزلا الخ
رواه الشيخان يقال بسط اليه يده اذا بطش به الخ زاد الكشاف ومعنى بسط اليد مدها الى المبطوش به
وكذلك بسط اللسان وهي زيادة حسنة بين بها ان معنى البسط المد والبطش في الشتم انما هو
حاصل المعنى فلا يكون يبسطوا اليكم ايديهم والسنتهم من الجمع بين معنيين مختلفين بلفظ واحد
نبه عليه التفتازاني نقيب من احوال قومه النقب الطريق في الجبل والنقيب العريف سمي نقيبا
لانه يعرف مناقب القوم وهو الطريق الى معرفة امورهم وجنة اي من الادب التعزير الذي هو
التاديب لان فيه ذبا عن الدين ونصرة له ومنه خبر انصر اخاك ظالما او مظلوما فقال انصره مظلوما
فكيف انصره ظالما قال تكفه عن الظلم المعلق به الوعد العظيم الوعد العظيم لا كون الخ لانه المعلق بالشرط
صناعة ومعنى وقول الكشاف المتعلق بالوعد العظيم صحيح ايضا لانه اراد بالوعد العظيم في معكم وهو
متعلق بالشرط معنى فلا مخالفة بين الكلامين في الصحة ويجوز ان يكون حالا من مفعول لعناهم
اي او من ضمير قلوبهم لا من القلوب اذ لا ضمير له اي للحال فيه اي في لفظ القلوب والاول فيها ورد
ما قاله بانه يجوز ان يراد بالقلوب الاشخاص وانما عبر عنها بها لانها محل التحريف بالتفكر فيه فيجوز
ان يكون حالا من القلوب وتركوا نصيبا وافيا اشارة الى ان تنكير حظا للتعظيم روى ابن مسعود

الخ رواه الامام احمد وانما قال تعالى قالوا انا نصارى الخ حاصله انه لما كان المقصود من ذلك ذمهم بنقض
الميثاق الماخوذ عليهم بنصرة الله تعالى اي بما يدل على انهم لم يوفوا بما عليهم من النصرة فما صدر منهم قول
بلا فعل واما فائدة العدول عن ان يقول ومن النصارى الى ما ذكره لتصوير تلك الحالة في ذهن السامع
وتقرير انهم ادعوا النصرة لدين الله ونحوه قوله تعالى وراودته التي هو في بيتها عدل عن اسمها الى ما ذكره زيادة
تقرير المراودة يعني القرآن تفسير للكتاب والنور بناء على ان العطف فيه للتفسير وقيل المراد
بالنور الاسلام وعليه فما ذكر تفسير للكتاب فقط فانه الكاشف الخ تعليل لتسمية القرآن بالنور
وبالكتاب ففي كلامه لف ونشر مرتب وقيل يريد بالنور محمدا صلى الله عليه وسلم قال الطيبي الاول اولى
يعني ان المراد به القرآن اوفق لتكرير قوله قد جاءكم بغير عاطف لم يصرح به اي بان الله هو المسيح
فمن يمنع من قدرته فسر كالكشاف هنا يملك بيمنع وفي الاحقاف بيقدر وكل من التفسيرين مجاز
اذ حقيقة الملك كما قال التفتازاني الضبط والحفظ عن حزم يقول ملكت الشيء اذا دخلته
تحت ضبطك دخولا تاما وهذا يستلزم قدرة مالك الشيء على التصرف فيه ومنع غيره من التصرف
فيه ويحتمل ان يكون تفسيره بالقدرة حقيقة تقول لا املك راس البعير اذا لم تستطعه فيكون
الملك مشتركا وتفسيره بالقدرة ثم حقيقة ابناء الله واحباؤه العطف فيه على تقدير
مضاف في الابناء اي ابناء رسل الله او هو عطف تفسير وفسر ذلك بقوله اشياع ابنيه اي اتباع
ابني الله كما قيل لاشياع ابن الزبير اي لاتباع عبد الله بن الزبير الخبيبون لانه كان يكنى ابا خبيب
باسم ابنه خبيب قال الشاعر قدني من نصر الخبيبين قدي روي بلفظ التثنية يريد ابن الزبير
وابنه وبلفظ الجمع يريد ابا خبيب واتباعه او مقربون عطف على اشياع ابنيه والجملة اي
جملة يبين لكم اي جاءكم على حين فتور اشار به الى ان على فترة بجاءكم تعلق الظرفية
كما في قوله تعالى واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان وزاد غيره انه حال من ضمير لكم والاول



من فتر الشيء اذا سكنت حدته وسميت المدة التي بين الانبياء فترة لفتور الدواعي في العمل بتلك
الشرائع وسيأتي في كلامه بيان مدة ما بين موسى وعيسى وما بين عيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم
او يبين عطف على بجاءكم حال خبر مبتدأ محذوف اي وهو اي على فترة حال من الضمير فيه اي
يبين ومراده بالتعلق فيه التعلق المعنوي لا اللفظي والا فالحال متعلق بمحذوف واجب الحذف
ولو قال او حال ليكون عطفا على متعلق كان اولى وافاد اعرابا ثالثا لعلى فترة حالا من الضمير فيه
اي في جاءكم ومدخول او معطوف على قوله الجملة في موضع الحال بتقدير وجملة يبين حال من نون
او من ضمير جاءكم ولا يخفى ما فيه من التكلف والبعد عن المعنى كراهة ان يقولوا اشار به الى
ان تقولوا في موقع المفعول له فقد جاءكم متعلق بمحذوف قال التفتازاني اي محذوف يفصح عنه
الفاء ويفيد بيان سببه كالتي تذكر بعد الاوامر والنواهي بيانا لسبب الطلب لكن كمال حسنها
وفصاحتها ان تكون مبنية على التقدير منبئة عن المحذوف بخلاف قولك اعبد ربك فان العبادة
حق له وتكون بمعنى الفاء الفصيحة على الحذف اللازم بحيث لو ذكر لم يكن بتلك الفصاحة وتختلف
العبارة في تقدير المحذوف فتارة امرا او نهيا كما في هذه الآية وتارة شرطا كما في قوله تعالى
فهذا يوم البعث وتارة معطوفا عليها كما في قوله فانفجرت وقد يصار الى تقدير القول كما
ذكر في قوله فقد كذبوكم بما تقولون ان هذه المفاجاة حسنة رائعة وفخامة اذا انضم
اليها حذف القول وجعل هذه الآية من ذلك القبيل او خمسمائة وتسعة وستون سنة
قال غيره او خمسمائة وستون وقيل خمسمائة واربعون وقيل اربعمائة ونيف وستون
واربعة انبياء ثلاثة من بني اسرائيل وواحد من العرب هو ما في الكشاف وغيره وقال
غيرهم اربعة انبياء من بني اسرائيل وواحد من العرب وقيل لما كانوا مملوكين الخ المجاز على هذا
في لفظ الملوك وعلى الاول في اثبات الملك للكل وانما هو للبعض ونحوهم في نسخ ونحوها وهي اولى

وبعض الاردن بضم الدال وتشديد النون اسم نهر وكورة بالشام قاله الجوهري كالب بفتح
اللام وكسرها باغتوهم اي فجأوهم بغتة من الاصحار اي من الدخول في الصحارى عليهم تتعلق بتحسر
لا بابكر ورفعه عطفا على الضمير فلا ملك زاد الكشاف وحار للفصل عاسل الطرف اي دبوا
اربعين سنة تزوجالها اي راحة لهما توأم الاخر اي وبموس ولد مع الآخر فمن ايكما قبل اي قربانه
وفعل ما فعل اي من قتله اخاه وانهما في نسخة وانما بها او دل على حذف مضاف او ليصح كونه
متلوا والامجد الظرفية كاف في الابدال لحصول الملابسة قاله التفتازاني وقرب حملا بهو كما
مهملة وبفتح الميم الواحد من الضان وعبارة القاموس الخروف او الجذع من اولاد الضان
ولذلك قال اي هابيل لاني ارد لخطه اي حظ المحسود وانما قال ما انا بباسط في جواب لئن
بسطت الخ جواب ما يقال لم جاء الشرط بلفظ الفعل والجواب بلفظ اسم الفاعل الدال على
وصف قائم بالذات ونحوه مبتدأ خبره ما بعده اي ونحوه في ان البادي بالسب عليه اثم
ومثل اثم سب صاحبه لانه كان سببا فيه المستبان ما قالا الخ حديث رواه مسلم والمستبان
مبتدأ خبره الجملة الشرطية بعده ويجوز ان يكون ما موصولة فيكون مبتدأ خبره فعلى البادي
والفاء فيه لتضمن الشرط معنى العموم وما في ما لم يعتد مصدرية ظرفية والمعنى المستبان الذي
قالاه استقر وزره على الذي بدأ بالسب مدة عدم اعتداء المظلوم اي ما دام لم يظلم ولم يتجاوز
حد المكافاة فاذا جاوز استقر وزر ما قالاه عليهما معا فالمراد بالذات ان لا يكون الاثم
له لا ان يكون لاخيه اي وان خالفه ظاهر قوله فاريد ان يكون لك لا لي ولهذا قال بالذات على ان
فاعل بمعنى تفعل اي بالتشديد فيكون بمعنى طوعت نحو ضاعفت وضعفت او على ان فعلي
اخيه كانه دعاه عبارة الكشاف كانه دعا نفسه اي كان قتل اخيه دعا نفس القاتل الى الاقدام
عليه اي على قتله والنفس تأباه فكل من القتل والنفس كانه يريد من صاحبه ان يطاوعه الى ان غلب

القتل

القتل النفس فطاوعته عليه والحاصل ان المصنف كالكشاف حاول ان فاعل في قراءة
طاوعت بمعنى فعل او باق على معناه بالتقرير المذكور وله اي على التفسير الثاني لزيادة الربط
لان المعنى عليه فانقادت نفسه قتل اخيه فلا يكون له الا للزيادة بخلافه على الاول فان
المعنى عليه فوسعت له نفسه قتل اخيه فلا يتم المعنى بدون له كقولك حفظت لزيد ماله
الاصل حفظت مال زيد والضمير في ليريه اي ضمير الفاعل وعدم الظفر الخ عطف على التحير
وفيه غلاقة او فيهما تقديم الاسوداد والتبري عنه من اجل ذلك اي فعل قابيل من جراك
فعلته اي من جريرتك واجلك اي من كسبك وجنايتك وفي الحديث الوسيلة منزلة في الجنة
رواه مسلم والمذكور شيئان جملة في محل الحال او لان الواو في مثله بمعنى مع لا يقال بمنزلة
يؤدي الى ان يصير التركيب مع مثله معه فلا فائدة لذكره معه لانا نقول فائدته التوكيد مع ان
التقدير ليس كالتصريح فقد يجوز التقدير ويمتنع التصريح بها كقولهم رب شاة وسخلتها فانه
جائز مع تقدير رب في المعطوف وان امتنع التصريح بها فيه اذ لا يقال رب سخلتها والجملة
تمثيل للزوم العذاب لهم تبع فيه الكشاف قال التفتازاني لم يرد به الاستعارة التمثيلية
بل ايراد مثال وحكم يفهم منه لزوم العذاب لهم اي لم يقصد بهذا الكلام اثبات بهذه الشرطية
بل انتقال الذهن منه الى هذا المعنى وبهذا الاعتبار يقال انه كناية قال ويمكن تنزيله على التمثيل
الاصطلاحي بان يقال حالهم في عدم التخلص من الجواب بمنزلة حال من يكون له امثال ما في الارض
يحاول بها التخلص من العذاب ولا يتقبل منه ولا يخلص اذ التقدير اي تقدير الجملة الاولى
فيما يتلى عليكم الخ والثانية فاقطعوا ايديهما لتضمنها اي الجملة والاول لتضمنها اي السارق والسارقة
بقرينة قوله اذ المعنى الخ وهو المختار في امثاله اي من وقوع خبر المبتدأ انشاء لان الانشاء
لا يقع خبرا الا باضمار وتأويل نحو قولك في الآية مقول فيه اقطعوا سواء دخلت الفاء على الانشاء

كما في الآية ام لا كما في زيد اضربه وما اختاره كالزمخشري من النصب يجب حمله على ما اذا تجرد الانشاء
عن الفاء او لم تقتض الفاء استحقاقه لمثبته اكثر به افاضربه اما اذا اقتضت ذلك فالمختار الرفع
كما في الآية وكما في قوله الزانية والزاني فاجلدوا وقوله واللذان يأتيانها منكم فآذوهما فالمقصود الرفع
مع وجود الفاء استحقاق المرفوع للخبر كما في الامثلة المذكورة وفي النصب مطلق الاختصاص مع
التوكيد كما في قوله واياي فارهبون واياي فاتقون **القطع في ربع دينار فصاعدا** رواه الشيخان
ولذلك اى ولاجل التصبر بايمانهما وليس لهما الايمينان وان كان لهما ايد **ساغ وضع الجمع موضع المثنى**
اى وضع الايدي موضع اليدين لان المراد الايمان وليس لهما الا يمينان وبهذا صح تنظير ذلك بقوله
فقد صغت قلوبكما **ودل على فعلهما فاقطعوا** اى لان اقطعوا اى معنى جازوهما ونكلوا بهما **على**
ترتيب ما سبق اى من تقديم القطع على التوبة ففي الآية لف ونشر مرتب **او لان استحقاق**
التعذيب مقدم اى على استحقاق العفو **والباء متعلقة بقالوا الا بأفواههم** اى لفساد الثاني
لفظا ومعنى كما قاله التفتازاني **والضمير** اى في سماعون **للفريقين** اى للذين قالوا آمنا بأفواههم
وللذين هادوا **او للذين يسارعون** لا مغايرة بين القولين الا باللفظ اما في المعنى فهما لان
اذ المبين عين المبين **او للتضمين** ظاهره او مزيدة للتضمين وكذا قوله او للعلة وفيه تسامح لان
اللام عليهما ليست زائدة فينبغي ان يكون التقدير او هي للتضمين او للعلة **من بعد مواضعه**
بعد زائدة فعدى قوله في النساء يحرفون الكلم عن مواضعه **روى ان شريفا من خيبر زنى**
بشريفة الخ رواه البيهقي بدون من خيبر والتحميم تسويد الوجه من الحممة بالضم والتشديد وهي السواد
لم يرد الله ان يطهر قلوبهم من الكفر اذ لو اراده لوقع **وهو كما ترى نص على فساد قول المعتزلة**
اى بانه اراد ذلك **على لفظ المصدر** وهو بمعنى المفعول **وتأنيثها** اى التورية **لكونها نظيرة التوراة**
في كلامهم انما قال هذا لان التورية اسم اعجمي وتاء التأنيث انما يكون في العربي قاله التفتازاني

كونها قال الجوهري هي المفازة والجمع الموامي واصله مَوْمَوَة على فعللة وهو مضاعف قلبت واوه
الفاء لتحركها وانفتاح ما قبلها **وودواه** قال التفتازاني يعني الارجوحة التي يلعب بها الصبيان
وبهذه الآية تمسك القائل به اى بان شرع من قبلنا شرع لنا واستدل به انه تعالى قال في التورية
هدى ونور والمراد هدى ونور في اصول الشرع وفروعه ولو كان الحكم غير معتبر لما كان فيه
هدى ونور وضعف هذا الاستدلال بانه يكفي في صدق كونها هدى ونورا ان يكون هدى
ونورا قبل النسخ **الذين اسلموا صفة اجريت على النبيين مدحا لهم** تبع فيه الكشاف قال
التفتازاني اعترض عليه بان النبوة اعظم من الاسلام فكيف يمدح نبي بانه رجل مسلم فالوجه
انه للتنويه بشأن الصفة والتنبيه على عظم قدرها حيث وصف بها عظيم كما وصف الانبياء
بالصلاح والملائكة بالايمان فان اوصاف الاشراف اشراف الاوصاف والا فلا فائدة
في النزول من الاعلى الى الادنى تصور في البلاغة واطال في نقل بيان ذلك الى ان قال وما ذكرنا
من تعظيم الوصف انما يقتضي كونه في نفسه صفة مدح لا ان يكون ايراده لقصد مدح الموصوف
وحمل كلام المصنف على هذا المعنى اى على سبيل مدح الصفة بهم بعيد جدا قال والجواب ان المراد
انها صفة اجريت عليهم على طريق المدح دون التخصيص او التوضيح لكن لا لقصد المدح ليلزم ما
ذكرتم بل لقصد التعريض باليهود وانهم براء من ملة الاسلام التي هي دين الانبياء كلهم
احرابه ايا هم بيان لحاصل المعنى من تعليق الحكم بالوصف لا لكون ما مصدرية والالناقاه جعله من
لتبيين المقتضي لجعله ما موصولة بقرينة قوله والراجع لما محذوف **يد اهتموا** اى يصانعوا
وبلاينوا **لما تسيل** راجع لقوله او لطائفة **منهم** اى آية اولئك هم الكافرون **في المسلمين**
بانه يلزم على هذا ان يكون المسلمون اسوأ حالا من اليهود والنصارى واجيب بان المسلم اذا نسب اليه
الكفر حمل على التغليظ والتشديد والكافر اذا وصف بالظلم والفسق اشعر بعتوه في الكفر

مجذومة بيجى اى مقطوعة مصلومة اى مستاصلة مفصول عنه بالظرف اى بالجار والمجرور وهو
بالنفس والجار والمجرور اى فى المعطوفات على الضمير المستكن على اجمال الحكم بعد التفصيل
لا يختص بهذا بقراءة الرفع بل يأتى على قراءة النصب ايضا لدلالة الجار والمجرور عليه اشارة
الى ما قاله الكشاف على ان اثارهم كالساد مسد المحذوف لانك اذا قفيت بزيد على اثره فقد قفيت
به زيدا عمرا اى جعلت زيدا متبعا عمرا وآتيناه الانجيل عطف على قفينا فلا محل له او على مصدقا
فمحله نصب على الحال ويجوز نصبهما على المفعول له عطفا على محذوف تقديره وآتيناه
الانجيل تفصيلا وهدى وموعظة اى لاجلها او تعليلا به اى المحذوف تقديره وآتيناه الانجيل
هدى وموعظة اى لاجلها وعلى تقدير جعلهما مفعولين لهما قال وعطف عليه وليحكم اهل
الانجيل بما انزل الله فيه اى على قوله هدى وموعظة فى قراءة حمزة بكسر لام ليحكم ونصبه
وانما ذكرت اللام فى ليحكم دون هدى وموعظة لفوات شرط نصب المفعول له فيه دونهما
وهو اتحاده مع عامله فاعلا وزمانا اذ فاعل الحكم اهل وزمانه مستقبل وفاعل الايتاء الله
وزمانه ماض بخلافهما فى هدى وموعظة فانهما متحدان فيهما وعلى الاول اى وهو نصبهما حالا
اللام اى فى قراءة حمزة متعلقة بمحذوف هو ما قدرناه آنفا وقد صرح به فى قوله اى وآتيناه
ولو صرح به ثم كان اولى على ان موصولة بالامر اى بلام الامر مع كسرها كقولك امرتك بان قم
اى موضع ان ومدخولها من الحكم الطلبى النصب عطفا على الانجيل اى وآتيناه الانجيل والحكم الطلبى
على بنية المفعول اى على صيغته اى مؤمن عليه فمهيمنا بفتح الميم على القراءة الشاذة
لا ضمير فيه وضمير عليه للكتاب الثانى فى الآية وبكسرها على القراءة المشهورة فيه ضمير يعود
الى الكتاب الاول فيهما وضمير عليه يعود الى الكتاب الثانى والحافظ له اى على الشاذة
هو الله تعالى او الحفاظ فى كل عصر وعلى المشهور حقيقة هو الكتاب الاول فى الآية وحقيقة

هو الله تعالى لقوله تعالى انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون ومجازا الحفاظ فى كل عصر لتضمنه
معنى الانحراف اى تقدير لا يتبع لا ينحرف لا يقال هذا مخالف لما عليه المعول فى التضمين من ايقاع
المضمن حالا بان يقال ولا يتبع منحرفا فاحتاج الى تكلف لانا نقول ذلك غالب لا كلى والاظهر فى
التضمين كما قال التفتازانى عبارات مثل ان يجعل المضمن حالا او بالعكس وغير ذلك مثل احمد اليك
فلانا اى انهى اليك حمده لان المقصود اعتبار معنى الفعلين كيف ما ناسب المقام مع ان المضمن
لم يقدر شيئا وانما قال لتضمن لا يتبع معنى لا ينحرف فيجوز تقدير لا يتبع بلا ينحرف كما قلت
ولا يتبع منحرفا وبلا تنحرف متبعا وهى الطريق الى الماء خص الماء بالذكر لانه سبب الحيوة الابدية
فناسب التشبيه المذكور عقبه واستدل به على انا غير متعبدين بالشرائع المتقدمة
وجه الدلالة كما قال التفتازانى ان الخطاب يعم الامم والمعنى لكل امة دين يخصها ولو
كانت متعبدة بشريعة اخرى لم يكن ذلك لاختصاص قال والجواب بعد تسليم دلالة
الالتزام على الاختصاص منع الملازمة لجواز ان نكون متعبدين بشرائع من قبلنا
مع زيادة خصوصيات فى ديننا بها يكون الاختصاص انتهى وعلى تسليم دلالة الآية
وما وافقها من الآيات على الاختصاص لا منافاة بينها وبين الآيات الدالة على عدمه
كقوله تعالى شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا الى قوله ولا تتفرقوا فيه وكقوله اولئك الذين
هدى الله فبهداهم اقتده لان هذه الايات فى اصول الدين والايات الاول فى فروعه
انتهاز الفرصة اى اغتنامها للتوبة روى ان احبار اليهود الخ رواه البيهقى وفيه اى
فى التعبير عن كثرة الذنوب وعظمها بالبعض ونظيره اى نظير التعبير بالبعض عن العظم
قول لبيد او يرتبط بعض النفوس حمامها اى موتها وصدره تراك امكنة اذا
لم ارضها وقبله اذ لم تكن تدرى نوار بانني وصال عقد حبائل جذامها نوار محبوبته

والجبال جمع جبل على غير قياس والجذام القطاع وتراك بالرفع تبعا لوصال وجذام
وقوله او ترتبط عطف على ارضها اي الم تدر محبوبتي اني وصال عقد ومن يحاول مودتي
وقطاع لمن يقطع محبتي واني جوال الفيافي قطاع المهامه واني تراك امكنة اذا لم ارضها
او لم يقدر اي اموت فيها يعني انه يجتهد في الرحلة اذا لم تعق العوائق الذي هو الميل والمداهنة
في الحكم بيان لحكم الجاهلية الواقع في الآية طلبوا رسول الله اي منه ان يفاضل بين القتلى
اي بين ديات بعضهم على بعض اي عندهم تفسير للام في قوله لقوم مع كونها للبيان ايضا
كما ذكره بقوله واللام للبيان الخ فهو من باب استعمال اللفظ المشترك في معنييه وان لم يجعل
اللام صلة لان احسن حكم الله تعالى لا يختص بقوم دون قوم وجوز بعضهم تعليقها بحكما فيعلم
ان لا احسن حكما من الله فيكون قال الطيبي اشارة الى ان الاستفهام في قوله ومن احسن للانكار
والجملة حال مقررة لما قبلها اي ايبتغون حكم اهل الجاهلية والحال انه لا احسن حكما من الله فمن ابتغاه
بتقدير به حكم الله ويعلم انه لا اعدل منه كما قال عليه السلام لا تتراءى ناراهما روى ابو داود
وغيره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انا بريء من كل مسلم يقيم بين اظهر المشركين قالوا يا رسول
الله ولم قال لا تتراءى ناراهما قال ابن الاثير الترائي تفاعل من الرؤية يقال تراءى القوم اذا رأى بعضهم
بعضا واسناد الترائي الى النار مجاز من قولهم داري تنظر الى دار فلان اي تقابلها يقول ناراهما
مختلفتان هذه تدعو الى الله وهذه تدعو الى الشيطان فكيف تتفقان والاصل تتراءى
والمعنى لا ينبغي لمسلم ان ينزل بالموضع الذي اذا اوقد فيه ناره تظهر لنار المشرك اذا اوقدها في منزله
او ان الموالين لهم كانوا منافقين عطف على للتشديد وضمير كانوا راجع الى ال في الموالين وجمعه باعتبار
معناها يخافون ان تصيبهم دائرة الخ فرق الراغب بين الدائرة والدولة بان الدائرة هي الخط
المحيط ثم عبر بها عن الحادثة وانما يقال في المكروه والدولة في المحبوب روي ان عبادة بن الصامت

رواه الطبري يقطع بياء التحتية فيكون فعلا او بموحدة فيكون اسما شافة اليهود بمعجمة اي
اصلهم قال الجوهري الشافة قرحة تخرج في اسفل القدم فتكوى فتذهب يقال في المثل استأصل
الله شافته اي اذهبه الله كما اذهب تلك القرحة بالكي او الامر باظهار اسرار المنافقين
تفسير ثان لامر من عنده فالامر على الاول واحد الاوامر وعلى ذلك احد الامور بمعنى الشان
ان قرئ يقطع بالتحتية وان قرئ بالموحدة فالامران بمعنى واحد الاوامر لكنهما يختلفان باختلاف
المأمور به مما اشعر على نفاقهم ضمن اشعر اطلع فعداه بعلى عطفا على ان ياتي لا الاول على تقدير باعتبار
المعنى زاده على الكشاف ليصح العطف اذ بدونه لا يصح لخلو المعطوف عن الرابط وهو عود
الضمير على الله بخلافه في المعطوف عليه الذي هو خبر عسى وباعتبار المعنى يصح العطف اذ المعنى
فعسى ان ياتي الله بالفتح ويقول الذين امنوا فيكون عسى تامة لاسناده الى ان ومدخولها
فلا تحتاج حينئذ الى رابط ويجوز العطف بدون زيادة ذلك بتقدير الرابط اي ويقول
الذين امنوا به ثم رأيت التفتازاني كغيره صرح بذلك او يجعله بدلا من اسم الله عطف
على باعتبار المعنى مغنيا عن الخبر اي خبر عسى بما تضمنه من الحدث اي الخبر لاشتمال ذلك
على مسند ومسند اليه ولذلك اي ولكونه اقيم مقام الفعل الذي هو بمعنى النكرة وساغ كونها
اي الحال معرفة اي لفظا والا فهو مؤول بنكرة اي مجتهدين في ايمانهم لانه بمعنى اقسموا
اذ المعنى اقسموا اقسام اجتهاد في اليمين قرأه على الاصل اي وهو فك الادغام في يرتد
وهو كذلك في الامام تبع فيه الكشاف ونقل غيرهما انها في مصاحف الشام والمدينة يرتدد
بدالين وفي الباقية يرتد بدال واحدة وكل قارئ وافق مصحفه ذو الحمار بالحاء المهملة قال
التفتازاني كان له حمار يقال له قف فيقف وسر فيسير وكانت النساء اي نساء الحجاز
يتعطرن بروث حماره وقيل يعقدن روثه بخمرهن فسمي ذو الخمار بالخاء المعجمة

وفيما قبله بالواو على الحكاية العنسي بفتح العين وسكون النون منسوب الى عنس وهو
يزيد بن مذحج بن ادد وقتله الوحشي ال زائدة والمعروف وحشي كما عبر به الكشاف وغيره
فبعث اليه رسول الله خالدا الصواب فبعث اليه ابو بكر جبلة بن الايهم تنصر وصار الى الشام
الجمهور انه مات على ردته وذكرت طائفة انه عاد الى الاسلام روي انه عليه الصلوة والسلام
اشار الى ابي موسى وقال قوم هذا رواه الطبراني والحاكم وصححه وقيل التوسل لانه عليه
السلام سئل عنهم الخ رواه الترمذي او للمقابلة اي لمقابلته اعزة على الكافرين او حال
الفرق بين كونه حالا وكونه معطوفا انه اذا جعل حالا كان قيدا ليجاهدون فيكون
تعريضا بمن يجاهد ولم يكن حاله كذلك ومن ثم قال وحالهم خلاف حال المنافقين واذا
جعل معطوفا كان تتميما لمعنى يجاهدون فيفيد المبالغة والاستيعاب وفيها اي تنكير
لائم مبالغتان اذ ينتفي بانتفاء الخوف من اللومة الواحدة خوف جميع اللومات لان
النكرة في سياق النفي تعم واذا انضم اليها تنكير فاعلها استوعب انتفاء الخوف من اللوم
خوف جميع اللومات فهذا تتميم في تتميم اي لا يخافون شيئا من احد من اللوام قال الطيبي وتتميمه
على ان الولاية لله على الاصالة ولرسوله وللمؤمنين على التبع اذ التقدير انما وليكم الله
وكذا رسوله والمؤمنون وهم راكعون متخشعون الخ فالواو عاطفة على يقيمون فيكون
مدخولها من صلة الموصول وخص بكونه جملة اسمية اهتماما بوصف الركوع لانه اظهر اركان
الصلوة وقيل هو حال مخصوصة بيؤتون فالواو للحال فهذا على يؤتون لا مرخزيهم اي
اصحابهم وفصل المستهزئين الخ اي بينهم بما قال في البيان ايضا على قراءة نصب الكفار
والكفار وان عم اهل الكتاب الخ جواب ما يقال كيف عطف الكفار على اهل الكتاب مع
شمولهم لهم فيرجع ما قاله الى ان ذلك من عطف العام على الخاص لنكتة وفيه دليل على ان

الاذان

الاذان مشروع للصلوة اي من جهة انه لما دل على اتخاذ المناداة هزوا من منكرات الشرع
دل على ان المناداة المذكورة من معروفاته روي ان نصرانيا الخ رواه الطبراني وان اكثركم
فاسقون عطف على ان امنا فمحله النصب ولما لم يصح عطفه عليه ظاهرا لانهم لا ينقمون
فسق اكثرهم قدر ما يصححه فقال وكان المستثنى لازم الامرين الى آخره او كان الاصل واعتقاد
ان اكثركم فاسقون اي لا تنقمون منا الا ايماننا واعتقادنا ان اكثركم فاسقون
او على ما فمحل ان اكثركم على هذا والذي بعده جر ولو قال او على اسم الله كان اولى او نصب
عطف على مقدر اي محل ان اكثركم فاسقون تجوز فيه النصب والجر والرفع والخبر محذوف
اي وفسقكم ثابت معلوم عندكم تبع فيه الكشاف قال التفتازاني جواز حذف الخبر اذا
كان المبتدأ ان المفتوحة مع اسمها وخبرها محل بحث لان علة امتناع وقوعها في اول
الكلام وهو الالتباس بان التي بمعنى لعل قائمة ههنا قال ثم ما قدر هذا الخبر متأخرا عن
المبتدأ انما هو لبيان المعنى وعلى تقدير التعبير عن المبتدأ بلفظ المصدر والا فلا بد ان
يقدر الخبر مقدما اي ثابت معلوم انكم فاسقون على طريقة قولهم تحية بينهم ضرب وجيع
قال التفتازاني اي في التهكم وان كان ما في الآية استعارة لطي ذكر المشبه وما في البيت
تشبيها انتزع وجهه من التضاد على طريق التهكم لذكر الطرفين بطريق حمل احدهما
على الآخر لكن على عكس قولك زيد اسد اذ التحية مشبه به والضرب مشبه بشر من
على حذف مضاف اي قبل ذلك او قبل من لان الدين المشار اليه غير مطابق لقوله من
لعنه الله في معنى يشترك فيه لفظ شر فيقدر اهل قبل ذلك او دين قبل من ليطابقه
وقد بين التقديرين بقوله اي بشر من اهل ذلك الخ فيكون الراجع محذوفا اي فيهم او
منهم فيصير المعنى من لعنه الله وصار الطاغوت معبودا فيهم او بينهم ومن قرأ عابد الطاغوت

نصب بالعطف على ان آمنا
او نصب باضمار فعل او
رفع على الابتداء
فحصل ان محل
ان اكثركم
فاسقون
صح

شرط جوابه مع ما عطف عليه قوله بعد عطفه على القردة جعل مكانهم شر الكون البلغ الخ
لان مكانهم اذا وصف بالشر وهو في الحقيقة بسببهم لحلولهم فيه لزم اثباته لهم بالطريق
البرهاني لانه كناية عن ذكر الشيء بلازمه وقيل مكانا منصرفا اي معنى المكان المنصرف
بفتح الراء والمراد من صيغتي التفضيل وهما شر واضل الزيادة مطلقا الخ لان المومنين
لم يشاركوا الكفار في الشر والضلال وهذا على ما في شرح ان المفضل عليه المومنون وانهم لا
يتصفون بالشر والضلال والاوجه ما قاله غيره ان صيغتي التفضيل باقيتان على معنيهما
والمفضل عليه طائفة من الكفار لم يتصف بجميع الصفات المذكورة من اللعن وغيره
او المومنون والمراد مكان هولاء في الآخرة شر واضل من مكان المومنين في الدنيا
لما يلحقهم فيها من الشر والضلال الحاصل لهم بالهموم الدنيوية كسماع الاذى وغيره
وان ذلك ذكر على سبيل التنزل والتسليم للخصم على زعمه لزا ماله بالحجة وبالجملتان
حالان من فاعل قالوا الخ انه حالان مترادفتان وكل منهما مشتمل على حال فيكونان متداخلين
وكان الرسول يظنه اي يظن نفاقهم ويتوقع اظهار الله ما كتموه وقد وان دخلت تقرب
الماضي من الحال اي حال وقوع مضمون العامل في الحال لا حال التكلم وقد انما يحتاج
اليها هنا في الجملة الاولى لكونها جملة فعلية ماضوية دون الثانية لكونها اسمية
ذم به اي بالصنع خواصهم هم الربانيون والاحبار ولان ترك الحسبة اي ترك
الانكار على المعصية كان الاولى فكان اي ترك الحسبة جديرا اي حقيقا غل اليد
وبسطها مجاز عن البخل والجود اي فيما لا يصلح له الحقيقة كما نبه عليه بقوله ولذلك
يستعمل الخ بخلاف قولك يد فلان مغلولة او مبسوطة فانه كناية عن ذلك كما نبه
عليه التفتازاني كقوله اي الشاعر جاد الحمى اي عليه بسط اليدين بضمتين فاعل جاد

بوابل شكرت نداه تلاعه فاعل شكرت ووهاده بسط اليدين السحاب والوابل
المطر الشديد والنداء العطاء والتلاع جمع تلعة وهي ما ارتفع من الارض والوهاد
جمع وهدة وهي ما انخفض منها وقيل معناه انه فقير مقابل لقوله ممسك فتكون المطابقة
حاصلة من حيث اللفظ اي لفظ مغلولة وغلت وملاحظة الاصل اذ الاصل في
القول الشنيع ان يقابل بالدعاء على قائله كقولك سبني سب الله دابره اي قطعه
اذ القصد بقوله سب الله دابره الدعاء بالقطع على من سبه تاكيد لذلك الخ يعني
ان في ينفق كيف يشاء تاكيد للوصف بالسخي ودلالة على انه لا ينفق الا على مقتضى
الحكمة كما اشار اليه آخرا بقوله ومقتضى حكمته ووجه الاول تعميم الاحوال المستفاد
من كيف ووجه الثاني التعليق بمشيئة الحكيم الذي لا يشاء الا ما هو حكمة ومصلحة ما انزل
اليك من ربك فاعل يزيدن فطرا سن اي بالغا قال الطيبي وفيه تنبيه على عظم معاصيهم
وكثرة ذنوبهم اي اقدام الجميع في سيئاتهم باذاعه اي باشاعة ما فيهما اي من بعث
محمد صلى الله عليه وسلم وفيه معنى التعجب هو مستفاد من المقام وما فيها تعملون نكرة تمييز
او موصولة فاعل ساء والمخصوص بالذم محذوف اي عملهم وان لم تفعل وان لم تبلغ
جميعه كما امرتك فما بلغت رسالته فما اديت شيئا منها الخ قرره بما قال جواب
ما يقال كيف جاز اتحاد الشرط والجزاء اذ معنى وان لم تفعل فما بلغت رسالته وان
لم تبلغها لما بلغتها وقد اجاب بوجهين بينهما الاتحاد وحاصل الاول انه اذا لم يبلغ
جميعها لم يبلغ شيئا منها من جهة ان كتمان البعض يضيع ما ادى منها لعدم حصول
غرض الدعوى بمنزلة من ترك بعض اركان الصلاة وذلك في غاية الشناعة وحاصل
الثاني انه اذا لم يبلغ جميعها فكانه لم يبلغ شيئا منها وهو في غاية الشناعة ايضا وبهذا

كما قال النحاة اذا اتحد الشرط والجزاء كان الجزاء للمبالغة كانه قيل وان لم تبلغ فقد ارتكبت
امرا عظيما وعن النبي صلى الله عليه وسلم بعثني الله برسالته الخ رواه اسحق بن راهويه
في مسنده وعن انس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحرس الخ رواه الترمذي والحاكم
وغيرهما فان من الاسرار الالهية ما يحرم افشاؤه قال بعض العارفين ولهذا قال
تعالى بلغ ما انزل اليك ولم يقل ما تعرفنا به اليك من صدقة المعجزة والافصح بين صدقته
كقوله اي قول ضابي بمعجمة وموحدة بعدها همزة بن الحارث البرجمي بجيم فاني وقيار بها لغريب
صدره ومن يك امسى بالمدينة رحله وهو كناية عن السكنى بالمدينة وقيار اسم فرسه
ضابي وقيل اسم جمله والشاهد في قيار فانه مبتدأ حذف خبره والتقدير فاني بها لغريب
وقيار كذلك وقوله اي قول بشر بن خازم بخاء وزاي معجمتين الاسدي والا فاعلموا انا
وانتم بغاة ما بقينا في شقاق قبله اذا جزت نواصي آل بدر فادوها واسرى في الوثاق
وسبب قول بشر ذلك ان قوما من آل بدر جاربوا الفزاريين من بني لام فجزوا نواصيهم
وقالوا مننا عليكم ولم نقتلكم فغضب بنو فزارة لذلك فقال بشر ذلك ومعناه اذا قد
جززتم نواصيهم فاحملوها الينا واحملوا الاسرى معهم والا فانا متعادون ابدا والشاهد
في انتم فانه مبتدأ حذف خبره والتقدير والا فانا بغاة وانتم كذلك وهو كالاعتراض الخ
انما كان كالاعتراض لكونه جملة في اثناء الكلام لقصد التاكيد ولم يكن اعتراضا حقيقة
لتحقق العطف قاله التفتازاني كقوله اي قول عمرو بن امرئ القيس الانصاري وقيل
قيس بن الخطيم بخاء معجمة بن عدي الظفري شاعر جاهلي نحن بما عندنا وانت بما عندك راض
والرأي مختلف الشاهد في انت فانه مبتدأ خبره راض وخبر نحن محذوف او عطف (تبع)
عليه قبله كان الخبر خبر المبتدأ او خبران معا فيجتمع عليه عاملان اي وهما المبتدأ وان

في ذلك الكشاف ورد بانه انما يلزم ما ذكر ان لو نوى التاخير وكان المذكور خبرا عنهما
اما على نية التاخير واعتبار تقديم الخبر فيكون المذكور معمول ان فقط وخبر المعطوف
محذوف وذلك اي نصبه بالفتح كما جوز بانها اي معها كما في بنين وسنين جوز بانها
اي معها كما هنا على البدل من اسم ان او ما عطف عليه اي او من المعطوف عليه كما زاده
الزمخشري ومراده ما عطف على اسم ان وهو الذين هادوا والنصارى وبعضهم
توهم انه نفس اسم ان فالزمه الخروج عن المراد ولو حذف الزمخشري عليه لسلم من ذلك
والصابئون كذلك قرئ بهما وقرئ الصابون بحذف الهمزة وضم ما قبلها وقاعدته في مثل ذلك
تقتضي ان تكون هذه قراءة شاذة وليس كذلك بل هي قراءة متواترة قرأ بها نافع
وابو جعفر جواب الشرط اي وهو كل ما سماه شرطا لاقتضائه جوابا كالشرط والا
فهو ليس بشرط بل هو منصوب على الظرف لاضافته الى ما المصدرية الظرفية والجملة
اي الجملة الشرطية وقيل الجواب محذوف ودل عليه ذلك اي وهو فريقا كذبوا والتقدير
كلما جاءهم رسول كذبوه وبعضهم قدر الجواب بما صرح به في نظير الآية من قوله افكلما جاءكم
رسول بما لا تهوى انفسكم استكبرتم فالتقدير هنا استكبروا وهو اي فريقا كذبوا
وفريقا يقتلون وان اي بالتخفيف على قراءة نصب تكون او ان اي بالتشديد في الاصل
على قراءة رفعها على ان الله عماهم وصمهم اي على تقدير فعلين متعديين تكون عموا وصموا
بالضم مبنيين للمفعول منهما وهو اي عموا وصموا بالتضعيف قليل اي في اللغة وهو
ضعيف لان تقديم الخبر في مثله ممتنع اي لانه فعل والفعل اذا وقع خبرا يمتنع تقديمه
لالتباس ما بعده بالفاعل ورد بان ذلك انما يمتنع اذا كان الفاعل مستترا وضمائرهم
فان قلت هذا ايضا يلتبس بالفاعل في لغة اكلوني البراغيث قلت اجيب بانها لغة ضعيفة لا يبالي بها

كما تبع المحرم عليه يعني ان حرم في الاية استعارة تبعية من المنع يحتمل ان يكون من تمام
كلام عيسى قال الزمخشري اي على معنى ولا ينصركم احد ويحتمل ان يكون من كلام الله تنبيه
به على انهم قالوا ذلك اي ان الله هو المسيح بن مريم تعظيما لعيسى لكن هذا ويحتمل ان يكون
قوله تنبيه الخ راجع الى الاحتمالين ومن مزيدة للاستغراق اي لانها تدخل لابتداء
الجنس الى انتهائه تقول هل من رجل تقديره هل من واحد هذا الجنس الى اقصاه
الا انه اكتفى بذكر من عن ذكر الى لدلالتها عليها التزاما كعكسه لاجتماعهما في الدلالة
على الغاية لان من لابتداء الغاية والى لانتهائها الفاسدة اي المقابلة للفساد وانما قال ما
اي دون من مع ان المراد من يعقل وهو عيسى لغير رشده اي لزينته واضلوا كثيرا شايعهم
بكسر الياء اي تابعهم اي لا ينهى بعضهم بعضا اشار الى انه عبر عن يفعلون بيتفاعلون
للمبالغة عن معاودة منكر فعلوه الخ وانما احتيج الى تقدير ما ذكره لان التناهي عن منكر
قد مضى محال لبئس ما كانوا يفعلون اي يفعلونه والمخصوص بالذم محذوف اي فعلهم هذا
هو المخصوص بالذم قال ابو حيان انما يصح هذا الاعراب على مذهب الفراء والفارسي
ان ما موصولة وقدمت صلته او على مذهب من جعل في بئس ضميرا وما تميزا بمعنى شيئا
وقدمت صفة ما اما على مذهب سيبويه ان ما اسم تام معرفة بمعنى الشيء فلا يتجه
ذلك بل المخصوص بالذم محذوف وقدمت صفة له وان سخط بدل منه والتقدير
لبئس الشيء شيء قدمته لهم انفسهم ان سخط الله عليهم لشدة شكيمتهم قال في القاموس
الشكيمة الانفة والانتصار من الظلم يقال فلان شديد الشكيمة اي انف اي لا ينقاد
وانما كهم اي جدهم ولجاجهم الذين قالوا انا نصارى انما اسنده تسميتهم نصارى اليهم
دون تسمية اليهود لانهم الذين سموا انفسهم نصارى حين قال لهم عيسى عليه السلام من انصاري

الى الله قال الحواريون نحن انصار الله او لانهم كانوا يسكنون قرية يقال لها ناصرة وكلهم
لم يكونوا ساكنين فيها وعلى التقديرين فتسميتهم نصارى ليست حقيقة بخلاف
تسمية اليهود يهودا فانها حقيقة سواء سموا بذلك لكونهم اولاد يهودا بن يعقوب
او لكونهم تابوا عن عبادة العجل بقولهم انا هدنا اليك او لتحركهم في دراستهم والفيض
انصباب عن امتلاء الخ ذكر الزمخشري لقوله تعالى تفيض من الدمع وجهين وكل منهما
للمبالغة وان اقتصر عليها المصنف في الاول والزمخشري في الثاني وعبارة الزمخشري
الموضحة لعبارة المصنف معنى تفيض من الدمع تمتلئ من الدمع حتى تفيض لان الفيض ان
تمتلئ الاناء او غيره حتى يطلع ما فيه من جوانبه فوضع الفيض الذي هو من الامتلاء
موضع الامتلاء وهو من اقامة المسبب مقام السبب او قصدت المبالغة في وصفهم
بالبكاء فجعلت اعينهم كانها تفيض بانفسها اي تسيل من الدمع من اجل البكاء من قولك
دمعت عينه دمعا انتهى قال التفتازاني يعني ان المجاز على هذا اي الثاني في
اسناد الفيض الى العين كما في جرى النهر والدمع مصدر وعلى الاول المجاز في المسند
والدمع هو عين ذلك الماء يقولون مستانف او حال من الضمير في اعينهم او في عرفوا
وهو اي قيام الداعي او جواب سائل عطف على استفهام انكار حال من الضمير اي
في لنا كانوا مثلثين اي قائلين بان الالهة ثلاثة اي يوحدونه الخ ظاهره ان القولين
تفسيران لله وتفسيره بالثاني مضاف لقوله وذكره توطئة وتعظيما فالمناسب
له ما ذكره غيره من انهما تفسيران للحق وذكره اي الله توطئة اي لقوله وما جاءنا من
الحق ونطمع عطف على نؤمن اي لا على لا نؤمن كما وقع للكشاف اذ العطف عليه بلا
تاويل تقتضي انكار عدم الايمان وانكار الطمع وليس مرادا بل المراد انكار عدم الطمع ايضا

او خبر محذوف اى ونحن نطمع والعامل فيها اى فى الحال الثانية مقيدا اى عامل الاولى بها
اى بالاولى او بنوى انما قيده بذلك لانك لو ازلت القيد وقلت وما لنا ونطمع لم يكن
كلاما مناسبا لما بينا لانهم لم ينكروا الطمع مطلقا بل الطمع فى حال عدم الايمان والحالان
على الاول مترادفتان وعلى الثانى متداخلتان والآيات الاربع يعنى قوله واذا سمعوا
الى ههنا بناء على ان يقولون استئناف وهو الاشهر روى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
وصف القيامة الخ رواه الطبرى بمعناه وهو منتزع من احاديث واصله فى الصحيحين لبسوا
المسوح المسوح جمع مسح وهو البلاس مذاكيرهم جمع ذكر على غير قياس ويجوز ان يكون
من ابتدائية مقابل لقوله حال منه ويجوز ان يكون اى ما او العائد اى او من العائد
المحذوف اى فى رزقكم اى رزقكموه او صفة عطف على حالا لمصدر محذوف اى اكلا حلالا
او حالا منه اى من يؤاخذكم اى فاعله او من اللغو وهو عطف على جملة يؤاخذكم محذوف اى الذي
باحد الامرين من حلف على يمين الخ رواه مسلم او التقدير اى المرتبة والايمان كانوا
بسكون الراء فهو مثله وزنا وجمعا من حيث انه جمع جمع المذكر السالم من غير اجتماع شروطه
كالالف اى فى آخره الف كعصى ومن اوسط ان جعل اى من اوسط بدلا اى من طعام
واعترض بان المعطوف على البدل بدل وابدال كسوتهم من اطعام غلط لا يقع فى التنزيل
واجيب بالمنع بل قد وجد ويكون المقصود الانتساب الى ما نسب اليه المبدل منه
بجعله فى حكم المنحى وكانه قال فكفارته من اوسط ما تطعمون اهليكم او كسوتهم وهو ما
يغطى العورة تبع فيه الكشاف والموافق للشافعية ما يسمى كسوة كقميص وازار ومنديل
ومقنعة وكسوتهم اى وقرئ كاسوتهم اسرافا او تقتيرا اى لا تنقصوهم عن مقدار
نفقة اهليكم ولكن تواسون بينهم وبينهم اى بين المساكين والاهلين الا انكم تطعمونهم الاوسط

تبه للمساواة والكاف فى محل الرفع عطف على من اوسط ان جعل فى محل رفع فان جعل
فى محل نصب كانت الكاف كذلك وهذه القراءة تنفى الكسوة من الكفارة وقد اجمع
على انها احدى الخصال الثلث لكن للقارى بها ان يقول استفيدت الكسوة من السنة
يسبكم المخرج اى الخروج منه اى من اثم الحلف والميسر القمار او المضاف محذوف
بالجر عطفا على الخمر والتقدير لانه خبر للخمر وللمضاف المحذوف وهو فيما قدره تعالى قال
ابو حيان لا حاجة الى هذه التقدير كقوله انما المشركون نجس بحت بفتح الموحدة وسكون الحاء
ومثناة فوقية اى خالص او غالب عطف على بحت وجعله اى الاجتناب والشرابة
بكسر المعجمة شارب الخمر كعابد الوثن رواه البزار ورواه ابن حبان بلفظ مدمن الخمر
كعابد الوثن قال ويشبه ان يكون فيمن استحلها وخص الصلوة من الذكر بالافراد الخ قال
الطيبى مع نقله ذلك انه من باب قوله انى رأيت احد عشر كوكبا والشمس والقمر رأيتهم من حيث
الاختصاص بالذكر ومن حيث التكرير لان تكرير عن فى قوله عن ذكر الله وعن الصلوة تكرير
رأيتهم اذا ما اتقوا وآمنوا الخ تعليق نفى الجناح بهذه الامور ليس على سبيل اشتراطها
اذ عدم الجناح فى تناول المباح لا يشترط بشرط بل على سبيل المدح والثناء والدلالة على انهم
بهذه الصفة وروى انه لما نزل تحريم الخمر الخ رواه بمعناه الامام احمد واصله فى الصحيحين
الاوقات الثلاثة اى الماضى والحال والاستقبال التى يقع فيها الافعال المذكورة واحسنوا
اى ولاستعمال الانسان التقوى بينه وبين الله الى ما قاله عليه السلام فى تفسيره اى تفسير
الاحسان عند سؤاله الاحسان ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك التى
تدحض الاقدام اى تزلقها وتزيلها يقال دحضت رجله زلقت ودحضت الشمس زالت
قاله الجوهرى وهو اى العقاب غائب اى عن الخائف متسلط اسم له للقوة اى له صلة

من لا يخافه صلة تميز من لا يملك جاشه اى روعه قال الجوهرى جاش القلب روعه اذا اضطرب
عند الفزع كرداح قال الجوهرى الثقيلة الاوراك خمس تغيظ فى الحل والحرم الخ رواه الشيخان
من نفى حكم الفرع الخ الاصح عند الشافعى الغاؤه فطعنه ابو اليسر الذى فى الصحيحين انه ابو قتادة
برفع الجزاء والمثل اى مع تنوين جزاء فلا يوصف اى المصدر ما لا يتم بها اى بالصلة والاولى
بالمتعلق فانه وصف بها فامتنع تعلقه به وانما يكون اى المتعلق صفة اى المصدر ورد ذلك
بان منع عمل المصدر الموصوف محله فى المفعول الصريح اما شبهه كالجار فيكفيه رائحة الفعل او
اقحام مثل اى او على اقحام مثل اى زيادته وقرى فجزاؤه اى وقرى فجزاؤه مثل ما قتل برفعهما او
الاول اوفق اى لان قوله فجزاؤه مثل ما قتل من النعم حقيقة فيه وفى جعله القيمة ارتكاب المجاز
مع تكلف ويحتمل ان يكون حالا من الضمير فى خبره اى خبر جزاء ان قدر فعليه جزاء ومراده
بالضمير فى خبره الضمير فى كائن المقدر لا الضمير المجرور بعده او منه اى من جزاء او اضفته او
وصفته ورفعته فيهما على الفاعلية بخبر مقدر رملى اى فى قوله ومن قتله ويحتمل ان يكون
حالا منه ايضا اذا قدر خبر المبتدأ محذوف اى فالواجب او اللازم وان يكون حالا منه
اذا نصب او رفع مبتدأ عند من جوز الحال منه على ارادة الجنس اى لا للوحدة او ارادة
الامام اى الحاكم وفى نسخة او اللام وهو تحريف ان رفعت اى جزاء وان نصبته فخبر محذوف
اى فكفارة خبر مبتدأ محذوف بالاضافة للتبيين اى لانه تعالى خير المكلف بين الهدى والطعام
والصيام حسنت الاضافة المبينة فكانه قيل كفارة طعام لا كفارة هدى وصيام وهو اى
العدل بالفتح مصدر اطلق للمفعول الانسب بكلام الكشاف للفاعل لانه قال والفرق بينهما اى
بين مفتوح العين ومكسورها ان عدل الشئ ما عادله من غير جنسه كالصوم والاطعام وعدله
ما عدل به فى المقدار ومنه عدلا الحمل لان كل واحد منهما عدل بالآخر حتى اعتدلا كان المفتوح تسمية

بالمصدر

بالمصدر والمكسور بمعنى المفعول كالذبح ونحوهما الحَمل والحِمل انتهى واشار التفتازانى الى فرق آخر
فى الحمل فقال الحمل بالفتح ما فى البطن وعلى الشجر وبالكسر ما على الرأس او الظهر ومنه اى فى قوله
او عدل ذلك وبال الوبل وهو بفتح الموحدة فهو ينتقم الله منه اشار الى ان ينتقم خبر مبتدأ
محذوف كما صرح به الكشاف قال التفتازانى ليصح دخول الفاء لان الجزاء اذا وقع مضارعا
لم يصح الفاء ما لم يقدر المبتدأ او كونه المنفى بلا ثم قيل ان المضارع يجوز به دون الفاء فلا يكون
للفاء فائدة واذا جعلت الجملة اسمية ظهرت الفائدة مبنى على ما ذكر من ان الجزاء اذا كان
مضارعا مثبتا او منفيا بلا فوجهان لكنهم صرحوا بان وجه دخول الفاء تقدير المبتدأ او
جعل الجملة اسمية وليس فيها ما يمنع الكفارة على العائد كما حكى عن ابن عباس وشريح
اى من هذا نهى قالا بان الانتقام من العائد يمنع وجوب الكفارة عملا بظاهر الآية لقوله
عليه الصلوة والسلام فى البحر هو الطهور ماؤه الحل ميتته رواه ابو داود والترمذى
وغيرهما وصححوه وطعامه عطف على صيد البحر اى واحل لكم طعام البحر ما قذفه اى ما رماه البحر
من السمك ميتا او نضب عنه اى ذهب عنه وقيل الضمير للصيد وطعامه اكله فالصيد
على هذا بمعنى الاصطياد والمعنى احل لكم اصطياد الصيد واكل الصيد نصب على الغرض
اى على العلة لانه مفعول له ما صيد فيها الخ القياس فى الموضعين كما عبر به الكشاف
لعل الاول لحرم على المحرم ايضا الخ سكت عن التفريع على الثانى لانه لا اعتراض عليه لان المعنى او
الصيد فيها او صدتم والصيد فيها ولا ريب ان صيد المحرم حرام عليه لحم الصيد حلال لكم
الخ رواه الحاكم وصححه الكعبة اى تربعه انتعاشا اى ارتفاعا ونهوضا تقول الصبى نعشه الله
رفعه وانتعش العاثر نهض من عثرته يحوز اى يلجأ به اى بالبيت الحرام او ما تقوم
عطف على انتعاشا ونصبه على المصدر او على الحال ذكر ذلك بعد ان فسر جعل بمعنى صير لكن

الذي قاله ابو البقا انه ان كان جعل بمعنى صير فقياما مفعول ثان او بمعنى خلق فهو حال ويمكن
ان يقال ما قاله المص وابو البقا ليس بلازم بل كل منهما جائز اعل عينه لانه واوي فقلبت
الواو ياء لمناسبة الكسر قبلها كما اعل في فعله اي وهو قائم اذ اصله قوم فقلبت الواو الفا
لتحركها وانفتاح ما قبلها لمن انتهك محارمه اي محارم الله وهو راجع الى الوعيد ولمن حافظ
عليها راجع الى الوعد كما ان قوله اولمن اصر عليه اي على انتهاك محارمه راجع الى الوعيد
ولمن انقلع عنه راجع الى الوعد والشهر الحرام والهدي والقلائد اي قياما للناس لعاده
اي الكعبة والهدي والقلائد وقيل الجنس وقيل المراد بالشهر الحرام الجنس فيشمل الاشهر
الحرم الاربعة بما امر اي الرسول وفسر الاية بقوله اي الرسول اتى بما امر به الخ في جاحم اليمامة
اليمامة اسم لجارية وللبلاد وهو المراد ههنا قال الجوهري واليمامة اسم جارية زرقا كانت
تبصر الراكب من مسيرة ثلاثة ايام يقال ابصر من زرقا اليمامة واليمامة بلاد وكان اسمها الجو
فسميت باسم هذه الجارية لكثرة ما اضيف اليها وقيل جو اليمامة ويقال اليمامة للقطعه
وللحمامة الوحشية الشرطية اي الاولى وما عطف عليها اي الشرطية الثانية وهي
اي الشرطيتان وهو اي ما يمنع السوال واشيا اسم جمع اي لا جمع وان كانت زنته لانها
غير منصرفة كما في الاية لكون همزتها الثانية للتانيث فهو مفرد يراد به الجمع غير انه قلبت لامه
اي همزته الاولى التي هي لام الكلمة قلبا مكانيا فاصل اشيا شيئا على وزن فعلاء فجعلت
بعد القلب لفعا فلذلك كانت اسم جمع كطرفا وقصبا وهذا مذهب الخليل وسيبويه
وقيل اصله اشيئا بهمزتين بينهما الف بعد يا مكسورة بوزن افعلاء حذفت لامه وهي
الهمزة الاولى تخفيفا ثم فتحت اليا لمجاورة الالف فبقي بعد ذلك وزنه افعا وقيل وزنه افعال
جمع له اي لشيء من غير تغيير اي من غير قلب وحذف اذ روي انها اي القصة وفي نسخة انه

اي الشان لما نزلت الخ رواه الطبري بمعناه لكنه عبر برجل بدل سراقة ولا منافاة
نعم ذكر الكشاف القصة مطولة وذكر ان راويها سراقة او عكاشة قال شيخنا وهذا
السياق لم اجده عن سراقة ولا عن عكاشة وكلامه يفهم انهما رويا في بغير هذا
السياق بان روا اما احدهما بلفظ والآخر بآخر وهو كذلك كما صرح به بعد او استثنا
عطف على صفة اخرى وعن ابن عباس انه عليه الصلوة والسلام كان يخطب
ذات يوم الخ رواه بمعناه البخاري الضمير للمسئلة اي فيكون في محل المصدر لا المفعول
ليلزم التعدية بعن والتاويل بحذف فيها وايصال مدخولها بالفعل او بغير ذلك قال
الطيبي واعلم ان الطلب والسوال والاستخبار والاستفهام والاستعلام الفاظ
متقاربة مترتب بعضها على بعض فالطلب اعمها لانه يقال فيما تسأله من غيرك وفيما
تطلبه من نفسك والسوال لا يقال الا فيما تطلبه من غيرك فكل سوال طلب ولا ينعكس
والسوال يقال في الاستعطا فيقال سألته كذا وفي الاستخبار فيقال سألته عن كذا
والاستخبار استدعاء الخبر وهو اخص من السوال فكل استخبار سوال ولا ينعكس والاستفهام
طلب الافهام وهو اخص من الاستخبار فان قوله تعالى انت قلت للناس استخبار
وليس استفهام فكل استفهام استخبار ولا ينعكس والاستعلام طلب العلم وهو اخص
من الاستفهام اذ ليس كل ما يفهم يعلم بل قد يظن ويخمن فكل استعلام استفهام ولا
ينعكس وليس صفة لقوم فان ظرف الزمان الخ قال ابو حيان هذه الجملة في ظرف
الزمان المجرد من الوصف اما اذا لم يتجرد عنه فيصح ان يكون صفة للجثة اي او حالا منها
او خبرا عنها وقبل وبعد وصفان في الاصل فاذا قلت جاء زيد قبل عمرو فالمعنى جاء
في زمان قبل زمان مجيئه اي متقدم عليه ولذا صح وقوعه صلة للموصول ولو لم يلحظ

نيه الوصف وكان ظرف زمان مجرد الم يجز ان يقع صلة قال تعالى والذين من قبلكم ولا يجوز
والذين اليوم لم يأتمروا بما سالوا اى بالامر الذى امروا به فى جواب اسئلتهم فانهم كانوا يستفتون
انبياءهم عن اشياء فاذا امروا بها تركوها فتحت بالبناء للمفعول فلا نزع لهما اى لا لهتهم
والبيع اى والدليل المبيح وقرئ بالرفع على الابتداء اى والخبر عليكم اى لا يضركم الضلال اى
ضلال غيركم من رأى منكم الخ رواه مسلم ويؤيده ان قرئ لا يضركم صوابه لا يضيركم كما فى
الكشاف والجزم عطف على الرفع على الجواب اى للامر عليكم وينصره اى الجزم قراءة من قرأ
لا يضركم بالفتح اى بفتح الراء وتشديدها ولا يضركم بكسر الضاد وضمها اى وجزم الراء المخففة
اى فيما امرتكم شهادة بينكم اعرب شهادة مبتدأ خبره محذوف وجوز بعضهم ان يكون
خبره اثنان على حذف مضاف قيل وهذه الآية وما بعدها من اشكل آى القرآن
حكما واعرابا وتفسيرا بالنصب والتنوين وقرئ ايضا بالرفع والتنوين وبينكم على القراءتين
منصوب والشهادة فى الآية على بابها او المراد بها الوصية كما اراده المصنف وقيل المراد
بها اليمين بمعنى يمين ما بينكم ان يحلف اثنان قال القرطبى ورد لفظ الشهادة فى القرآن
على انواع مختلفة بمعنى الحضور قال الله تعالى فمن شهد منكم الشهر فليصمه وبمعنى قضى قال
تعالى شهد الله انه لا اله الا هو وبمعنى اقر قال تعالى والملائكة يشهدون وبمعنى حكم قال
تعالى وشهد شاهد من اهلها وبمعنى حلف قال تعالى فشهادة احدهم اربع شهادات
بالله وبمعنى وصى قال تعالى يا ايها الذين امنوا شهادة بينكم الآية انتهى واى حمل على العدول
عن الظاهر اتفاق الاكثرين على انه لا نسخ فى سورة المائدة فلزم حمل الشهادة على اليمين
او الوصية واسنادها على وصيين بدليل نزول الآية فيهما والايصاء الى احد وان صح الا
انه ورد فى الآية الى اثنين للتأكيد واعتضاد احدهما بالآخر والوصيان كلفا ان

وقع فيها ريبة ثم ان ظهر منهما خيانة وادعيا تملك شئ من مال الميت كما فى مورد الآية
تحلف الورثة وانما سميت الوصية شهادة لان من اوصى بشئ فقد اخبر عن نفسه
وشهد عليها وسميت اليمين شهادة لانه يثبت بها الحكم كما يثبت بالشهادة ليقم
اى ليقم شهادة اثنان فجعل اثنان فاعلا ليقم وتبع فى ذلك الكشاف ورد بان حذف
الفعل دون فاعله لم يجز الا ان يشعر به ما قبله كرجال فى قوله تعالى يسبح له فيها بالغدو
والآصال فيمن قرأ بفتح الباء اى يسبحه رجال او ان يجاب به نفى كبلى زيد فى جواب
ما قام احد اى بل قام زيد او استفهام كزيد فى جواب من قرأ اى قرأ زيد وما نحن فيه ليس
بشئ من الثلاثة اثنان فاعل شهادة اى او ان يشهد مقدرا او خبر مبتدأ محذوف
اى الشاهد ان اثنان او خبر شهادة كما ذكره بقوله ويجوز ان يكون خبرها على حذف
المضاف اى من الاول تقديره ذو شهادة او من الثانى تقديره شهادة اثنين
هذا كله على رفع شهادة اما على نصبها فهو فاعل فعل مقدر كما مر بما فيه وجوز بعضهم
كونه فاعل شهادة ومن فسر الغير باهل الذمة جعله منسوخا اى واما من فسر بغير
الاقارب من المسلمين فيتعين تفسير ذوا عدل بكونهما من اقارب المسلمين الاول عليه
بقوله او آخران من غيركم تقديره ان ارتبتم فاشهدوا آخرين او استيناف على اغراض
وسدى عنه اى انه قرأ بغيرها اى بغير مد من الذين جنى عليهم قال التفتازانى يشير الى ان
استحقاق الاثم عليهم كناية عن هذا المعنى وذلك لان معنى استحق الشئ لاق به ان
ينسب اليه والجانى للاثم المرتكب له يليق ان ينسب اليه الاثم فاستحق الاثم فى معنى ارتكبه
وجناه فالذين استحق عليهم الاثم اى جنى عليهم وارتكب الذنب بالقياس اليهم هم الورثة
او تغيير الدعوى عطف على ظهور خيانة الوصيين روى ان تميما الدارى وعدى بن

لعله عطف
على صفة

رواه الترمذي مطولا وقال ليس اسناده بصحيح ورواه البخاري وابو داود مختصرا وبدا
بفتح الموحدة وتشديد المهملة والمد اي الحكم الذي تقدم اي دهور واليمين على الورثة
ظرفيه اي لعدم هداية الفاسقين بدل الاشتمال اي من اسد لما بينهما من الملابسة بغير
الكلية والبعضية بطريق اشتمال المبدل منه لا كاشتمال الظرف على المظروف بل
بمعنى انه يتعلق الذهن اليه في الجملة ويقتضيه بوجه اجمالي مثلا اذا قيل اتقوا الله
يتبادر الذهن الى انه من اي امر من اموره واي يوم من ايام افعاله كحب الا تقوا يوم جمعه
للرسل والامم ام غير ذلك نبه عليه التفتازاني او باي شيء اجبتم فحذف الجار اي وهو
الباء وما استفهامية وعلى ما قبله مصدرية كما علم من كلامه كما ان سؤال الموءودة
لتوبيخ الوائد اي في قوله واذا الموءودة سئلت باي ذنب قتلت وفيه اي في لا علم لنا الخ
التشكي اي تشكي الانبياء الى ربهم في الانتقام من اعدائهم والالتجاء عنهم اي عن اعدائهم
كالقوام من سوء صنيعهم وهو على طريقة ونادى اصحاب الجنة اي في ان الماضي
اقيم مقام المضارع او نصب عطف على بدل من يوم يجمع بروح القدس الاضافة
فيه كالاضافة في رجل صدق لان جبريل المعبر عنه بالروح ظهر في نفسه ويؤيده اي تفسير نسخة
روح القدس بالكلام الذي يحيي به الدين او النفس بعد بضم الدال وهو ساقط في بعض النسخ
وهي اولى وقيل لكل منا اولنا واخرنا عطف على بدل فقوله لاولنا واخرنا متعلق
صفة لعيد اي يكون لنا عيدا اكل منا فيه ولنا واخرنا مثلة وعقوبة العطف للتفسير
والمراد العقوبة الغريبة فقد قال الطيبي المراد بالمثلة العقوبة الغريبة كالمسخ بلا الفلوس
اي بلا قشور كالفلوس قال في القاموس وشيء مغلس اللون على جلده لمع كالفلوس والفيء
رجع قال الجوهري والفيء ما بعد الزوال من الظل وانما سمي فيئا لرجوعه من جانب الى جانب

ان هذا مثل اي قوله فمن يكفر بعد منكم الخ فهو من الله تعالى ان انزاله سهل اي عينه
بقوله اني منزلها عليكم يعني اني قادر على انزالها وكرم فيه اي في انزالها بهذا المعنى
خطر الخ فلا انزلها لكم او القصور عطف على المغايرة قوله اي اتريك من ان
يكون لك شريك اشارة الى ان اتخذوني الهين تشريكهما معك في الالوهية لا افراد
لهما بذلك اذ لا شبهة في الوهيتك وانت منزه عن الشركة فضلا ان يتحد الهان
من دونك على ما يشعر به ظاهر العبارة نبه عليه التفتازاني وقوله في نفسك للمشاكلة
اذ لا يطلق على الله تعالى بدونها اسم النفس تقرير للجملتين مهما تعلم ما في نفسي ولا اعلم
ما في نفسك باعتبار منطوقه ومفهومه اي منطوق انك انت علام الغيوب ومفهومه
لانه يدل بمنطوقه على انه تعالى يعلم الغيب فيكون مقررا لقوله تعالى تعلم ما في نفسي ويدل
بمفهومه على انه لا يعلم الغيب غيره فيكون مقررا لقوله ولا اعلم ما في نفسك عطف بيان
للضمير في به اي وان كان من غير الغالب اذ الغالب ان عطف البيان انما يكون في
الجوامد او بدل منه وليس من شرط البدل جواز طرح المبدل مطلقا ليلزم منه بقاء
الموصول بلا راجع رد به منع الزمخشري جواز البدل معللا بلزوم ما ذكر وحاصل
الرد ان جواز طرح المبدل منه ليس بلازم مطلقا بدليل جواز زيد لقيت غلامه رجلا
صالحا ورد ايضا بان المبدل منه ليس في حكم التنحية بالكلية ولان يكون ان مفسرة
لان الامر مسند الى الله وهو لا يقول اعبدوا الله ربي وربكم رد بانه يجوز ان يحكي نقل
معنى كلام الله تعالى بهذه العبارة كانه قيل ما قلت لهم شيئا سوى قولك لي قل لهم
ان اعبدوا الله ربي وربكم والقول لا يفسر اي على قول الاكثر والا فقد جوز بعضهم
بان القول يفسر كما يفسر معناه او ظرف مستقر عطف على ظرف لغا والمعنى بهذه الذي

من كلام عيسى واقع يوم ينفع هذا على تقدير ان يوم ظرف مستقر اما على انه ظرف لقال فالمعنى
قال الله يوم ينفع الصادقين صدقهم هذا القول وليس بصحيح لان المضاف اليه معرب
هذا على مذهب البصريين واما الكوفيون فيجوزون ذلك وان كان المضاف اليه معربا
وتقابل ما فيهن اتباعا لهم غير اولي العقل اي الحاق للعقلاء بغيرهم فغير مفعول اتباعا في
غاية القصور صفة لغير اولي العقل وانه عطف مع تاليه على اتباعا من اول سورة
المائدة الخ موضوع سورة الانعام قوله لشرفها اي قدرا وعظما وان كانت الارض
اشرف من حيث انها سكن الانبياء وتقدم وجودها اي على وجود الارض وفيه كلام
ذكره في سورة البقرة والفرق بين خلق وجعل الذي له مفعول واحد اي لا الذي له مفعولان
وهو الذي بمعنى صير ان الخلق فيه معنى التقدير والجعل فيه معنى التضمين قال التفتازاني
اخذا من كلام الكشاف اي جعل شيء في ضمن شيء بان تجعل منه او تصيره اياه او تنقل منه
او اليه وبالجملة فيه اعتبار شيئين وارتباط بينهما وفي الخلق معنى الايجاد بتقدير وتسوية
انتهى وجعل ورد في القرآن على خمسة اوجه بمعنى احدث وانشأ كما هنا وكما في قوله وجعل
فيها رواسي وبمعنى بعث كقوله تعالى وجعلنا معه اخاه هرون وزيرا وبمعنى قال
كقوله تعالى وجعلوا لله اندادا وبمعنى بين كقوله تعالى انا جعلناه قرآنا وبمعنى صير
كقوله تعالى وجعلنا على قلوبهم اكنة وجمع الظلمات لكثرة اسبابها اذ ما من جرم الا
وله ظل وظله ظلمة بخلاف النور فانه من جنس واحد وهو النار ولا ترد الاجرام النيرة
كالكواكب لان مرجع كل نير الى النار على ما قيل ان الكواكب اجرام نورية نارية وان الشهب
منفصلة من نار الكواكب فصح ان النور من جنس النار ثم الذين كفروا بربهم يعدلون فيكفرون نعمته
فيعدلون على هذا من العدول وعلى الوجه الآتي في كلامه من العدل وهو التسوية ويكون قوله

بربهم

بربهم فيها خبر يكون على انه خلق هذه الاشياء الخ ووجه ذلك البعد ان رجع الضمير الى الرب
المقتضي للتربية والتعيش او على قوله خلق فيكون صلة والعطف عليها كما قال
التفتازاني ليس على قصد انه صلة واحدة ليتوجه الاعتراض بانه لا معنى لقولنا
الحمد لله الذي عدلوا به بل هو داخل تحت الصلة يجب ان يكون المجموع صلة واحدة
كانه قيل الحمد لله الذي كان منه تلك النعم العظام ثم من الكفرة الكفران وانما حمل
ثم على التراخي مع استقامته لكون الاستبعاد اوفق بالمقام ومعنى ثم استبعاد
عدولهم اي وعدولهم اذ الاستبعاد لا يختص باحد الوجهين والمعنى اي على القول
لا انه المقصود وبيانه عطف على التعطبه والآية الاولى وهي من اول السورة الى يعدلون
دليل التوحيد والثانية اي وهي هو الذي خلقكم الى تمترون دليل البعث وتلخيص
الاول ان ايجاد السموات والارض والظلمات والنور مقتض لازالة الشرك واثبات
التوحيد ولهذا ناسب ان يستبعد منهم الشرك والثانية ان ايجاد الانفس وما
عطف عليه مقتض لحصول تيقن البعث ولهذا ناسب ان يستبعد منهم الامتراء
متعلق باسم الله اي معنى اسم الله والمعنى هو المستحق للعبادة اي او هو المعروف
باستحقاقها فيهما اي في السموات والارض وانما قال باسم الله بالمعنى المذكور
لانه لا يجوز تعلقه بلفظ الله لانه اسم لا صفة وبذلك علم جواب ما يقال كيف
صح الاخبار بالله عن هو الراجع الى الله فهو كقوله انا ابو النجم وشعري شعري او بقوله
عطف على باسم الله او ظرف مستقر عطف على متعلق باسم الله وقع خبرا اي لهو
بمعنى انه تعالى الخ يعني كونه تعالى فيهما انه عالم بما فيهما على التشبيه والتمثيل قال التفتازاني
شبهت حالة علمه بهما بحالة كونه فيهما لان العالم اذا كان في مكان كان عالما به وبما فيه

بحيث لا يخفى عليه شيء **ويعلم سركم وجهركم بيان وتقرير له** اي لقوله وهو الله في السموات
وفي الارض على القول بان في السموات وفي الارض ظرف اما على القول بانه متعلق باسم الله
فيعلم سركم وجهركم استيناف لانه لما قيل هو المعبود فيهما اتجه ان يقال فما شانه مع عبادة
خ فاجيب بانه يعلم سرهم وجهرهم ويعلم ما يكسبون فيجازيهم على اعمالهم **وليس** اي في السموات
وفي الارض **متعلق المصدر** اي وهو السر والجهر **لان صلته لا تتقدم** اي عليه تبع فيه
الزمخشري ورد بان المصدر هنا ليس مقدرا بحرف مصدري وصلته حتى يمتنع تقديم
معموله عليه ويرد ايضا بان المراد بالسر ما يكتم وبالجهر مقابله كما جوزه المصنف بعد وان
كانا مصدرين في الاصل وبانه يتوسع في الظرف ما لا يتوسع في غيره وعلى ذلك فالظرف
متعلق بالمصدرين على سبيل التنازع **من الاولى مزيدة للاستغراق** اي للتنصيص عليه
والثانية للتبعيض قال التفتازاني في توجيهه لان الاية الواحدة وان استغرقت في
حكم النفي فهو بعض من جميع الآيات وحملها على التبيين كما زعم ابن الحاجب انما يستقيم
لو كانت النكرة في النفي بمعنى جميع الافراد وما قال انها لو كانت تبعيضية لما كانت
الاولى استغراقية ممنوع لصحة قولنا ما ياتيهم بعض من الآيات اي بعض كان **اي ما ظهر
لهم دليل قط** تبع فيه الكشاف ورد بان فيه ادخال قط على المضارع وليس بجيد لانها
ظرف مختص بالماضي واجيب بان اختصاصها بالماضي معنى وهنا كذلك لان ما النافية
ما شبهت بقرينة المقام لم في قلبها المضارع للماضي **تاركين للنظر فيه غير ملتفتين اليه**
ذكر الضمير في الموضعين باعتبار عوده الى الدليل والا فالاولى بالاية تانيثه وهو ان قوله
فقد كذبوا **في الدنيا او الآخرة** في نسخة والآخرة بالواو وهي ابلغ **والقرن مدة اغلب اعمار
الناس** وقال غيره مدة من الزمان وعليه فقيل انها عشرة وقيل عشرون وقيل ثلثون

وقيل اربعون وقيل خمسون وقيل ستون وقيل سبعون وقيل ثمانون وقيل مائة
وقيل مائة وعشرون وعلى الاول قال المصنف انها سبعون وقيل ثمانون **وقيل
القرن اهل عصر** الخ مقابل لقوله والقرن مدة اغلب اعمار الناس والقول الذي حكيناه
عقبه فالقرن يقال للمدة ولاهلها فيحتمل ان يكون من باب الاشتراك وان يكون من باب
الحقيقة والمجاز وهو اولى لان المجاز خير من الاشتراك وعليه فالظاهر واليه يميل كلام
المصنف انه حقيقة في المدة مجاز في اهلها على ان اطلاقه لا يختص بما ذكر بل يطلق على
معان اخر كقرن الثور والخصلة من الشعر واعلى الجبل وغيرها كما ذكره ائمة اللغة **واشتقاقه
من قرنت** الرجل بزمانه وعبارة غيره من الاقتران والمراد بالاشتقاق الاخذ
مكناهم صفة لقرن وعاد الضمير عليه جمعا باعتبار معناه قاله ابو البقاء وغيره وضعف
بان من قرن تمييز لكم فهي المحدث عنها بالاهلاك فهي المحدث عنها بالتمكين لما بعدها ان
جرى مجرى التبيين ولم يحدث عنه **او المطر** بضم الميم اي الغمام باخر السحاب **مدرارا**
اي غزيرا **اي الخصب** بالكسر نقيض الجدب **الربيع** هو ارض فيها زرع وخصب قاله
الجوهري **ولانه** اي اللمس **للتفحص** اي عن الشيء اي البحث عنه **كما مثل جبريل في صورة
دحية** رواه النسائي وغيره ودحية بكسر الدال وحكي فتحها **حيث اهلكه لاجله**
اشارة الى ان قوله ما كانوا به يستهزءون من اطلاق السبب على المسبب للمبالغة لان
المحيط بهم هو العذاب لا المستهزأ به **والفرق بينه وبين قوله قل سيروا في الارض
ان السير ثمة لاجل النظر** اي فالسير ثم سبب وعلة للنظر فناسب الاتيان بالفاء
الدالة على السببية والعلة **ولا كذلك هنا** نعبر فيه بثم **وقيل معناه** هنا **اباحة السير للتجارة
وغيرها وايجاب النظر في آثار الهالكين** فناسب الاتيان بثم لدلالتها على التباعد

بين الواجب والمباح سؤال تبكيت اي تقريع وتعنيف قل لله الجار والمجرور
خبر مبتدأ محذوف اي هو اي ذلك لله تقريرلهم قال التفتازاني اي الجاء الى الاقرار بان
الكل لله وقيل بدل من الرحمة مقابل لقوله استيناف يحتمل ان
يكون من عطف المفرد على المفرد اعني الخبر على الخبر والمبتدأ على المبتدأ وان يكون من عطف
الجملة وان كان المبتدأ في الاول محذوفا والاول هو الظاهر والغرض ان يدخل هذا
تحت قل ليكون احتجاجا ثانيا على المشركين تحريره ان تقديم
المفعول افاد الاختصاص وايلاؤه حرف الاستفهام افاد رجوع الانكار اليه لا الى
الفعل اي الانكار بما ذكر اي دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم
فناسب تفسير الولي بالمعبود اشار
الى ان الاضافة في فاطر السموات ليست لفظية بل معنوية ليصح جعله صفة لله
يعني ليس المعنى خصوص الطعم بل مطلق النفع تعبيرا عن كل الشيء ببعضه
اي ويعكس الوجه الاول وهو بناء يطعم ولا يطعم للفاعل على ان
الضمير لغير الله صح جعله لغير الله مع ان منه الاصنام وهي لا تطعم تغليبا للذي يطعم كالمسيح
على غيره وبينا بينهما اي وقرئ اول من اسلم اي لله من هذه الامة لظهور انه لا يصح
عطف لا يكونن على اكونن اذ لا وجه للالتفات ولا معنى لقولك امرت ان لا تكونن و
جوابه محذوف دل عليه الجملة تقديره ان عصيت ربي استحققت العذاب
العظيم او يومئذ بحذف المضاف اي عذاب يومئذ قل اي شيء اكبر شهادة
الخ اي قل لهم اي شيء اعظم شهادة فان اجابوك والا فقل الله اكبر شهادة ويكون
ان يكون الله شهيد هو الجواب فيه شبه كما قال التفتازاني اسلوب الحكيم كانه قيل

معلوم

معلوم ان الله هو الاكبر شهادة لان الكلام الانسب بالمقام هو الاخبار بان الله
شهيد لي لينتج مع قولنا الله اكبر شهادة ان الاكبر شهادة شهيد لي الذين
آتيناهم الكتاب يعرفونه مبتدأ او خبر وكذا قوله الذين خسروا انفسهم فهم لا يؤمنون
وقيل الذين خسروا نعت للذين آتيناهم الكتاب وقيل خبر مبتدأ محذوف وقيل
هو منصوب على الذم منصوب بمضمر اي متاخر عنه وتقديره ويوم نحشرهم يكون
كيت وكيت وعلل حذفه بقوله تهويلا للامر وتجوز نصبه بمحذوف متقدم اي واذكر
يوم نحشرهم وعليه فيوم مفعول به وعلى الاول ظرف والثانية معناه اي جوابهم اولانهم
تفصوا به الخلاص اي مع انه كذب وحمله اي حمل التطارح على كذبهم في الدنيا تعسف
اي اخذ على غير الطريق مخل بالنظم لان الاية لا تدل على ذلك بوجه لانها في بيان
حسرتهم وامرهم في الآخرة لا في الدنيا والذي جعلها بيته اي الكعبة والجملة
بمعنى اي اذا وجوابه اي مع ما بينهما وهو اي جواب اذا فان جعل الحديث
خرافات الاولين غاية التكذيب تعليل لقوله بلغ تكذيبهم الآيات الخ والخرافات
جمع خرافة قال التفتازاني قيل اصل الخرافة من الفواكه من الشجر ثم جعل اسما لما
يتلهى به من الاحاديث وفي المستقصى انه من رجل من خزاعة استهوته الجن فرجع الى قومه
وكان يحدثهم بالاباطيل وكانت العرب اذا سمعت ما لا اصل له قالت حديث خرافة
ثم كثر حتى قيل للاباطيل خرافات ويجوز ان يكون الجار والواو الداخل في موضع
الحال هو مبني على ان اذا ليس بلازم للظرفية على وجه الاثبات اي دون التمني فهو
ليس عطفا على نرد ليدخل تحت التمني ويكون المعنى ليتنا لا نكذب بل عطف على
التمني عطف اخبار على انشاء وهو جائز ونبه بقوله او عطف على نرد او حال من الضمير فيه

على انه يجوز ان يكون عطفا على نرد على معنى تمنى مجموع الامرين الرد وعدم التكذيب وان يكون
حالا اى ضمير نرد وهو ظاهر على الجواب باضمار ان بعد الواو واجراها مجرى الفاء ورد
بان نصب الفعل بعد الواو ليس على جهة الجواب لان الواو لا تقع جواب الشرط وانما هي واو
مع عطف ما بعدها على المصدر المتوهم قبلها مجاز اى قوله وقفوا على ربهم مجاز عن الحبس
حقيقة وان لم يجز ذكرها اى في بعث القتال وما نسبه الى هؤلاء القائلين واما قوله وقالوا
ان هي الا حياتنا الدنيا فقال اخرون قوم آخرون معنى قد زيادة الفعل وكثرته اى زيادة
متعلقات علمه تعالى والا فعلمه لا يقبل الكثرة كما قاله المحققون كما في قوله قول زهير بن سلمى من قصيدة
يمدح بها حصن بن حذيفة بن بدر الفزارى ولكنه قد يهلك المال نائله صدره اخا ثقة
لا يهلك الخمر ماله وبعده تراه اذا ما جئته متهللا كانك تعطيه الذى انت سائله
في قد له لانها على زيادة اهلاك المال للسائلين وكثرته واراد بمدحه بالبيت انه جواد وان
ليس مما يحدث بالشكر وقرئ يكذبونك من اكذب تخفيف عادته انه قراءة شاذة وليس كذلك لانه
قراءة نافع روى ان ابا جهل كان يقول ما نكذبك الخ رواه الترمذى والحاكم وصححه وان كان
كبر انما اتى فيه بلفظ كان ليبقى الشرط على المضى ولا ينقلب مستقبلا لان كان لقوة دلالته
على المضى لا تقلبها ان الى الاستقبال بخلاف سائر الافعال قاله التفتازانى الشرطية
اى وهو فان استطعت والجملة جواب الاول اى وهو وان كان كبر عليك اعراضهم والمعتزلة
اولوه بانه لو شاء الله لجمعهم على الهدى بان ياتيهم باية ملجئة ولكن لم يفعل لخروجه
عن الحكمة بهذا المحذوف من نسخة ولو قال مشيئته والمعتزلة اولوا لو شاء الله لكان اوفق
والمعنى ان اسناد مشيئته الجمع الى الله ظاهر في ان الله هو المهدى والمضل والمعتزلة لما
قالوا انه بفعل العبد احتاجوا الى التاويل مدة اى بكسر الهمزة اى يمشى في الهوى صوابه في

فانه ممدود واذا المراد به هنا ما بين السماء والارض والمقصور فهو الى النفس وليس مرادا قطعا
لمجاز السرعة اى وتعالى روى انه يوخذ من الجبل القرنا رواه الشيخان عن جابر بطون
بخاء معجمة وبموحدة من خبط الرجل اذا طرح نفسه حيث كان لينام فمعنى خبطهم
في ظلمات الكفر انهم غافلون عن تاملها والتفكر فيها وظلمات كفرهم حيرتهم وضرب
الجزية عليهم وتخليدهم في العذاب ونحوها وهو دليل واضح لنا على المعتزلة في قولنا
ان الهدى والضلال ليس الا من الله خلافا لقولهم انهما من العبد كما مر تقابا الكاف ضمير
اى الذى هو الات للتاكيد لا فائدة له لعلمنا ذلك ولا نعلم في الاية ان يقال ارايتموكم
اى لانه لو كان مفعولا ظهرت فيه علامة التثنية والجمع والتانيث في المثنى لكنت
تقول ارايتما كما كما تقول ارايتموكم ارايتكن لعديت الفعل اى وهو بمعنى راى لا ارى
لان بمنزلته للاستفهام لا للنقل بل الفعل معلق اى بالاستفهام المقدر تقديره
ارايتكم من تدعون ان اتيكم عذاب الله او اتتكم الساعة المحكم الخ فالمحكم مفعول اول
ويثقلكم مفعول ثان بمعنى انه ساد مسده بتسهيل الهمزة اى بتسهيلها بين بين
او بقلبها ان اتيكم عذاب الله شرط حذف جوابه تقديره فمن يدعون معناه نفى تقدمهم
قال الزمخشرى كانه قيل فلم يتضرعوا اذ جاءهم باسنا ولكنه جاء بلولا ليفيد انه لم يكن
لهم عذر في ترك التضرع لاعنادهم وقسوة قلوبهم واعجابهم باعمالهم التى زينها الشيطان
لهم قال التفتازانى في توجيه افادة لولا ذلك لان لولا تفيد اللوم والتنديم وذلك
انما يحسن اذا لم يكن له في ترك الفعل عذر وعنه مانع مراوحة عليهم الخ المراوحة بالراء
والحاء المهملتين العمل باحد العملين تارة وبالاخرى قاله الجوهرى او تكرا عطف على مراوحة افاد
اى بذلك يريد ان ضمير به عائد الى السمع والابصار والقلوب بتاويل اسم الاشارة و

اسم الاشارة بتاويل المذكور انظر كيف نصرف الايات كيف منصوب بنصرف على التشبيه
بالحال او بالظرف وهي معلقة لانظر وقرئ بغتة وجهرة اي بالفتح هلاك سخط وتعذيب
قيد بذلك ليستقيم الحصر اذ غير الظالم ايضا يهلك لكن لا سخطا وتعذيبا بل اثابة ورفع
درجة ولذلك اي ولكون الاستفهام بمعنى النفي ليقترح عليهم الاقتراح الارتجال وهو
ابتداء الشيء من غير تهيئة قبل ذلك يقال اقترحت عليه شيئا سالته اياه من غير
روية قاله الجوهري ويلعب بهم يقال تلهى به اي لعب واستسخر جعل العذاب
ماسا لهم الخ اي كانه حي يفعل بهم ما يريد من الالام وعليه فجعله من قبيل الاحياء استعارة
بالكناية فاسند اليه المس واستغنى بتعريفه اي بتعريف العذاب عن التوصيف
اي بنحو يمسهم عذاب شديد ولا اقول لكم اني ملك استدل به على ان الملائكة افضل من
الانبياء وذلك لان معنى الكلام لا ادعي منزلة اقوى من منزلتي ولولا ان الملائكة افضل لم يصح
واجيب بانه انما قال ذلك تواضعا واعترافا بالعبودية حتى لا يعتقد فيه مثل اعتقاد
النصارى في المسيح وبان المراد بما قاله نفي قدرته على افعال لا يقوى عليها الا الملائكة
وذلك لا يدل على انهم افضل من الملائكة اي من جنس الملائكة قدر ذلك لان البشر يستحيل ان
يكون ملكا ولا يستحيل ان يكون من جنسه بمعنى انه مماثل له مثل الضال والمهتدي الخ كلام
تبع الكشاف كالعيني في ان تفسير قوله هل يستوي الاعمى والبصير ثلاثة اوجه وان قوله
افلا تتفكرون مفسر على كل وجه بما يناسب وقد ذكره على سبيل اللف والنشر المرتب
وان ذكره الكشاف غير مرتب نجح اي تؤثر روي انهم قالوا لو طردت هؤلاء الاعبد
الخ رواه البيهقي وغيره بمعناه روي ان عمر الخ رواه البيهقي وغيره ايضا ندم على الصحيفة
قبله في بعض طرق الحديث قال فاكتب بذلك كتابا فتكون من الظالمين جواب النهي.

اي وهو لا تطرد الذين وفيه نظر اي من حيث انه اذا عطف على فتطردهم يكون
جوابا للنفي وليس كذلك اذ لا معنى لقولك ما عليك من حسابهم فتكون من الظالمين وهذا
دافعه المجوز لعطفه على فتطردهم بقوله على وجه التسبب اي بسبب كونه ظالما
عن طردهم فالعطف على فتطردهم من حيث انه سبب لا من حيث انه جواب النفي فيسقط
النظر او تعليل الخ فالقول المذكور مسبب عن الفتن الذي كان للمشركين بالمسلمين
فان قلت اذا كان مسببا عنه فكيف جعل مشبها والعين مشبها به قلت ليس القصد
هنا الى مشبه ومشبه به بل هو مثل قولك ضربته كذلك اي هذا الضرب المخصوص
على ان فتنا يتضمن معنى خذلنا عدل اليه عن قول الكشاف ومعنى فتنا خذلنا المحتاج الى تاويله
بالمعنى المراد منه المعلل بقوله ليقولوا الثلاثيا في ما مر من ان معناه ابتلينا وقرأ نافع
وابن عامر وعاصم ويعقوب بالفتح اي بفتح ان على البدل منها اي من الرحمة اي من
عمل منكم سوءا بجهالة الخ قال الطيبي فالجهالة على الاول حقيقة وعلى الثاني مجاز وقوله
كما فيما اشار اليه من اجابة الكفرة الى ما سالوا ولم يعلم انها مفسدة ومثل ذلك
التفصيل الواضح نبه به على ان ذلك في الاية اشارة الى ما مر من احوال الطوائف
الاربع الاولى انه المطبوع على قلوبهم وهم من في اية والذين كفروا باياتنا والثانية
المرجو اسلامهم وهم من في اية وانذر به الذين يخافون ان يحشروا الى ربهم والثالثة
المطيعون وهم من في اية ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي والرابعة
على التفسير الثاني الداخلة في الاسلام لكنهم لا يحفظون حدوده وهم من في اية
واذا جاءك الذين يؤمنون باياتنا ويجوز ان تكون صفة لبينة بجعلها بمعنى
حجة واما على الاول فهو متعلق بها بجعلها بمعنى بيان والمعنى انه المتوصل بفتح الصاد.

اى المتوصل به او بكسرها على ما هو ظاهر كلامه وعليه جرى الكشاف او ما يتوصل به
الى المغيبات عطف على خزائنه مستعار من المفاتيح اى استعارة بالكناية تشبيها
للغيب بالاشياء المستوثق منها بالاقفال واثبات المفاتيح تخييلية كالاظفار للمنية
وفى التفسير الاول استعارة مكنية ايضا حيث جعل للغيب مخازن او دعها اياه
وهى عنده فلا يطلع على الغيب غيره الا فى كتاب مبين بدل من الاستثناء الاول
اى وهو لا يعلمها تبع فيه ابا البقاء ولم يرتضه التفتازانى وانما قال بعد نقله
قول الزمخشرى انه كالتكرير لقوله لا يعلمها يعنى من جهة المعنى واما من جهة
اللفظ فهو صفة للمذكورات كما ان لا يعلمها صفة لورقة قال واما ما يقال انه
تاكيد للاستثناء الاول او بدل منه وانه ليس استثناء من لا يعلمها للزوم كونه
نفيا من الاثبات لكون لا يعلمها اثباتا من النفى فمما لا ينبغى ان يصغى اليه المحصل
يخلطكم فرقا يعنى خلطهم انشاء القتال بينهم فيختلطوا فى ملاحم القتال قال اى الحماسى
وكتيبة لبستها بكتيبة حتى اذا التبست نفضت لها يدى اى ورب جيش
خلطته بجيش فلما اختلطا نفضت يدى اى تركتهما وشانهما قال الطيبى وفى البيت
كنايات احداها انه مهياج للحرب وثانيها نفض يده فانه كناية عن انه خلاهم
والفتنة وثالثها انه فتان جبان وكذب به قومك اى المعاندون او الكافرون
وامافيه ادغام نون الشرطية فى ما الزائدة ولا يجوز عطفه على محل من حسابهم
اى لانه حال من شئ قدم عليه فصار قيدا للعامل فاذا عطف ذكرى على محل
شئ عطف المفرد على المفرد كانت جهة القيد معتبرة فيه ويؤول المعنى الى
ان عليك من حسابهم ذكرى وذكرى ليس من حسابهم واعترض بانه لا يلزم من وصف

المعطوف عليه بشئ وصف المعطوف به واجيب بان ذلك فى عطف الجملة نحو ما
جاءنى رجل من العرب ولكن امرأة فلا يفيد كون المرأة من غير العرب واما فى عطف
المفردات فيلتزم نحو ما جاءنى يوم الجمعة او فى الدار او راكبا او من هذا القوم رجل
ولكن امرأة فيلزم ان يكون مجئ المرأة يوم الجمعة وفى الدار وبصفة الركوب وكون
هى من ذلك القوم ولا تشغل لمجالستهم بمثلثة اى ولا تصدع انت بمجالستك لهم
اتخذوا دينهم لعبا ولهوا اى بنوا امر دينهم الخ لا خفاء انه لا دين للمشركين من الاديان
المشروعة وقد اضيف اليهم دين واخبر بانهم اتخذوه لعبا ولهوا فذكر لذلك ثلاث
معان الاول انهم اتخذوا ما يشتهونه كعبادة الاصنام ونحوها دينا لهم الثانى انهم
اتخذوا دينهم الذى كلفوه وهو دين الاسلام لعبا ولهوا حيث هزؤا به الثالث
ان المراد بدينهم العيد الذى جعل ميقات عبادتهم ويجوز ان يكون اى المعنى فى قوله
وذر الذين اتخذوا مخافة ان يسلم الى الهلاك الخ بين ان البسل يقال للامساك اى يلى
الهلاك وللمنع وللشجاعة وللحرام وكلها ماخوذة من صحاح الجوهرى وههنا الفداء اى
والمراد بالعدل بهنا الفداء مسند الى منها لا الى ضميره اى ضمير العدل لانه مصدر وليس
بمأخوذ بخلاف قوله ولا يؤخذ منها عدل اى فان الفعل مسند الى العدل فانه المفدى به
وهذا التقدير ممكن فى الاية ولكنه خلاف الظاهر لعدم ذكر العدل فيها لذلك اى لقوله
اولئك الذين ابسلوا بما كسبوا يقولون له ائتنا اى فلا يجيبهم فيهلك عطف على نسلم
الاول على نسلم وهو مراده بقرينة تفسيره بما بعده والمعنى انه الخالق الخ بيان
للمعنى لا للاعراب وقيل يوم منصوب الخ مقابل لجعله خبر المبتدأ او بمحذوف
عطف على بالعطف اى او منصوب بمحذوف او فاعل يكون اى بمعنى يوجد الحق وعليه

تكون تامة وقوله على معنى وحين تقول لقوله الحق اي القضاء كن فيكون تفسير معنى
وفي كتب التاريخ اي اسمه تارح بهو بتاء فوقية وبفتح الراء وبحاء مهملة او المعرج بضم الميم
وسكون المهملة وتشديد الجيم وراء منصوبة حمل على موازنة اي وهو الفعل كادم فمنع صرفه
للعجمة والتعريف او نعت مشتق الخ فهو عربي ومنع صرفه للتعريف ووزن الفعل والازر
القوة والظهر ومنه اشدد به ازري اي ظهري والوزر الاثم والثقل وقيل اسم صنم اي لا
اسم اي ابراهيم او اطلق عليه بحذف المضاف تقديره عابد آزر بفتح همزة ازر وكسرها
او فتح منه قول الكشاف بفتح الهمزة وكسرها بعد همزة الاستفهام وزاي ساكنة وراء منصوبة
وهو اسم صنم زاد الكشاف ومعناه اتعبد آزر على الانكار ثم قال تتخذ اصناما آلهة
تثبيت لذلك وتقرير وهو داخل في حكم الانكار لانه كالبيان له انتهى وبعضه علم من كلام
المصنف فصل ومثل هذا التبصير نبصره بين به ان الاشارة بذلك الى مثله الارادة
لا الى شيء آخر شبه بمثله كما في نظائره واورد بدل الارادة التبصير تصحيحا لتذكير
اسم الاشارة وتنبيها على انه من روية البصر لكن استعيرت لنظر البصيرة لان الملكوت
بمعنى الربوبية والالهية ليس مما يبصر حسا نبه على ذلك التفتازاني ومعناه نبصره
دلائل النبوة بين به تصحيح تانيث نري حيث جعل ملكوت السموات يعني دلائل الربوبية
تفصيل او بيان لذلك اي لقوله وكذلك نري ابراهيم الخ عطف على قال ابراهيم تبع
فيه الزمخشري والاول على اذ قال كما عبر به غيرهما فان اباه وقومه الخ تعليل لعطف ما ذكر
على قال ابراهيم مع جعل وكذلك نري اعتراضا على سبيل الوضع اي الموافقة للخصم والتنزل معه
لقطع الحجة كما نبه عليه بقوله فان المستدل على فساد قول يحكيه الخ او على وجه
النظر والاستدلال عطف على قوله على سبيل الوضع وحاصل الاول انه ارشاد والثاني استدلال

لنفسه

لنفسه قال الزمخشري والاول اظهر لقوله لئن لم يهدني وقوله يا قوم اني بريء مما تشركون
قال التفتازاني بيانا له ورد الثاني لان قوله لئن لم يهدني ربي يدل على انه كان
عارفا بان له ربا يستحق العبادة ومنه الهداية وان قومه على الضلال ويشعر بان محاجته
كانت مع شكر مبالغ في الانكار حيث احتيج الى القسم فان اللام في لئن موطئة وفي لاكونن
جواب قسم وقوله يا قوم اني بريء مما تشركون صريح في ان الكلام مع القوم وحمله على حصول
اليقين من الدليل خلاف الظاهر بالاستتار بفتح الهمزة جمع ستر لتعبده ذلك لان غيبوبته
يكون في وقتها العشاء وقد يكون قبله لحيلولة شيء به بخلاف طلوعه روي ان الاية
لما نزلت الخ رواه الشيخان وغيرهما وقيل المعصية مقابل لقوله والمراد بالظلم هنا
الشرك او من قوله اتحاجوني اليه اي الى قوله وهم مهتدون متعلق بحجتنا ان جعل اي
حجتنا خبر تلك ومحذوف ان جعل بدله ان جعل حجتنا بدلا من تلك وآتيناها هو الخبر على
الثاني وخبرا ثان على الاول ولا يتعين تعلقه بمحذوف على الثاني بل يجوز تعلقه بحجتنا
وعلى تعلقه بمحذوف هو حال من ضمير آتيناها وقرأ الكوفيون ويعقوب بالتنوين
فمن نشاء مفعول نرفع ودرجات قال التفتازاني منصوب على المصدر او التمييز
ان جوزنا تقديمه ولان يونس ولوطا ليسا من ذرية ابراهيم اجيب عنه بان يونس
من ذرية ابراهيم وانه كان من الاسباط في زمن شعيب ولما كان لوطا ابن اخيه وآمن
به وهاجر معه امكن ان يجعل من الذرية على سبيل التغليب كما ادخل اليزيد اي عليه
في قوله اي قول الرماح ابن ابرد من قصيدة مدح بها الوليد بن يزيد بن عبد الملك بن مروان
رايت الوليد بن اليزيد مباركا شديدا باعباء الخلافة كاهله برفعه بشديد والاعباء
جمع عبء بالكسر وهو الحمل والكاهل بين الكتفين والشاهد في اليزيد حيث ادخل على يزيد ال

وفي البيت استعارة بتنزيل المعقول منزلة المحسوس ويصح ان يكون استعارة بالكناية
حيث شبه فيه الخلافة الشاقة بالجسم الذي يثقل حمله واثبت لها الاعياء تخييلا او ذكره
شديدا ترشيحا ان اخي ابرهيم خبر ثان لهو فهو صفة للوط لا لهاران لان هاران
اخو ابراهيم لا ابن اخيه اي فضلنا كلا منهم اي وبعض هؤلاء ليكون بيانا لعطف
آبائهم على كلا او هدينا هؤلاء وبعض ابائهم الانسب بقوله او نوحا ان يقول او هدينا
نوحا وبعض هؤلاء فان منهم الخ بين به وبما قبله ان من تبعيضية اي بهؤلاء
اى الثلاثة وقيل الملائكة عدل اليه عن قوله او الملائكة لانهم من غير جنس قبلهم
فاختص طريقتهم بالاقتداء بنصب طريقتهم باختص اي اجعله منفردا بها بمعنى اجعل
الاقتداء مقصورا عليها قال التفتازاني فان قيل الواجب في الاعتقادات والاصول الدين
هو اتباع الدليل من العقل والسمع فلا يجوز سيما للنبي ان يقلد غيره فما معنى امره بالاقتداء
بهديهم قلت معناه الاخذ به لا من حيث انه طريقتهم بل من حيث انه طريق العقل والشرع
ففيه تعظيم لهم وتنبيه على ان طريقتهم هي الحق الموافق بالدليل العقل والسمع او في السخط
عطف على والرحمة والغرض منهما بيان ان ما قدروا الله حق قدره يحتمل ان يكون صفة
لطف وصفة قهر روي ان مالك بن الصيف الخ رواه الطبراني والحبرة بالفتح والكسر وهو الفصيح
العالم بتحبير الكلام والعلم وتحسينه قاله الجوهري وقيل هم المشركون مقابل لقوله والقائلون
هم اليهود وقيل الخطاب لمن آمن من قريش مقابل لما افهم كلامه وصرح به الكشاف
من ان الخطاب لليهود او حال من مفعوله يعني مفعول ذرهم وهم هم الاول والضمير اي في به
يختمها اي النبي والكتاب بتنزيل الضمير منزلة اسم الاشارة المعاصي الملط اي الملازم لزمه
لا يفارقه وحمى خرارا اي بالتنوين كرخال بضم الراء وكسرها جمع رخل بكسر الخاء وهو الانثى

الضان

الضان والذكر حمل قاله الجوهري او الحال عطف على بدل بانه بالنصب حال واوضح منه
او حال ثانية لا بالنسبة الى فرادى فانهما حالان اولى كما اشار اليهما بقوله قبل منفردين اي مشبهين
ابتداء خلقكم من الشبه اي انتم في حال مجيئكم الينا كانتم في حال ابتداء خلقنا لكم غرلا
اي غير مختونين بهما بالضم قاله الجوهري وغيره اي ليس معهم شئ والمعنى وقع
التقطع بينكم درا ان الفعل المبين للفعل اللازم اسند الى ضمير مصدره بمعنى وقع
التقطع على اضمار الفاعل اي وهو الوصل لدلالة ما قبله عليه اي وهو شركاء لان
الشركة تشعر بالوصل والمعنى لقد تقطع الوصل بينكم او اقيم اي بينكم مقام موصوفه
والمعنى لقد تقطع وصل بينكم كما اشار اليه واصله لقد تقطع ما بينكم اذ المعنى وصل
بينكم ويخرج ذلك اي الميت وهو ما لا ينمو حما ذكره ذكره اي تخرج الميت من الحي بلفظ الاسم
حملا على فالق الحب اي وعلى فالق الاصباح وجاعل الليل وانما عدل الى المضارع في يخرج
الحي للدلالة على تصوير ذلك واستحضاره ولوقوعه موقع البيان لما قبله كما اشار
اليه بقوله فان قوله يخرج الحي الخ واخراج الحي من الميت اولى في الوجود واعظم في القدرة
من اخراج الميت من الحي وان كان معطوفا في الظاهر على يخرج الحي من الميت فهو في الحقيقة معطوف
على فالق الحب والنوى كما استحسنه التفتازاني فالق اي فكيف او شاق ظلمة الاصباح
وهو الغبش الذي يليه اي شاقها عن ظلمة الليل او به اي بجاعل على ان المراد منه جعل
مستمر في الازمان المختلفة تبع فيه الزمخشري واعترض بانه نص في ملك يوم الدين
على انه يكون بمنزلة الماضي فتكون اضافته محضة واجيب بانه اذا كان بمعنى الاستمرار
فبالنظر الى الماضي تجعل اضافته لفظية كما في جاعل الليل سكنا لئلا يلزم في الغه النظام
بقطع مالك يوم الدين عن الوصفية الى البدلية وتجعل سكنا منصوبا بفعل محذوف

اى كما حال ثانية

واضافتها اى الظلمات اليهما اى الى البر والبحر وسماها اى مشتبهات الطرق وهو
اى الاهتداء بالنجوم او موضع استقرار واستيداع اشارة به الى ان مستقرا او مستودعا
اسما مكانين ويحتمل الى انهما مصدران لان الاستقرار منا دون الاستيداع لان
الاستقرار في الاصلاب او فوق الارض لا صنع للعبد فيه بخلاف الاستيداع في الارض
او تحت الارض وضمير منا لله فاخرجنا على تلوين الخطاب اى تلوين الكلام حيث
لم يقل فاخرج على وفق انزل ويعبر عن التلوين بالالتفات ايضا في نسخة المختلفة نبات
كل شئ نبت كل صنف من النبات لما كان المضاف غير المضاف اليه عبر عن النبات
الذى هو المساق بالنبت الذى هو الثمر وجعل كل شئ عبارة عن النبات ومن طلعها
بدل منه اى من خبر قنوان وانما اقتصر على ذكرها عن مقابلها اى وهو بعيد وزيادة
النوع فيها بين تخصيص واسه بالذكر ضئيلا اى ضعيفا حال نضج هو بفتح النون وضمها ادراكه
وهو في الاصل مصدر ينعت الثمرة قال الجوهري ينع الثمر يينع ينعا وينعا وينوعا اذا نضج
وقرئ بالضم اى بضم الياء بتسويلهم اى بتزيين الشياطين او قالوا عطف على عبدوا اى
هو رأى الثنوية قال التفتازانى فان قيل اليس هذا قول المعتزلة بعينه قلت لا فان
المراد بكل ضار مايعم الاعيان المضارة كالحيات والافاعي والمعتزلة لا يقولون بذلك
والجن بدل من شركا اعترض بانه لا يحل محله بعد تنحيته ولو كان بدلا منه لكان التقدير
وجعلوا لله الجن وليس كبير معنى ورد ذلك بانه لا يلزم في كل بدل ان يكون المبدل ليس في حكم التنحيه
بالكليه كما مر ذلك في تفسير قوله تعالى ما قلت لهم الا ما امرتني به ان اعبدوا الله وقد علموا ان الله خالقهم
دون الجن اى علموا ان الله هو الخالق لهم دون الجن اى وما يخلقونه اى يختلقونه حيث نسبوه اليه
اى نسبوا اختلاقهم اليه تعالى او الى الظرف اى بديع السموات والارض كقولهم ثبت الغدر اى ثبت

في غدره في الحرب واشار بما قال الى ان الاضافة فيما ذكر حقيقية بمعنى في ثم بين وجه الاضافه
في بديع السموات والارض بقوله بمعنى عديم النظير فيهما اشارة الى ان كونه تعالى بديعا فيهما
لا يستلزم كونه تعالى فيهما وقرئ بالياء للفصل اى بالفصل بين تكن وصاحبه مع انها من جنس ما
توصف بالولادة اى لكونها مخلوقة وانما لم يقل به اى بدل بكل شئ مع ان الضمير راجع
الى كل شئ لتطرق التخصيص الى الاول دون الثاني فلو قال به لاوهم دخول التطرق الى الثاني
ايضا وهو موهم ويجوز ان يكون البعض بدلا او صفة اى في غير الله لان الله اول وليس يصفه
فيدرك ما لا تدركه الابصار ركالابصار اى فانها لا تدرك نفسها والله يدركها ويجوز
ان يكون قوله وهو اللطيف الخبير مع ما قبله من باب اللف والنشر المرتب وهي للنفس
كالبصر للبدن اى وهي كما في الكشاف نور للقلب كالعين للبدن لانها اى الدلالة تجلي اى
تظهر وتكشف لها اى للبصائر والله هو الحفيظ اشار به الى ان تقديم الضمير وايلاءه حرف
النفي في الاية للحصر صرفنا بين به العامل فيما قبله اى وصرفنا الايات ليقولوا درست وتعبير
الكشاف بقوله وتصرفها اوضح وانسب بالاية وعفت اى درست ودرست على البناء
للمفعول بمعنى قرئت او عفيت قال التفتازاني جاء كل من درس وعفا لازما ومتعديا
بالمعنيين اللام على اصله اى من انه حقيقة يوضحه قول الكشاف فان قلت اى فرق بين
اللامين في ليقولوا ولنبينه قلت الفرق بينهما ان الاول مجاز والثاني حقيقة لان الايات
صرفت للتبيين ولم يصرف ليقولوا درست لكن لما حصل هذا القول بتصريف الايات كما حصل
التبيين شبه به فسيق مساقه والضمير اى ضمير المفعول في لنبينه او للمصدر اى المفهوم من
اى تبيين التصريف والمفهوم من لنبين اى تبيين للتبيين اكد بايجاب الاتباع اى لما
في كلمة التوحيد من التمسك بحبل الله والاعتصام به والاعراض عما سواه او حال مؤكدة اى

بناء على جواز تاكيد الجملة الفعلية بالاسمية وهو نادر فلا تشتغل باقوالهم اي لا تبال بهم والخشية
تزيين سب الله لهم اي والمشبه تزيين الشر لهم اي لا تدرون انهم لا يومنون اشارة
الى ان المفعول الثاني ليشعركم قوله انها اذا جاءت لا يومنون اي وما يشعركم عدم
ايمانهم اذا جاءتهم الآية انكر السبب وهو الدراية بايمانهم مبالغة في نفي المسبب
وهو ايمانهم وفيه تنبيه على انه تعالى الخ ذكر فيه للا والخطاب للمومنين مع فتح
ان ثلاثة اوجه اصالتها وزيادتها وانها بمعنى لعل قال التفتازاني في بيانها مبتديا
بالاول ولما كان مقتضى ظاهر الكلام ان يقال وما يدريكم انها اذا جاءت لا يومنون
حتى يطمعون في ايمانهم ويتمنون لمجيء الآية اجاب بان الاستفهام للانكار يعني نفي
علمهم بما هو الواقع لا بما هو مدعاهم يعني ان الواقع هو انهم لا يومنون على تقدير الآية
كما لم يومنوا اول مرة لكن لم يعلمكم بذلك نبي وانما يعلمه الا غيري فلا تتمنوا لمجيء الآية
وقيل ان بمعنى لعل اي ما يشعركم بحقيقة الحال لعلهم لا يومنون بتقدير الآية
فلا تطمعوا في ايمانهم وقيل لا فريدة ووجهه ظاهر انتهى ولذلك اسند الجهل الى اكثرهم
اي لا اليهم لان بعضهم معاند مع ان مطلق الجهل يعمهم فيشمل المعاند او تعلق بمحذوف
اي فعلوا ذلك ما قدره ابن عادل وغيره وقدره المصنف كالكشاف جعلنا في قوله اي
وليكون ذلك جعلنا لكل نبي عدوا والمعتزلة لما اضطروا فيه قالوا اللام لام العاقبة
يعني ان الله لم يجعل الشياطين اعداء للانبياء لتصغى اليه افئدة الذين لا يومنون
لكن لما حصل الصغو بهذا الجعل كما يحصل الغرض من الشيء شبه به فاستعمل فيه اللام
وكذا في ليرضوه وليقترفوا او لام الامر وضعفه اظهر اي لانه لم يجزم والضمير اي في اليه
فيكون من باب التهييج اي التحريض على الامر ولما كان ظاهر الكلام النهي عن الامتراء في حقيقة

القرآن وهو لا يتصور من النبي فلا فائدة في النهي عنه اجاب عنه بانه من باب التهييج وبان
الخطاب للنبي كالخطاب لامته بمعنى ان الخطاب له والمراد امته وبان الخطاب
لكل احد ونصبها يحتمل التمييز والحال اي من ربك او من الكلمة على الاسناد المجازي
وحقيقة اي الحرص الا ما اضطررتم اليه مما حرم عليكم تبع فيه الكشاف قال التفتازاني
ظاهر تقديره ان ما موصولة فلا يستقيم سوى ان تجعل الاستثناء منقطعا
ولك ان تجعله استثناء من ضمير حرم وما مصدرية في معنى المدة اي الاشياء
التي حرمت عليكم الا وقت الاضطرار اليها اي فيكون الاستثناء متصلا وفيما قاله
نظر وذروا ظاهر الاثم وباطنه عطف على فكلوا مما ذكر اسم الله عليه او ما بالجوانح
اي او ما يعمل بالجوارح من الذنوب وقال مالك والشافعي بخلافه قال التفتازاني
ذكر صاحب الانتصاف وهو مالكي ان مالكا يوافق ابا حنيفة ذبيحة المسلم حلال
الخ رواه عبد بن حميد عن راشد بن سعد مرسلا واوله اي ابو حنيفة وفي نسخة
واولوه اي مالك والشافعي وابو حنيفة لكن الشاويل بما ذكره انما يتم على مذهب
الشافعي حيث لم يفرق بين العمد والنسيان والضمير لما اي بتقدير مضاف اي
وان اكل ما لم يذكر اسم الله عليه او بجعل ما لم يذكر نفس الفسق مبالغة نحو رجل عدل
وانما حسن حذف الفاء لان الشرط بلفظ الماضي تبع فيه ابا البقاء ورد بانه
يوهم ان جواب الشرط هو الجملة وليس كذلك لانها انما هي جواب قسم مقدر قبله الشرط
فسدت مسد جوابه والفاء لا تدخل جواب القسم او من كان ميتا فاحييناه قال
التفتازاني الظاهر ان من كان ميتا ومن مثله في الظلمات من قبيل الاستعارة
التمثيلية اذ لا ذكر للمشبه به صريحا ولا دلالة بحيث ينافي الاستعارة وهذا كما تقول

في الاستعارة الافرادية بكون الاسد كالثعلب اي الشجاع كالمحتال ومفعولان الخ
قال التفتازاني بعد نقله هذا والذي يقتضيه النظر الصائب والتأمل الصادق
ان الكاف مجرورها مفعول اول ليمكر واهو الثاني انتهى لكن القولان الاولان روايان
افعل التفضيل لا يجمع الا مع ال والاضافة وهو على القولين حال منهما استيناف
رد عليهم اي في قولهم لن نؤمن حتى نؤتى مثل ما اوتي رسل الله وهو اعلم بالمكان الذي فيه
ليضعها تبع فيه الزمخشري قال التفتازاني هذا يشعر بان تعلق حيث باعلم تعلق
المفعول به وفيه اعمال افعل التفضيل في المفعول به واخراج حيث عن الظرفية وتحقيقه
كلامه ان افعل التفضيل يعمل في المفعول به وصرح غيره بخلافه وانه انما ينصب بما دل
عليه اعلم وتقديره يعلم وانما اخرجت حيث عن الظرفية هنا لان المعنى يصير الله
اعلم في هذا المكان ومعلوم ان علمه تعالى لا يختص بمكان دون غيره اكبرهم اي عظمهم
عند الله متعلق بنصب او بصغار لانه مصدر او بمحذوف لجعله صفة صغار واليه
اشار عليه السلام رواه بمعناه الحاكم والبيهقي بسبب اعمالهم الخ يعني ان كان
الولي بمعنى المحب والناصر فالباء للسببية وان كان بمعنى متولي الامر ومتصرفه فللملابسة
على حذف مضاف وهو الجزاء نصب باضمار اذكر او يقول اي نصب بمحذوف
هو اذكر او يقول من الثقلين اي وغيرهم من الكشاف اعترافهم اي الانس بانهم
اي الجن والمرجان يخرج من المالح دون العذب الاولى قول غيره اللؤلؤ والمرجان
انما يخرجان من المالح وهو ما دل عليه كلامه في تفسير سورة الرحمن واللذات
المكدرة اي الناقصة او بدله عطف على تعليل للحكم على مكانتكم الخ اي بان يكون المكان
المكانة على حقيقتها معناها المصدري او على ناحيتكم وجهتكم بان يكون مجازا عن التي بمعنى

كان المهدد بكسر الدال يريد تعذيبه اي المهدد ونقيحا مجمعا عليه صفة محذوف
اي تعذيبا مجمعا عليه وتسجيل عطف على مبالغة بان المهدد لا يأتي منه الا الشر كانه مأمور به
اي بالشر ومراده ما عبر به الكشاف من قوله وطريقه هذا الامر طريقة قوله اعملوا
ما شئتم وهو التخلية والتسجيل على المأمور بانه لا يأتي منه الا الشر فكانه مامور به وهو
واجب عليه حتم ليس له ان يعصي عنه ويعمل بخلافه وتعليل العلم معلق عنه اي عن
اي عن العمل فيه وفيه اي في قوله اعملوا على مكانتكم الخ مع الانذار رضاء في المقال
اي حيث ذكر العملين بطريق واحد حيث قال اعملوا على مكانتكم اني عامل اي على مكانتي
وحسن الادب اي حيث لم يجاسر في الكلام ولم يصرح بالعذاب ومع هذا فسوف
يعلمون وعيد شديد ويدل على ان المنذر واثق على ان العاقبة الحسنة له لا لهم يعني اني
عالم بذلك اليوم وانتم غدا ستعلمونه وسدنتها اي خدمتها ومفرده سادن اي خادم
وقرأ الكسائي بالضم اي بضم الزاي في بزعمهم والباء فيه متعلقة بقالوا او بما تعلق به
لله من نحو مستقر وهو ضعيف في العربية معدود من ضرورات الشعر تبع فيه
الزمخشري وقد انكره عليه جمع بان القراءة المذكورة صحيحة متواترة وتركيبها صحيح في
العربية فلا يجوز الطعن فيها ولا في ناقليها قال التفتازاني وهذا على عادته يطعن في
تواتر القراءات السبع ويسند الخطأ تارة اليهم كما هنا وتارة الى الرواة عنهم وكلاهما
خطأ لان القراءات متواترة وكذا الروايات عنهم واطال في بيان ذلك وقال ابن مالك
في شرح كافيته اضافة المصدر الى الفاعل مفصولا بينهما بمفعول المصدر جائزة في الاختيار
اذ لا تخلو رفيها مع ان الفاعل كجزء من عامله فلا يضر فصله كقوله فزججتها اي الكتيبة
اي دفعتها متمكنا وفي نسخة بمزجة بكسر الميم الرمح القصير كالمزارق زج القلوص ابي مزادة

الشاهد فيه انه اضاف المصدر وهو زج الى فاعله ابى مزاده وفصل بينهما بالمفعول وهو
القلوص والقلوص الشابة من النوق ورفع شركاؤهم باضمار فعل دل عليه زين المبنى
للمفعول تقديره زينه شركاؤهم واللام فى ليردوهم وليلبسوا اشارة الى ما جعل لالهتهم
اى وهو الثلاثه انعام وحرث وانعام حرمت ظهورها وانعام لا يذكرون اسم الله
عليها وقرئ حجر بالضم اى بضم الحاء وفتحهما ايضا مع سكون الجيم فيهما وبضمهما معا وحرج
اى بكسر الحاء واسكان الراء مقدمة على الجيم اى مضيق وقيل هو مقلوب حجر اى قلبا
مكانيا فهو او بمحذوف وهو الجار صفة له اى للمحذوف والتقدير قولا كائنا
عليه او على الحال عطف على قوله على المصدر وتانيث الخالصة الاولى تانيث خالصة
ولذلك اى ولكون ما فى معنى الاجنة وخالفه اى ابن عامر فيه اى عاصم وابن كثير بالنصب
عطفا على ضمير خالفه اى وخالف عاصم بن عامر وابن كثير فى ميتة فنصب [illegible] كغيرهم
اى غير هؤلاء الثلاثه والحاصل ان فى ذلك اربع قراآت حيث قرا ابن عامر وان تكن
ميتة بالتانيث والرفع وعاصم فى رواية ابى بكر بالتانيث والنصب وابن كثير بالتذكير
والرفع والباقون بالتذكير والنصب ووافق ابو جعفر ابن عامر لكن بتشديد ياء ميتة
هذا مع ان نسخ المتن مختلفة وفى كلها قلق او التاء فيه للمبالغة عطف على قوله وتانيث
الخالصة للمعنى ما عرشه الناس فعرشوه عبارة الكشاف ما عرشه الناس
فعرشوه او فعل عطف على كلوا دل عليه اى دل عليه كلوا وهو بدل من ثمانية قال التفتازانى
والظاهر ان من الضان بدل من الانعام واثنين بدل من حمولة وفرشا او من ثمانية ازواج
ان جوزنا للبدل بدلا والمعنى انكار ان الله حرم من الاجناس الاربعة الخ يعنى ان المقصود
انكار نفس التحريم لكنه اورد فى صورة انكار المفعول ليطابق ما كانوا يدعونه من التفصيل

فى المفعول والترديد فيه فيكون الانكار بطريق برهانى من جهة انه لا بد للفعل من متعلق
فاذا نفى جميع متعلقاته اللازمة له لزم نفيه لان انتفاء اللازم مستلزم لانتفاء الملزوم
طعاما محرما اى طعاما حرمتموه كما زاده الكشاف ليستقيم الكلام اذ ليس نفى المحرم على طاعم يطعمه
والا على ما بقى بعد الاستثناء المذكورة لوجود محرمات اخر عطف على ان مع ما فى حيزه
اى او على ميتة عطف على لحم خنزير والاولى ان يكون او على ميتة ولا على حل
اى ولا يصح الاستدلال بها على حل شئ بدون الاستقصاء ب الاصل وعلى الذين
هادوا اى اليهود ولعل المسبب عن الظلم تعميم التحريم اى على لا لتخصيصه بهم اذ
غيرهم يشاركونهم فيه وقوله عن الظلم اخذه من قوله تعالى جزيناهم ببغيهم او من
قوله فى النساء فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات احلت لهم الثروب قال
الجوهرى الثرب شحم قد غشى الكرش والامعاء رقيق والاضافة اى فى قوله
شحومهما لزيادة الربط اى لا للربط فانه حاصل بدون الاضافة مثل ومن البقر والغنم
حرمنا عليهما الشحوم لان من متعلق بكلمة الفعل واما فى نحو جعل ومن البقر عطفا على فى
ظفر وحرمنا عليهم شحومهما تبيينا للمحرم منهما فالاضافة للربط المحتاج اليه قاله التفتازانى
وقيل هو عطف على شحومهما او بمعنى الواو ظاهره ان او على الاول باقية على معناها
وهو كذلك واعترض بانه ينبغى ان يكون بمعنى الواو ايضا لان المخرج من حكم التحريم الثلاثة
لا احدها فقط واجيب بان الاستثناء نفى واو فى النفى يفيد العموم لكونه بمنزلة النكرة
فى سياق النفى فيصير المعنى لم تحرم واحدا من الثلاثة لا على التعيين وذلك ينفى المجموع
ضرورة وهو معنى اباحة الكل قال التفتازانى وفيه نظر لان الاستثناء انما يفيد
نفى الحكم عن المستثنى بمنزلة قولك انتفى التحريم عن هذا او ذاك والحاصل ان النكرة اذا

تعلقت بالمنفي عمت ضرورة ان نفي ايجاب المبهم لا يتحقق الا بنفي الكل واما اذا تعلقت
بالنفي كما في قولنا الا من لا يحسن من الفاتحة حرفا فلا يفيد سوى تعلق النفي بفرد مبهم وبهذا
ما يقال ان اوفي النفي قد يكون لنفي احد الامرين فتعم اولا احدهما لا على التعيين فلا تعم واطال
في بيان ذلك او ذو رحمة واسعة الخ اشار الى ان المراد على هذا القول بالاية الاولى المطيعون
وبالثانية المجرمون وعلى الاول المراد بهما المجرمون فقط فاقام مقامه اى مقام الباس الشديد
قوله ولا يرد الخ اى لو شاء خلاف ذلك مشيته ثم ارتضاه الخ اى لولا لم يكن شيء
من ذلك كمذهب المجبرة بعينه قال التفتازاني في ان كل كائن بمشيته من الكفرة
يحتجون بذلك على حقيقة الاشراك وتحريم الحلال وسائر ما يرتكبون القبائح وكونها
ليس بمعصية لموافقتها للمشية المساوية لمعنى الامر على ما هو مذهب القدرية من عدم التفرقة
بين المامور والمراد وان كل ما هو مراد الله فليس بمعصية منهي عنها واهل السنة وان اعتقدوا
ان الكل بمشية الله لكنهم يعتقدون ان الشرك وجميع القبائح معصية ومخالفة للامر
يلحقها العذاب بحكم الوعيد ويعفو عن البعض بحكم الوعد فهم في ذلك بصدد قول الله فيما دل
عليه العقل والشرع من امتناع ان يكون اكثر ما يجري في ملكه على خلاف ما يشاء والكفرة
يكذبون في لحوق الوعيد على بعض ما هو بمشية الله ويزعمون ان الكفر والمعاصي اذا كانت
بارادة الله لم يكن عليها عذاب البتة ولم يكن مخالفة للامر بل ربما كانت مرضية عنده
قال وحاصل الكلام في هذا المقام ما قال الامام وهو ان في كلام المشركين مقدمتين
احديهما ان الكفر بمشية الله والثانية انه يلزم منه اندفاع دعوة النبي صلى الله عليه وسلم
وما ورد من الذم والتوبيخ انما هو على الثانية ان الله يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد فله ان
يشاء من الكافر الكفر ويأمره بالايمان ويعذبه على الكفر ويبعث الانبياء دعاة الى دار

الاسلام

الاسلام وان كان لا يهدي الا من يشاء اذ لا آية فيه اى فيما يعارضه قاطع وفعل
يونث ويجمع عند بني تميم سكت عن التثنية لانه اراد بالجمع ما يعم المثنى فان تسليمهم موافقة
لهم في الشهادة ربما يشعر بان لا يشهد مستعار بمعنى لا يسلم استعارة تبعية وقيل
مجاز من باب ذكر اللازم وارادة الملزوم لان الشهادة من لوازم التسليم وقيل كناية
وقيل مشاكلة اى لا يشركوا عبر بأي اشارة الى ان ان مفسرة لا مصدرية ليصح عطف
الامر اى الاتي بعده الصادق بالظاهر والمقدر عليه اى على تشركوا ولا يعنه اى عطف الامر
عليه تعليق الفعل وهو اتل المفسر بان بما حرم متعلق تعليقا بالمفسر ثم ما ذكر من ان اتل
متعلق بما حرم بتقدير ان ما استفهامية رد بان الاستفهام انما يعلق افعال القلوب
وما حمل عليها عطف الامر على النهي عن صريح ظاهر التعاد ير مفادهما مع ان المقصود
في التحريم لكون مفسرين للمحرم بين صحته بقوله فان التحريم باعتبار الاول يرجع
الى اضدادها وهي النواهي بناء على ان الامر بالشيء نهي عن ضده او مستلزم على انها
اى عليكم من اجل فقر ومن خشيته اشار بالاول الى ما هنا وبالثاني الى ما في آية الخشية لما
اشتهر من ان الاملاق هنا موجود بالفعل لان الخطاب مع الفقراء ولذا قدمهم بقوله
نحن نرزقكم واياهم وثم غير موجود بالفعل لان الخطاب فيه للاغنياء ولذا قدم رزق
اولادهم فقال نحن نرزقهم واياكم واشار بجعلها الى ما هنا ويكون الخطاب للاغنياء الاول
للاول والثاني للثاني اولهما باعتبار الخشية والمراد بهما خشية الاملاق وهنا زيادة
كانك بحزه مده من الانك وهو الاشرب وفي الحديث من استمع الى قينة صب في اذنيه
الانك وافعل من ابنية الجمع ولم تجئ عليه الواحد الا آنك واشد قاله الجوهري وذكره
عقيب الامر الاكثر لغة عقب بلا ياء بتقدير اللام على انه علة لقوله فاتبعوه والتقدير

ولان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه فالواو استينافية والفاء زائدة على رأي من يجوز ان يكون
علة لاتبعوه فالفاء اصلية **اتينا موسى الكتاب** اي التورية **وثم للتراخي في الاخبار**
او للتفاوت في الرتبة قال الطيبي يمكن الجمع بينهما اذ لا منافاة بين الاعتبارين **والكرامة**
والنعمة في محل المفعول به لتماما **على الذي** متعلق بتماما **على كل من احسن القيام به** الخ اشار الى
ان الذي احسن اما للجنس او للعهد والمعهود اما موسى ففاعل احسن ضمير يعود الى الذي ومفعوله
محذوف اي احسن الطاعة واما العلم والشرائع التي احسنها موسى ففاعل احسن ضمير موسى
ومفعوله محذوف هو العائد الى الموصول **وهو عطف على تماما** وكذا بهدى ورحمة **وتفصيلا**
اي تماما وتفصيلا مع هدى ورحمة **وثقابة اذهاننا** بمثلثة ثم قاف ثم موحدة والمثقب
بكسر الميم العالم الفطن وروي بالفاء بدل الموحدة يقال غلام ثقف لقف اي ذو فطنة
وذكاء **لمن تامل فيه وعمل به** ذكر الضمير باعتبار المعنى اي الكتاب والا فالمناسب
لمن تامل فيهما وعمل بها اي السنة **وعن حذيفة** الخ رواه من طريق حذيفة مسلم **وهو دليل**
لمن لم يعتبر الايمان المجرد اجيب عن التمسك بذلك من باب اللف التقديري اي لف الكلامين
وجعلهما كلاما واحدا ايجازا وبلاغة بان التقدير لا ينفع نفسا ايمانها ولا كسبها في الايمان
لم تكن امنت من قبل او كسبت فيه خيرا فهو اوفق للادلة الشاهدة بان مجرد الايمان ينفع واجاب
عنه المصنف بنحو ذلك حيث قال **والمعتبر** اي للايمان المجرد **تخصيص هذا الحكم بذلك اليوم**
وحمل الترديد اي في الاية **على اشتراط النفع باحد الامرين** اي المذكورين فيها **على معنى لا ينفع نفسا**
الخ **احد الثلاث** هي قوله الا ان تاتيهم الملائكة الخ **قال عليه السلام افترقت اليهود** الخ
رواه ابو داود والترمذي وصححاه **سبع كل فرقة منها اماما** اي تعلمه وتبعه **والمستقيم**
اي ابلغ من القيم **باعتبار الصيغة** اي لان صيغته اكثر حروفا **عطف بيان لدينا** اي وان

Margin: بأن ذكر

فرق بينهما بان الملة لا تضاف الا الى النبي الذي يسند اليه والدين لا يختص اضافته
بذلك **والدليل** عطف على موقع العلة له اي للانكار **في ابتغاء رب غيره** بجر غيره صفة
رب **انزلت على سورة الانعام** الى قوله **بالتسبيح والتحميد** رواه الطبراني وما بعده موضحا
وقوله **لهم زجل** بفتح الزاي والجيم اي فوه **سورة الاعراف** قوله **والمراد به** اي بالكتاب
فان الشاك حرج الصدر اي اطلق الحرج واريد به الشك الذي هو لازمه فيكون كناية
او ضيق قلب عطف على شك **وتوجيه النهي اليه** اي الى الحرج **للمبالغة** اي لان الحرج منهي والمراد
النهي عنه **كقولك لا اربنك ههنا** عدم كون المخاطب في حرج وقد عبر عنه بعدم كون الحرج في صدره
وفي لا ارينك ههنا عدم كون المخاطب في هذا المكان وقد عبر عنه بعدم رؤية المتكلم اياه فيه
لانذار اليقين الخ تعليل لمتعلق لصدرك **ولا تتبعوا من دونه** اي من دون الرب **وان**
جعلت ما مصدرية لم ينتصب قليلا بتذكرون اي لان ما بعد المصدر لا يعمل فيما قبله
فانها اي واو الحال **واو عطف** اي في الاصل كما صرح به في الكشاف وافاده قول المصنف
استعيرت للوصل فقوله قيل لاجتماع حرفي عطف اعتبر فيه والعطف فيه الاصل
لا الكتفاء عطف على استثقالا **وفي التعبير** اي بياتا وما بعده **خص الوقتين** اي
بالذكر **وبطلانه** عطف على ظلمهم اي وبطلان ما كانوا عليه **ان الرجل يؤتى به الى الميزان** الخ
رواه بمعناه الترمذي وابن حبان وغيرهما والبطاقة رقعة صغيرة تجعل في طي الثوب
يكتب فيها ثمنه **روي عنه عليه السلام انه قال ان الحق العظيم السيئ** الخ رواه الشيخان
ومن تابع انه هو الخ هو شاذ **وقيل ثم قلنا لتأخير الاخبار** اي ثم للترتيب الاخباري
لا الوجودي بناء على ان قوله للملائكة اسجدوا لآدم مقارن للخلق والتصوير **والصلة**
اي زائدة الا اذا حمل ما منعك على ما حملك **وقيل الممنوع عن الشيء هو المضطر الى خلافه**

Margin: سورة الاعراف

مثلا الممنوع من الزنا مضطر الى تركه فههنا الملائكة ممنوعون من ترك السجود فهم مضطرون
الى السجود له فكانه قيل على وجه الانكار ما اضطرك الى ان لا تسجد وبهذا التقريب تبين
تضمين منعك حملك كما مر فان قلت ما منعك الخ فيه كلام الله لابليس وعكسه ومثل ذلك تعظيم
ولهذا اعظم الله شرف موسى بقوله وكلم ربه وكلم الله موسى تكليما قلنا انما كلم الله ابليس بواسطة
بعض الملائكة او كان على وجه الاهانة بدليل قوله له اخرج انك من الصاغرين وكلم بعض الانبياء
على وجه الاكرام بدليل قوله لموسى وانا اخترتك واصطنعتك لنفسي دليل على ان مطلق الامر
للوجوب والفور الاول مسلم ويجاب عن الثاني بان الفور انما حصل بما دل عليه الامر هنا
بقرينة وهي الامتنان باية ولقد خلقناكم جواب من حيث المعنى اي لا من حيث الحقيقة
اذ الجواب الحقيقي منعني كذا واما قوله انا خير منه فجواب ايكما خير والمعنى منعني من السجود فضلي
عليه فالجواب بذلك من الاسلوب الاحمق كقول نمرود انا احيي واميت قاله الطيبي دليل
الكون والفساد اي الوجود والعدم ولعل اضافة خلق الانسان الى الطين والشيطان
الى النار باعتبار الجزء الغالب والا فكل منهما مركب من العناصر الاربعة من تواضع
لله رفعه الله الخ رواه البيهقي وهو ساقط من نسخ بسبب اغوائك اياي اشار به الى
ان الباء في فبما للسببية تعميم الخ بيان لعموم الطرق المذكورة بقوله باي طريق يمكنني
والمعنى لاجتهدن في اغوائهم بان اغويهم بحيث يسموا غاوين لارتكابهم الغي او بان اخلقهم
على الغي اي ازينه لهم او بان الكلفهم اي الزمهم بفعل ما غويت لاجله وهو المعصية كقوله
اي كقول ساعدة بن جوية في وصف الرمح لدن اي لين بهز الكف يعسل متنه اي مضطرب
متن الرمح فيه اي في الكف والاولى فيها لان تانيثها هو المشهور كما عسل الطريق الثعلب
اي كما اضطرب الثعلب في الطريق لما راى فيهم مبدا الشر متعددا ومبدا الخير واحدا

اي نظرا الى الظاهر ان مبدا الشر الشيطان والنفس والهوى ومبدا الخير الملك الملهم سادة
جواب الشرط وهو من تبعك على معنى لمن تبعك منهم الوعيد اشارة الى ما صرح غيره من ان
المبتدا المخبر عنه بقوله لمن تبعك محذوف ودل عليه لاملان فسقط ما قيل لاملان جواب
قسم محذوف فلا محل له من الاعراب فلا يصح جعله مبتدا لاستلزامه ان له محلا منه
اي وقلنا يا آدم قدر قلنا ليعلم بان هذه القصة معطوفة على قوله قلنا للملائكة
اسجدوا ويكونا يحتمل الجزم على العطف اي عطفه على تقربا والنصب على الجواب
اي جواب النهي ولذلك عبر عنهما اي عن عورتيهما المفهومين من اضافة العورة الى المثنى
قبيح مستهجن في الطباع يعني ان القبيح مذموم غير ملايم للعقول السليمة ومثل هذا
لا يتوقف على الشرع قطعا لا بمعنى انه مذموم للعقول في حكم الله تعالى فانه يتوقف
على المشروع عندنا دون المعتزلة وجوابه انه كان من العلوم الخ اجيب عنه ايضا
بانه لا يلزم من اعتقاد ابليس ذلك ان يكون الامر على ما اعتقده ووسوس فيه
بل هو كاذب فيه ولم يقره الله عليه بل اشار الى كذبه بقوله فدلاهما بغرور فتهافتا
اي تساقط ويخصفان اي بفتح الياء وكسر الخاء وتشديد الصاد والاصل
يختصفان ادغمت التاء بعد قلبها صادا في الصاد ثم اتبع الخاء للصاد في حركتها
ليعلم انهم قرناء ابدا اي في العداوة المفهومة مما بعده او اضبه عطف على كرر روى
ان الثوب الخ كما محن ابويكم بان اخرجهما منها يريد ان قوله كما اخرج ابويكم وضع
موضع كما محن ابويكم وضعا للسبب موضع المسبب اي واقعة في المحن والبلا بسبب
الاخراج لا يقتضي امتناع رؤيتهم بل تقييده بقوله من حيث لا ترونهم اي من الجهة
التي يكونون فيها على اصل خلقتهم من الاجسام اللطيفة يقتضي جواز رؤيتهم من غير

تلك الجهة والحق جواز رؤيتهم حتى من تلك الجهة كما هو ظاهر الاحاديث الصحيحة ويكون الآية
مخصوصة بما فيكونون مرئيين في بعض الاحيان لبعض الناس دون بعض والاية اي قوله يا
بني آدم لا يفتننكم الخ مقصود القصة اي قصة آدم فان المراد بالفاحشة ما ينفر عنه
الطبع السليم الخ اي لا ما هو مذموم للعقل في حكم الله تعالى والعقل يحكم بالاول لا بالثاني
خلافا للمعتزلة وقيل هما جوابا سؤالين مقابل لقوله لان عادته جرت الخ في كل وقت سجود
او مكانه اشار بالاول الى ان مسجد في الاية اسم زمان للسجود وبالثاني الى انه اسم مكانه وعلى
الثاني المراد بعده وهو اي السجود او في اي مسجد عطف معنى على كل وقت سجود ومكانه
فالمسجد على هذا واحد المساجد المعروفة بقرينة آخر كلامه بخلافه على الاول كما مر وانتصابها
على الحال او من ضمير ما تعلق به للذين او في الحيوة الدنيا اي وهو ما بينه في الاول وثانيه
او امنوا في الثاني اقصر وقت يريد ان تقدير الساعة ليس للتحديد بل للتمثيل باقصر
وقت اذ لا يتصور ثم تقديم ولا تاخير في ادخال الفاء في الخبر الاول دون الثاني معنى
في خبر المبتدأ الاول دون خبر الثاني اين الالهة التي كنتم تعبدونها الانسب التي ليطابق
ضمير تعبدونها لانها موصولة اي موصول اسمي بالذات على الانفصال اي انفصال كل كلمة
من الاخرى المناسب للعقبة على جواب السؤال عنهم وهو قوله لكل ضعف ورتبوا عليه
اي قولهم فذوقوا العذاب وسم بالضم والكسر اي والفتح ايضا لكن المشهور الضم والفتح وعليهما
اقتصر الجوهري والفتح افصح كما عليه النووي وفي سم اي وقرئ في سم الخيط اي بكسر الميم
وسكون الخاء والتنوين فيه للبدل عن الاعلال اي عوض عن الياء التي هي حرف علة
وقيل هي حركتها والصرف عند غيره اي لزوال صيغة فواعل لصيرورته على صيغة فعال
كقذال وقرئ غواش اي بالرفع على الغاء المحذوف وهو الياء واللام اي في لنهتدي

دل عليه ما قبله اي وهو وما كنا لنهتدي وتقديره لولا هداية الله لنا موجودة لشقينا
وما كنا لنهتدي وهو اي اورثتموها بما كنتم تعملون وان اي الواقعة في المواقع الخمسة
اي التي فيها المناداة والمنادي قيل هو صاحب الصور فهو المنقول عن ابن عباس وهو
اي الحجاب او من رسم على القلب اي القلب المكاني وهو تقديم حرف على آخر لم يدخلوها حال
من واو نادوا وهم يطمعون حال من الواو اي من واو يدخلوها على الوجه الاول اي هو
ان الرجال القائمون على الاعراف طائفة من الموحدين قصروا في العمل ومن اصحاب
على الوجوه اي المذكورة بعد الاول واذا صرفت ابصارهم اي ابصار اصحاب الاعراف
اي فالتفتوا اي اصحاب الاعراف الى اصحاب الجنة اي وهم المقسم عليهم وهو الاوفق
بالوجوه الاخيرة اي لا الاول لها اي بتقدير لاصحاب الاعراف ادخلوا الجنة بفضل الله
الخ تامل هذا مع ما قبله فانه يقتضي ان القائل غير اصحاب الاعراف والمقول لهم اصحابه
وما قبله يقتضي عكس ذلك والخلاص من ذلك ان يقال ما قيل به القائل والمقول له اصحاب
الاعراف بمعنى ان بعضهم قال ذلك لبعضهم ويكون ما قاله من باب اطلاق الكل على البعض
مجازا والمراد بالبعض القائل اصحاب الاعراف بغير الوجه الاول والمفعول لهم اصحابه
بالوجه الاول ولعل هذا مراده بقوله وهذا اوفق للوجوه الاخيرة هذا والاقرب
ما قيل القائل غير اصحاب الاعراف من قبل الله تعالى والمقول له اصحاب الاعراف من سائر
الاشربة ليلائم الافاضة اي لان الافاضة ملائمة للماء وسائر المائعات فحملت
افاضته على افاضة جميع المائعات او من الطعام الشامل للمشروب والماكول تتضمن
افيضوا القوا كقوله علفتها تبنا وماء باردا تمامه حتى غدت همالة اي فائضة
عيناها فعل بهم فعل الناسين اراد ان نسيانهم تمثيل لانه متعال ان ينسى لكنه شبه

معاملته مع هؤلاء المتكبرين بمعاملة من ينسى عنده من الخير فلا يلتفت اليه مع ان النسيان
يأتي بمعنى الترك كما سلكه بعد في تفسير قوله نقول الذين نسوه **او لان اللفظ يحتملهما** بان
يكون المعنى انه يلحق الليل بالنهار والنهار بالليل **وعمد الى ايجاد الاجرام السفلية** عطفه
بالواو اشارة الى ان خلق الارض لم يتعين تاخره عن خلق السماء فيوافق ما مر تحريره في سورة
البقرة **ثم انشاء انواع المواليد الثلاثة** اي وهي النبات والحيوان والمعدن **مع اليومين الاولين**
اي اللذين خلق فيهما السموات **سيكون قوم يعتدون في الدعاء** الخ رواه ابو يعلى في مسنده
من حديث سعد وقال في آخره لا ادري قوله وحسبك ان تقول الخ من قول سعد او من قول
النبي صلى الله عليه وسلم وروى صدره ابو داود وابن حبان وغيرهما **لان الرحمة بمعنى**
الرحم اي بضم الراء قال تعالى واقرب رحما **او للفرق بين القريب من النسب والقريب من غيره**
حيث يجب التانيث في الاول فيقال فيه فلانة قريبة مني اي في النسب ويجوز في الثاني
فيقال فيه فلانة قريبة مني وقريب مني اي في المكان وهذا اتبع فيه الفراء وخطاه الزجاج
بان سبيل المذكر والمؤنث ان يجريا على افعالهما اي فيجب التانيث فيهما مطلقا **لان**
السحاب اي جمع سحابة **واذا كان** اي الضمير في الموضعين **للبلد فالباء للالصاق**
في الاول اي من الموضعين **واذا كان** اي الضمير **لغيره** اي غير البلد من المذكورات بعده
وتطريتها بالتاء الفوقية من التطرية يقال اطريت الثوب اذا لسته بالماء **في مقابلة**
والذي خبث باضافة مقابلة اي والذي خبث **رواه بضم الراء** اي منظر **اي شيء**
من الضلال اخذه من التاء في ضلالة واشار به مع معونة المقام الى نفي سائر الضلالات
وهذا هو حكمة العدول عن الضلال الى الضلالة وان كانا في الاصل بمعنى واحد
كالملال والملالة فضلالة للمرة وظاهر ان نفيهما في مقام الانكار ابلغ من نفي الضلال

المحتمل للجنس والكمال **استدراك باعتبار ما يلزمه** جواب ما يقال لكن حقها ان يتوسط
بين كلامين متقابلين نفيا وايجابا فاين هذا المعنى في الاية وجوابه ان التقابل
حاصل من حيث المعنى لان معنى قوله اني رسول رب العالمين اني على الهدى وهو
ما اشار اليه بقوله باعتبار ما يلزمه اي كونه رسولا وهو كونه على هدى الخ **والاول**
ابلغ لانه صفة مشبهة والثاني اسم فاعل **وكذلك جوابهم** هو قوله بعد قال الملأ **وكان**
قومه كانوا اقرب اي الذين من قوم نوح تمهيد لما بعده وجواب ما يقال لم وصف
ملأ قوم هود بالكفر دون ملأ قوم نوح وجوابه انه وصفهم به في قوم هود ليمتاز الذين
كفروا من الذين امنوا منهم كما اشار الى ذلك بقوله ولذلك قال الخ بخلافهم في
قوم نوح لما لم يكن فيهم مؤمن لم يحتج الى التفرقة ورد بقوله تعالى في سورة المؤمنين
فقال الملأ الذين كفروا من قومه فانه وارد في قوم نوح ويجاب بان ما ذكر مناسبة
لا يشترط فيها الاطراد ووصفهم ثم بالكفر للبيان لا للتقييد **بالاولين** اي النصح
والامانة **وقرأ ابو عمرو وابلغكم في الموضعين في هذه السورة وفي الاحقاف مخففا**
ساقط من نسخ مع ان في بعضها مع ما مر في تفسير اية ابلغكم رسالات ربي وانصح لكم تكرارا
الى الشحر عمان هو بفتح الشين المعجمة وكسرها وبالحاء المهملة ساحل البحر بين عمان وعدن
قاله الجوهري **قد وجب او حق عليكم** اشار الى ان استعمال وقوع الرجس عليهم بمعنى
وجوب العذاب او كونه حقا لان مالهم من اطلاق السبب على المسبب قاله الطيبي **او**
انزل عليكم اشار الى ان في وقع استعارة تبعية بان شبه تعلق الرجس من الغضب
بهم بوقوع جسم من علو فاستعار للتعلق لفظ الوقوع ثم اشتق منه وقع **وضعفهما** اي ضعف
دليلي ان الاسم هو المسمى وان اللغات توقيفية **ظاهر** اي لان سميتموها معناه سميتم بها

اشياء ليست في الحقيقة مسميات لانكم تسمونها الهة تعبد ومعنى الالهية فيها معدوم
محال وجوده فهو كقوله ما تعبدون من دونه من شيء فالانكار عليهم في الحقيقة انما وقع
بايجادهم المسميات الهة تعبد ونها لا بمجرد اسمائها الجرادتان فيه تغليب اذ اسم
احديهما وردة والاخرى جرادة قينتان قال الجوهري القينة امة مغنية كانت او
غير مغنية الا ما اصل وتحكم همهم الى خوالبيتين قال الجوهري الهمهمة الصوت الخفي والبث
النشر فمعنى همهم في البيت اخفى الدعا والغمام بها المطر من وادي المغيث بالمثلثة او
باعتبار الاصل وهو انه اسم لابيهم الاكبر او للماء القليل وكانت ساكنهم الحجر بكسر الحاء
موضع بين الحجاز والشام الخ وانما الكلام فيمن آمن به ومن كفر اي في تحقيق ايمان من امن
ومن كفر به فلذلك اي فلكون الكلام في تحقيق ما ذكر ردا اي من الكفار لما جعلوه اي المؤمنون
جاثمين اي باركين على الركب ميتين ناقة مخترجة اي مستخرجة على صورة البعير جوفاء
وبراء اي ذات جوف ووبر فتمخضت الصخرة اي تحركت للولادة فانصدعت اي انشقت
عشراء هي التي اتى عليها من حين ارسل فيها الفحل عشرة اشهر ثم نتجت بتقديم الحاء
على الجيم قال الجوهري النتج مثل المسح وهو ان يفرج بين رجليه وكانت تصيف
اي تقيم زمن الصيف وتشتو اي تقيم زمن الشتاء فرق بكسر القاف سقبها بفتح السين
والقاف اي ولدها الذكر انعجت بتشديد الجيم اي انفتحت والثانية للتبعيض فيكون بدلا
من محل من احد اي ما سبقكم بها بعض العالمين اي انتم تفردتم بذلك بالاردن بضم الهمزة
والدال وتشديد النون نهر وكورة باعلى الشام سذوم قال التفتازاني بفتح السين
قرية قوم لوط والذال معجمة في رواية الازهري دون غيره انتهى وما رواه الازهري
من اعجام الذال صوبه صاحب القاموس وغلط الجوهري في قوله انما مهملة

مثل مفعول ارسلنا اليهم وما بينهما اعتراض وكان يقال له اي لشعيب ومارأى
من محاربة عصى موسى التنين حين دفع اليه شعيب غنمه ومن ولادة الغنم التي
دفعها اليه الدرع بوزن الصرد وهي الغنم التي اوايلها سواد واواخرها بياض خاصة وكانت
اي الدرع الموعودة له من اولادها اي الغنم ومن وقوع عصى آدم على يده اي شعيب في
المرات السبع حال كون الثلاثة المذكورة متأخرة عن هذه المقاولة الواقعة بين شعيب
وقومه يحتمل خبر ما روي ان يكون كرامة لموسى او ارهاصا لنبوته والارهاص علامات
تظهر قبل النبوة واعلم ان ظاهر قوله وما روي الخ انه جواب ما يقال ان الامور
الثلاثة معجزة لشعيب مروية في غير القرآن فاجاب بانها وان كانت مروية في غير القرآن
ليست معجزة لشعيب لاحتمال كونها كرامة لموسى او ارهاصا لنبوته والظاهر انه لم يرد
بذلك جواب ما ذكر وانما اراد الرد على الزمخشري في قوله بعد ذكره ان شعيبا لا معجزة
له في القرآن ومن معجزاته يعني في القرآن ما روي من محاربة عصى موسى التنين حين دفع اليه
غنمه وولادة الغنم الدرع خاصة حين وعده ان يكون له الدرع من اولادها ووقوع
عصى آدم على يده في المرات السبع وغير ذلك من الآيات لان هذه كلها كانت قبل ان
يستنبئ موسى فلزم من كلامه ان هذه معجزات لشعيب في غير القرآن فرد عليه
البيضاوي بانها لا يتعين ان يكون معجزة لشعيب لاحتمال كونها كرامات لموسى او
ارهاصا لنبوته او اصلحوا اي الانبياء واتباعهم والفرق بين القولين ان الاضافة
في الاول على حذف مضاف اي اصلاح اهل الارض بخلاف الثاني واليه اشار بقوله
والاضافة اليها كالاضافة في مثل بل مكر الليل والنهار يعني ان الاصلاح واقع فيها
فالمعنى كما قال التفتازاني على الظرفية والا فالتحقيق انه من اضافة المصدر الى الفاعل حيث

جعل الارض مصلحة على الاسناد المجازى كما جعل الليل والنهار ماكرين ومعنى الخيرية اما
الزيادة مطلق اى الزيادة الحاصلة من افعل التفضيل وهو خير وحسن الاحدوثة وهى ما
يتحدث به قاله الجوهرى او الايمان عطف على الذين تقدوا عليه بحكم عود الجماعة الخ
فاطلاق العود على ما ذكر مجاز وجرى بعضهم على انه حقيقة لان عاد يستعمل بمعنى صار
كما يستعمل بمعنى رجع فلا يستلزم الرجوع الى حالة سابقة بل هو انتقال من حال سابقة
الى حال مستانفة على المعاس اى فى الفتح بمعنى احكم او اظهر ولعلها اى الصيحة كانت
من مباديها اى الرجفة فهما متغايران وقال السعد التفتازانى ان الرجفة وهى فى الاصل
الزلزلة هى زعل الصيحة التى نفض اليها فعلى ما قاله هما متحدان والمغنى بالغين المعجمة الماخوذ
من غنوا المنزل اى كان لم يتركوا الى منزلهم واستانف بالجملتين اى حيث لم يات
فيهما بعاطف او قال اعتذارا عطف على قاله تاسفا ومنه اعفاء اللحى بضم اللام وكسرها جمع
لحية بكسرها ومنه قوله صلى الله عليه وسلم واعفوا اللحى اى وفروها واكثروا شعورها ويجى بمعنى
التبت لا حاجة اليه بعد قوله تبيينا سوى الايضاح بقوله كالسلام الخ وهو اى
لو نشاء ومن قرأه اى بهذا جعله اى لو نشاء مفعولا اى لتهديه لانه فى سياق جواب
لو الخ المعنى ان عطف نطبع على اصاب يفضى الى نفى الطبع والمراد اثباته بما كذبوه اى
من ايات الله كما صرح به الكشاف او فى كانوا ليؤمنوا الخ اشترك العاطفان فى ان ما
موصولة واقعة على الايات فيهما وافترقا بان الباء فى الاول للتعدية والتكذيب
واقع على الايات وتكذيبهم لها قبل مجى الرسل وفى الثانى الباء للسببية والتكذيب
واقع على الرسل وتكذيبهم لهم حال مجيئهم والله لاله بالجر عطف على تاكيد للنفى وهو فى المعنى
عطف تفسير شكيمتهم اى نفسهم لآبية قال الجوهرى فلان شديد الشكيمة اذا كان شديد

النفس انفا ابيا وفلان ذو شكيمة اذا كان لا ينقاد والآية اعتراض اى ان كان الضمير للناس
وان كان للامم المذكورين فهو من تتمة الكلام السابق قاله التفتازانى من وجدت فريد اذا
الحفاظ قال الجوهرى يقال انه لذو حفاظ اذا كان له انفة او حمية والعالم يذكر اى
الكذب وكان اصله حقيق على ان لا اقول كما قراه نافع فقلب اى الكلام اذ الاصل
قول الحق حقيق على بالتشديد فقلب الى حقيق على ان لا اقول على الله الا الحق كقوله اى قول
حداس بن زهير ولسق الرماح بالضياطرة الحمر الاصل ولسق الضياطرة بالرماح ووجه
التشبيه بينه وبين الاية جعل مكان آخره اوله وللحى خيل لا هوادة بينها وللهوادة
الصلح والميل والضيطر الرجل الضخم لا غناء عنده والحمر العجم لان الشقرة غلبت عليهم او
لان ما لزمك فقد لزمته عطف من حيث المعنى على جملة وكان اصله حقيق على الى آخره
والحاصل ان صحة هذه القراءة اما للقلب او لان ما لزمك فقد لزمته اى على كان
قول الحق حقيق عليه كان هو حقيقا على قول الحق اى لازما له او للاغراق اى للاستيعاب
فى الوصف بالصدق اى بان يغرق موسى صلوات الله عليه فى وصف نفسه بالصدق
فى ذلك المقام الذى كذب فيه فرعون فاغرا فاه اى فاتحه واصل ارجئه الخ ذكر فى هذه
الكلمة ست قراآت بالهمز وثلاث بدونه وقوله وكذلك ارجئهو على قراءة ابن كثير اى وبهشام
وقراءة حمزة تقديره واما قراءة حمزة بقوته ذكر الهاء فى خبرها وقوله وحفص الصواب
تركه لان عاصما يقرا بذلك من طريقيه وقوله فللتشبيه المنفصل بالمتصل اراد بالمنفصل
واو واخاه لانفصالهما من جهة وبالمتصل نحو لام ابل لاتصالها بما قبلها وعليه فقوله
وجعل جهة كابل عطف تفسير لما قبله وفى ذلك مع العلاقة قصور اذ كان حقه ان
يقول وجعل جهة مع الواو كابل وقوله واما قراءة ابن عامر برواية ابن ذكوان فهو الصواب

ثلاث

لعله
مع الواو قصور

وفي نسخ حذف برواية ابن ذكوان وهو مناسب لحذف هشام فيما بعد ما ارسل
الشرط بضم الشين وفتح الراء طائفة من اعوان الولاة قاله في القاموس وتنويع الخبر
عطف على تغيير النظم كانهم طلبوا رهبتهم او خوفهم منهم بسحر عظيم في باب السحر وهي مع
الفعل بمعنى المفعول اي المالوك نبت اي الحق استعيرت للثبوت الواقع مبالغة
لانه في مقابلة بطل والباطل زائل بجرهم اي غلبهم او ان الله عطف على ان الحق حتى يكسر فرعون
بالذين ارادهم كسر موسى اي البناء الاول للعيه او مبالغة عطف على تنبيها وهو تمثيل
شبه حالهم في سرعة الخرور وشدته بحال من القي وقرأ حفص امنتم على الاخبار اي توبيخا
لهم كما في الاستفهام لان الجملة اذا القيت الى من هو عالم بها تولد بحسب قرائن الاحوال
ما يناسب المقام وهو هنا التوبيخ افرغ علينا صبرا الخ اشار بالاول الى ان في افرغ
استعارة اصلية مكنية وفي افرغ استعارة تمثيلية او استيناف او حال
اي بتقدير وهو تذرك فعلى الاستيناف تكون الجملة معترضة وعلى الثاني مقررة
للمعنى وقرئ بالسكون كانه قيل الخ تبع فيه الكشاف قال التفتازاني يريد انه من قبيل
العطف على التوهم فان جواب الاستفهام كثيرا ما يكون بالجزم وترك الفاء فكانه ههنا
كذلك فعطف عليه تذرك بالجزم كما جعل فاصدق بالنصب في جواب التحضيض تنزل منزلة
اصدق بالجزم فعطف عليه واكن تضجر واحنه حال اي تضجر منه تسكينا لهم تعليل لقال
الخ لم يقولوا انفة من مجئ موسى بالرسالة اليهم بل استكشافا عن وعده لهم بزوال المضار
الحاصلة لهم من فرعون وقومه حيث لم يزل الى الآن فبين لهم ان ما وعدهم به ليس فوريا بل
كني عنه اولا اي بقوله ان الارض لله يورثها من يشاء من عباده ولعله اي نجعل الطمع
اي وهو عسى تنزلا للمواكب اي تلين الطباع اي بسبب خيرهم وشرهم الخ ذكر فيه وجهين

بنائهما على معنيين للطائر فانه يقال للحظ والنصيب خيرا كان او شرا وللتشاؤم فاستعمل
المعنى الاول في الوجه الاول والثاني في الثاني اصله ما الشرطية الخ ذكر فيه وجهين وهو
مركب على كل منهما والمعتمد الذي جرى عليه ابن هشام وغيره انه بسيط لان دعوى التركيب
لا دليل عليها وقيل وزنه فعلى والفه للالحاق او للتانيث وقوله الذي يصوت به
الكاف اي على الشيء اذ معناه الكف والضمير في به وبها لمهما وفي نسخ لما وهو تصحيف
ذكره اي الضمير قبل التبيين اي بمن اية وانثه بعده اي بعد التبيين باعتبار المعنى الواقع
في التبيين وهو اية وقيل الجدري هو بضم الجيم وفتح الدال وبفتحهما قروح في البدن
تنفط وتقيح وقيل الموتان هو بضم الميم موت في الماشية كبار القردان هو بكسر القاف
جمع قراد اي ترائبه هي عظام الحلق بعهده عندك وهو النبوة سميت النبوة عهدا
لان الله عهد ان يكرم النبي وهو عهد ان يشتغل باعبائها او لان فيها كلفة واختصاصا
كما بين المتعاهدين او لانها حقوق تحفظ العهد او لانها بمنزلة عهده ومنشور يكتب
للولاة فلما كشفنا عنهم الرجز اي واستمر كشفه ليفيا بما قالوه ناجوه النكث اي زمانه
او مكانه فانتقمنا منهم قال التفتازاني انما قدر ارادة لانتقام لا ما عقبه الاغراق وهو
ارادة الانتقام لا هو بعينه فان الاغراق عين الانتقام ومنهم من يجعل الفاء لمجرد التفسير
كقوله فتوبوا الى بارئكم فاقتلوا انفسكم وقيل الضمير اي ضمير عنها على الغفل متعلق بعدما
صدر منهم وتقديم الخبر في الجملتين الواقعتين خبرا لان تبع فيه الكشاف نظرا للمعنى
المناسب للمقام المقتضي للحصر اذ المعنى متبر لا ثابت وباطل لا حق وهذا انما يستفاد
من تقديم الخبر على المبتدأ فخرج ذلك على جعل متبر وباطل خبري ان وما بعدهما فاعلا
لاعتماده على المسند اليه وهو فضلكم على العالمين اي على جميع من سواكم من عالمي زمانكم

ما يخصه العقل من الانبياء او الملائكة بدل منه اي من يسومونكم سوء العذاب واتممناها اي المواعدة
او الثلاثين بالعشر اربعين يريد اربعين حال سأله ربه اي الكتاب وقيل امره الخ مقابل
لقوله فامره بصوم ثلاثين الى آخره ففي الثاني امر الله موسى بالتخلي للعبادة دون الاول
ارني نفسك بان تمكني من رؤيتك جواب ما يقال الرؤية مسببة عن النظر لانه تقليب
الحدقة نحو الشيء التماسا لرؤيته وهي الادراك بالباصرة فكيف قيل ارني انظر اليك
وجعل السؤال لتبكيت قومه الذين قالوا ارنا الله جهرة اي لتقريعهم وتعنيفهم لا لجواز
الرؤية لكونها ممتنعة خطأ لما ذكره بقوله اذ لو كانت الرؤية الخ قال لن تراني انما قال
تراني دون لن تنظر الي مع انه المطابق لقوله انظر اليك لان الرؤية هي المقصودة والنظر
مقدمتها وقد يحصل دونها اذ النظر تقليب الحدقة نحو الشيء التماسا لرؤيته والرؤية
هو الادراك بالباصرة بعد النظر فهي مسببة عنه واما المطابقة في الاستدراك
بقوله ولكن انظر الى الجبل فواضحة ولا تتبع عطف على تجهيلهم وقيل جبل زبير بفتح
الزاي والاضافة بيانية لقول الجوهري الزبير اسم الجبل الذي كلم الله عليه موسى عليه السلام
ظهر له اي للجبل من زمرذ بذال معجمة وضم بقية الحروف وعن الازهري فتح الراء كالصبر
والعفو بالاضافة الى الانتصار والاقتصاص تبع فيه الكشاف قال التفتازاني فيه انه
ينافي ما تقرر من ان المكتوب على بني اسرائيل هو القصاص قطعا والجواب بانه
مثال للحسن والاحسن لا لكونه في التورية بعيد جدا الصيف احر من الشتاء اي هو في حره
ابلغ من الشتاء في برده فكذا ههنا المامور به ابلغ في الحسن من المنهي عنه في القبح وما قاله الجوهري
بالنظر الى غالب ايام الشتاء والاقرب بعضهما حرفيا لنظر اليه افعل التفضيل باق على بابه
فعل فرعون من طغيانه على موسى فعادوا اي فعل فرعون عليه علاها اي بالايمان او

باهلاككم

باهلاككم اي فرعون وقومه وهو اي اهلاكهم في ذلك يؤيد الوجه الاول اي وهو ان
الصرف الطبع على قلوبهم اي ولقولهم الدار الآخرة او ما وعد الله في الآخرة اشار
بالاول الى ان اضافة لقاء الى الآخرة من اضافة المصدر الى المفعول به وبالثاني الى
انها من اضافته الى الظرف بتنزيله منزلة المفعول به كما في مالك يوم الدين واتخذ قوم
موسى عطف قصة على قصة من بعده من حليهم الجاران متعلقان باتخذ وجاز ذلك
مع اتحادهما لفظا لاختلافهما معنى لان الاول لابتداء الغاية والثاني للتبعيض ويجوز
تعلق الثاني بمحذوف على انه حال من عجلا لكونه صفة له تقدمت عليه واضعين
الاشياء ال للاستغراق اي واضعين كل شيء في غير موضعه ولذلك رتب عليه
قوله فلم يكن اتخاذ العجل بدعا منه اي بخصوصه كناية عن اشتد ندمهم وفي نسخ كناية
عن ان اشتد ندمهم ولا معنى له وجعله كالكشاف كناية لا مجاز العدم المانع من الحقيقة
وربنا على النداء اي فيكون منصوبا وما نكرة موصوفة تفسر المستكن في بئس اي هي
مفسرة لفاعل بئس لان فاعلها يلزم ان يكون مضمرا مفسرا بالنكرة او مظهرا
معرفا باللام او بالاضافة اتركتموه غير تام الخ ذكر لعجل من حيث التعدية وجهين احدهما
يتعدى بعن يقال عجل عن الامر لكنه ضمنه معنى سبق فعداه تعديته والثاني يتعدى
بنفسه يقال عجلت الشيء اي سبقته فقوله اعجلتم وعد ربكم قائم مقام امر ربكم و
اقتصر الزمخشري على الوجه الاول والمراد بامر ربكم مأموره فرفع ستة اسباعها
اي ستة اسباع ما فيها لا ستة اسباعها نفسها لقوله بعد واخذ الالواح فلا تشمت
بي الاعداء قال الجوهري الشماتة الفرح ببلية العدو وفي هذا الكلام مبالغة وبلاغة
الخ اشار الى ان في قوله فلما سكت عن موسى الغضب استعارتين استعارة بالكناية

فالغضب عن الشخص الناطق واستعارة تصريحية او تخييلية في السكوت عن ظفر موسى سكون
بهيجانه وغليانه بمغفرة ما قارفنا ان تفسيرية لاغفرلن اي بان تغفر لنا ما قارفنا
من الذنوب خاصة منكم من متعلقة بخاصة فهي ابتدائية او بمحذوف اي خاصة بالمومنين
منكم فهي بيانية لا نافيها اي لارتفاع ذكرها بلفظها ونفعها المتعدي وتحقق عليهم ما
كلفوا به من التكاليف الشاقة اشار الى ان الاصر والاغلال تمثيل لثقل تكليفهم وصعوبته
كاشتراط قتل انفسهم في صحة توبتهم وكتعيين القصاص في العمد والخطأ وغيره مما ذكره بعد
من الحراك اي الحركة يعني اي بالنور القرآن معه حال من ضمير انزل ويجوز ان يكون معه متعلقا
باتبعوا اي فيكون ظرفا له وان حيل بينهما اي بين الصفة والموصوف بما هو متعلق المضاف
وهو رسول اليه اي الى الله والمتعلق هو اليكم جميعا لانه اي المتعلق كالمتقدم عليه اي على لفظ الله
وهو اي لا اله الا هو على الوجوه الاول بيان لما قبله اي وهو قوله له ملك السموات والارض
وزاد الكشاف على البيان البدل اي بدل الاشتمال قال التفتازاني ولا تنافي بينهما ولم
يجعل عطف بيان لتغاير المدلولين ولانه ليس لمجرد الايضاح والتفسير آثار الاوب
اي للايمان والاتباع والمراد بها اي بالاية اتبع ذكرهم اي ذكر المرتابين الكافرين من بني
اسرائيل ذكر اضدادهم وهم الذين امنوا منهم وقيل مؤمنوا اهل الكتاب وهو مع ما بعده
مقابل لقوله والمراد بها الثابتون على الايمان الخ واسكانه صوابه فتحها او اسكانها
ليس بشاذ بل هو المشهور وعلى الثاني بدل من اسباطا اي لا نعت له او تمييز اسباطا
غيره لاحتياجه الى تقييد مضى تفسيره فيها اي في البقرة وللمضاف المحذوف اي وهو ضمير
والباء متعلقة بيعدون صوابه بعلوهم فالباء سببية وما مصدرية اي سؤلهم بسبب
فسقهم عطف على اذ يعدون اي لا على اذ تاتيهم لانه اما ظرف او بدل فلزم ان يدخل هو لا

في حكم اهل العدوان ويشكل ذلك واذ قالت امة منهم اي قال بعض الصلحاء لبعض او قول من ارعوى
عن الوعظ اي كف عنه وقيل المراد طائفة من الفرقة الهالكة مقابل للقول بانهم صلحاؤهم
انساهم جمع نسيب من الايذان بمعناه اي بمعنى علم والاعلام المفهوم منه لان العازم
على الشيء يوذي نفسه بفعله اي يعلم نفسه بعد تردده فيه بجزمه فيكون كسببه لاطلاق
اللازم وهو الانذار على الملزوم وهو العزم تقديره ومنهم ناس دون ذلك اشار الى ان منهم
خبر مبتدأ محذوف وان دون ذلك صفة والفعل اي وهو سيغفر اي رجعون المغفرة
اخذا الرجاء من قوله يقولون لان القول فيه بمعنى الظن او الاعتقاد وعلى ودرسوا وهو اي
الم يوخذ اعتراض اي بين المتعاطفين على التلوين اي الالتفات او جملة اعطف على
قوله عطف على الذين يتقون وافراد الاقامة اي افرادها بالذكر لا نافيها اي لارتفاع
ذكرها بفضلها وظنوا انه واقع بهم اي ان لم يقبلوا احكام التورية وهو اي بقوة حال
من الواو اي واو خذوا بدل من بني آدم يعني من قوله من بني آدم باعادة الجار على طريقة
التمثيل اي الاستعارة التمثيلية المركبة من عدة امور متوهمة وبهذا تبع فيه
الزمخشري واجراه قوم على ظاهره وقالوا لا نترك الحقيقة مع امكانها وقيل لما خلق الله
آدم مسح ظهره ذرية الى اخر الحديث رواه مالك واحمد وابو داود والترمذي وحسنه
والآبا فيه ما مر من اخذ الذرية من ظهور بني آدم لان بني آدم من ظهر آدم فالمخرج من ظهورهم
مخرج من ظهره من الكنعانيين هو قوله والمشهور انه من بني اسرائيل كما جرى عليه
الكشاف وغيره فتبعوا اي موسى وقومه او الى السفالة قال الجوهري وغيره السفالة بالضم
نقيض العلو وبالفتح النذالة والشرطية اي في موضع الحال اي انها ايضا بيان للموضع الشبه
قال التفتازاني ثم ان للنحويين في وقوع الجملة الشرطية حالا من غير ان تجعل خبر مبتدأ

وتصدر بالواو ومهما تحمل عليه يلهث كلاما اذا قصد النشر به بعطف النقيض على النقيض

مثل اتيتك ان تأتني وان لم تأتني او التاكيد مثل اتيتك وان لم تكن مني وانما جاز ههنا

لانها في معنى عطف النقيض على النقيض او لانها في موضع المفرد اي دليلا اي مثل القوم

قدر مثل لان المخصوص بالذم انما يكون حسن التمييز على حذف المخصوص بالذم تقديره ساء

مثل القوم مثلهم لقوله صلى الله عليه وسلم لا تزال طائفة من امتي الخ رواه الشيخان مات

بهوت اي بصوت يقال بهيت به وكات اي صاح قاله الجوهري وما خلق الله من شيء

عطف على ملكوت ومن بيانيه ومن مصدرية او مخففة من الثقيلة تبع فيه ابا البقاء

واقتصر الزمخشري على المخففة قال التفتازاني لان المصدرية لا تدخل الافعال غير

المتصرفة التي لا مصادر لها مفاجئة الموت اي مفاجاته ورسو الشيء ثباته قال الطيبي

الرسو انما يستعمل في الاجسام الثقيلة فاطلاقه على الساعة تشبيه للمعاني بالاجسام والاستقرار

ايان مرساها اي المراد بالاشتقاق ههنا الاخذ والا فلا اشتقاق في غير المتصرف كما اباه

الاكثرون لان البعض او الكل اي مسا… اليه واشار به الى ان اي بعض اوب فاصلها اوي

فقلبت الواو ياء وادغمت في الياء وصارا ايا ثم زيدت النون فصار ايان واللام للتاقيت

الاول قول غيره بعض قال عليه السلام ان الساعة تهيج بالناس رواه بعضاه

وقيل عن اي عن صلة يسئلونك اي لا خفي فتعذر لحفي صلته بالباء كما هو الاصل اي خفي بها

وقيل عن اي حفي وقيل معناه كانك حفي بالسؤال عنها فعن متعلقة بمحذوف وهو السؤال

تحبه اي السؤال اي تكرهه عبارة الكشاف تحبه وتؤثره يعني انك تكره السؤال عنها لانه

من علم الغيب الذي استأثر الله به اشار الى ما حرره التفتازاني ان المعنى او حفي بالسؤال

عنها محب له فرح بما يسئلونك عنها لذلك وليس كذلك اي بل يكرهه قال وقوله تعالى كانك حفي

في موضع الحال اي نسيها حالك حال الحفي نظرا الى زعمهم واعتقادهم انك تحب ذلك وليس كذلك

لعلمك بان الله استأثر بالعلم عنها استأثره الاولى حذف الضمير وانما ذكر الضمير اي في

ليسكن بعد ان انث في قوله من نفس واحدة الخ ذهابا الى المعنى اي معنى النفس لتناسب تذكر

الضمير في قوله فلما تغشاها وثلا يتوهم لو انثه نسبة السكون الى الانثى والامر بخلافه ولان

الذكر هو الذي يميل في غالب الامر الى الانثى ويجامعها ولانه خلق اولا وخلقت هي لازالة

لا ستيحاشه فكانت نسبة المؤانسة اليه اولى وقيل لما حملت حوا الى قوله وامثال ذلك

لا يليق لانبيا نظر في رده بقوله وامثال ذلك لا يليق بالانبيا الى الظاهر والا فقد روى نحوه

الامام احمد والترمذي وحسنه الحاكم وصححه وهو قول كثير كابن عباس رضي … وسعيد بن

المسيب وبهذا لما قال البغوي ليس اشراكا في العبادة ولان الحارث ربهما فان آدم كان

نبيا معصوما عن الشرك ولكن قصد الى ان الحارث كان سبب النجاة الولد وسلامة امه

وقد يطلق اسم العبد على من لا يراد به انه مملوك كما ان اسم الرب يطلق على من لا يراد به انه

معبود فقوله فتعالى الله عما يشركون ابتداء كلام اريد به اشراك اهل مكة وقوله فهما بضم

الهاء وتشديد الميم من الهم وهو من الحزن وقوله وكان اسمه اي اسم ابليس سمية وفي نسخة

سمياه من حيث انه اي الدعاء ولم يعد مثله اي عند الجمهور والا فقد جوزه المبرد

ويبطشون اي وقرئ يبطشون اي خذ ما عفا لك من افعال الناس وتسهل العطف

عطف تفسير ولهذا قال بعضهم العفو المساهلة وترك البحث عن الاشياء من العفو

الخ بيان لمعنى العفو او خذ العفو عن المذنبين فهو مع ما بعده عطف على خذ ما عفا لك

من افعال الناس ولا تمارهم من المراء وهي المجادلة يقال ماريت الرجل اماريه مراء

اذا جادلته ولا تلاحهم بهمزة ساكنة فهو مجزوم بلا كالذي قبله شبه وسوسته الخ اشار

الى ان فى الاية استعارة تبعية حيث شبه الاغراء على المعاصى بالنزغ فاستعير للاغراء لفظ
النزغ ثم استعير منه اما ينزغنك سميع باقوال الاولى لاقوال لمة منه اى مس شئ قليل
قال الجوهرى يقال اصابت فلان من الجن لمة والمس التقليل ولذلك اى لكون المراد
بالشيطان الجنس جمع ضميره اى فى قوله بعد واخوانهم يمدونهم الذين لم يتقوا صفة كاشفة
لاخوان الشياطين يمدهم الشيطان الانسب الشياطين فيكون الخبر جاريا على ما هو له
اى وهم اخوان الشياطين وعلى الاول جار على غير من هو له وهو الشياطين وهو ضعيف
اى مردود ونحو الصحيح لا صلاة لمن لم يقرأ فيها فاتحة الكتاب يعنى ملائكة الرفيق الاعلى الاضافة
فيه بيانية وهو تعريض لمن عداهم من المكلفين اى تقديم المعمول المفيد لكون من عدا
الملائكة لا يخصون بالعبادة بل قد يتركون ولذلك اى ولكونه تعريضا لمن ذكر لتوابه من ذكر
انه فيها سجدة وبسط ذلك يطلب من كتب الفقه وعن النبى صلى الله عليه وسلم اذا قرا ابن ادم
السجدة الخ رواه مسلم وغيره وعنه عليه السلام من قرأ سورة الاعراف الخ موضوع سورة
الانفال قوله لانها عطية من الله وفضل اى تفضل الله بها على هذه الامة دون غيرها
كما قاله الامام الرازى وغيره سبب نزوله رواه ابن حبان وغيره وقيل شرط رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان لمن له غناء الخ رواه ابو داود وغيره وصححه الحاكم وقوله غناء
بفتح المعجمة والمد المنفع وقوله ردا اى عونا وعن سعد بن ابى وقاص قال لما كان يوم بدر
الخ رواه الامام احمد وغيره وقوله قتلت به سعد بن العاص قال ابو عبيد كذا فيه سعيد بن
العاص والصواب العاص بن سعيد وقال شيخنا الشهاب بن حجر بقوله وقتلت
وانما فى لو او قتل به اى بالبناء للمفعول وان كان السياق يقتضى الاول اطرحه فى القبض
هو بفتحتين ما قبض من الغنائم وقيل هو الرجل بهم بعضه فهو بضم الهاء اى يريدها

وهو خاص بقوله فزعت لذكره والفرق بينهما ان الثانى مختص بمن يهم بالمعصية بخلاف
الاول ومحاسن عطف على مكارم من العار عليها اى العيار على مكارم اعمال القلوب
الصلوة والصدقة بالنصب بدل من محاسن او عطف بيان لها خبر مبتدأ محذوف
الخ ذكره الزمخشرى فى قوله كما اخرجك ربك من بيتك بالحق وجهة الرفع والنصب
قال التفتازانى ان الاوجه هو الرفع لان الناصب بعيد والفاصل كثير خارج عن
الحد وجعل كما اخرجك ربك من بيتك فى اخلاق حيز قل ليحسن الانتظام النجا بالمد
الاسراع وهو مصدر منصوب اى اسرع الاسراع او على الاغراء اى الزموا الاسراع
على كل صعب وذلول اى اسرعوا مجتمعين ولا تعقلوا لان بحار والركوب ولولا دون
صعب غيركم اى الزموها واحفظوها اموالكم بدل من غيركم ثم حلق بها اى رقى بها الى
فوق فاحش اى الكلام واحالا الى المضى الى العدو وعدن ابين مدينة معروفة باليمن
وابين بوزن ابيض رجل حميرى عدن بها اى اقام وقيل ابين اسم قصبة بينها وبين
عدن ثمانية فراسخ يجلب منها الى عدن الفواكه والخضراوات براء من ذمامه
اى من حرمته حتى يصل الى ديارهم اى الانصار يوضح ذلك قول الكشاف قالوا له حين
بايعوه على العقبة انا براء من ذمامك حتى تصل الى ديارنا فاذا وصلت الينا كانت
فى ذمامنا نمنعك مما نمنع منه ابناءنا ونساءنا دهمه بكسر الهاء وفتحها اى غشيه لو استعرضت
بنا هذا البحر اى طلبت ان تقطعه عرضا لصحبناك وقيل انه عليه السلام لما فرغ من بدر الخ
الامام احمد والترمذى وحسنه والحاكم وصححه وقوله فى وثاقه هو بفتح الواو وكسرها القيد
وكان العباس رضى الله عنه جريحا ماسورا مقيدا لايثاره تلى العين عليه اى على اظهار
الحق وما كان فيهم الا فارسان قيل هما المقداد بن الاسود والزبير بن العوام احدى

الطائفتين اي العير والنفير كانت فان لم يكن فيها الا اربعون فارسا لا يخفى ان الحصر لا دخل له
في التعليل ويكرهون ملاقاة النفير الكراهة من بعض الصحابة فلا يتوهم قدح في كبارهم
والراسخين في متابعة النبي صلى الله عليه وسلم وليس اي قوله ليحق الحق الخ تكريرا اي لقوله قبل
ويريد الله ان يحق الحق بكلماته فاستغاثتهم بالرفع استيناف فهو مبتدأ خبره انهم قالوا
الخ وعن عمر رضي الله عنه انه عليه السلام نظر الى المشركين الخ رواه مسلم وغيره وسقط عليه
اي على ابي عمرو كم الفعل استجاب وقرأ ابو عمرو بالكسر اي شاذا فلو قال الكشاف وعن ابي عمرو
كان اولى بطريقته في مثل ذلك متبعين المؤمنين الخ ملخصه ان اتبع مشددا متعد الى واحد
ومخففا الى اثنين واردف اتى بعدهما ومفعول المشدد محذوف وكذا مفعولا المخفف
فيقدر ما يصح به المعنى وقد ذكر لذلك اربعة اوجه الاولان بتقدير المشدد والاخيران
بتقدير المخفف ولنذكرهما بتقريرها ليسهل فهمها فنقول قوله متبعين اي الملائكة
بمعنى تابعين المؤمنين وبعضهم بالنصب اي او تبع الملائكة بعضهم بعضا بان جعلوا
بعضهم تابعا بعضا منهم او متبعين بعضهم بعضا منهم المؤمنين او انفسهم المؤمنين
اي والملائكة يتبعون انفسهم المؤمنين وهذا وان اتحد مع الاول معنى مغاير له
تقديرا وافاد او بين المشهور اي من القراءات وهو مفعول له باعتبار المعنى الخ اي
لاشتراط ان يكون فاعل الفعل المعلل والعلة واحدا ولا يتأتى ذلك لا بهذا التقدير
اي ينعسون لامنكم والامنة فعل لفاعله اي لفاعل ينعسون فاتحد فيه فاعلا الفعل
والعلة ويجوز ان يراد بها اي بالامنة على قراءة نصب النعاس كما صرح به الكشاف
او الايمان بمعنى الامان فيكون اي الامنة بمعنى الايمان المراد به الامان فعل المغشي بفتح
فيه النعاس ايضا اذ الامن النعاس والايمان بالمعنى المذكور فعله تعالى او لانه اي النعاس

كقوله يهاب النوم ان يغشى عيونا تهابك فهو نفار شرود تهابك صفة عيونا وضمير
فهو للنوم ونفار صيغة مبالغة من نفرت الدابة نفارا وشرود من شرد البعير والمعنى
يخاف النوم ان يدخل عيون اعدائك فهو لذلك نفار شرود والحاصل ان اسناد
الامنة في الاية اسناد مجازي على طريقة التمثيل والتخييل كاسناد الخوف الى النوم
في البيت كثيبا اعفر اي رملا ابيض يعلوه حمرة تسوخ فيه الاقدام اي تدخل وتغيب
وفيه دليل على انهم اي الملائكة جعل الخطاب فيه اي فاضربوا اما على تعيين الخطاب
بان يجعل الخطاب في فثبتوا للملائكة وفي فاضربوا للمؤمنين وهو اي كل من العداوة
والخصم ذلكم الخطاب فيه مع الكفرة على طريق الالتفات اي من الغيبة في شاقوا
والجمع بينهما اي بين العاجل والآجل سمي به اي بالمصدر والاظهر انها محكمة اي عامة
مخصوصة بقوله حرض المؤمنين الاية مرادة منها قوله الآن خفف الله عنكم الى آخره
ويجوز ان ينتصب زحفا الخ اشار قبل الى انه حال من المفعول وجوز ههنا كالكشاف
ان يكون حالا من الفاعل او منهما معا روى ابن عمر رضي الله عنه انه كان في سرية الخ
رواه بمعناه ابو داود والترمذي وحسنه وقوله العكارون وفي نسخة الكرارون و
معناهما المتعطفون الى الحرب يقال في الاول للرجل يولي عن الحرب ثم يكر راجعا
اليها عكر واعتكر قاله ابن الاثير والالغو اي في اللفظ لا في المعنى اذ المعنى فلا تولوهم الادبار
في حال من الاحوال الا متحرفا فالالغو في اللفظ كما قال التفتازاني في جواز اعراب ما بعدها
بخلاف النصب على الاستثناء فان الا عامل او مشارك للعامل او واسطة في
العمل او الاستثناء من المولين اي الذين تضمنهم من يولهم هو الكثيب العظيم
المتداخل الرمل قاله الجوهري شاهت الوجوه اي قبحت والفاء جواب شرط محذوف

رده ابن هشام بان الجواب المنفي بلم لا يدخل عليه الفاء وقد عرفت ان اللفظ يطلق على المسمى
كما هو الغالب ومنه هذا ريت الثاني وعلى ما هو كماله والمقصود منه ومنه هذا
ريت الاول ورمى الثاني وان الفتح على تقدير ولان الله مع المومنين هو تعليل لقوله
كان ذلك اى ما ذكر من الفرد والمعونة وقيل الآية خطاب للمومنين مقابل لقوله
خطاب لاهل مكة وقيل الضمير للجهاد وهو وما بعده مقابلان لقوله ولا تولوا عن الرسول
كالكفرة والمنافقين الكا استقصائيه شر ما يدب على الارض او شر البهائم الاول
عرف اللغة والثاني العرف العام لا يعقلون اياه الاولى لا يعقلونه كما عبر به الكشاف
ولو علم الله فيهم خيرا الخ جواب ما يقال ان الاستدلال في الآية على هيئة قياس
اقتراني وهو لو علم ان فيهم خيرا لاسمعهم ولو اسمعهم لتولوا ينتج لو علم الله فيهم خيرا لتولوا
وهذا محال لان الذي يحصل منهم بتقدير ان يعلم الله فيهم خيرا هو الانقياد لا التولي
وحاصل الجواب ان الوسط مختلف كما علم من كلام المصنف واجيب ايضا
بانه ليس المراد من الآية الاستدلال بل بيان السببية على الاصل في لو اى ان سبب
انتفاء اسماعهم هو انتفاء العلم بالخير فيهم وح فالكلام قد تم عند قوله لاسمعهم ويكون
قوله ولو اسمعهم كلاما مستانفا اى ان التولي لازم بتقدير الاسماع فكيف بتقدير
عدمه فهو من قبيل لو لم يخف الله لم يعصه وقد بسطت الكلام في ذلك في شرح اللب
لما يحييكم اى في تفسير قوله ولا تولوا عنه روى انه عليه السلام مر على ابى وهو يصلي رواه
الترمذي والنسائي من حديث ابى هريرة قال لا تعجبن الجهول حلية فذاك ميت
وثوبه كفن هو لابى الطيب قاله التفتازاني لا تصيبن اما جواب الامر تبع في اكثره الكشاف
واستشكل بان الشرط المقدر لجواب الامر يكون مضمون الامر مثل اسلم تدخل الجنة

اى ان تسلم تدخل الجنة فيجب ان يكون التقدير هنا ان تتقوا لا تصيبن الظالمين
منكم خاصة بل يعمكم وفساده بين واجيب بانه على راى الكوفيين حيث يقدرون ما
يناسب الكلام ولا يلتزمون ان يكون المقدر من جنس الملفوظ نفي مثل لا تدن من
الاسد ياكلك الاثبات اى ان تدن ياكلك وفي مثل اتقوا فتنة لا تصيبكم النفي اى
ان لم تتقوا يصيبكم والمصنف قد رشرطا يستقيم به المعنى لا مضمون الامر ولا نقيضه
بل متردد بينهما فلا يتبين به كون المذكور جواب الامر قلت لكن الاوفق بمذهب
الكسائي ويكون لا تصيبن جواب الامر ان يقدر ان لم تتقوا لا تصيبن الظالمين خاصة
وبه يتبين كون المذكور جواب الامر وقول المصنف لا تصيب الظالمين منكم اى
خاصة كما صرح به الكشاف وظاهر النفي وان كان للفتنة فالمراد نهي القوم عن التعرض
للظلم الذي هو سبب اصابة الفتنة وفيه ان جواب الشرط متردد بين الوقوع وعدمه
او نهي عطف على النفي على ارادة القول اى مقول فيها لا تصيبن كقوله حتى اذا جن
الظلام واختلط جاوا بمذق بفتح الميم وسكون المعجمة اى بلبن مخلوط بالماء هل رايت
الذئب قط اى مقول فيه ذلك والغرض ان ما جاوا به من اللبن المخلوط لون كلون الذئب
يضرب الى الغبرة ومن في منكم على الوجه الاول اى وهي كون لا يصيبن جواب الامر
او صفة لفتنة ولا نافية او ناهية وعلى الاخيرين اى وهما كون يصيبن جواب
قسم او نهيا بعد الامر والاوفق بكلام الكشاف وعلى وجه النهي اى كونه صفة او
مستقبلا للتبيين اذ المعنى لا تتعرضوا للظلم فتصيب الفتنة الظالمين الذين هم
انتم بناء على ظلمكم وفائدته اى ذكر منكم على المعنيين روى انه عليه الصلوة والسلام حاصر
بني قريظة الخ رواه البيهقي واسم ابى لبابة رفاعة بن عبد المنذر وقوله انه الذبح يريد

ان حكم سعد هو القتل لتضمنه اياه اي لتضمن الخون الذي هو نقض ضد الامانة بالعطف
على الاول اي وهو قوله وتخونوا الله او منصوب على الجواب بالواو اي منصوب بان
مضمرة بعد الواو على جواب النهي اي لا تجمعوا بين جنايتين كقوله لا تنه عن خلق وتاتي
مثله وانتم تعلمون الخ اشار الى ان يعلمون مفعول له اما مقدر او غير مقدر بمنزلة اللازم
بما يوديكم اليه اي الى رضى الله وبث صيتكم بثلثه اي نشر والصيت الذكر الجميل
الذي ينشر في الناس وهو واوي وانما قلبت واوه ياء لانكسار ما قبلها حتى سطع
اي ظهر واجتمعوا في دار الندوه وهي بمكة ما فاض لبنته وفيها اي تجمعوا فيها للمشاورة
للمزاوجة اي المشاكلة ولا يجوز اطلاقه الخ اعتراض بانه لا يتعين في مثل ذلك المشاكلة
بل يجوز ان يكون ذلك استعارة لان اطلاق المكر على اخفا الله ما اعد لمن استوجبه
ان جعل باعتبار ان صورته تشبه صورة المكر فاستعارة او باعتبار الوقوع
في صحبة مكر العبد فمشاكلة وعلى ذلك لا يحتاج كما قال الطيبي الى وقوعه في صحبة مكر العبد
قال ومنه قول علي رضي الله عنه من وسع عليه في دنياه ولم يعلم انه مكر به فهو مخدوع
في عقله وقدعهم بالعجز اي منعهم به فلم يعارضوا سواه اي سوى السيف وفي نسخه
سورة اي من القرآن وفائدة التعريف فيه اي في الحق ان المعلق به وهو القرآن وهو
تنزيله اي القرآن ان يكون اي القرآن والنبي صلى الله عليه وسلم بين اظهرهم في محل الحال
خارج خبر ان عن عادته اي عادة الله في قضائه اي حكمته والمعنى ان اللام في ليعذبهم لتاكيد
النفي وللدلالة على ان تعذيبهم عذاب استيصال وانت بين اظهرهم خارج عن
عادة الله وقضية حكمته ان لا يعذب قوما عذاب استيصال ونبيهم بين اظهرهم
وفيه دليل انهم مرصدون بالعذاب اذا هاجرت عنهم والدليل على هذا الاشعار قوله

وما لهم الا يعذبهم الله الخ متى زال ذلك ان ما يمنع تعذيبهم الان وهو وجوده صلى الله عليه وسلم
بين اظهرهم او الاستغفار وقرئ صلاتهم بالنصب على انه الخبر المقدم وفيه دليل على كون
خبر كان المقدم معرفه والاسم نكرة وهو جائز عنه كثير كقول حسان يكون مزاجها عسل وماء
من اجتاش اي اتخذه جيشا وجعل ذاتها اي الاموال تصير حسرة وهي عاقبة انفاقها
مبالغة قال التفتازاني انه من قبيل الاستعارة في المركب حيث شبه كون عاقبة
انفاقها حسرة بكون ذاتها حسرة واطلق المشبه به على المشبه سجالا اي مساجلة تارة
لهم وتارة عليهم واصله المفاخرة في ملى الدلو ونحوه بان يصنع مثل صنعه في جري او سقي
واللام اي على القولين المذكورين او ما انفقه عطف على قوله الكافر من المؤمن واللام
اي على هذا القول كمال الخاسرين فانهم يزدادون به عذابا وان لم ينفقوه في عداوته صلى الله
عليه وسلم كما في قوله تعالى فتكوى بها جباههم وجنوبهم الاية والمعنى قل لاجلهم انما قدر
اللام لذلك لانها لو كانت للتبليغ لقال ان تنتهوا بالخطاب وجوز بعضهم انها للتبليغ
بمعنى انه امر ان يقول لهم هذا المعنى الذي تضمنته الفاظ الجملة المحكية بالقول سواء
قاله بهذه العبارة ام غيرها وتكون تعليقه اي تعليق فان الله بما يعملون بصير على القراءة
بالتاء الفوقية بانتهائهم اي بانتهاء الكفار عن كفرهم على انه اي الانتهاء كما يستدعي
اثابتهم اي المنتهين منهم للمباشرة اي لمباشرتهم الايمان او توابعه مقاتلتهم اي
المؤمنين للتسبب اي تسببهم في انتهاء الكفار عن كفرهم بالجهاد وغيره فان لله خمسه مبتدأ
خبره محذوف تبع فيه الزمخشري وعليه فالجملة خبر ان في انما غنمتم واعرب ابو البقاء
ان ذلك خبر مبتدأ محذوف وعليه فالجملة على حالها واعربه غيرهم خبر ان في انما غنمتم و
الفاء بحل تقدير مزيدة في الخبر لتضمن المبتدأ معنى الشرط ولا يضر دخول الناسخ عليه

لانه لم يغز معه كما فعله الشيخان اى ابو بكر وعمر وعن مالك رضى الله عنه انه فيه
مفوض الى رأى الامام الخ بيان للفرق بينه وبين قوله قبل وقيل الى الامام ولعله
انما ذكره لبيان قائله والكشاف لم يذكر ذلك على هذا الوجه روى انه عليه الصلوة
والسلام قسم سهم ذوى القربى الخ رواه ابو داود وغيره وانما هم وبنو المطلب اى لان
هاشما والمطلب وعبد شمس ونوفل الاربعة اولاد عبد مناف ونسبه صلى الله عليه وسلم
ينتهى اليه فهو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف واما عثمان
فهو ابن عفان بن ابى العاص بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف واما جبير فهو ابن
مطعم بن عدى بن نوفل بن عبد مناف وقيل هو مخصوص بفقرائهم اى بفقراء ذوى
القربى من كان منهم اى من ذوى القربى ان كنتم آمنتم بالله متعلق بمحذوف اى على ان
المحذوف جزاء الشرط يوم التقى الجمعان بدل من يوم الفرقان او منصوب بالفرقان
لانه مصدر بدل من يوم الفرقان اى او من يوم التقى الجمعان او منصوب بالفرقان او
باذكروا مقدرا والعدوة الدنيا مما يلى المدينة والقصوى مما يلى مكة تفرقة بين الاسم
والصفة اى فانه يقلب فى الاسم دون الصفة على الاكثر وقيل بالعكس وعلى الاول القصوى
وان كانت صفة للعدوة فى الاية كالدنيا لكن غلب عليها الاسمية لترك الموصوف
معها فى اكثر الاستعمالات كما قاله ابن جنى فالقصوى بالواو على القولين شاذة نظرا
الى اسميتها فى الاول والى وصفيتها فى الثانى ومثال الصفة الخالصة حلوى تانيث
الاحلى فهى بالواو متعين على الاول شاذة على الثانى ومثال الاسم الخالص حزوى اسم
مكان فهو بالواو شاذ على الاول متعين على الثانى والجملة حال اى وكذا الجملة التى قبلها
فالواو فيهما حاليتان من الظرف قبله اى وهم اذ انتم وقال بعضهم الاحسن انهما عاطفتان

على اسفل وفائدته اى فائدة الجملة كانت اسفل منهم على القافلة عنهما اى عن العير وضعف
شان المسلمين عطف على قوة العدو والتياث امرهم الالتياث بالمثلثة الاختلاط
والالتفات قاله الجوهرى وكذا ذكر عاكر الفريقين اشار به لقوله بعد وكذا قوله ولو
تواعدتم لاختلفتم فى الميعاد ان فيهما الفائدة المذكورة فى قوله والركب اسفل منكم بدل منه
او متعلق بقوله مفعولا زاد ابو البقاء او بقوله ليقضى والمعنى ليموت من يموت عن بينة عاينها
الخ المراد من مدخول عن فى الجملتين واحد وغاير بينهما لفظا تفننا واستهجانا للتكرار لفظا
والمراد بمن يهلك ومن حيى اى على القول الثانى بدل ثان من يوم الفرقان اى او من يوم التقى الجمعان
او من اذ انتم فقال ارايتم عليه زاد الكشاف فاسرنا رجلا منهم فقلنا كم كنتم فقال الف
اكلة جزور جمع آكل اى قليل يشبعهم جزور واحد يضرب مثلا فى القلة والمراد الذى لا يعبأ به
فى الشروط اى شروط الرؤية عادة لاختلاف الفعل المعلل به اى بقوله ليقضى الله امرا كان
مفعولا اذ الفعل المعلل به اولا اجتماعهم بغير ميعاد وثانيا تقليل المؤمنين قبل الالتحام
ثم تكثيرهم فى اعين الكفار ولان المراد بالامر ثم الالتقاء على الوجه المحكى يعنى ان المقصود ثم انه
تعالى فعل تلك الافعال ليحصل استيلاء المؤمنين على المشركين على وجه يكون معجزة دالة
على صدق الرسول ولم يصغها اى بالكفر جواب النهى اى فيكون منصوبا وقيل عطف عليه
اى فيكون مجزوما والريح مستعارة للدولة شبهها فى نفوذ امرها بالريح ثم ادخل المشبه فى
جنس المشبه به ادعاء واطلق اسم المشبه به على المشبه وفى الحديث نصرت بالصبا واهلكت
عاد بالدبور رواه الشيخان بالكلاء بكسر الكاف والمد اى الحفظ والعرف العزف اللعب
بالمعازف وهى الدفوف وغيرها مما يضرب قاله ابن الاثير وغيره من الاجنة اى الخفة جبنهم
اى ردهم نقصون اى المنافقون والذين فى قلوبهم مرض فان لو تجعل المضارع ماضيا

قال التفتازاني لابد ان يحمل معنى المضي هنا على الفرض والتقدير كانه قيل قد مضى هذا
المعنى ولم يره ولو رأيت لرأيت امرا فظيعا والاظهر ان ليس المعنى هنا على حقيقة المضي
وهو اي لفظ الملائكة والجملة اي جملة الملائكة يضربون وجوههم وما يستغني عنه اي في
جعل الجملة حالا عن الواو وهو يعني يضربون وجوههم على الاول وهو جعل الملائكة فاعل يتوفى
حال منهم اي من الذين كفروا والاستمرار اي يضربون وجوههم اي ويقولون ذوقوا الاخير
اي بهذا التقدير ليس بمحوج ويتجه عطف الانشاء على الاخبار بل لان المعنى عليه لان هذا من
كلام الملائكة قطعا وانما الكلام في ذلكم بما قدمت ايديكم حيث يحتمل ان يكون من كلام الله تعالى
قال التفتازاني وفيه نظر اذ هذا الاحتمال آت ايضا في قوله وذوقوا عذاب الحريق بل هو
الموافق لقوله تعالى في آل عمران ونقول ذوقوا عذاب الحريق والكف اي في كف قريش على
تعرض الايات والرسل اي السابقين على الرسول صلى الله عليه وسلم والتكذيب بالايات
الاتية على يد رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس السبب الخ بين به ان سبب ما حل بهم ليس
هو عدم تغيير الله ما انعم عليهم الخ كما هو ظاهر الاية بل السبب هو المفهوم من ذلك عرفا
وهو جري عادته تعالى على تغييره متى غيروا حالهم ولما نيط به اي بالشان الذي به التكذيب
وبيان ما اخذ به آل فرعون اي وهو الاغراق ان لا يحالفوا اي يساعدوا ومن اي على اي
عاهدت في قوله منهم مع انه يتعدى بنفسه لتضمين المعاهدة معنى الاخذ فعديت بما عديت به
الاخذ سبة العذر بضم السين اي عاره عن مناصبتك اي محاربتك ونكل عنها اي عن المناصبة
بقتلهم تنازعه فرق ونكل والنكاية فيهم عطف على قتلهم يقال نكل به تنكيلا اذا جعله نكالا
وعبرة لغيره قاله الجوهري على اضطراب اي ازعاج ومن خلفهم اي وفرق من خلفهم بكسر الميم
على غيره اي غير الوجه على طريقة الاستئناف اي التعليل المذكور على طريقة الاستئناف

في

ضمير اخذه اي لفظ احد او احد امور مفهومة من الكلام اي ولا تحسبن هو اي المؤمن او الرسول
او الحاسب فحذف للتكرار اي التكرار المعنوي اذ انفسهم هم الذين كفروا في المعنى او على تقدير
ان سبقوا عطف في المعنى على قوله والمفعول الاول انفسهم اي اذا جعل الذين كفروا فاعل
مفعولا يحسب الاول انفسهم والثاني سبقوا او مفعولاه بتقدير ان وهي مع مدخولها
سادة مسد المفعولين لان ان المصدرية كالموصول فلا تحذف يجاب بان ان ليست مصدرية
بل مخففة من الثقيلة او على ايقاع الفعل الخ عطف على قوله على تقدير ان سبقوا ان
مع مدخولها قائم مقام المفعولين والاظهر انه اي انهم لا يعجزون من قبل المشركين اي من
المنهزم منهم والفل اسم للمنهزم واحدا كان او اكثر ومن عقبة بن عامر سمعته عليه الصلوة والسلام
الخ رواه مسلم ولعله عليه السلام خصه اي الرمي لانه اقواه اي اقوى ما يتقوى به في الحرب
ومن رباط الخيل اسم للخيل التي تربط في سبيل الله اعترض بانه يلزم من اضافته اضافة
الشيء الى نفسه ورد بان الرباط اسم للمربوط الا انه لا يستعمل الا في الخيل فالاضافة
باعتبار عموم المفهوم الاصلي اي فهي اضافة بيانية وتانيث الضمير اي في لها لحمل السلم
مع انه مذكر على نقيضها الاول على نقيضه والمراد ضده وهو الحرب فيه اي في التانيث
قال السلم تاخذ منها ما رضيت به والحرب يكفيك من انفاسها جرع الشاهد في
قوله تاخذ منها حيث انث ضمير السلم حملا على ضده وهو الحرب خداعا فيه اي في
السلم فان حسبك الله وكافيك العطف للتفسير قال جرير اي او عبد الرحمن بن حسان
في هجو بني امية بن عمرو بن سعد بن العاص بان همتهم مقصورة على المآكل والملابس
اني وجدت من المكارم حسبكم ان تلبسوا خز الثياب وتشبعوا بعده واذا تذكرت
المكارم مرة في مجلس انتم به فتقنعوا وحسبكم اي محسبكم وان تلبسوا فاعله وخز الثياب

بضم الحاء وبالراء المهملتين نفيسهما وروى خز بالخاء والزاء المعجمتين وهو نوع من الابريسم
وتقنعوا اى تغطوا وسكم من الحيا تنابى بعد او نعم بنعيها فاعلا لتنابى والافصح تنابهت
كقوله اذا كانت الحيبي بالمبالغة فى القصر اى الحرب واشتجر القنا اى واختلفت الرماح
فى الطعن ويروى بدله وانشقت العصا اى عصا القوم اى تفرقوا واختلفوا فحسبك
والضحاك سيف مهند يروى الضحاك بالنصب على انه مفعول معه وحسبك مبتدأ
خبره والمعنى كافيك سيف مع صحبة الضحاك وحضوره اى السيف وبالجر على ان الواو واو قسم
وبالرفع على انه مبتدأ خبره سيف وخبر حسبك محذوف لدلالة الكلام حتى يشفى اى يشرب
تمكن بالماء فى الاتيين يعنى وان يكن منكم مائة فى الآيتين وافقهم البصريان فى وان يكن منكم
مائة اى فى الثانية كقوله اى كقول ابى داود جويرية بن الحجاج او جارية بن حمران الايادى
او عدى بن زيد اكل امرئ تحسبين امرأ ونار توقد بالليل نارا تقديره وكل نار
بكل لئلا يلزم من عطفها على امرئ العطف على معمول عاملين مختلفين اعنى كل وتحسبين
انه عليه الصلوة والسلام اتى يوم بدر بسبعين اسيرا رواه بمعناه مسلم وقوله فلم يهو ذلك
اى لم يحبه او حرمتها اى الغنائم روى انها نزلت فى العباس الخ رواه الحاكم المعرب
من المضاربة وهى التجارة والمعنى ليتجر المأخوذ بالعقل باللام وفى نسخة بالدال فما الكراع اى الخيل
تشبيها لها بالعمل والصناعة الخ يعنى ان فعالة بالكسر فى المصادر انما تكون فى الصناعات
وما يزاول كالكتابة والامارة والزراعة والحراثة والخياطة والولاية ليست من هذا
القبيل الا على التشبيه يزاول عملا اى يحاوله ويعالجه او الموازرة بهى ان يحمل كل من
فريقين عن الآخر ما يحمله من الاثقال عن النبى صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الانفال وبراءة
الخ موضوع سورة براءة تسمى باسماء اخر ذكرها المصنف البحوث بفتح الباء لما فيها الخ

سورة التوبة

تعليل لتسميتها بالمذكورات بطريق اللف والنشر المرتب واثارتها اى اثارة حال
المنافقين وسكت عن التصريح بتعليل التسمية بالبعثرة والمنقرة والتسمية بسورة العذاب
لفهم الاول من تعليل التسمية بالبحوث وبالمثيرة والثانى من تعليلها بالمدمدمة وقيل كان النبى
صلى الله عليه وسلم اذا نزلت عليه سورة الخ رواه ابو داود والترمذى وحسنه ابن حبان
والحاكم وصححه شوال الخ جره لمجاورته اشهر والاولى نصبه لانه بيان لاربعة اشهر وقيل
هى عشرون من ذى الحجة الخ زاد الكشاف وقيل من عشر من ذى القعدة الى عشر من شهر
ربيع الاول لان الحج تلك السنة كان ذلك الوقت للنسئ الذى كان منهم ثم صار فى السنة الثانية
فى ذى الحجة روى انها لما نزلت ارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا الخ ملفق
من احاديث بعضها فى مسند احمد وبعضها فى الصحيحين وبعضها فى دلائل البيهقى وغيرها
راكب العضباء هو بالمد لقب لناقة النبى صلى الله عليه وسلم واصله المشقوقة الاذن
ولم تكن ناقته الشريفة كذلك قال وا على رضى الله عنه اى من ابى بكر سمع ابو بكر رضى الله
عنه الرغاء هو بالمد صوت ذوات الخف قاله الجوهرى امرت باربع اى بان اخبر
وانادى بها فى بعض الروايات لا ينبغى لاحد ان يبلغ هذه الا رجل من اهلى رواه
الترمذى وحسنه روى انه عليه الصلوة والسلام وقف يوم النحر رواه ابو داود
والحاكم وصححه الخ عرفة رواه ابو داود وغيره عطف على المستكن فى برئ اى لوجود
الفاصل بينهما او على محل ان واسمها الخ اى او على انه مبتدأ المحذوف خبره اى ورسوله
كذلك وسكت كالكشاف عطفه على محل ان المفتوحة مع اسمها لانهما ممن لم يرد
ذلك لان المفتوحة لها موضع غير الابتداء بخلاف المكسورة وجوزه ابن الحاجب
على تفصيل فيه كما نقله التفتازانى واكثر ريقيه اى فى ذكر برئ او ثبتم على التولى

اي جمعهم يقال ماث الناس اذا اجتمعوا قاله الجوهري او استدراك اي استثناء منقطع
وقيل رجب الخ اي لا الاشهر التي ابيح للناكثين ان يسيحوا فيها وهذا مخل بالنظم اي
بنظم الاية او نظمها يقتضي توالي الاشهر المذكورة فانه يقتضي بقاء حرمة الاشهر الحرم اذ
ليس فيما نزل بعدها ما ينسخها يرد بانه قد جاء بعده ما ينسخها كما ذكره الزمخشري وغيره وعبارته
فان قلت فما وجه اطباق اكثر العلماء على جواز مقاتلة المشركين في الاشهر الحرم وقد صانها
الله عن ذلك قلت قد نسخ وجوب الصيانة واستبيح قتال المشركين فيها وطلب منك جوارك
اي امانك وهو بكسر الجيم افصح من ضمها لان ان من عوامل الفعل اي فلا تدخل على غيره
ريثما يسمعون عبارة الكشاف حتى يسمعوا وهي اوضح والريث معناه الابطاء
يقال راث علينا خبر فلان اي ابطأ قال ابن الاثير ومنه الحديث وعد جبريل رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان ياتيه فراث عليه فمعنى قول المصنف ريثما ابطؤا ما يسمعون
مع وغرة صدورهم قال الجوهري الوغرة اي بالتسكين اي ضغن وعداوة وتوقد من
الغيظ والمصدر بالتحريك انتهى وظاهره ان الوغر مصدر مغاير له بالمعنى الاول فعليه الاول
اسم مصدر والثاني مصدر وقد ذكر صاحب القاموس ان في كل منهما التحريك و
التسكين وهو اي عهد الله وحذف الفعل اي وهو يكون للعلم به من قوله كيف يكون
للمشركين عهد كما في قوله اي قول كعب الغنوي في ترثية اخيه ابي المغوار واخبرتماني
وروي وخبرتماني انما الموت في القرى وكيف وهاتا هضبة وقليب قيل بها جبلان بالبادية
والمعنى اخبرتماني ان الموت مختص بالحضر فكيف مات اخي بالبادية والشاهد في كيف حذف
بعده الفعل وهو مات للعلم به مما قبله قال حسان لعمرك ان الك من قريش كال
السقب من رأل النعام السقب ولد الناقة او الرأل ولد النعام والخطاب في لعمرك لابي

سفيان يعني لا قرابة بينك وبين قريش كما لا قرابة بين ولد الناقة وولد النعام
والعلة اي الال بالكسر المشتق للحلف من الال بالفتح واوضح منه قول الكشاف والوجه
ان اشتقاق الال بمعنى الحلف من الال وهو الجؤار بضم الجيم والهمز رفع الصوت زعمهم
بزاي مفتوحة اي يكفهم من التفادي بالفاء يقال تفادى الرجل من كذا اذا تحاماه اي
اي توقوه واجتنبوه والتصريح بالياء لحن تبع فيه الكشاف التابع للفراء بمهموزة والجمهور
من النحاة والقراء على جواز قلب الهمزة الثانية حرف لين فبعضهم على جعلها بين بين وبعضهم
على قلبها ياء خالصة نفي الوقوف اي الاعتماد وسبب بشله اي تعلق الامنة اي الله
تعالى يعذبهم الله بايديكم المراد بالتعذيب القتل والاسر وهذا كالتصريح بان مثل هذا
الفعل وما عطف عليه فعله تعالى وان كان جاريا على ايدي العباد وكسبا ولا يرد على ذلك
انه لا يقال يعذب الله المؤمنين بايدي الكفار لان ذلك انما امتنع لشناعة العبارة
كما لا يقال يا خالق القاذورات والابوال والعذرات وان كان هو الخالق لها ويتوب
ويتوب بالنصب الخ حاصله ان عطف يتوب بالنصب عطف على المجزوم من حيث
المعنى لكونه منصوبا بتقدير اي قاتلوهم فيعذبهم ويتوب على عكس فاصدق واكن حيث
قدر فيه المنصوب مجزوما اي لولا اخرتني اصدق فعطف عليه المجزوم اي اكن من معنى
التوزيع بيان لما ان يعمروا مساجد الله اي ان يدخلوه ويقعدوا فيه ويخدموه
وعن النبي صلى الله عليه وسلم قال الله ان بيوتي في ارضي المساجد الخ قال شيخنا
شيخ الاسلام ابن حجر لم اجده هكذا وفي الطبراني عن سلمان عن النبي صلى الله عليه وسلم
من توضأ في بيته فاحسن الوضوء ثم اتى المسجد فهو زائر الله وحق على المزور ان يكرم زائره
لما علم ان الايمان بالله الخ يعني كان الايمان بالرسول مذكورا بطريق ابلغ هو طريق الكناية

لما علم من تقارنهما وعدم انفكاك احدهما عن الآخر فان الخشية عن المحاذير الخ جواب ما يقال
كيف قيل ولم يخش الا الله والمؤمن يخشى المحاذير ولا يتمالك ان يخشيها فاجاب بان تلك
الخشية جبلية الخ والخشية المطلوبة هنا انما هي الخشية والتقوى في ابواب الدين وان لا
يختار على رضى الله رضى غيره لتوقع مخوف بل لا بد من اضمار اي في المشبه والمشبه به وقدر في
كلا منهما بقوله تقديره اجعلتم الخ او نعيم الدنيا عطف على ما استوجبوه فانه
اي الشأن ولو ابدل ذلك باذ كان اوضح فتربصوا اي فانتظروا وفي الاية اي قوله
قل ان كان آباؤكم الخ وموطن يوم حنين الخ تبع في تقدير ما ذكر الزمخشري لئلا يكون من
عطف مكان على مكان او زمان على زمان وبهذا اطلب لكمال المناسبة والا فعطف
الزمان على المكان وعكسه جائز نحو ضرب زيد عمرا يوم الجمعة وفي المسجد ولا يمنع ابداله قوله
اذ اعجبتكم كثرتكم منه اي من يوم حنين ان يعطف يوم حنين على موضع في مواطن اي على محل
جملة ذلك جواب ما يقال ان الابدال يمنع العطف لان احد المتعاطفين يشارك الآخر
فيما قيد به البدل لان حاصله قيدهما واحد فاجاب بمنع المشاركة حيث قال فانه اي العطف
لا يقتضي تشاركهما فيما اضيف اليه المعطوف كعكسه وانما قيد به لان الواقع هنا ويدل
لعدم اقتضاء المشاركة كما قال التفتازاني وغيره صحة قولهم اضرب زيدا اليوم وعمرا غدا او اضرب
زيدا قائما وعمرا قاعدا الى غير ذلك حتى يعتقد كثرتهم واعجابهم اياهم غاية للمنفي في قوله لا
يعتقد الخ وحنين واد الخ رواه مسلم بمعناه الطلقاء هم الاسارى الذين اخذوا يوم
الفتح واطلقوا لن نغلب اليوم من قلة تهي للقلة والعجب بالكثرة يعني ان وقع مغلوبية
القلة قاله التفتازاني حتى بلغ فلهم بفتح الفاء اي منهزموهم يا اصحاب الشجرة هم اصحاب
بيعة الرضوان المذكورين في قوله تعالى لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة

يا اصحاب سورة البقرة قال الطيبي اراد المذكورين في قوله آمن الرسول بما انزل اليه من ربه
والمؤمنون وقيل الذين انزل عليهم سورة البقرة فكروا عنقا بضم النون وسكونها
اي ميلا قال الجوهري الوطيس التنور ويقال حمي الوطيس اذا اشتد الحرب برحبتها
اي سعتها قال الجوهري الرحب بالضم السعة وبالفتح الواسع روى ان ناسا منهم الخ
رواه البخاري وغيره ووافق اهل تبالة وجرش تبالة بفتح التاء وجرش بضم الجيم
وفتح الراء وبالشين المعجمة قريتان من قرى اليمن ما كنا نعدل بالاحساب شيئا الحسب
ما يعده الانسان من مفاخر آبائه كنوا بذلك عن اختيار الذراري والنساء على استرجاع
الاموال لان تركهم في ذل الاسر يفضي الى الطعن في احسابهم فشأنه بالنصب اي
فيلزم شأنه وامره وليكن فرضا اي بمنزلة الفرض واكثر ما جاء اي نجس بكسر النون وسكون
الجيم وما مصدرية تابعا لرجس فيقال رجس نجس ويؤيده ان عمر الخ روى اوله البخاري
وآخره مالك والشافعي ولذلك منع سر الوكيل وهذا على قول ضعيف والمعتمد خلافه
او التقاء الساكنين اي او حذف التنوين لذلك ورد بانه مخالف لما تقرر من ان الوجه
عند ملاقاة التنوين للساكن التحريك لا الحذف او لان يفعل عطف لان يكون وله
بلا اب ومنه قولهم امرأة ضهيا الخ ورد بان الاشبه ان لا يكون مشتقا منه لان
الياء في ضهيا اصلية والهمزة زائدة اتخذوا احبارهم ورهبانهم الاحبار العلماء
والرهبان العباد والاول مختص باليهود والثاني بالنصارى قال ابن عادل نقلا
عن اكثر المفسرين ومعنى اتخاذهم اياهم اربابا اطاعوهم في اوامرهم ونواهيهم لا في
اعتقادهم الهيتهم كما اشار الى ذلك المصنف ما ادي زكاته فليس بكنز رواه البيهقي
وغيره من ترك صفراء او بيضاء كوي بها رواه البخاري في تاريخه بها اي بالذي فيه

كتاب الله من حقيقة الثبوت بيان لما والمعنى ان يوم خلق متعلق بما تعلق به في كتاب الله
من نحو ثابت وعليه فالكتاب جثة لا مصدر كما اشار اليه بقوله او بأن الكتاب ان جعل
مصدرا اي لا جثة وقع موقع الحال اي من الفاعل او المفعول او منهما ومن تبع
برواية ورش انما النسي بقلب الهمزة الخ وافق فيه ابو جعفر نافعا وقرئ النسي بوزن
النهي بحذفهما اي بحذف الهمزة او النسي بالهمز والنسا بالمد والقصر او حال من الذين
كفروا واللام متعلقة بحرمونه على مذهب البصريين من اعمال الثاني من المتنازعين
ومتعلقة بحلونه على مذهب الكوفيين من اعمال الاول منهما او بما دل عليه مجموع الفعلين
اي مثل يفعلونه او يرتكبونه من غير مراعاة الوقت اي الوقت الذي يحلون اليه
الاشهر الحرم كما نصره اذ اخرجه اشار الى ان اذ ظرف لنصر فحذف الجزاء اي وهو
قوله قيل فينصره الله واقيم ما هو كالدليل عليه مقامه وهو فقد نصره الله الخ او وان لم تنصروه
الخ عطف على ان لم تنصروه فسينصره الله والحاصل ان الجزاء على الاول محذوف
لاقامة ما يقوم مقامه وعلى الثاني مذكور بالتقدير الذي ذكره اذ المراد به اي باذ اخرجه
روي ان المشركين طلعوا فوق الغار الخ رواه الشيخان فاعماهم الله عن الغار الخ رواه
البيهقي وغيره وكذا قوله فبعث الله حمامتين الخ فتكون الجملة الخ اي على القول الثاني
في كلامه فانه اي تخليص الرسول المبدأ بفتح الميم اي المنشأ له اي لذلك المجعول او بتأييده
عطف على تخليص ولذلك اي ولكون الرفع ابلغ وسط الفصل اي ضميره بين المبتدا
والخبر علمتم انه خير جواب مقدر للشرط قبله او ان كنتم تعلمون انه خير بهذا تفسير
ثان وجواب الشرط فيه فبادروا اليه وما بينهما تعليل للشرط كناية عن خطائه
في الاذن الخ تبع فيه الزمخشري قال الطيبي اخطأ الزمخشري في هذه العبارة خطأ

فاحشا

فاحشا ولا ادري كيف ذهب عنه وهو العلم في استخراج لطائف المعاني ان في امثال
هذه الاشارات وهو تقديم العفو على الذنب اشعار بتعظيم المخاطب وتوقيره وتوقير
حرمته وهو كما قال لان مثل ذلك لا يقتضي تقدم ذنب بل يدل تصديره على التعظيم
كما تقول لمن تعظمه عفا الله عنك ما صنعت في امري ورضي الله عنك ما جوابك عن كلامي
ولهذا قال التفتازاني صدور الصغائر عن الانبياء سهوا مما جوزه الكثيرون لكن ما
ينبغي للمصنف ان يعبر بهذه العبارة الشنيعة بعد ما راعى الله تعالى مع رسوله تقديم
العفو وذكر الاذن المغني عن علو المرتبة وقوة التصرف وايراد الكلام في صورة الاستفهام
وان كان القصد الى الانكار على ان قولهم عفا الله عنك قد يقال عند ترك الاولى والافضل
بل في مقام التعظيم والتبجيل مثل عفا الله عنك ما صنعت في امري اي ليس من عادة المؤمنين
نفي العادة مستفاد من نفي فعل المستقبل والمراد به الاستمرار على نحو فلان يقري الضيف
ويحمي الحريم والحاصل حمل ذلك على نفي الاستمرار قال التفتازاني ولو حمل على استمرار
النفي لكان اكثر المواضع اي عادتهم عدم الاستيذان لم يبعد شهادة لهم بالتقوى
اقتضاه اقامة الظاهر مقام المضمر وعدة لهم بثوابه اي بثواب الله لان مقتضى العلم
بعد ذكر اعمال العباد خيرا او شرا اما الوعد بالثواب او بالعقاب وهنا ذكر العلم
بعد ذكر عمل الجزاء كقوله اي قول زهير واخلفوك عد الامر الذي وعدوا اوله
ان الخليط اجدوا البين فانجردوا والخليط المخالط والانجراد المضي في الامر والشاهد
في قوله عد الامر اذ الاصل عدة الامر لا تخلوا كذا في النسخ بالالف والاولى حذفها
لجعل ضمير تخلو راجعا الى لفظ القاعدين او ذكر النون بدل الالف الضمير راجع الى القاعدين
ان يكون لهم اي للمؤمنين لان الزيادة باعتبار اسم العام اذ التقدير ما زادوكم شيئا

كما ذكره قبل لا ما زادوكم خبر الا خبالا لا يكون منقطعا ولاجل هذا التوهم اى توهم ان الحكم
خبالا مع انه ليس كذلك جعل الاستثناء منقطعا لعدم دخوله فى المستثنى منه اذ التقدير ما
زادوهم خيرا الا خبالا وليس كذلك اى وليس منقطعا لانه لا يكون مفرغا مع انه مفرغ لانه
استثناء من اعم العام كما تقرر فيكون متصلا ولاسرعوا ركائبهم بينكم بالنميمة يعنى ان فى قوله
لا وضعوا خلالكم استعارة تبعية شبه سرعة افسادهم لذات البين بالنميمة بسرعة
سير الركاب المسماة بالايضاع ثم اشتق منه اوضعوا واصل الاستعارة ولا وضعوا
ركائب نمائمهم خلالكم ثم حذف النمائم واقيم المضاف اليه مقامها لدلالة سياق الكلام
على ان المراد النميمة ثم حذفت الركائب قاله الطيبى والتضريب اى الاغراء كما تخلفوا عن تبوك
اى وهو بهذه الغزوة والآيات اى آية لو خرجوا واية لقد ابتغوا الفتنة من قبل
ما ثبطهم الا لجهل هو مع ما بعده بالجر عطف على تسلية الرسول صلى الله عليه وسلم والمؤمنين
تداركا لها تعليل للتسلية وما عطف عليها اى ان الفتنة هى التى سقطوا فيها الخ فيه تخصيص افادة
تقديم الظرف وتحقيق افاده تصدير الجملة باداة التنبيه جامعة لهم يوم القيامة او الان
المجاز على الاول فى محيط حيث استعمل فى الاستقبال وعلى الثانى فى جهنم حيث استعمل فى
الاسباب والكلام تمثيل شبه حالهم فى احاطة الاسباب بحالهم فى احاطة
النار قاله التفتازانى وهم فرحون حال من ضمير يتولوا وقرئ هل يصيبنا وهل يصيبنا كلاهما بمعنى
بدل لن وبرفع الفعل فيهما بدل نصبه والاول من اصاب والثانى من صيب بالتشديد وهو
الثانى من فيعل لا من فعل لانه اى لان فعل من ذلك من بنات الواو فحق فيعل منه يصوب
احدى الحسنيين تثنية سوى نقيض الحسنى كتثنية جليين وفى نسخة السوءيين
تثنية سوء والاول انسب بان يتحنوا اى انفسهم وترتب تقبل على ان الفعل اى على

ان نفقاتهم منصوب بالكسرة شاقين والجملة بذلك لانها فى محل الحال لحز وحز
من الحمز وهو ضرب من السير فوق العنق قاله الجوهرى وغيره ومنه الحمازة بالضم وهى مدة
صرف قاله الجوهرى رجل من ابن ذى الخويصرة رواه الشيخان ويروى بدل ابن ذى
الخويصرة ذو الخويصرة وهو رجل اسود احدى عضديه مثل ثدى المرأة وفى رواية مثل
البضعة تدردر اخذ يوم قاتل على رضى الله عنه الخوارج ويدل عليه اى على ان المسكين له
مال ما فى الجملة وانه صلى الله عليه وسلم سأل المسكنة وتعوذ من الفقر هما حديثان روى الاول منهما
الترمذى والحاكم وصححه والثانى ابو داود ولا تحل الصدقة لغنى الا لخمسة رواه ابو داود
وغيره وظاهر الاية يقتضى الخ قال الامام الرازى وغيره لا دلالة فى الاية على قول الشافعى
رضى الله عنه فى انه لابد من صرفها الى الاصناف لانه تعالى جعل جملة الصدقات لهؤلاء
الاصناف فاما ان يصدقه زيد بعينها يجب توزيعها على الاصناف كلها فلا كما ان قوله
تعالى واعلموا انما غنمتم من شئ فان لله خمسه الاية يوجب قسم الخمس على الطوائف من غير
توزيع بالاتفاق وقد اشار الى ذلك المصنف فى آخر كلامه واشتق له فعل عطف على كما
من اذن اذانا يعنى اشتق للنبى صلى الله عليه وسلم وصف بوزن فعل من مصدر اذن
تصديق لهم الخ هو قول بالموجب واللام مزيدة الخ معناه ظاهر من كلامه لكن ظاهره ان
التسليم فيه هو التصديق بالله تعالى دون التصديق للمؤمنين وظاهر كلام الكشاف
عكسه او تخلفون الاوفق بكلام الكشاف او تخلفوا كما فى نسخة عطفا على قالوا اى فيما
قالوه او تخلفوا عنه والرسول كذلك اشارة الى ان المذكور خبر الاول لانه المتبوع وفى كلام
سيبويه انه للثانى لكونه اقرب مع السلامة من الفصل بين المبتدأ والخبر على حذف
الخبر اى فحق ان له يعنى ان الفاء واقعة فى جواب الشرط فيقتضى جملة وان له نار

جهنم مفرد في موضع رفع على الابتداء وقد رجح خبره مالات ان لا يبتدأ بها او على بكر بران للتوكيد
اعترض بان فيه الفصل بين المؤكد والمؤكد باجنبي ونصب نار جهنم بان لانها زائدة فلا تعمل
واحسب بما فيه تكلف ويقرئ بالياء وبناء الفاعل فيهما اي مع نصب طائفة الثانية وان
وبالياء المعنى
تعف بالتاء والبناء على المفعول اذ الوجه في مثل ذلك التذكير اذ المسند اليه الظرف كما تقول
سير بالدابة ولا تقول سيرت بالدابة لكنه انث ذلك نظرا للمعنى قال الزمخشري وهو غريب
نسوا الله اغفلوا ذكر الله الخ جعل النسيان في الجملتين مجازا لاستحالة حقيقته على الله
وامتناع المؤاخذة على نسيان البشر لخبر رفع عن امتي الخطأ والنسيان فما نهم اي الخلاف
بحظوظهم المخرجة اي الناقصة كالذي خاضوا الخ ذكر للذي في الاية ثلاثة اوجه كلها راجعة
الى جعله موصولا اسميا وبقي رابع وهو جعله موصولا حرفيا فيتقدر مع صلته بمصدر اي
كخوضهم والفوج الجماعة اولئك اصحاب اي غير البعض في مقابلة قوله المنافقون والمنافقات
بعضهم من بعض لا تختص المقابلة بذلك بل تاتي ايضا فيما بعده اذ قوله يامرون بالمعروف وينهون
عن المنكر في مقابلة يامرون بالمنكر وينهون عن المعروف وقوله يؤتون الزكوة في مقابلة
ويقبضون ايديهم المعبر عن البخل وقوله يطيعون الله في مقابلة نسوا الله والوعد في
مقابلة الوعيد فان السين موكدة للوقوع اي بمعونة المقام كما هنا اذ السين موضوعة
للدلالة على الوقوع مع التاخير فاذا كان المقام ليس مقام تاخير لكونه بشارة ودعاء
تمحضت لتاكيد الوقوع عدن دار الله الخ رواه الدارقطني وغيره ومرجع العطف اي ما
الاية اي فيه قوله ومساكن طيبة تعد الموعود اي وهو الجنان والمساكن
وصفه اي الموعود ان الله يقول لاهل الجنة الخ رواه الشيخان روي انه عليه الصلوة
والسلام اقام في غزوة تبوك الخ رواه البيهقي وهو ان خمسة عشر منهم توافقوا الخ رواه الامام احمد

وقوله اذا تقسم العقب اي علانا اشروا بالغنائم بالثلث اي كثر ما لهم بها من الاستغناء من غ
من ام الفاعيل او العلل تقدير الاول ما نقموا اسبابا والثاني ما نقموا الشيء وهو اي قوله
وان يتوبوا يك خيرا لهم نزلت في ثعلبة بن حاطب ان النبي صلى الله عليه وسلم الخ رواه
الطبراني وغيره وقوله يمتحي جرى على ان الماضي يائي وهو الاكثر وحكى انه واوي فعليه يقال يمحو
يحتو بالواو ويقال يحتي بالياء فهو واوي ويائي ويجوز ان يكون الضمير اي ضمير فاعل
اعقب وهو اي يوم يلقونه فيه اي فيما وعدوه فان خلف الوعد متضمن للكذب
مستقبح من الوجهين لهما خلف الوعد بالتصدق والصلاح او المقال عطف على ضمير فيه
مطلقا عن التقييد بما وعدوه او بدل عنه الضمير في سرهم اي فيكون مجرورا وقرى يلمزون
بالضم اي ضم الميم روي انه عليه الصلوة والسلام حث على الصدقة الخ وزن قصة عبد الرحمن بن
جرير وقصة ابي عقيل البزار وغيره وقوله صولحت احدى زوجتيه عن نصف الثمن
يدل على انه ترك زوجتين وهو المشهور وكلام الكشاف يدل على انه ترك اربعا
قوله اجرا بالحرث بالحكم اي بالحبل والباء زائدة اي اجر الحبل لا شفق الناس ان لا عبد الله
بن عبد الله بن ابي الخ رواه بمعناه الشيخان لاشتمال السبعة على جملة اقسام العدد او على عدة
مراتبه الاصلية والنوعية مع ذكر اول مراتب فروع فروعه وهي سبعة احاد عشرات
مئين آحاد الوف عشرات الوف مئين الوف احاد الوف الوف والتثنية عطف على
الدليل ايثار الدعة والخفض العطف فيه للتفسير قال الجوهري الخفض الدعة يقال
عيش خافض وهم في خفض من العيش انتهى والمعنى ايثار للسكون والراحة وفيه
تعريض بالمؤمنين اي بتحملهم المشاق العظام لوجه الله كما اشار اليه في قوله الذين اثروا عليها
الخ وقوله عليها اي على الدعة اخرجه على صيغة الامر اي لانه للوجوب ولا يحتمل الصدق والكذب

بخلاف الخبر روى ان ابى ابى دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم الخ رواه الحاكم وصححه بانها رينه
اى على القول الاول لا بأس به الخ رواه البخارى والامر حقيقى اى بالتاكيد فان الابصار
طامحة اى مرتفعة قال الجوهرى طمح بصره الى الشى ارتفع بان امنوا اى بايمانهم
فان مصدرية على حذف حرف الجر ويجوز ان تكون ان المفسرة لان فيما قبلها معنى القول
دون حروفه اولوا الطول منهم اى من المنافقين وخامة العاقبة اى مرضها الكثير مغبته
اى عاقبة رضاهم بالقعود لا ينفع فيهم التانيب اى التعنيف فهو اى انهم رجس
فستجدوا عليهم ما كنتم تنقلون بهم اى بما ينفعهم فى دنياهم اهل الوبر والمدر
اشار بالاول الى اهل البادية وبالثانى الى اهل القرى اعترض بالدعا عليهم اى بين كلامين
لا فى اثنا كلام ولا فى آخر كلام بنحو ما يتربصونه اى لكم او الاخبار عطف على الدعاء والسوء بالفتح
اى بفتح السين مصدر وبضمها اسم مصدر وقيل مصدر فى الاصل سنن المصدق بتخفيف
الصاد وتشديد الدال المكسورة اى لاخذ الصدقة قال عليه الصلوة والسلام اللهم صل على ال ابى اوفى
رواه الشيخان وغيرهما والسين لتحقيقه اى لتحقيق الوعد فى عبد الله ذى البجادين بالموحدة
قبل الجيم هو عبد الله بن سهم سمى ذا البجادين لانه حين اراد المسير الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم قطعت امه بجادا لها وهو كساء شققته باثنين فاتزر بواحد وارتدى
بالآخر ومات فى عصر رسول الله صلى الله عليه وسلم قاله ابن عبد البر قوله اى قول
سحيم بن وثيل الرياحى انا ابن جلا وطلاع الثنايا تمامه متى اضع العمامة تعرفونى
اى انا ابن رجل جلا الامور واوضحها فجلا فعل وقيل مصدر مقصور وهو انحسار
الشعر عن الراس اى انا ابن من باشر الحروب لان من اكثر وضع البيضة على الراس
انحسر شعره والثنايا ثنايا الجبال يقال فلان طلاع الثنايا اى يقصد عظام الامور

ومتى اضع العمامة تعرفونى اى بالصفة المذكورة اى التى هى انحسار الشعر او بانى ابن جلا
لكثرة مباشرتى للحرب وان كنت بغير عمامة رحى الاول وهو عطف من اهل المدينة
على ممن حولكم صفة لمنافقين اى فردا صفة لقوله منافقون او كلام عطف على قوله
عطف كلما ردوا فيه اى فى النفاق وتنوقهم بنون بعد الفوقية اى ترويجهم
وتانقهم وهم طائفة من المتخلفين اوثقوا انفسهم الخ رواه البيهقى وغيره كما فى قولهم
بعت الشاء شاة ودرهما قال الكشاف بعت شاة بدرهم اى فالواو بمعنى
الباء وتحقيقه كما قال التفتازانى ان الواو للجمع والباء للالصاق والجمع والالصاق
من واد واحد فسلك به طريق الاستعارة روى انهم لما اطلقوا الخ رواه البيهقى وغيره
التوبة بضم اى مثله اى مثل تحليلهم لعفو من الذنوب وقرأ حمزة والكسائى وحفص بالتوحيد
اى مع فتح الفاء وان من شانه قبول توبة التائبين اى مع افادة التخصيص كما ذكره الكشاف
بمعنى ان الله من شانه ان يقبل التوبة لا غيره كما افاده ضمير الفصل والترديد للعباد اى لا لله تعليق
بالواقع والمعنى ليكن امرهم عندكم على بينة فى الخوف والرجاء والمراد بهؤلاء كعب بن مالك الخ رواه
الشيخان ومات بقنسرين بكسر القاف وتشديد النون مفتوحة ومكسورة بلدة
لم تؤسس على التقوى هو مسجد قبا لا مسجد المدينة لانه اوفق بالقصة اذ المسجدان بنيا
بقبا فالموازنة بينهما ادل من الموازنة بين ما بقبا وما بالمدينة وقبا بضم القاف وبالمد منصرف
وغير منصرف قرية من قرى المدينة لقول ابى سعيد رضى الله عنه سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم
الخ رواه مسلم من اول يوم وجوده اى المسجد ومن تعم الزمان والمكان اى تعم كونها ابتداء
لكل منهما كقوله اى قول زهير لمن الديار بقنة الحجر بكسر الحاء وسكون
الجيم اقوين من حجج ومن دهر حال من الديار والقنة بضم القاف وتشديد النون اعلى الجبل

بالشام لانه اوفق بالقصة
يعنى ان المسجد الذى هو اولى
من المسجد الذى هو

والحجج بكسر الحاء جمع حجة وهي السنة والتنوين خلوّ والشاهد في اول البيت وآخره اذ من الاولى
لابتداء المكان والثانية بتقسيمها لابتداء الزمان واللام في اوله لام قسم محذوف
لما نزلت مشى رسول الله صلى الله عليه وسلم الخ رواه صدره الطبراني وعجزه ابن مردويه
فهو ملفق من حديثين تنبيها على ان تاسيس فكذلك اى تاسيس البنيان اى على التقوى والرضوان
وتاسيس هذا اى تاسيس البنيان على شفا جرف هار على الاضافة اى في القراءتين
بالفتح اى بفتح الهمزة واساس بالكسر اى بكسرها كثيرى اى في اللغتين للالحاق فهو بتنوين
منونين ملحقان بجعفر مصدر اريد به المفعول اى المبنى او هو نفس المبنى لكن لابد فيهما
من تقدير مضاف اى بناء بنيانهم لان المبنى ليس ريبة وجوز بعضهم انه مصدر بحاله
فلا حاجة لتقدير مضاف قد تقدم خلة الثناء اى فيقال بنيانه والمعنى ان بناءهم هذا الذى بنوه
المسجد ضرارا فانه اى نفاقهم حملهم على ذلك اى على بناء ذلك المسجد وهو في غاية
كناية عن ان الريبة باقية متمكنة فيهم غير زائلة عنهم الا ان فرض ان قلوبهم تقطع
وتفرق قطعا قطعا حتى تخرج الريبة منها فتزول والاستثناء من اعم الازمنة فيكون استثناء
متصلا اذ المعنى لا تزال الريبة في قلوبهم في شيء من الازمان الا في زمن تقطعها وقرأ
يعقوب الى بحرف الانتهاء اى بجعله حرف جر تقطع اى بفتح التاء قرأ به يعقوب ايضا
وهو اى تقطع بفتحها كما هو قراءة يعقوب قرأه ابن عامر وحفص وحمزة وابي جعفر ايضا
مصدر موكد اى وعدا وحقا وصف له مذكورا فيهما كما اثبت في القرآن اى اخبر بان هذا
الوعد الذى وعده للمجاهدين في سبيله وعد قد ذكره في التوراة والانجيل كما اثبته في
القرآن وفي تعبيره في الاول بذكره الوعد وفي الثالث بثبوته اشارة الى ان الثالث
ثابت ايضا لم يبدل بخلافهما وهذا فات الكشاف حيث عبر في الموضعين بالثبوت

وجعلهما ثبوت الوعد في القرآن اصلا وفي اللذين قبله فرعا مع تأخر القرآن عن نزولهما نظرا
الى اصالة القرآن حيث لم يبدل ولم ينسخ بخلافهما ومن اوفى بعهده من الله اى لا احد اوفى بعهده
من الله شبه به اى شبه الصوم بالسياحة حتى قوله تعالى اى والعاطف في قوله تعالى التائبون
جواب العاطف المقدر وقيل انه اى العاطف عبر به اى بما ذكر من المومنين [illegible] الخ اى المؤمنين
مطلقا جاء جلل بكسر الجيم اى يعظم قدره روى انه عليه الصلوة والسلام قال لابي طالب الخ رواه الشيخان
وقيل انه لما فتح مكة خرج الى الابواء الخ رواه الطبراني بسند ضعيف والابواء بفتح الهمزة
وسكون الباء والمد جبل بين مكة والمدينة وقوله مستعبرا بكسر الموحدة يقال استعبر بالبكاء
دامع فيه وانزل بتشديد الياء الايتين اى اية ما كان للنبي واية ما كان استغفار ابراهيم
لابيه الا عن موعدة وفيه اى في التقييد بقوله من بعد ما تبين لهم انهم اصحاب الجحيم المفسر
بموتهم على الكفر دليل على جواز الاستغفار لاحيائهم هو كذلك لكنه منسوخ او مؤول بان المراد التوفيق
والاصلاح كما يشير اليه قوله فانه طلب توفيقهم للايمان الخ بما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم
ويدل عليه قراءة من قرأ الخ اى يدل عليه دلالة صريحة والا فالقراءة المشهورة
تدل عليه ايضا ما حمله على الاستغفار له هو فرط ترحمه عليه مع شكاسته عليه اى مع صعوبة
خلق ابي ابراهيم عليه او لمن استغفر عطف على الرسول بزيادة التصريح باللام والتقدير
بيان لعذر الرسول ولعذر من استغفر للكافرين اى قبل البيان وبعده او بلم عطف
على مقدر مفسر لتاب اى لقد تاب الله على المذكورين اى وفقهم للتوبة من اذنهم للمنافقين في
التخلف وبراءهم من الذنوب الغط هو ماء الكرش قاله الجوهري وفي كاد ضمير الشأن الخ لا
لا يجعل قلوب اسم كاد لامتناع تقديم خبرها على اسمها والا لجعل من باب التنازع واعمال
الثاني والا لقيل كادت ليكبه وتحم اى ما يشق عليهم لاجل كبده ودتهم الزيغ لانه نوع جريمة

يحتاج صاحبها الى ان يتوب منها اى رحبها اى وسعها روى ان ابا خيثمة الخ رواه بلفظه البيهقي
وقوله بائع اى ناصح وقوله في الضح اى ضوء الشمس بحاء مهملة اذا استمكن من الارض قاله ابن
الاثير وفي القاموس الضح بالكسر الشمس وضوؤها والبراز من الارض وما اصابته الشمس ومنه جاء
بالضح والريح اى بما طلعت عليه الشمس وما جرت عليه الريح وقوله يزها السراب اى يرفعه
وهو عبارة عن السرعة ولا ترغبوا يجوز النصب اى عطف على تخلفوا والجزم
اى على ان لا ناهية ووجوب المشايعة عطف على النهي والمشايعة المتابعة غلظة الكفار
اى قهرهم لنا بالبطش ولو علاقة هي بكسر العين علاقة القوس والسوط قاله الجوهري
من كل جماعة كثيرة الخ اشار الى ما دلت عليه الاية من الفرق بين الفرقة والطائفة بان
الفرقة اكثر من الطائفة لان القياس ان ينتزع القليل من الكثير لكن قول الجوهري
والفرقة طائفة من الناس يقتضي استواءهما وقرئ بالياء قد قرأ بها حمزة ويعقوب
يحتمل الاخبار والدعاء الدعاء اوفق بالمقام وعليه اقتصر الكشاف عنتكم ومعرتكم المعرة
الامر القبيح المكروه والاذى وهي مفعلة من العر وهو بضم العين وفتحها الجرب وعن ابي
ان آخر ما نزل هاتان الآيتان اى آية لقد جاءكم وآية فان تولوا ما نزل القرآن علي الا آية
آية وحرفا حرفا الخ حديث منكر ومخالف لما مر عن ابي من ان آخر ما نزل الآيتان
ومخالف لما ورده في فضيلة سورة الانعام من انها نزلت جملة الا ان يحمل على التخصيص
ان جوزنا تخصيص العام بعد استثناء البعض منه قوله

سورة يونس

والمراد بالكتاب هذه اى السورة او القرآن وصفه بالحكيم لاشتماله على الحكم اشار الى ان
في الآية استعارة مكنية لتشبيه الكتاب بالحكيم الناطق بالحكمة واثبات الحكم قرينة
او المراد بقوله الحكيم ذو الحكم والحكمة قاله التفتازاني او لانه كلام حكيم اشار الى ان الاية

اسناد مجازي كقولهم نهاره صائم وليله قائم لم ينسخ شيء منها فيه نظر او محمول على انه لم
ينسخ شيء منه بكتاب آخر واللام للدلالة الخ اشار الى ان لام للناس ليست متعلقة
بعجبا على طريق المفعولية كما في قولهم عجبت لزيد من كذا بل على طريق البيان بمعنى ان
هذا التعجب لهم كما في قولهم هيت لك بمعنى هذا الخطاب لك من رجل منهم بفتح الهمزة
وبالقاء وبالمد اى رجل لا شهرة له بجاه ومال ورياسة ونحوها مما يعد عندهم من اسباب
العز والجمال والا فهو عندهم بحسب شرف النسب اظهر من الشمس وخفي لهم اى على الكمال
اجمعه او عن شيء في هذا الباب اى باب الوحي والنبوة والرسالة لان الكفرة عن ذلك اعمون على
تحصيل الامور الدينية عمم الانذار اى في الناس حيث لم يخصصهم بشيء وخصص
البشارة اى بالمؤمنين ويجيء تحريكه اى الوسط يصح تعليقه اى الكائنات قال غيره
الحصر مفاد بتقديم المعمول وهو اليه وهو الاوجه الخ اى لانه لما علل جزاء الكفرين بكفرهم
ناسب ان يعلل جزاء المؤمنين بعدلهم وايمانهم كما اشار اليه المصنف بجمع زيادة
من قوله انه يبدأ الخلق هو ابو جعفر ويجوز ان يكون منصوبا او مرفوعا بما نصب
وعد الله او بما نصب حقا نصبه باحدهما ظاهر وكذا رفعه بالثاني والتقدير حق حقا بدؤه الخلق
ثم اعادته ولما رفعه بالاول ففيه نظر وعن ابن كثير اى من رواية قنبل وهي مشهورة
بتقديم اللام على الهمزة هي الهمزة وهي الواو ثم قلبت الواو همزة لتطرفها بعد الف
زائدة ككساء وهو اعم من الضوء كما عرفت اى في سورة البقرة عند قوله ذهب الله
بنورهم من ان الضياء اقوى من النور ولذا ينسب الضياء الى الشمس والنور الى القمر وقيل
ما بالذات ضوء وما بالعرض نور هو قول الحكماء فالاول كالشمس والثاني كالقمر على وجه قاله التفتازاني
لكل واحد منهما اى من الشمس والقمر او للقمر اى او الضمير للقمر وعليه اقتصر الكشاف وقدره اى سيره

وابو عمرو وحفص اى ويعقوب مقصرين بضم الميم وسكون القاف من اقصر لا ادرك الحقان
اللام فيه وفيما بعده بمعنى الى ومدخولها فيهما معطوف على الى سلوك سبيل ومفهوم
الترتيب اى ترتيب الهداية على الايمان والعمل الصالح على المعنى الاخير اى ويهول المراد
بالهداية الهداية لما يريده ونه في الجنة وقد قرئ بها اى بالتثقيلة لوبها المراد عطف
على سرعته اجابة لهم عطف على فعل محذوف دلت عليه الشرطية اى لا على الشرط
او الجزاء لان حكم الثبوت وحكم الشرط والجزاء الاستغفار فان قلت وعطف على المحذوف
عطف على منفي ايضا قلت ليس معطوفا على المنفي على ما هو ظاهر كلامه بل على النفي وحذف
ضمير الشان كما قال ونحر مشرق اللون كان ثدياه حقان النحر موضع القلادة من الصدر
والاصل حقتان بالتاء تثنية حقة بالضم وهي وعاء من خشب وضمير ثدياه للنحر
او للصدر وعلى الاول بتقدير مضاف اى ثديا صاحبه والتمثيل بالبيت لمجرد بطلان
عمل كان المخففة لا لاعتبار ضمير الشان لانه ليس معتبرا في البيت لوجود المبتدأ
والخبر بعد كان وكيف معمول يعملون اى لا معمول ننظر لان كيف صدر الكلام فلا يتقدم
عامله كما ذكره بعد وظاهر كلامه ان كيف مفعول ليعملون كما يفصح عنه قوله
تعملون خيرا او شرا وجمهور النحاة على انه حال من ضمير يعملون وننظر بمعنى نعلم
اى لنعلم جواب كيف يعملون وعن ابن كثير الاولى وقرا ابن كثير اى بخلاف عنه
من رواية البزي على لغة من يقلب الالف المبدلة من الياء همزة قيل هي لغة
الحارث بن كعب وقبائل من اليمن يقلبون الياء الساكنة المفتوح ما قبلها الفا
حتى يجعلون التثنية في جميع الاحوال بالالف قريبا اى شوا بذت فصاحته
بذال معجمة مشددة اى غلبت تغادا اى تبرو تحام يقال تغادى فلان من كذا اذا تحاماه

والزوى عنه

والزوى عنه قاله الجوهري ثم رحمهم بالحيا بالقصر الخصب والمطر قاله في القاموس وعن يعقوب
الاولى وقرا يعقوب من رواية روح عنه عدل عن الخطاب الى الغيبة للمبالغة اى في
تقبيح حالهم بمنزلة ما اذا اعرض المتكلم عن المخاطب وحكى لغيره سوء صنيعه وقلة حيائه
وقد قرئ على الاصل اى وهو تزينت وازينت اى وقرئ ازينت من غير اعلال
القياس اذانت كما شاع الحديث للمنقلب الفه عن ياء يا يحتاج اى مايتا صله
ببعض العاهات والمضاف اى وهو الورع محذوف في الموضعين اى في فجعلنا ما
وفي كان لم تغن فيما قبله اى قبيل امرنا لا قبيل الامس على ما يوهمه كلامه كانه قيل
كان لم تغن آنفا بعد ما كان يخضر اى طريا الا انها عطف على مضمون الحكاية وحال وليه
حرف التشبيه اى في قوله كما انزلناه كانه اى التشبيه المذكور من التشبيه المركب حيث
شبه حال الدنيا في سرعة تقضيها وانقراض نعيمها بعد الاقبال بحال نبات الارض
في جفافه وذهابه حطاما بعد ما التف وتكاثف وزين الارض بخضرته واختلاطه
يا لما دليل على ان الامر غير الارادة الامر ماخوذ من يدعو لان الدعاء انما يكون بامر والارادة
ماخوذة من يشاء لمساواتها للمشية والزيادة اللقاء اى النظر الى وجه الله تعالى
عطف على قوله للذين تبع فيه الكشاف والاولى عطف على الذين على مذهب من
يجوز في الدار زيد والحجرة عمرو اى من يجوز العطف على معمول عاملين وفيه ثلاثة اقوال
احدها الجواز مطلقا وهو قول الاخفش والفراء والثاني المنع مطلقا وهو قول سيبويه
والثالث التفصيل بين ان يتقدم الجار فيجوز كما هنا اولا فيمتنع نحو ان زيدا في الدار
وعمرا القصر اى وان عمرا القصر وسيبويه يخرج ما ورد منه على اضمار الجار والذين
كسبوا الخ وهو من عطف جملة على جملة وما قبله من عطف مفرد على مفرد وفيه اى

في التقييد بمثلها أو كأنما أغشيت عطف على جزاء سببه عقيب قوله والخبر والعامل في
الموصوف عامل في الصفة جرى على ظاهر كلام النحاة من أن الصفة والخبر والحال وغيرها
هو الظرف لا عامله المقدر كحاصل وكائن والا فالعامل فيه حقيقة هو المقدر فالعامل
في الموصوف عامل في الصفة كما يؤخذ من قوله أو معنى الفعل في من الليل أي لكائنة أو حاصلة
مما احتج به الوعيدية أي وهم القائلون بوجوب اثابة الطائع وتعذيب العاصي الزموا
مكانكم جرى على أن مكانكم ظرف لالزموا أقيم مقامه وانه معرب لا على انه اسم فعل وانه مبني
واللام هي الفارقة أي بين الخفيفة والنافية وقيل من للبيان من أي كلا في ما في الاول
فانها فيه لابتداء الغاية أي من يملك التقدير به انما يليق بجعل من بيانا لكم كما قدره في
جعلها تبعيضية اما جعلها بيانا فالمس كما ذكره فاللائق التقدير بنحو مالك أمن يستطيع
خلقهما وتسويتهما أو من يحفظهما من الآفات فسر الملك بالاستطاعة أو بالحفظ
تجوزا به عن احد المعنيين المعتبرين فيه اذ المالك مستطيع حافظ لملكه فأنى تصرفون
أي فكيف تعدلون عن عبادته وانتم مقرون بأن الله هو الحق والمراد أي على القول الثاني
بها أي بالكلمة للدلالة على أن المنتهى غاية الهداية أي لكون اللام اصلها للملك والهداية
مملوكة لله تعالى وانها أي اللام متوجه نحوه على سبيل الاتفاق لم زائدة سهوا أو نحوه فاعل
متوجه والمعنى وانما يأتي في الى مثل ما ذكر للام على سبيل الاتفاق فهو جواب عما يقال
دلت عليه اللام يأتي في الى واجابه بأنه انما يأتي فيها اتفاقا لا لزوما ووضعا ولذلك أي
ولاجل أن اللام تدل وضعا على أن المنتهى غاية الهداية دون الى عدي بها أي باللام
ما اسند الى الله تعالى ينقض بأنه عدي بالى ما اسند الى الله تعالى في قوله أفمن يهدي الى الحق
ويجاب عنه بأن الاسناد الى الله في أفمن يهدي الى الحق ليس صريحا بخلافه في قوله قل

الله يهدي للحق وقرأ ابن كثير وورش الخ فيه نقص مع تغيير يعرفان من قول العلامة الشمس
ابن الجزري في تقريبه قرأ ابن كثير وابن عامر وورش وابو عمرو في احد الوجهين أمن لا يهدي
بفتح الياء والهاء وتشديد الدال وابو جعفر بخلاف عن ابن جماز وقالون في احد وجهيه كذلك
مع اسكان الهاء وحمزة والكسائي وخلف بفتح الياء مع اسكان الهاء وتخفيف الدال ويعقوب
وحفص بفتح الياء وكسر الهاء وابو بكر كذلك مع كسر الياء وقرأ ابو عمرو وقالون وابن جماز في وجههم
الثاني باختلاس الفتحة فقول المصنف وقرأ ابو عمرو بالادغام المجرد الخ قضيته ان ابا عمرو ونافعا
قرأ باسكان الهاء مع الادغام في الدال وهذا لم يقرأ به احد وابو عمرو ومن ذكر معه انما قرأوا
باختلاس حركة الهاء أو اختلاسها مع تشديد الدال وكأنه جعل الاختلاس سكونا وهو
بعيد نعم حكى في التيسير الاسكان عن قالون ولا يخفى بعده ولهذا حذفه الشاطبي
وقضية كلامه ايضا ان ابا عمرو ونافعا لم يقرآ الا بوجه واحد وليس كذلك من غير طريق الشاطبية
واصلها واما من طريقها فقرأ ابو عمرو بالاختلاس فقط ونافع به وبالاشباع الا ان
يهدى أي بفتح الهاء وتشديد الدال على المبالغة المفادة بتشديد الدال وهو خبر
ثالث أي لكان المقدرة بعد لكن فانه أي الكتاب لو بلغ الفصل أي أو تتعلق بالفعل
الفعل بها أي وهو انزله فرانوا أي جربوا قال الجوهري ما زنته اروزه أي جربته
وخبرته فبطالت بالمد أي صغرت وضعفت كذلك أي مثل ذلك التكذيب وان
[illegible] تكذيبك أشار الى ان اصل التكذيب حاصل فلا يصح الاستقبال فقد
[illegible] أي ازلت عذرهم مؤوفة أي مشوبة بالآفات ومشايعة الالف
أي متابعة [illegible] أي تتبعها ولذلك كسر [illegible] بكسر الدال أي كما يقول
شاهد رأيه المستبصر أي ذو البصيرة والآية أي وهي ومنهم من يستمعون اليك والاولى

والآيتان او بيان لقوله كان لم يلبثوا اي لان التعارف لا يبقى مع طول العهد او متعلق
الظرف اي وهو يوم للشهادة على خسرانهم اي لشهادة الله بخسرانهم والمعنى انهم
خسروا في تجارتهم وبيعهم الايمان بالكفر فاللام للبيان كما في هيت لك ولهذا ذكر الزمخشري
ان قوله قد خسر شهادة من الله على خسرانهم والتعجب منه مستفاد من المقام كانه قيل
ما اخسرهم على ارادة القول اي يتعارفون بينهم قائلين ذلك وهو اي فاما نرينك جواب
نتوفينك الخ فيه وجه آخر قيل انه الاظهر وهو انه جواب نرينك ونتوفينك معا وهو
على الاستعجال الخ وهذا التقدير بان الجواب انما يقدر مما تقدم لفظا وتقديرا فالذي
يسوغ ان يقدر هنا فاخبروني لانه بمعنى رأيتم او قوله اثم اذا ما وقع آمنتم به بالنصب عطف
على ماذا بعده قوله ويجوز ان يكون الجواب والضمير اي في بينهم انما هنا ولهم اي الظالمين والمظلومين
لدلالة النظم اي في قوله يظلمون فليفرحوا دل على تقديره فليفرحوا لان المفرح به معنى بشانه
وفائدة ذلك التكرير اي بقوله فبذلك فليفرحوا مع ما قبله اذ التقدير بفضل الله وبرحمته
فليفرحوا ما قبله اذ التقدير التاكيد والبيان اما التاكيد مستفاد من التكرير والتخصيص
من تقديم المعمول كما في اياك نعبد وقوله بعد الاجمال اي في قوله بفضل الله وبرحمته حيث
حذف متعلقه والجاب بالرفع عطف على التاكيد او بفعل دل عليه قد جاءتكم اي الايجاز
المذكور للفصل بينهما بجملة قل الى مصدره اي مصدر جاء والدلالة بالجر عطف على
الربط وتكريرها اي الفا كقوله اي قول النمر بن تولب لزوجته حين لامته على عقره
لاضيافه اربع قلائص واذا هلكت فعند ذلك فاجزعي صدره لا تجزعي ان منفسا
اهلكته والمعنى لا تجزعي على ما اتلفه من المال فاني احصل لك امثاله ولكن اجزعي اذا هلكت
فانك لا تجدين من يخلف عليك مثلي وقد روي مرفوعا اي الى النبي صلى الله عليه وسلم

رواه ابو داود فان خالف الزوال اي صاحبه وما في موضع النصب بانزل او بارأيتم
قال الطيبي هي على الثاني موصولة وعلى الاول استفهامية لدلالة الكلام على الانكار اي شيء
انزل الله من رزق فبعضتموه وقلتم هذا حلال وهذا حرام والمنكر انزال ما هو سبب لتحريمهم
الرزق اي كما ليس لاحد ان يحرم شيئا ويحل شيئا من رزق الله لان ذلك مختص بالله تعالى
ويجوز ان يكون المنفصلة اي القضية المنفصلة وهي مدخول قل الثاني متصلة بارأيتم
عبارة الكشاف الله اذن لكم متعلق بارأيتم يعني على انه مفعول والمعنى اخبروني الله اذن
لكم الخ وان يكون للاستفهام اي في الله اذن لكم لانه كان تعليل للقراءة بالماضي اي وجيء به
على لفظ الماضي لانه جائز لا محالة او للقرآن عطف على له يعني ان ضمير منه للشان او للقرآن
تعميم للخطاب اي بتعميم المخاطبين بعد تخصيصه من هو رأسهم اي وهو النبي صلى الله عليه وسلم
في قوله وما تكون في شان وما تتلو منه وان لكه ذكرا اي الراس حيث خص بما فيه فخامة
اي وهو الشان وذكر حيث عم اي بقوله من عمل ما عناه ول الخ ومن عطف اي اصغر على لفظ
مثقال ذرة وجعل الفتح فيه بدل الكسر لامتناع الصرف او عطف على محله مع الجار
جعل الاستثناء منقطعا لان في جعله متصلا اشكالا اذ يصير معنى الا في كتاب
ان ما في الكتاب يعزب عنه وهو فاسد بخلاف ما اذا جعل الاستثناء منقطعا
اذ المعنى عليه لا يعزب عن ربك شيء ما لكن جميع الاشياء في كتاب مبين ولك ان
تجعل الاستثناء متصلا ومعنى يعزب يصير والمعنى لم يصدر عن الله تعالى شيء بعد خلقه
له الا وهو في كتاب مبين ومحل الذين آمنوا النصب او الرفع اي او الجر به لا من ضمير
عليهم على المدح او على وصف الاولياء راجع الى النصب ومعنى على وصف الاولياء
على انه وصف لهم او على الابدال راجع الى الرفع ويجوز الرفع على اضمار مبتدأ اعراض

اي اخر الكلام كما يدل عليه كلامه بعد كقوله اولئك الذين يدعون الخ التشبيه في ان كلا من
المشبه والمشبه به لا يبتغي من ربه الا الوسيلة فيكون اي قوله وما يتبع الذين يدعون الخ
الزاما بعد برهان هو قوله الا ان لله من في السموات ومن في الارض وما بعده وهو ان
يتبعون الا الظن مصروف عن خطابهم اي على قراءة من قرأ تدعون بالخطاب نوفق
بين الطرف المجرد اي عن التسبب وهو النهار والظرف الذي هو سبب وهو الليل
لانه سبب للسكون واسناد الابصار الى النهار مجازي كقولك نهاره صائم من كلمتهم
الحمقا بالمد اي الحمقا صاحبها بتقدير مضاف او وصفت بصفة متكلمها او بعثكم
اي بمنطقه ويؤيده القراءة بالرفع هي قراءة يعقوب وعن نافع فاجمعوا الخ اي في غير
العشر فهو شاذ في حذف المحكي للقول اي في حذف محكي القول اللهم الا ان يكون الاستفهام
فيه للتقرير والمحكي مفهوم قولهم اي فيكون قوله اسحر هذا مفعول ليقولون لانه المحكي حينئذ
وان كان بمعنى قولهم بحاف القالة اي العيب سمعنا فتى يذكرهم اي يعيبهم اذ الذكر
في معنى القول فيستغنى عن المفعول اي الذي هو المحكي فكان الاولى ان يقول عن المقول وقرأ
ابو عمرو والسحر بالمد ووافقه عليه ابو جعفر وفيه دليل على ان السحر افساد وتمويه
لا حقيقة له يحمل على ما يفعله اصحاب الحيل بمعونة الآلات والادوية والا فله
حقيقة فهو حق عند اهل السنة وهو كما مر علم بكيفية استعدادات يقتدر بها
النفوس البشرية على ظهور التاثير في عالم العناصر او منهم عطف على طائفة
وهو بدل منه اي من الضمير وافراده اي فرعون بالضمير اي ضمير الفاعل في قوله ان
يفتنهم واستغرق اسباط الانبياء اي اولاد اولادهم بخوف المؤمنين به بعض
والمشروط بالاسلام حصوله اي حصول التوكل لا ايجابه فانه لا يوجد مع التخليط

وانما يوجد مع الاخلاص ونظيره ان دعاك زيد فاجبه ان قدرت اي نظيره
في ان الحكم ليس معلقا بشرطين مباءة اي منزلا ثم وحدا اي في قوله ولبشر ربنا ليضلوا
قرأ الكوفيون بضم الياء دعا عليهم ساغ دعاؤه عليهم بذلك لعلمه بان الله كرههم وطبع
على قلوبهم واخبرنا سهم لا يومنون وما بينهما اعتراض اي على الاخير من الاقوال التي
ذكرناها وعن ابن عامر لا يتبعان بالنون الخفيفة الخ ذكر عنه ثلاث قرآت تشديد
التاء مع تخفيف النون وتخفيف التاء مع تشديد النون وتخفيفهما والمشهور عنه
الاولى فقط وقوله وكسرها لالتقاء الساكنين قال الزمخشري تشبيها بنون التثنية والنون
نون توكيد وان خففت لا نون رفع سواء جعلت لا ناهية وهو ظاهر ام نافية
لوضع النفي هنا موضع النهي كما في لا تعبدون الا الله وقيل ان الخفيفة على جعل لا
نافية نون رفع بجعل الجملة حالا سابقة يقال تبعته واتبعته في نسخة بدل او اتبعته
حتى اتبعته على نجوة اي مكان مرتفع ومثله النجاة قاله الجوهري ببدنك في موضع
الحال اي على كل من الاقوال الاتية والباء على الثلاثة الاولى منها للتعدية وعلى الاخير
للمصاحبة فالباء فيه بمعنى مع وان فرق بينهما بان مع لاثبات المصاحبة ابتداء
والباء لاستدامتها مع ان في الفرق بذلك نظرا وقيل ان الباء للسببية مجازا
لان بدنه سبب في تنجيته وعليه فلا يختص بالاخير كانه كان مطابقا بينهما
اي مطابقا بينهما يقال ظاهر بين الدرعين اي لبس احدهما على الاخرى وبهذا
الوجه ايضا يحتمل على المشهور اي على المشهور من القراءة على البدل اي من قوله
اي من اهلها ومن قوا بين كل والدة وولدها اي ليزدادوا ضجيجا ويحن بعضهم
على بعض شفقة بحيث لا يشذ بكسر الشين وضمها اي لا ينفرد بعض لا يخرج

كذلك الانجاء بالجصفة لذلك او انجاء كذلك اشار بالاول الى ان كذلك مفعول ينجي
وبالثاني الى انه منصوب حده مصدر محذوف وحقا علينا اعتراض اي بينهما
المشبه والمشبه به وحذف الجار من ان الخ تجريد مما قاله الطيبي انه ان نظر الى اللفظ
اي مع غير اعتبار وقوعها بعد الامر فالحذف مطرد او مع اعتبار ذلك فغير مطرد
كما في امرتك الخير كقوله اي قول عمرو بن معدي كرب او غيره امرتك الخير فافعل ما امرت به
فقد تركتك ذا مال وذا نشب قال الجوهري النشب المال والعقار فنسق عطف
ذا نشب على ذا مال اختلاف اللفظ كما في قوله اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة
جزاء الشرط وجواب لسؤال مقدر اشار به الى ما ذكره ابن الحاجب كغيره من ان الجواب
قد يكون جوابا للمتكلم كقول الرجل لك انا اتيك فتقول اذا اكرمك وقد يكون جوابا لسؤال مقدر
ثبوت امر كقولك لو اكرمتني اذا اكرمتك لانه في تقدير جواب متكلم سال ماذا يكون
مرتبطا باكرامي فاجابه بارتباط اكرامه به مع تلازم الامرين اي ارادته تعالى ومشيئته
ولم يستثن اي مع الارادة كي استثنى مع المس بان يقول الا هو لان مراده لا يكون
اي لان ارادته قائمة لا تتغير بخلاف مس الضر بكفرهم اي بالرسول او القرآن بل اوجاءهم
من النبي صلى الله عليه وسلم من قرا سورة يونس الخ موضوع قوله ان يمتعكم عطف على يمتعكم
والارزاق والآجال بمعنى الاعمار متعلقه الآجال اي الماخوذة من قوله استغفروا ربكم ثم توبوا
اليه بمعنى انها مترتبة عليها عادة ليؤذا قيل ان فرعون عاش اربعمائة سنة بمجازاة
لا يشتهر عنه من الكرم لكنها مسماة اي معينة عند الله تعالى بالاضافة الى كل احد فلا تتغير بجهل
ولا بتركه فالمراد من الاعمار هو الراحة مدة العمر المكتوب لا الزيادة عليه واما نحو خبر صلة
الرحم تزيد في العمر فمحمول على زيادة البركة او على زيادة ما في اللوح المحفوظ لا ما في ام الكتاب

ويهو ما كتب في الازل فام الكتاب يطلق على هذا كما هنا وكما مر في وجهه وام الكتاب
وعلى المحكم كما في قوله منه آيات محكمات هن ام الكتاب يثنون صدورهم عن الحق ويخرفون عنه
الخ يريد ان ثني الصدر كناية عن الاعراض والانحراف عن الحق وقرئ تثنوني بالتاء
والياء اي بالتاء في اوله وبالياء في آخره ورفع صدورهم من اثنوني اي يثنوني مضارع
اثنوني افعوعل من الثني كاحلولى من الحلاوة ويثنوي بوزن يرعوي قيل نزلت
في طائفة من المشركين الخ في صحيح البخاري انها نزلت في ناس من المشركين كانوا
يستحيون ان يتخلوا ويجامعوا فيفضوا بفروجهم الى السماء وعليه فثني الصدر لا
تاويل فيه الا حين يستغشون ثيابهم الظرف متعلق بيعلم المذكور بعده او بمحذوف
اي يريدون الاستخفاء حين يستغشون كما قدره الكشاف بلفظ الوجوب
اي بلفظ يدل على الوجوب وهو على من المولد اي كالمني والنطفة والمقار كالصلب
والرحم وكانه اراد بالآية اي وهو آية ويعلم مستقرها ومستودعها وما بعده
اي وهو قوله وهو الذي خلق السموات والارض لاختلاف العلويات بالاصل
والذات دون السفليات اي كما مر في سورة الانعام وان المادة اول حادث
الخ مزيد على الكشاف وفيه نظر كخلق اي لخلقه تعالى من خلق اشار به الى تعميم خلقه
وعدم قصوره على خلق السموات والارض ولو عبر فيه بما بدل من كان اعم ليعاملكم معاملة
المبتلي اراد ان التركيب من الاستعارة التبعية الواقعة على طريق التمثيل شبه
حال الممكن المختار مع تعلق علم الله تعالى بافعاله بحال المختبر ثم استعير لجانب المشبه ليبلوكم
موضع ليعلم وجعل قرينة الاستعارة علم العالم الخبير بما ظهر وما بطن ولما جاز تعليق
فعل البلوى اي عن العمل لما فيه من معنى العلم الخ اضطرب كلامه كالزمخشري في ذلك حيث

جعلوا ما بعدها تعليقا وهاتي نظره في سورة الملك ليس تعليقا لانه انما يكون تعليقا اذا وقع
بعد العامل ما يسد مسد منصوبه معا كعلمت انما زيد وعلمت ازيد منطلق واجيب
عنه بانا لا نجد مع ان للنظر في ذلك مجالا كالنظر والاستماع نظيره ليبلوكم في جواز
التعليق للتحريض على احسن المحاسن اي على فعلها قال النبي صلى الله عليه وسلم ايكم
احسن عقلا الخ رواه الحاكم وغيره بسنده واره وفي اختلاف الفعلين اي وهما افعاله
ومنه من حيث الاسناد اليه تعالى في الاول والى الظرف الثاني نكتة لا تخفى هي ان
النعمة صادرة من الله تفضلا منه لخبر ما احد يدخل الجنة الا برحمة الله قيل ولا انت
يا رسول الله قال ولا انا والضرر صادر من العبد كسبا لانه السبب فيه باجتلابه اياه
بالمعاصي غالبا لقوله تعالى ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك ولا ينافي
ذلك قوله تعالى قل كل من عند الله فان الكل منه ايجادا غير ان الحسنة احسان وامتحان والسيئة
مجازاة وانتقام لخبر ما من مسلم يصيبه وصب ولا نصب حتى الشوكة يشاكها وحتى
انقطاع شسع نعله الا بذنب وما يعفو الله اكثر وتعودكم القريض والنظم العطف
للتفسير قال الجوهري والشعر قريض وكان اعراب يسول اي في قوله قل فاتوا مثلا ولا لهم اي
نعم يرا مما يوجب رسوخ ايمانهم اي ايمان المومنين فلا يغفلوا عنه اي عن ايمانهم
وبظهور عجز الهتهم عطف على لانه العالم وتنصيص هذا الكلام اي وهو قوله وان
لا اله الا هو الثابت صدقه صفة لهذا الكلام بالمجازة متعلق بصدقه عليه متعلق
بتنصيص فهل انتم خطاب للمومنين او للمشركين على ما ياتي ويجوز ان يكون الكل
اي كل هذا المعنى [illegible] كقوله اي قول زهير يمدح وان اتاه خليل يوم مسغبة
اي مجاعة يقول لا غائب مالي ولا حرم بل يأتي كل خليل اتاه لم يبق له اي لما صنعوا او يكون

ان يتعلق الظرف اي وهو فيها بصنعوا على ان الضمير للدنيا وهو على الاول متعلق بحبط
وضمير فيها للآخرة كما علم وكان كل واحدة من الجملتين اي وهي وحبط ما صنعوا
فيها وما بعدها فيكون الاول منهما علة للثانية وعلة لما قبلها او في معنى المصدر
عطف على قوله مفعول يعملون اي على انه في معنى المصدر بمعنى وبطل بطلانا ما كانوا يعملون
كقوله ولا خارجا من في زور كلام الشاهد فيه في خارجا فانه بمعنى المصدر اي ولا يخرج
خروجا من في وهو اي الانكار الواقع بعد همزته الذي اغنى عن ذكر الخبر وهو بابه كثير
نحو افمن زين له سوء عمله امن هو قانت وقيل المراد به اي المحكوم له بذلك النبي صلى الله
عليه وسلم اي لا كل مومن شاهد بصحته اي بصحة ذلك البرهان وهو اي الشاهد
او البينة هو القرآن عطف من حيث المعنى على قوله برهان من الله والتقدير البينة
برهان من الله او القرآن ورتب على المعطوف عليه ويتلوه من التلاوة الخ ويقرأ اي
يتلو من قبل القرآن التوراة شاهد اماما ورحمة حالان من كتاب موسى وهما
اي مرية بالكسر ومرية بالضم ما كانوا يستطيعون السمع ما نافية او مصدرية يجوز ان
يراد به تشبيه الكافر بالاعمى الخ وفرق بين التشبيهين بان الاول وهو تشبيه الكافر والثاني
بالاعمى والاصم تتفاوت فيه حال بعض احد الفريقين فان الاصم اهون حالا من الاعمى
بخلافه او تشبيه الكافر بالجامع بين العمى والصمم الخ التشبيه بقسميه يحتمل ان يكون
مركبا وهميا او عقليا فالوهمي في القسم الاول بان يمثل حال فريق الكفار في تعاميهم وتصامهم
بحال من اجتمع فيه الصفتان العمى والصمم والعقلي منه بان يوخذ منه الزبدة والخلاصة
من المجموع ويأتي ذلك في القسم الثاني والعاطف اي على التشبيه الثاني بقسميه لعطف
الصفة على الصفة اي بخلافه على التشبيه الاول بقسميه فانه لعطف الموصوف على الموصوف

ويعبر عنه بعطف الذات على الذات وهذا اى باب اللف والطباق

اما اللف ففي قوله كالاعمى والاصم والبصير والسميع ومقابل اللف النشر المشهور

وهو بيننا ذكر الكفار والمومنين في قوله ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا الخ وفي قوله

ان الذين امنوا وعملوا الصالحات الخ واما الطباق ففي مقابلة البصير بالاعمى والسميع

بالاصم مثلا عبارة الكشاف تشبيهما وكل منهما منصوب على التمييز او صفة اى المصدر

محذوف اى استواء مثلا او حالا اى من فاعل يستويان على طريقة جد جده

ونهارك صائم حيث نزل في الاول وصف الشخص منزلة الشخص وفي الثاني الظرف

منزلة الشخص لكثرة مباشرته الصوم فيه كانه واقع منه او ارذل بضم الذال عطف

على رذل بفتحتين فارذل جمع مفرد او جمع جمع وانتصابه بالظرف على حذف المضاف

اى وقت حدوث بادى الرأى مراده ما صرح به الكشاف ان انتصابه على الظرف

وان اصله وقت حدوث ظاهر رأيهم او وقت حدوث اول رأيهم فحذف ذلك

واقيم المضاف اليه مقامه والعامل فيه اتبعك اى او نراك او الاراذل كما ذكرهما ابن

عادل لذلك اى لاتباعهم نوحا من غير روية ونظر في زعم مسترذليهم وتوحيد الضمير

في عميت دون تثنيته لعوده الى البينة والرحمة ولان خفاها اى خفا البينة او لان

لكل واحد منهما عطف على لان البينة في نفسها حارق الثاني الفصل كان يقال

بدل انلزمكموها انلزمكم اياها او باقدارهم اى باقدار من تطلبون طردهم وعلى الثاني

اى وهو قوله او حتما اعلم الخ يجوز عطفه على قول اى كما جاز عطفه على عنده ى شرط

ودليل جواب اى فيه شرط وهو قوله ان اردت ان انصح لكم ودليل جوابه وهو قوله

ولا ينفعكم نصحي والجملة دليل جواب قوله ان كان الله يريد ان يغويكم جملة الكلام ف

باب اعتراض الشرط على الشرط كمسئلة الطلاق الاتية في كلامه فيشترط في وجود الحكم

وقوع الشرط الثاني قبل وقوع الاول وهو اى قوله ولا ينفعكم نصحي الخ جواب الخ وهو

اى الجواب للذكور ويغني الخ عن البيم هو كثرة شرب اللبن والبشم التخمة قال الجوهري

لمن نوعظ من قومك اى لمن تيسر على ايمانه لقوله الامن قد آمن او يحل عليه حلول الدين

الخ الى في الكلام استعارة حتى اذا جاء امرنا اى عذابنا او وحيه او قولنا كن

على قراءة حفص اى بتنوين كل واهلك عطف على زوجين اى على قراءة حفص

او اثنين اى على قراءة الباقين ومن آمن عطف على ما عطف عليه اهلك او المصدر

او المضاف محذوف تقديره وقت اجرائها وارسائها وانتصابهما بما قدرناه اى وهو

مسمين الله تعالى او قائلين بسم الله ويجوز رفعهما اى على الفاعلية ببسم الله اى

استقر ببسم الله اجراؤها وارساؤها [illegible] او جملة هو الخبر محذوف

تقديره واجراؤها وارساؤها حاصلان باذن الله او حال مقدرة بمعنى اركبوا فيها مقدرين

الاجراء والارساء لانهما لم يكونا حال الركوب فيها كقولك اركب الفرس به الى اسم الله

ويجوز ان يكون الاسم مقحما بان يراد بالله اجراؤها وارساؤها اى بقدرته وكلاهما اى

يحتمل الثلاثة اى الوقت والمكان والمصدر والاصح اى خبر التطبيق ومعنى ذلك

ما ذكره علو الموج قبل التطبيق يوضح ذلك قول الزمخشري فان قلت الموج ما يرتفع

فوق الماء عند اضطرابه وزخيره وكان الماء قد التقى وطبق ما بين السماء والارض و

كانت الفلك تجرى في جوف الماء كما تسبح السمكة فما معنى جريها في الموج قلت كان ذلك

قبل التطبيق وقبل ان يغمر الطوفان الجبال وقيل كان لغير رشده اى بزنية لقوله

فخانتاهما لانه لا دلالة فيه على المطلوب لان خيانة المرأة لا تقتضي خيانة زوجها

والمراد بالخيانة اى فى قوله فخانتاهما الخيانة فى الدين لا فى الفرج ولكونها اى الندبة حكاية
سوغ حذف الحرف اى فى قراءة من قرانية فانه فتح ها يعنا اقتصارا على الفتح عن
الالف المبدلة من ياء الاضافة اى فى قولك يا بنيا كما صرح به الكشاف وذكر وجها
آخر للكسر والفتح وهو سقوط اليا فى الكسر والالف فى الفتح الا الراحم الخ ذكر فيه
كالكشاف اربع احتمالات لا عاصم الا راحم ولا معصوم الا مرحوم ولا عاصم الا مرحوم
ولا معصوم الا راحم والثلاثة الاول استثناءات متصلة بالتقدير الذى ذكره فى الثانى
والثالث والرابع منقطع كما ذكره بقوله لا ذا عصمة بمعنى معصوم كما ان راضية
فى عيشة راضية بمعنى مرضية والبلع النشف استعار لغور الماء فى الارض البلع
الذى هو اعمال الجاذبة فى ادخال المطعوم فى الحلق تقال بعد بكسر العين بعدا بضم الباء
واسكان العين وبعد بفتحهما ثم استعير للهلاك قد يمنع انه استعارة بل اصل
لقول الجوهرى والبعد الهلاك على ان الحكم اى بناء على ان الحاكم ماخوذ من الحكمة
ثم بدل اى انه فى الاية بين وضعيهما اى وضع نوح وابنه وانتفا عطف على قضية
ما اوجب النجاة فهو العمل الصالح عنه اى عن ابن نوح وهو متعلق بانتفا لتضمن ذكر
الوعد وفى نسخ الموعد بنجاة اهله متعلق بالوعد او الموعد استنجاز مفعول
تضمن لكن اشغله حب الولد عنه اى عن ما يرد له على الحال حتى يصير دعاؤه ثانيا
اى كادوم فى كثرة نسله وانما صرفه لانه الآن فى معنى النكرة وعلى امم ممن معك اشارة
الى ان من بيانية او على امم ناشئة ممن معك اشارة به الى ان من ابتدائية فما تبع
اى لا تؤثر مصرين فسره بمجرمين لانهم كانوا مجرمين والجملة اى جملة اعتراك بعض
آلهتنا بسوء والالغو اى لا عمل لها فى اللفظ لانه يوتى بها لمعاونة العامل بالاستثناء



الفرغ وهو ههنا مفرغ اما فى المعنى فلها عمل كما لا يخفى تمثيل لذلك اى لكون كل دابة
فى قبضته لا يضيع عنده معتصم اى به كما صرح به الكشاف تميز بهم عن عاد الثانية
عاد ارم اى فعاد الاولى قوم هود او جعلكم عطف على اعمركم والتقدير وقيل من العمرى
بمعنى اعمركم او بمعنى جعلكم معمرين الخ موقع الخ اشار به الاولى الى ان ارأيت متعد وبالثانى
الى انه قاصر وقوله على الاسناد المجازى راجع اليهما وانما كان مجازا لان الشك لا يوصف
حقيقة بكونه مريبا كقوله اى الشاعر فى وصف معركة ويوم اى ورب يوم شهدناه
اى شهدنا فيه سليما وعامرا تمامه قليل سوى الطعن الدراك نوافله وقليل صفة
يوم والدراك اى المتتابع ونوافله فاعل قليل والنافلة العطية اذا كانت تطوعا
حال له اى للوعد فان وفى الواعد به اى بالوعد صدقه بالتخفيف اى صدق الوعد
وعده ومن نافع اى والكسائى وابى جعفر سلام اى امركم يريد ان سلام خبر مبتدأ محذوف
اى امركم سلام كما صرح به الكشاف وغيره لكن غيرهما قدر اخرى بدل امركم رفعه مبتدأ
خبره اجابته اى ورفع سلام اجابة من ابراهيم عليه السلام بأحسن من تحيتهم فصار
منه رجا فى قوله فحيوا باحسن منها فالباء متعلق باجابة فى ابطأ بحيثه به الخ ذكر فى
تفسير الاية ثلاثة اوجه معروفة من كلامه فى تفسير لبث وجهين ابطأ وتأخر فى علم
وجهين ايضا ان جاء وابراهيم وذكر فى الاخيرين من تفاسير الاية ان الجار وهو من
فى الاولين والعاد عن فى ثانيهما مقدر او محذوف بالرضف وهو الحجارة المحماة قاله الجوهرى
الضم اليك لوطا هو ابن اخته كما فى الكشاف قال اى الشاعر وعهدك بى الخ حاطا
اى حامضا فى ابابه اى فى جماعة من النساء ولم يقل اى يجاوز حقائبها ان الحمل
بالعقوبة اى سمى فالالف للاطلاق او بالتحية اى الحقان فالالف للتثنية والمعنى

ان تسن او ان يسنا قال الجوهري تحلم الصبي والضب اذا اسن واكتهل ومن بعده
اي بعد اسحق ولعله اي ولد الولد به اي بالولد يكون اضافته ليس من حيث انه
يعقوب وراء اي وراء اسحق بالمعنى المذكور فوراء مرفوع ضرابا بل من حيث انه وراء
ابراهيم اي فيكون ولد ولده وفيه نظر اي لما فيه من التعسف والاسمان يحتمل
وقوعهما في البشارة اي فيكون التسمية بهما واقعة في البشارة كيحيى اي كما ان
ولد زكريا سمي بيحيى في البشارة فسميا اي فسمي الاسمين به يعني بما ذكر من الاسمين
ولو قال بهما كان اولى وبعلي بدل اي منهما اذا وجس الخيفة تفسير للروع واطمأن
قلبه بعرفانهم عطف على فيجيب عطف تفسير او لانه اي المضارع اذا كان في سياق
الجواب يكون بمعنى الماضي كجواب لو اذا وقع مضارعا او متعلق اي يجادلنا به اي
بالمحذوف الذي هو الجواب حقيقة اتغاظه اي تغيظه وفي حرف ابن مسعود اي قراءته
بالنصب اي على الحال لا فصل اي لا ضمير فصل رحم الله اخي لوطا الخ رواه الشيخان
والركن الشديد نصر الله ومعونته فكان النبي صلى الله عليه وسلم استغرب من لوط عليه
السلام قوله او آوي وعده ما وراه اذ لا ممكن اشد هذا الركن الذي كان ياوي اليه او بالضم
الهمزة وكسر الواو وتشديد الياء مصدر اوى به مع ان المضمر اولى استثناء من قوله
فاسر باهلك اي فيكون المستثنى منصوبا وهي قراءة اكثر القراء كما يدل له كلامه بعد
ويدل عليه اي على ان الاستثناء من فاسر باهلك انه قرئ فاسر باهلك بقطع
من الليل الا امرأتك اي بحذف ولا يلتفت منكم احد فانه ان فسر بالنظر الى الوراء
في الذهاب ناقض ذلك قراءة ابن كثير الخ لان لوطا ان سري بامرأته فليست مستثناة
من الاهل فاسر باهلك فيلزم انها سرت ولم تسر مع ان القصة واحدة ومن ثم قال والاولى

اي بعدما ذكر جعل الاستثناء في القرائتين الخ ومع ذلك فاجيب عن التناقض
بان النهي عن الاسرا بها لا يمنع انها سرت بنفسها وبان الاسرا متعقبه في المعنى بعدم الالتفات
اي اسر باهلك اسرا لا التفات فيه الا امرأتك فانك تسري بها اسرا مع الالتفات
فالاستثناء من كل من الامرين صحيح اذ المعنى فاسر باهلك اسرا لا التفات فيه ولا
يلتفت منكم احد في الاسرا الا امرأتك فيها ولا يحسن جعل الاستثناء منقطعا على قراءة
الرفع اي لدخولها في عموم احد ويؤيده الاصل اي وهو ان الاصل في اطلاق الامر
الحقيقة وشذاذها بضم الشين المعجمة وبذالين معجمتين اولاهما مشددة الذين ليسوا
من اهلها قال الجوهري شذاذ الناس الذين يكونون في القوم وليسوا منهم او من سجيل
عطف على من اسجله وفسر السجل بقوله اي مما كتب الله ان يعذبهم به قيل وهذا اجود
الاقوال واحسنها لقوله تعالى كلا ان كتاب الفجار لفي سجين وما ادراك ما سجين كتاب
مرقوم وسجين في معنى سجيل كما يشير اليه قوله وقيل اصله من سجين وقيل الضمير اي ضمير هي
للقرى اي بخلافه في الاول فانه للحجارة وتذكير بعيد على تاويل الحجر او المكان اي او جنسه
على ان فعيلا يستوي فيه المذكر والمؤنث وقد يكون محظورا اي كما في الربا وقرئ
بالتاء فيهما اي في نفعل ونشاء لان الرجل مامور بفعل غيره تعليل لتقدير المضاف
وهو تكلف لان الترك فعل الكفار والمامور بصلواتك ما ترك شعيب اي اصلواتك تامرك
بتكليفك ايانا ان نترك وهو جواب النهي عن التطفيف والامر بالايفاء اي متضمن
لجواب ذلك وقوله والامر عطف على النهي وقيل كان ينهاهم الخ ظاهره انه مقابل
لما ذكره في القراءة بالتاء ويحتمل ان يكون مقابلا لما ذكره في القراءة بالنون واراد اي
شعيب به اي بالنهي عن النقص وذلك اي النهي عنه تقطيع الدراهم والدنانير وجوازه

الشرط محذوف الخ عدل عن قول الكشاف جواب ارايتم الى ما قاله لان ما قاله هو المقصود
ودخل ارايتم فيطلب مفعولين والغالب في مثل ذلك ان يكون جملة استفهامية نحو ما
ذا افعل اي اخبروني به فقال خالفت زيدا الى كذا اذا قصدته وهو مول عنه
الضمير في قصدته ومول عنه لكذا وهذه الاجوبة الثلاثة اي اجوبة شعيب لقومه
وهي قوله ارايتم الخ وقوله ما اريد الخ وقوله ان اريد الخ على هذا النسق اي وهو عطف
بعضها على بعض بعد الايات السابقة شان وهو التنبيه الخ اي التنبيه بالاجوبة
مع ما سبقها على وجوب المراعاة التي ذكرها واول الحقوق التي ذكرها مفاد قوله
اعبدوا الله وثانيها من قوله ولا تنقصوا المكيال والميزان وثالثها من قوله ولا تبخسوا
الناس اشياءهم وقيل حرمه اي موصوله بدل من الاصلاح الخ اي بدل اشتمال
على اول التفسيرين وبدل بعض على ثانيهما فيما ياتي اي به العبد ويذره اي يتركه منه الله
متعلق بطلب التوفيق والاستعانة عطف على التوفيق او على اصابة الحق وجميع
هو مع ما بعده عطف على طلب التوفيق كقوله اي قول ابي تبنيس من رفاعه او قول الشماخ
او غيرهما لم يمنع الشرب منها غير ان نطقت حمامة في غصون ذات اوقال ضمير
منها للراحلة وفي عبارته قلب اي لم يمنعها من الشرب الا انها سمعت صوت حمامة
فنفرت بريد انها حديدة الحس وهو محمود فيها والاوقال جمع وقل وهو الحجر اي في غصون
ثابتة بارض ذات احجار وقيل الوقل شجر المقل ولا يبعد ان يستوي في اشباله
الخ يعبر عن هذا بان فعيلا يستوي فيه المذكر والمؤنث كما مر ويجوز تذكيره للفظ
وفي الصحاح القوم يذكر ويؤنث وكذا اسماء الجموع التي لا واحد لها من لفظها اذا كان
للادميين كرهط ونفر وهو مع عدم مناسبته اي للمعنى المراد يرده التقييد بالظرف

قال

قال الزمخشري لان الاعمى اعمى فيهم وفي غيرهم ولذلك قللوا قومه بقولهم ولولا رهطك
والفرق بين لان القضاء والشهادة يعتبر فيهما غالبا رؤية المقضي عليه والمشهود
بخلاف الاستغناء وايلاء ضميره حرف النفي تنبيه على ان الكلام فيه لا في ثبوت
العزة اي في كون التردد في الفاعل لا في الفعل بان يكون هناك وجود فعل
او شبهه وعالم به لكنه يخطئ في فاعله وانت تقصده ان ترده الى الصواب وهذا
يقتضي ان يكون اصل الكلام ما عززت انت فقدم انت للاختصاص وانما
التزم التقديم لان ما لنفي الحال ولما يلي الاختصاص بالزمان والقياس ان يكون
مدخولها فعلا او شبهه وحيث وجد الاسم لا سيما الضمير دل على ان التقديم
للاهتمام والاختصاص ولذلك اي ولكون المانع لهم عن ايذائه عزة قومه قال اي
في جوابه ارهطي اعز عليكم الخ والكسر من تغييرات النسب نظير قوله في النسبة
الى الامس امسي للتصريح بان الاصرار اي منهم على ما هم عليه والتمكن اي منه
صلى الله عليه وسلم فيما عليه سبب لذلك اي للجزاء الملفاد بقوله سوف تعلمون
لانه جواب سائل هو المسمى في علم البيان بالاستيناف البياني فهو ابلغ في
التهويل اي لانه استيناف هو المعجزات القاهرة عليه تكون عطف سلطان
على الايات عطف تجريد نحو مررت بالرجل الكريم والنسمة المباركة كانه جزء من الايات
الحجة وجعلها غيرها وعطفها عليه بهي هي واوردها اي اورد السلطان بالذكر وانثه
باعتبار المعنى اي يردهما اي بالايات والسلطان وتفسيره اي لقوله وما امر فرعون
برشيد بئس العون المعان سميت اللعنة عونا لانها اذا تبعتهم في الدنيا ابعدتهم
عن رحمة الله واعانتهم على ما هم فيه من الضلال وسميت رفدا اي عونا لهذا المعنى

على التهكم كقوله تحية بينهم ضرب وجيع وسميت معا تا لانها ارفدت في الآخرة بلعنة اخرى ليكونا قائدتين الى طريق الجحيم قيل وكان القياس ان يسند الى المرفود اليه بان يقال بئس المرفود لان اللعنة تبعته في الدنيا في الآخرة لكن اسند الى الرفد الذي هو اللعنة على الاسناد المجازي نحو جد جده قلت وفي ذلك نظر لان الاسناد في الحقيقة الى المرفود لوصف الرفد به والجملة مستأنفة اى لانه تعالى لما ذكر انباء القرى المهلكة اتجه لسائل ان يقول ما حال هذه القرى اباقية آثارها ام لا وقيل حال من ها انها الخ يجوز كما قال الطيبي ان يكون حالا من القرى والتعبير اى بالعدول من الفعل الى اسم المفعول للدلالة الخ يعني في اسم اليوم باسم المفعول واسناده الى الناس دلالة على ان اليوم موصوف بذلك الوصف وصفا لازما وان الناس لا ينفكون عن الجمع لان كلا الاسلوبين يجري على غير الظاهر للمبالغة اذ مقتضى الظاهر ان يقال ذلك يوم يجمع له الناس فان الفعل مترقب والناس غير مجموعين الان كقوله في محفل من نواصي الناس اى رؤسائهم مشهود اى فيه واوله ومشهد قد كفيت الغائبين به اى ورب مشهد عظيم الشان تكلمت فيه ونبت عن الغائبين عنه وكان ذلك في مجتمع الرؤسا مشهود فيه واليه اشار بقوله اى كثر شاهدوه اى المحفل ولو جعل اليوم الخ فيه نظر لانه يقال في سائر الايام مشهود فيها ايضا لانا نقول الفرق بين المشهود والمشهود ظاهر اذ لا يقال ليوم مشهود فيه الا يوم تشهد فيه الخلائق من كل اوب لامر له شان نحو ايام الاعياد وايام عرفة وايام الحرب وقدوم السلطان واما يوم مشهود فمعناه مدرك كما تقول ادركت يوم فلان وشهر فلان ومنه فمن شهد منكم الشهر فليصمه او بالانتهاء المحذوف اى في قوله الا لاجل معدود اى ينتهي الاجل يوم يأتي

مدلول عليه بقوله لا تكلم نفس اى لان النفس في معنى الجمع وهي نكرة والنكرة في سياق النفي تعم بدوامها اى بدوام السموات والارض وهو المراد في قوله بعد وانقطاع دوامها ولو ثنى الضمير فيهما كان اولى وقد عرفت ان المفهوم لا يقاوم المنطوق المنطوق هنا قوله خالدين فيها والمفهوم ما فهم من التقييد بدوام السموات والارض لا بد لهم من مظل ومقل اى يظلهم ويقلهم الاول اشارة الى السماء والثاني الى الارض لان كلما اظلك فهو سماء وكلما اقلك فهو ارض وفيه نظر لانه تشبيه بما لا يعرف الخلق وجوده الخ رد بانه ليس تشبيه ما يعرف بما لا يعرف بل عكسه لانه شبه تلك الدار بهذه الدار واثبت لها ما لهذه من المظلة والمقلة والجامع كونهما جسميين واثبات الدوام للمشبه مبني على العرف والعادة فان التابيد من حيث انه ينتقض باعتبار الابتداء كما ينتقض باعتبار الانتهاء يريد بالمبدا الدخول الناشي عنه الخلود وبالانتهاء انتهاء الدخول وهو الخلود ففساق الموحدين كما استثنوا من الانتهاء في هذا الشق استثنوا ايضا من الابتداء في الشق الثاني او لان اهل النار ينقلون منها الخ هو عطف على لان من شرطه او من اصل الحكم اى وهو كونهم في النار عطف على الخلود في النار ولاجله فرق بين الثواب والعقاب بالتابيد حيث ذكر في الثواب دون العقاب فانه قد لا يكون مؤبدا وقد قرئ به اى بالابدال لما مثل ما امرهم به النبي على طريقة الحق غير عادل عنها والاعمال هو مع قوله والقيام عطف على العقاية شيبتني سورة هود رواه الترمذي وحسنه بلفظ شيبتني هود والمرسلات والواقعة وعم يتساءلون واذا الشمس كورت بمنفصل اى بضمير منفصل لقيام الفاصل اى بغير الضمير وانتصابه اى الطرف في النهار على الظرف لانه اى طرف مضاف اليه اى الى العيا

دون معطف على لان من شرطه او قوله الا يت بعده المعنى والحق انه يعطف على لان بعضهم ...

ويوضح ذلك قول الكشاف وانتصاب طرفي النهار على الظرف لانهما مضافان الى الوقت
كقولك اتيت عنده جميع النهار واتيته نصف النهار واوله وآخره تنصب هذا
كله على اعطاء المضاف حكم المضاف اليه وقد قرئ ابو جعفر الصلاة الى الصلاة
كفارة لما بينهما ما اجتنبت الكبائر رواه مسلم بلفظ الصلوات الخمس والجمعة الى
الجمعة كفارة لما بينهن ما اجتنبت الكبائر وفي سبب النزول ان رجلا اتى النبي
صلى الله عليه وسلم الخ رواه الشيخان ولا يصح اتصاله الا اذا جعل استثناء من النفي
اللازم للتخصيص اي بان يقال ما كان من القرون اولوا بقية الا قليلا بخلاف ما اذا
جعل استثناء من ظاهر الاية فانه فاسد لانه يكون تخصيصا لا دال البقية على النهي عن
الفساد والا للقليل من الناجين منهم فلا ينهون عنه ويعضده تقديم الانجاء اي انجاء
الناس لان تقديمه يناسب ان يبين هلاك الذين لم ينهوا او مفعول اي لنقص
قرا سورة هود الخ موضوع سورة يوسف قوله لانه مصدر بمعنى مفعول اي
مجموعا او مجتبى بما اوحينا الباء سببية متعلقة بنقص ويجوز ان يجعل هذا
مفعول نقص اي او مفعول اوحينا محذوف اي اوحينا اليك قصة يوسف وهو
عكس القول الاول لان المشهورة اي من القراءات ولذلك اي ولاجل انها تاء تانيث
وكسرها باسكان السين وكسر التاء جائز لانها عوض حرف يناسبها اي وهو الياء
لانها اي فتح الياء بحركة اصلها اي وهو الياء لان اصلها التحريك وانما سكنت
تخفيف لانها حرف لين بخلاف الياء لا ذكر وبعد اني رايت احد عشر كوكبا
والشمس والقمر فسر والكواكب باخوته وكانوا احد عشر والشمس والقمر بابيه وامه
بجعل الشمس للام والقمر للاب روي ان يهوديا الخ رواه الحاكم والبيهقي وغيرهما لكنه

بل

ليس بثابت كما نقله شيخنا شيخ الاسلام ابن حجر قال وذكر ابن ابي حاتم في العلل عن ابي زرعة
انه قال حديث منكر وقال ابن الجوزي انه موضوع وانما اجريت مجرى العقلاء اي
لعود ضمير هم اليها وجمعها جمعهم لوصفها بصفاتهم اي وهو السجود لتضمينه معنى
فعل يعدى به اي نحو خضع ولذلك اي ولان الغرض من زيادة اللام التاكيد
فلا يالوا اي يقصروا ومن تاويل غوامض كتاب الله الخ عطف على من تعبير الرؤيا
وهو اي لفظ الاحاديث او نسلبه بالنصب عطفا على سائر نبيه والمراد باخوته
علاته العشرة قيد بالعلات المراد بها الاخوة للاب ليخرج بنيامين فانه اخو يوسف
شقيقه لكن قوله العشرة سبق قلم وصوابه الاحد عشر لقوله وهم يهوذا الخ بخروج
بنيامين منهم لتقييدهم قبل بالعلات بخلاف اخوته اي اخوين افعله من ذهابهما لا
بالكلا للفضل والمفاضل كافضل القوم في خلل الج محيلة وهي المطمئنة ولذلك اي
ولاجل تنكيرها وابهامها نصب كالظروف المبهمة وهي ما ليس حدود وتحصره ولا
اقطار تحويه وارضا في الاية من هذا القبيل لما يتبسم عله لخوفه منهم لا لاستنزاله
عن رايه وقد همزها في الاصل ابن كثير ونافع في رواية قالون وعاصم وابن عامر درجاه
وعار حمزه درجا نسخ الكتاب هنا مختلفة بزيادة ونقص واقربها الى الصحة ما ذكر
مع ان ابا عمرو يهمز من رواية الدوري واشتقاقه من تدابت الريح اذا هبت من
كل جهة اي فكما ان الريح تاتي من كل جهة فكذلك الذئب وقيل اصله اي اصل كذب
بالمهملة البياض الخارج على اطراف الاحداث اي الصغار وعلى قميصه في موضع
النصب اي على الظرف لدم وسال قميصه اي طلبه من السول بفتح العينين والواو وهو
الاسترخاء قال الجوهري والسول ما تحت السرة من البطن وقال الذي اشتراه اي من

الذين اشتروه اولا وقيل كان اي الملك فاشس اي فرعون موسى بدليل متعلق بقيل
او بكان والآية اي وبين قوله ولقد جاءكم يوسف من قبل بالبينات واستوزره
الريان وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة فيه حذف وتغيير وعبارة غيره واستوزره
الريان وهو ابن ثلاثين سنة وآتاه العلم والحكمة وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة وتوفي
اي يوسف واختلف فيما اشتراه به اي في قدر ما اشتراه به العزيز من جعل شراه
فاعل اختلف غير الاول اي غير الشراء الاول وهذا لا حاجة اليه لان شراء العزيز
معلوم انه غير شراء الوارد واصحابه فكان يكفيه ان يقول واختلف فيما اشتراه به العزيز
اما قدر ما اشتراه به الوارد واصحابه فمعدوم في كلامه وقيل مطلقا اي في الزنة راعيل او زليخا
قيل والظاهر ان زليخا لقبها ولذلك قيل افرس الناس ثلاثة عزيز مصر رواه الحاكم وغيره
في عنفوان امره اي في اوله قال الجوهري عنفوان الشيء اوله يقال هو في عنفوان شبابه
وابن عامر اي من رواية هشام هيت هو صوت للفتيان اذا تصايحوا في اللعب
وقصد مخالطتها وقيل قصد دفعها او مشارفة الهم عطف على ميل الطبع وسوء
مغبته اي غايته لشبق الغلمة اي لشدة شهوة الضراب ولا يجوز ان يجعل وهم بها
جواب لولا اي عند جمهور البصريين والا فغيرهم يجوزه وعن النبي صلى الله عليه وسلم
تكلم في المهد اربعة الخ رواه الامام احمد والحاكم وابن حبان وصححاه من حديث ابن عباس
وروى الحاكم ايضا من حديث ابي هريرة لم يتكلم في المهد الا اربعة عيسى وشاهد يوسف وصاحب
جريج وابن ماشطة فرعون وفي الصحيحين من حديث ابي هريرة لم يتكلم في المهد الا ثلاثة عيسى
ابن مريم وصاحب جريج وصبي كان يرضع امه فمر راكب حسن الهيئة فقالت امه اللهم اجعل
ابني مثل هذا فقال الصبي اللهم لا تجعلني مثله وبهذا الاعتبار صار واحدة زاد الثعلبي سادسا وهو

يحيى

يحيى بن زكريا وزاد غيره على ذلك ولعل الحصر فيما ذكر في الحديث كان قبل العلم بالزيادة
فلا تناقض والجمع بين ان وكان من حيث ان ان للاستقبال وكان للماضي [illegible] الحرف
اي للعلية والتانيث لعزه وتفطنه اي وهو لم يكن بعد احكاما ولا عطفا حتى يوتى بها
بحرف الفعل اي وهو شغف عبده اي من الحب وهو محول عن الفاعل والاصل شغفها حبه
من شغف البعير اذا هنأه بالقطران هنأه بنون مخففة فهمزة اي طلاه به قال الجوهري
هنأت البعير اهنؤه اذا طليته بالهناء وهو القطران او دباغه عطف على تكبير قال جميل
فطلعن بنقيه واتخذنا اي طلعن او اخذنا متكأ نتكي عليه وشربنا الحلال اي النبيذ من قلة
جمع قلة وهي الجرة كمترح بمعنى مترح اي بعد قال الجوهري تقول انت بمترح من كذا
اي بعيد منه من متك الشيء اذا بتكه اي قطعه رأيت يوسف ليلة المعراج كالقمر
ليلة البدر رواه الحاكم وغيره وصححه والهاء ضمير المصدر اي اكبرن الاكبار وما قاله اول
من قول الكشاف والهاء للسكت اذ قيل تحريكها تاء السكت لحن وان اعتذر عنه بانه اجرى
الوقف مجرى الوصل حاضت اسم واستترن ذات الجمال بمرقع فان لحت اي لمحت حاضت
في الخدور العواتق هو فاعل حاضت ومفرده عاتق وهي الجارية البالغة التي لم تتزوج
وقيل هي التي قاربت البلوغ سميت عاتقا لانها عتقت من قهر ابويها واستقلت ببيت
زوجها وفي الخدور اي المستور حال من العواتق او متعلق بحاضت على تنزيله منزلة المصدر
جواب ما يقال ان حاشا حرف كما مر والحرف لا يدخله تنوين فاجاب بانه انما دخله التنوين
بعد تنزيله منزلة المصدر او فهذا هو الذي تستغني فيه الفرق بينه وبين الاول ان
المحذوف هنا بعض الخبر وتنزيل هذا منزلة ذلك وفي الاول المحذوف المبتدا او ذلك
على معناه عريكته اي طبيعته وقيل انما ابتلي بالسجن لقوله هذا او انما كان الاولى به ان يسال

العافية

اشار الامام الرازی الی رد ذلک حیث قال انما اجاب بعد اتقولهما ولئن لم یفعل ما آمره
لیسجنن وتقدیره ان کان لابد من الالتزام باحد الامرین الزنا او السجن فهذا اولی
ولذلک رد رسول الله صلی الله علیه وسلم علی من کان یسال الصبر ای بقوله لقد سالت الله
البلاء فاساله العافیه رواه الترمذی وفاعله بدا مضمر یفسره لیسجننه عبر عنه غیره
بقوله مضمر یعود علی السجن بفتح السین ای ظهر لهم حبسه وقیل فاعله جملة لیسجننه
وقیل مضمر یعود الی مصدر بدا ای بدا لهم بداء وقرئ بالتاء ای فی لیسجننه ان یسمیاه
ای الملک بمعنی لمهمله والمعجمه فانه ای تاویل ما ذکر یشبه تفسیر المشکل ای بجامع غموض
کل منهما کانه اراد ان یدعوهما الی التوحید الخ ای اراد ان یدعوهما الیه بقوله لا یاتیکما
طعام ترزقانه الخ ما سالا عنه ای طلبا منه او کلام عطف علی تعلیل لتمهید الدعوة
ای الی التوحید فاخافهما الیه ای الی السجن کقوله یا سارق اللیلة اهل الدار ای
فکما ان اللیلة مسروق فیها غیر مسروقه فکذلک السجن مصحوب فیه غیر مصحوب
وانما المصحوب غیره وهو یوسف وهذا ای قوله یا صاحبی السجن الخ کما یدل له
کلامه بعد من التدریج والزام الحجة ای ان عبد غیر الله بین لهم الخ ای بقوله ارباب
الخ والخطابة الدلیل الاقناعی ثم برهن الخ ای بقوله ما تعبدون الخ ثم نص الخ ای بقوله
ان الحکم الخ رحم الله اخی یوسف الخ رواه بمعناه ابن المنذر وغیره وانما استغنی
عن بیان حالها ای حال السنبلات من ان الیابسات اللون علی الخضر واجری السمان
علی الممیز بکسر الیاء وهو بقرات دون الممیز تقیجها وهو سبع لان التمییز بها ای بالسمان
من البقرات ووصف السبع الثانی بالعجاف لتعذر التمییز بها ای بالعجاف لمجرد ما هی
الموصوف ای وهو بقرات فانه ای التمییز لبیان الجنس ای والعجاف وصف لا یقوم البیان به

وحده التی هی ای الصور الخیالیه مثالها ای المعانی النفسانیه کانه ای کان قولهم
وما نحن بتاویل الاحلام بعالمین یقال اضغاث احلام بفتح المیم واخطأ من سکنها او جمع
فی صورة الخبر مبالغة ای فی ایجاب ایجاد المامور به فیجعل کانه وجد فهو یخبر عنه فما حصدتم
فذروه فی سنبله دلیل علی کون تزرعون فی معنی الامر لوقوع فما حصدتم الخ جواب
وهو ای فما حصدتم الخ علی الاول ای وهو بقاء تزرعون علی الاخبار نصیحه للمخاطبین
فاسند ای الاکل الیهن ای السنین علی المجاز تطبیقا بین المعبر ای وهو ما کلهن سبع
عجاف والمعبر به ای وهو یاکلن ما قدمتم لهن من الغیث وهو المطر من الغوث ای وهو
طلب النصرة من عصره اذا انجاه بمعنی اغاثه او من اعصرت السحاب علیهم ظاهره فیکون
مفرعا علی قراءة المبنی للفاعل والموافق لکلام الکشاف وغیره ان یکون مفرعا علی من عصره
فیکون مفرعا علی قراءة المبنی للمفعول وهو الظاهر فعدی ای الی المفعول وهو واو یعصرون
بنزع الخافض وتقدیره یعصر علیهم وهذه ای کلمة ثم یاتی من بعد ذلک عام الخ بعد ان اول
البقرات ای عبر رؤیاها او بان السنة الالهیة علی ان یوسع الله علی عباده ای نص
علی ان یوسع وعن النبی صلی الله علیه وسلم لو کنت مکانه ولبثت فی السجن ما لبث لاسرعت
الاجابة رواه الطبرانی واصله فی الصحیحین اشار النبی صلی الله علیه وسلم بما قاله الی وصف
یوسف بالاناة والصبر لا الی وصف نفسه بالعجلة والمبادرة فی امور وانما قال ذلک
تواضعا کما قال لا تفضلونی علی یونس بن متی تهییج له علی البحث وتحقیق الحال ای لان
قوله فاساله یحتمل کما قال الطیبی ان کان بمعنی یساله عن حقیقه شانهن وان یکون بمعنی اساله
ان یفتش عن شانهن فحسن اسناد به الی یسال بها عن حقیقه الشیء لیهیجه ای یحرکه
للتفتیش عن حالهن لان الانسان حریص علی تحقیق حال الشیء ویستنکف ان یسأل

الى الجهل به بخلاف مالو قال سله ان يفتش اى اطلب منه فانه لا يبالى بهذا الطلب
ولا يلتفت اليه لا سيما الملوك قرفت به اى عيبت به قال الجوهرى يقال قرفت الرجل
اذا عبته قال اى الشاعر تحصحص اى البعير فى صم الصفا ثفناته وناء بسلمى نوءة ثم صمما
اى مضى فى سيره والصفا اسم موضع والثفنات المبارك جمع ثفنة وهى ما ولى الارض
من كل ذى اربع اذا برك يعنى ركبت عليه سلمى فنهض بها وسار او ظهر عطف على بلت
الا وقت سحر ربى التقدير انها امارة بالسوء فى كل وقت واوان الا وقت العصمة او الا
ما رحم الله من النفوس اى كالملائكة وقيل الاية اى وهو قوله ذلك ليعلم الخ حكاية قول
امراة العزيز اى ذلك الذى قلته من انى راودته ليعلم يوسف انى لم اخنه ولم اكذب
عليه فى حال غيبته وعن ابن كثير اى من رواية البزى ونافع اى من رواية قالون والذى
بالمد جودة الراى وقيل توفى قطفير اى وزير الملك لعظم اى لعظم اجر الاخرة فى حق العبد
اى الشبوبية ما نطعمهم اى للضيف جمع صورة نظرا للمعنى نكتل جواب الامر واصله
نكتيل قلبت الياء الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها فالتقى ساكنان فحذف الالف وماضيه اكتال
واصله اكتيل يحتمل اى وحافظا فى قراءة من قرأ به يحتمل التمييز والحال اى حال لازمة مثل
كسرة الدال المدغمة اى كسرتها قبل الادغام اذ الاصل رددت او لا نطلب هو وما بعده
عطف على ما ذا نطلب والحاصل انه جوز فى ما ان يكون استفهامية او نافية وبتقدير انها
نافية جوز ان يكون المعنى لا نطلب زيادة على ما احسن به او لا نطلب زيادة على بدل ما
جملة اى ما ذكر من كون جملة هذه بضاعتنا موضحة لما نبغى ومن جعل نمير معطوفا على مقدر
فى ما اذا كانت اى ما نافية احتمل ذلك اى ما ذكر واحتمل ان يكون الجمل اى وهى نمير الخ او من
ام الفعل اختص هذا بالنفى لان المستثنى منه مسكوت عنه والنفى عام اذ لا يلزم من نفى

الاثبات

الاثبات نفى عوارضه فانها مذكورة بخلاف الاثبات كوكبة اى جمعه فى معوذة اى
تعويذ نفسه او غيره اللهم انى اعوذ بكلمات الله التامة الخ رواه البخارى وغيره قال ابن الاثير
الهامة واحدة الهوام وهى الحيات وكل ذى سم يقتل واحد تهاسامه كالعقرب والزنبور
وقد يقع الهوام على كل ما يدب فيقتله من الحيوان واللامة ذات اللمم ولم يقل لمة طلبا
للازدواج بهامة ويجوز ان يكون على ظاهره بمعنى جامعة الشر جمع بين الحرفين الواو والفاء
على الجملة وهى عليه توكلت للاختصاص علة لتقدم الصلة او انكم لسارقون فى نسخ
او انكم لسارقون وهو تكرار لعله من اول الكلام كقوله عليه السلام فى حديث رواه الحازمى
يا خيل الله اركبى اى يا فرسان خيل الله اركبى ما اصطحبها فعلى كسعف بضم السين ما نعلى بيض
واصله بيض بضم اوله جمع ابيض فابدلت الضمة كسرة لتصح الياء نحو العاقلة الحمر ثم
استعمل فى قافلة او له تعيض انه فى الاصل لغير قافلة الحمير وهو مخالف لقول الكشاف وغيره
وقيل هى قافلة الحمير ثم كثر حتى قيل لكل قافلة عير واسعوا رعد الشى الخ اى بعد
بعد وجوده كما قاله غيره ليتميز عن العدم وهو دليل على جواز الجعالة وضمان الجعل قبل تمام
العمل وهو عند الشافعى على المشهور فى الاول وعلى قول ضعيف فى الثانى قسم فيه معنى التعجب
اى مما اضيف اليهم وكعم الدواب بسكون العين اى ربط افواهها قال الجوهرى يقال
كعمت البعير اذا شددت فمه فى هياجه اى شهوته الضراب او السرق بفتح الراء مصدر سرق
او الصاع على حذف المضاف اى سارق الصاع والجملة اى الجملة الشرطية كما هى فى جملتها
خبر جزاؤه على اقامة الظاهر فيها مقام الضمير كانه قيل جزاؤه من وجد فى رحله فهو هو
زاد الكشاف فوضع الجزاء موضع هو كما تقول لصاحبك من اخو زيد فتقول اخوه من
يقعد الى جنبه فهو هو يرجع الضمير الاول الى من والثانى الى الاخ ثم تقول فهو اخوه مقيما

للمظهر مقام المضمر ويحتمل ان يكون جزاؤه خبر مبتدأ محذوف اي المسؤول عنه جزاؤه ثم افتوا
بقولهم من وجد في رحله فهو جزاؤه كما تقول من يستفتي في جزاء صيد المحرم جزاء صيد
المحرم ثم تقول ومن قتله منكم متعمدا فجزاء مثل ما قتل من النعم انتهى وهو بيان للكيد وهو
المكر والخديعة بان توهم غيرك خلاف ما تخفيه وهو في حقه تعالى محمول على التمثيل وكان
صورة صنع الله في تعليم يوسف بهذا الحكم صورة صنع من يوهم الغير خلاف ما يخفيه
من اعم الاحوال اي فهو متصل والتقدير ما كان ليأخذ اخاه في كل حال الا في حال السياسة
بمشيئة الله واحتج به من زعم انه تعالى عالم بذاته اي وهم المعتزلة وهو اي علمهم مخصوص اي
بالله تعالى فاعطى السائل اي العناق او الدجاجة وقيل انها الاولى انه اي ضمير اسرها كناية
اي ضمير بشريطة التفسير وتفسيرها اي الكناية التي هي الضمير وتأنيثها الاولى ما مثله مكانا
على اخيه بمثله اي خربت عليه تعوده لمصلحته اي لمصلحة من وجد الصاع في رحله
ورضاه اي رضى الله تعالى او الرفع عطف على النصب وفيه نظر لان قيل اذا كان خبر
او صلة اي او صفة او حالا لانقطع عن الاضافة حتى لا ينقص اي فلا تحصل الفائدة
ومن ثم قيل انما امتنع ذلك لعدم الفائدة لعدم العلم بالمضاف اليه فينبغي انه اذا علم
يجوز ذلك وهو ههنا كذلك وان تكون موصولة عطف على ان تكون مصدرية ومحله اي
محل كونها موصولة ما تقدم اي من انها في موضع النصب او الرفع بما ذكر لن ابرح بفتح الميم
وكسرها ما قال لهم اخوهم يهوذا كبيرهم في السن بما قاله المصنف قبل والحادث رزؤها الرزء
المصيبة اي والمتجدد من المصيبة انما هو مصيبة اخويه وكان مضى اي طريا لاصقا
بالقلب وفي الحديث لم يعط احد من الامم انا لله وانا اليه راجعون الخ رواه الطبراني
ولقد بكى رسول الله صلى الله عليه وسلم الخ رواه الشيخان كما في قوله اي في قول امرئ القيس

من حجر الكنه اي فعلت يمين الله بالنصب اي الزم وبالرفع على انه خبر مبتدأ محذوف
اي على ومنح قاعدا تمامه ولو قطعوا راسي لديك واوصالي جمع وصل بكسر الواو
وهي الاعضاء وقيل المفاصل وهي ملتقى كل عظمين في الجسد اذا لم يكن معه علامة التأنيث
هي اللام والنون كما في الكشاف والنعت بالكسر اي والنعت لحرض يكون بالكسر كدنف
ودنف فانه بالفتح مصدر وبالكسر نعت وهو الذي لا اقدر الصبر عليه اي لا استطيعه
ومنه ترحمه الزمان اي دفع بعضه بعضا وجه الحضر قيل هو العنق ومنه
قوله عليه السلام في النضر الخ ولذلك جمعه بان واللام عليه اي على التقدير الذي يتعلق
بحقوق المحذوف اي للدلالة عليه برواية اي بمنظره وشمائله جمع شمال وهو الخلق قاله
الجوهري به اي بما ذكر من قوله لهم هل علمتم الخ وكانت الاولى وكان لسارة اي وهي جدة
زوجة ابراهيم لا ناصب لا تعنيف ولا لوم للازالة اي ازالة التراب اشار به الى
بناء التثريب للازالة كالتجليد بدال او بلام في آخره على ما في النسخ اي في ان كلا منهما للازالة
يقال جلدت الشاة ازلت جلدها وجللت البعير ازلت جلله فاستعير اي التثريب للتقريع
وحاصل كلامه ان التثريب لغة ازالة التراب ثم استعمل في التقريع الذي ذكره اليوم
متعلق بالتثريب تبع فيه الكشاف واعترض بان تثريب شبيه بالمضاف فيجب نصبه
ولانه مصدر وقد فصل بينه وبين معموله بعليكم وذلك ممتنع لان معمول المصدر من تمامه
والمعنى لا اثربكم اليوم الخ بيان للقول الاول وقد عرفت ما فيه الذي كان في التعويذ
قال في الكشاف في تعويذ يوسف اي في تميمته التي علقت عليه لحفظه قال وكان من الجنة
امره جبريل ان يرسله اليه فان فيه ريح الجنة لا يقع على مبتلى ولا سقيم الا عوفي هو الذرية
بعض الصغار منها والا فالكل ذرية لطيف التدبير له اي لما يشاء واللام ان علقت بلطيف

فهى للتعليل او بالتدبير الذى قدره فهى صلة له وتسيل دونها اى دون المشية اى عندها
فلما دخل خزانة القراطيس اى الاوراق ما اغفلك من الاغافة لا من العقوق لهما
اعاتك وفى نسخة ما اقل اهتمامك لابيك ويؤيده قوله فى نسخة ما اعقلك قال فلما اختفى
فيه اختصار اذ المعنى فقال يعقوب لجبريل سل الله فسئله فقال قل لعبدى يعقوب ارايت
اليوم الذى قال لك فيه بنوك ارسله معنا غدا يرتع ويلعب وانت قلت انه ليحزننى ان
تذهبوا به واخاف ان ياكله الذئب ولم يذكرنى فلهذا خفت اذ ذاك فتنى صم اهل مصر فى
مدفنه اى احب كل ان يدفن فى محلته من مرمر اى من رخام ثم يصل الى الما ليكون شرعا فيه
بسكون الراء وفتحها اى تاجا او سواء واحدا قال فى القاموس الناس شرع واحد والناس
فى هذا شرع ويحرك اى سواء والغرض انتهى والغرض من ذلك استواؤهم فى بركته مدفنه
ثم نقله موسى عليه السلام بعد بجيئه الى مدفن آبائه اى بالشام وهو جد يوشع ظاهره عود
الضمير لافرايم وانما حذف بهذا الشئ اى وهو عدم تعلمه ذلك من احد وحاصل الشقين
ان علمه بذلك اما بالوحى او بتعلمه من غيره والاول مثبت والثانى منفى والاعداد بالنصب
عطف على الدعوة وبالجر عطف على التوحيد او على بصيرة اى او تاكيد للمستتر فى على بصيرة
لانه اى على بصيرة حال منه اى من المستتر فى ادعو عطف عليه اى على انا رعبر وانه لك
اى بالايحاء او الحيوة الآخرة لفظ الحيوة قيد فى الثلاثة قبله كما يدل عليه كلام الكشاف
اى ولدار الحال الآخرة او الساعة الآخرة متى غير واترع اى كاف يكفهم عما ارتكبوه وظنوا
انهم قد كذبوا بتخفيف الذال بالبناء للمفعول كما يعرف من كلامه وحاصله مع ما رتبه عليه
ان الضمائر الثلاثة للرسل وقيل ثانيها لهم والآخران للمرسل اليهم وقيل الاول للمرسل اليهم
والآخران للرسل فقوله فى الثانى وقيل للضمير اى ضمير ظنوا وكذبوا وقوله فى الثالث وقيل الاول

سورة الرعد

اى ضمير ظنوا والثانى اى ضمير كذبوا وما روى عن ابن عباس الخ رواه البخارى على طريق
الوسوسة بهذا كما قيل لا يجوز ايضا لان الرسل معصومون من وسوسة الشيطان
للمنشئين بميم مفتوحة ونون ساكنة وشين معجمة وياء مشددة مكسورون وهم
المعادون بقوله من يشاء علموا ارقاكم سورة يوسف الخ موضع سورة الرعد
قوله آيات السورة الكاملة اخذ الكمال من تعريف الكتاب بال لان خبر المبتدا اذا
عرف بلام الجنس افاد المبالغة او القرآن بالنصب عطفا على السورة فى قوله يعنى بالكتاب
السورة كاذاب جمع الجلد ما لم يدبغ واهب والقياس اهب بضمتين ترونها صفة
لعمد على جعل النفى متناولا للموصوف والصفة معا كقوله ولا ترى الضب فيها ينجحر او
استيناف لرؤيتهم السموات كذلك اى بغير عمد بارادة متعلق بيرجح صفة اجبل
الاول صفة لجبال لتولدها اى الانهار تحليه اى تلبس الليل مكانه اى مكان النهار
وبساتين الخ تفسير لقوله وجنات الخ وقرا حفص بالضم اى بضم الصاد فى الثمر تفسير
للاكل قال الجوهرى الاكل ثمر النخل والشجر وكل ما يوكل فهو اكل فان تعجب يا محمد من
انكارهم البعث الخ تبع فيه الكشاف واعترض بان ذلك ليس مع لول اللفظ لما فيه
من اتحاد الجزاء والشرط وانما حمله لوله ان يقع منك عجب فليكن من قولهم أئذا متنا الخ
وكانه قيل ان عجب فمطلق انكارهم البعث فالعجب من قولهم هذا المذكور العظيم فهو
كقولهم شعرى شعرى والعامل فى اذا محذوف ودل عليه انا لفى خلق جديد تقديره نبعث
لا نحا مثل العاقب عليه اى فى ان كلا منهما مذموم ومنه المثال للقصاص لما فيه من
المماثلة ومحله اى يحل على ظلمهم ما يبتغى فهو بالنهر دا على عدده اى الحمل لا حد له وقيل نهاية
ما عرف اربعة الخ قد حكيت فى شرح الفصول ان امرأة جاءت بخمس فى بطن واخرى بتسعة

باثني عشر واخرى بسبعة عشر واخرى باربعين وهو عطف على من اى الاخيرة او مستخف
اى او على مستخف على ان من في معنى الاثنين بتقديره بعده كقوله اى الفرزدق في وصف
ذئب اتاه في تفسير القرآن الله ما يأكله تكن مثل من يا ذئب يصطحبان اوله تعال وروى تعش
فان عاهدتني لا تخونني وتصطحبان صلة من ويا ذئب معترض بينهما وتثنية الضمير في
تصطحبان على معنى من لان معناه التثنية اى ان عاهدتني لا تخونني كنا مثل رجلين
مصطحبان فيكتبونه اى ما يقوله ويفعله والانسب بكلامه فيكتبونها اى اقواله وافعاله
او معقب اى او من اعتقب فادغمت التاء في القاف اى في معقبات اذ اصله معتقبات
رد بان التاء لا تدغم في القاف ولا عكسه والتاء في مفرد معقبات وهو معقبة للمبالغة
اى كعلامة ونسابة اى ملك معقب ثم جمع هذا الجمع كعلامات ونسابات او هي للتانيث
كما ذكره بقوله او لان المراد الخ جمع معقب او معقبة بضم الميم وتشديد القاف فيهما
على تعويض الياء اى من معاقيب من حذف احدى القافين اى الكائنين في المفرد
من اجل امر الله اى من اجل ان الله امرهم بحفظه الحرس والجلاوزة قال الجوهري الحرس
حرس السلطان الواحد حرسي لانه قد صار اسم جنس فنسب اليه والجلاوزة اعوان
السلطان جمع جلواز وهو الشرطي او الحال من البرق اى ذا خوف وطمع او اطلاق المصدر
بمعنى المفعول او الفاعل اى مخوفين او خائفين للمبالغة علة لاطلاق المصدر على المفعول
او الفاعل وقيل يخاف المطر من نفعه الخ مقابل القول الاول لان الخائف والطامع
فيه متحد وفي هذا مختلف وعن ابن عباس سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن الرعد الخ رواه
الترمذي وصححه قال ابن الاثير المخاريق جمع مخراق وهو في الاصل ثوب يلف ويضرب
الصبيان بعضهم بعضا وهي آلة تزجر بها الملائكة السحاب وتسوقه كقوله فساعد الله

وهو شاهد احد هو نظير ما ذكر في كونه مثلا في القوة والقدرة على الوجهين هما الدعاء
الحق والدعوة المجابة والمراد بالجملتين هما وهو شديد المحال وله دعوة الحق الدعاء
الحق يعني بان دعوة الحق من اضافة الموصوف الى الصفة وقيل شبهوا بقلة جدوى
دعائهم الخ الفرق بينه وبين الاول ان المشبه فيه هم انفسهم وفي الاول عدم استجابة
دعائهم وباعلة سببه او ظرفيه وظلالهم بالعرض اى سجده ايضا تبعا لهم العالم الغير
بنون ثم فاء وهذا ليس بمسموع فكان حقه ان يقال فكيف يستطيعون نفع الغير
او فكيف يستطيعونه لغيرهم كما عبر به الكشاف جعل الخلق موجب العبادة الخ
اى بقوله خلقوا الخلقة كما تقرر ثم نفي من سواه اى عن سوى الله بقوله قل الله خالق كل
شيء كما تقرر فان المبادي اى مبادي الماء منه اى من السماء وهي تؤنث
وتذكر كما استعمل المصنف الاول في قوله او السماء نفسها والثاني في قوله
منه وزبد الغليان اى وسمه الفلزات جمع فلز وهو بكسر الفاء واللام
وتشديد الزاي ما ينفيه الكير مما يذاب من جواهر الارض قال الجوهري وقال ابن
الاثير هو ما في الارض من الجواهر المعدنية كالذهب والفضة والنحاس
والرصاص قلت وهو المشهور الموافق لكلام المصنف كالكشاف ومن ثم قال الطيبي
ما حاصله والفلز ما في الارض من الجواهر المعدنية وقيل ما ينفيه الكير مما يذاب منها
على وجه التهاون بالجواهر ماخوذ من قوله ومما يوقدون عليه في النار لان العدول
اليه من ان يقول ومن الجواهر وتصويرها بالخسيس لاتهاء وهو الوقود عليها في النار
يدل على استهانتها واستهانة ما عبده وان كنتم تعظمونها في منقعه بالقاف جمع
منقع بالكسر وهو محل نقع الماء اى اجتماعه وفي نسخة في منابعه بالباء وكل منهما صحيح

عبارة الاصل ثم نفاه عمن سواه

محل نقع الماء ونبعه **وباتعلب** عطف على بالماء **والباطل** بالنصب عطف على الحق
واللام اى فى قوله للذين **على انه جعل ضرب المثل لشان الفريقين ضرب المثل لهم**
اى فى قوله للذين تجوز اذ المعنى لشانهم **وقيل هو بطنان الجنة** اى وسطها قاله الجوهرى
متعلق بعليكم اى بتعلق عليكم **لا السلام فان الخبر فاصل** تبع فيه قول ابى البقاء لا يتعلق بسلام
لانه لا يفصل بين المصدر ومعموله بالخبر وهو مخالف لما فى الكشاف من جواز ذلك وما
فى الكشاف اظهر ورد الاول بان الممنوع منه انما هو فى المصدر المؤول بحرف مصدرى
والفعل والمصدر هنا ليس كذلك **والفاء للسببية او البدلية** اى بهذه الثواب بسبب
صبركم او بدل ما احتملتم من مشاق الصبر **والاصل** اى فى التراكيب **نعم** بفتح النون
وكسر العين **فسكن العين فيهما** اى بنقل حركتها الى الفاء اى فى الاولى **وبغيره** اى بغير
نقل فى الثانية **كعلم لله الراكب** قال الزمخشرى وهى ما يتعجله من تمرات او شربة
سويق او نحو ذلك **انهم اسرعوا** اى تطروا **وهو** اى قوله قل ان الله يضل من يشاء الخ جواب
يجرى مجرى التعجب الخ الذين امنوا بدل من من اى فى قوله من اناب **الذين آمنوا وعملوا
الصالحات مبتدا خبره طوبى لهم** قال فى الكشاف ويجوز ان يكون بدلا من القلوب
على تقدير حذف المضاف اى تطمئن القلوب قلوب الذين قال ومعنى طوبى لك اصبت خيرا
وطيبا **ويجوز فيه الرفع والنصب** اى النصب على انه مصدر لطاب وح فخبر المبتدا
طاب لا طوبى فى قوله ولا خبره طوبى تجوز **وحالهم انهم يكفرون بالبليغ الرحمة**
اشار بالبليغ الرحمة الى فائدة ذكر الرحمن بدل الضمير لان قوله وهم يكفرون بالرحمن حال
فاعل ارسلناك اذ التقدير ارسلناك والحال انهم يكفرون بنا **فنحواه** فاعله ضمير الموحى
او سخرنا به اى بالقرآن **وقيل الجواب** اى جواب **لو مقدم** اى هو على مذهب الكوفيين

او دليله على مذهب البصريين **وهو قوله وهم يكفرون بالرحمن** يعنى هم يكفرون بالرحمن
اذ لا دخل للواو فى الجواب **لاشتمال الموتى على المذكر الحقيقى** اى وهو الميت بخلاف
ما قبلها **ولذلك علقه** اى افلم ييأس الذين امنوا **وهو** اى ان لو يشاء الله **على الاول**
اى وهو ان ييأس باق على معناه **متعلق بمحذوف** اى وهو على فى قوله **تقديره افلم
ييأس الخ او ماضيا** عطف على محذوف **ملاوه** بتثليث الميم اى برهة من الزمان
اى مدة طويلة **او لم يوجدوه** عطف على ليس كذلك تقديره لمن ليس كذلك او لمن
لم يوجدوه **ويكون الظاهر فيه** اى وهو الله **موضع المضمر** اى وجعلوا له تنبيها الاول
والمعنى صفوا لهم حمل التسمية على الوصف وكلام الكشاف يقتضى ابقاءها على معناها
حيث قال فسموهم له من هم ونبئوه باسمائهم **وهذا احتجاج مبنى الخ** قال الطيبى اى
هذا الاحتجاج مبنى على فنون من علم البيان اولها افمن هو قائم على كل نفس بما كسبت
كمن هو ليس كذلك احتجاج عليهم وتوبيخ لهم على القياس الفاسد لفقد ان الجهة
الجامعة ثانيها وجعلوا لله شركاء من وضع المظهر موضع المضمر للتنبيه على انهم جعلوا
شركاء لمن هو فرد واحد لا يشاركه احد فى اسمه لقوله تعالى هل تعلم له سميا
ثالثها قل سموهم اى عينوا اسماءهم فقولوا فلان وفلان فهو انكار لوجودها على
وجه برهانى كما تقول ان كان الذى تدعيه موجودا فسمه لان المراد بالاسم العلم
الذى علق على الشئ بعينه فما لم يكن موجودا لم يكن معينا فلا يعلق عليه الاسم
لانه ليس بشئ وهو من اسلوب الكناية الايمائية رابعها ام تنبؤنه بما لا
يعلم احتجاج من باب نفى الشئ بنفى لازمه وهو نوع من الكناية خامسها ام
بظاهر من القول احتجاج من باب الاستدراج والهمزة للتقرير لبعثهم على التفكر

يعني اتقولون بافواهكم من غير روية وانتم الا فتفكروا فيه لتقفوا على بطلانه سادسها
التدريج في كل من الاضرابات على الطف وجه وحيث كانت هذه الاية مشتملة
على هذه الاساليب البديعة على ابلغ ما يكون كان الاحتجاج المذكور منادياً على نفسه
بالاعجاز وانه ليس من كلام البشر حاشوها اي ظنوها حقا ساقط من نسخ وصدوا بالفتح
اي بفتح الصاد وبه علم ان القراءة الاولى بضمها وقرئ بالكسر اي بكسر الصاد بنقل حركة
الدال في الاصل اليها وقيل خبره تجري من تحتها الانهار اي بتقدير الجنة تجري من
تحتها الانهار بزيادة مثل على طريقة قولك صفة زيد اسم اي بتقدير زيد اسم بزيادة
صفة وهو اي تجري من تحتها الانهار وفي ترتيب النظمين فيها تلك عقبى الذين اتقوا
وعقبى الكافرين النار والسيد والعاقب زاد الكشاف اسقف نجران او شبه
عطف على ويترك غيره ما تركه اي الله وحده اي دون الملائكة في صميم قلبه اي قلب العبد
وعنده ام الكتاب اي اصل الكتاب وهو اي الكتاب اللوح المحفوظ ومن بسط الكلام
على ام الكتاب في اول سورة هود فلا تحتفل باعراضهم الخ فيه اشارة خفية الى صحة
جواب الشرط المتضمن لاحد الشرطين اللذين بهما اراد بك بعض ما نعدهم وتوفينك
بقوله فانما عليك البلاغ وعلينا الحساب واولى منه ما قدره ابو حيان من ان جواب
الشرط الاول فذلك شافيك من اعدائك وجوابه الثاني فلا لوم عليك ولا عتب وهذا
اي ما ذكر من اراءتنا لك في الدنيا بعض الذي نعدهم طلائعه اي العذاب في الآخرة
كما عرفت اي في تفسير قوله اولئك لهم عقبى الدار وسيعلم جزاء على اذا جزء اي فالمعنى
وسيجزي الكافر اي وكفى بالذي يستحق العبادة وبالذي لا يعلم ما في الغيب الا هو رتبته عطف
على القول الاخير جواب ما يقال اذا فسر من في ومن عنده علم الكتاب بالله تعالى يلزم

الشيء على نفسه فاجاب بان المتعاطفين وان اتحدا ذاتا فهما متغايران باعتبار
الصفة الحاصلة في الاول من لفظه لانه لا يكون الهاً حتى يكون معبوداً وفي الثاني
من صلته وعلم الكتاب على الاول الاولى على الاولى ليناسب قوله بعده وهو متعين
للثانية اي للقراءة الثانية على الحرف اي على ان من حرفيه والبا اي في علم من
فيه وسورة الرعد الخ موضوع سورة ابراهيم قوله على انه جواب لمن يسأل عنه اي
عن النور كانه قيل الى اي نور فقيل الى صراط العزيز الحميد اما لانه اي الله يقصده
اي الصراط او المطهر له اي للصراط ان يكون اي الشيء احب اليها اي الى نفسه
اي الشيء فانهم اي قوم الرسول اولى الناس اي اقبلهم اليه اي الى الرسول فخص ارساله
اليهم بلسانه وما في اتعاب القرائح عطف على فصل الاجتهاد وكد النفس اي سدتها
في العمل من العرب بيان لما وذلك اي انزال الكتب كلها بالعربية يؤيده اي عدم
صحة هذا القول وفي نسخة يرده اي هذا القول فانه اي ضميرهم ضمير القوم وهم العرب
فيؤدي الى ان الله تعالى انزل التورية بالعربية ليبين للعرب وهذا فاسد كما اشار
اليه بقوله والتورية والانجيل الخ لان في الارسال معنى القول كانه قيل ارسلناه وقيل
له اخرج او بان اخرج اي وان كان في صلته ان يفعل الامر فان صيغ الافعال سواء
في الدلالة على المصدر فيصح ان يوصل بها ان الناصبة وان كان الفعل بصيغة
الامر ويجوز ان ينتصب اي اذا نجاكم بعليكم ان جعلت اي عليكم مستقرة اي متعلقة
به والمعنى اذكروا نعمة مستقرة عليكم وقت انجائكم والجملة مفعول قول مقدر اي واذ
تاذن ربكم فقال لئن شكرتم ذرات المخلوقات جمع ذرة وهي اصغر النمل ولذلك اي لقوله
لا يعلمهم الا الله قال ابن مسعود كذب النسابون اي في دعواهم علم الانساب ومن

اي القراءة الاولى

سورة ابراهيم

عباس من عزنا ان واسمعيل بلانون اما لا يعرفون قالت الكلام في المشكوك فيه لا في الشك
اذ الشك موجود لا شك فيه وهو لا يحمل الشك اي فلهذا دخل عليه همزة الانكار تحت
اي ما بينكم وبينه تعالى من جنس فضل اي من البشر في زعم القائلين وقول الكشاف وهم الملائكة
جار على مذهبه وقصدوا به انفسهم قصدا اوليا زاد الكشاف وامروا به كانهم قالوا ومن
حقنا ان نتوكل على الله في الصبر على معاندتكم ومعاداتكم وهو اي العود بمعنى الصيرورة اي مع
تضمينه الدخول لتعديته بفي ولولا التضمين لعدي بالى من العاجلة متعلق بمحذوف اي
ماخوذة منها وهي بضم العاء الحكم عطفا على لنهلكن قال الكشاف بمن اوحى اليهم ربهم وقال لهم
لنهلكن وقال لهم استفتحوا انه من صديد بها اي بجهنم تبع في تعبيره بالباء في بها الكشاف
وكانهما بنياه على فتح الميم من مرصد والا فضمها يقتضي ان يقال لها لا بها وقيل الاية منقطعة
اي وهي قوله واستفتحوا الخ التي ارسل الله عليهم اي ارسلها عليهم او قوله اعمالهم كرماد عطف بيانها
على قوله محذوف وقيل اعمالهم بدل من المثل ايضا بدل اشتمال او بدل كل بتقدير مثل اعمالهم
علة لحبوطها واعمالهم عطف على بضاعتهم برماد متعلق بشبه على التقوى اي الالتفات
على ظنهم اي انهم يخفون عليه قبل البروز او على اضمار مضاف اي ذوي تبع واقعة
موقع الحال اي فرش وتقديم الحال على المجرور جائز عند ابن مالك وان منعه غيره والثانية
للتبعيض واقعة موقع المفعول اي بعض الشيء الذي هو عذاب الله تفسير للقول
بان من في الموضعين للتبعيض لا للقول بان الاولى للبيان والثانية للتبعيض على ما اقتضاه
كلامه ويحتمل ان يكون الاول مفعولا اي يجعلها بعضية ولكن ضللنا الموافق لهدانا انا
اضللنا وكانه عدل عنه رعاية للادب في عدم نسبة امثاله اليه تعالى واغنيناه اي العذاب
اي ولد نغناه عنكم ويحتمل ان في الكلام قلبا اي اغنيناكم عنه وعبارة الكشاف لاغنيناكم

قوله اذ الشك موجود لا شك فيه انه ان اراد الشك في الله فلا نسلم وجوده وان اراد مطلق الشك فلا كلام فيه اذ هو خارج عما نحن فيه

على الاصل في التقاء الساكنين قال الزمخشري وكانه قدر ياء الاضافة ساكنة فحركها بالكسر
لالتقاء الساكنين وهو اصل مرفوض اي متروك عند النحاة لما ذكره والا فهو قراءة متواترة
عن القراء ونقل جماعة كما قاله ابو حيان انها لغة اجراء لها تعليل لصحة قراءة حمزة
مجرى الهاء والكاف في ضربته واعطيتك اي في ان كلا من هاء الضمير وكافه يتبع بحرف
لين من حركته يسمى صلة فيقال في الهاء وهي وفي الكاف اعطيتكاه واعطيتكيه وحذف
الياء اكتفاء بالكسرة فيه مع ما قبله خفاء وتحريره ما قاله غيره ان الاصل مصرخيي بثلاث
ياآت ياء الجمع وياء الاضافة وياء الصلة لكنها حذفت لاجتماع الياآت وبقيت الكسرة
لتدل على الياء المحذوفة كما في عليه واليه وانما كسرت الياء لاجتماع سكون ياء الجمع وياء المتكلم بعد سقوط
النون بالاضافة فحركت ياء المتكلم بالكسر على الاصل في التحريك لالتقاء الساكنين اي مفعول
ثان وهو الهاء المقدرة في اشركتمون كما قدرها بقوله اشركتمونيه كيف اعتمده اي اعتمد مثلا
اي جعله ووضعه كانه عطف تفسير وان تكون اي كلمة اول مفعولي ضرب اي وثانيهما مثلا
صارت معروفة اي بعروق اصلها والاول اي من القراءتين على اصله اي وضعه من حيث
افادته المعنى الاقوى لانك اذا قلت مررت برجل ابوه قائم فهو اقوى معنى من قولك مررت
برجل قائم ابوه لان المخبر عنه انما هو الاب لا الرجل وان وصف في التركيب الثاني بقائم وهذا
ما في الكشاف وقد حكاه المصنف مع ترجيح خلافه ولذلك قيل انه اقوى ولعل الثاني
ابلغ وقد يقال لا منافاة بين كون التركيب اقوى وكونه ابلغ لان اقوويته من حيث الاسناد لا
الاخبار وابلغيته من حيث افادته المعنى المراد من التشبيه وتحرير كون التركيب الاول
اقوى في الاية ان قوله ثابت متعلق في المعنى بقوله اصلها لا بشجرة لانه المحكوم عليه بالثبوت
دونها وعليه فتعليقه به في اللفظ بان يجعل مرفوعا خبرا له اولى من تعليقه بها بان يجعل مجرورا

تابعاتها وروى ذلك مرفوعا رواه الترمذي والنسائي والحاكم وصححه والكشوث بتثليث
في آخره قال الجوهري نبت يتعلق باغصان الشجر من غير ان يضرب بعرق في الارض قال الشاعر
هو الكشوث فلا اصل ولا ورق ولا نسيم ولا ظل ولا ثمر فلا يتلعثمون اي يتوقفون ويتأنون
قال الجوهري وغيره تلعثم الرجل في الامر اذا تمكث فيه وتانى روي انه عليه الصلوة والسلام ذكر
قبض روح المؤمن الخ رواه ابو داود والحاكم وصححه في سوابق الغشي اي الكروب اي شكر
نعمة كفر الخ التبديل على الاول تغير في الوصف فالنعمة باقية لكنها موصوفة بالكفران وعلى الثاني
تغير في الذات فالنعمة زائلة مبدلة بالكفر الاجران بالجيم تثنية الاجر او مفسر عطف على حال بان
المهدد عليه وهو تمتعهم بشهواتهم كالمطلوب اي منهم لافضائه الى المهدد به اي وهو مصيرهم الى النار
تنويها بهم اي بفعالهم وانه اي امره لهم كالسبب الموجب له اي لفعلهم ويجوز ان يقدر الخ قال
الزمخشري وانما جاز حذف اللام لان الامر الذي هو نائب عوض منه ولم يحسن قوله الاولى في قوله
محمد تفد اي تفد نفسك كل نفس اذا ما خفت من امر تبالا اي تبالا به اي كثرت به لدلالة
قل عليه تعليل لاحسنية تقدير اللام في الآية دون البيت والبيت انشده سيبويه ثم
خصه بالشعر ومن الثمرات بيان له اي لرزقا كذا اقتصر عليه الزمخشري واعترض بان من
التي للبيان انما تجيء بعد المبهم واجيب بان مراده البيان من حيث المعنى لا الاعراب واليه اشار
المصنف بقوله حال منه اي من رزقا ويحتمل عكس ذلك اي جعل كل من الثمرات مفعولا لاخرج
ورزقا بيانا حالا منه ويجوز ان يراد به المصدر عبر بيراد ليفيد كون رزقا بكسر الراء مصدرا
مجازا اذ المصدر حقيقة انما هو بفتحها لان اخرج بمعنى رزق تعليل لجواز ان يراد به المصدر
دائبان اي مجدان فيه يقال دأب في العمل جد وتعب قاله الجوهري وقد ... اي تتبع
الهمزة وكسر النون وهما اي لغات واجنب جنبني بسره نصارا في المادة ثلاث لغات

جنب واجنب وجنب يدورون بها اي يطوفون بها اسابيع تشبيها بالبيت يسمونه الدوار
بضم الدال مشددة وقد تفتح قال الجوهري دوار بالضم مشددة وقد تفتح فانه مني اي بعضي لا يريد
كما قال الطيبي ان من تبعيضية وان صرح بالبعض بل هي اتصالية كما في قوله المنافقون والمنافقات
بعضهم من بعض فحذف المفعول اي على القول الثاني في كلامه اعتق منه اي من الطوفان
ودعا بعده الدعاء المقيد بعده البيت اول ما قدم اليه مع انه لم يكن اذ ذاك بيتا لانه
رفع وقت الطوفان وانما بناه ابراهيم بعد ذلك لما تضمنه قوله فلعله قال ذلك باعتبار ما كان
اي قبل الطوفان فانه رفع وقته كما مر او باعتبار ما سيؤول اليه من بناء ابراهيم له
فغارت عليهما اي على اسمعيل وهاجر البلقع هو الارض القفر الذي لا شيء بها قاله الجوهري
ويجوز اي على القراءة الاخيرة ان يكون اولا ثابتا كقولك القلب مني سقيم كانه قال شأن
هذا العضو من جهتي سقيم اي افئدة ناس اي افئدة ناشئة من ناس وانما نكر المضاف اليه
ليكون المضاف وهو افئدة نكرة كما في الآية ويجوز اي على القراءة الاخيرة ان يكون من الهوى اي محل
وتعديته اي على القراءة الاخيرة من وجد الوجد بفتح الواو وسكون الجيم اي الحزن او تقدم
عذر استغفاره لهما اي في تفسير آية وما كان استغفار ابراهيم لابيه لكن الذي تقدم
ثم انما هو اعتذار عن استغفاره لابيه فقط واما امه فلا حاجة الى الاعتذار عن استغفاره
لها لانها كانت مؤمنة مستعار من القيام على الرجل اي الرجلين فالقيام كما قال الطيبي
استعارة للثبات شبه الحساب في الوقوع والثبوت بالانسان اذا كان على اقوى
حال وهو القيام ثم خيل له ما يلازم الانسان في هذه الحالة وهو القيام ثم شبه هذا التخيل
بمثله من المتحقق ثم اطلق لفظ المحقق على ذلك المتخيل فهي استعارة مكنية مستلزمة
للتخييلية التبعية والوعد عطف على تثبيته او لكل من يتوهم غفلته عطف على رسول الله

وقيل انه تسلية للمظلوم وتهديد للظالم يريد ان الخطاب لا يختص بمن ذكر بل هو عام

لكل مخاطب وهو دائر بين ظالم ومظلوم قال زهير من الظلمان بكسر الظاء وضمها جمع ظليم

وهو ذكر النعام جوجوه بالهمز وبدونه هو صدره كان الرجل منها فوق صعل الصعل الصغير

الراس من الرجال والنعام من غير قصر العنق والجوجوه من الطائر والسفينة صدرهما

يصف مطيه بالعلو يقول كان رحل هذه المطيه فوق ظليم اي نعامه لا قوة في طلبها

لان النعام يضرب به المثل في الجبن والحمق على المطابقة اي لا فهم دون الحكاية اي للفظ

المقيمين اذ لو كان على الحكاية له لعمل حالنا لا تزالون بضم التاء اي لا تزال جماعتكم بالموت

بل يستمروا او غني بكسر النون اي اقام وسوغ عطف قوله واقام عليه اختلاف لفظيهما او

عنده ما يكرهم به ضمن مكر معذب فعداه بنفسه وعدى اي لازالة الجبال وهو عطف

تفسير لقوله مستوى وقيل ان نافيه الخ تضعيفه ما قبله ان القول الاول ان ان شرطية

والواو قبلها للوصل وحكي هنا قولين آخرين انها نافية او مخففة من الثقيلة يا ناوتكنا

اي في البيان والتمكن ليزوله بالفتح اي للامه الاولى والرفع اي لآخره او مقدرا بها ذكرا ولا تخلف

وعده فيه تجوز اذ المقدر عن اليوم لا اليوم والمعنى انه منصوب بمقدر نحو اذكر او لا تخلف

وعده في الاصفاد متعلق بمقرنين نشر لقوله قرن بعضهم مع بعض او قرنوا مع الشياطين

او حال من ضميره اي من ضمير مقرنين وهو نشر في المعنى لقوله قرن بعضهم مع بعض الخ قال سلامة

بن جندل وزيد الخيل وهو الذي سماه النبي صلى الله عليه وسلم زيد الخير بدلا عما فاد

بعض ساعده وعظم ساق هو شاهد على ان الصفد هو الغل اخذا من الصفاد ويحتمل

انهما لغتان ولا ينافيه ظاهرا قول الجوهري وغيره الصفد اي بفتح الفاء الوثاق والصفاد

ما يوثق به وذكر في البيت ان زيد العض على ساعده تارة وعلى ساقه اخرى ليتخلص

الوثان وما قطران لغتين فيه بل ثلاث قال الزمخشري والقطران فيه ثلاث

لغات قطران وقطران بفتح القاف وكسرها مع سكون الطاء يعني في الاخيرتين من

آنيه بضم الهمزة شجر فتهنا بضم التاء وبالهمز اي قدمهن وبين القطرانين اي

قطران الدنيا والآخرة وعن يعقوب قطر بالتنوين آن بالمد والتنوين والجملة حال

ثانية اي من ضمير مقرنين او حال مفردة من ضمير مقرنين اي على القول بان قوله في

الاصفاد متعلق بمقرنين او السورة بتاويلها بالخبر فتكون اللام اي في لينذروا متعلقة

بالبلاغ تعلق التعليل لا تعلق التعديه وقرئ بفتح الياء اي مع فتح الذال من نذرته بكسرها

بالخطيهم اي بما يصيرهم في حظوة بكسر الحاء وضمها اي معرفة ثلاث فوائد مفاده

من قوله لينذروا به وما بعده من قرا سورة ابراهيم الخ موضوع سورة الحجر قوله

وفيه ثمان لغات قد ذكرت في شرح المنفرجه ان فيه سبعين لغة وحقها ان تدخل

على الماضي لانها للتعليل ما سبق فيه تحقيقه وقيل للتعليل المحقق وهو بالماضي اجدر

والتعليل بذلك بناء على انها للتقليل لكن قال ابن هشام وليس معناها التقليل دائما

خلافا للاكثرين ولا التكثير دائما خلافا لابن درستويه وجماعة بل ترد للتكثير كثيرا وللتقليل

قليلا انتهى وقيل لا تدل على شيء منهما الا بقرينة واختار ابن مالك انها للتكثير كثير كقوله

اي قول امية بن الصلت او غيره ربما تكره النفوس من الامر له فرجة كحل العقال

اي رب شيء تكرهه النفوس وله فرج سريع ومعنى التقليل فيه اي في ربما يود الذين

كفروا الاية ان يأتيهم لو كانوا يودون الاسلام الخ اشار به الى ان التعليل في الاية ليس

مرادا بل هو كما قال الكشاف وارد على عادة العرب في قولهم لعلك ستندم على فعلك

وربما ندم الانسان على ما فعلت اي على فعل مثل ما فعلته ولا يشكون في ندمه ولا يقصدون

سورة الحجر

تعليه ولكنهم ارادوا لو كان الندم مشكوكا فيه او كان قليلا لحق عليك ان لا تفعل هذا الفعل لان
العقلاء يتحرزون من التعرض للغم المظنون كما يتحرزون من المتيقن ومن القليل منه كما من
الكثير وكذلك المعنى في الاية لو كانوا يودون الاسلام مرة واحدة فبالحرى ان يسارعوا
اليه كيف وهم يودونه في كل ساعة وقيل ربما تدهشهم الخ تعليل لكون رب في الاية للتقليل
وفيها قول آخر انها للتكثير لانه يكثر منهم تمنى ذلك يوم القيمة اذا راوا حالهم وحال المسلمين والغيبة
في حكاية ودادتهم كالغيبة في قولك حلف بالله ليفعلن نظرا الى انه مخبر عنه كما انهم لو تكلم
ولو نظر الى الحكاية لقيل في المثال لافعلن وفي الاية لو كنا مسلمين من ارعوائهم اي انزجارهم
من القبيح لكن لما شابهت صورتها صورة الحال دخلت اي الواو وكذا الا عليها اي على الصفة
وبهذا التقرير اندفع ما يقال ان الا لا تدخل بين الموصوف وصفته لان ذلك في الصفة
المحضة وهذا في صفة مشبهة بالحال او من عطف على جعلناه وهو اي لا يؤمنون
حال من هذا الضمير اي ضمير نسلكه على القول بانه للذكر او بيان عطف على حال للجملة
المتضمنة له اي وهي قوله كذلك نسلكه في قلوب المجرمين من السكر بفتح السين واسكان
الكاف اي السد يقال سكرت النهر اسكره سكرا اذا سددته قاله الجوهري او حيرت عطف
على سدت من السكر بضم السين واسكان الكاف الا من استرق السمع بدل من كل شيطان
اسعد بان ما قيل الا موجب واجيب بان قوله وحفظناها من كل شيطان رجيم في معنى النفي
كقوله تعالى فشربوا منه الا قليلا منهم من قطان السموات بضم القاف وتشديد الطاء جمع قاطن
او بالاستدلال عطف على بما سبهم والبا سببية ولا يقدح فيه اي في منعهم من كلها بالشهب
انه نسخ فيها تكونها اي الشهب لجواز ان يكون لها اي للشهب اي لتكونها وفي نسخة لكونها
اسباب اخر اي غير استراق السمع كالذي منه والاستدلال على الوحدانية والالهية والاطلاق

سكرت

على كمال قدرته متعلق بالاستدلال جده يحتمل ان يكون جدا مصدرا مضافا الى الضمير على انه
بمعنى اجره الحكمة وان يكون فعلا والحكمة فاعله وعليه فالاولى جدته الحكمة اي بيّنته او
ملقحات عطف على حوامل في قوله اي لبيد او نهشل او غيرهما ومختبط مما تطيح الطوائح
صدره ليبك يزيد ضارع لخصومة ليبك بالبناء للمفعول وهو يزيد والمعنى ليبك على يزيد
ضارع اي ذليل وقرى وارسلنا الريح الاول على طريقته وقراءة وارسلنا الريح
وقيل ان امراة حسنا رواه الترمذي والنسائي والحاكم وصححه من طين يابس
اي لم يطبخ فاذا طبخ صار فخارا مصورا من مسنون الوجه بضم السين وتشديد النون اي صورة
او منتن عطف على مصورة ويجوز ان يراد به الجنس الصادق بالجن واسم لما كان من
شخص واحد اي وهو الجان في الجن وادم في الانس خلق اي الشخص من مادة واحدة
اي وهو النار في الجن والطين في الانس النافذة في المسام اي الذي من شانه ان ينفذ
فيها فانها اي الاجسام المولفة التي الغالب فيها الجزء النارى كما كان قيل لها اي للحيا
من التي الغالب فيها الجزء الارضي اي كالادمى وقوله من نار باعتبار الغالب اي ولا
فالجان خلق من العناصر الاربعة لقوله تعالى خلقه من تراب اي في ان ذكر التراب
في ادم باعتبار الغالب وسياق الاية اي وهي اية ولقد خلقنا الانسان من صلصال
فهو اي سياق الاية للتنبيه على المقدمة الثانية اي وهي قدرته تعالى على خلق الثقلين
ثانيا واما الاولى فهي قدرته تعالى على خلقهما ابتداء مما ذكر وهو اي مكان الحشر قبول
المواد اي من العظام واللحوم والاعصاب وغيرهما واصل النفخ اجراء الريح في تجويف
جسم اخر قال الكشاف ومعنى نفخت فيه من روحي احييته وليس ثم نفخ ولا منفوخ
وانما هو تمثيل لتحصيل ما حيي به فيه في تجويف الشراسيف قال الجوهري هي العروق

الى بعضه ونبتهامن القلب كان الثانى حالا لا تاكيدا اى فكان يقال اجمعين وبعضهم جعل
اجمعون بالواو حالا واول بان المعنى انه يفيد افادة الحال مع انه توكيد اى ولا منافاة بينهما
الا ترى انه يقال جاؤنى جميعا فجميعا حال مع انه يفيد التاكيد كان اى ابى ان يكون مع الساجدين
استينافا على انه جواب سائل قال هلا سجد نقيل ابى ذلك واستكبر عنه باعتبار النوع
اى وهو انه ملك روحانى وادم جسمانى كثيف والاصل اى وهو انه خلق من نار وادم
طين تضمن الجواب عن شبهته لان من رجم وطرد من رحمة الله وابعد عنها لا يلتفت
الى شبهته فانه منتهى امد اللعن بمعنى الطرد والابعاد لا يناسب ايام التكليف وانما يناسب
اللعن بمعنى التعذيب وعنه اى من يوم الدين اى زمانه زمن الجزاء اى الذى يقع فيه التعذيب
وما فى قوله فاذن الخ جواب ما يقال كيف غيا اللعنة بيوم الدين مع انه انتهائه بقوله
فاذن موذن بينهم ان لعنة الله على الظالمين فاجاب بان ثم بمعنى آخر غير الطرد والابعاد
وهو التعذيب الذى ينسى عنده اللعنة بمعناهما وهى ما اشار اليه بقوله بهذه لانه
ابعد غاية يضرب بها الناس كقوله ما دامت السموات والارض فى التابيد متعلقة بحذوف
يدل عليه فاخرج منها اى اخرجتنى منها فانظرنى ويجوز ان يكون المراد بالايام الثلاثة
مقابل لما افاده قبل من ان يوم الوقت المعلوم هو آخر اجله فهو غير يوم الدين ويوم البعث
وقوله واختلاف العبارات لاختلاف الاعتبارات مفيد للبلاغة ومن ثم قال الزمخشرى
خولف بين العبارات سلوكا بالكلام طريقة البلاغ فلعله يموت اول اليوم ويبعث
الخلايق فى تضاعيفه اى فانظاره انما هو الى آخر ايام التكليف والمعتزلة القائلة
بان العبد يوجد افعال نفسه اولوا الاغواء الذى هو من اغويتنى كالصريح فى ان الموجد له
هو الله بالنسبة الى الغى المترتب على الاغواء لا الاغواء نفسه او الى التسبب له اى الغى بامره

متعلق بالتسبب او بالاضلال عطف على بالنسبة وضعف ذلك اى ما ذكر من التاويل
والاعتذار لما مر ان الموجد للاشياء هو الله وان له ان يفعل ما يشاء فلا يحتاج
الى تاويل واعتذار مع ان التاويل بالاضلال محوج على مذهبهم للتاويل بالكسر الخ قدم
فى سورة يوسف مع زيادة يعقوب وقرئ على قراءة يعقوب وعلى قوله اى القول بان
الامر تكذيب لابليس على تقدير مضاف اى مكان موعدهم او طبقات يعنى او المراد
بالابواب طبقات وهى اى الطبقات او لان اعلاها سبع فرق معلومة من قوله اعلاها
للموحدين الخ وقرئ جز الخ قراءة ابو جعفر منهم حال منه اى من جزء او المستكن فى الظرف
اى وهو لكل باب من اتباعه بكسر النون وتشديد التاء متعلق بالمتقين اى المجتنبين اتباعه
فان غيرها اى غير الكفر والفواحش من الصغائر مكفرة بفتح الفاء اى تكفرها الصلوة ونحوها
وقرئ بقطع الهمزة اى وضمها او من التناسب عطف على من حقد ويجوز ان يكونا اى على ر
ومتقابلين او حال بعد حال اى جعل متقابلين حالا او حال من الضمير فى متقابلين اى جعل
صفة تحقيق لهما اى للوعد والوعيد ما يعتبرون به اى مما يقرب الى الرحمة ويبعد عن
العذاب لاحقا للاول من قصة ابراهيم والثانى من قصة لوط فى كل القرآن سبق فلم
او بشرا ان لم ينكر فيه على حذف نون الجمع هو احد الوجهين لما ذكره والآخر المحذوف
نون الوقاية لحصول الثقل بها وكسرت نون الرفع لتدل على ياء المتكلم وعلى هذا اى على ما ذكر
من ان انا لمنجوهم متصل بآل لوط وان الاستثناء منقطع وعلى الاول لا يكون الا امرأته مستثنى
الا من ضميرهم اى فى لمنجوهم لا من آل لوط لاختلاف الحكمين اى فى المستثنى والمستثنى منه لان
آل لوط متعلق بارسلنا او بمجرمين والا امرأته قد تعلق بمنجوهم من السرى اى وهو السير ليلا وهما
اى اسرى بالقطع واسر بالوصل من السير اى ليلا او نهارا قال الفتح البدب والتطرى فى النجوم

كم عيناه من قطع ليل بهيم كانه طال عليه الليل في طلب ضجيعة بذلك او كان يحب
طول الليل للوصال بدء دينهم بالمعجمة في اوله اي سيوفهم فعدى وامضوا الخ بتعبيره
بالاتساع لا يناسب قول الكشاف وعدى وامضوا الى حيث تعديته الى الظرف المبهم لان
حيث مبهم في الامكنة وكذلك الضمير في تؤمرونه فانما دكلامه ان تعديته وامضوا الى حيث
لا اتساع فيه لانه جعل حيث من الظروف المبهمة والمصنف جعله من الظروف الموقتة التي لا يعدى
عاملها اليها الا بفي نشبهها بالظرف المبهم فكان في تعدية امضوا اليه بدون في توسع حيث
اجرى الموقتة مجرى المبهمة وجمع اي بتقدير جعله حالا من ضمير مقطوع للحمل على المعنى فان
دابر هؤلاء بمعنى مدبري هؤلاء اي فيكون مقطوع بمعنى مقطوعون سدوم بسين مهملة فدال
معجمة ... وخطئ من قال مهملة وهي مدينة من مدائن قوم لوط او ضيافة الناس عطف على ان
يخبر منهم احدا او ما تقول لكم اي من نكاح بناتي وهو اي عمرك بفتح العين وسكون الميم لغة
في العمر بضمها يختص به اي بالمفتوح القسم لايثار الاخف وهو المفتوح فيه اي في القسم
لانه اي القسم به كثير الدور على السنتهم في الحلف بسكون الغيضة قال الجوهري الغيضة
الاجمة وهي مغيض ماء يجتمع فينبت فيه الشجر والجمع غياض واغياض فانهما اي سعيا قوم
الطريق ومطر البناء المطر والمطمر رخيط للبناء يقدر به قاله في القاموس واللوح الذي
يكتب فيه لانهما الاول لانه كما في الكشاف وفي نسخة في اللوح ومطمر البناء لانهما
كذب الجميع بيان لتصحيح الجمع في المرسلين ويجوز ان يراد بالمرسلين صالحا ومن معه من
المؤمنين كما قيل الخبيبون في ابن الزبير واصحابه ويسكنونها الاولى يسكنونه كما انه
وسقيها بموحدة بعد قاف اي ولدها بان يكل اليه اي امورك وفي نسخة بان يتوكل
عليه وهو الله الذي خلقكم عطف على خلقك وخلقهم ويكون من للتبعيض اي على القول بان

المراد بالمثاني كتب الله كلها وفي حديث ابي بكر من اوتي القرآن الخ رواه الطبراني وقيل انهم
المقتسمون به اي بما تقسموا به ازواجا واهل الكتاب امنوا ببعض كتبهم عطف على اهل
الكتاب الذين جعلوا القرآن عضين وقوله لا تمدن عطف على قوله ذلك كما انهما اي
للتسلية واصلها عضوه زاد الكشاف فعلة وهي مراد المصنف بقرينة ذكر لها بعد
وهو يقتضي سكون الضاد لكن نقل اليها حركة الواو فصار عضو قيل كانوا خمسة
الخ رواه الطبراني وغيره وعنه صلى الله عليه وسلم انه كان اذا حزبه امر فزع الى الصلوة
تقدم رده في البقرة من قرأ سورة الحجر الخ موضوع سورة النحل قوله فانه يحيى به القلوب
الميتة الخ في التعبير بالروح استعارة تحقيقية مصرحة حيث شبه الوحي والقرآن
بالروح لاحد امرين ذكرهما بقوله فانه الخ ثم اقيم لفظ المشبه به مقام لفظ المشبه والقرينة
الصارفة عن ارادة الحقيقة ابدال ان انذروا من الروح اي اعلموا فسر الانذار بالاعلام
ليلايم ما عطف عليه قوله انه لا اله الا انا لقوله فاعلم انه لا اله الا الله او خوفوا اهل الكفر عطف
على اعلموا الينا ولا عرضها اي وهو النفع وفي نسخة عوضها بعين مهملة وواو اي جزاؤها
او لان الاكل منها هو المعتاد والمعتمد عليه في المعاش اي فقدم لانه الاصل الذي
يعتمد عليه في المعاش حاضرة لاهلها اي قريبة منهم ان لم تكن اي توجد اي الانعام
والمراد الابل فضلا ان تحملوها اي الاثقال ويوضح ذلك قول الزمخشري فان قلت
كيف طابق قوله لم تكونوا بالغيه قوله وتحمل اثقالكم وهلا قيل لم تكونوا حامليها اليه قلت
طباقه من حيث ان معناه وتحمل اثقالكم الى بلد بعيدة قد علمتم انكم لا تبلغونها بانفسكم
الا بجهد ومشقة فضلا ان تحملوا على ظهوركم اثقالا اي لتركبوها ولتتزينوا بها زينة
قريشة مصدر فعل معطوف على لتركبوا وقيل هي اي زينة معطوفة على محل لتركبوها

سورة النحل

لانه محل نصب بانه مفعول له وتغير النظم اى بين المتعاطفين حيث عبر فى الاول بالاسم
والفعل وفى الثانى بدونه ونصبها لانتفاء شرطه فى الاول وهو عدم اتحاد الفاعل فانه فيه بالاسم
دون الثانى ولان الركوب بفعل المخاطبين كسبا فاتى فيه بالفعل بخلاف الزينة فانها
محض فعل الله تعالى ولما اقتصر المصنف كالكشاف على اختلاف التعبير فى الفعل اتم على الجواب
بقوله لان الزينة بفعل الخالق والركوب ليس بفعله وعبارة الكشاف لان الركوب
بفعل المخاطبين واما الزينة ففعل الزائن وهو الخالق ثم اجاب بجواب زائد على الكشاف
بقوله ولان المقصود الخ من احد الضميرين اى فى تركبوها حرمت عام خيبر اى وذلك سنة
المدينة كانه اى سبيل القاصد وتغير الاسلوب حيث قال فى الاول وعلى الله قصد السبيل وفى
الثانى ومنها جائر دون وعليه جائرها متعلقه به اى بشراب ومنه الشجر التى ترعاه المواشى
يعنى الكلا قال تعلفها اللحم اذا عز الشجر والخيل فى اطعامها اللحم ضجر اى واللائق بها ان تعلف البز
اذا اجدبت الارض وظاهر كلامه ان البيت شاهد على اطلاق الشجر على كل نبت تاكله
المواشى ام لا وبه صرح غيره وقد يقال ينبغى انه انما يكون شاهدا للاول لان المواشى انما تاكل
من النبات الكلا خاصة وفى نسخة بدل ضجر ضرر على التفخيم اى التعظيم اذ لم ينبت فى الارض
كلها كل من الثمار اذ منها ثمار الجنة بل هى اصلها وعبارة الكشاف لان كل الثمرات لا يكون الا
فى الجنة وانما انبت فى الارض بعض من كلها للتذكرة اى لتتذكروا فى الجنة ثمار الدنيا فيعرفون
ما بينهما وبين الجنة من التفاوت لانه اى ما يسام فيه سيصير غذاء حيوانيا اى بعد ان
كان غذاء نباتيا هو اى الغذاء الحيوانى اى وهو اللحم والدهن اشرف الاغذية اى من الزرع وما عطف
عليه ومن هذا تقديم الزرع الخ اى فى كون كل من المذكورات اشرف مما بعده ولعل فصل الاية بالتفكر
وهى انه ينبت لكم به الزرع به اى بقوله ان فى ذلك لاية لقوم يتفكرون لذلك اى للعلم بما ذكر او باختلاف

عطف على بها او مصدر عطف على حال وجعل مسخرا مصدرا اتباعا وبابه تسخيرا فيكون مسخرات
مفعولا مطلقا فيكون اى ما رفعه حفص تعميما للحكم فى النجوم بعد تخصيصه بما قبلها
وبقياس به ما رفعه ابن عامر فيكون تعميما للحكم فى الشمس والقمر بعد تخصيصه بما قبلها
ان فى ذلكم اى ما ذكر من التسخيرات جمع الاية وذكر العقل لانها اى الاية تدل اى تفيد
انواعا من الدلالة ظاهرة بالنصب حال من انواعا او صفة لذوى العقول السليمة غير
محوجة الى استيفاء فكر كاحوال النبات فانها محوجة الى التفكر وحاصل المعنى فى
الايتين انه لما ذكر الاثار السفلية افرد ايتها وختمها بالتفكر ولما ذكر العلوية جمع ايتها وختمها
بالعقل لان السفلية خفية تحتاج الى معان نظر ودقة فكر مع عدم اشتمالها على انواع
من الدلالات والعلوية ظاهرة لمادى العقل وهى مع ذلك متسعة وفيها انواع من
الدلالات فى ما رعا حق اى مالح بحر ومرها اى بوسط صدرها وقبل الثريا بثلثة ستة
انجم منتظمة تشبه عنقود الكرم والفرقدان نجمان تتوقدان من بنات نعش والجدى نجم
عند القطب اخراج الكلام عن سنن الخطاب اى فى الايات السابقة الى الغيبة فى قوله
هم يهتدون لان تساوى متعلق بالجار وقرا ابو بكر اى شعبة يدعون بالياء ووافقه
يعقوب وحفص اى وقرا حفص ثلاثتها من يسرون ويعلنون ويدعون بالياء وهى قراءة
صحيح عنه فى يدعون واما فى الاخريين فلا اعرفها ولعلها قراءة شاذة عنه لا تعتريهم
الحيوة اى اصلا كالاصنام او الحياة الابدية كغيرها من معبوداتهم او اموات حالا
كالذين يعبدون الان عزيرا او مالا كالذين يعبدون عيسى غير احياء بالذات
الخ بين كالكشاف فائدة التقييد بغير احياء حيث قال عقبه يعنى انهن من الاموات العقب
صورة حيل كالنطف التى ينشئها الله تعالى حيوانا او اجسادا والحيوان التى تبعث بعد موتها

وانا الحيرة فاموات لا يعقب موتها حيوة و ذلك اعرق فى موتها تكرير للمدعى فقوله لا اله الا
بعد اقامة الحجج متعلق بتكرير لما اقتضى اصرارهم اى لما اقتضاه اصرارهم والكافرين بها اى بالدلائل
وانكار قلوبهم هو وما بعده عطف على اصرارهم والاول اى وهو اصرارهم على الكفر ولذلك رتب
عليه ثبوت الاخرين اى وهما الانكار والاستكبار حيث ذكر الثلاثة مترتبة بقوله
فالذين لا يؤمنون بالآخرة قلوبهم منكرة وهم مستكبرون قيل هم المقتسمون الذين اقتسموا
مداخل مكة ايام الموسم لينفروا الناس عن الايمان بالرسول فحملوا اوزار ضلالهم اى ضلال
انفسهم وبعض اوزار اضلال من يضلونهم وهو حصة التسبب يوضحه قول الكشاف
وهو وزر الضلال لان المضل والضال شريكان هذا اضله وهذا اطاوعه على اضلاله
فيتحاملان الوزر حال من المفعول اى ومن الفاعل ورجح بانه المحدث عنه من جهة العمد
الى ان من ابتدائية ضعضعت اى هدمت قال الجوهري ضعضعه اى هدمه
حتى الارض وهو اى ما ذكر من البنيان وخرور السقف على سبيل التمثيل اى التشبيه
والتخييل وفائدة قولهم اى قولهم ذلك وحكايته عطف على قولهم وفائدة حكاية ذلك عنهم
لان يكون لطفا لمن سمعه حيث نجاه الله تعالى من ذلك وقرأ حمزة بالياء اى التحتية بدل الفوقية
وموضع الموصول يحتمل الاوجه الثلاثة اى النصب على الذم والرفع على الابتداء بجعل الخبر فالقوا
السلم والجر نعتا لما قبله او بدلا منه او بيانا له واطبقوه اى الجواب قالوا اه ما قالوا اى للوافد
والذي قالوه له ان لم تلق محمدا كان خيرا لك فنقول انا شروا فقد ان رجعت الى قومي دون
ان استطلع امر محمد واراه وازواج المؤمنين قالوا له ذلك اى انزل الله خيرا وهو اى للذين
احسنوا الخ وما بعده عدة اى منه تعالى ويجوز ان يكون اى للذين احسنوا الخ وما بعده حكاية اى
لا عدة على انه اى خيرا منتصب بقالوا قلت بل او بانزل ايضا كما دل له كلام الكشاف بخلاف

اى دار الاخرة وهو يؤيد الوجه الاول اى وهو جعل للذين احسنوا الخ وما بعده عدة لا حكاية
باسمها اى باسم السيئات فى الفائدة فيهما اى فى البعث والتكليف لا اعتذارا عطف على
استهزاء اى قالوا ذلك استهزاء او عنادا وانكارا لا اعتذارا وفيما بعده تنبيه على الجواب
عن الشبهتين اى عنهما وهما ان ما شاء الله يجب وما لم يشأ يمتنع وان الامور الصادرة
منهم لو كانت مستقبحة لما شاء الله صدورها ولشاء خلافها بقوله ولقد بعثنا متعلق بتنبيه
وقد صرح به فى الآية الاخرى اى وهى آية ان تحرص على هداهم مؤكد لنفسه عبارة الكشاف
مؤكد لما دل عليه بلى صفة اخرى للوعد اى والصفة الاولى عليه ثم انه تعالى بين الامر
بما انكارهم التوحيد وانكارهم البعث وهو اشارة الى قوله ليبين لهم الذي يختلفون
فيه الخ المقتضى له اى للبعث بيان امكانه اى الشئ وتقريره بالرفع مبتدأ خبره بما بعده
وردها روى انه عليه الصلوة والسلام الخ رد بان رؤيته صلى الله عليه وسلم لجبريل على صورته
فى ما بين الحالتين لا ينافى ذلك القول اذ رؤيته فى تلك المرتين لم يكن فى حال البعثة والرسالة
اليه بل رآه على صورته الحقيقية كما رأى سائر الملائكة وغيرها من عجائب الملكوت وعلى وجه
عطف على قوله على انه تعالى باعادة العامل او صفة لهم بالجر عطف على ما ارسلنا اى او يتعلق
بصفة لهم كما اوضحه بقوله اى رجالا الخ او بيوحى عطف على بما ارسلنا باعادة العامل على تخوف
تنقص اى فى كلمة تخوف قال شاعرهم ابو كبير قال فى الصحاح قال ذو الرمة تخوف اى تنقص الرحل
اى رحل ناقته منها تامكا اى سناما قردا اى متراكبا او مرتفعا كما تخوف عود النبعة السفن
النبعة بالضم واحدة النبع وهو شجر تتخذ منه القسى السفن بفتح السين والفاء ما ينحت
به الشئ وهو فاعل تخوف ومفعوله عود ومعنى البيت ان رحل ناقته ينقص سنامها المتراكم او المرتفع
كما تنقص السفن عود النبعة يتفيؤ ظلاله فيه تنقص عبارة الكشاف بيانه من شئ يتفيؤ ظلاله

او بيان لما في الارض عطف على بيان لهما وعليه قال والملائكة تكرير الخ وفيه تعقيص على الكشاف
اذ حاصله انه اذا جعل من دابة بيانا لما في الارض وحده فقد يراد بما في السموات الروح وقد
يراد به الملائكة وكرر ذكرهم لانهم اطوع الخلق اعبده بهم وقد يراد به ملائكة السموات وبالملائكة
ملائكة الارض لاعتبار اللفظ والمعنى اى لفظ ما ومعناها وبهما اى يسجد اوهم واخرون تغليب
العقلاء تغليب لصحة اطلاق من على التغليبين حال من الضمير اى حال لازمة لانهم لا يستكبرون
مطلقا ذكر العدد مع ان المعدود يدل عليه دلالة على ان مساق النهى ايضاحه قول الكشاف
فان قلت انما جمعوا بين العدد والمعدود فيما وراء الواحد والاثنين فقالوا عندى رجال
ثلاث وافراس اربعة لان المعدود عار عن الدلالة على العدد الخاص فاما رجل ورجلان
وفرس وفرسان فمعدود ان فيهما دلالة على العدد فلا حاجة الى ان يقال رجل واحد ورجلان
اثنان فما وجه قوله تعالى الهين اثنين قلت الاسم الحامل لمعنى الافراد والتثنية دال
على شيئين على الجنسية والعدد المخصوص فاذا اريدت الدلالة على ان المعنى به منهما
والذى يساق اليه الحديث هو العدد شفع بما يؤكده فدل به على القصد اليه والعناية
به الا ترى انك لو قلت انما هو اله ولم تؤكده بواحد لم يحسن وخيل انك تثبت الالهية
لا الوحدانية او وله الدين ذا كلفة اى تعب ومشقة قال الزمخشرى ولهذا سمى
تكليفا باعتبار الاخبار اى المتضمنة له الجملة الشرطية دون الحصول اى المتحقق بالجملة
الخبرية وقد بين الفرق بينهما بقوله فان استقرار النعمة بهم الخ منه اى تغيير الزى
بالكفار اذ الكلام الخطاب عاما اى فى قوله وما بكم من نعمة فمن الله ويجوز ان يكون من تبعيض
اى على القول بان الخطاب خاص للمشركين او لجهلهم عطف على لا لهتهم والمجهول المحذوف
تقديره بما ينفعهم وهو اى النصب على الوجه المذكور وان افضى الى ان يكون ضمير الفاعل

ابو
فخجل

ذ يجعلون والمفعول اى فى لهم لبنى والعد اى زعمهم الكفرة لكنه لا يبعد تجويز نون المعطوف
اى لكونه تابعا فيغتفر فيه ما لا يغتفر فى المتبوع كما فى قولهم رب شاة وسخلتها والتشوير
اى التخجيل يقال شورت الرجل فتشور اى اخجلته فتخجل قاله الجوهرى وبه ما اى يقتله
حيا وتذكير الضمير اى فى به ويمسكه ويدسه وقرئ بان يؤنث فيهما اى فى الاخيرين لا فى الاول
واستبقاء الاكثر عطف على الحاجة وعلله بقوله استظهارا بهم ونظير ذلك ما فى قوله
وكراهة الاناث الخ كالجعل هو بضم الجيم وفتح العين دويبة قاله الجوهرى والشركة
فى الرياسة اى ومن يشاركهم فيها والاستحقار بالرسل عبارة الكشاف برسلهم
اى برسل المشركين الذين كانوا يرسلونهم وارادة الاموال اى اخسها وقد جعلوا ثانيها
من ذلك لله تعالى ويجوز ان يكون الضمير اى فى لهم لقريش استبعد هذا لاختلاف الضمائر
بلا ضرورة وكذا قوله وان يقدر مضاف لانه لا حاجة اليه بل الضمير عائد الى الامم لكونه بمنا
لا ناصر لهم على ابلغ الوجوه راجع الى الاوجه الثلاثة وان اقتضى كلام الكشاف رجوعه
الى الاول فقط فعل المنزل بكسر الزاى وهو الله تعالى بخلاف التبيين فانه فعل المنزل
بكسر الزاى وهو الله تعالى بخلاف التبيين فانه فعل المنزل عليه وهو النبى صلى الله عليه وسلم
والياس ما كثيفه وشيين معجمة ضرب من الثياب يغزل مرتين وعبارة الكشاف
كقولهم ثوب اكياش من المرتين بفتح الميم اى مرتهضم الطعام فى الكرش وبعضه صافيه فى الكبد
او يتخذون عطف على محذوف او جر عطف على متعلق محذوف وتذكير الضمير اى فى منه
على الوجهين الاولين بما تعلق من ثمرات بمحذوف او بيتخذون والاية وان كانت
سابقة على تحريم الخمر يقتضى انه متردد فى سبقها تحريم الخمر وقوله اول السورة انها مكية
دون اول المائدة انها مدنية يقتضى الجزم بسبقها فدالة على كراهتها فى دلالتها على الكراهة نظر

لا يخفى والا فجامعة بين العتاب والمنة العتاب بالنسبة الى السكر والمنة بالنسبة الى رزقا
حسنا جعلت باعراض الكرام سكرا اى تغلت باعراضهم اى جعلتها نقلا والنقل ما يتنقل
على الشراب قاله الجوهرى وقرئ بيوتا بكسر الباء ليست قراءة شاذة على ما يتفقه
طريقته بل هى مشهورة قرأ بها قالون وابن كثير وعامر والكوفيون غير حفص كما بينه
فى سورة البقرة الى خطاب الناس اى الى ما يتعلق بهم طلة نسبة الى الطل وهو اضعف
المطر اى اجزاطريه بسبب اختلاف بين النحل اى عمره والفصل اى فصل السنة وعن قتادة
ان رجلا جاء الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال ان اخى يشتكى بطنه الخ رواه الشيخان وقوله
انشط مبنى للمفعول بمعنى حل فانه اى اتخاذهم الشركا تقتضى ان يضاف اليهم اى الى الشركا
والتاء فى افبنعمة الله متعلقة بمحذوف مع انه متعد بنفسه لتضمنه معنى يكفرون واولادا او
وبنات اى او والحفدة بنات فكل من العطوفين تفسير للحفدة وقيل هم الاختان
بفتح الهمزة اى القائمون على البنات وهم ازواجهن على قول العامة واما العرب فتطلق الاختان
على من كان من قبل المرأة وذكر الجوهرى الامرين معا فقال الاختان كل من كان من قبل
المرأة مثل الاب والاخ وهم الاختان هكذا عند العرب واما عند العامة فختن الرجل زوج ابنته
اوعظم عطف على فسا وما يقولون وقرأ الكسائى بكسر الهمزة الخ قرأته وقراءة حمزة
عقبه متعينتان بالوصل فان ابتدأ بالمفصول منه تعين ضم الهمزة وفتح الميم المواتية
اى الموافقة لكى الطيران فيها الاولى فيه اى فى الجو الدروع جمع درع وهى درع الحديد
والجواشن جمع جوشن وهو الدرع قال ذلك الجوهرى وغيره فعطف الجواشن على الدروع
عطف تغير من اقامة السبب وهو البلاغ مقام المسبب وهو العذر اى فان تولوا
فانت معذور لانك قد بلغت يعرفون اى يعلمون وصارت الاولى وكانت كما عبر الكشاف

وسبب اسلام عثمان بن مظعون اى حين سمعها او ازاد شوكة اى قوة والضمير
اى فى هو ان كان معمرا الكان يطيب عيشه الى اخره فيه احى ب وعبارة الكشاف وان
كان معمرا انعمه ما يطيب عيشه وهو القناعة والرضا بقسم الله فذكر السلطنة اى
نفيها كقولهم حاتم الجود وزيد الخير والمراد الروح المقدس وحاتم الجواد وزيد الخير وفى نزل ونزله
تنبيه الخ ايضاحه ما فى الكشاف ان فى نزل ونزل وما فيهما من التنزيل شيئا فشيئا على حسب
الحوادث والمصالح اشارة الى ان التبديل من باب المصالح كالتنزيل وان ترك الشئ بعض
اثرا ودفعة فى خروجه عن الحكمة لغة الرجل الذى يميلون قولهم من الاستقامة اليه
اى الرجل وهو متعلق بيميلون لسان اعجمى خبر لغة الرجل وبه علم ان فى عبارته قلقا والحاين
بها قوله لسان الذين يلحدون اليه اعجمى وهذا لسان عربى مبين سمع منه بعض اوقات
مروره عليه كلمات فى نسخة سمع منه بعض المنقولات مرتبا على كلمات اماكو بشبهتهم
اى نكاها ورحى بالبناء للمفعول اى ضرب بالولاية والنصر متعلق بقوله الذين هاجروا يعنى
هاجروا مصحوبين بالامرين او هاجروا بسببهما تجادل عن ذاتها جواب ما يقال
شرط المتضايفين تغايرهما وهما متحدان فى قوله عن نفسها فاجاب بان المراد بها
بالنفس المضافة مطلق النفس وبالمضاف اليها واحدة من المطلق وهما متغايران قبل الاضافة
وان اتحدا بعدها ولهذا جاز عين الشئ ونفس الشئ ونحوهما وامتنع نحو اسد الليث
وحبس المنع لعدم تغايرهما مطلقا او ملكه عطف على المحل قوم كعدا كثير اى كثير عنزة
عامر واذا تبسم ضاحكا غلقت لضحكته رقاب المال عامر الرد كناية عن كثرة العطاء
والغلق لعجمه الاستحقاق يقال غلق الرهن اذا استحقه المرتهن نفى الحديث لا يغلق الرهن
بصاحبه غنمه وعليه غرمه اى لا تغلق بعده انفكاكه بل يرجع الى مالكه فله غنمه ويرجع المرتهن عليه

بحقه فعليه غرمه ومعنى البيت اذا ضحك المسؤول ضحكة ايقن السائل انه بذلك التبسم استغلق
رقاب ماله ويعطي بلا خلاف نظرا الى المستعار له ولو نظر الى المستعار لقال جاني الردا
اي سابغه كقوله ينازعني ردائي عبد عمرو رويدك يا اخا عمرو بن بكر لي الشطر الذي ملكت
يميني ودونك فاعتجر منه بشطري الرداء كناية عن السيف والاعتجار بالراء لف العمامة
على الراس يقول يجاذبني سيفي عبد عمرو يريد ان ياخذه مني فقلت رويدك فلي النصف
الاعلى منه الذي هو في يميني وخذ انت النصف الاخر منه فلفه على راسك نظرا الى المستعار
ولو نظر الى المستعار منه لقال في الاية فكساهم لباس الجوع والخوف وفي البيت فاقطع
ذكر منه بفتح الميم والشاء اي في قوله ضرب الله مثلا قرية لما تصف السنتكم الكذب يعلم
ان اللام لما تصف للتعليل ولذلك عد اي وصف السنتهم الكذب كقولهم وجهها يصف
الجمال اي هي جميلة وعينها تصف السحر اي هي ساحرة فلما اراد المبالغة في وصف الوجه
بالجمال ووصف العين بالسحر عبر بذلك مع ما اي مع مدخولها وعدل اليه عن قول
الكشاف صفة لما المصدرية ليسلم من الاعتراض بان المصدر المتوسل من الحرف المصدري
ومدخوله لا يوصف اذ لا يقال اعجبني ان قمت السريع بخلاف المصدر الصريح تعليل
لا يتضمن الغرض المترتب على قولهم بل هي لام العاقبة كما في قوله ليكون لهم عدوا وحزنا
وقيل يتضمن غرضهم الفاسد وقيل ليفتروا بدل من لما تصف كقوله اي قول ابي نواس
في مدحه ابا الفضل بن الربيع وليس على الله بمستنكر ان يجمع العالم في واحد اي يجمع
صفاتهم في شخص واحد وفي نسخة وليس من الله بمستنكر ولذلك عقب ذكره
بتزييف مذاهب المشركين اي جعل ذكره عقب التزييف ووسم اما التعظيم اي
لتعظيم النبي صلى الله عليه وسلم فابوا اي فان اكثرهم فان اقلهم رضي بيوم الجمعة

حيث ابتلاهم بتحريم الصيد فيه على الذين اختلفوا فيه يعني على الذين اختار منهم السبت
واحتالوا له الحيل اي التي وسوس لهم بها الشيطان لقوله ان الله لم ينهكم عن الاصطياد
وانما نهاكم عن الاكل فاصطادوا او لقوله انما نهيتم عن الاخذ فاتخذوا حياضا على شاطئ
البحر يسوقون الحيتان اليها يوم السبت ثم خذوها يوم الاحد ففعلوا ذلك زمانا
فان الدعوة لا تنفك عنه اي عن ترك التي لفه وقيل انه عليه السلام لما راى حمزة
وقد مثل به الخ رواه الطبراني وغيره من قرا سورة النحل الخ موضوع سورة بني اسرائيل
وتسمى سورة الاسرا ومنع الصرف اي للعلمية وزيادة الالف والنون قال اي الاعشى
في مدحه عامر بن الطفيل وذمه علقمة بن علاثة فلعل ذمه في البيت كان قبل اسلامه
قد قلت لما جاءني فخره اي عامر بن الطفيل سبحان من علقمة الفاجر اي العجب منه
اذ يفخر والعرب تقول سبحان الله من كذا اذا تعجبت منه قاله الجوهري والشاهد
في سبحان الله حيث جعله علما على التنزيه فمنعه الصرف وعلقمة المذكور صحابي قدم على
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو شيخ فاسلم وبايع واستعمله عمر بن الخطاب رضي الله عنه
على حوران فمات بها لما روي انه عليه السلام قال بينا انا في المسجد الحرام الخ رواه الشيخان
وغيرهما لما روي انه كان نائما في بيت ام هاني الخ رواه الطبراني والاورق من الابل
الذي في لونه بياض الى سواد وهو اطيب الابل لحما قاله الجوهري واستنعته طايفة
اي طلبت منه نعته في اقل من ثانية هي جزء من ستين جزءا من الدقيقة او فيما يحمله اي ركوب
البراق فكونوا اي وكيلا وذرية مفعول تتخذوا كقوله ولا يامركم ان تتخذوا الملائكة الخ او بدل
من واو تتخذوا اي على قراءة الغيبة اذ لا يجوز ابدال المظهر من ضمير المخاطب كما لا يجوز
من ضمير المتكلم لانهما لا يحتملان غيرهما بخلاف ضمير الغيبة مثبورا بالتاء المثناة اي مقطوعا

سورة بني اسرائيل

وقضينا اى او جواب لقضينا او لا بما مخالفة احكام التورية وقيل شعيا اى البعد
لما فى الكشاف من ان الاول قتل زكريا وحبس ارميا والثانية قتل يحيى بن زكريا وقصد قتل
عيسى وحرق يحتمل نصبه عطفا على بخت نصر ووجه عطفا على بهراسف وكلاهما فى البعد
لقول الكشاف سنحاريب وجنوده وقيل جالوت الخزرى هو بخاء قرأى نسبة الى الخزر
وهو ضيق العين وصغرها او جيل من الناس وقرئ بالحاء اى المهملة لان ثوابه اى الاحسان
فان وبالها اى الاساءة فحرف اى بعثناكم وهو جواب اذا واللام فى قوله وليدخلوا المسجد
متعلقة بمحذوف هو بعث بما انهم من كلامه السابق فكان الاولى به ان يقول وليدخلوا
المسجد عطف على ليسوءوا قرابينهم جمع قربان فقتل عليه اى على الدم الذى وجده على
او على دم صدقتهم فقال يا يحيى خطابا للدم فاهدا اى اسكن عن غليانك او على بشركه
باضمار يحيى قال او على مهده اى باضمار زكريا الى سودة بنت زمعة وقيل الى عائشة فارخت
كمامه اى وثاقه اى ارسلته فدعا اى النبى صلى الله عليه وسلم وبالدعاء اى فى قوله ويدعو الانسان
يدلان على القادر الحكيم بتعاقبهما على نسق واحد بامكان غيره اى غير التعاقب
او غير القادر الحكيم والباء الاولى للسببية متعلقة بيدلان والثانية للمصاحبة
متعلقة بتعاقبهما او بالقادر اى يدلان على القادر الحكيم بسبب تعاقبهما على نظم واحد
مع امكان غير التعاقب او غير القادر الحكيم والاضافة فيهما للتبيين اى فى انه الليل
وسكت عن تفسير الاضافة فى آية النهار للعلم به من ذلك ميمون ومشاوم من سنح
الطائر اى مروره الى يمينه وبرح بضم الباء اى مروره الى يساره قال الجوهرى
تعرف السانح ما ولاك ميامنه من ظبى او طائر او غيرهما والبارح ما ولاك مياسره والعرب
تتيمن بالسانح وتتشاءم بالبارح لانه لا يمكنك ان ترميه حتى تنحرف اليه وهو ضمير الطائر

اى ان يخرج ويدل على ذلك اى تقدير مفعول امرنا بالطاعة ما قبله هو قوله ما كنا معذبين
حتى نبعث رسولا وما بعده هو ففسقوا فيها الخ لان الفسق نقيض النهى فيلزم ان يكون
مقتضى الامر الطاعة اذ دليل الحذف لما يكون بالموافقة كقوله امرته فقام وامرته فقرأ
يكون بالمخالفة او بالضد او بالنقيض كقوله وله ما سكن فى الليل والنهار اى وما تحرك
وسرابيل تقيكم الحر اى والبرد على ان الامر مجاز من الحمل عليه ووجه المجاز انه صب
عليهم النعم صبا ليشكروا ويعملوا فيها الخير فجعلوها ذريعة الى المعاصى واتباع الشهوات
فكانهم مامورون بذلك فكان ذلك حاملا على الامر بالفسق او التسبب له وقيل معناه
كثرنا الخ اخذا من قوله لقد جئت شيئا امرا اى كثيرا وفى الحديث الاخر خير المال سكة
مابورة ومهرة مامورة رواه الطبرانى وغيره والسكة بكسر السين وتشديد الكاف الطريقة
المصطفة من النخل والمابورة الملقحة قال ذلك الجوهرى ويؤيده قراءة يعقوب
امرنا اى بالمد ويحتمل ان يكون منقولا من امر بالضم اى بضم الميم اسرع الى الحماقة اى الى قلة
العقل من القرون بيان لكم اشار الى ان من فيه بيانية واما فى قوله من بعد نوح فابتدائية
تقدم متعلقه هو بذنوب عباده وكذا ان قول هو متعلق ببصيرا ايضا على سبيل التنازع
وفائدة اللام اى فى لها الجامعون للشرائط الثلاثة من ارادتهم الاخرة وسعيهم
لها فيما كلفوا به وايمانهم الصحيح والثلاثة شروط للسعى المشكور فان شكر الله اى لهم هو
اى ثوابه ويجعل الانف اى من العطايا مدد السالفة منها وعبارة الكشاف ويجعل
الانف منه اى من العطاء مددا للسالف فنرزق المطيع والعاصى جميعا على وجه التفضيل
انتهى والسالف الابتداء اخذا من قول الجوهرى الاستيناف الابتداء وكذا الاستيناف
وقلت كذا آنفا وسالفا انتهى وانتصاب كيف فضلنا على الحال اى وعلى التشبيه بالظرف

اى انظر بعين الاعتبار كيف جعلنا هم متفاوتين فى التفضيل فيصير فسر كالزمخشرى بعقد
تصير وهو قول الفراء والجمهور على انه باق على معناه فتقعد نادما فتكون مذموما مخذولا
حايس لكن قول الفرا انسب بهنا محور السفره اى حدتها وقضى ربك وامر امر امقطوعا
ضمن قضى معنى الامر ليجمع بين معنى الامر والقضاء الذى هو القطع ويجوز ان تكون ان مفسرة
ولا ناهية اشار الى ان ان الاول ناصبة ولا نافية وجوز غيره ان تكون مخففة واسمها
ضمير الشان ولا ناهية ايضا وظاهر ان قوله وهو كالتفصيل يسع الاخرة لا يختص بالقول
الاول ولا يجوز ان تتعلق الباء بالاحسان لان صلته لا يتقدم عليه تبع فيه الزمخشرى
لكن جوزه الواحدى ويحمل الاول على انه عنى بالاحسان انحلاله بحرف مصدرى وفعل
والثانى على انه بدل من اللفظ بالفعل ولذلك اى ولكون كلاهما عطف على احدهما الذى
لا يصلح ان يكون تاكيدا للالف يلغان لم يجز ان يكون اى كلاهما تاكيدا للالف ليلتبس
العامل فيه يبلغ المذكور كما هو شان المؤكد بل عامل اخر من جنسه اى تشبيه اوبى الثم
منونا وغير منون راجع الى اف فقط تذلل لهما وتواضع فيهما اولى منه تذلل وتواضع
لهما وعبارة الكشاف مبالغة فى التذلل والتواضع لهما جعل للذل جناحا فيه
استعارة بالكناية حيث شبه الذل بالطائر وتخييلية حيث اثبت له ما يلازم الطائر
عند انحطاطه وانخفاضه وهو الجناح كما جعل لبيد فى قوله وغداة ريح قد كشفت
وقرة اذا صبحت بيد الشمال زمامها حيث شبه الشمال
بالانسان على سبيل الاستعارة بالكناية ثم اضيف اليه على سبيل الاستعارة التخييلية
ما يلازم الانسان عند التصرف وهو اليد ومثل ذلك ما فى زمام القرة وهى بكسر القاف
البرد يقال انشد العطاس حره على قره قاله الجوهرى وامره بخفضها العباس

بخفضه اى الجناح وكانه انثه باعتبار انه اليد فى الصحاح جناح الطائر يده او اراد
جناحه عطف على جعل الذل جناحا اى او اراد جناح الولد واضافته الى الذل اى
على القول بان المراد جناح الولد وقرئ على الذل بالكسر قال ابن جنى هو بالكسر للدابة
ضد الصعوبة وبالضم للانسان ضد العز كانهم فرقوا بذلك لان ما يلحق الانسان اكثر
قدرا ما يلحق الدابة فاختاروا الضم لقوته للانسان والكسر لضعفه للدابة من الرحمة
من فرط رحمتك جعل من فى من الرحمة ابتدائية لا بيانية قاله الطيبى وفيه يرجح فيه
الجافى على ابويه وفى نسخة عقب هذا اندراجا اوليا وفى اخرى جنايه اوليا وعن النبى
صلى الله عليه وسلم انه قال السعيد الخ رواه الامام احمد او اصدقاهم واتباعهم عطف
على امثالهم واشار بامثالهم الى ان اخوان فى الاية فيه معنى التشبيه وباصدقاهم واتباعهم
الى انه مجاز يتباشرون عليها اى يجزرون لحمها ويقتسمونه قال الجوهرى يسر القوم الجزور
اى اجتزروها وتسموا اعضاءها وضمن تباشر معنى فعل يتعدى بعلى كازدحم من الرد
اى رد المذكورين بلا نفع موضعه اى موضع الفقد لانه اى الابتغاء مسبب عنه
اى عن الفقد ويجوز ان يتعلق بالجواب الذى هو قوله فقل لهم قولا ميسورا رد بان ما بعد
الفاء لا يعمل فيما قبلها واجيب بالمنع فان ذلك جائز كما فى قوله تعالى فاما اليتيم فلا تقهر
وقيل القول الميسور الدعاء فعليه فالميسور مصدر بمعنى اليسر اى قولا ذا يسر وعلى
الاول يكون اسم مفعول على بابه او منقطعا بك بفتح الطاء يقال انقطع بالمسافر بالبناء
للمفعول اذا عطبت دابته او نفد زاده فهو منقطع به او ابلغ منه اى اثر فيه
السفر وعن جابر الخ قال شيخنا لم اجده سكت درعا اى قميصا من ساعة الى ساعة
متعلق بمحذوف اى آخر سؤالك عن ساعة ليس لنا فيها درع الى ساعة يظهر لنا فيه درع

وقرأ ابن عامر اي من طريق ابن ذكوان وقيل لغة يعني ان خطأ بالفتح ليس ضد الصواب بل هو خطأ
بالكسر لغة وهو الاثم تخاطاه القناص حتى وجدته وخرطومه في منقع الماء راسب
الصياد والمعنى اخطأ الصياد الصيد فلم يجده حتى وجده فيما ذكر وهو اي تخاطئ مبني عليه
اي على خاطاه لانه مطاوعه الغصب على الابضاع لانه استيلاء على حق الغير عدوانا وان
رضيت المرأة لان الحق في الابضاع لله تعالى للاباحة في ثلاث تبع في الحصر بالثلاث خبر
الصحيحين لا يحل دم امرئ مسلم الا باحدى ثلاث رجل كفر بعد ايمانه الخ وللاجماع فلا يرد
غيرها كتارك الصلوة واللائط والساحر للخلاف فيه او يسال العهد لم نكث الخ اي فيكون
العهد استعارة مكنية ومسؤولا استعارة تخييلية شبه العهد المنكوث بانسان مظلوم
تشبيها بليغا وتوهم انه هو ثم اطلق اسم المشبه على اسم المشبه به ثم خيل للمشبه بما يلازم
المشبه به من السؤال عنه تعريضا فقيل له لم نكث ويؤيده قوله عليه الصلوة والسلام
قال من عامر منا الخ رواه بمعناه الطبراني وغيره وردغة الخبال بسكون الدال وفتحها عصارة
اهل النار وقول الكميت ولا ارمي البريء بغير ذنب ولا اقفو الحواصن ان قفينا
بناء تعينا للمفعول والحواصن النساء العفائف كقوله اي قول جرير والعيش بعد
اولئك الايام صدره في ذم المنازل بعد منزلة اللوى وكسرهم ذم اريج من فتحها وضمها
وفتحها ارجح من ضمها وقوله بعد منزلة اللوى بعد مفارقتها والاضافة في منزلة اللوى بيانية
وهو لمده ولكن قصرها للضرورة وعبارة الصحاح ولو الامير ممدود والعيش عطف
على المنازل والايام صفة لاسم الاشارة او عطف بيان له وروي الاقوام بدل الايام
بل قيل انه الاصوب في ثلاثتها اي كان عنه مسؤولا اي كان كل واحد منها اي من السمع والبصر
والفؤاد مسؤولا لمصدر لا تقف صوابه لمصدر تقف لان الفاعل وما يقوم مقامه لا يتقدم

رد به على الكشاف في تجويزه ذلك محتجا بغير المغضوب عليهم ووجه الرد عليه ان نائب
الفاعل مؤخر في غير المغضوب عليهم منعقد مانع مسئلتنا ووجه بعضهم كلام الكشاف
بانه انما جاز تقديمه مع انه فاعل لما لاصالة ظرفيته لا لعروض فاعليته ولان الفاعل
لا يتقدم لالتباسه بالمبتدا ولا التباس هنا ولانه ليس بفاعل حقيقة بل هو مفعول
في المعنى المذكورة من قوله لا تجعل مع الله الها اخر ثانيها وثالثها وقضى ربك الا تعبدوا
الا اياه لاشتماله على تكليفين الامر بعبادة الله والنهي عن عبادة غيره رابعها وبالوالدين
احسانا خامسها فلا تقل لهما اف سادسها ولا تنهرهما سابعها وقل لهما قولا كريما ثامنها
واخفض لهما جناح الذل من الرحمة تاسعها وقل رب ارحمهما عاشرها وآت ذا القربى
حقه حادي عشرها والمسكين ثاني عشرها وابن السبيل ثالث عشرها ولا تبذر تبذيرا
رابع عشرها تقل لهم قولا ميسورا خامس عشرها ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك سادس عشرها
ولا تبسطها سابع عشرها ولا تقتلوا اولادكم ثامن عشرها ولا تقتلوا النفس تاسع عشرها
ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا عشرونها فلا يسرف في القتل حادي عشريها
واوفوا بالعهد ثاني عشريها واوفوا الكيل ثالث عشريها وزنوا بالقسطاس رابع عشريها
ولا تقف ما ليس لك به علم خامس عشريها ولا تمش في الارض مرحا وكلها تكليفات بعضها
اوامر وبعضها نواهي في الدنيا متعلق بحاصد الشرك ما هو نتيجته اي الشرك لسرعة زوالها
اي الاجسام ويجوز ان يراد بهذا القران ابطال اضافه البيان اليه قال الطيبي هو من باب
اطلاق الحال على المحل لانه تعالى لما ذكر بهذا الابطال في القران سمى الابطال باسم القران لهذه
الملابسة انتهى لكن في قوله هذا من باب اطلاق الحال على المحل وقفة ولعل المراد بالعكس
جواب عن قولهم اي ان معه وجدانه ظاهر كلامه ان الجواب في الجزاء مجموع اذا مع ما بعده

وكلام الكشاف اقعد حيث جعل اذا دالة على ان ما بعدها هو الجواب والجزاء والمعنى يطيعو
اى الالهة بالمعازة من العزة وهو القوة والغلبة ومن ثم عبر غيره بقوله بالغلبة والقهر
اى ينازعوا ملك مالك الملك تعالى زاد الكشاف والمراد البراءة عن ذلك والنزاهة من ان
مراتبه اى مراتب الوجود بلسان الحال وبلسان المقال كتسبيح الحصى فى كفه صلى الله عليه وسلم
وتسبيح الطعام فى القصعة على المشترك اى القدر المشترك وعليهما اى ويجوز حمل التسبيح
على اللفظ والدلالة والفرق بين هذا وبين ما قبله ان التسبيح حمل فى هذا على المعنيين وفيما
قبله على القدر المشترك بينهما سبيل سمع بفتح عينه هو واللذان قبله على لفظ الاسم المفعول
والمراد منها اسم الفاعل او مستورا اى او هو مستور فهو عطف جملة على جملة تحجبهم والمعنى ان مستورا
اما اسم فاعل بمعنى حاجب او اسم مفعول بمعنى محجوب تقريرا له اى لنفى نفعهم [illegible]
ما يمنع عن فهم المعنى وادراك اللفظ الاول بقوله وجعلنا على قلوبهم اكنة ان يفقهوه
والثانى بقوله وفى اذانهم وقرا ونفورا عطف على هربا عطف تفسير لنظر المعنى بدل من اذ هم
نجوى اى بدل كل او بعض وقيل الذى به سحر اى بضم السين وبفتحها مع سكون الحاء وفتحها
وهى الرئة بالهمز وهى كما فى القاموس موضع النفس والريح من الادمى وغيره ولانا فيه قول
الجوهرى والرئة السحر لانه تفسير معنوى وقول الجوهرى تفسير لفظى بقرينة قوله ايضا
السحر الرئة لما بين عصافيره الحى اى رطوبته وقد كانت غضة اى طرية على الجر اى الجر ان
عضرهم اى بكرهم او المصدر بالجر عطف على المفعول فهو اى الزبور مع زبور فى كونه
معرفا تارة ومنكرا اخرى كالعباس مع عباس او الفضل مع فضل او لان الزاد عطف
على لانه فى الاصل فعول بعض الزبور عبارة الكشاف بعض الزبور وهى الكتب والاثر ترتيب
فيه اى فى البعض ذكر الرسول صلى الله عليه وسلم والجملة صفة لقوله بعض يوضحه قول

بعد ما مر من ان سرد ما ذكر فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم من الزبور فسمى ذلك زبورا لانه
بعض الزبور كما سمى بعض القران قرانا يدعون اى يدعونهم الهة بالموت والاستيصال
الخ زاد الكشاف وقيل الهلاك للصالحة والعذاب للطالحة وبه علم ان القول الاول ان احد الامرين
لا احدى الطائفتين وقرئ بالفتح اى بفتح الصاد اسم مفعول وقرئ بفتح الميم والصاد اى محل
ابصار والبا مزيدة الخ يا فى مثله فى ما وما منعنا ان نرسل بالايات ويمكن ان يجعل كلامه بينا
شاملا لها وفيه ان الاية اى وفيه نظر لان الاية الخ يعطونه باسلامهم اى اسلامهم الظاهر
اذا اسلموا لخلوه عن التصديق بالقلب ولم يعلموا ان من قدر من شرطيه جوابه قدر بعده
واحشا النعامة بالنصب عطف على وبر من اذنى الجمر ومن قطع الحديد المحماة بالجمر
التى تبلعها ايضاح ذلك قول الزمخشرى تعجبا من انكار ما ذكر فهذا وبر السمندل وهى دويبة
ببلاد الترك يتخذ منها اى من وبرها مناديل اذا اتسخت طرحت فى النار فذهب الوسخ
وبقى المنديل سالما لا تعمل فيه النار وترى النعامة تبلع الجمر وقطع الحديد الحمر كالجمر باحماء النار
فلا تضرها او منه اى من الموصول والفرق بينه وبين ما قبله ان الحال اذا كان من الموصول
يكون قيدا لا سجد واذا كان من الراجع يكون قيدا لخلقت ماخوذ من الحنك يقال حنكت
الدابة حنكا اذا اصبت حنكها باللجام والرسن مع التقرير اى تقرير الله الملائكة على ما قالوه
له او سوى من خلقه اى خلق ادم ذا وهم وشهوة وغضب لم يقل وعقل لان الثلاثة هى
الحاملة على الاحتناك دون العقل بناء على ان الانسان يركب من قوة بهيمية شهوانية
وقوة وهمية شيطانية وقوة سبعية غضبية وقوة عقلية ملكية من قولهم قر بالمكان
المخففة من وقر يقال وقرت عرضه اى كملته ويجوز ان يكون تمثيلا لتسلطه تسلطه
على من يغويه بمغوار اى مقاتل صوت على قوم الخ حاصل ذلك ان ابليس مثل حاله فى

على من يغويه بعوار صوت على قوم فاستفزهم من اماكنهم واجلب عليهم بخيله حتى استاصلهم
بالكسر اي بكسر الجيم وغيره بالضم اي بضمها وهي قراءة شاذة فالمشهور باسكانها وكسرها
كوحش ووحش ورجالك ورجالك يعني وقرئ بهما الاول بكسر الراء وتخفيف الجيم جمع رجل
والثاني بضم الراء وتشديد الجيم جمع راجل كضارب وضرب تخصيصهم اي تخصيص العباد
المخلصين كقول ذي الرمة في ذمه شخصا عطاء فتى اي عطاؤه كعطاء فتى تمكن في المعالي
فاعرض في المكارم واستطالا اي اعرض عن شكرها واستطال في اعراضه عنها لا معقل
اي لا ملجأ وقيل بامهاتهم اي المخرج كثير وقيل بامهاتهم عبارة الكشاف ومن بدع التفاسير
ان الامام جمع ام وان الناس يدعون يوم القيمة بامهاتهم وان الحكمة في الدعاء الخ لا نحشر
اي لا نوخذ منا العشر ولا نحشر اي لا ندعى الى غزو ولا نجبي بالجيم المفتوحة وبالموحدة المشددة
اي لا نركع وقيل لا نسجد وكل ربا لنا اي فضل زاد لنا على راس مالنا فهو لنا اي ثابت لنا
باللات اي بالصنم الذي نعبده وان هي المخففة ومثلها ان الاتية وان كادوا اي مكة الا انسب
بكلامه اولا ان يقال وان انسان قارب اهل مكة وقيل الاية نزلت في اليهود الخ رواه
البيهقي بنو قريظة هو بالواو على الحكاية وكذا ما بعده والاولى فيهما بني بالياء على انه اي ادع
مدخولها لا على جبري وان اي وهو يستغرقه كما قال الشاعر عفت الديار اي اندرست خلافهم
اي خلفهم فكانما بسط الشواطب بينهن حصيرا الشواطب النساء اللاتي يشققن الحريد ليعمل
منه الحصير والسطب سعف النخل الاخضر يصف دروس ديار الاحبة بعدهم وانها صارت
مكنوسة كما بسط فيها سعف النخل اتاني جبريل لدلوك الشمس الخ رواه البيهقي كدلج الدلج
بالتحريك وبالجيم السير اول الليل او اخره والدلج به وبالكاء المشي به ربما يحمل الثقيل رويدا والدلع
الخروج كخروج اللسان من الفم والدلع المشي رويدا يقال دلع الشيخ اذا مشى وقارب الخطو

والله لمده رو التجبر ولا دليل فيها لجواز ان يكون التجوز لكونها مندوبة فيها ردبانها لو لم تكن
واجبة لم يجز اطلاقها على الصلوة لكنها اطلقت كالركوع والسجود والقيام لانه من باب
اطلاق معظم الشيء على كله والمندوب ليس كذلك وفي ارد بذلك نظر لما روى ابو هريرة انه عليه
الصلاة والسلام قال هو المقام الذي اشفع فيه لامتي رواه الترمذي عن ابن مسعود انه
عليه الصلوة والسلام دخل مكة يوم الفتح الخ رواه بمعناه الشيخان وغيرهما والمخصرة قال
الجوهري كالسوط وكل ما احصره الانسان بيده فامسكه من عصا ونحوها وقرا ابن عامر اي
من رواية ابن ذكوان او جوهر روحه عطف على حالة او وجد بامره وحدث بتكوينه عطف
على قوله من الابداعيات والمعنى مما ابدع من الكائنات بلى او مما وجد بامره وحدث بتكوينه
على ان السوال عن قدمه وحدوثه يحتمل تعلقه على محذوف اي بناء على ذلك والا وجه انها
علاوة والمعنى على ان السوال انما هو عن قدمه وحدوثه لا عن حقيقته وقيل مما استاثر
الله بعلمه مقابل لقوله من الابداعيات وما عطف عليه من احواله اي الاكثر وهو بالاضافة
اليه اي الى الانسان ولولا هي لكان اي لا ياتون بمثله جواب الشرط واجاب عما يقال
فيلزم وجزمه بقوله بلا جزم الخ كقول زهير في مدحه هرم بن سنان وان اتاه خليل اي فقير
يوم مسئلة اي سوال وفي نسخة مسغبة اي مجاعة يقل له لا غائب مالي ولا حرم بكسر الراء
اي ممنوع وبفتحها اي ولا حرام ان تعطي منه لان اتيانهم بمثله الخ انما كان كذلك لتفوقهم
على الاتيان بالمعجزة ولذلك مدحهم بقوله تعالى يسبحون الليل والنهار لا يفترون لانه تناول
بالنبي اي فكان تقبيل فلم ترضوا الا كفورا الا ينصب حاوها بضم الضاد اي لا يغور ماؤها او اذا
زحر اي ارتفع له لا لتغايا اي الحال من الله تعالى عليها اي على الحال من الملائكة او جماعة عطف
على كفيلا روي انه قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم كيف يمشون على وجوههم الخ رواه

الترمذي وحسنه ويجوز ان الحشر وابعد الحساب في الموقف الى النار فحقوله عميا وبكما وصما على الاول مجاز والحشر بمعنى البعث وعلى الثاني حقيقة والحشر بمعنى السوق جمع مثوف مهمول الموتي وهو الذي اصابته آفة مرفوع بفعل يفسره ما بعده جريا على مذهب الكوفيين من ان لو يليها الفعل مضمرا كما يليها ظاهرا اذ البصريون يمنعون ايلاءه لها مضمرا الا في شذوذ كقول حاتم لو ذات سوار لطمتني واصل هذا المثل ان امرأة عطلاء من الحلي والعفة لطمت حاتما على نحره الناقة وقال له النسوة انما امرناك بفصدها والفصد عندهم ان يقطع عرقا من عروق الناقة ثم يجمع دمها فيشوى وقيل اصله ان المرأة المذكورة رجلا فقال لها لو ذات سوار لطمتني لاحتملتها فصار مثلا يضرب لكريم يظلمه الدني وعن صفوان ان يهوديا سال النبي صلى الله عليه وسلم الخ رواه جمع منهم الترمذي وقال انه حسن صحيح فسئل بني اسرائيل اي فاسئل يا موسى بني اسرائيل فقلنا لهم سلهم من فرعون اي اطلبهم منه او سلهم من حال دينهم اي عنه وعبارة الكشاف او سلهم عن ايمانهم وعن حال دينهم اي القول بان المضمر يا محمد كما اذ نصبا بالمعنى الخ واما على الاول وهو ان المضمر يا موسى فهو نصب بقول محذوف اي قلنا لهم سلهم حين جاءهم او يسال في القراءة الثانية فايع طعنه نطعه اي عارضه به كما في قوله ويوم شهدناه اي شهدنا فيه وتمامه سليما وعامرا قليلا سوى الطعن النهال نوافله بالرفع بقليل والنهال بكسر النون جمع ناهل وهو العطشان والمراد الرمح والمعنى ان هذا اليوم الذي شهدنا فيه سليما وعامرا قليل غنائمه بل لم نغنم فيه الا الطعن بالرماح وبهذا المثل يريد ان اصحابنا حراص على القتل والطعن على مكث المهمل بالسكون والفتح التؤدة وقيل بالسكون التؤدة وبالفتح الاسراع مكث اي بفتح ميم مكث وهو لغة فيه

ففيه لغتان الضم والفتح وفيه الكسر ايضا لكن لم يقرأ به ان الذين اوتوا العلم من قبله اي من قبل نزول القران تعليل اي قوله ان الذين اوتوا العلم من قبله الخ تعليل له اي القوله آمنوا به اولا تؤمنوا او برا وانعكس عطف على قرأوا او انزال القران عطف على بعثة محمد كرره لاختلاف الحال هو سجدا في الاول وسكون في الثاني او المسبب بهو في الاول للشكر وفي الثاني تاثير مواعظ القران فيهم وذكر الذقن لانه اول ما يلقى الارض من وجه الساجد اي لانه اذا ابتدأ الخرور فاول ما يلقى الارض اي يقابلها منه الذقن والاقاول ما يلقيها اي يتصل بها منه الجبهة والانف وعلى الثاني انهما سيان في حسن الاطلاق اي وان كان ذكر الرحمن في القران اقل وهو اجوب اي احسن جوابا لقوله ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى اي لما اقتضاه هذا القول من التسوية بينهما مطلقا والدعاء في الاية بمعنى التسمية اي لا بمعنى النداء والضمير في له للمسمى الخ اشارة به الى ان المراد بالله والرحمن الاسم لا المسمى يعني ادعوا الله او الرحمن سموا المعبود بجوابه او الرحمن روي ان ابا بكر كان يخفت الخ رواه ابو داود وغيره افصح الغلام يقال افصح الصبي في منطقه فهم ما يقول وعنه عليه السلام من قرأ سورة بني اسرائيل الخ موضوع سورة الكهف قوله الى جانب الحق متعلق بالدعوة وهو في المعنى اي والعوج بالكسر في المعاني كالعوج بالفتح في الاعيان تبع فيه ابن الاثير وغيره وهو المشهور لكن في الصحاح وغيره انه بالكسر لما كان في ارض او دين او معاش وبالفتح لما ينصب كالحائط والعود او على الكتب السابقة عطف على بصالح وقرئ قيما اي بكسر القاف وفتح الياء مخففة او بابيه عطف على بالولد بمعنى التبني اي بنجوه مما يوقع في الكفر كالتبني والشرك بالسكون مع الاشمام اي بسكون الباء مع اشمام ضمها فلا يجوز اعمال باخع الخ مرتب على قراءة ان بالفتح لان مدخولها بمعنى الماضي بخلافه مع كسرها لان ان الشرطية تجعل الماضي مستقبلا

سورة الكهف

يزجى بزاى فجيم مشددة اى يدفع وتصنيفهم مبتدأ اى الاجناس والانواع بيان لما من مادة
متعلق بخلق ثم ردها بالجر عطف على خلق اليها اى الى الارض ليس بمحب خبر المبتدأ او كلهم استشهد له
بقوله قال امية بن ابى الصلت وليس بها الا الرقيم مجاورا وصيدهم بكسر الصاد مفعول مجاورا
اى متناميهم والقوم فى الكهف همجد اى نوم او نوح رصاصى عطف على اسم الجبل وقيل اصحاب
الرقيم قوم اخرون اى غير اصحاب الكهف يرتادون اى يطلبون الكلا ونحوه فاخذتهم السماء
اى المطر ارادهم فيه اراد معنى حمل فعداه بعلى كما فى قولهم بنى على امرأته اى بنى عليها القبة
علوى اى على الجبل فى اى فهو اى اى الحزبين وقيل احصى اسم تفضيل الخ تضعيفه كلامه انه
ضعيف وهو كذلك لانه خلاف مذهب سيبويه واما مذهب سيبويه فان بناء ذلك
جائز من افعل مطلق ومنه ذلكم اقسط عند الله واقوم للشهادة قرأ ابن المزلعه بكسر
اللام رجل من جهة شمس ابوه واجدادهم يعرفون بالافلاس قال الشاعر فى ابيه فانك ان
رجوتهما ونفعها كراجى الندا والعرف عند المزلق يردى بالذال والذاى واما انصب بفعل
دل عليه اى دل على احصى الذى هو افعل تفضيل لا يعمل وبعضهم نصبه به نفسه كقوله
اى قول عباس بن مرداس واضرب منا بالسيوف القوانسا قبله فلم ار مثل الحى حيا مصبحى
ولا مثلنا يوم التقينا فوارسا اكر واحمى للحقيقة منهم والمصبح المغار عليه وقت الصبح بقوله
لم ار مغارا عليه كالحى الذين صبحناهم ولا مغيرا مثلنا يوم لقيناهم ونصب حيا ومصبحى
وفوارسا على التمييز او الحال وحقيقة الرجل ما لزمه الدفع عنه من اهل بيته والقوانس جمع
قونس وهو اعلى البيضة وقونس الفرس ما بين اذنيه والشاهد فى قوانس حيث نصبه
بما دل عليه اضرب وهو يضرب لا باضرب لكونه افعل تفضيل لقد قلنا اذا شططا اذا جواب
وجزاء اى لقد قلنا قولا شططا ان دعونا من دونه الها وان التقليد فيه اى فى الدين غير جائز

اى لمن له قدرة على البرهان لصحيح تقيتهم اى خلوصه وهو مصدر وقيل ما يرتفع به كالاول
فان قياسه الفتح اى فتح القاف مع الميم وحقيقتها اى ذات اليمين الجهة ذات اسم اليمين
اى الجهة المسماة باليمين كما عبر به الكشاف تقرضهم تقطعهم اى تجاوزهم كرب الغار
اى غمه الذى يأخذ النفس ولان باب الكهف عطف على لان الكهف كان جنوبيا وفى نسخة
وذلك لان باب الكهف اذا كان مدار ما مدارها اى مدار راس السرطان مائلة عنه
اى عن باب الكهف لجانبه اى جانب باب الكهف ولحل عفونته اى الكهف وردوا الدغم
يعنى فى قراءة من ادغم مع كسر الواو واسكان الراء وعلل الرد بقوله لالتقاء الساكنين
على غير حده وقد افصح الكشاف بذلك مع تسمية القارى نقال وعن ابى محيص انه كسر الواو
واسكن الراء وادغم وهذا غير جائز لالتقاء الساكنين على غير حده وحملهم له اى للورق
عند فرارهم الى الكهف دليل على ان التزود للمسافر راى المتوكلين على الله دون المتوكلين
على الاتفاقات اذ حقيقة التوكل تهيئة الاسباب واعتقاد ان لا مسبب للاسباب
الا الله طرسوس بفتح الراء قال فى القاموس معرفا بلد اسلامى كحصن كان للارمن ثم اعيد
للاسلام فى عصرنا وهو كورة اى مدينة بالروم وتسمى ارمينيه بكسر الهمزة وتخفيف
الياء الثانية وقد تشدد والنسبة اليها ارمنى بفتح الهمزة والميم اى اطلعنا بتشديد الطاء
وعبارة الكشاف اى اى اطلعنا اطلعنا تفسير اعثرنا لا اعادة بعثهم اى على قول ومن احد
ثلاثمائة وتسع وسيأتى فى قوله وازدادوا تسعا ليرتفع الخلاف مع ان الاول قائل ببعث
الارواح مجردة والثانى يبعثها مقارنا لبعث الاجسام كما هو الظاهر او امر القيمة عطف
على امر دينهم او من المتنازعين للرد الى الله اى قالوا ذلك ردا الى علمه تعالى وبان اسب
العلم بهم طائفة الخ اى بقوله ما يعلمهم الا قليل فان عدد اراد رابع الخ بيان لابهام الله ما ذكر

والسابع الراعى كسططيوس والقليل منهم جملة اى والقليل فى قوله ما يعلمهم الا قليل من اهل الكتاب
ريد فصيح المسئول عنه اى عن خبر اصحاب الكهف وزيف ما عنتزه اى من خبرهم
اى ولا تقولن لاجل شىء الخ اشار بالتقدير الاول الى ان محل المستثنى نصب على الحال وبالثانى
الى ان محله نصب على الاستثناء بتقدير الوقت وما يجوز تعليقه بفاعل الخ لانه يصير المعنى
انى فاعل بكل حال الا فى حال مشيئة الله فيصير المعنى النهى عن ان يقول انى فاعل ان شاء الله
وهو ممنوع والاستثناء اعتراضها اى ولان الاستثناء اعتراض المشيئة دونه اى دون الفعل
لانها سبب النهى اذ لا منع من ان يقول افعل كذا الا ان تعترض مشيئة الله دونه وعن ابن عباس
ولو بعد سنة رواه الطبرى وغيره من القول السابق متعلق الاستثناء لاقرب رشدا
واظهر دلالة العطف فيه للتفسير من نبا اصحاب الكهف اى من خبرهم اولاقرب رشدا
وادنى خيرا عطف على لاقرب رشدا والعطف فيه للتفسير ايضا من المنسى الماخوذ من قوله
تعالى اذا نسيت ومن متعلقة بافعل التفضيل فى الموضعين المذكورين وهو بيان لما اجمله
قبل اى فى قوله سنين عددا فقال بعضهم الخ رفع بعضهم الخلاف حيث قال وهذه
السنون الثلاثمائة عند اهل الكتاب شمسية وتزيد القمرية عليها عند العرب تسع سنين
وقد ذكرت فى قوله وازدادوا تسعا فالثلاثمائة الشمسية ثلاثمائة وتسع قمرية والهاء اى
فى به وحده اى الهاء وذكر باعتبار الضمير وقالوا عن يعقوب لم اره لغيره على قصه متعلق
باشتمال على انه وحى متعلق بدل وقرأ ابن عامر بالغدوة وفيه ان غدوة علم الخ يوضحه
قول الكشاف وقرئ بالغدوة وبالغداة اجود لان غدوة علم فى اكثر الاستعمال وادخال
اللام على تاويل التنكير او تعديته بعن لتضمنه معنى نبا زاد الكشاف علا فقال وانما عدى عدا
بعن لتضمنه معنى نبا وعلا فى قولك نبت عليه عينه وعلت عليه عينه اذا اقتحمته ولم تعلق به

الجوهرى

الجوهرى اقتحمته عينى اى ازدرته من اعداده ومدد له للكثرة والكثير فى ذلك كما قال ابو حيان
ليس للتعدية بل لموافقة افعل وتفعل للفعل المجرد لانه اذا كان متعديا فلو عدى بهما لتعدى الى
اثنين على ان الراوى له اى لامية بن خلف ليس ظهرهم ما ذكر اى ليس ظاهرهم عندهم وجودة
ما يجده اى ان الله موجد كل شىء اى معدا على الحق الخ الاول قول الزمخشرى تقدما
للحق والصواب تابعين الهدور اظهره كالمجيد المذاب فسره المهل وفسره الكشاف بقوله ما
اذيب من جواهر الارض وهو اى قوله تعالى بماء كالمهل على طريقة قوله اى قول بشر بن ابى خازم
الاسدى فاعتبوا بالصيلم فى انه للتهكم واوله غضبت تميم ان تقتل عامر يوم النسار
بكسر النون ما لبنى عامر كانت عنده وقعة لبنى اسد وذبيان على بنى جشم بن معاوية والصيلم
الداهية والامر العظيم والسيف واعتبوا اى ازيل عتب تميم بان ارضوا جعل الداهية
والسيف لهم مكان العتاب الذى يجرى بين الاحبة والمعنى ان تميما غضبت لقتل عامر
فاعتبناهم اى ارضيناهم بالقتل والسيف او الضمير فى الكاف اى متعلقها اولئك لهم جنات
الخ عطف على قوله بئس الشراب وعلى الاول اى وهو جعل ان الثانية خبر ان الاولى استيناف
يعنى فاولئك استيناف بقرينة قوله بعد او خبر ثان وان اقتضى كلامه ان الاستيناف
هو ان الثانية لعطفه استيناف على اعتراض فى جمع سوار ينازعه كل من اسورة واسوار
عارى من الديباج تفسير للسندس وما غلظ منه تفسير للاستبرق جمعه لا اسد بسين
مهملة وقيل معجمة زوج ام سلمة قبل رسول الله قيل تعلق بزوج ام سلمة من حيث المعنى موزرا بها
اى بالنخل اى محيطا بها وقرأ ابن عامر ويعقوب فى هنا اى وابو جعفر وعن النبى صلى الله عليه وسلم
من راى شيئا فاعجبه فقال ما شاء الله لا قوة الا بالله لم يضره رواه البيهقى وقيل هو مصدر
بمعنى الحساب وقيل مصدر بمعنى اسم المفعول اى شيئا مما يعد اى يدخل فى الحساب ويعتد به ترددا

تغيير لطلب في ذره اي الماء اي فلن تستطيع حيلة ترده وحيلة تدركه بها تقدم اي تقدم ذكرها
على فاعله الظاهر المجازي التانيث ويعقبه قوله هو اي الله او لا تعبد غيره اشارة به الى ان قوله
هنالك الولاية لله مقتضى لطلب الاخلاص في العبادة ولهذا قال كقوله تعالى فاذا ركبوا في
الفلك الخ مخلصين له اي اصابه وقرأ حمزة والكسائي الحق بالرفع صفة للولاية ذكر حمزة سهو
وصوابه ابو عمرو وقرئ بالنصب على المصدر المؤكد وقرئ ايضا بالجر على انه صفة لله او لجمع
في الباب عطف على النف وفي نسخة الجمع وهما لغتان كما في نهاية ابن الاثير والقاموس
بزيادة بجمع اي بالتشديد وعبارة النهاية بجمع فيه اليد او يجمع والجمع اذا نفعه وقيل فيه
وقيل لا يقال فيه الجمع واشار بقوله وقيل الخ الى تضعيف ما في صحاح الجوهري من انه لا يقال تعالى
الجمع ورد اي المهتز وهي لان صاحبها اي صاحب الباقيات الصالحات وعلى هذا اي على
قوله او للدلالة الخ والغدير لما عادت السيل وفي نسخة غدره والمعنى انه اسم لما تركه
السيل خلفه على وجه يكون حالا من فاعل عرضوا اي مقولا لهم لقد جئتمونا او عاملا في يوم
ويكون ح قولا ثالثا فيما يتعلق به يوم نسير لما قدمه من انه يتعلق باذكر او بما تعلق به عند
ربك او احيا عطف على عداة منه اي شيئا واصلها ميعوا ابدلت الواو ياء وتقول هذه الملك
اي شيئك وسماهم اي اتباعه وقيل الضمير اي فيما اشهدتهم للمشركين اي لا لابليس وذريته
موبقا مهلكا بفتح الميم يجعل موبقا اسم مكان او عداوة عطفا على مهلكا يجعل موبقا مصدرا
من وبق وبقا هلاك اي وضع المسبب موضع السبب لان العداوة تستلزم الهلاك او هو
مجاز الاول كانه قيل جعلنا بينهم عداوة تجر ويؤول بهم الى الهلاك والتلف كقول عمر رضي الله عنه
لا يكن حبك كلفا ولا بغضك تلفا اي لا يكن حبك يجر بك الى الكلف ولا بغضك يجر الى التلف
اسم مكان او مصدر بيان لما ذكره اولا من تفسير موبقا فبين ان الاول منهما اسم والثاني مصدر

٦

وقرئ هزؤا بالسكون قرأ به حمزة وخلف فقوله وقرئ مخالف لطريقته وهو اي هزؤا
بالسكون ما يستهزأ به اي موضع الاستهزاء انا جعلنا على قلوبهم جمع بعد الافراد في قوله
ممن ذكر بآيات ربه فاعرض عنها ونسي ما قدمت يداه حملا بالفظ من ومعناه ولا بد من تقدير
مضاف في اهلكناهم اي في الموصوف اي صفته بان يقال واهل تلك القرى اوتلك اهل القرى
لدلالة حاله اي حال موسى وقوله بالجر عطف على حاله من حيث انها اي حتى تستدعي
ذا غاية اي صاحبها عليه اي على الخبر وعلى متعلق به لالة ويجوز ان يكون اصله لا ابرح
سيري حتى ابلغ هو الخبر فالخبر مذكور على هذا محذوف على الاول وقوله على ان حتى
ابلغ ساقط من نسخ فانقلب الضمير والفعل من الغيبة الى التكلم وان يكون لا ابرح عطف
على ان يكون اصله لا ابرح ملتقى بحري فارس والروم مما يلي المشرق وعد اي وهو
المكان الذي وعد موسى لقاء الخضر فيه عليهما السلام على الشذوذ من يفعل اي بالفتح كالمشرق
والمطلع اي من يفعل بالضم كما في الكشاف حتى ابلغ الا عطف على حتى سمع اي او المعنى
حتى ابلغ مجمع البحرين الا الخ فاو فيه بمعنى الا كما في قوله كسرت كعوبها او تستقيما والحقب الدهر
وقيل ثمانون سنة وقيل سبعون ما ضعفه هو ما مشى عليه الجوهري وصاحب
القاموس وعبارة القاموس الحقب بالضم وبضمتين ثمانون سنة او اكثر والدهر والسنة
والسنون روي ان موسى خطب الناس الخ رواه بمعناه الشيخان ولاقى اي اصابني ضراوة
اي تعود يقال ضري الكلب بالصيد ضراوة اي تعود وقاله الجوهري او مقتضيين اشارة الى ان
اسم المصدر بمعنى اسم المفعول فنصب على الحال من لدنا الوحي والنبوة اي في قول وفي آخر انها الولاية
وعليه اكثر العلماء مع قيام المانع لها اي وهو النسيان ولعل تغيير النظم في اي خرق السفينة
وقتل الغلام بان جعل اي في الآية الاول خرقها جزاء اي للشرط في اذا ركبا واعترض موسى

اى بقوله اخرقتها واقترافه جزاء اى بقوله اقتلت نفسا لان القتل اقبح اى من الخرق بان يجعل اى
القتل نزاوية كه كالمكافحة قال ابن الاثير المكافحة المدافعة والمضاربة لما ذكرت منه الاشمئزاز من
اشمأز الرجل اى انقبض قلبه قال ابن الاثير عن نون الدعامة اى الوقاية كقوله اى حميد الارقط
قدنى من نصر الخبيبين قدى تمامه ليس الامام بالشحيح الملحد اى الجائر وصف به حميد بن مالك
الارقط لعبد الملك بن مروان تقاعده عن نصرة عبد العزيز بن الزبير واصحابه وخبيب احد ابناء
عبد الله وبه يكنى ويروى الخبيبين مثنى على ارادة عبد الله واخيه مصعب والخبيبين على الجمع
على ارادة عبد الله ومن على رايه وكلاهما تغليب والشاهد فى قدنى حيث حذف منه نون الوقاية
واسكان الدال لا سكونا خالصا بل مع اشمامه ضمتها وعنه ايضا اختلاس ضمتها لدنه بضم
بضم الهمزة والموحدة وتشديد اللام قال فى الكشاف وهى ابعد ارض الله من السماء قال يزيد الى الريح
الى اخر البيتين ذكر فى البيت الاول وليل استعارة الارادة للمشارفة وفى الثانى وليل استعارة
الهم لو جميل اسم محبوبته يقول ان دهر الجمع بينى وبينها زمان قصده الاحسان لا الاساءة
ولو قال بدل حال فى الاول فى قوله وبدل وقال فى الثانى وقوله كان اوضح بالصاد المهملة اى فى
تعاصى تخفيف الصاد ولحديه اى لحده به كما عبر به الكشاف او تعريفا بانه اى بان تقويم الجدار
والجدار نفعل الخ اى فالتاء اصلية عند البصريين كما اشار اليه بقوله وليس من الاخذ عند البصريين
اى خلافا للكوفيين فانهم يقولون انه من الاخذ فالتاء زائدة وكان رجوعهم عليه عبارة الكشاف
وكان طريقهم فى رجوعهم عليه وعن ابن عباس ان نجدة الحرورى الخ رواه بمعناه مسلم وقوله
كيف قتله اى كيف قتل الخضر الغلام ولدت لهما جارية اى بنت وقيل ولد لهما ابن مثلهما موسى
وابن عامر الخ ذكر ابن عامر ويعقوب فيه سهو فانهما انما يقران بالتثقيل ووافقهما ابو جعفر
والباقون يقرؤون كعاصم فلا وجه لاقتصار المصنف عليه روى ذلك مرفوعا رواه البخارى

فى تاريخه والترمذى والحاكم وصححه وقيل من كتب العلم رواه الحاكم وصححه ولعل اسناد الارادة اولا
الى نفسه اى فى قوله فاردت ان اعيبها وثانيا الى الله والى نفسه اى فى قوله فاردنا وثالثا الى الله
وحده اى فى قوله فاراد ربك وقيل متعلق بمحذوف مقابل لتعلقه بالرحمة بمعنى المرحومين
وقيل المشرق والمغرب قال الزمخشرى ملك الدنيا مؤمنان ذو القرنين وسليمان وكافران
نمرود وبخت نصر ذات حماة هى الطين الاسود جامعة للوصفين اى كونها من طين وكونها حارة
اى الطين بهو الذى من النعام فعلة جمع فاعل كظلمة جمع ظالم تتضيفه اى ضم زبر الحديد
بعضها الى بعض وموج بعضهم فى بعض فيضطربون اى الخلق من النفخ الخ اراد بالنعت
بهنا حسب نظرا الى انه بمعنى محسب ليكون اسم فاعل التنزيل اى الضيف وجمع اى عمل وان كان مصدرا
لانه من اسماء الفاعلين اى بمعنى اسم الفاعل وهو عامل فبزدرى بهم اى يحقرهم او جزاؤهم بدله
اى بدل من ذلك وسبب نزوله ان اليهود قالوا اى كتابكم ومن يؤت الحكمة فقد اوتى خيرا
كثيرا او تقرؤون وما اوتيتم من العلم الا قليلا قال فى الكشاف يعنى ان ذلك خير كثير ولكنه قطرة
من بحر كلمات الله اتقوا الشرك الاصغر الخ رواه بمعناه البيهقى وغيره من قراها عند مضجعه كان
له نورا الخ رواه البزار وغيره من قرا سورة الكهف كانت له نورا الخ رواه الامام احمد بلفظ
من قرا اول سورة الكهف كانت له نورا الى آخرها سورة مريم قوله وابن عامر وحمزة الها
وافقهما السوسى فى رواية على ان الرحمة فاعله على الاتساع اى فاعله لذكر باضافته اليها
والتقدير ان ذكرت رحمة الله عبده كقولك ذكرنى جود زيد اى فى جعل جود فاعلا لذكرنى
على الاتساع اشد اخفاء اى خشوعا فى ابان الكبر بكسر الهمزة وتشديد الموحدة اى وقته
يقال كل الفواكه فى ابانها اى فى وقتها قاله الجوهرى موالية اى بنى عمه كما ذكره بعد وخمس
وستون تقديره وقيل خمس ستون كما فى نسخة وكذا التقدير فى قوله وخمس سبعون وخمس وثمانون

سورة مريم

دعاءه بكسر الدال المهملة عماد البيت قاله في القاموس او الجهين في نسخة الجهوية وقرئ
وهن بالضم والكسر اي بضم الهاء وكسرها بشواظ النار اي لهبها الذي لا دخان له واستعالها
اي اضطرامها ثم اخرج مخرج الاستعارة اي الاستعارة التمثيلية وهي ان تنتزع التشبيه
من عدة امور وهي ههنا في مجموع التشبيهين المذكورين وان كانت في الثاني تبعية ايضا
واسنده الاشتعال الى الراس الذي هو مكان محل الشيب مبالغة اي بالاجمال والتفصيل
وتنكير الشيب للتعظيم وباسناد الاشتعال الى الراس دون الشيب الحال به الذي هو الاصل
وقوله محل زائد او مصدر ميمي بمعنى الحلول واكتفى باللام اي في الراس على ان المدعو له اي لاجله
وهو حصول الولد فاجابه اي زكريا وانه تعالى عطف على ان المدعو له وعن ابن كثير المد
والقصر بفتح الدال اي فيهما لكن الثانية شاذة دون الاولى وقرئ خفت الموالي اي بفتح الخاء
وتشديد الفاء من الخفة او من الخفوف وهو السير كما اشار اليهما بقوله اي قلوا الخ يرثني
من آل يعقوب صفتان له اعترض بان زكريا دعا الله ان يهبه ولدا يرثه مع ان يحيى قتل
قبله فلم يجبه الى ارثه منه واجيب بان اجابة الانبياء عليهم لا لازمه فقد تتخلف لقضاء الله
بخلافه كما في دعاء ابراهيم عليه السلام في حق ابيه وكما في دعاء نبينا عليه السلام بقوله وسألته
ان لا يذيق بعضهم باس بعض فمنعنيها ولما كان من قضاء الله وقدره ان يوجد يحيى نبيا
صالحا ثم يقتل استجيب دعاء زكريا في ايجاده دون ارثه وجزمها ابو عمرو والكسائي على انهما
صفتين كما اشار الى ذلك الكشاف بقوله يرثني ويرث بالجزم جواب الدعاء والرفع صفة
وقيل يرثني الحبورة اي العلم بتحبير الكلام وتحسينه فانه كان حبرا هو بالفتح والكسر وهو الفصيح
يقال للعالم بتحبير الكلام وتحسينه قاله الجوهري وغلاما وفي نسخة وهملا على الحال اي نصب
وارث على الحال من احد الضميرين اي في يرثني واو يرثه اي وقرئ او يرث فهو عطف على وارث

آل يعقوب وهذا يسمى التجريد وهو ان ينتزع من متصف بصفة اخر مثله مبالغة لكمالها فيه
نحو لقيت من فلان اسدا او بحرا وارثا من وليا مع انه هو كما في قوله تعالى لهم فيها دار الخلد
وهي بنفسها دار الخلد من المذكور اولا اي وهو وليا جواب للدعاء اي في قوله اذ نادى ربه
شوطى سمي اي ارتفاع له جثاوه بجيم وسين مهملة من جسا الشيخ جسوا بلغ غاية السن
قاله الجوهري وفي نسخة عتيا من عتا الشيء يعتو يبس ويقال عتا الشيخ عتيا كبر وولى
قاله الجوهري والامر عقيب اي الاول فيهما الامر كذلك اشارة الى ان كذلك محله الرفع خبر مبتدأ
محذوف وفيه الاولى اي وهو كون كذلك خبر مبتدأ محذوف قراءة من قرأ وهو على هين
لان الواو لا يناسبها ان يكون ما بعدها معمولا لما قبلها بخلاف تركها اي الامر كما قلت
او كما وعدت الخ جعل فيه اسم الاشارة راجعا الى احد هذين الامرين الصادق بهما وفي
قوله بعده او كما وعدت الخ راجعا الى الامر الثاني فقط قالوا ما يعم لقوله اي في سورة آل عمران
او ظرف لمضاف مقدر تقديره جزء مريم وهو اولى من كونه بدلا لان حذف مفرد اولى من حذف
جملة لتستأنس بكلامه تعليل لتمثيل جبريل بصورة آدمي فلو اتاها في الصورة الملكية
لنفرت منه ولم تقدر على استماع كلامه ولعله لتهيج شهوتها اي مع انها التقية بعفتها
وتحصل بالاستعاذة اي تبالي بها فان هذه الكنايات انما تطلق فيه اي في الحلال والكنايات
ههنا في ان يكون لي غلام ولم يمسسني لانها كنايتان عن النكاح الحلال وعبر بهذه الكنايتين جريا
على ان اقل الجمع اثنان ويعضده عطف قوله ولم اك بغيا عليه اي لان العطف يقتضي
التغاير كقوله تدوس اي خيولنا تدوس الجماجم جمع جمجمة وهي عظم الراس المشتمل على الدماغ
والترائب اصله تريبة واحدة الترائب وهي عظام الصدر وقيل ذلك كان خيولنا كانت
قديما تسقى في تحوفهم الحليب فمرت غير نافرة عليهم تدوس الخ والمعنى كانت خيولنا ونحن

الكنايات دون ثاني صح

على ظهور ما تدرس حجاجم احداثنا وترائبهم والشاهد في الجار والمجرور حيث وقع حالا في البيت
كالاية كما اشار اليه بقوله والجار والمجرور في موضع الحال اي من الضمير المستتر فيما قبلها لكنه
اي اجاءها خص به اي بمعنى الالجاء في الاستعمال كآتى بالمد فانه اعطى اي فانه منقول من اتى بالقصر لكنه
خص بمعنى الاعطاء في الاستعمال كالمتعالم عند الناس اي كالمعلوم عندهم الذي هو طعام
خرسة النفساء الاول قول الكشاف الذي هو خرسة النفساء وهو بخاء معجمة مضمومة طعام النفساء
وهو مراد الجوهري بقوله طعام الولادة وقرئ من مات يموت في نسخة وقرا ابو عمرو وابن كثير
وابن عامر وابو بكر من مات يموت وهي احسن فغيرهم يقرأ بالكسر من مات يمات وقرئ نسيا بالفتح
الخ يقال لشارب اللبن صببت عليه الماء فاستهلك اللبن فيه لقلته فكانها تمنت ان تكون مثل
ذلك اللبن الذي لا يرى ولا يتميز من الماء وقرئ بكسر الميم على الاتباع اي على اتباع كسرتها لكسرة
السين كالمنخر كان يقبل الولد اي كالقابلة على ان في ناداها ضمير احدهما اي عيسى او جبريل وقيل
الضمير في تحتها للنخلة فهو على الاول لمريم اي لا تحزني الخ اشارة الى ان ان زائدة او مفسرة
جدولا هو النهر الصغير والهز تحريك بجذب ودفع هو تفسير مراد للهز قبله والا فالميل والهز
متغايران مفهوما وتساقط اي وقرئ تسقط بالتاء والياء بفتحهما مع ضم القاف وبضمهما
مع كسر القاف رطبا جنيا تمييزا او مفعول او للتنويع اي ان قرئ بفتح الياء والتاء فهو تمييز
نحو تصبب الفرس عرقا او بضمهما فهو مفعول وتسليتها بذلك اي بما فيهما من السري والرطب
لما فيه من المعجزات والمنبهة اي لا من كونه شرابا وطعاما لان حزنها لم يكن لفقدهما حتى تتسلى بهما
عطف على الداله لمن رآها اي مريم عليه اي على ذلك المهيأ لها على ان من قدر متعلق بالمنبهة
وانه عطف على ان من قدر والضمير لاحيائها من غير فحل مع ما فيه اي في ذلك المهيأ اجرى في
نسخة الامرين وماء السري اي على تفسيره بالجدول وقرئ بالكسر اي بكسر القاف من النظر

او من القر بضم القاف البرد سنا نايا اصله لييا ابدلت الياء الثانية ياء ثم ابدلت الياء همزة
مع ولدها تفسير للباء والضمير في قوله فاتت به حاملة اياه اشارة الى ان تحمله حال اي منها او منه او
منهما اي بديعا لان الشيء البديع منقطع عن نظائره اذ ليس نظائر من فري الجلد اي قطعه
تبع فيه الكشاف والاول من افرا الجلد لان المعنى عليه قال الجوهري افريت الاديم قطعته على
جهة الافساد وفريته قطعته على جهة الاصلاح وقيل هو رجل صالح او طالح الخ رتب على الاول
قوله شبهوها به تهكما او لما رأوا قبل من صلاحها وعلى الثاني قوله او شبهوها به والظرف صلة
من يجعل من موصولة وجوز بعضهم كونها نكرة موصوفة وبعضهم كونها شرطية اي من يكن في المهد صبيا
كيف نكلمه عبد الله فيه اقامة الظاهر مقام المضمر من فرط البر بيان لطهارة والتعريض بالجر عطف
على الجنس اي الذي تقدم نعته اي بقوله اني عبد الله الخ هو عيسى ابن مريم اي هو المسمى لا كما تصفه
النصارى بقولهم انه الله وابنه او اله ثالث اي فليس بمعنى المسمى حيث جعله الموصوف بما نعته او
ما يصفونه تقضيته باخير ذلك من عيسى ابن مريم لانه المحكوم لكنه عكس الحكم حيث قدم عليه كما ذكره
بقوله ثم عكس الحكم اي للابلغية المشار اليها في كلامه قبل فما يمترون اي افترون قال الجوهري بهته
بهتا وبهتانا فهو بهات اي قال عليه ما لم يفعله فهو مبهوت وان بالفتح على ولان اشارة الى ان
بالفتح بتقدير حذف حرف الجر متعلق بما بعده والتقدير ولان الله ربي وربكم فاعبدوه او
من النصارى الخ بقي منهم فرقة رابعة تسمى اسرائيلية قالت هو اله وامه اله والله اله من
مشهد يوم عظيم الخ ذكر للمشهد ستة اوجه لانه اما مصدر من الشهود بمعنى حضورهم هول
الحساب او اسم زمانه او اسم مكانه او مصدر ايضا بمعنى شهادة ذلك اليوم عليهم او اسم
زمانها او اسم مكانها او شهادتهم في حق عيسى وامه وقوله وارائهم بعد الهمزة وفتح الراجع اربعة بعده
بكسر الهمزة وهو العضو ويقال في جمعه ايضا ارءاب بالقصر وسكون الراء وهمزة ممدودة

او التقدير عطف على ان استماعهم وقيل ام مقابل لقوله تعجب حال متعلقة اى حالان متعلقان
بقوله فى ضلال مبين يعنى انهما حالان من الضمير فيه او بانذرهم اى انذرهم غافلين لارد
عليه قوله انما انت منذر من يخشيها اى الساعة لان ذلك بالنسبة الى النفع وهذا بالنسبة الى
تنبيه الغافل نوح الوارث اى كتوفيه وهو نظير تفسيره الاول ويحتمل ان يكون للثانى ايضا تاويل
او متعلق عطف على يدل ولذلك لا يقال يا ابتى اى لما فيه من اجتماع العوض والمعوض منه ويقال
يا ابت لعدم اجتماع ذلك او الالف بدل من اليا لا من التا جاوز شقه اى احسنه من قولهم جل
رشيق اى حسن القد بما كان عليه اى شغله عنه من حيث انه لا جريه اى بما كان على ابى
استهجن ذلك اى استقبحه لارتقاء همته اى همة ابراهيم عليه السلام فى الرياسة اى لم
يذكر من جنايات الشيطان الا ما يختص برب العزة من معاداته بعصيانه دون معاداته لآدم
وذريته لان ذلك اعظم ما ارتكبه او لانه اى العصيان ملاكها اى الجنايات وملاك الشئ
ما يقوم به كما يقال القلب ملاك الجسد قاله الجوهرى فخبه عليها اى على نتيجة معاداته بالفظاظة
اى الغلط فعطف غلظة العقد وعليها عطف تفسير وقدم الخبر على المبتدأ اختاره الكشاف
لانه انسب بالمقام والا فالاكثر انه مبتدأ لاعتماده على الاستفهام وانت فاعل له سد مسد الخبر
كانها اى المهيه من الملاوة بتثليث الميم اى الحين ومثله ملوه يقال عشت معه ملاوة او
ملوة اى حينا من الدهر قاله الجوهرى ولعل تخصيصهما بالذكر اى دون اسمعيل او لانه
اراد اى بعدم ذكره ان يذكر اسمعيل بفضل على الانفراد اى بقوله بعد واذكر
فى الكتاب اسمعيل فترك ذكره مع اسحق الذى هو اخوه لذلك استجابة لدعوته اى
لدعوة ابرهيم عليه السلام وهى قوله فى سورة الشعراء واجعل لى لسان صدق فى الآخرين
وسيأتى بيانه ثم ولذلك اى ولكون الانباء موخرا عن الرسالة قدم رسولا مع انه اخص واعلا

اى من النبى كما بينته فى غير هذا الكتاب حال من احد الضميرين فى وقربناه وهو اى نجاه
مفعول اى لو مبنا على تقدير ان يكون من التعليل وناهيك انه وعد الصبر على الذبح صيغة
مدح مع تاكيد طلب مثل حسبك من رجل وناهيك من رجل قال الجوهرى وغيره يقال
ناهيك من رجل ونهيك منه ونهاك منه وتاويله انه بجده وعنائه ينهاك عن تطلب غيره
انتهى فمعنى كلام المصنف انه لقوة صدق وعده ينهاك عن تطلب غيره فقال ستجدنى ان
شاء الله صابرا صوابه من الصابرين كما فى الكشاف واسمه اى ادريس اى وكان اسمه
اخنوخ كما عبر به الكشاف واشتقاق ادريس من الدرس يرده منع صرفه لانه لو كان
افعيلا من الدرس لم يكن فيه الا سبب واحد وهو العلمية وكان منصرفا فمنع صرفه دليل
عجمته وهم اى ذريته من حملنا من عدا ادريس فان ابراهيم الخ حقه ان يقول فان ادريس
من ذرية آدم لقربه منه وابراهيم من ذرية من حملنا مع نوح لانه من ولد سام بن نوح وبذلك عبر
الكشاف ثم لا يخفى ان ذكر ذرية من حملنا الخ من ذكر الخاص بعد العام لان المعطوفات داخلة
فى ذرية آدم وفيه دليل اى فى ذكر عيسى فى الذرية دليل على ما قاله وعن النبى صلى الله عليه وسلم
اتلوا القرآن الخ رواه ابن ماجه وغيره والانهماك اى الجد واللجاج يقال انهمك الرجل فى الامر
اى جد ولج قاله الجوهرى من بنى الشديد اى القوى والمركب المنظور اى ما ينظر اليه الناس من ركب
ونحوه لغير الجهاد ولبس المشهور اى الثياب الفاخرة كقوله اى قول الشاعر فمن يلق خيرا يحمد
الناس امره ومن يغو بكسر الواو من غوى لا يعدم على الغى لائما اى على الغى متعلق بلائما او جرى
عطف على شراء وقيل هو واد فى جهنم يستعيذ منه اودنيها رواه الحاكم وصححه وعدن علم
اى علم شخص لارض فى الجنة لانه المضاف اليه فى العلم اى فى بابه او علم اى علم جنس للعدن
اى المعنى العدن المفسر بقوله بمعنى الاقامة كبره اى فى الحسه فانها علم جنس للبرة بمعنى البر ولذلك

اى وتكون علما لجنس مع وصف ما اضيف اليه وهو جنات بقوله التى الخ لدلالته على عموم
المعنى المعروف فى علم الجنس وورده بمهملة اى كثرة فيه اى فيما سئل عنه وانما عدى باللام
اى لا بعلى التى تتعدى بها مع ان الاصل ان تتقدمها يعنى ان تتقدم همزة المعطوف عليه او العاطف
والمعطوف بهذا او الاوجه ان يتقدمها بالتثنية اى المعطوف عليه والعاطف اللازم منه تقدمها
على المعطوف وان تقدم بالافراد اللازم منه تقدمها على الا فريق لله لانه الخ تعليل لتوسطها بين
الامرين وقالوا عن يعقوب فيه ما مر فى مثله فى سورة الكهف والشياطين عطف اى على
ضمير نحشرنهم وبه اى حشر الكفرة مقرونين مع الشياطين وان كان مخصوصا بهم اى بالكفرة
ساغ نسبته اى الحشر الى الجنس باسره اى جنس الانسان وشماتتهم اى السعداء عليهم اى على الاشقياء
والاول بهم كما فى الكشاف منه بهم من جبول المطلع الهول الخوف والامر الشديد والمطلع
بفتح اللام وكسرها مكان الاطلاع من موضع عال يقال مطلع هذا الجبل من موضع كذا اى ماتاه ومصعده
قاله ابن الاثير اولا انه من توابع المواقف للحساب عطف على لما يدهمهم ثم لننزعن اى لنخرجن
ومرفوع عنه غيره عطف على مبنى على الضم عند سيبويه او معلق عنها عطف على محكية اى لتضمنه
ننزعن معنى التمييز اللازم للعلم اى بناء على ان التعليق يختص بافعال القلوب والعلم منها دون
النزع وهذا رأى الجمهور ومذهب يونس الى انه لا يختص بها وعليه فلا حاجة للتضمن المذكور
واما شيعة عطف على اما بالابتداء وعلى البيان اى لا الصلة عنيا فيتعلق بمحذوف او متعلق
بافعل اى وهو اشد وكذا الباء اى فى بها فى قوله ثم لنحن الخ اى لنحن اعلم بالذين هم اولى بالصلى
او صليهم اولى بالنار كانه اشار بالاول الى ان الباء للبيان وبالثانى الى انها متعلقة بافعل الذى
هو اولى والصلى مصدر صلى يصلى صليا اذا دخل النار وقاسى حرها وما منكم التفات الى
الانسان اى فهو التفات من الغيبة الى الخطاب وهى خامدة بخاء معجمة اى ساكنة وردها

بالجيم اى باردة وعن جابر رضى الله عنه انه عليه الصلوة والسلام سئل عنه اى عن قوله وان منكم الا
واردها فقال اذا دخل اهل الجنة الجنة رواه البيهقى وغيره وقيل اقسم عليه اى على نفسه ان
يوردهم موضع قيام او مكانا فسر مقاما بالفتح باحد الامرين وانت خبير بان المراد بها احد ولو
عطف بالواو ليكون العطف للتفسير لكان اولى واوفق بقول الكشاف والمراد المكان والموضع
لانه يعنى لانهم ولو عبر به لكان اولى واوفق بقول الكشاف لانهم يتقدمون اى يتقدمون من بعدهم
وهم احسن صفة لكم تبع فيه الزمخشرى وغيره ورد بان كم الاستفهامية والخبرية لا توصف ولا يوصف بها
فهم احسن فى محل جر صفة لقرن وجمع نظرا للمعنى لان القرن مشتمل على افراد كثيرة واثاثا بفتح الكا
اى ما من متاع البيت عبارة الكشاف ما لبس منها اى من الفرش قل من كان فى الضلالة
متعلق بمد والجملة اى الشرطية محكية بعد حتى اى الجارة اى لا يبرحون يقولون هذا القول الى
ان يشاهدوا الموعود اما العذاب فى الدنيا او يوم القيمة عائدة بيان للثواب وانثه باعتبار
الباقيات مما منع به الكفرة متعلق بخير المخرجة اى الناقصة وما اى عليه اى وحلف عليه
بقوله لاوتين اذ التقدير والله لاوتين او سيعلمه عطف على نظهر اى او سانستغنى منه
ولو قال او ستغنم لكان اوفق بنظهر او نزيد عذابه عطف على نطول له وجعل الواو للكفرة اى
يكونوا كافرين بهم بعد ان كانوا يعبدونها بين به معنى عود الواو للكفرة على القول الثانى
اى ومعنى جعل الواو للكفرة ان يكونوا كافرين بالالهة بعد ان كانوا يعبدونها وكان الانسب له
ان يقول بها او يعبده ونهم لينبغى الضمير تانيثا او تذكيرا وتوحيده اى توحيد ضدا وهم
يد على من سواهم رواه ابوداود وغيره والشاهد فى يد حيث لم يقل ايدى وعلى معنى كل هذا
الرأى كلا اى على قوله على قلب الالف نونا فى الوقف فهى فى المعطوف مصدر كلا فهما فى المعطوف عليه
وكلا اى وقرئ كلا بضم الكاف والضمير فيه للعباد وقيل للمتقين لم تول عليها الاول عليهم

بذكر القسمين اي المتقين والمجرمين وهو اي يملكون او على الاستثناء زائد على الكشاف وهو عطف
على قوله على تقدير مضاف وقيل الضمير اي في يملكون للمجرمين مقابل للقول بانه للعباد او للمتقين
وعليه فالاستثناء منقطع وعلى القول بانه للعباد او للمتقين فالاستثناء متصل والمعنى لا يملكون
الشفاعة فيهم اي لا يملكون ان يشفع غيرهم فيهم الضمير يحتمل الوجهين بما عوده الى العباد او الى المجرمين
لان هذه لما كان مقولا بين الناس جاز ان ينسب اليهم توجيه لعود الضمير الى العباد مع ان
المقول انما هو بعضهم على الالتفات اي من الغيبة الى الخطاب والاد بالفتح والكسر العظيم المنكر
اختيار لاحد قولين في الكشاف وعبارته الاد العجب وقيل العظيم المنكر والاد في الامر تشديده الى ادى
بالمد وتخفيف النون وهدّ وده الاولى او هده وده كما في نسخة وربما عبر الكشاف او لانها انهدت اي على ان
هذه مفعول له او ان تقضاض عنها كذا في نسخة بالضاد وصوابه فظاعتها كما في الكشاف على حذف اللام والافضاء
الفعل اليه راجع الى القولين قبله ليحيط اي حذف المفعول الاول المفهوم من الكلام كما ادعى له
بالبناء للمفعول اي نسب والمعنى ان سموا الرحمن كل ما نسب اليه ولدا او من دعى بمعنى نسب عطف
على من دعى بمعنى سمى وقرئ آت الرحمن بتنوين آت ونصب الرحمن منفردا عن الاتباع والانصار اي
ليس معه من المشركين ولا غيرهم احد فلا يجانسه اي الله تعالى اذا احب الله عبدا الخ رواه الشيخان
لكن الوثقى
نوعده الاولى نوعدهم كما في الكشاف ابو ادحى لاسلام بدال مهملة وجيم اي قوى اسلامهم
انهم اسلموا او هو به كانت بالمدينة بعد ضعفه بمكة ومن ثم عبر بعضهم بقوله اذا اظهر الاسلام
الصابرون الى التقوى لا تقييد ذلك بالصابرين اليها بل المتصفون بها كذلك وقرئ تسمع بالبناء
للمفعول من اسمعت بالبناء للمفعول ايضا قال في الكشاف وقرئ تحس من حسه اذا شعر به عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة مريم الخ موضوع سورة طه قوله تفخيمهما صوابه تفخيمهما التثنية
كما في الكشاف ابن كثير الخ وافقهم ابو جعفر وفخم الطاء وحده اي دون الهاء ابو عمرو اي فافخم

في المشهور عنه وقيل معناه يا رجل في لغة عك بتشديد الكاف ابن عدنان اخو معد قال
صح فلعله يا هذا الخ قال الزمخشري ولعل عكا تصرفوا في يا هذا كانهم في لغتهم قالبون الياء طا فقالوا في
يا طا واختصروا هذا فاقتصروا على ها والاستشهاد اي واستشهادهم على ان معنى طه يا رجل بقول
ان السفاهة طه في خلائقكم لا قدس الله اخلاق الملاعين ضعيف لجواز ان يكون
اي طه في البيت قسما كقولهم حم لا ينصرون روى ابو داود والترمذي وغيرهما ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال ليلة الخندق ان بيتم الليلة فقولوا حم اي والله لا ينصرون والسفاهة يقال لخفة العلم والضد
والجهل والخلائق جمع خليقة وهي الطبيعة والمعنى ان السفاهة كائنة في طبائعكم فانه كان يقوم الليل
الخ رواه البيهقي وغيره كقوله اي كما قلبت الهمزة الفا في هناك من قوله لا هناك المرتع اذ اصله لا هنأك
بالهمزة ثم بني عليه اي على قلب الامر اي وهو طا لكن يرد ذلك كتبهما اي الطاء والهاء وكذا التفسير
اي تفسير طه بيا رجل اي يرد ذلك او اكتفى بشطري الكلمتين عطف على يرد ذلك او على امر
الرسول اي وقرئ طه على انه امر للرسول او على انه اكتفى بشطري الكلمتين اللتين هما طا وها لانهما
من اسماء الحروف المبسوطة فاسقطت الالف من كل منهما فقيل طه ان جعلته اي طه اسما
جملة اي طه فعلية اي بتقدير كونه فعل امر كما قدمه او اسمية باضمار مبتدأ اي او خبر كما مر
اول الكتاب او طائفة عطف على فعلية بمعنى او كان مجموع طه طائفة من الحروف محكية
اي فلا محل لها من الاعراب فقوله جملة مستعمل في معنييه الاصطلاحي واللغوي او بكثرة قيام
عطف على بفرط تاسفك ومنه اشقى من رايض المهر قيل يريد ان معالجة المهارة معاودة
لما فيها من التعب لاختلاف جنسيهما اي جنسي الشقاوة والتذكرة اذ التذكرة ليست نفس
الشقاوة ولا بعضها ولا مشتملة عليها بخلاف جعله استثناء منقطعا لان اختلاف
الجنسية شرط فيه اما تحقيقا نحو ما جاء القوم الا حمارا او تقديرا نحو انا ارسلنا الى قوم مجرمين الا آل لوط

ولا مفعولا له الخ تبع فيه ابا البقاء ورد بانه مبنى على منع تعدد العلل والتحقيق جوازه فى غير العقلية
كما هنا لانها علامات ولا مانع من اجتماع علامات على شئ واحد كما فى اسباب الحدث ومنعه
فى العقلية للزوم المحال منه كالجمع بين النقيضين فان الشئ باستناده الى كل منها يستغنى عن الباقى
فيلزم ان يكون مستغنيا عن كل منها وغير مستغن عنه لان الشئ لا يعلل بنفسه ولا بنوعه اذ
يصير المعنى ما انزلنا القرآن الا للتنزيل او لتنزيل سورة كذا وهو ممتنع وقوله او نوعه مزيد على
الكشاف بغرض الباء سببية ولو عبر باللام كان اوضح وعبارة الكشاف نسبته الى المنزل
اى من هذه افعاله وصفاته والجوار اى الصياح والانتقال من التكلم اى فى قوله ما انزلنا
الى الغيبة اى فى قوله ممن خلق الارض الخ وتفخيم المنزل من وجهين الخ احدهما اسناد انزاله
الى الضمير فى انزلنا والثانى نسبة الانزال الى المختص بالصفات المذكورة والتنبيه عطف على
التعيين ويجوز ان يكون خبرا ثانيا اى للمبتدأ المحذوف وهى آخر طبقاتها يعنى طبقات الارضين
الارضين وعبارة الكشاف ما تحت الثرى ما تحت سبع الارضين عن محمد بن كعب
وعن السدى هو الصخرة التى تحت الارض السابعة اعباء النبوة هو بفتح الهمزة جمع عبء بالكسر وهو
الحمل قاله الجوهرى لانه حدث اى مصدر بدليل قوله تعالى فقال لاهله بخلافه فى هل اتاك حديث
الغاشية فانه بمعنى الخبر ما وراء الهدى اى الى ابواب الدين ولما كان حصولها اى القبس والهدى
ومعنى الاستعلاء الخ تقدير معناه فى الاية او احد ذوى هدى مشرفين على النار جانبى اى حالة
التى سمع فيها كلام ربه من جميع الجهات وبجميع الاعضاء لان الحفوة هى مرادفة للحفا
وهى المشى بلا نعل وخف والمقدس يحتمل المعنيين هما الاحترام والتخلى من النجاسة وقيل
هو اى طوى بمعنى مرتين كثنى من الطى الخ واللام يحتمل التعليل وفى نسخة التعلق بكل من الفعلين
اى على طريق التنازع من حيث المعنى من نام عن صلوة الخ رواه الشيخان ويؤيده القراءة بالفتح

اى بفتح الهمزة من خفاه اذا اظهره اذ معنى خفيت الشئ اظهرته فقط ومعنى اخفيت كتمته
واظهرته حتى عن الغير اى وهو الكاد واظهرها من تصديق الساعة اى عن التصديق بها كقوله
فلا يصدنك عنها هو نظير الاية فى انه نهى نفسه ان يرى المخاطب والمراد نهى المخاطب
عن حضوره له لان لا اراه هو قائم مقام سببه من الحضور كما ان صد الكافر مسبب عن
الرخاوة والضعف فى الدين فذكر المسبب فى الموضعين ليدل على السبب كانه
قيل فكن شديد النفس حتى لا يلوح منك لمن يكفر بالبعث انه يطمع فى صدك عما انت عليه
وزاد الكشاف فى الاية انه ذكر السبب ليدل على المسبب حيث قال صد الكافر عن
التصديق بها سبب للتكذيب وما تلك بيمينك اى متعلق بها لما فى اسم الاشارة من
معنى الفعل او بمحذوف تجعل اسم الاشارة موصولا على ما عليه الكوفيون كانه قيل وما
التى بيمينك يا موسى تكرير اى مع ذكره قبل فى قوله نودى يا موسى وبعد فى مواضع كالقها
يا موسى وقرئ عصى على لغة هذيل زاد الكشاف اذ ذاك وكسر ما قبل ياء المتكلم فلم يقدروا عليه
فقلبوا الالف الى اخت الكسرة وقرئ ايضا عصاى بكسر الياء لالتقاء الساكنين وعصاى بسكونها
وقرئ اهش اى بكسر الهاء اخرى اى اقبل مثل ان كان بفتح ان مخففة او مصدرية الزندين
بفتح الزاى تثنية زند وزندة والزند بمهملة العود الاعلى الذى يقدح به النار والزندة السفلى
فيها ثقب فاذا اجتمعا قيل زندان ولم يقل زندتان لنريك الكبرى هو وما بعده شرط جوابه
قوله بعد علم ان ذلك ايات باهرة ضنك بضم الضاد اى بجهود معطلا اى بقوله اتوكأ عليها
واهش بها على غنمى ومجملا اى بقوله ولى فيها مآرب اخرى ومنصوبا على نزع الخافض اى
الى سيرتها او على ان اعاد منقول من عاده اى فيتعدى الى مفعولين بواسطة الهمزة او على
الظرف اى سنعيدها فى وفى نسخة على طريقتها اى حالتها الاولى وورد ذلك بان سيرتها انما يكون

ظرفا لو كان مبهما وههنا ليس مبهما او على تقدير فعلها وهو سيرة كما بينه في قوله اي سنعيدها الخ وجوز
بعضهم انتصابها على البدل من ها سنعيدها بدل اشتمال لان السيرة الصفة اي سنعيدها صفتها
وشكلها وبه حصل في انتصابها ثلاثة اوجه واضمم يدك اي اليمنى الى جناحك اي الايسر تحت العضد اي
الابط تخرج بيضاء اي يليها من غير سوء اي عيب ولا حاجة في زيادة الثاني في الصحاح العيب والعيبة
والعاب بمعنى تقول عاب المتاع اذا صار ذا عيب وعبته انا يتعدى ولا يتعدى ايضا آية اخرى
فانها حال من ضمير تخرج او من ضميرها اي ضمير بيضاء بمعنى المضمر وهو خذ او دونك والكبرى صفة
آياتنا اي والمفعول الثاني لنري من آياتنا او مفعول لنريك اي مفعوله الثاني ومن آياتنا حال
اي من الكبرى وفائدة لي اي في الموضعين او لا متعلق بيسر او الامرين وكان في لسانه رتة هي بضم الراء
وبالتاء المثناة العجمة في الكلام قاله الجوهري او من الوزر اي بكسر الواو وسكون الزاي او من الوزر
اي بفتحهما يعتصم برأيه اي يتبع برأيه من تحي لغته قلبت همزتها اي همزة ازر واوا باعتبار
المعنى اولى وزيرا عطف على وزيرا وهارون وهارون عطف بيان للوزير رد بان وزيرا نكرة
وهرون معرفة فلا يكون عطف بيان بل بدل او وزيرا من اهلي عطف على وزيرا وهارون ايضا
وعليه فهارون بدل لا عطف بيان على ما عرفت ولتصنع بضم التاء وفتح النون اي بان اقذفيه
او اي اقذفيه بين به ان ان تفسيرية على كل من التقديرين بعد قوله لانه الوحي لان علام
اسم بالحسن مانعا قال الكشاف اي حصل فيه الحسن ووضعه فيه انتهى والساقع المرتفع مطبع صفة
لذو تميز وكذا قوله امره بذلك وعبارة الكشاف كانه ذو تميز امر بذلك ثم قيرته اي طلته بالقار اي
الزفت وكان يشرع بفتح الياء اي يسيل ثم تنفذ الماء اليه اي الى بستان فرعون فادواه اي
ادخله بسيحه اي بكره فرضة النهر بفتح الفاء وسكون الراء اي ساحل النهر على ان المراد بها وقت
متسع جواب ما يقال كيف يصح البدل والوقتان مختلفان فاجاب بانه يصح مع اتساع الوقت

كي يحيا او يتقول لك الرجل لقيت فلانا سنة كذا فيقول وانا رأيته اذ ذاك وربما لقيته وهو في اولها
وانت في آخرها اوليه ولما سبق ذكره عطف على لما مر شكلة فيما قوله الخ اشارة الى ان المصنف
نفى الاستعارة تمثيلية اذ لا يصح اجراؤه على ظاهره لاستغنائه تعالى عن ذلك وقيل بعداه
بكسر العين امر من الوعد ثم عبارة الكشاف انه يتم عمله وقرئ يفرط اي بالبناء للمفعول واخذا
عبر الكشاف بقوله من افرطه غيره لا بقوله فرطه كما فعل المصنف ويفرط اي وقرئ يفرط بالبناء
للفاعل او مشكله وفي نسخة مشكله والاول ما في الكشاف وهو المعروف لانه المقصود بيانه
الاول لان ثم هداه اي عرف الله الحيوان الكائن من المخلوق اختيارا كما في الانسان او طبعا كما في
البهيمة لا به اي لا بالمصدر لانه وصف وهو رد على الكشاف حيث جوز نصبه به او انه بدل
عطف على فعل والمعنى انتصابه بفعل او بانه بدل على تقدير مكان مضاف اليه اي الى موعد
بمعنى ومكان موعد وباضمار مثل مكان موعدكم هو وما بعده عطف على قوله من حيث المعنى
كما هو اي المكان المضمر على الاول اي موعدا بتقدير البداية منه او بهما اي بالموعدين
منتصفا عبارة الكشاف منتصفا وكل صحيح قال وقرئ سوى وسوى بالكسر والضم منونا وغير
منون وهو يوم المبعث كقولهم قوم عدا في الشهود اي جمع فعول لم يات على فعل الا في هذين كما
في الصحاح او قياسه افعال فيقال قوم اسوا واعدا على ان الخطاب اي في موعدكم لقومه دونه
والضمير في قالوا ان كان للسحرة فهو قول بعضهم لبعض سكت عن قسيمه وكانه وان كان لهم ولفرعون
فهو قولهم لانفسهم ولان تبرزوا لهم عطف على مقابلة اوب يا دب والمعنى لمقابلة اوب
يا دب ولان تبرزوا والجملة حالية الحق بها الفعلية اذا سبق بانه تقول خرجت فاذا قد
ضرب زيد عمرا او انما الحقت بها لشبهها بها في دخول واو الحال تقول جاء زيد وقد ضحك كما تقول
جاء زيد وهو ضاحك ولا تقول جاء زيد ضحك الا في الضرورة وحرف التحقيق بهوان وثانيا العبارة

يحتمل التانيث علی اسناد الفعل الی العصی والخطاب علی اسناد الفعل الی المسبب بکسر البا
وهو موسی ولو قال الی السبب کان اوضح وقرا ابن عامر ای من طریق ذکوان کقول العجاج یوم قد
النفوس ما اعدت ای جعلت عدة فی بیض وسلاطان ما کافة او مصدریة انجدت ای قد اعملت
النفوس فی جمع دنیاها وتهیئة اسبابها وتنکر دنیا لتنکیر السعی اذ لو عرفها صار السعی معرفة والمراد
تنکیره اذ المراد سعی ما وایمانا ای لنؤمن بسجودهم
کقوله تعالی یؤمن بالله ویؤمن للمؤمنین ویجوز ان یکون الضمیر فیه ای فی جاءنا ای فی قوله علی ما جاءنا
وقرئ انما تقضی هذه الحیوة ای بالبناء للمفعول کما نظره بقوله کقولک صم یوم الجمعة وجعله الزمخشری
توجیها لهذه القراءة حیث قال ووجهها ان الحیوة فی القراءة المشهورة منتصبة علی الظرف
فاتسع فی الظرف باجرائه مجری المفعول به کقولک فی صمت یوم الجمعة صیم یوم الجمعة والابیات
الثلاث هی من قوله من یأت ربه مجرما الی قوله من تزکی کقوله قتود رحلی حیث ضمت حوالب
غرزا ومعا جیاعا القتود جمع قتاد وهو خشب الرحل وحوالب مفعول ضمت وهو جمع حالب
والمراد المحلوب وغرزا بتقدیم الراء علی الزای جمع غارز وهی الناقة التی قل لبنها وهو صفة
حوالب ومعی بکسر المیم المصران وهو عطف علی حوالب وجیاعا صفة معا وفیه الشاهد حیث
وصف فیه الواحد بالجمع فجعل المعا لفرط جوعه کمعاء جیاع وخبر کان قوله علی وحشیة فی قوله
بعد هذا البیت علی وحشیة خذلت خلوج وکان لها فی طفل فشاعا فکرت تبتغیه فصادفته
علی دمه ومصرعه السباعا والخذل تخلف الظبی مثلا عن القطیع والخلوج من النوق التی اختلج عنها
ولدها فقل لذلک لبنها والمعنی انه شبه حالة قتود رحله حین شدت علی ناقته المضمرة بحالة
شدها علی وحشیة فقدت ولدها فالتشبیه مرکب او صفة ثانیة بالنسبة لیبسا ای اذ لم یکن الله
بالنسبة الی البحر ویبسا والعائد محذوف تقدیره فیه او معطوف علیه ای علی لا تخف فی قراءة حمزة.

والالف للاطلاق اما علی قراءة غیره فهو عطف علی لا تخاف والالف اصلیة وذاوهم
بذال معجمة ثم مهملة بینهما الف ای ساقهم وهو تهکم به فی قوله وما اهدیکم الا سبیل الرشاد
توضیح التهکم ان قوله وما هدی من باب التلمیح وهو ان یشار فی اثناء الکلام الی قصة او شعر
او مثل من غیر ذکره فاتی بقوله وما هدی اشارة الی ادعاء اللعین ارشاد القوم فی قوله وما اهدیکم
الا سبیل الرشاد فهو کمن ادعی دعوی وبالغ فیها فاذا حان وقتها ولم یأت بها قیل له ما اتیت
بما ادعیت تهکما وقرئ ووعدتکم وواعدناکم الاولی شاذة والثانیة قرأ بها ابو عمرو وابو جعفر
ویعقوب کما عرف من کلامه فی البقرة والایمن بالجر علی الجوار او علی انه نعت الطور لما فیه
من الیمن ولکونه علی یمین من یستقبل الجبل وایهام التعظیم علیهم ای تعظیم نفسه علیهم فلذلک
ای فلکون وما اعجلک عن قومک یا موسی سؤالا عن سبب العجلة والکاره لها اجاب موسی
عن الامرین بهما السؤال عن سببها وانکارها فی نفسها وقدم جواب الانکار ای بقوله
قال هم اولاء علی اثری ثم اجاب عن الاخر بقوله وعجلت الیک رب لترضی وان صح انهم اقاموا
علی الدین بعد ذهابه الخ شرط جوابه کان ذلک اخبارا الخ والغرض منه الجواب عما یقال
کیف التوفیق بین هذه الدال علی ان الاضلال بعد تقدم موسی وبین قوله لموسی عند
مقدمه فانا قد فتنا قومک من بعدک الدال علی انه قبله فاجاب بانه تعالی اخبر عن الفتنة المترقبة
بلفظ الموجودة الکائنة علی عادته فی التعبیر عن المستقبل بالماضی کقوله تعالی ونادی
اصحاب الجنة واقتربت الساعة واجیب ایضا بان السامری شرع فی تدبیر الامر لما
غاب موسی علیه السلام فکان بدء الفتنة موجودا ثم رجع موسی الی قومه بعد ما توفی
الاربعین وقوله اذ لیس فی الآیة ما یدل علیه ای علی ان الخطاب کان موجودا عند
مقدمه لجواز تأخره عنه وقیل کان علی قال ابن الاثیر العلج القوی الضخم والعلج الرجل

من كفار العجم وغيرهم وقيل من اهل باجرما هي قرية من قرى الموصل وهو اي التغيير الثاني لا ينافي
الترتيب اي ترتيبه على الترديد المذكور قبله ولا على النسق الذي عليه اي وهو ام اردتم ان
يحل عليكم غضب من ربكم ولا جوابهم له اي وهو قوله ما اخلفنا الخ تخافين علوا به اي الخ
وقيل على ما القاه البحر اي من حليهم وقرا ابو عمرو اي قوله حملنا بالفتح والتخفيف اي وقرا الباقون
بالضم وكسر الميم المشددة الا ابا جعفر فخفف الميم ومن افتتن به اي بالعجل اول ما رآه متعلق
بافتتن كما انه اي هرون اول ما وقع عليه اي على العجل وبهذا الجواب يتوجه الوجه الاول اي
وهو قوله من قبل رجوع موسى ولم ترقب اي تنتظر قولي فيما رأيته في ذلك في حفظها اي اهلها
اي الجماعة الكثيرة لا تمسن الشيء اي اثر جبريل اي اثر دابته وهو التراب انما عرف اي عرف
السامري جبريل لان امه اي ام السامري وكان جبريل يغذوه اي يعده كما هو في نسخة
يجعل كف نفسه في فيه فيرتضع منه العسل واللبن كما قاله ابن عادل ونحوها الخمس والعشر
اي بجميع الفم والقاف بمقدمه ومن مسك بفتح الميم عطف على مفعول فيا خذك لن تخلفه
اسم اي لن يخلفكه الله وتفسيره جار على قراءة من كسرها قادحة بالدال المهملة اي ثقيله
تقدح بالغا اي تشتعل وتنقض بضم الدال كذلك فالعطف للتفسير او وانما عطف على عفوبه
على المعنى واللفظ اي في من اصهب السبال الصهبة الشقرة في الشعر وهي حمرة يعلوها سواد
قاله ابن الاثير ان لبثتم الا عشرا اي من الايام وقيل من الليالي وقيل من الساعات اي في القبر
عطف على في الدنيا استرجاح اي ترجيح منه تعالى لقول من يكون اشد مقالا وهو من قلله
يقال تقال القوم الشيء اي استقلوه اي عدوه قليلا الى ما سلت فيها بالقياس الى الهندسي
اشار الى نفي الاعوجاج عنها على ابلغ ما يكون لان الهندسي يطلع فيها على حال لا يطلع غيره
وقد اشار الكشاف الى بسط بعض ذلك وثلاثتها اي وهي قاعا وصفصفا ولا ترى الى اخرها

ولكنها اي ولكون الثالث باعتبار القياس الذي هو من المعاني اقرب منها ذكر العوج بالكسر ثانيا
وذلك اشارة الى جواب ما يقال قد قالوا ان العوج بالكسر في المعاني وبالفتح في الاعيان والارض عين
فكيف صح فيها المكسور العين فاجاب اخذا من الكشاف وغيره بما حاصله ان اختيار الكسر حسن بديع
في وصف الارض بالاستواء والملاسة ونفي الاعوجاج والامت عنها على ابلغ ما يكون بسبب المحاكي وبها
قاعا وصفصفا من كل اوب اي ناحية او من امر الخفي عليهم المراد به المفعول العام اي لا تنفع الشفاعة
احدا الا من اذن له من على الاول مرفوع بالبدلية اي واقع على الشافع وعلى الثاني منصوب على المفعولية
اي واقع على المفعول له او من الاذن اي وهو الاستماع او رضي لاجله اي المشفوع له قول الشافع في
شانه اي في شفاعته لاجله اي الشافع وقيل الضمير اي في به لاحد الموصولين وهو ما والذي اي في الوجوه
على همزة الوتيرة اي الطريقة فتثبطهم اي يمنعهم الذكر عنها اي عن المعاصي ولذا حكيته اي
وهو كون الذكر يمنعهم من المعاصي بحيث يصير التقوى لهم ملكة على سبيل الاستعارة متعلق بنهي عن
الاستعجال واوحى اليه به اي امره كما فسره مع بقية المتعلقات بقوله فاذا امره ومذهوم شجرا
وادريها الشري الحنظل والاري العسل يحلم ادم هو بكسر اي عزما وتثبت في الامور قاله ابن الاثير
لا يقدر لمفعول الخ فلا يقال ان السجود والقطب الكشاف فسرها بقوله التي هي الخ فالقطب في
الاصل ملاك الشيء ومداره قال الجوهري والقطب كوكب بين الجدي والفرقدين يدور عليه الفلك وفلان
قطب بني فلان اي سيدهم الذي يدور عليه امرهم بذكر نقائصهما اي نازعه مال وتذكير للتفرقة
الذكر سمعه بالخافت السموع المحذرة عنها اي فاحتمه قول الكشاف تطرق سمعه باسامي اضداد الشقاوة
التي حذره منها حتى يتقي السبب الموقع فيها كراهة لهما والعاطف ولان ما عطف على انه بسبب ما
حيث انه عامل ثانيا جواب ما يقال العطف في حكم تكرير العامل فلو عطف انك لا تظمؤ على ان لك لزم دخول
ان على ان وهو ممتنع اذ لا يقال ان ان زيدا منطلق فاجاب بان الواو ينوب مناب ان من حيث العمل لا من حيث

مغايرها وهو التحقيق انما يمتنع ذلك لو قصد التحقيق اوجب ايضا بان الواو لعطف مجموع الجملة على مجموع الجملة قبلها
لا لعطف ان على ان او لا تخرج حال كل من الضميرين بهما آدم وحوى ولو مدة الاول اي وهو ان الخطاب
لآدم وحوى اي مثل ذلك فعلت اي مثل هذا الاتيان الذي فعلنا بك فعلت انت بنفسك فتكون كذلك نسيبا
على المصدر والجملة بمضمونها عطف على انه ويغاير ما قبله بان ما قبله هو مدلول الجملة واما هو فالجملة
نفسها بمضمونها اي او لم يهد لهم هذا الكلام بمضمونه وفي نسخ والجملة بمضمونها بالواو والاولى تعدد الفعل
الا وليس بها اسناد الفعل الى الله او الى الرسول متعلق اي بكم وكانه لتشبيه كم الخبرية بكم الاستفهامية والا فهي
في الاية خبرية بناء على ان كم في الاية استفهامية لكن اعترض بانها انما هي خبرية ويؤيده جعلها مع مدخولها
فاعل يهد ولو كانت استفهامية لما صح ذلك لان الاستفهام لا يعمل فيه ما قبله والفصل اي بين المتعاطفين
بقوله لكان لزاما لازما له يعني لكان هذا الامر رتبع في ذلك الكشاف والاول لهم وآناء الليل الى
فيه عكس ما فعل قبل في قوله وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس احرز اي امتن واقوى وجمعه بلفظ الجمع لامن الالتباس
كما جاء ايضا بلفظ التثنية في قوله واقم الصلوة طرفي النهار كقوله ظهراهما مثل ظهور الترسين جمع فيه
بين التثنية والجمع الذي هو المقصود او امر عطف على تكرير او بالتطوع عطف على قوله بصلاة الظهر
حالا من الضمير اي وبه راعى لفظ ما مرة فافرد ومعناها اخرى فجمع بعضهم بالنصب بيان به ان من للتبعيض
ذا انها مع مدخولها مفعول متعنا وعطف عليه قوله وناسا منهم عطف تفسير بتقدير مضاف اي ذوي
زهرة الحيوة الدنيا وفوقه اي وبدون تقدير مضاف كانهم جعلوا نفس الزهرة مبالغة بالفتح انه لغة
العلماء على خصاصتهم اي فقرهم روي انه عليه الصلوة والسلام كان اذا اصاب اهله ضر امرهم بالصلاة
رواه الطبراني والبيهقي وغيرهما فان اشتمالها اي التفسه على زبدة ما فيها اي الصحف
اي بالسنة لاجلها اي الصحف الحجاز خبران في قوله فان اشتمالها وقد قرئ اي كل من بدل وتحتي
تصغيره اي تصغير السوء الى موضع سورة الانبياء قوله او تاكيد للاضافة واصلها

سورة الانبياء عم

للناس في حاصله ان اصله اقترب حساب الناس فقدم المضاف اليه وعوض الحساب باضافته
الى الناس تعريف الجنس ليفيد ضربا من الابهام والتبيين وذلك تاكيد ولما كان الحساب لا يتعدى اليهم
من ذكرهم تكرار جي بضميرهم ليعود اليهم فيحصل تاكيد اخر ولا يخفى ما في ذلك من التكلف وخص الناس
بالكفار يعني وخصهم ابن عباس وغيره بالكفار بالرفع حالا على المحل اي محل من ذكر لان من شرا يده
بالغوا في اخفائها الخ فسر به ليكون جواب ما يقال النجوى لا تكون الا خفية فكيف قال واسروا
في موضع النصب ايضاحه قول الكشاف هذا الكلام كله في محل النصب فاكرما حضوره اي حضورهم
السحر عنده صلى الله عليه وسلم ايضاحه قول الكشاف فلذلك قالوا على سبيل الانكار افتحضرون
السحر وانتم شاهدون وتعاينون انه سحر فهو اي يعلم القول اكد من يعلم السر في قوله قل ربي يعلم القول
شمول الجهر منطوقا ولذلك اي لكونه اكد اختير ههنا دون ذاك لانه ابلغ وبيان الاطلاع على نجواهم
اي يعلم القول قوله واسروا النجوى دون يعلم السر اذ النجوى السر فالمعنى واسروا السر ويعلم القول يشمل
الجهر والسر بخلاف يعلم السر ابعد اي افسد وهو اي كونه مفترى من كونه احلاما متعلق بابعد مقدرا
وهو اي كونه احلاما من كونه سحرا متعلق بابعد مقدرا بل في المواضع الثلاثة للانتقال من غرض لآخر اي كما
ارسل به الاولون صحة التشبيه اي في قوله كما ارسل الاولون وهم اي قريش اعتى منهم اي من المقترحين الذين
جاءهم ما اقترحوه ولم يؤمنوا وكونهم اعتى منهم مستفاد من دخول همزة الانكار على جملة اسمية والا
اليهم يعني عليهم اي على اهل الكتاب الالزام اي لالزام قريش بان الرسل يكونون رجالا يوحى العلم
اي بانهم يكونون رجالا لما تمتعوا انتقالا اي الرسالة من الرسل متعلق بتعلق وقيل جواب الخ مقابل
لقوله من قبلك الخ وتوحيد الجسد لارادة الجنس كانه قيل ذوي ضرب من الاجساد او على حذف المضاف
اي ذوي جسد والذكر اي والكون الجسد جسما ذا لون لا يطلق على الماء والهواء بمعنى الماء يطلق على انه لا لون
له وانما يتلون بلون ظرفه او مقابله لانه جسم شفاف لكن قال الامام الرازي بل له لون ويرى وجعل ذلك

عن رؤية ما وراءه صيتكم قال الجوهري الصيت الذكر الجميل الذي ينتشر في الناس دون القبيح وياؤه
منقلبة من واو لانكسار ما قبلها او ما يطلبونه الخ عطف على صيت وابطاء النوبة اي الطغيان بما
ولذلك لم ينفعهم اي قولهم يا ويلنا انا كنا ظالمين وقيل ان اهل حضور بفتح الحاء والضاد المعجمة
بالشارات الانبيا بفتح اللام وبتثليث وبهمزة ساكنة اي لاهل دارهم اي الطالبين بدمهم فحذف المضاف
واقيم المضاف اليه مقامه فكل من تلك دعواهم يحتمل الاسمية والخبرية اي يحتمل ان يكون
اسم زالت او خبرها ولذلك اي ولكون حصيرا على فعيل بمعنى مفعول لم يجمع لانه يستوي فيه الجمع وغيره
او صفة له اي او خامدين صفة لحصير ان يتسلطوا اي مسوروا الجواب المقدم هو قوله لاتخذناه
والجملة وهي ان كنا فاعلين كالنتيجة للشرطية اي وهي لو اردنا الخ وانما استعار له اي لدحض الباطل
بالحق واذهابه القذف مفعول استعار الدمغ عطف عليه تحت بسى اي كسر الدماغ تعقبه
تعليل لقوله استعار ووجه استعارة القذف والدمغ لما ذكر ان اصل استعمالهما في الاجسام
ثم استعير القذف لدحض الباطل بالحق والدمغ لاذهاب الباطل فالمستعار منه حسي والمستعار
عقلي فيدمغه بالنصب اي بان مضمرة وان لم يسبقه نفي ولا طلب كقوله اي قول المغيرة بن حبناء
التميمي سأترك منزلي لبني تميم والحق بالحجاز فاستريحا اي فان استريحا ووجهه مع ما بعده الحمل
على المعنى والعطف على الحق اي تعالى بل نقذف بان يجيء الحق فيه مع الباطل ترشيح المجاز اي لاطلاق
القذف على دحض الحق متعال عن التجوز في السماء والارض اي عن اتخاذ هي محلا له وحال من ضمير
اي من ضمير يستكبرون او يستحسرون وفا بذكرها اي الارض اي ذكرها وان لم يجر ذكرها اي بانشارهم
الموتى لعدم شمول ما قبلها لما بعدها اي لكونه نكرة في مقام الايجاب كما يأتي بيانه ودلالة اي
الاستثناء وهو بالجر عطف على شمول على ملازمة الفساد متعلق بدلالة لكون الالهة متعلق بملازمة
فيهما اي كائن في السموات والارض دونه اي دون الله اي وصف بالا عند تعذر الاستثناء لعدم الشمول المذكور

وهو

وهو ظاهر ولعدم دلالة الاستثناء على ملازمة الفساد لوجود الهة فيهما غير الله اذ الاستثناء انما
يدل على ضد ذلك اذ المعنى عليه لو كان فيهما الله لفسدتا وهو فاسد واليه اشار بقوله والمراد اي من الا
شيئان احدهما ملازمته اي الفساد لكونها اي الالهة اي لوجودها مطلقا اي عن التقييد بكونها
مع الله او معه وثانيهما انتفاؤه لوجوده تعالى وحده جملة بها تعليل لقوله وصف بالا ولا يجوز
الرفع على البدل لانه متفرع على الاستثناء ومشروط بان يكون في كلام غير موجب اي وهو هنا موجب
لان لو وان كانت بمعنى النفي فالنفي المعنوي كما قال ابن الحاجب ليس كالنفي اللفظي الا ترى انك تقول اتى
القوم الا زيدا بالنصب فقط ولو كان المعنوي كاللفظي لجاز اتى القوم الا زيد بالرفع وكان المختار
فامتنع ان يكون بدلا ولانه لو كان بدلا لكان فيهما الله لفسدتا وهو فاسد كما مر فانهما اي الالهة
تطاردت عليهما القدرة بان تبعث كل منهما الاخرى ويعضده ذلك اي النظم المذكور انه رتب على الاول
اي وهو ام اتخذوا الهة ما يدل على فساده عقلا اي وهو لو كان فيهما الهة الخ وعلى الثاني
اي وهو ام اتخذوا من دونه الهة ما يدل على فساده نقلا اي وهو قل هاتوا برهانكم الخ وقرئ بالتنوين
والاعمال اي واعمال ذكر في من معي ومن قبلي اي وقرئ بالتنوين ومن الجارة ووجه دخال الجار على مع
لكونه قريبا بقوله على ان مع اسم الخ وبعدهما اي وقرئ بعدم من الجارة تعميم بعد تخصيص الخ
بيانه ظاهر من كلامه وقال الزمخشري وغيره بدله وبهذه الاية مقررة لما سبقها من التوحيد
على مدحض القوم اي فكان منزلتهم وغلطهم ونصب اللام اي في بالقول من الاضافة اي بان يقال
قولهم وقيل كانتا وفي نسخة كانت والاول انسب بقوله بحيث لا فرجة بينهما وعلى الاول فالفرق
بين هذا القول والقول الاول ان الرتق فيه بانضمامهما خاصة وفي الاول باتحادهما حقيقة
مسالك واسعة فسر سبلا بمسالك وفجاجا بواسعة بقرينة قوله وانما قدم فجاجا اي على سبلا و
هو اي فجاجا وصف له اي لسبلا عن آياتها احوالها اي عن احوالها وايضاحه قول الكشاف

اى بما وضع الله فيهما من الادلة والعبر بالشمس والقمر وسائر النيرات ومساراتها وطلوعها وغروبها على الحساب
القويم والترتيب العجيب الدال على الحكمة البالغة والقدرة الباهرة كل واحد منهما اى من الشمس والقمر وفي
نسخة منهما اى من الليل والنهار والشمس والقمر ويؤيده ظاهر يسبحون بالجمع وفي معناه قوله اى قول نحو
من مسك المراد في الصحاح والفاء اى في افإن مت لتعلق الشرط بما قبله اى لترتبه عليه والهمزة لانكاره
اى لانكار الشرط مع جوابه بل لانكار جوابه فقط بعدما تقرر ذلك اى نفي الخلود والشامل لهم ولغيرهم
تقريرا تعليل لقوله وفيه ايماء الخ لما سبق اى من قوله وسلوكم الخ والجملة الصلة اى وهى يذكر الرحمن
بينه اى بين الضمير الاول وبين الخبر اى وهو كافرون ولذلك قيل انه على القلب اى والاصل
خلق العجل من الانسان كما قرئ به شاذا يعلمون بطلان ما هم عليه حين لا يكون الجملة كما قال
الطيبي مستأنفة كانه قيل لو وجد منهم علم لما استعجلوا اتجه لسائل ان يقول فحين لم يحصل لهم
العلم الان فمتى يحصل فقيل يعلمون حين لا يقدرون ان يدفعوا النار عن انفسهم وانما
وضع الظاهر اى وهو الذين كفروا وقرئ بالفعلين مهما تأتيهم وتبهتهم والضمير اى المستتر
في الفعلين على القراءة بالياء يعني جزاؤه اى جزاء ما فعلوا حتى طال اكلوا اى حفظوا اى غفلوا عن
من الرحمن عن ذكر العامل الخ والمراد انهم لا يخطرونه ببالهم اذا كلاهم فلا يعرفونه ولا يصلحون للسؤال
والعشية تحييا متعلق بضراب على خطاب النبي اى ونصب الصم على ان فيه ضميره اى ضمير النبي
اى بوقت الانذار يوزن فيها صحائف الاعمال زاد صحائف جوابا لما يقال كيف يوزن الاعمال
مع انها اعراض واجيب ايضا بان كفة الحسنات يجعل فيها جواهر بيض مشرقة وكفة
السيئات يجعل فيها جواهر سود مظلمة واتينا اى وقرئ آتينا بها وجئنا اى وقرئ جئنا
بها والضمير اى في بها واضافته اى الرشد لابراهيم ليدل على انه رشد مثله باضافة
رشد لمثله اذ المعنى ولقد آتينا ابراهيم رشدا يليق بمثله وبحال من انتصب للرسالة وخلة

وقيل من مقول استهزائه اى استهزاء ابراهيم والسلام اى في قوله لهما وبهن اى في قوله فطرهن والتاء
مبدلة من الواو المبدلة منها اى من التاء وفيها اى التاء تعجب عبارة الكشاف وفي التاء زيادة
معنى وهو التعجب كانه تعجب من تسهيل الكيد على يده وتأتيه لان ذلك كان امرا مقنوطا منه
لصعوبته وتعذره وجذاذا اى وقرئ جذاذا بضمتين جمع جذيذ اى وقرئ ايضا جذاذا بضم
الجيم وفتح الذال وجذاذا بضم الجيم وتشديد الذال لان المراد به اى بابراهيم الاسم لا المسمى او تقديرا
عطفا على تجوز ان الضمير في عطف على اليه في قوله اسند الفعل اليه وهو مثل ارادة القول اى
نكسوا قائلين والله لقد علمت وكان اى ابراهيم عليه السلام بكوثى بضم الكاف وبالمثلثة قال ابن الاثير
هي كوثى العراق وهى سرة السواد وبها ولد ابراهيم الخليل عليه السلام كما روى في السند ان يعني هو طير
نفسه في النار ولا يؤذيه وقيل كثرة النعم مقابل لقوله ان اكثر الانبياء بعثوا به او زيادة
على ما سأل اى ما سأله وهو اسحق محضين اى الكل الذي هو نافلة يعني الاربعة هم ابراهيم ولوط
واسحق ويعقوب العوضة من احدى الالفين اى الالف المنقلبة عن الواو والالف التي بعدها
اذ اصل اقامة اقواما نقلبت الواو الفا ثم حذفت احدى الالفين ونوحا عطف على لوطا
فيكون مشتركا معه في عامله الذي هو اتينا المفسر بما الظاهر وكذلك داود من بعده
ويجوز ان يكون كلا منهما منصوبا باذكر مقدرا او لعلهما كان اجتهادا الذي في الكشاف انهما حكما
بالوحي الا ان حكومة داود نسخت بحكومة سليمان وقيل بالاجتهاد في اجتهاد سليمان اشبه
بالصواب وكذا قضى النبي صلى الله عليه وسلم الخ رواه ابو داود وابن ماجه وغيرهما جرح العجماء جبار
اى هدر رواه الشيخان وغيرهما وهو مخالف لمفهوم قوله ففهمناها مراده ففهمناها سليمان
كما صرح به في الكشاف ما يعقل اى ما يغفل به الله تعالى او بصوت من غيرها عبارة الكشاف
او بان يسبح من رآها تسير بتسيير الله تعالى فلما حملت على التسبيح وصفت به يمثل اى الصوت لداود له كما

قال اي الشاعر اليس لكل حالة لبوسها تمامه اما نعيمها واما لبوسها اي اعد لكل زمان ما يصلح له
والضمير المستتر في ليحصنكم دون الاول اي داود او حال من ضميرها اي متداخله ومن اي في قوله
من يغوصون وهي نكرة موصوفة اي او موصولة عن غرض المطلوب اي عن التصريح به باستدلاك ...
... عظيم اي بعدمه عليهم وشدائد القلوب هي جمع نائبة لما يرم بكسر الراء اي سم ...
اي بالمهاجرة فلم يأتهم اي العذاب ليعادهم اي للوقت الذي وعدهم بالنجاة فيه ان لم يتوبوا ...
الباء سببية متعلقة بمات ولم يوف الحال اي انهم تابوا وقرئ مغضبا بفتح الضاد كي نقله الكشاف
عن ابي سرف ونقل عنه ابو حيان انه قرأ مغاضبا بفتح الضاد والف قبلها او خطرة عطف على تمثيل
النبي صلى الله عليه وسلم ما من مكروب رواه الترمذي والحاكم وصححه بتشديد الجيم اي وبنون واحدة
اسند الى ضمير المصدر اي وهو النجي وكانت حجورا بمهملة وراء مكسورة اي سريعة الغضب
عيسى فيها جعل النفخ في عيسى وفيها حال اي في عيسى كائنا فيها وهذا كقول الزاهر نفخت في بيت فلان اي
نفخت في المزمار في بيته امرا واحدا اي من غير واسطة جبريل موزعة بفتح الواو وتشديد الزاي
نعطيهم متعلق بهو وما بعده سعي استعير لمنع الثواب كما استعير الشكر لاعطائه اي لان الشكر هو الثناء
على المحسن بما اولاه من المعروف وهذا في حقه تعالى محال فشبه معاملته مع من اطاعه ثناء من ... عكسه
غيره واولاه من معروفه ثم استعمل لجانب المشبه ما كان مستعملا في المشبه به من لفظ الشكر وفي
الكفران وقرأ ابو بكر وحمزة والكسائي بكسر الحاء واسكان الراء موافق للواقع وللكشاف وساقط
من نسخ ولا صلة اي زائدة او لانهم لا يرجعون عطف في المعنى على رجوعهم الى التوبة وتقديرهم
لا يرجعون لانهم لا يرجعون اما مبتدأ او ساد مسد الخبر او دال عليه او تعليل لما قدره بعد قوله
وحرام عليها ذاك ولا ينيبون من الانابة وهي الرجوع الى الله تعالى بالتوبة فهو عطف تفسير وهو المذكور
في الاية المتقدمة اي وهو العمل الصالح والسعي غير المكفور متعلق بحرام او بمحذوف دل عليه الكلام

لا يرجعون هو مع قوله الى يستن ... الخ لف ونشر مرتب وحتى هي التي تحكى الكلام بعدها اي هي الابتدائية
لا اي رد ولا العاطفة من كل حدب اي ارتفاع في عدوه يقال نسل في العدو ونسل نسلانا
اي اسرع والاعتبار عطف على النظر بالهنا اي بالرسل المقتدرين قال الله ان الذين سبقت لهم
منا الحسنى الاية يعني عزيز والمسيح والملائكة عليهم السلام او بما يعمه اي يعم من فعل العقلي وهم ... طلبوا
الى العقل وهم لمن طلبوا والاصنام او حين يطلبون ... على بابها وحشة عنهم من نوحت ... نقضته
من غير هدم قاله الجوهري وقرئ بالياء والتاء والبناء للمفعول اي مع رفع السماء والقارئ بالتاء
والبناء للمفعول ابو جعفر كطي الطومار اي الصحيفة لانه اي بعده فالاول القصر الحكم على الشيء كقولك
انما يقوم زيد والثانية على العكس كقولك انما زيد قائم او حرى بكم عطف على ما امرت به او ... انا
على سواء عطف على مستوين في الاعلام به من الاذى اي الاضعاف نقوله والاخفاء عطف تفسير
ورب احكم اي وقرئ ورب احكم واحكم اي قرئ واحكم ومن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ اقرب
الخ موضوع سورة الحج قوله وقرئ ترى بضم التاء مع كسر الراء وفتحها من ارأيتك قائما على ان الفعل متعد
الى ثلاثة او رأيتك قائما على ان الفعل متعد الى اثنين وقيل الرؤية فيهما بمعنى الظن نصب الناس راجع
الى الاول ورفعه راجع الى الثاني والفعل في قراءة ضم التاء وكسر الراء مسند الى الزلزلة او الساعة ...
اي رؤى الناس في قراءة الرفع وافراده اي في ترى الناس بعد جمعه اي في قوله ترونها ... سكرى
بجري العلل كالمرض والجرح والصرع بل هو مثناه في الجملة اذ السكر علة لتغير العقل كما ان المذكورات
علل لتغير الجسم اي في وزن جمع الوصف منه على فعلى كوزن جمع الوصف منها عليه وهي اي الاية ...
العزى اي عن الساتر والضمير اي في انه لا على العطف فانه يكون بعد تمام الكلام اي والكلام لا يتم لان
ان الاول لم يستوف خبرها ورد كغيره بهذا على الزمخشري في تجويزه العطف او التفضيل الكتب ...
اي معنى القول اي فانظروا الى بدء خلقكم فانه يريح ريبكم يريد ان قوله فانا خلقناكم من تراب جزاء ان

سورة الحج

كنتم في ريب وشرط الجزاء ان يكون مسببا عن الشرط فلا بد من التأويل فيقال كونكم في ريب من البعث
سبب للتنبيه على النظر المؤدي الى مزيل الريب وهو انا خلقناكم من تراب الاية اذ خلق ادم منه
في نسخة بخلق ادم منه او الاغذية عطف على ضمير منه والتقدير بخلق آدم من التراب وبخلق ذريته
من الاغذية او تامة وساقطة اي بان يكون ولدا تاما او سقطا ونقر الخ سكت عن غالبه وهو بعد
تسعة اشهر بخصوص اي بالنسبة الينا لا اليه تعالى لانه منزه عن ذلك وقرئ اي بر وى بابا
وقرئ يقر بالبا مضمومة وقاف مفتوحة ونقر اي وقرئ ونقر بفتح النون وضم القاف وربت
ومن الارض الخ ودلالة ثالثة اي على امكان البعث كما ان البعث الدلالتين الاوليين عليه في قوله فانا خلقناكم
الخ تضمنه بيان خلق الانسان في اطواره وبيان ما يعتريه فيها من الامور المختلفة والاحوال المتضادة
التي ذكرها وفي نسخة ثانية بدل ثالثة وهي الموافقة لكلام الكشاف حيث اقتصر على الاولى والاخيرة
كررها اي الدلالة الثالثة بتكريره محلها باللفظ تارة وبالمعنى اخرى الجيد هو بكسر الجيم وسكون الياء
العنق اوعوضا عطف على نكيرا وانه اي الضلال من حيث مؤداه اي مؤدى الجدال والاعراض
كالعوض له اي للجدال او للعوض بالجدال نفوله وانه الخ جواب ما يقال لم يكن غرضه من جداله الضلال
عن سبيل الله فكيف علل به وما قبله جواب ما يقال لم يكن مهتديا حتى اذا جادل خرج بالجدال من الهدى
الى الضلال والمرفوع على الفاعلية ووضع الظاهر اي وهو خاسر موضع الضمير اي الذي كان
في التقلب على قراءة خسر لا يضره بنفسه ولا ينفعه اشار بذكر نفسه الى الجمع بين نفي الضر والنفع
لمعبوديهم هنا واثباتهما له في قوله لمن ضره اقرب من نفعه وحاصله انه لا ضر له ولا نفع بنفسه ولا
بسبب معبوديته اما في الضر فظاهر واما في النفع فبزعمهم كلام فيه اختصار الخ قد بين الاختصار
بما قاله وعليه فالنصر باق على بابه والضمير يرجع الى الرسول صلى الله عليه وسلم وان لم يصرح بذكره
لان في قوله تعالى امنوا ايماء اليه لان الايمان انما يتم بالله ورسوله مجازية اي جارية النفس وسماه على الاول

اي وهو ان المراد سماء البيت عطف او الذي يغيظ يعني ان ما في يغيظ مصدرية او موصولة
ولان الله يهدي من يريد تعليل لقوله بعد انزله كذلك مسا بين بذلك ان قوله تعالى ان الله يهدي في محل
نصب او جر على حذف حرف الجر والحرف متعلق بمحذوف وهو انزله المقدر وهذا احد اقوال
ثلاثة ثانيها انه في محل نصب عطفا على مفعول انزلناه اي وانزلنا ان الله يهدي وثالثها انه في محل رفع
خبر مبتدأ محذوف اي والامر ان الله يهدي من يريد ونما دخلت ان على كل واحد من جزئي الجملة
يريد ما عبر به الكشاف بقوله وادخلت ان على كل واحد من جزئي الجملة ازيد والتكرار لتوكيد خبر
لهما اي للمذكورات من الشمس وما بعدها عطف عليها اي على من ان جوزنا اعمال اللفظ الخ هو ما عليه
الشافعي رضي الله عنه واللفظ هنا السجود وقد استعمل في معنييه وهما الانقياد والمنقاد بالسجود
الى من وضع الجبهة على الارض المنقاد بالسجود اي كثير من الناس فان تخصيص الكثير اي وهو قوله
كثير من الناس يدل على خصوص المعنى اي وهو السجود بالجبهة خبر قسيمه اي وهو كثير في قوله وكثير حق
عليه العذاب اي فوجان اي جماعتان ولو عكس جاز اي بان يقال هو لا خصوم اختصموا
بالتشديد اي بشديد اليما المنقض بفتح الضاد غير الاسلوب حيث لم يقل والذين امنوا عطفا
على الذين كفروا وقرئ بالتخفيف اي باسكان الحاء وفتح اللام من اساور صفة مفعول محذوف
اي حليا من اساور ومن زائدة او تبعيضية وروى حفص عن عاصم والبقية الواو غير
رواية ابي بكر وابي حفص بالذكر لمقابلته برفيقه ابي بكر ولولو كادل اي في اعلاله من قلب الواو ياء ثم حذف
الياء معوضا عنها التنوين غير اسلوب الكلام فيه اي حيث قال قيل يحلون فيها من اساور وبهنا
لباسهم فيها حرير ولا اي وان لم تجعل الجملة مفعولا ثانيا في حال اي فهو حال من المستكن فيه اي في الناس
بجعله مفعولا ثانيا لجعلنا وجعل غيره على هذا ان الجملة حال من الموصول او من عائده من عذاب اليم
من تبعيضية او زائدة مباءة اي مرجعا وقيل اللام زائدة اي في المفعول به وضعف بانها انما تزاد

بعده تأخر العامل او كونه فرعا روى انه عليه السلام قال عدلت شهادة الزور الخ رواه ابو داود والترمذي
طرح به الباء زائدة للتأكيد قال الجوهري طرحه اي رمى به وذهب به هنا وهنا واو للتخيير بين تشبيه
المشترك بالاول او بالثاني في ويجوز ان يكون من التشبيهات المركبة بان ما قدر الخلاصة من كل واحد من المعطوف
والمعطوف عليه ذلك ومن يعظم شعائر الله ذلك خبر محذوف كما قدم نظيره في ذلك ومن يعظم حرمات
الله روى انه عليه الصلاة والسلام اهدى مائة بدنة الخ رواه البزار في مسنده فحرف منه البدنات
والعائد الى من اي وهو ذوي وان كان احد المضافات فهو من عطف ما دخل في الشيء عليه كما في قوله
وملائكته ورسله وجبريل وميكال وقيل انما يحتاج الى هذه المضمرات اذا جعلت من للتبعيض فاما اذا
جعلت للابتداء لم يحتج الى اضمار فعال ولا ذوي اذ المعنى فان تعظيمها ناش من تقوى القلوب ورنا
بدال مهملة اي ليعلما وهو اي لكم فيها منافع على الاولين من تفسير شعائر بهدايا دين الله وفرائض الحج
عن سبعة والبقرة عن سبعة رواه ابو داود من الحديث بمنع ذلك اي ما ولها لان العطف يقتضي
التغاير وعلى طرف سبك الرابعة السبك بضم السين والباء طرف مقدم الكاف قاله الجوهري وغيره
وصوافيا اي وقرئ صوافيا كقولهم اعط القوس باريها اوله يا باري القوس بريا لست تحسنها
لا تفسدنها واعط القوس باريها وكان القياس ان يقول كقوله بافراد الضمير والماذون فيه محذوف
اي في القتال لدلالة اي لدلالة يقاتلون الذين اخرجوا بجر نعت للذين يقاتلون او بدل منه او منصوب
على المدح او مرفوع خبر مبتدأ محذوف وهو شامل بلا تعلمه الكشاف عن عثمان رضي الله عنه وزاد [illegible]
ان الله قد اثنى عليهم قبل ان يحدثوا من الخير ما احدثوا فتكون الجار متعلقا بمحذوف تفريع على الاول
والجملة اي وهي منهي خاويه والجملة اي وهي ظالمة فلا محل لها اي الجملة فهي خاوية ان نصب كان لانها
معطوفة على جملة اهلكناها كامر وهي معترضة لا محل لها وان رفعته اي كان في محل الرفع خبرا ثانيا لكان في
والخبر الاول اهلكناها على قلة اي الجبل وهي بضم القاف وتشديد اللام رأسه قاله الجوهري وغيره

تنكره اي حنظلة بن صفوان وكل شيء اي والضمير فيه راجع اليه اي الى المبهم او الظاهر اي وهو الابصار
والجمع مقامه اي مقام الضمير في نعم وان كان الظاهر مفسرا للمبهم وكأين اي اصابها افه ويستعجلونك
[illegible] اي وهي ولن يخلف الله وعده وان يوما عند ربك كالف سنة مع عموم
الخطاب اي في يا ايها الناس تذكر الفريقين اي في قوله بعده فالذين امنوا الخ بالجمع بالبناء للمفعول
او للفاعل فضائله بالرفع او النصب اي فضائل ذلك النوع والمراد ما يجتمع فيه تلك الفضائل من ادمي
او غيره ومن لطيفة انه عليه الصلاة والسلام سئل عن الانبياء الخ رواه الامام احمد وابن حبان
على تقليبه الخ رواه مسلم تقرأ الله [illegible] الاية اي وهي وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي ترسل
على سورة النجم الى قوله عند المحققين روى هذه القصة البزار والطبراني بسند صحيح وله طرق
كثيرة تدل على صحتها واطنب في صحتها شيخنا حافظ عصره الشهاب ابن حجر رادا على من زعم انها
لا اصل لها ثم قال ومع قيتعين تأويل ما وقع فيها مما ينكر وهو قوله القى الشيطان على لسانه تلك الغرانيق
الخ وقد سلك العلماء في ذلك مسالك احسنها ان النبي كان يرتل القرآن فارتصده الشيطان في سكتة
من السكتات ونطق بتلك الكلمات محاكيا نغمته بحيث يسمعه من دنا اليه فظنها من قوله واشاعها
قال ابن الاثير والغرانيق هنا الاصنام وهي في الاصل الذكور من طيور الماء واحدها غرنوق وغرنيق
سمي به لبياضه قال وكانوا يزعمون ان الاصنام تقربهم من الله وتشفع لهم فشبهت بالطيور التي تعلو
الى السماء وترتفع كقوله اي قول حسان في حق عثمان بن عفان تمنى كتاب الله اول ليله تمنى داود الزبور
على رسل اي على تأن وتأمل وانما سمي الابتداء بالعقاب الخ اراد بالابتداء قوله ما عوقب به والجزاء
عاقب والابتداء الفعل لا يسمى عقابا لان العقاب من العقب وهو منتف في الابتداء وانما سمي عقابا
للمزاوجة بينه وبين الجزاء كما في قولهم كما تدين تدان فمعنى الازدواج التسوية بين الفعلين في حسن المكروه
ومنه قوله تعالى وجزاء سيئة سيئة مثلها لولاه اي الابتداء بسببه اي العقاب فسمي به حيث [illegible]

قوله اذا سمعه لعله احسن ان النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] فيه انه لا يوافق سوق الاية حينئذ كما لا يخفى فتدبره

بسواء بالانتقام والعرض عما اذنب الیه الخ ای فاعراضه عما اذنب الیه نوع اساءة فکانه قال تعالی
عفوت عن هذه الاشیاء وغفرتها احد الملوین ای اللیل والنهار الواحد ملا مقصور قاله الجوهری
وقرئ ای یدعون بالتحتیة او نصب جوابا لعلی تقی الا ضعیفا ای بخلاف ما اذا رفع ووجه ذلک
بان النصب بتقدیر ان وهو علم الاستقبال فیجعل الفعل مترقبا والرفع جزم باتیانه وقیل المراد نهی
الرسول ای فی المعنی اما فی اللفظ فهو نهی لهم فهو من باب لا ارینک ههنا ای اذا رأوک متمسکا بنسکک
امسکوا عنک ولا ینازعنک او عن منازعتهم الخ الفرق بین التفسیرین ان الاول نهی عن الکینونة
علی وصف یکون سببا لمنازعتهم وهذا نهی عن المنازعة نفسها وهو کما قال انما یجوز فی افعال
المغالبة التی لا تکون الا بین اثنین فاکثر لان المجادلة والمخاصمة لا یکونان الا بذلک فاذا قلت لا یجادلنک
فلان فهو بمنزلة لا تجادله ولا یجوز هذا فی قوله لا یضربنک فلان وانت ترید لا تضربه بخلاف
لا یضاربنک فلان او ما یقصده بذی الشر عطف علی الانکار منکرون الحکمة ای جحله وعدا الله او
حالا منها عطف علی استیفنا فاراه ای مبلغاه بالاستحسان والاستغرابه او جعل عطف
علی بین او الصنم والذباب ای او الطالب الصنم والمطلوب الذباب کانه ای الصنم فضلت
سورة الحج رواه الترمذی وضعفه وعنه علیه السلام انه رجع من غزوة تبوک رواه البیهقی
وضعف اسناده وقال غیره لا اصل له ای جهاد فیه ای فی الله حقا خالف الوجهیه فعکس
الحق الی الجهاد مبالغة یعنی اصل المعنی وجاهدوا فی الله جهادا حقا فعدل ان هناک جهادا واجبا
والمطلوب منهم الاتیان به فاذا عکس واضیف الصفة الی الموصوف بعد الاضافة الی الله تعالی
افاد اثبات جهاد مختص بالله والمطلوب القیام بواجبه وشرائطه علی وجه التمام والکمال
بقدر الوسع والطاقة اذا امرتکم بامر فاتوا منه ما استطعتم رواه البخاری من قرأ سورة
الحج الخ موضوع سورة المؤمنون قوله علی اکلونی البراغیث ای علی لغة اکلونی البراغیث

ای وقرئ انبتوا بالضم روی انه علیه السلام کان یعنی الخ رواه الحاکم وقال صحیح علی شرط الشیخین وانه
رجل بعث المجیب الخ رواه الحکیم الترمذی بسند ضعیف والتعبیر عنه ای عن الحکم بالاسم وهو مؤمنون
وتقدیم الصلاة ای وهو عن اللغو علیه علی الاسم والزکاة یقع علی المعنی ای وهو فعل المزکی الذی هو
التزکیة والعین ای وهو القدر المخرج او الثانی عطف علی الاول علی تقدیر مضاف تقدیره لاداء الزکوة
او الملک ورشایع فیه ای فی غیر العقلاء لان المملوکات ناقصات عقل وعلم ومتمهنات وتباع وتشتری
کسائر الحیوانات مبالغة فیه ای فی استحقاقهم الفردوس قال فی الکشاف وهو البستان
الواسع الجامع لاصناف الثمر او بمعنی سلالة عطف علی محذوف ای او متعلق بمعنی سلالة وهو مسلول
کما ذکره بقوله لانها بمعنی مسلولة فتکون ای من فی من طین ابتدائیة کالاول ای کمن الاول فی قوله
من سلالة وتذکیر الضمیر ای فی جعلناه علی القول بتفسیره بسلالة وهو ای مکین فی الاصل صفة
للمستقر بکسر القاف ای للمستقر فی الرحم وصف بالمحل ای وهو الرحم کما عبر عنه ای عن المحل بالقرار
ای فی قوله قرار مکین وقرأ ابن عامر وابوبکر علی التوحید فیهما ای فی عظاما والعظام وقرئ بافراد احدهما
وجمع الآخر بان قرئ فی الاول بالافراد وفی الثانی بالجمع او بالعکس متعلق بانشأناه یعنی ینفخ الله
فیه الروح او القوی فیه ای فی البدن او المجموع عطف علی صورة البدن وما عطف علیها المقدر ای
تقدیر المخلوق المهر ای وهو تقدیر کما قدره او خلقا کما قدره غیره ولذلک ذکر البعث الذی للثبوت
ای وهو میت دون اسم الفاعل ای وهو مائت فانه للحدوث لا للثبوت او الکواکب ای او لان
السموات طرق الکواکب فیها ای فی السموات مسیرها ای الکواکب ای سیرها ومحله کقول زهیر
فی مدحه لسنان بن حارثة وقومه رأیت ذوی الحاجات حول بیوتهم قطینا لهم حتی اذا انبت البقل
ای نبت وقطینا حال من ضمیر المحمد حیث مقیمین عندهم حتی اذا انبت البقل وظهر الخصب ینتقلون
وبشر بالدهن الخ ای وقرئ بذلک ای المذکر والانثی الاضافة فیه للبیان واحد من وجهین اشار به الی ان

كلا من الزوجين زوج لا كما يقول العامة ان الزوج الاثنان وانما جئ بعلى لان السابق بو ضار الخ اى
كما فى نظايره من نحو قوله لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت وانما افرد وبالامر حيث قال قل ولم يقل
قولوا فانه اى الله تعالى او دعا نوح وانما جعل القرن اى ضميره المجرور بفى موضع الارسال اى ظرفا له
تعدى الارسال بفى مع انه فى الاصل انما يعدى بالى كبعث ووجه وكما فى اية والى عاد اخاهم هودا ليدل
على انه اى الرسول لم يأتهم اى قومه المرسل اليهم من مكان غير مكانهم والى لا تدل على ذلك وحيث استونفت
اى بكلامهم كما فى قصة هود فى سورة الاعراف وهو حيث ذكر فيهما بغيرها وواو فعلى تقدير
سوال تقديره فما قال قومه فقيل له قالوا كيت وكيت وما اى فى قوله مما تاكلون منه الخ خبرية اى
موصولة والعايد الى الثانى اى من الموصولين منصوب محذوف اى يشربونه او مجرور وحذف مثله
اى يشربون منه واذا جزاء للشرط اى واقع فى جزائه كما عبر به الكشاف واعترض بانه ليس والتعالى
جزائه بل واقع بين الاسم والخبر والخبر ليس جزاء للشرط بل جواب للقسم المحذوف قبل ان الشرطية على
انه اذا اجتمع شرط وقسم احيب سابقهما ولو كان جزاء للشرط لزمت الفاء فى الحكم لا ان يكون الاخر
الاول الظرف لان اسمه اى اسم الاول جثة والظرف زمان والجثة لا يخبر عنها بالزمان قال اى قايل
منهم وفى نسخة قالوا كقوله اى قول الشاعر هى النفس ما حملتها تتحمل تمامه ولله هر ايام تجور وتعدل
واعترض بان البيت ليس كالاية لانه يصح الحيوة حيوتنا الدنيا ولا يصح النفس النفس ما حملتها تحمل فلا
يصح ان تكون النفس الثانية مبينة للاولى واجيب بان الاستشهاد بالبيت لمجرد البيان لا ان
الضمير فى هى النفس للقصة والجملة مفسرة نحو هو الله احد اى القصة هذه وهى ان النفس ما حملتها
تتحمل على انه يصح ان يقال النفس النفس ما حملتها تتحمل على طريقة انا ابو النجم وشعرى شعرى كمعيل هو كناية الوحش
الوحش الذى يلج فيه اى موضع الظبى الذى يكتن فيه ويستتر قاله الجوهرى واصله وولج قلبت الواو
وسعور هو الوفار قاله الجوهرى واصله وسعور قلبت الواو تا بمعنى المواترة اى المعاقبة

الرسول الصادق بالجمع مع الارسال اى فى ارسلنا الى المرسل وهو تا فى رسلنا مع اى واضافته
مع المجئ اى فى جاء الى المرسل اليهم وهو كاف رسولها منه اى من الله تعالى اليهم اى الى المرسل اليهم مبتدر
اى نحدث بها بضربهما اى البحر والحجر بها اى بالعصا باحوالهم اى المنكرين فى جانب النقصا والغنيا
بوحدة قبل اليا فى طرف الزيادة والغنيا بنون قبل اليا هذا وخطاب لجميع الانبيا لا على انهم خوطبوا
به لكمانعة الخ تبع فيه الكشاف واعترض بان هذه نزعة اعتزالية لانه تعالى فى الازل متكلم
آمر ناه ولا يشترط فى الامر وجود المامورين بل الخطاب ان لا على تقدير وجود المخاطبين والمعتزلة
انكروا قدم الكلام فحملوا الاية على خلاف ظاهرها وانت خبير بان عدم اشتراطها ذكر انما هو
فى التعلق المعنوى لا التنجيزى الذى للكلام فيه فانه مشروط فيه ذلك كما حرزناه فى شرح اللب حكاية
تعليل لقوله ابتداء كلام لما ذكر عيسى وامه عقدا لو امهما الى الربوة اى واويناهما وقلنا لهما هذا
اى علمنا هما ان الرسل كلهم خوطبوا بهذا فكلا مما رزقناكما واعملا صالحا اقتداء بالرسل
ليقتديا بالرسل تعليل لذكر ذلك حكاية فى شق العصا اى فى مفارقة الجماعة بنزع الخافض اى فى
امرهم اى شانهم او التمييز اى المحول عن الفاعل اى وتقطع امرهم وهذا على مذهب الكوفيين لا
على مذهب البصريين لانهم يشترطون تنكيره وامرهم معرفة وجوز فيه وجه ثالث ان يكون
مفعولا به بجعل تقطعوا بمعنى قطعوا شبهها بالماء الذى يغمر القامة الخ مدبر كما قال الطيبى
ان قوله فى غمرتهم استعارة شبه جهلهم بغمرة الماء اذا وقع فيها الشخص فلا يدرى كيف يتخلص منها
بجامع الوقوع فى ورطة الهلاك او تمثيل شبه حالهم مع ما هم عليه من محاولة الباطل والانغماس
فيه بحال من يدخل فى الماء الغامر للعب بجامع تضييع السعى بعد الكدح فى العمل لانهم الى ربهم
الى اومن ان مرجعهم بيان للمقدر فقيل انهم اى هو اللام او من الموعوده اى المعود رسها على ما عاملوا
الاعمال اى على الاعمال الصالحة بالمبادرة اليها متعلق بيسارعون فيكون اثباتا لهم ما نفى عن اضدادهم

ما اسم يكون واثباتا خبرها او ما سعوبها اي ما لوثها اي بها وردنها اللهم اشدد وطأتك على مضر
الخ رواه الشيخان الضمير للبيت الخ يوضحه مع زيادة قول الكشاف الضمير للبيت العتيق او للحرم كانوا
يقولون لا يظهر علينا احد لانا اهل الحرم والذي سوغ هذا الاضمار شهرتهم بالاستكبار بالبيت
وانه لم يكن لهم مفخرة الا انهم ولاته والقائمون به او الهجر بالضم عطف على الهجر بالفتح الهذيان ردي انهم
قحطوا حتى اكلوا العلهز الخ رواه النسائي والبيهقي والعلهز طعام كانوا يتخذونه من الدم ووبر البعير
في سني المجاعة قاله ابن الاثير وهو استشهاد على ما قبله اي وهو قوله ولو رحمناهم الاية وتخصيص
الخ اشارة الى ان اللام له اما للاختصاص فيكون ذلك ردا على من يقول ان الاختلاف انما هو للشمس
حقيقة واما للتعليل وهو المعبر عنه بقوله او لامره وقضائه الخ وقيل جمع اسطار جمع سطر
بفتح الطاء كسبب واسباب وهو ما لا يهضم النفس الخ جواب ما يقال كيف يجوز ان يجعل الله
نبيه المعصوم من الظالمين حتى يطلب ان لا يجعله معهم ومنه ما هو خارج يضي هو حديدة تكون
في موخر الخف وتخصيص حال الصلاة وقراءة القرآن وحلول الاجل اي النزع وتخصيص المامور
بهذه الثلاثة اكد لانه احرى الاحوال بان يخاف عليه اي التعوذ والباء متعلقة باحرى او متوالية
عطف على يبعثون وقيل التكرير قوله ارجعون اي في قوله ارجعون لانه في معنى ارجعني ارجعني
ارجعني كما قيل في قفا واطرقا اي في انه بمعنى قف قف واطرق اطرق والكلية اي لفظة
لانها المرادة هنا فاذا نفخ في الصور هو بضم الصاد وسكون الواو اذا نفخ فيه ظهر صوت
عظيم جعله الله علامة لخراب الدنيا ولاعادة الاموات والقراءة بفتح الواو اي مع ضم
الصاد وبه اي بفتح الواو وبكسر الصاد يؤيد ان الصور ايضا جمع الصورة اي بانضمام الافادة ان
الصور بالنظر الى الخط كما يكون مفردا يكون جمعا واما بالنظر الى اللفظ فلا حاجة اليه لاختلاف اللفظ
او نفخوا بها عطف على نفعهم موزونات عقائده واعماله هو احد وجهين ذكرهما في الاعراف

والوجه لا وخر ما يوزن به الحسنات والسيئات وهو المشهور بدل من الصلة اي من صلة الموصول
الا انه اي اللفح اشد تاثيرا من النفح باسه اي تغيف الوجوه وجوههم بالنصب سبكا ان مع مدخولها
بمصدر ثانيها لكونه مفعولا لجزيتهم كما ياتي في كلامه مخصوصين به اي بالقول من قرا سورة المؤمنين
بشرته الملائكة الخ موضوع لقد انزلت علي عشر آيات الخ رواه الترمذي وغيره وانكره النسائي وغيره
روي ان اولها واخرها من كنوز الجنة الخ قال شيخنا حافظ عصره لم اجده سورة النور قوله

سورة النور

الا او اقرب انزلناها او ذلك ونحوه اي فيكون له محل وهو النصب صفة لسورة في ايجابها اي في طلبها
الموجب او اللام اي في الزانية والزاني بمعنى التي والذي اي التي زنت والذي زنا والزاني بلاها
اي وفي ذلك البكر بالبكر الخ رواه الشيخان وفي العبد ثلاثة اقوال اصحها انه يغرب نصف سنة
وثانيها سنة وثالثها لا يغرب رجمه الخ رواه الشيخان من اشرك بالله الخ رواه الدارقطني قال
عليه السلام لو سرقت فاطمة بنت محمد لقطعت يدها رواه الشيخان ولذلك عبر عن التنزيه
اي عن كراهة التنزيه بالسبب الذي وردت فيه وهو نكاح البغايا المتصفات بما ذكر فيهن سئل عن
ذلك اي عن امرأة زنى بها رجل ثم نكحها فقال اوله سفاح واخره نكاح والحرام لا يحرم الحلال رواه
الدارقطني وابن حبان في الضعفاء وهو فاسد لانه يقتضي الاذن بزنا الزانية لوصف القذف وثابت
الخ اللام للبيان والمعنى ان القذف يكون بالزنا وبغيره اما به ليوجب الجلد فيقيد بما ذكره في
وصفهن بالاحصان وما عطف عليه واما بغيره فلا يقيد بشيء من ذلك وموجبه التعزير
لا الجلد كما ذكره بعد والمراد باعتبار شهادة الاربعة اي بالزنا اعتبار عددها كما يدل له قوله
ثم لم ياتوا باربعة شهداء ولكن ضربه اي ضرب القذف جوابا للشرط اي للشرط الذي تضمنه
والذين يرمون المحصنات لانه في تقدير من قذف المحصنات كيف وحاله اي حال القاذف
وقيل الى التهي هو ونظيره بعده مقابلان لقوله راجع الى اصل الحكم وقيل منقطع مقابل المتصل

المبتدء ومنه قوله والاستثناء اذ معناه والاستثناء متصل راجع الخ واربع نصب على المصدر
اى بشهادة فناصب المصدر مصدر مثله كما فى قوله فان جهنم جزاؤكم جزاء وقرأ نافع ويعقوب بالتخفيف
فى الموضعين اى فى قوله ان لعنة الله وان غضب الله بتخفيف النون المتلاعنان لا يجتمعان ابدا
رواه ابو داود وقرأ نافع ويعقوب ان لعنة الله وان غضب الله بتخفيف النون فيهما الخ قوله
بتخفيف النون فيهما مكرر وانما اعاده ليرتب عليه ما بعده ولو اقتصر على ما ههنا لسلم من التكرار فاذا
عقد من جزع ظفار قال ابن الاثير الجزع بالفتح الخرز اليمانى الواحدة جزعة وظفار بوزن قطام
مدينة لحمير باليمن وروى اظفار وهو جنس من الطيب لا واحد له من لفظه وقيل واحده ظفر فرحلوا
اى الهودج على مطيتها اى عائشة رضى الله عنها والمطية الناقة التى يركب مطاها اى ظهرها قاله ابن الاثير
قد عرس التعريس نزول المسافر آخر الليل نزلة للنوم والاستراحة قاله ابن الاثير فادلج بالتشديد
اى سار آخر الليل لولا اذ سمعتموه ظن المومنون الخ حاصله ان لولا للتحضيض وانما داخلة
على ظن وان ظن عامل فى اذ سمعتموه والمراد بانفسهم اخوانهم المعبر عنهم بقوله بالذين منهم والمعنى مع مراعاة
الالتفات هلا ظننتم باخوانكم فيما قالوه خيرا اذ سمعتموه اذ ظنكم فيه شرا الخ وهو منهى عنه بقوله ولا تلمزوا انفسكم
فان التخصيص على ان لا تخلوا اباوله اى اول ظن الخير وقالوا هذا افك عطف على ظن المومنون انه زلة عنه
كل تعجب بهوى الموضعين بفتح الجيم اى متعجب منه فان فجورها غير فى نسخة سفر بخلاف كونها … فانه لا يبلغ
كانت امرأتا نوح ولوط كافرتين ولا الجوز الكشخنة هى بالشين والخاء المعجمتين الدياثة والكشخان الديوث
الذى لا غيرة له وهو مستغنى عنه بذكره مرة اى فى قوله ما زكا منكم من احد ابدا والفحشاء ما افرط قبحه والمنكر
ما انكره الشرع عبارة الكشاف فى الثانى والمنكر ما تنكره النفوس فتنفر عنه ولا ترتضيه وهى انسب الى
ما ينكره الشرع ايضا نزل فى ابى بكر وقد حلف الخ رواه الطبرانى ولذلك قال ابن عباس لا توبة لمن رواه
الطبرانى التسليم ان يقول الخ رواه ابن ماجة وروى ان رجلا قال للنبى صلى الله عليه وسلم استأذن على امى

الخ رواه الامام مالك وغيره يا ما لكم ما نكحوا اشار الى ان من فى من ابصارهم للتبعيض كما صرح به بعد اى
المراد غض البصر عما يحرم والاقتصار به على ما يحل الا على المستثنى منه الخ المستثنى حفظ الفروج عن
الازواج وضمير منه لحفظها مطلق والمعنى ولما كان حفظها عن الازواج كالنادر بخلاف غض البصر اطلقه
وقيد الغض بحرف التبعيض وايضاح ذلك قول الكشاف فان قلت كيف دخلت من فى غض البصر
دون حفظ الفروج قلت دلالة على ان امر النظر اوسع الا ترى ان المحارم لا باس بالنظر الى شعورهن
وصدورهن وثديهن واعضادهن واسوقهن واقدامهن وكذلك الجوارى المستعرضات والاجنبية ينظر
الى وجهها وكفيها وقدميها فى احدى الروايتين واما امر الفروج فمضيق وكفاك فرقا ان ابيح الا ما استثنى
منه وحظر الجماع الا ما استثنى منه انتهى وليضربن بخمرهن على جيوبهن اى ولبس ما يبدو من صدورهن
عنه فتح طوق ثيابهن وضمن يضربن معنى يلقين فعداه بعلى وروى انه عليه السلام اتى فاطمة بعبد
الخ رواه ابو داود بعد ان جرحته اى بغض البصر وتركه عنه ظلما اى المولية والاول على
ما قال عنه طلبها اى المولية والمملوك لكن الوجوب فى حقه مرجوح قال اى الشاعر فان تنكحى انكح وان تتأيمى
وان كنت افتى منكم اتأيم اى اقرب الى الشباب منك واتأيم بالرفع على قوله جواب ان تتأيمى وما بينهما
جملة معترضة والمعنى اوافقك فى حالتى التزوج والتأيم وان كنت اقرب الى الشباب منك فعوقبوا لما
صدقوا وانها لهدية رواه الشيخان والصفات اى وبالصفات الثلاث او الذى به يدرك
او يدرك بها عطف على كيفية اى النور فى الاصل اما كيفية يدركها الباصرة الخ او الذى به يدرك
الباصرة او يدرك بها الاشياء وهو بهذا المعنى فصح اطلاقه على الله تعالى به دون تقدير مضاف
او تجوز ثم على البصيرة اى ثم اطلق النور على البصيرة لانها اقوى ادراكا اى من الباصرة كرتى هو العصفور
وقد قرئ به مقلوبا اى قلبا مكانيا بان قدمت الهمزة ساكنة على الراء وهى قراءة غريبة اى اتقد
ثقوب المصباح اى ابتدأ توقده بان رقيت ذبالته اى فتيلة المصباح يوقدها اى الشجرة لاجنبى

الزنادقين وبهما اليا والقا اولى اى اولى فى معناه بقاف فلوف فهمزة اى وبهى بفتح الذين وضمها
المكان الذى لا يطلع عليه الشمس ويقال معناه بترك الهمزة وفى الحديث لا خير فى شجرة الخ قال شيحها
حائط عصره لم اجده الاول الاول حذفه لانه لم يذكر مقابله بلفظ الثانى والثالث والرابع وكان
وانما اى الكاف المشكوة اى لا المصباح لاشتمالها عليه اى على المصباح فاب الحساسة فى نسخة فان الكاسة
بالحواس متعلق بالمحسوسات بالاشيا الحسنة متعلق بقوله او تمثيل لما منح الله والزيتونة
بالجر عطف على الشجرة اذا بالهمزة بعد المد اى تقريبا او تمثيله بهو مع قوله او تمثيلا عطف على تقييد
وفيها اى وفى قوله فيها تكرير اى لقوله فى بيوت لا تذكر عطف على قوله بما قبله او بمنزوعة عطف عليه
ايضا والتنكير للتعظيم متعلق بالقول بان البيوت المساجد الثلاثة اى واتى فيها بجمع الكثرة دون
جمع القلة للتعظيم بما يدل فاعله يسبح بفتح اليا عليه اى على الرفع لرجال وهو يسبح بكسرها وفى
اى يسبح بالباء مكسورا اى مكسور البا وكذا قوله ومفتوحا على اسناده الى اوقات الغدو اى
والاصال زاد الكشاف قوله على زيادة الباء وجعل الاوقات مسبحة والمراد بها ربها او بالرفع فيها
هو اسم عطف على ما تقيم من قسمى التجارة بها البيع والشرا عوض فيه الاضافة من التاء سقوط
التاء للاضافة وهو مذهب الكوفيين واما البصريون فلا يسقطونها للاضافة كقوله
والخلفوك عدا الامر اى عدة الذى وعدوا ثم ما ان الخليط اجد والبين فانجردوا اى مضوا اسرعوا
والخليط بمعنى المخالط والمراد به الجمع والبين للوصل والفراق وهو المراد هنا على اجد البها فى الاولى
اى من ظلمات فى قوله او كظلمات او باضافة السبى سحاب الى البحار ادنى نسخ فى رواية البزى كقوله اى قول
ذى الرمة اذا غير النأى اى البعد وفى نسخة الهجر المحبين لم يكد رسيس الهوى اى ثابته بمعنى الهوى
الثابت من حب مية يبرح اى يزول والمعنى لم يقرب من البراح فضلا عن ان يبرح والضمائر اى
الاربعة فى اخرج الخ للواقع فى البحر اى المقدر قبل كظلمات اى كذى ظلمات او كاعمال ذى ظلمات

او الملائكة والثقلان برفعهما عطف على تغليب او بجرهما عطف على تغليب جريا فى الثقلان على لغة
من جرى المثنى مجرى المقصور مطلقا بما يدل عليها اى على التسوية متعلق بمتروه وقوله ومن الخ اعتراض والطير
على الاول اى وهو جعل من لتغليب العقلا تخصيص لها بالذكر مع دخولها فى من اما على الثانى فليست
تخصيصا لعدم دخولها فى من بما فيها متعلق بموقوف او بواسطة او علم كل عطف على علم الله اى علم
كل واحد مما ذكر برجعها كل احد اى بسوقها ويدفعها فلا رضا كما فرعا بفتحتين اى قطعا من روءيا
للجبال فهى بيانية وقيل ابتدائية وقيل تبعيضية وقيل زائدة واما من الاولى فابتدائية اتفاقا والثانى
ابتدائية بجعلها مع مدخولها بدل اشتمال مما قبلها وقيل تبعيضية وقيل زائدة وقد ذكر المصنف
بعض ذلك بقوله ويجوز ان يكون الخ وبادغام الدال فى السين قرا به السوسى بلا شك او شك ولكاد
زيتها وان لم يذكره المصنف توليد الضد من الضد من حيث ان الضد المناسب للحرارة تولد من البرد
والمناسب للبرودة المضادة للحرارة وتذكير الضمير اى فى فهم ويقولون امنا اى ويقول المنافقون
ذلك والفصل اى وضمير الفصل هلا با اى بعد الها وقالون اى قوله وقالون وهشام بخلاف عنه زائد
موهم لتقدم حكم نزاله وتقييد الخلاف بهشام وخلافه عطف على البنوه اذ لم يجتمع الموعود اى وهو
استخلافهم وما عطف عليه والموعود عليه اى وهو العمل الصالح لغيرهم اى لغير الخلفاء الراشدين
للتاكيد اى التاكيد وجوب الطاعة وتعليق الرحمة بالجر عطف على للتاكيد بها اى بالطاعة وهو
متعلق بالرحمة او بالمندرجة عطف على بها بين اى الطاعة فيه اى واطيعوا بقوله لعلكم ترحمون
متعلق بتعليق الرحمة لما على به اى بما ذكر من الطاعة او المندرجة فيه الهدى اى فى قوله وان تطيعوه
تهتدوا او الذين كفروا فاعل اى فاعل يحسبن والنسخ ههنا مختلفة بتقديم وتاخير وزيادة ونقص
والمعتمد منها ان قوله والذين كفروا فاعل قبل قوله والمعنى وعقب صلة معجزين وفيها زيادة وهو
كالاول فى الاحتمالات بعد قوله وقرأ ابن عامر وحمزة باليا للتغيظ اى للتكلم وفى نسخة للتيقظ

بدل للتغيظ ولفرقتهم ما بيناه في اية الاستيذان اي وهي اية يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوتا غير
بيوتكم والعاقه اي مع انه خبر المبتدأ او وصفها اي القواعد به اي باللاتي ان يظهرن ما يجب اخفاؤه
الظاهرة كالحليات والرداء والقناع فوق الخمار لان اللام في القواعد بمعنى اللاتي يريد ان اللام
وعبارة الكشاف مريد الزينة الخفية التي ارادها في قوله ولا يبدين زينتهن الا لبعولتهن
بان لا يضعنها بان يلبسنها انت ومالك لابيك رواه ابن ماجة ان اطيب ما ياكل الرجل
وان ولده من كسبه رواه الشيخان وغيرهما ويجوز ان يكون صلة التحية اي بخلافه على الاول فانه
صفة لها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال متى لقيت احدا من امتي فسلم عليه يطل عمرك الخ رواه
البيهقي بسند ضعيف وتعظيم الجرم عطف على لانه كالمصداق وفيه ايضا مبالغة لتفخيم بعض
شانهم لعلمه بصدقه اي لعلم الرسول بصدق من يستأذنه يخالفون امره بين به ان يخالف
يتعدى بنفسه وقد يتعدى بالى كقوله تعالى وما اريد ان اخالفكم الى ما انهاكم عنه وانما عدى هنا
بعن لما ذكره بقوله وعن اي وعدى بعن لتضمنه معنى الاعراض وهو يتعدى بعن او يصدون عن
امره عطف على يخالفون امره دون المؤمنين اي فانهم لا يصدون عنه من اي ماخوذ ذلك
قولهم خالفه عن الامر اذا صد عنه دونه اي مجي وزاله رحذف المفعول اي مفعول يخالفون المعنى
يصدون والتقدير يخالفون المؤمنين ويجوز ان يكون الخطاب اي في قوله انتم على طريق الالتفات
اي من الخطاب الى الغيبة من قرأ سورة النور الخ موضوع سورة الفرقان قوله والتعريف
اي في تبارك وهذه الجملة اي جملة نزل لكنها لقوة دليلها اجريت مجرى المعلوم بصح كونها صلة
للموصول لانها لا تكون الا معلومة فنزلت بهذه منزلة المعلوم وجعلت صلة له وقد يطلق الخلق
والاحداث من غير نظر الى وجه الاشتقاق الذي هو التقدير فانه في الوجه الاول شعبة معتبر في
الايجاد والاحداث بخلافه في هذا وان لزمه التقدير اذ لا يلزم من اعتبار الشيء في الشيء عدم لزومه

سورة الفرقان

ومن الفعل المضمر الذي هو اياه فاستتر فيه مرفوعا بعد ان كان بارزا منصوبا كما لعله ياتين جمع
وهو كبير القرية ورئيسها وقيل السحر بفتح السين وهو الرية اي التي في الجوف والمراد فيه بدل من
اليا المعوض عنها التا فخبطوا خبط عشوا هو بالنصب قال الجوهري ركب فلان العشواء اذا خبط
على غير بصيرة وفلان خابط خبط عشوا وقرئ بالنصب على انه جواب بالواو نحو ان تاتني واحسن اليك
بل كذبوا بالساعة قال في الكشاف عطف على ما حكى عنهم يقول بل اتوا باعجب من ذلك كله وهو تكذيبهم
بالساعة ويجوز ان يتصل بما يليه كانه قال بل كذبوا بالساعة فكيف يلتفتون الى هذا الجواب وكيف
يصدقون بتعجيل مثل ما وعدك في الاخرة وهم لا يؤمنون بالاخرة انتهى وقد اشار اليه المصنف
مع زيادة بقوله فقصرت انظارهم على الحطام الدنيوية الخ وقوله فانه العجب منه اي فان تكذيبهم
بالساعة اعجب من تكذيبهم اياك اذا رأتهم اذا كانت بمرأى منهم بهذا التاويل للمعتزلة بناء منهم
على ان الرؤية مشروطة بالحياة بخلاف الاشاعرة فانهم يجوزون رؤيتها حقيقة كتغيظها
وزفيرها في قوله سمعوا لها تغيظا وزفيرا اذ لا امتناع في انها تكون رائية مغتاظة زافرة وقد
اشار المصنف الى ذلك بعد قوله بهذا وان الحياة لما لم تكن مشروطة عندنا الخ اذلك خير اوالى الجنة
عطف على الى العذاب ولو قال الى الجنة كان انسب باسم الاشارة وبقوله او يلقى اليه كنز
او تكون له جنة كانت لهم في علم الله الخ جواب ما يقال كيف قال كانت مصيرا مع انها لم تكن اذ ذاك
ولا منع كونها جزاء لهم اي للمتقين التاركين طبعها للمعاصي على طبعهم اي من المتقين لبعضها الشامل
للشرك ومن المتقين التاركين طبعها واعلم اي الله او الشان يقصر بالبناء للفاعل او للمفعول
بالنصب والرفع اي تقصد على ما بين شرحه متعلق بيقصر شاء الكاملين اي عبادته باليسير متعلق
ووجوه اي المقصود بالسؤال التعلق بفعل اي الفاعل دونه اي الفعل فانه ليس المقصود بالسؤال
وانه لا شبهة له فيه ولا اي ولو كان له فيه شبهة ما توجه عتاب عليهم وحذف صلته حمل اي وهو

واوقع الفعل على مدخولها الى اخره في ضلالهم ومن للتبعيض اي في قوله من اوليا على الثاني من القرائتين
وهو اي نسيان الذكر او التذكر واسناده الى ما نعل الله بهم فحملهم عليه يعني وهو ايضا اسناد الضلال
اليهم بحمله لهم على الضلال فالفعل من غير الله كسب او محل للايجاد بخلافه من الله تعالى ولهذا قال وهو
عين ما ذهبنا اليه من ان الفاعل للاشياء حقيقة هو الله دون غيره فحذف الموصوف اي وهو
وسلا واقيمت الصفة اي وهي انهم الخ وبهذا ينقض فتح الهمزة مع انها مكسورة واجيب بان انهم الخ
انما هو حال وهي صفة في المعنى والتقدير الا وانهم وهو ما ذكره بقوله بعد ويجوز ان يكون حالا الخ
وان افاد كلامه جواز الاول ايضا وهو اي وما ارسلنا الخ او ما هو اعظم عطف على ما ينفق كلوا ما
وجاره حساس ابا نا بجزه ساكنة بعد الموحدة بنا بها اي بناب جاره حساس كليبا علق اي كليب بوائل
حساس هو ابن مرة الشيباني وجارية امرأة اسمها بسوس هي خالته والناب ناقة لبسوس رماها
كليب بسهم فقتلها فشكت بسوس الى حساس فقال ليقتلن غدا فحلا هو اعظم من ناقتك فبلغ
ذلك كليبا فظن انه فحل المسمى بعليان فقال دون عليان خرط القتاد وحساس انما عني بالفحل كليبا
فقتله وابانا اي فاتنا من البوء وهو التساوي في القود يقال ابات فلانا بفلان اذا قتلته به وباء بذنبه بدلية
والمعنى ان كليبا مع عظم شانه على الناقة ساواها في القود فقتل بها والشاهد في غلت ناب الخ اذ في
استينافه حسن واشعار بتعجب مساواة الناقة لكليب اي غلت ناقته حيث ساوت كليبا فانها
اي شري اذا بنيت مع لا لا تعمل لانها صارت جزء كلمة عطف على المدلول اي مدلول لا بشرى الخ
وطلبهم من الله ان يمنعهم لقائهم المعنى انهم يطلبون نزول الملائكة وهم اذا راوهم عند الموت او يوم القيمة
كرهوا لقائهم وفزعوا منهم لانهم لا يلقونهم الا بما يكرهون واصله الفتح الخ اي اصله الفتح لانه من حجر
اي منعه فلما اختص بموضع وهو انه انما يقال عند لقا مكروه تصرفوا فيه بالضم والكسر كما ان فعمرك الله
وعمرك الله لما اختصا باليمين تصرفوا فيهما بان جوزوا الكسر تعدك بعد تعين فتحه وعينوا الفتح في عمرك بعد جواز

ضميرك افاده كلام الجوهري وغيره وهو اي قوله وتمزيقهم الخ ومنثورا صفته اي صفة هباء منثورا
اي بالهباء او مفعول ثالث عطف على انتشاره به اي بجعلهم ومفعوله عطف على صفه بجوز ان الخ تعليل
لارادة مكان القيلولة بقيلا او لانه عطف على تجوز بان احدهما اي المستقر والمقيل المصدر او الزمان
واوانه يحتمل ان يراد باحدهما المصدر او الزمان وبالاخر المكان روي انه يفرغ من الحساب الخ رواه
الحاكم وصححه الثابت تفسير للحق هو الكافر اي فالحق خبر الملك لانه متاخر اي مع انه مصدر او صفة عطف على
الخبر اي وصف للملك او الرحمن عطف على يومئذ حا بموحدة مثلثة اي سكانه من تعلم القرآن الخ اخرجه الثعلبي
من طريق ابن هدبة واسمه ابراهيم قال شيخنا ابو هدبة كذاب او هجروا او الغوا فيه عطف على تركوه ويصيحون
فيكون اصله اي على الوجهين هجروا فيه فحذف الجار اي فيهما ومعنى اللغو فيه انهم ماتون باللغط ونحوه
في زمن قراته كالكتب الثلاثة اي التورية والانجيل والزبور وهو اي قوله تعالى حكاية عنهم لولا نزل
عليه القران جملة واحدة لم يستقم لما اي للرسول والاشارة اي بذلك الى قوله ولولا نزل
مفرقا وان لم يتقدم له ذكر صاحبه فانه مدلول عليه الخ فقوله والاشارة مبتدأ خبره محذوف كما تقرر
وبه لك علم ان ما ذكر جواب سوال مقدر واللام على الوجهين متعلق بمحذوف اي فرقناه لنثبت به
فوادك وما هو احسن بيانا اشار الى ان قوله تعالى احسن عطف على الحق بمعنى بان بما كانت بهذه حالة اي
يقرن به ملكا او يلقى اليه كنزا او يكون له جنة او ينزل عليه القرآن جملة يحشر الناس يوم القيمة الخ
رواه البيهقي ووصف السبيل بالضلال من الاسناد المجازي للمبالغة اذ الاصل اولئك اضل منه
في السبيل فاسند الضلال الى السبيل مبالغة حيث جعل تمييزا ليوذن ان سبيلهم ضال للقوة
الضلال منهم ولا ينافي ذلك مشاركته اي مشاركته له في النبوة ويوضحه قول الكشاف الوزارة
لا تنافي النبوة فقد كان يبعث في الزمن الواحد انبياء ويوزرون بان يوازر بعضهم بعضا
فاقتصر على حاستي القصة اكتفا بما هو المقصود منها اي اكتفا بهما لانهما المقصود منها

كابراهيم قوم يبعثون بعثة الرسل نسبوا الى رجل يقال له برهام قد مهد لهم ذلك وقرره فى عقولهم بالبين
عن المطر اى غير المبعثه فلج اليمامة فلج بفتح الفا واللام ثم جيم قرية عظيمة بناحية اليمن موضع
من مساكن عاد وبسكون اللام واد قريب من البصرة قاله ابن الاثير حلم الذى يقال له ابج قيل
هو بباء فوقية فى معجمه او مهملة وبتاء تحتية وجيم او وج بخاء معجمة سدوم بدال مهملة وقيل
معجمة كما مر فى الاعراف لا يتوقعون الخ ذكر ان الرجا بمعنى التوقع او بمعنى الامل او بمعنى الخوف ولهو
فالثانى حقيقة وفيما عداه مجاز وان كان الثالث على لغة تهامة ولولاه اى ولولا انه اشهر
لقالوا انه بعد ما الذى الخ عبارة الكشاف ولو لم يستهزؤا لقالوا ابعث الذى الخ فانه اى سوف يعلمون
الخ يغنيه نفى ما يلزمه اى ما يلزم قولهم ليضلنا فاللازم ضلاله بزعمهم وقد نفى فينتفى ملزومه وهو
اضلاله لهم ويكون الموجب عطف على يلزمه والموجب ضلالته اى الاضلاله لهم على الرصد بمارجه الخ
حدوثه وتعرفه على ان ذلك متعلق به لا له كالمشابهه خبران فى قوله بان المعقول وقيل ... الظل
مقابل لقوله كيف بسطه الخ ذو بعث اى او ذا بعث فهو عطف على نشور والتراب طهور المؤمن
رواه النسائى بلفظ الصعيد الطيب طهور المسلم طهور اناء احدكم الخ رواه مسلم ولانه غير جار
على الفعل اى بدلان الميت ليس على وزن الفعل فيستوى فيه المذكر والمؤنث وسائر الحيوانات
اى ما فيها المفهوم من التقييد بالانعام كالطير والوحش وعامة منافعهم وعيشهم منوطة
وفى نسخة منوط اى كل منهما منوطة او منوط به اى بالانعام كقطران فى قطرانه قال الجوهرى القطران
مثل القطران دويبة كالعنكبوت منتنة الريح زعم الاعراب انها تفسو فى ثوب احدهم اذا صاده فلا
تذهب رائحته حتى يبلى الثوب ما عام امطر من عام الخ رواه الحاكم وفى رواية ما من عام اقل مطرا
من عام وفى الانهار عطف على فى البلدان فيما بين اظهرهم خبران كان كل واحد منهما يقول الاخر ويقول
المتعوذ منه عبارة الكشاف كان كل واحد من البحرين يتعوذ من صاحبه ويقول له حجرا محجورا

بضم اليا وتشديد اللام اى ولكون سلسا او انثقه عطف على الذى حرمه يظاهر الشيطان اى يعاونه
حيث اعتقد اى الرسول باخافك اى ايها المبلغ اجرا تميز من نسبة الاعتقاد الى الرسول على سوا بعد
اى سواء من مزيد الانعام مع انها انعامات ايضا عزيزا اى غريبا وكذلك لمن يذكر اى يتفكر فيهما
ووافقه الكسائى عليه اى فى ليذكر ذا ههنا وفى سورة بنى اسرائيل كما مر ثم او لانهم الراسخون فى
عبادته على ان عبادا جمع عابد اى محمولا على قراءة من قرأ عبادا بالتشديد تسليما منكم هى عبارة الكشاف
وفى نسخة تسليما منكم لان العبادة بالليل احمز اى ابين واقوى وفيها ضمير مبهم يفسره المميز اى وان
كان مذكرا لفظا والضمير مؤنثا لان مستقرا مؤنث معنى اذ معناه جهنم او ذهب عطف على
وقرأ نافع الخ النسخ ههنا مختلفه وكلها فى اللغة للمنقول اذ المنقول قرأ المدنيان وابن عامر ثم
بضم اليا وكسر التاء وابن كثير والبصريان بفتح اليا وكسر التا والباقون بفتح اليا وضم التا جزاء اثم
تفسير للاثام فمعناه العقوبه او اثما تفسير ثان لها فهى على حقيقتها تحتاج الى تقدير مضاف جنسه
بقوله باضمار الجزاء وهو ظاهر كقوله متى تأتنا تلمم اى تنزل بنا فى ديارنا تجد حطبا جزلا اى غليظا ونارا
تاججا الالف للتثنيه وذكر تغليبا للحطب على النار وروى تاججن بنون التوكيد الخفيفة وقرأ ابو عمرو
ويخلد على البنا للمفعول محققا فى نسخه ابو بكر وكل منهما لم يقرا بذلك وانما قرا بالبنا للفاعل كيعقوبه
القراء العشر فلعلها قراءة شاذة فكان حقه ان يقول وقرئ ويخلد على البنا للمفعول مخففا وبهذا
تعميم بعد تخصيص اذ الاول خاص بكافر آمن وعمل صالحا بخلاف الثانى فى الحال وهى صما وعميانا
وهى الفعل وهو الخرور فالمراد نفى القيد دون المقيد وقيل انها اى نفيها عن العاصى بخلاف القول
الاول فان نفيها فيه للاثبات كقوله اى فى سبا وللقراءة بها اى بالتوحيد ثم بدل الوفاة دعا بالتعمير والسلامة
تفسير لتحية وسلاما اى ان التحية دعا بالتعمير والسلام دعا بالسلامة لان توجه الخطاب الخ تعليل لتوجه
الخطاب الى الفريقين يوضح ذلك قول الكشاف والخطاب متوجه الى الناس على الاطلاق ومنهم مؤمنون

عابدون وملكه بون عاصون نحو طيعوا بالاوجه فى جنسهم من العبادة والتكذيب من قرا سورة
الفرقان الخ موضوع سورة الشعراء قوله البلغ بالذبح النخاع الخ قال فى الكشاف البخاع بالباء
عرق مستبطن الفقار وذلك اقصى حد الذابح وزاد فى الفائق والنخع بالنون دون ذلك وهو ان
يبلغ بالذبح والنخاع وهو الخيط الابيض الذى يجرى فى الرقبة قال ابن الاثير بعد نقله ذلك وطالما بحثت عنه
فى كتب اللغة والطب والتشريح فلم اجد البخاع بالباء مذكورا فى شئ منها انتهى ويرد بان من حفظ
حجة على من لم يحفظ لئلا يؤمنوا او خيفة ان لا يؤمنوا قدر ذلك لان قوله ان لا يكونوا مؤمنين
تعليل لقوله لعلك باخع نفسك وليس فعلا لفاعل الفعل المعلل فكان المناسب ذكر حرف التعليل
ترك لان فى ان دلالة عليه اولان ذلك فعل له بتقدير مضاف ومن ثم قال خيفة ان لا يؤمنوا
وترك الخبر اى الكلام على اصله اى حيث قال خاضعين ولم يغير الى خاضعة او خاضعات
فظلت مبتدأ خبره عطف على ننزل الخ يعنى فظلت عطف على ننزل المضارع الذى لو استعمل بدله
الماضى لكان صحيحا كما ان اكن معطوف على اصدق على انه لو قيل اصدق مجزوما لكان صحيحا
لما بعده اى وهو ايت ولا ينبسط اى ينقطع اجابة له الى الطلبتين بما استدعى موسى
والتماسه الاعانة باخيه لوعده بالدفع اللازم ردعه عن الخوف جواب الطلبة الاولى
بكلا وضم اخيه فى الارسال جواب الثانية المعبر عنها بالدفع فاذهبا بقوله لوعده متعلق باجابة
متعلق لوعده وفى نسخة الدفع بالنصب لوعده واللازم صفة للدفع وردعه بالنصب
وقوله وضم اخيه عطف على وعده فانه مشترك بين المرسل والرسالة اى فجعل الرسول هنا
بمعنى الرسالة فجازت التنوية فيه اذا وصف به بين الواحد والتثنية والجمع قال الكثير
لقد كذب الواشون اى الساعون بالكذب عندهم ما فهت اى ما تكلمت عندهم بسر ولا ارسلتهم
برسول الشاهد فيه انه جعل الرسول بمعنى الرسالة ونظر فيه بانه يحتمل ان يكون بمعنى المرسل

او لانه دعاه الى الاخرة عطف على لانه مصدر او لوحده ما المرسل بكسر السين اى الله او المرسل
وهو الشريعة اى ارسل اى تفسير لان فى ان مفسرة للرسول لتقوله تضمن الرسول الخ ويجوز ان
تكون مصدرية اى بان ارسل فعلتك اى قتل القبطى او ممن يكفرهم الان فانه زاد فى الكشاف
قبل قوله فانه وقد افترى عليه او جهل امره اى افترى فرعون على موسى كان يعاشرهم اى كان
موسى يعاشرهم بالتقية اى تقية لشرهم فهو حال الاول وهو لانه على التفسير الذى
ذكره حال حكى جبتدأ عليه اى حكى عليه ابتداء الالهية اى بالهية فرعون يكفرون بضم الياء
وفتح الكاف والفاء المشددة فى دينهم اى دين فرعون وقومه لعدم عبادته آلهتهم حكما حكمة
نسر الحكم بالحكمة وفسره غيره بالعلم وهما متقاربان رد اى موسى ثم كر اى رجع ورأى اى فرعون انه اى
موسى لم يرعوا اى لم ينكف بذلك اى بقوله الم نربك الخ او غير معلوم عطف على واجبه مثله اى مثل
ما مر فى السموات من زعم انها واجبة لذواتها اولا يمكن ان يتوهم احد فى نفسه وآبائه انهم
واجبون لذواتهم لان المشاهدة تدل على انهم وجدوا بعد العدم وبشك عطف على يمكن اى ولا
لا يشك فهو نفى لقوله قبل او غير معلوم الخ كقول تأبط شرا اسم شاعر هل انت باعث دينار لحاجتنا
او عبد رب اخا عون بن مخراق هل انت حث على ارسال دينار او عبد رب اسمى رجلين
والثانى منصوب على محل الاول واخا عون منادى او عطف بيان لعبد رب او انفكهم بالنصب
عطف على ما يعلمونه وبدل بالنصب عطف على نسا كل لم يتمالكوا زاد الكشاف ان رموا
بانفسهم الى الارض ساجدين ابدال اى من رب العالمين او عطف بيان له وعليه اقتصر
الكشاف لئلا يعتقدوا اى قوم فرعون انهم اى السحرة جاء الوعد بأنه اى موعد نابه او بسبب
عطف على بما او على طريق المدل بأمره اى المتحقق له الواثق به يقال فلان به دل لفلان اى عتق
قاله الجوهرى وقرا ابن عامر اى من رواية ابن ذكوان والاول اى وهو حذر للثبات لانه صفة

مشبهة والشاني وهو حاذر للتجدد لانه اسم فاعل وقيل الحاذر المودي بهمزة ومهملة اي القوي نحو
السلاح قال الجوهري معرفا آدي الرجل اي قوي من الاداة اي الالة فهو مود اي شاك في السلاح
يقال رجل شاك السلاح اذا كان في شوكة وحدة في سلاحه وقرى حادرون بالدال المهملة اي جيد الجسم
السمين اجلاء والبعضه من بعضها وهو حادر اي قوي او تاما السلاح عطف على قويا وزرانا
مدركون بتشديد الدال وكسر الراء المتتابعون في المهالك بكسر اللام اي يتبع بعضنا بعضا فيه وعقابا
هو اصنع اي بشي اصنعه او بعض النسب اي فانهم ذو عدو لي الا رب العالمين استثنا منقطع
اي لكن رب العالمين ليس بعدو لي على ان الضمير لكل معبود الخ خاص بقوله او متصل فكونوا اخلافه
ونظم اي على القول بان مدخول الفا عطف على خلقني حيث عبر في المعطوف عليه بالماضي
وفي المعطوف بالمضارع مع زيادة هو وانا لم ينسب المرض اليه اي الى الله تعالى تفريطا في
شي من تفريط وبابين عطف على تفريط الاخلاط هي اجسام رطبة سيالة يستحيل اليها
الغذا اولا وهي الدم والصفرا والسودا والبلغم والاركان هي اجسام بسيطة هي اجزا اولية
لبدن الانسان وغيره وهي النار والهوا والما والتراب باستحفاظ اجتماعها اي الاخلاط
والاركان والاعتدال المخصوص عطف على اجتماعها عليها متعلق بقوله قهرا وقهرا حال في
الاستحفاظ وذلك اي الاستحفاظ ولذلك وعده به اي بالدعا المذكور وذلك في قوله تعالى
سأستغفر لك ربي او من الخزاية بفتح الخا بمعنى الحيا اي الاستحيا قال الجوهري وغيره يقال
خزي خزاية اي استحيى فهو خزيان وفي اختلاف الفعلين ترجيح لجانب الوعد على
الوعيد حيث قال في حق المتقين وازلفت اي قربت وقال في حق الغاوين ابرزت اي ظهرت ولا يلزم من
البروز
القرب اجمعون تاكيد للجنود ان جعل اي الجنود مبتدأ خبره ما بعده اي بعد اجمعون والضمير
يعني او تاكيد للضمير اي وهو هم وما عطف عليه اي وهو الغاوون والجنود ان جعل معطوفا وهو الشيخ

يعني
بما تختلف وكذا الضمير المنفصل اي وهو هم بعد قالوا وما يعود اليه وهو الواو في يختصمون
والضمير المنفصل وما يعود عليه عائد الى الجنود ان جعل مبتدأ واليه وما عطف هو عليه ان جعل
معطوفا ولا يخفى ما في عبارته من القلاقة على ان الله تعالى اي وضمير هم لالهتهم كما مر بناء على انه
تعالى ينطق الاصنام الخ ويجوز ان يكون الضمائر اي وهو هم والواو في يختصمون وفي كنا
للعبدة اي فلا يحتاج الى البناء المذكور والخطاب اي في نسويكم على الصحة اي بناء على التكسير
في قوله الذين هم اراذلنا في هو وعلى الحطام الدنيوية الاول الدنيوي لان الحطام مفرد وكانه
ضمنه معنى الحطمة الظنار لا يدعو عليهم لاجله اي لا اخبارا بالتكذيب لعلمه بانه تعالى علم به منى
اي
الفتاحة اي الحكومة والفتاح الحاكم لانه يفتح المستغلق تصدير القصص بها اي بالتقوى
بالتخصيص عليها وكان الانسب ذكر هذا عقب قصة نوح لانها اول القصص وهذا ريع الارض
لارتفاعها اي لارتفاع ما يخرج منها قال في القاموس الريع بالكسر والفتح المرتفع من الارض
وبالفتح فضل كل شي كريع العجين والدقيق والبذر قال ابن عادل وبالفتح ما يحصل من الخراج وهما
متقاربان او بروج الحمام عطف على علما فلا يرعوى عما نحن فيه اي لا يكف عنه وتغير شيء
اي وهو عدم الوعظ حيث قال فيه ام لم تكن من الواعظين ام لم تعظ او تذكير اي فالاستفهام
فيه للتقرير في اسبابه نعيم في نسخ واسبابه نعيم ثم فسره اي فيما ههنا شماريخ العنقو
جمع شمراخ وهو ما عليه البسر والعنقو اسم للخارج من الجذع كما هو بعرجونه وشماريخه او ان
المراد بها اي بالجنات غيرها اي النخل وقرئ فرهين قرأه المدنيان والبصريان وابن كثير وخلف
والقت لغة في القوت قال الجوهري يقال ما عنده قوت ليلة وقيت ليلة فلما كسرت
القاف صارت الواو ياء من يسحر بالبناء للفاعل وكذا قول الكشاف ما يسحر لكنه اعم منه والقوم بضم
السين وتشديد الجيم هم الذين خرجوا من بلادهم حين اشكفت بهم والكلام فيه لا يختص اي الا لاجلها

حتى يصح وقوع المضاف اليه اى الى المتدرين فاعل ساء مفعول وقوع وذلك لان فاعل فعل الذم او المدح يجب ان يكون معرفا بلام الجنس او مضافا الى المعرف بها ليحصل الابهام المقصود ثم التفصيل ولا ياتى ذلك فى لام العهد وقرب كذلك مفتوحة فارقت بهذه القراءة ما قبلها بان فتحة اللام هنا اصلية وثم عارضة اتباعا للفظ اى لخط المصحف كما عبر به الكشاف فان كان من القسط وهو العدل ففعلاس تبع فيه الكشاف وصوابه فعلاع لان المكرر يوزن بما قبله وعليه فهو ماخوذ من الثلاثى والا بان كان ماخوذا من الرباعى ففعلال اى بتكرير اللام جامع بين وصفين بما كونه سحرا وكونه بشرا او ان ذكره اى القران او الفاعل عطف على الاسم اى على انها اسم يكن ان كانت ناقصة او فاعل لها ان كانت تامة كما هو اى قرانا عربيا او الاعجمى جمع اعجمى بياء النسب على التخفيف اى بحذف فيها من الجمع ولذلك اى ولكونه جمع اعجمى جمع السلامة لانه لم يرخص باب افعل فعلا بخلاف ما لو كان جمع اعجم فان مؤنثه عجمى بوزن افعل فعلا وهو عند البصريين لا يجمع بهذا الجمع الا لضرورة روى انها اى نزلت صعد الصفا الخ رواه الشيخان الكلم يحفظها الجنى الخ رواه الشيخان واغلب كلامهم فى النسيب اى التشبيب بالحرم اى بالنساء خصوصا المحرمات والقول اى اللعب والابتهار اى الكذب عليهن فى الفضائح الابتهار ادعاء الشىء كذبا تشبيها بالسعر اى من تتبعهم بالتشديد بعضه اى فى جواز اسكان وسطه والكعبين كعب بن زهير وكعب بن مالك وكان عليه الصلوة والسلام يقول لحسان قل وروح القدس معك رواه الشيخان ومن كعب بن مالك الخ رواه بمعناه مسلم عن النبى صلى الله عليه وسلم التى فى سورة الشعراء الخ موضوع سورة النمل قوله وتاخيره اى الكتاب عن القران او القران عطف على اللوح باعجازه الباء بمعنى مع او جملة اعتراضية اى على طريقة الكشاف من ان الاعتراض لا يختص بان يكون بين متلازمين من كونه مبتدا وخبر فان تحمل البيان المعهود

[illegible]

من الايمان والعمل الصالح انما يكون لهم العاقبة المترتبة على الاتقان فتقرير ان الخ تعليل لما تضمنه الحكم قبله او الوعد بالاتيان بالرفع عطف على الدلالة او بالجر عطف على الدلالة وان ايطاء اى الاعلان واضافة الشهاب اليه لانه يكون قبسا وغير قبس اى فهو من اضافة النوع الى جنسه نحو ثوب خز او الشهاب شعلة من النار والقبس قطعة منها تكون فى عود او غيره من فى النار ومن حولها هو نائب الفاعل لبورك والاصل بارك لمن فى النار ومن حولها وبارك تتعدى بنفسه وبحرف الجر يقال باركك الله وبارك عليك وبارك فيك وبارك لك والتعجب عطف على وذلك للامر عطف على لئلا يتوهم او للتكلم عطف على للشان ويدل عليه قوله اى فى سورة القصص وقصده عطف على استدرك وقيل متصل قبله حملا على ان المستثنى نحو موسى حيث ظلم نفسه بقتله القبطى قبل النبوة ثم تاب بقوله رب انى ظلمت نفسى فاغفر لى او على انه من يصدر عنه من الانبياء ترك الافضل فهو من باب حسنات الابرار سيئات المقربين ومحل من على الاستثناء من رفع على البدل او نصب على الاستثناء او في تسع ايات عطف على قوله فى جملتها او معها فيتعلق به اى باذهب الى فرعون وقومه او بنحو فاعل متعلق به وعلى الاولين بهما كون المعنى فى جملتها او معها فيتعلق اى الى فرعون وقومه مبعوثا او مرسلا اى بنحو احدهما اى علما اى على عظيما عزيزا عطف بالواو اشعارا الخ ايضاحه قول الكشاف اشعارا بان ما قالاه بعض ما احدث فيهما ايتاء العلم وشى من مواجبه فاضمر ذلك ثم عطف على التحميد كانه قال ولقد اتيناهما علما فعملا به وعلماه وعرفا حق النعمة فيه والفضيلة وقالا الحمد لله الذى فضلنا او مثل علمهما اى او لم يوت مثل علمهما نعل الذباب هو بالفتح والمد التراب وقال ابو عبيدة هو الدروس والهلاك والمراد من كل شى اى فى قوله واوتينا من كل شى كثرة ما اوتى اى من الفضائل او بدل من الامر اى وهو ادخلوا لانه بمعنى لا تكونوا خارجين عن مساكنكم اوزعنى ان اشكر نعمتك اى اجعلنى ازع الخ توريعى

لغى او زعنى لغة والمراد الهمنى وانزع بفتح الزاى اصله اوزع فحذفت واوه كما في اودع منقطعة ام
اى لا متصلة لو شرطها تقدم همزة الاستفهام او التسوية لا مطلق الاستفهام ولم يوجد هنا
والحلف في الحقيقة الخ تحريره ان حلفه كان على احد الثلاثة لكنه بالنسبة لاحد الاولين بتقدير
عدم الثالث وللثالث بتقدير وجوده وكانه قيل والله ان اتانى بسلطان لم اكن اعذب
ولا اذبح والا فاعذبه ما طلاق اى باظهاره وهى القراءة المشهورة وقد حسنت الاطباق ونحوه
في شرح الجزرية واقام بها الاولى به او حلوى اى ارتفع بطيرانه يعنى بلقيس قال الطيبى بالعربية
بكسر الباء وبالعجمة بفتحها على انها للتنبيه ويا للنداء اى او للتنبيه تاكيدا لالا التى للتنبيه بل اختاره اى
مالك وضعف كونها للنداء فقالت الا يا اسمع اعطك في نسخة نعطك تحظ فقلت سمعا في
نسخة سمعنا فانطق واصيبى الشاهد في اوله اى الا يا فلان اسمع موعظتى وعلى هذا اى القول
بتخفيف الا وعلى الاول اى القول بتشديد الا على سجوده يعنى على السجود له والخبء
وهو في الاصل مصدر خبأت الشيء خبأ اى سترته فبين العظيمين اى بين عرش الله وعرش
بلقيس بون بعيد اى فضل يقال بينهما بون بعيد وبين بعيد والواو افصح قاله الجوهرى وقرئ
بالفتح اى بفتح ان في الموضعين ان مفسرة اى في ان لا تعلوا وحذفت منه النون كحمل لا تأنيبه
وليس الامر فيه الخ جواب ما يقال كيف امرهم بالاتيان بالاسلام قبل اقامة الحجة على رسالته
نعم لو من اعظم الدلالة اى الحجة اجيبونى في امرى الفتى اى الحادث اخذا من الفتوى فانها جواب
الحادثة وجواب لحادث حادث من حاله اى حال سليمان ودرة عذراء اى لؤلؤة
غير مثقوبة وخرزة واحده الجزع وهو الخرز اليمانى الذى فيه سواد وبياض قاله الجوهرى والغلام
كما اخذه يضرب به وجهه اى من غير ان يجعله في الاخرى والاقراء مبتدأ وتعليله بالجر عطف على
انكاره اى بيان ما حملهم عليه خبر المبتدأ المعتراة اى المغترين لهم والخطاب في انا بكسة الخ

راجع الى القول بان الذى عنده علم من الكتاب سليمان اوارا وعطف على استبطاه فوضع اى
الطرف موضعه اى موضع النظر كما في قوله اى قول عبد الله بن طاهر بن الحسين وكنت اذا ارسلت
طرفك رائدا لقلبك يوما اتعبتك المناظر رائد اسم فاعل وهو الذى يتقدم القوم لطلب الكلا لهم وجواب
اذا اتعبتك والمعنى اذا جعلت عينيك رائد القلب يطلب له هواه فيعجبك مناظرها وتوقعك مواردها
في اشد المكان وهذه الحكاية في الاسرى ومثل فيه اى فهو مجاز لا حقيقة وعبر عنه الكشاف بقوله
ويجوز ان يكون هذا مثلا لاستقصار مدة المجيء به وقضيته ان المعتمد انه حقيقة لا مجاز وهو
الظاهر الموافق لتفسير كثير قد مر في اية الاسرى اى في اية اول سورة الاسرى بان احد نفسى في اليمين اى
البعد تسبيبا عليها اى تلبيسا عليها لما فيه اى في جوابها والتعليل له عطف على الابدال وقرئ
بضم النون قرأ به القراء العشر غير ابى عمرو وعاصم وحمزة اى علمكم عطف على سبيلكم وانما وقع
اى رهط مع انه مذكر تمييزا للتسعة باعتبار المعنى وكانه قال تسعة انفس والا فالقياس ان
يقال تسعة من الرهط تقاسموا بالله امر مقول اى لقالوا وخبر وقع بدلا من جملة مفسرون الخ
او حالا باضمار قد اى قالوا لنبيتنه وقد تقاسموا عليه وقرئ بالياء على ان تقاسموا خبر اى لا امر
لان الياء للغيبة والامر للخطاب ولا معنى لقولهم لنبيتنه متقاسمين لان الشاهد بغير الحساب
عرفنا او لانا ما شهدنا مهلكهم الخ اقتصر الكشاف على الثانى لان للنظر في الاول مجالا من حيث
مطابقة التعليل للمعلل لانهم كلهم شهدوا بهذه المواضعة اى الموافقة اخذا من تقاسموا الخ
نتيجتها الى ثلاث اى من اهلاك ثمة الى ثلاثة ايام فوقع عليهم صخرة من جبل حيالهم اى تلقاء
وجوههم او خبر محذوف تقديره وهى ان عاقبتهم انا دمرناهم وهذا احسن لان جعله خبر
يقتضى فتح انا والكلام اى بتقدير كسرها وما خص به رسله عطف على كمال قدرته او لوطا عطف
على رسوله بدل من امن خلق السموات والارض تطرا الى ما تضمنته الجملتان من دلالتهما على اختصاصه تعالى

بعده الافعال التي لا يقدر عليها غيره فانها دالة على التوحيد ونفي الضد وتوسطه مدة بين الجزئين
قرأ به ابو عمرو وابو جعفر وقالون وهشام بخلاف عنه واخراج اي وباخراج الثانية بين بين
قرأ به نافع وابن كثير وابو عمرو وابو جعفر ورويس او تسهيلات الطرق عطف على خلال ت الخلال
لانكسارحرها اي نسخة حركتها ويموجها الهوا برفع الهوا اقا على تموج وبنصبه بنزع الخافض
اي بالهوا فيهما من يعلم الغيب اي وهو الله لكن معلوم انه تعالى ليس في السموات والارض
فلا يكون فيهما من يعلم الغيب فيكون الاستثناء منقطعا وقوله فيهما من يعلم الغيب او في
من قول الكشاف فهم يعلمون الغيب من الجج بيان لما وبين ان ما انتفى ما فيه بمعنى من والاضرابات
الثلاث تنزيل لاحوالهم حيث وصفهم اولا بانهم لا يشعرون وقت البعث ثم بانهم لا يعلمون
ان القيمة كائنة ثم بانهم يخبطون في شك ومرية فلا يزيلونه مع تمكنهم من ازالته وقد ذكر الاول
في قوله وقيل الاول اضراب الخ واصله اي ماذكر من ادرك وادرك اورد وادارك عطف على اضراب
ليكون لطفا للمؤمنين اللطف بضم اللام وسكون الطا التوفيق والعصمة وبفتحهما الرفق وهو
الانسب ههنا وقرئ بالفتح اي بفتح الذال وبها اي غائبه وخافيه صنع الله عبارة الكشاف
بصنع الله وهي اعم ولها زغب هو شعر اصفر على ريش الفرخ لدلالتها على الامور الثلاثة
هي التوحيد والبعث والبعثة وبالاول عطف على به اي ونعني بالنوع الاول في قوله فتنوع
قراءة سورة طسم الخ موضوع سورة القصص قوله يشيعونه بتشديد اليا اي يتبعونه ويطيعونه
او اصنافا عطف على فرقا جمعه اي حمى فرعون فاوجهه اي وجه القتل او حال من يستضعف
اي من فاعله منهم متعلق بذي او نزيد لا يحذرون لان مابعد الموصول لا يعمل فيما قبله
وقرئ منفصلا من السفاية اي من ابلاغها خبر المولود لفرعون واجتهد العيون اي الجواسيس او
مذنبين عطف من حيث المعنى على كل شئ وقرئ خاطيين قرأ به ابو جعفر وكذا حمزة في الوقف عليه

وترى الموافق لطريقه ما في نسخه
وقرأ حمزة والكسائي وترى
نالهما اي اقرعها بحيث
صح

او خاطين الصواب الى الخطا يفارق ماقبله بان خاطين فيه باق على اصله وفيما قبله
مخفف من الهمزة وعالجه الاطباء بربوع حيوان بحري يشبه الانسان اي وصفوا يلومون
انه لا تبرأ الا به لكنه الصحيح به الكشاف بريقه اي بريق موسى وفي الحديث انه قال الله الخ
رواه بمعناه النسائي فانه اهل له اي للتبني او من احدى ضميري تقتلوه عطف على من
الملتقطين على ان الضمير اي الذي هو هم والواو في وهم لا يشعرون للناس سالة على ان
ذلك من كلام امراة فرعون وما قبله تارة على ان من كلام الله تعالى لما ويهيب بكسر الهاء
وفتحها اي نجي ها او من الهم عطف على من العقل وقرئ موسى اي بالهمز اجرا للضمة اي ضمة الميم
جار الواو اي المجاورة لها مجرى ضمتها اي ضمة الواو في استدعائه همزتها اي همز الواو وهو
اي ليكون من المومنين روي انها لما سمعت اي كلام اخت موسى قالوا لها انك تعرفينه واهله
فهنه من جعل ضميره لموسى لا لفرعون فزوت عليه بقولها انما اردت وهم للملك ناصحون حيث
جعل الضمير لفرعون لا لموسى واجرى عليها يعني واجرى اجرها عليه وانما جاز لها ان
تاخذ الاجر على ارضاع ولدها لانها لم تاخذه اجرا بل لكونه مال حربي وسمتهم اي طريقهم او هيئتهم
قال الجوهري السمت الطريق وهيئة اهل الخير لان استشاوه في نسخة لان استنباءه بعد المعجزة
في المراجعة اي في الاحكام وقيل منف عبارة الكشاف وقيل مدينه ومنعت منف الصرف للاجتماع
التانيث والعلمية بل العجمة من نواحيها اي نواحي مصر او استعطاف عطف على قسم والمراد بالقسم القسم
المحض بان يكون جوابه جملة خبرية وبالاستعطاف القسم المشوب به بان يكون جوابه طلبا
لم يستثن اي لم يقل انشاءالله فابتلى به اي بكونه ظهيرا مرة اخرى اي في قوله فلان اراد ان
يبطش الخ وقيل معناه بما انعمت علي عطف على بما عاتك علي واي حصل ان ما مصدرية او موصولة
بترصد الاستقادة اي طلب القود منه لانه اي موسى لما سماه اي الاسرائيلي فظن به اي

الاسرائيلي بموسى عليه اي لاجله فعلى بمعنى الباء او ضمن يبطش معنى يستعلى او القبطي عطف على الاسرائيلي
اي القبطي توهم من قوله اي قول موسى للاسرائيلي انك لغوي انه اي موسى بعد الاسرائيلي مكانه
اي لاجله لان تخصيصه بها الجمعة بالمعارب تعليل لمجي الحال من النكرة وليس صلة للناصحين ناجوز
بعضهم ان يكون صلة له لانه يتوسع في الظرف ما لا يتوسع في غيره مسيرة ثمان اي من الليالي او
من الايام كالرخال هي الاناث من اولاد الضان الواحدة رخل بكسر الجيم والذكر منها حمل قال
الجوهري فخمرة من الخفر بالتحريك هو شدة الحيا واسمها اي الكبرى صفورا وصفرا عبارة الكشاف
كبيرتهما كانت تسمى صفورا والصغرى صغيرا وصغرا هي التي ذهبت وطلبت الى ابيها ان يستاجر
وهي التي تزوجها فذكرت اقلال الحجر اي حمل موسى الحجر الذي كان يوضع على فم البير مع انه لا
يحمله الا سبعة او عشرة وقيل اربعون وانه صوب راسه اي خفضها حتى بلغته اي موسى
رسالته اي رسالة ابيها اليه وامرها عطف على صوب كقوله اي قول الفرزدق انتظرت
اي انتظرت نغرا اسم رجل والسماكين هما نجمان الاعزل وهو الذي لا نجم بين يديه سوى الرامح وهو
الذي بين يديه الكواكب ايهما مخفف ايهما على من الغيث استهلت مواطره جمع ماطرة اي سحابة
ماطرة وعلى متعلق باستهلت ومن للبيان واهل السحاب واستهل اذا انصب انصبابا شديدا
او المعنى انتظرت نغرا او نوء السماكين ايهما استهلت مواطره على من الغيث لاني لم افرق بينه
وبين السماكين في الجود واي الاجلين اي وقرئ اي الاجلين ما مصيب يكون ما اي ما زائدة
اي الاجلين ما قضيت من هو تاكيد الفعلين وهو قضيت وفي قراءة اي الاجلين قضيت مزيدة
لتاكيد ابهام اي وعدوان اي وقرئ عدوان روي انه قضى اقضى الاجلين رواه البخاري وغيره
قال كثير بات حواطب ليلى اي جواريها اللاتي يلتمسن اي يطلبن لها الحطب كان قوله
جزل الجذى غير خوار ولا دعر اي الجزل الحطب اليابس العظيم والجذى بكسر الجيم جمع

جذوة

جذوة والخوار الضعيف والدعر من الذعر وهو مصدر دعر بالكسر فهو عود دعر ردي كثير الدخان
ومنه اخذت الذعارة وهي الفسق والخبث وقال كثير ايضا والتي على قبس النار جذوة
شديد عليها حرها والتهابها اشار بالبيت الاول الى ان الجذوة تكون بلا نار وبالثاني الى انها تكون
بنار ولذلك اي ولكون الجذوة عودا اشمل الامرين بادخال اليمنى تحت عضد اليسرى وبالعكس
فيه جمع بين جعل الجناح هنا مضموما وفي طه مضموما اليه بان يقال المراد بالجناح حين اليد
اليمنى وبالاخر اليد اليسرى وكل منهما مضموم ومضموم اليه بادخال كل منهما تحت عضد الاخرى
وتكون تكرير الغرض آخر الخ عبارة الكشاف لاختلاف الغرضين وذلك ان الغرض في احدهما
خروج اليد بيضاء وفي الثاني اخفاء الرهب وقيل المراد تصديق القوم اي والاصل يصدقوني
بمعنى انه اي ما ما سا صلة لما بينه اي الغالبون وهو محذوف تقديره تغلبون ما ما سا او صلة
الغالبون على ان اللام فيه للتعريف لا بمعنى الذي اي او بمعنى الذي واتسع في الظرف ما لا
يتسع في غيره صرحا اي قصرا عاليا اوائل عطف على توهم وقيل المراد نفي العلم نفي المعلوم
اي في قوله ما علمت لكم من اله غيري وفيه اي ما ذكر من ان المراد من العلم المعلوم فيلزم من انتفائها
انتفاؤه لا من انتفاء العلوم الفعلية انتفاء المعلومات مع ما فيه اي ما في الامر بما ذكر من
تعظيم اي تعظيم فرعون في وسط الكلام اي لا في اوله وقيل بالتسمية اي تسميتهم ائمة الدعاة
اي الى الضلال وقد فسر اي لعنهم بالارادة اي ارادة ان يتذكروا الحذف المستدرك
او حيناه واقام سببه اي وهو الانشاء وبالاول اي بقوله وما كنت بجانب الغربي اذ قضينا
اي لولا الثانية مما جيء بما بعدها اي في قوله فنتبع تشبيها لها اي للولا الثانية بالاول من قبل
ان الامر باعث على الفعل والباعث والمخصص من واد واحد مفعول فيقولوا منصوب بواقعه
والجواب اي جواب لولا الاولى محذوف اي وهو ما ارسلناك كما ذكره بعد يعني الرسول المصدق

تفسير للضمير او للآيات بجعلها كناية عن الرسول المراد به الكتاب بنوع من المعجزات اي وهو الكتاب

كما هو مصدق بسائر المعجزات يعني ابناء جنسهم تفسير لضمير يكفروا او طلعت نتكلمه اي ولادة تفسير لما

موسى بتقدير مضاف اي ذو سحر وجعلهما اي موسى وهارون او ومحمدا او اسناد بالجر عطف

على ضمير جعليهما اي او جعل اسناد وتظاهرهما الى فعلهما اي الى فعل الرسوليين وهو السحر والمعنى تظاهر

سحرا بهما فما ادعى اليه اي الى الداعي بنفسه كقوله اي قول كعب الغنوي رثى اخاه شبيبا وداع

دعا يا من يجيب الى الندا فلم يستجبه عند ذاك مجيب اي ورب داع دعا بمثل احد يمنع المستمنين

فلم يجبه احد والشاهد في يستجبه حيث عداه الى الداعي وحذف الدعاء والتقدير فلم يستجب دعاءه

لقوله عليه الصلاة والسلام واتبع السيئة الحسنة تمحها رواه الترمذي وحسنه والجمهور على انه قول ابن

ابي طالب الخ رواه الشيخان وقوله خرع بخاء معجمة وراء مكسورة اي ضعيف وروي بجيم وراء اي

جبان وانما نحن اكلة راس اي جماعة قليلون يشبعهم راس واحد والجملة اعتراض من كل او ب

اي ناحية وقيل انه متعلق بقوله من لدنا يقتضي ان ما قبله قابل يتعلق بغير من لدنا وهو ان ما يقول

حق وهو من زيادته على الكشاف فانه جزم بانه متعلق بقوله من لدنا حيث قال ولكن اكثرهم

متعلق بقوله من لدنا اي قليل منهم يقرون بان ذلك رزق من عند الله ولكن اكثرهم جهلة لا

ذلك ولا يفطنون له او لو علموا انه في فوائده تعليل لعدم علم اكثرهم لا لما قبله من معنى كما اذ معناه

رزق كما افصح به في الكشاف كقولك زيد ظني مقيم اي في ظني ومضى زمان مضاف اليه

الى معيشتها اي ايام معيشتها التي هي اي القرى اعمالها اي اعمال ام القرى بهذا والاولى الذي هو

والمراد بالاصل الاكبر والاعظم وقرئ بالياء قرأ به ابو عمرو وهو ابلغ في الموعظة لاشتماله على

والاعراض عن خطابهم وقرأ نافع في رواية اي رواية قالون والكسائي وابو جعفر تشبيها

للمنفصل بالمتصل اي في لهو فهو ثبوت مقتضاه وحصول مؤداه عبارة الكشاف ومعنى

حق عليهم القول وجب عليهم مقتضاه وثبت وهو قوله لاملان الخ فانه ضمير الفاعل على ما اتصل

وضمير المفعول الخبر وهو اي ما اتصل به من اللوازم اي العائد لكونه جزءا من الخبر والمراد بالاجابة جوابه

الرسل اي ما اجاب به الامم الرسل او ما يعمهما اي ما يعم ما اجابوا به وجمع الضمير نظرا للمعنى لوقوعها

على الابناء واو كانت الرسل يتعتعون في الجواب اي وهو قولهم لا علم لنا انك انت علام الغيوب

او العلم بانه مثله اي او لعلم السائل بان المسؤول مثله في العجز عن الجواب ويؤيده ما روي انه نزل باختصار

في قولهم لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم قال الكسائي يعني لا يبعث الله الرسل

الرسل اليهم كتم ولاص وهو ودع براق من الدلاص يقال درع دلاص وادرع دلاص للواحد والجمع

على لفظ واحد قاله الجوهري وعن ابن كثير اي من رواية قنبل وهي مشهورة والظلام يجيء الضيا

بما يقابله اي الضياء بما يناسبه بان يقال نصيبا يتصرفون فيه كما وصف الليل بما يقابله في قوله

بليل تسكنون فيه كان ابن عمه الخ حكاه الكشاف بقيل حيث قال مع زيادة وقيل كان

اسرائيليا ابن عم لموسى هو قارون بن يصهر بن قاهث بن لاوي بن يعقوب وموسى بن

عمران بن قاهث وقيل كان موسى ابن اخيه الحمولة بالضم الامانة وقيل جماعة اي

بالفتح على اعطاء المضاف وهو المفاتح حكم المضاف اليه اي ما اضيف اليه وهو الضمير كتطرفي

قولك ذهبت اهل اليمامة وتفسير الكشاف المفاتح هنا بالخزائن فيه تعسف فان المعنى الاولى

الموافق للكشاف العالم يوجب الفرح اي الحزن كما قال المتنبي الغم في سرور يتيقن صاحبه انتقالا اي

السرور الذي تيقن صاحبه بالانتقال عنه هو اشد الغم لانه يراعي وقت زواله فتنغص وكلما

ذكر زواله او في ظني في نسخة اي في ظني وهي احسن مع علمه بذلك اي بان الله قد اهلك من القرون

قبله من هو اقوى منه او رد عطف على تعجب وتوبيخ بان من الله تعالى لم يكن مطلقا على ما يحكيهم

على الاستحقاق هو التعطيفة الحمالة التي تحلم بها العلى من قوله ثواب الله خير الخ روي انه كان

يؤذى موسى عليه السلام كل وقت ويموه بيده زبره رواه بعضاه الحاكم المتنعمين منه اى من عذاب
الله او من موسى حالا يرضاه الله مفعول للمتقين تحجينا لحالهم اى تغيبى لهما ومن متقيا بفعل
اعلم اى لا باعلم الا ان جعل بعض عالم ولكن التفاوت منه بين به ان الاستثناء منقطع ولقوله
ويجوز ان يكون الخ انه متصل من قوله الم لموضع سورة العنكبوت قوله وقيل استعلام
اى الم بنفسه او عمايضم معه المراد باستقلاله بنفسه كونه اسما للسورة او للقرآن او الله تعالى
او استأثر الله تعالى بعلمه وباستقلاله بما معه تقديره بقيته اذ او جزء او غيره مما مر اول الكتاب
ولذلك اقتضى مفعولين متلازمين على ماذكره هنا او ما يسد مسدهما كما يأتى فى قوله ان يسبقونا
بعد حسب على ان ماذكره هنا فى قوله فان معناه الخ من ان حسب فى الاية مما تعدت الى مفعولين
نظر فيه بانه يؤدى الى انهم تركوا غير مفتونين وانما الكلام فى العلة وليس كما ذكر من ان معنى الاية
احسب الذين نطقوا بكلمة الشهادة انهم يتركون غير ممتحنين بل يمتحنوه ليتميز الراسخ فى الدين من غيره
فالوجه ان يجعل ان يتركوا سادا مسد مفعول حسب كما يأتى فى ان يسبقونا بعد حسب وان يقولوا
علة لحسبان اى احسبوا لقولهم امنا ان يتركوا غير مفتونين او تغيبهم عطف على تركهم وقيل فى عمار
اى ابن ياسر وقيل فى مهجع بكسر الميم اى ابن عبد الله وهو اول قتيل قتل من المسلمين يوم بدر لانه مدا
الجبان ابطل من الاول اى لان صاحب ذاك يقدر انه لا يمتحن لايمانه وصاحب هذا يظن انه لا
يجازى بمساويه على مضض الطاعة اى على الوجع الحاصل بها قال الجوهرى والمضض وجع المصيبة
والمراد هنا المشقة من الضح بكسر الضاد المعجمة وبحاء مهملة اى الشمس ولبثت ثلاثة ايام كذلك
اى لا تنتقل من الضح ولا يطعم ولا يشرب فلم يطعها سعد بل قال والله لو كانت مائة نفس تخرجت
نفسا نفسا ماكفرت بمحمد عليه الصلاة والسلام وكذا التى فى لقمان والاحقاف اى فانها نزلت
فى سعد ايضا او فى دخلهم عطف على سعة جنتهم والموعد وفى نسخة والوعد تشجيعا لهم اى للمؤمنين عليه

اى على الاتباع وانقلاب المهزين بكسر الباء وهما سنه وعاما واتكاد بفتح الهمزة وكسر الفاء بلا مد
متوسلين وفى نسخة متوصلين وقرئ بفتح الفاء اى وكسر الجيم طرف قصة اى قصة ابراهيم تمنوا
اى يبتلى نامن بتخفيف النون اى ابتلى منى الاترى بها الابدا والاعادة والقياس الاقتصار عليه اى
على اسم الله فى بداءه ان يقال بدا الله كذلك لدلالة على ان المقصود الخ جبرا لا فصاح وقوله والقياس الاقتصار
عليه اعتراض فى محل الحال والكلام فى العطف عامر اى فى ثم يعيده فيكون معطوفا على انظروا الاعلى بدأ
وقرئ النشاءة كالرأفة قرأ به غير ابن كثير وابى عمرو وفى نسخة بدل وقرأ ابن كثير وابو عمرو وهو خطأ
وقيل ولا من فى السماء بجعل من معطوفة على انتم الى يهجو رسول الله منكم ويمدحه وينصره سواء
اى ومن يمدحه وثانى مفعول اتخذتم محذوف تقديره الهة وهذا ان جعلت ما كافة او مصدرية
فان جعلت موصولة فالمحذوف المفعول الاول كما يعلم من كلامه بعد والتقدير ان الذين اتخذتموه
اوثانا بتقدير مضاف اى ذات مودة او بجعلها نفس المودة اى او بجعل الاوثان
مودة مبالغة والوجه ما سبق ممنوع بل لهذه القراءة وجه ايضا كما لا يخفى وقال اى ابراهيم
ولذلك اى وليأسه عن الولادة من عجوز عاقر لم يذكر اسمعيل لعدم يأسه منه اى اولد خوله
فى قوله وجعلنا فى ذريته النبوة والكتاب مع شهرة امره وعلى قدره وعليه اقتصر الكشاف او
على ما عطف عليه هو نوح فى قوله ولقد ارسلنا نوحا على الاستفهام فى الثانية اى فى الاية
الثانية وفى نسخة فى الثانى انكم لتأتون فى نسخة لفاحشتها او تقطعون عطف على تعرضون
فى ناديكم الغاص اى الممتلية بهم يقال منزل غاص بالقوم اى ممتلئ بهم قاله الجوهرى وقيل الخذف
بمورى الحصى بالاصابع او فى دعوى النبوة فى نسخة دعوة النبوة لاهلكهم اى الرسل لهم اى لاهل
القرية اعتراض عليهم اى على الرسل او معارضة للموجب وهو كونوا اهل القرية او توقيت للاهلاك
عطف على تخصيص الاهل ويفارق المعطوف عليه بان الاهلاك فيه مقيد بالاخراج بخلافه فى المعطوف عليه

على ابى قيس في العذاب على القول بالتخصيص او الموت على القول بالتوقيت الشاكة النفعيين اى المجى والمساه كقولهم ضاقت يده اى بكنه اذا لم مطيقاله وبازاء اى وكقولهم فى مقابل ضاق ذرعه بكذا رحب ذرعه بكذا اذا كان مطيقاله فالاول مثل فى العجز والثانى فى القدرة واليهما اشار بقوله وذلك الخ وموضع الكاف جر على المختار ومقابله نصب وحذفت النون لشدة اتصال الضمير قائم المسبب وهو اللوم او ثوابه مقام السبب اى وهو فعل ما يرجون به ثوابه اى من بعض مساكنهم او اهلاكهم من جهة مساكنهم اشار بالاول الى ان من مساكنهم فاعل ومن تبعيضيه وبالثانى الى ان الفاعل ضمير اهلكنا ومن ابتدائية من الوهن فى نسخة فى الوهن او مثلهم عطف على مثل الذين اتخذوا الخ اى العنكبوت والنسخ هنا مختلفه واصحها اتخذت بيتا فيها نسج الخ كما اشار اليه او مثلهم بالاضافة الخ كما اشرت اليه والتاء فيه الخ كما فى الطاغوت اى فى تمامه زيدت للمبالغة او ما نافيه ومن مزيده بمعنى انما يدعون من دونه ما يستحق ان يطلق عليه شى والكلام على الاولين بجعل كون ما استفهامية وكونها نافيه وعلى الاخيرين مع كون ما مصدرية وكونها موصولة على العنيين من التجهيل والوعيد وجواب انه اى الجدال بالسيف او اودا لهم بخلافه بالتى هى احسن فانه اوله فلا تنافى بينهما فلا نسخ لا تصدقوا اهل الكتاب الخ رواه ابو داود وابن حبان وغيرهما واصله فى البخارى وقيل ان ناسا من المسلمين الخ رواه الطبرانى وابو داود فى مراسيله والكتف مؤنث ومن ثم انث ضميرها فى قوله بكتف كتب فيها مثل كلام ما يشبه وكيت اى فيوم منصوب بكان فيقول اه او بعض ملائكته فسر به لكن ضمير يقول على قراءة بالياء لقراءة ابن كثير وابن عامر والبصريين بالنون اى فان الضمير فيه مفسر بذلك ايضا بجعل النون للمعظم نفسه او للمتكلم مع غيره من قريته الخ رواه الثعلبى عن الحسن البصرى مرسلا المسؤلين هم للاول منهم الموافق لقول الكشاف الضمير فى سالتهم لاهل مكة وان الكبر اى واحدا بان يكون

سورة الروم

تعودوا على رفع الضمير اى فى قوله وعد الله مفعول لكافرين من قرا سورة العنكبوت الخ موضوع سورة الروم قوله ادنى ارض العرب منهم اى من الروم وهو متعلق بادنى من ان فارس غزوا الروم الخ رواه بمعناه الترمذى انا جبنك عليه اى اراهنك عليه فى الخطر بمعجمه فمهملة مفتوحتين ما يراهن عليه على وجه الشام اى على الجملة والربع ارض فيها زرع وخصب الجبة لا يعلمون او عدم العلم وهو الجهل مناسب للعلم الذى لا تجاوز لدى المقصود ادراكها بمعنى ظاهرا الا متعلقة بادراك او بالمقصود وجعلها بمعنى على ولعل باطنها انها مجاز الى الآخرة حذف الفاعل جواب انها وعلوا انها مجاز وهو جائز على قلة منوج بفتح النون وضم الميم المشدده وفتح المعجمة وعن الرافعى والنووى وغيرهما ان الموج بضم الهمزة وسكون الميم ومعناه على التعبير مثال الشيء والثانى شايع لكن قال صاحب القاموس انه لحن يتعلق بقول او علم تقديره اولم يتفكروا فى انفسهم فيعقلوا او فيعلموا ما خلق الله الخ واجل مسمى تنتهى عنده الساعة ذكر الساعة ساقط من كثير من النسخ وهو احسن ان كذبوا على الوجوه المذكورة اى فيه ما ذكر من الاعراب وجئنه بلفظ الماضى اى فى قوله ولم يكن لهم نظرا الى ان لم تقلب المستقبل ماضيا او فيه وفى كانوا الاتيه شفعوا وعلما بالواو اى بكتابتهما قبل الالف والسواى بالالف اى بكتبها قبل اليا لان بحدوا والنعم فيهما اى فى العشى والظهيرة ويجوز ان يكون عشيا معطوفا على حين تمسون الخ اقتصر عليه الكشاف وغيره فيكون على ما قرر المصنف اولا معطوفا على فى السموات وعن ابن عباس ان الاية جامعة للصلوات الخمس رواه الطبرانى والحاكم من سره ان يكال الخ رواه الثعلبى عن انس بسند ضعيف من قال حين يصبح فسبحان الله حين تمسون الى قوله وكذلك تخرجون ادرك ما فاته الخ رواه ابو داود ويخرج الميت من الحى النطفة والبيضة اى من الانسان والطائر فى اصل الانشاء فى نسخة فى اصل الانسان حال السبق غيرها اى عن حال السبق او بان يعيش الانسان عطف

علی بواسطة الزواج وفی ذلک مع تفسیره بما ذکر لف ونشر مرتب کقوله ورحمة منا ای ان
الرحمة کنایة عن الولد ویموق بیده عیسی او ازواجا من انفسکم عطف علی انعامکم فانه ای الشان
لا یخاد ای انت بکسر اللام ای لام العالمین خلف ضم بابین الزمانین والفعلین ای فلعنه ذکر
الزمانین وجمع بینهما وبین الفعلین بعاطفین وهما الواوان وحاصله ان فی کلامه لفا ونشرا
مرتبا والتقدیر ومن ایاته منامکم باللیل وابتغاؤکم بالنهار لکن کلامه عقبه یشعر بان الزمانین
متعلقان بالفعل والکشاف ذکر کلا من الامرین ورجح الاول کقوله ای کقول طرفة بن العبد
الا ایها الزاجری احضر الوغا ای الحرب وان اشهد اللذات هل انت مخلدی الشاهد
فی احضر والتقدیر ان احضر وان المصدریة اذا حذفت بطل عملها والمصدر المقدر فی البیت
مفعول الزاجری اوصفه عطف علی مقدر بان تقدیره ایة یریکم بها البرق وقیل تقدیره سحابا
او شیئا یریکم البرق فعلیه فاعل یری ضمیر السحاب او الشیء وعلی الاول فاعله ضمیر الله فالرؤیة
الا انها من ظهرها اموت واخری اطلب العیش الکرح تقدیره فمنهما تارة اموت من الصاعقة
والمسافر الخ نسخه مختلفة فی لفظ المسافر والمقیم ففی نسخة ذکر بالواو وفی اخری باو وفی اخری
بحذف العاطف وهو حسن بفعل بین المذکور الفعل جیو الرؤیة والمذکور الاراة اولیه عطف
علی الفعل او تاویل الخوف علی تقدیر مضاف او علی الحال عطف علی قوله علی العلة وقرئ بالتحتیة فی نسخة
قرأ به غیر ابن کثیر والبصریین فتراخی زمانه ای زمان خروجهم من القبور فقیل المعا ای فی علیه وصفه
یصفه ای الله تعالی به ای بالمثل الاعلی ما فاعل وصف او یصف فیها ای فی السموات والارض
دلالة ای وصفه بذلک به دلالة لسان الحال ونطقا ای بلسان المقال فیه شرع مبتدأ وخبر والجملة
خبر یکون والحاصل ان قوله هل لکم مما ملکت ایمانکم الخ یقال للمثل ومعناه لیس ممالیکم شرکائکم
الخ عندکم فکیف تجعلون ممالیک الله شرکاء له غیر ملفقت بکسر الفاء او ملتفت عنه بفتحها الاول

راجع الی فاعل اقم والثانی الی الدین لما دل علیه ما بعده ای وهو فطر من الناس ای لانه منقطع
عن نفیه الاستنان لبروزه علیها والالتفات ای من الخطاب الی الغیبة فیه ای فی اولئک
التعظیم الخ ایضاحه قول الکشاف فاولئک هم المضعفون التفات حسن کانه قال للملائکة
وخواص خلقه فاولئک الذین یریدون وجه الله بصدقاتهم فانهم هم المضعفون فهو امدح لهم
من ان یقول فانتم المضعفون والراجع ای الی ما یجوز ان یکون الموصول ای وهو الذی
والموتان بضم المیم یقع فی الماشیة قاله الجوهری جلندی بضم الجیم وفتح اللام وسکون النون
وفتح الدال ملک عمان بضم العین وتخفیف المیم وتخفیف العین وتخفیف المیم ومن ابن کثیر مشهوره
ای من روایة قنبل وروح وهی مشهوره وتأکید اختصاص الصلاح المفهوم من ترک ضمیرهم
الی التصریح بهم تعلیل له ای لجزاء المؤمنین ومراده بالتاکید التکریر وبالتعلیل التقریر کما عبر بهما
الکشاف حیث قال وتکریر الذین امنوا وعملوا الصالحات وترک الضمیر الی الصریح لتقریر
انه لا یفلح عنده الا المؤمن الصالح اللهم اجعلها ریاحا ولا تجعلها ریحا رواه الشافعی والطبرانی
وغیرهما او علی مرسل بالفتح فیعمل فعلا دل علیه ای ولقد بعثنا ارسلها ما من امرئ مسلم یرد
عن عرض اخیه الخ رواه الترمذی وحسنه وقرأ ابن عامر بالسکون ای بخلاف عنه من روایة
هشام وقرأ به ابو جعفر ایضا او مصدر وصف به ای جعل وصفا بمعنی مفعول کالطحن بمعنی
مطحون فی القاربین ای ما بین الاتصال والتقطع یحی الخصب بالکسر کثرة العشب ورفاهیة
العیش وقیل الضمیر ای فی قبله للمطر الخ ای وعلی القول الاول هو لنزول المطر ولذلک فسر ظلوا
بالاستقبال ای بما یدل علیه وهو ظللن فهو ماض لفظا مستقبل معنی ومن ثم عبر بالمستقبل
ای یکونون وفتح عاصم ای بخلاف عنه من روایة حفص لقول ابن عمر قرأتها علی رسول الله صلی الله
علیه وسلم من ضعف ای بالفتح فاقرأنی من ضعف ای بالضم والحدیث رواه ابو داود والترمذی

مابين فناء الدنيا والبعث اربعون رواه الشيخان بلفظ مابين النفختين اربعون ومن غيره
اى من طريق رويس وهى مشهورة وقرئ ولا يستحقنك بحاء مهملة وقاف من قراته
الروم الخ موضع سورة لقمان قوله على الخبر الثانى لتلك وقرأ نعم فى اذنيه اى بالاسكان
الذال والعامل ما تعلق به اللام اى لام لهم وهو كائن بحديث رستم واسفنديار والاكاسرة
عبارة الكشاف باحاديث رستم وبهرام والاكاسرة وملوك الحيرة ولا منافاة بين العبارتين
يشترى القيان جمع قينة وهى المغنية وعبارة الكشاف يشترى المغنيات واستبنا وفى
نسخة مستانفين وعزة ذا الصلة اى بجعل ذا بمعنى الذى خلق وكان يسرد الدروع
الخ اى وكان داود وقال فى الكشاف روى انه دخل على داود عليه السلام وهو يسرد الدروع وقد
لين الله الحديد كالطين فاراد ان يساله فادركته الحكمة فسكت فلما اتمها لبسها وقال
نعم لبوس الحرب انت فقال الصمت حكمة وقليل فاعله فقال له داود بحق ما سميت حكيما وقول
المصنف كالكشاف للصمت حكم هو بضم الحاء وسكون الكاف بمعنى حكمة يقال وهن
يهن وهنا ووهن يوهن وهنا اشار بالاول الى ان الهاء فى وهن مفتوحة وفى مصدره ساكنة
كما فى ضرب ضربا وبالثانى الى انها فيه مكسورة وفى مصدره مفتوحة كما فى عمل عملا قال عليه السلام
لمن قال له من ابر الخ رواه ابو داود والترمذى من اناب الى هو النبى صلى الله عليه وسلم
والايتان بهاية ووصينا الانسان وآية وان جاهداك وترد بهما اى الايتين وانك
قيل من اناب اليه اى الى الله هو ابو بكر فانه اى سعدا اسلم بدعوته اى بدعوة ابى بكر له
اى قول الاعشى كما شرقت صدر القناة من الدم صدره وشرق بالقول الذى قد اذعته والشرق
الغصة يقال شرق بريقه اى غص والشاهد فى شرقت حيث انثه لاضافة الصدر الى القناة
وصدرها فوق نصفها وقرئ بكسر الكاف اى وسكون النون او تشديدها مفتوحة وكسفا

وهى الياء
بضم الواو اى متوه ليلا من الضعف وهو الضعف بفتح العين والياء والمختال للمشى فرحا اى متايل
ومعنى مقابلته لذاته قيل بازائه فخور فى الاية لف ونشر غير مرتب سرعة المشى تذهب بها
المؤمن رواه ابن عدى وابو نعيم وغيرهما بسند ضعيف وقول عائشة اى فى عمر رضى الله عنهما
كما فى الكشاف وغيره ولذلك اى ولكونه مثلا فى الذم يكنى عنه فيقال طويل الاذنين تفاديا
عن التصريح باسمه كما يكنى عن الاشياء المستقذرة حتى ان من العرب من لا يركبه استنكافا
وانما ركبه صلى الله عليه وسلم لمخالفة عادتهم واظهار التواضع من نفسه ماقوت التماوت
يقال تماوت الرجل اذا اظهر من نفسه التخافت والتضاعف فى العبادة والزهد والصوم
قاله ابن الاثير لان المراد تفصيل الجنس الخ اى المراد ان لكل جنس من الحيوان له صوت وانكر
اصوات هذه الاجناس صوت هذا الجنس وحيث عدى باللام كما فى قوله بلى من اسلم وجهه لله
فمقتضى معنى الاخلاص بخلاف ما اذا عدى بالى كما هنا فان معناه انه اسلم اليه نفسه كما يسلم
المتاع الى الزبون وقرئ فلا يحزنك بضم الياء من احزن وليس بمستفيض اى بمشهور قد تبع فيه الكشاف
لكن قراءته نافع فهو مشهور فاغنى عن ذكر المداد بمده جواب ما يقال كان مقتضى الكلام ان يقال
ولو ان الشجر اقلام والبحر مداد والابحر ابالجر عطفا على مدخول لام العطف وقرئ يمده
ثلاثيا ويمده رباعيا بالياء والتاء اى فيهما والايثار جمع القلة اى على جمع الكثرة اى حيث
قال كلمات دون كلم للاشعار الخ اى للاشعار بان كلماته لا تفى بكتبها البحور فكيف بكلمه والنون بجمعه
وبين قوله لاجل مسمى الخ حاصله ان الاجل المجرور بالى منتهى الجرى وباللام غرضه اى علته المختصة به
فالغرض الاختصاص وعبارة الكشاف للانتهاء والاختصاص كل منهما ملائم لصحة الغرض لان
قولك يجرى الى اجل معناه يبلغه وينتهى اليه وقولك يجرى لاجل مسمى تريد يجرى لادراك اجل مسمى
يجعل الجرى مختصا بادراك اجل مسمى لان ان جرى الشمس مختص باخر السنة وجرى القمر باخر الشهر انتهى

ووجه كون الغرض حقيقة او مجازا انه ان كان بلوغ الجرى الى منتهاه هو المقصود فهو غرض حقيقة
وان لم يكنه بل ما يقع فيه فهو غرض مجازا الا بجعله اى بجعل الله او الباطل جراك الحمية عطف على
المعدوم على كل شئ فى نسخة على كل شئ وقرئ العطف بالسقيل اى بضم اللام وقد جوزى شئه
اى شمل سهان ما هو بوزن فعلان شكور اى لنعمه تعالى او المؤمنين عطف على مقدر وهو لنعمه تعالى كما
نزوال متعلق بدعوا الله لولا كان فى البحر اى من دعائهم الخالص لما روى ابن ابى حاتم الخ ذكره الثعلبى
والواحدى بغير سند مفاتح الغيب خمس الخ رواه البخارى فى ايانه اى وقته روى ان ملك الموت
رواه احمد وابن ابى شيبة موقوفا على شهر بن حوشب مما لم ينصب الاولى ابدال ما بلى كما قرء
سورة لقمان موضوع سورة السجدة قوله حال اى الضمير فيه اى لا متعلق بتنزيل لان المصدر
لا يعمل فيما بعد الخبر اى لكونه قد اخبر عنه ورد بانه يتوسع فى الظرف ما لا يتوسع فى غيره ويجوز ان يكون
اى من رب العالمين خبرا ثانيا الخ اى بجعل تنزيل خبرا اول لالم او المحذوف فان جعل مبتدأ كان
خبرا ثانيا له او لاريب فيه خبرا اول والضمير فيه راجع اليه دون الجملة زاد الكشاف كانه قيل لاريب
فى ذلك اى فى كونه منزلا من رب العالمين ثم يرجع اليه الامر فى نسخة ثم يعرج وقرئ يعرج اى بالبناء
للمفعول وجدوا اى بالياء التحتية ذلك عالم الغيب والشهادة قيد بامره الاولى ابراهيما وقيل علم
كيف يخلقه مقابل لخلقه المفسر لاحسن فيضمن احسن معنى علم وقيل يقابله ايضا اعطى فيضمن احسن معنى اعطى
كل شئ على الاول مخصوص بمنفصل اى بدليل منفصل عن الشئ اى خارج عنه ولاجلها اى ولاجل
ان [illegible] الخ روى من عرف نفسه فقد عرف ربه هذا الحديث لا اصل له ويعتقد بل لعله اصلا
ليس معناه ما ذكر بل معناه من عرف نفسه وتامل فى حقيقتها عرف ان له صانعا موجدا له واليه الاشارة
بقوله تعالى وفى انفسكم افلا تبصرون خصوص [illegible] راجع الى الافئدة وقرئ ضللنا بكسر اللام اى بكسر العين
بفصل [illegible] على قراءة الجمهور السابقة مضارعه بكسرها وصللنا اى وقرئ صللنا بصاد مهملة مع كسر اللام

ونحوها والتفعيل والاستفعال يتعاقبان كثيرا الخ جواب ما يقال كيف فسرت التوفى بالاستيفاء
بما شاء بهذا وفى نسخة لما شاهدوا او يقدر ما دل عليه جملة اذ تقديره ولو ترى يكوسوا المجرمين رؤوسهم
[illegible] اى جعل عدم المشيئة سببا على الحكم بانهم من اهل النار فذوقوا متعلق بجعل فانه اى النسيان
من الوسائط والاسباب المقتضية له اى لذوقهم العذاب وحاصل السؤال ما يقال كيف جعل
ذوقهم العذاب فى الاية الاولى مسببا عن دخولهم النار المسبب عن عدم ايمانهم المسبب عن عدم مشيئة
المسبب عن حكمه تعالى بانهم من اهل النار وفى الثانية مسببا عن نسيانهم فاجاب بان جعل ذوقهم
العذاب مسببا عن نسيانهم لا ينافى جعله مسببا عن غيره لان الشئ اذا تعددت اسبابه جاز ان
يستند الى كل منها كما علمه اى الله وما بذكرهم الخ فى قوله فذوقوا بما نسيتم لقاء يومكم ومن النبى صلى الله عليه وسلم
لا تغير بالتمام العبد من الليل رواه الامام احمد والحاكم وغيرهما اذا جمع الله الاولين والآخرين الخ رواه
ابو يعلى الموصلى فى مسنده وقيل كان ناس من الصحابة يصلون من المغرب الى العشاء فنزلت
بمعناه ابو داود يقول الله اعددت لعبادى الصالحين الخ رواه الشيخان وقوله فيه بله ما اطلعتم عليه
اى دعه قاله الجوهرى وغيره وقيل هذا اى الخ اخرجت هذه الايات بقوله افمن كان مؤمنا الى يرجعون
عقلا متعلق باستبعاد اى لاستبعاد ذلك فى العقل كما فى بيت الحماسة لا يكشف الغماء تشديد
اليم والمد اى شدة [illegible] الا ابن حرة يرى غمرات الموت ثم يزورها اى لا يكشف العظيم الا رجل كريم
الا رجل كريم موصوف بما ذكر والشاهد فى قوله ثم يزورها اذ المعنى انه استبعد ان يزور غمرات
الموت بعد اذ [illegible] استيقنها واطلع على شدتها فلا تكن فى شك من لقائه فى نسخة مما لم يكن
اسرى بى موسى الخ رواه الشيخان والفاعل ضمير ما دل عليه كم اهلكنا الخ اى لا كثر اهلكنا لان كم
لا يقع فاعلا لا يقال جاءنى كم رجل او ان الملائكة ينتظرونه اى هلاكهم من جنس العطوف تقديره
لم يهتهم الذى هو الاول التى هو حال القتال فى نسخة حال القتل وهى [illegible] احسن [illegible]

اى بحسب ما عرف من غرضهم فى سؤالهم عن وقت الفتح استعجالا واستهزاء فقيل لهم لا تستعجلوا به
ولا تستهزؤا فكانى بكم وقد حصلتم فى ذلك اليوم وآمنتم فلم ينفعكم الايمان واستنظرتم فى ادراك
العذاب فلم تنظروا اى قرأ الم تنزيل وتبارك الذى بيده الملك لكنه موضع سورة الا جواب قوله
ليكون اى الثبات ما خالا اى للنبى فوق الكتف ما يصلح ما حالك فى نسخة ما يصلحه اى اخرى ما يصلحك
بفتح اللام صفة للراح المتعلق متعلق بالمتعلق ومع القوى بابسها عطف على معدن الروح وذلك ان كون
القلب معدنا ومنبعا لما ذكر يمنع التعدد لئلا يلزم التناقض وهو ان كلا من القلبين اصل لجميع القوى وغير
اصل لها والزوجة بالنصب عطف على اللبث وكذا دعى الرجل وحمزة والكسائى بالحذف اى بحذف
الادغام وعاصم تظاهرون اى بضم التاء وتخفيف الظاء كما عدى ال بها اى بمن الذى هو اى الظهر
اى عمود البطن فان ذكره اى البطن وعبارة الكشاف فكنوا عن البطن بالظهر لئلا يذكروا البطن الذى
ذكره يقارب ذكر الفرج وانما جعلوا الكناية عن البطن بالظهر لانه عمود البطن او التغليظ عطف
على الكناية فجمع جمعه كتقى واتقيا ولكن الجناح فيما تعمدت قلوبكم يعنى ان ما تعمدت فى محل الجر عطفا
على ما اخطأتم وقرئ اى عقب من انفسهم وهو اب لهم وهو لازم لما قبله قالت عائشة لسنا امهات
النساء رواه البيهقى استثناء من اعم الخ والمعنى والقريب اولى من الاجنبى فى كل نفع من ميراث
وهدية وهبة وغيرها الا فى التوصية كان ما ذكر فى الآيتين آية ادعوهم وآية النبى اولى لبيان
هذا الوصف اى وصف الميثاق بالغلظ او تعبد يقيهم اياهم عطف على ما قالوه او الصية نعى
هو مع ما بعده عطف على الانبياء من جهة فى نسخة من حيث وهو منتهى الحلقوم مدخل الطعام
والشراب ظاهره تفسير الحلقوم بانه مدخل الطعام والشراب وبه صرح الكشاف فهو تابع والمشهور
انه مجرى النفس وان المرى مجرى الطعام والشراب وهو تحت الحلقوم او ينحتهم عطف على نحر
اى دفعا وصلا وزادها غير من ذكره تفعالا وصلا والضعاف القلوب عطفا على المخلصين

اى فى قوله واذ يقول المنافقون الخ زقا بفتح الراء اى خوفا وقد قرئ بها اى فى الموضعين ويسألون سؤال
والجواب اى انه رمزها ويكون ساقطة من نسخ اصله اى اصل علم انهم سائرون ابهم بعد تسع او عشر
زاد الكشاف اى فى آخر تسع ليال او عشر وقرأ حمزة وابو بكر اى وصلا بكسر الراء اى بامالتها وفتح الهمزة وهو
لابى بكر والوجه الاخر امالتها ايضا ورواه السوسى كابى بكر فيه اى فى زاد ضمير عاهدوا باضافة الضمير على
نذره اى انه رد الذى التزمه نفقة نذر جماعة من الصحابة انهم اذا القوا حربا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثبتوا
وقاتلوا حتى يستشهدوا او كان المنافقين فى نسخة وكان المنافقون والتوبة عليهم مشروطة بتوبتهم
فقوله تعالى ويعذب المنافقين ان شاء اى اذا لم يتوبوا او يتوب عليهم اى اذا تابوا وهو كناية عن
هى محلبة التى فى ساقه لانه يتحصن بها وقرئ بالضم اى بضم العين قرأ به ابن عامر وابو جعفر ويعقوب
ان جبريل الخ ذكره ابن هشام فى السيرة وابو نعيم فى الدلائل بمعناه وقوله سبعة ارقعة اى سموات
انه عليه السلام جعل متاع بيتهم الخ رواه الواقدى وقيل ان الفرقة كانت بدار الدنيا
وهذا مقابل لقوله وتقديم التسع الخ واختلف فى وجوبه اى التتبع طاهر نفى ما سواهما لانه يكون فلا يفتقر
لبيان اقوال اما على قراءة الكسر فمعناه ظاهر فهما يتقيهما فلا يفتقر لبيان الملا وقيل فى الآية كما فى التخيير
عنه اى على وجوب التتبع وهو اى كونهن نساء النبى اصل احد وحد بمعنى الواحد الخ اى اصله ذلك
بالنظر الى الوضع واما بالنظر الى الاستعمال فهو ما ذكره بقوله ثم وضع فى النفى العام فاحد المطلق غير احد
المختص بالنفى العام لان المطلق مساو لكل ما اتصف بالوحدة والمختص خاص بمن يعقل فقول بعضهم
ان مادة المطلق واو وحاء ودال ومادة المختص همزة وحاء ودال محمول على الاستعمال وبمعنى
كجماعة واحدة الخ فسلك الزمخشرى ذلك ليطابق بين المتفاصلين فى الجمع والا فلا لحمل على الافراد وبان
لست كل واحدة منكن كواحدة من آحاد النساء صحيح ايضا ولا يلزم تفضيل الجماعة بخلاف الحمل على الجمع
عليه السلام لابى الدرداء الخ قال شيخنا لم اجده عن ابى الدرداء وانما هو فى الصحيحين عن ابى ذر ولم يقل جاهلية

روي انه عليه السلام خرج ذات غدوة الخ رواه بمعناه مسلم روي ان ازواج النبي صلى الله عليه وسلم
قلن يا رسول الله ذكر الله الرجال الخ رواه الطبراني وغيره وعطف الاناث على الذكور فيما ذكر لاختلاف
الجنسين اي الذكور والاناث وهو اي العطف فيه ضروري لاختلافهما ذاتا وعطف الزوجين على
الزوجين اي اي مجموع المومنين والمومنات على مجموع المسلمين والمسلمات لتغاير الوصفين اي الايمان والاسلام
وليس اي العطف فيه ضروري بخلافه في الاول لان اختلاف الجنس اشد من اختلاف الصفة وفائدته اي العطف
عنده تغاير الاوصاف الدلالة على ان اعداد المعد اي من المغفرة والاجر العظيم اي تحصيله لهم اي للمذكورين
وفي نسخة بهم اي بسببهم للجمع بين هذه الصفات فصار المعنى ان الجامعين والجامعات لهذه
الطاعات العشر اعد الله لهم مغفرة واجرا عظيما نزلت في زينب بنت جحش الخ رواه الدارقطني بسند ضعيف
وجمع الضمير الاول الخ عدم التقييد بالاول اولى واوفق بعبارة الكشاف لشمول التعليل له والثاني
وان كان الثاني بالتعظيم اليق والواو اي في الجمل الثلث للحال على سبيل التداخل فتقول وتخفي حال من فاعل
تخشى لكيلا يكون على المومنين حرج اي اثم في ازواج ادعيائهم الخ الادعياء جمع الدعي وهو المتبنى اي زوجتك
زينب وهي امرأة زيد الذي تبنيته ليعلم ان زوجة المتبنى حلال للمتبني وان دخل بها المتبنى بخلاف
امرأة ابن الصلب لا تحل للاب وزيد منهم اي واحد منهم كما عبر به الكشاف ولكن بالتشديد اي
وقرئ به كما قال عليه السلام لو عاش لكان نبيا رواه ابن ماجه وعم انواعها اي ذكر ما هو اي الله اهله
اهل ذلك الذكر من التقديس الخ بيان لما قبله وعبارة الكشاف اعم من ذلك حيث عقب قوله تعالى اذكروا الله
اثنوا عليه بضروب الثناء من التقديس والتحميد والتهليل والتكبير وما هو اهله والتقديس التطهير والتمجيد
النسبة الى المجد وهو الكرم كافراد التسبيح من جملة الاذكار اي كما ان التسبيح افرد للدلالة على فضله على
سائر الاذكار لانه العمدة فيها اي لان معناه كما في الكشاف تنزيه ذاته عما لا يجوز عليه من الصفات
والافعال وتبرئته من القبائح وقيل الفعلان مما اذكروا وسبحوا استعار من الصلو باسكان اللام واحد

الصلوين

الصلوين وهما عرقان وقيل عظمان ينحنيان في الركوع والسجود واطلق اي الاذن له اي للتيسير بمعنى انه
عبر به عنه من حيث انه اي الاذن من سببه اي التيسير اذنا باذنه اي بان الدعاء الى الايمان لان ما يعود اي بعد
الامر بالمراقبة او يعدونها عطف على يستوفون عددها النطفة في نسخة نطفة اي بلوس او يكون ان يطول
التمتيع بايجابها اي المتعة ونصف المفروض بمعنى اعطوهن المتعة ان لم يفرض لهن ونصف المفروض ان
فرض لهن ويعضده قول ام هانئ الخ رواه الترمذي والحاكم كمن من الطلقاء اي من الاسرى الذين اطلقوا
من الاسر وخلى سبيلهم فسره ما قبله تقديره ويحل لك امرأة او عطف بالجر عطف على فعل اي نصب بفعل
مضمر او بالعطف على ما سبق اي ازواجك ثم الرجوع اليه اي الى الخطاب ايذانا بانه اي انعقاد النكاح
بلفظ الهبة وخالصة مصدر مؤكد زاد الكشاف كوعد الله وصبغة الله من توسيع الامر فيها اي في
الايمان والجملة هي قوله قد علمنا الخ بالمعاني الخ اشارة بالمعاني المذكورة الى قول الكشاف ومعنى هذه
الجملة الاعتراضية ان الله قد علم ما يجب فرضه على المومنين في الازواج والاماء وعلى اي حد وصفة
يجب ان يفرض عليهم ففرضه وعلم المصلحة في اختصاص رسول الله صلى الله عليه وسلم بما اختصه به ففعل
اي فعل الاختصاص على المعنى الثاني اي من تفسيري ترجي من تشاء وتووي اليك من تشاء من جملة الاجناس
الاربع هي الواقعات مفعولا لاحللنا حال من فاعل لا تدخلوا اي مع من اعتبار الاستثناء كانه قال
لا تدخلوا بيوت النبي الا وقت الاذن ولا تدخلوها الا غير ناظرين اناه وقد امال حمزة والكسائي اناه وفتحها
هشام بالتسليم له اي لحديث اهل البيت روي ان عمر قال يا رسول الله يدخل عليك البر والفاجر الخ
رواه النسائي وقيل انه عليه السلام كان يطعم الخ رواه البخاري في الادب والنسائي لم لم يذكرهما اي العمين
عبارة الكشاف لانهما يصفانها لابنائهما وابناؤهما غير محارم رغم انف رجل ذكرت عنده فلم يصل علي
رواه الترمذي وابن حبان من ذكرت عنده الخ رواه الطبراني فسره اي يوذون بالمغضبين بهما ارتكاب
ما يكرهانه من الكفر والمعاصي وكسر رباعيته الخ باعتبار المعمولين هي الله ورسوله اي فسره باعتبار الله

ما يكرهه الله وباعتبار رسوله بكسر رباعيته الخ ذلك اي ما ذكر من التعطيه ادنى اي اقرب اوفق بهم بالرفع
اي زعماهم رجعون باخبار السوء عن سرايا المسلمين فيقولون هزموا وقتلوا وجرى عليهم كيت وكيت فيكسرون
بذلك قلوب المومنين ونحوها اي ونحو اخبار السوء ثم للدلالة على ان الجلاء ومفارقة جوار الرسول الخ العطف
فيه للتفسير وعبارة الكشاف وانما عطف بثم لان الجلاء عن الاوطان كان اعظم عليهم واعظم من جميع ما اصيبوا به
فتراخت حاله عن حال المعطوف والمراد النهي عن ضده اي ضد القول السديد لحديث زينب من غير قصد
ايضاحه قول الكشاف والمراد نهيهم عما خاضوا فيه من حديث زينب من غير قصد وعدل في القول من
في سورة الاحزاب الخ فموضوع سورة سبا قوله وله الحمد اي قوله وله الحمد في الاخرة من عطف المقيد
وهو معناه الحمد في الاخرة على المطلق وهو هنا الحمد لله فان الوصف اي وهو الذي له ما في السموات
وما في الارض يدل على انه المنعم بالنعم الدنيويه فيقيد الحمد بها كما اشار اليه بقوله فعلم ان الحمد في الدنيا
قوله الحمد لله اي محمود بنعم الدنيا وقوله وله الحمد في الآخرة حمد مقيد بنعم الآخرة وتقديم الصلة
على المحمود واده تقديم الخبر على المبتدأ بخلافه في قوله الحمد لله والفلزات بكسر الفا واللام وتشديد الزاي
ما في الارض من الجواهر المعدنيه وقيل ما ينفيه الكير مما يذاب منها كما مر في الرعد والانداء جمع ندى وهو المطر الخفيف
وقد يجمع على انديه وهي شاذة قاله الجوهري تكرير لايجابه اي لايجاب ما نفوه وعبارة الكشاف اوجب ما
بعد النفي ببلى على معنى ان ليس الامر الا اثباتها ثم اعيد ايجابه موكدا بما هو الغاية في التوكيد والتشديد ويؤيده
اي كون ما ذكر موكدا النفي العزوب وقرا ابن كثير وابو عمرو وحمزه اي فيه وفيما ياتي وهو اي ساي الخ اي يعلم
الاول اي ويعلم دل عليه ما بعده اي وهو انكم لفي خلق جديد اي تبعثون وقد رم سكم وما بعده اي وهو قد تقدم
او انكم لفي خلق جديد فهذا مع قوله مضاف اليه او محجوب بينه وبينه بان لف ونشر مرتب وما هو
سواه عطف على ما هو اقطع وجعله اي العذاب وسيلة له اي للضلال والوسيل جمع وسيلة
لا بمعنى ما يتقرب به الى الغير بل بمعنى اللازم بقرينة قوله وعقدها عليه في اللفظ قال في الكشاف جعلا وتوهم

في العذاب وسيلا لو توهم في الضلال كانهما كاسان في وقت واحد لان الضلال لما كان العذاب
من لوازمه وموجباته جعلا كانهما في الحقيقة مقترنان وما لحق فيه اي في كمال قدرة الله ازاحة تعليل
لنذكير وتهديدا عطف على ازاحة عليها اي على استحالتهم الاحيا اموا بيان لما عطف عليه فعلم
او التوجيه بالنصب اي النياحه عطف على التسبيح في نسخه او التوجه بالجر اي الثنث عطف
على الذين او على فضلا عطف على محل الجبال على ضمير او اي ضمير او في المستكن فيه وجاز ذلك للفصل بالظرف
بالالات اي الحديد لداود اي بالانة الحديد له او تقويه اي قوة داود وشدته فتعلق تعاقبين
بنحو معجزه وعبارة الكشاف معصم الحلق عطف الريح يعني ان قوله من يعمل منصوب عطف على الريح
يعني ان قوله من يعمل منصوب عطفا على الريح او جملة من مبتدا او خبر عطف على قوله عطف على الريح يعني
الجملة من مبتدا وخبر فيكون من يعمل مرفوعا سمت به اي بما ذكر من المحاريب ولو قال مما كان انسب
الوصف له اي للمصدر اي اعملوا عملا شكرا او المفعول به نعني اشكروا اطاعة وقيل آل اي آل سليمان
اضيفت الى فعله وهو الارض قال في الكشاف ودابة الارض الارضه وهي الدويبة التي تاكل
لها السرفه والارض فعلها فاضيفت اليه القوادح جمع قادحه وهي الدوده ومن سبا اي قرئ به
بجعل من حرف جر كالمحه ومحه من القح وهو اللوم والكرم يقال رجل قح يلحج في كانه خالص فيه وعربي
قح اي محض خالص وعربيه قحه قاله الجوهري وان يمانى جيزه بدل منه اي من الجنس ومنع العرف عن اي الكرم
اي من رواية البزي وسكنه من رواية قنبل ونضاستها وفي نسخه تصامها او بستانا كل رجل عطف على
جماعتان لما قال لهم نبيهم عبارة الكشاف لما قال لهم انبياء الله المبعوثون اليهم والاول انسب
وعليه قيل اسم النبي اشعيا لم يكن فيها عاينة ولا كانة قال الجوهري صعرها العاهة الآفة والنهات
الراس رئيس القوم وطائر من طير الليل وهو الصدى او الجزر بذال معجمه ضرب من الفار قاله الجوهري
صب عليهم سكرا السكر بكسر السين وسكون الكاف العرم بمعنى الحجارة المركومة فخفت اي جمعت او المسناة

بهو كالمعطوفات قبله عطف على الصعب اشربوا النهر اى اطرحوا وبعبو النهر لبني اسرائيل زاد الكشاف
عقب قوله هو العافية فطلبوا الكد والتعب كما طلب بنو اسرائيل البصل والثوم مكان المن والسلوى
فيقولون ابعدوا الذين سفا وعبارة الكشاف فقال يقولون ذهبوا ايدي سبا وتفرقوا ايادي سبا
ضيعيف القوم اى حيث اصبح الى وسوسته والزنيان اى زنة فعيل ومفاعل لقيام صفته اى وهي من
دون الله ان تكون بهو اى من دون الله الذى هو صفته والعلام على الاول الخ بمعنى اللام في على في ان ليس
على التفسير الاول للاختصاص وعلى الثاني للتعليل من الموحدين المتوحد الخ المتوحد منصوب بالموحد
وبالعبادة متعلق بهم والمشركين معطوف على الموحدين الجماد منصوب بهم واوضح مما قاله قول
الكشاف ان احد الفريقين من الذين يتوحدون الرازق من السموات والارض بالعبادة ومن الذين
يشركون به الجماد الذى لا يوصف بالقدرة لعلى احد الامرين من الهدى والضلال وقيل انه على اللف
او التقدير وانا لعلى هدى وانكم لفى ضلال وفيه نظر لان ذلك انما يأتي بالعطف بالواو وهو هنا
باو وجعل او بمعنى الواو نادر او شاذ واختلاف الحرفين اى الداخلين على الهدى والضلال في الاثبات
بالمثناة اى التواضع والشايع النغية اى كثير الرواية والعلاقة ولا يجوز جعلها حالا من الناس على
على المختار اى لان تقديم حال المجرور عليه كتقديم المجرور على الجار قال ابو حيان هذا ما ذهب اليه الجمهور
وذهب ابو علي وابن كيسان وابن برهان وابن ملكون الى جوازه وهو الصحيح انتهى يتحاورون من المحاورة
اى المجاوبة وعبارة الكشاف يتجاذبون من المجاذبة وهو المنازعة وهما متقاربان على الاسم اى
وهو نحن والعاطف يعطفه على كلامهم الاول توجيه للعطف في وقال الذين استضعفوا متضمن
للجواب عن العطف فيه وتركه فيما قبله وعبارة الكشاف فان قلت لم قيل قال الذين استكبروا
بغير عاطف وقال الذين استضعفوا قلت لان الذين استضعفوا مروا لا كلامهم فجى بالجواب
محذوف العاطف على طريقة الاستيناف ثم جى بكلام آخر للمستضعفين فعطف على كلامهم الاول وحده

بجرين الخ يقتضي ان جرى لا يتعدى بنفسه مطلقا وليس كذلك بل يكون متعديا تارة وغير متعد اخرى
نعم قال الجوهري جزيته بما صنع وجزى عنى هذا الامر اى قضى منه اى ابتلى به بالتكذيب اى الماخوذ
مما يأتى الى الشكر والمغفرة اى الماخوذ من قوله بعده وقالوا نحن اكثر اموالا الخ لمن يشاء اى ابتلاء
فليس ذلك بكرامة وهوان لو حمانه على حذف المضاف اى الاموال والاولاد من آمن وعمل صالحا والمضاف في
نسخة الاصل ويقول اى الى يقول لحشرهم والضمير لله تعالى فيعبدونها في نسخة فيعبدونهم والاكثر
بمعنى الكل فيه في المشركين والاول اى وهو قولهم ما هذا الا افك مفترى وهذا اى وهو قولهم ان هذا الا سحر
مبين وفي تكرير الفعل اى وهو قال في الحاصين اى لاى الدين والحق من المبادهة اى الفجاءة تمهيدا تعليل
قبله اى المقول لان الاول تنكير اى فعلوا التكذيب كثيرا فكان سبيلا لتكذيب الرسل وتخلله اى ان تقوموا
الجر على البدل اى من واحدة والبيان اى او عطف بيان لها او تتفكروا عطف على تقوموا او استيناف
عطف من حيث المعنى على فيعلموا او المعنى ثم تتفكروا فيعلموا ما به جنون او استيناف تنبيها على ان
ما عرفوا الى آخره فالاستيناف واقع على ما بصاحبكم من جنة وعلى ان ما مرفوع متعلق بمحذوف كما
بينه في الكشاف عادة اى الفعل لا يبدى اى الشيء في نسيم الساعة اى اوائلها قال الجوهري النسم نفس الريح الطيبة
نسيم الريح او لها حين تقبل بلين قبل ان تشتد ومنه الحديث بعثت في نسيم الساعة اى حين ابتدأت
واقبلت اوائلها قال اى عبيد بن الابرص لقوله اى خلاف المنذر بن عبيد فاليوم لا يبدى ولا يعيد تغنت
ان المنذر بن ماء السماء كان ملكا وكان له يوم في السنة يذبح فيه اول من يلقى فاتفق في ذلك اليوم ان قدم
عبيد فاراد قتله فقيل له امدحه فقال حال الجريض دون القريض فقال الملك انشدنا قولك اقفر من اهله
ملحوب فالقطبيات فالذنوب فقال اقفر من اهله عبيد فاليوم لا يبدي ولا يعيد على انهم والجريض الغصة من الجرض وهو الريق يغص به
والقريض الشعر وملحوب والقطبيات مواضع وقرأ نافع وابو عمرو بفتح الياء لكان الانسب تأخيره
عن قوله فلاهتدي بهدايته وتوفيقه مع انه ساقط من نسخ لن صادوا الى الايمان بعد ان فاتهم اشتراه

الى قول الكشاف التناول والتناوش اخوان الا ان التناوش تناول سهل لشيء قريب ثم قال ويقال
ناشه وتناوشه القوم ويقال تناوشوا في الحرب ناش بعضهم بعضا كحال من يريد ان يتناول الشيء
من غلوة هي غاية رمي السهم بقدر ما يرمي به الرامي قال رؤبة اقحمني جار ابي الخاموش اليك نأش القدر
النؤوش اي لزم طلب القدر المتناول تمنى نئيشا ان يكون اطاعني وقد حدثت بعد الامور امور
نئيشا اي اخيرا من قولهم ناشت اذا ابطات اتاخرت والمعنى ان صاحبي تمنى اخر الامر ان يكون
اطاعني في نصيحته والحال انه قد حدثت امور بعد امور دلت على رشادي وصدق رايي منقول من
الشكك او الشاك نعت به الشك للمبالغة ايضاحه قول الكشاف وكلاهما اي المعنيين مجاز
الا ان بينهما فرقا وهو ان المرتب من الثاني منقول من صاحب الشك الى الشك كما تقول شعر شاعر
سورة سبا الخ موضوع سورة الملائكة وتسمى سورة فاطر روي انه عليه الصلاة والسلام رأى جبريل
الخ رواه الشيخان بدون ليلة المعراج ولفظ ابن حبان رأيت جبريل عند سدرة المنتهى له ستمائة
جناح ينتثر من ريشه الدر والياقوت وحصافة العقل متانته وهو من تجوز السبب حيث
اطلق الفتح على الاطلاق والارسال والقراآت الثلث اي في قوله قراه حسنا الخ لان اصله المصدر لايقدره
سدوبانه توسع في الظرف ما لا يتوسع في غيره كما مر او بيان للمنحصر عليه اي يتعلق بمحذوف اختلاف
الافعال اي ارسل وسير وسقناه الى ان الماضي اي من السحاب وذكر السحاب لكن ذكره اي كذكر المطر
حيث اقيم مقامه او بالسحاب عطف على بالمطر والعدول فيهما اي في سقناه واحييناه من الغيبة
اي في قوله والله الذي ارسل الرياح الى ما هو ادخل في الاختصاص وهو التكلم في استقفاء احيينا
وقيل في كيفية الاحياء مقابل لقوله في صحة المقدورية وقرئ يصعد اي بضم اليا على البنائين
اي البناء للفاعل والبناء للمفعول وعنه عليه السلام هو سبحان الله الخ رواه الحاكم وغيره موقوفا
والثعلبي وغيره مرفوعا لا يتساويان صفة في المعنى للبحرين لا جواب قوله كما انه اوان اشتركا الخ

سورة الملائكة

وانما جوابه قوله بعد لا يستوي المؤمن والكافر فانه اي الشان خالط احدهما اي وهو الاجاج منقول
خالط زعاقه ما فيه الخ او تفضيل للاجاج عطف على استطراد وباعتبار ما يقتضيه ظاهر الحال
اي من ان المقصود طلب الاقرار بالوحدانية وقرئ ذو قراان على حذف الخبر اي الاعلى لمصحف ابراهيم
في نسخة لمصحف ابراهيم واصناف في نسخة لها اصناف وهو اي غرابيب سود تاكيد مضمر يفسره
يفسره غرابيب سود والمضمر والتقدير سود غرابيب سود والمؤمن العائذات الطير تمامه يمسحها
ركبان مكة بين الغيل والسند هما موضعان والمؤمن اسم الله وهو مجرور بالقسم والعائذات منصوب
بالبدل او بعطف البيان ووجه الاستدلال بذلك ان الطير دال على المحذوف وهو مفعول المؤمن
والعائذات صفته اي والمؤمن الطير العائذات الطير او عاقبة عطف على علة او الجنس عطف على
القرآن اعتراض اي بين المتعاطفين لبيان كيفية التوريث اي المفهوم من فحوى الكلام الناشي
او الامة باسرهم عطف على علماء الامة اما الذين سبقوا فاولئك يدخلون الجنة الخ رواه الامام
احمد والحاكم وغيرهما والضمير اي المرفوع في يدخلونها للثلاثة هي الظالم وتالياه على ان الظالم
المؤمنين او للمقتصد والسابق قيل وللسابقين وقرئ بذكرهم ورعاية ذكر اكرامهم بقوله يحلون
والمكرم هو السابق العمر الذي اعذر الله فيه الى ابن آدم ستون سنة رواه البزار ورواه البخاري
بلفظ من عمره الله ستين سنة فقد اعذر اليه في العمر والعطف اي رجالكم حسب الجوابين اي جوابي
القسم والشرط في قوله ولئن زالتا وفيه تجوز اذ هو في الحقيقة جواب القسم وجواب الشرط
محذوف دل عليه جواب القسم والمراد بسده مسدهما انه يدل عليهما لانه قائم مقامهما اذ يلزمه
ان يكون معمولا وغير معمول لانه باعتبار جواب القسم لا محل له من الاعراب وباعتبار جواب الشرط
له محل وقرئ ولا يحيق المكر اي بضم اليا ونصب المكر من قرأ سورة الملائكة الخ موضوع سورة يس وعنه قوله
صلى الله عليه وسلم يس من المعه لما اراده او نعت من المرسلين اي باضمار فعل يدل عليه هذا اللفظ

سورة يس

اي ارسلنا كم لننذر رفيه منذر بفتح الذال حاطبون رؤسهم اي الجمي وبين احاطهم عطف على بالذين غلبت
اعناقهم او في سرية عطف على قبل حلوله وحيث منش حبست الشئ دفعته وافاضته وفي نسخه وانفاده
او خلت في نسخه دخلت وبفتح ان اي وقرئ بفتح ان في ان ذكرتم وانا وان بغير استفهام وفتح ان ذكرتم
اي وقرئ بكل من الثلاثة وبتخفيف ذكرتم في بلغه خبر الرسل اياهم اي اتى قومه وقرأ نافع ويعقوب
وابو عمرو وبفتح الهاء ان في اي اذا وفي نسخه باسقاط يعقوب وهو الصواب فانه انما يقرأ بكسرهما وقرأ
نافع وابن كثير وابو عمرو بفتح الياء اي في ان امنت وفي نسخه هنا مختلفة او استفهامية دخلت على الاصل
تبع فيه الزمخشري قال ابن هشام رد الكسائي قول من قال انها استفهامية والعجب من الزمخشري كان
جوز ذلك هنا مع رده على من قال في بما غفر لي ان المعنى باي شئ غفر لي بان اثبات الالف قليل
في حكمتنا في نسخه في حكمتنا وهي الموافقة للكشاف وقيل ما موصوله معطوفه على جنده اي وما كان
لا يخفى ما في تفسير عطف ما ذكر على جنده بما قاله من التكلف فالاولى ان يقال اي من جنده ومن العذاب
المنزل كحجارة وغيرها تحور اي ترجع وتصيبها لطولها ما كان المتعلق بها جواب ما يقال حسرة منون
فكيف نصب فاجاب بانه بطول اي شبيه بالمضاف والجبلة اي الجبلة الكبرى حراء او صفة لها
اي للارض اذ لم يرد بها اي بالارض وهي اي الارض والخبر اي الاية او هي المبتدأ والاية خبرها مقدم
عليها او استيناف عطف على خبر للارض او العيون عطف على سما وقيل الضمير اي في ثمره
على طريقة الالتفات اي من التكلم الى الغيبة مستعار من سلخ الجلد اي استعار لازالة الضوء
السلخ وهي استعارة تبعية مصرحة والجامع ما يعقل من ترتب احدهما على الاخر ثم لا يعود
اليها الى العام القابل هذا انما نظر الى مجموع العام والا فبالنظر الى نصفه فهي تعود في كل نصف عودة
ولا مستقرها اي قرئ بذلك وهي ثمانية وعشرون الشرطين في نسخه الشرطان سميا بذلك
لانهما كالعلامتين اي سقوطهما علامة ابتداء المطر وقيل انهما قرنا الحمل البطين بطن الحمل الثريا ويسمى



النجم وهو تصغير ثروا اي الكثرة الدبران سمي به لانه دبر الثريا اي صار خلفها ويسمى المجدح
الهقعة سميت بها تشبيها بهقعة الدابة وهي دائرة تكون عند رجل الفارس في جنب الدابة
وهي ثلاثة كواكب تسمى راس الجوزاء الهنعة هي سبعة كواكب سميت به من قولهم هنعت الشئ
عطفته وثنيت بعضه على بعض كان كل واحد منها منعطف على صاحبه الذراع ذراع الاسد
وله ذراعان مقبوضة ومبسوطة النثرة سميت به لانها نخطة نخط الاسد فكانها قطعة سحاب
الطرف كوكبان سميت به لانهما عينا الاسد يقال طرف فلان اي رفع طرفه الجبهة جبهة الاسد الزبرة
زبرة الاسد اي كاهله الصرفة سميت به لان البرد ينصرف بسقوطها العوا بالمد والقصر وهو جو
سميت به للانعطاف الذي فيها السماك سمي به لانه سمك اي ارتفع ولهم سماكان هذا الاعزل والرامح
الرامح لكوكب يتقدمه كانه رمح الغفر هي ثلاثة كواكب سميت به لانها من الغفرة وهي الشعر الذي في طرف
الاسد الزباني وتسمى زباني العقرب وهي قرناها كوكبان ماخوذ من الزبن وهو الدفع اذ كل منهما
يدفع عن صاحبه الاكليل هي ثلاثة كواكب مصطفة على راس العقرب ولذلك سميت به كانه
من الكلل وهو الاحاطة القلب كوكب احمر نير سميت به لانه قلب العقرب وقلب الاسد وقلب الثور
وهو الدبران وقلب الحوت الشولة سميت به لانها كذنب وذنبها شائل ابدا النعائم ثمانية كواكب
اربعة منها المجرة وتسمى الواردة لانها شرعت في المجرة كانها تشرب واربعة خارجة تسمى الصادرة
وسميت نعائم تشبيها بالخشبات التي تكون على المنبر البلدة فرجة بين النعائم وسعد الذابح سميت
تشبيها بالفرجة التي بين الحاجبين غير مقرونين سعد الذابح سمي به لكوكب بين يديه يقال هو شاته
التي يذبح سعد بلع سمي به لان الذابح معه كوكب يهدر شاته وهذا لا كوكب معه فكانه بلع شاته سعد السعود
سمي به لان في وقت طلوعه ابتداء ما يعيشون به ويعيش مواشيهم سعد الاخبية سمي به لكوكب فيه
على صورة الخباء فرع الدلو المقدم ويقال الاعلى سمي به لان في وقته تاتي الامطار كثيرا فكانه مفرغ الدلو

وهو مصب الماء فرغ الدلو المؤخر ويقال الاسفل الرشا هو السمكة ويقال بطن السمكة وقلب الحوت
قبيل الاجتماع اي بالشمس كالعرجون هو بالضم السندس قال الجوهري فيكون عكس الاول اي وهو قوله
لا الشمس ينبغي ان تدرك القمر لانه الملائم لسرعة سيره لانه يقطع فلكه في شهر والشمس انما تقطع فلكها في سنة
في التعجب وفي نسخة في التعجب او من السفن عطف على من الابل يحزن بوجس الموت اي بالغرق ومن جنسنا اي
ونرى بذلك من سنة اي سنن الجواب كما يقال يعلمكم الله ما كانت الصيحة اي او النفخة بقرينة قوله
ونفخ في الصور كنفطس هو العالم او سكون عطف على ظلال والجلال بهما في وعلى صلصال اي يكون او
تأكيد عطف على مبتدأ او فاكهون اي او في فاكهون يتفعلون من الدعا اي اصل يدعون يدتعيون
بوزن يفتعلون فاسكنت الياء بعد نقل حركتها الى ما قبلها وحذفت لسكونها وسكون الواو بعدها
وحمل لسقمة بالجيم يقال جملت الشحم اجمله جملا واجتملته اذا اذبته قال الجوهري او الحلال اي من ما
او من الماء المحذوف واحد اي بحاء مهملة بابدال العين حاء واحد اي بابدال العين حاء فلما ادغم قلب
الثاني كالاول وجيلا واحد الاجيال اي صنفا من اصناف الناس وفي الحديث انهم يحوزون في بجالها
الخ رواه مسلم او بالطرف عطف على نزع الخافض انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب رواه الشيخان
هل انت الا اصبع دميت وفي سبيل الله ما لقيت رواه الشيخان حركة الساكن في قوله انا النبي لا كذب
وكسر الهاء الاولى بلا اشباع وسكن الثانية اي في قوله هل انت الا اصبع الخ وقيل العكس اي في قوله الحق
لا احمل السلاح ولا املك راس البعير ان نفرا اي لا اضبط راسه والذئب اخشاه ان مررت به
وحدي واخشى الرياح والمطرا وقرئ بضم الهاء قراءة نافع تسليته صلى الله عليه وسلم الخ يريد كما قال الطيبي ان قوله
اولم ير الانسان معطوف على اولم يروا انا خلقنا لهم واسلوبها كاسلوبها في التعكيس يعني انا كما توبنا
احداث النعم لتكون ذريعة الى ان يشكروها فجعلوها وسيلة الى الكفران كذلك خلقناهم من اخس الاشياء
واوهنها ليخضعوا ويتنبهوا فاذا هو خصيم مبين ومقاتلة هو مقابلة النعم معطوف ان

على غسيح بلغ روى ان ابي بن خلف اتى النبي صلى الله عليه وسلم بعظم بال الخ رواه البيهقي فاذا قدرة
كلما كانت الخ اي كانت جران ولا امتناع التعجب تعليل لذلك وما بعده جملة حالية كالمرخ بفتح الميم وسكون
الراء والخاء المعجمة شجر سريع الوري اي القدح والعفار بفتح المهملة العفار بعد الف الزند وهو الاعلى والمرخ
الزندة وهي الاسفل قال الجوهري لكن كلام الزمخشري في ذلك يوافقه قول المصنف بان سحق المرخ الخ الحقوم
فمالئون منها البطون بعد قوله لاكلون من شجر من زقوم فانث الضمير في منها على المعنى وعنه عليه السلام
ان الطلح شجر قطب الخ موضوع سورة والصافات قوله او الناس هو مع او الشياطين عطف على الاجرام
او بطوائف الاجرام هو مع تاليه عطف على بالملائكة بحاورة العقد او اي بعارضته والرامية عطف
على الوجود ثم بعد المخاطبين ثم المقصرين لم اره بهذا اللفظ انما يصح لو لم يختلف اوقات الانتقال
او ان حاملة انما قاله بالنسبة الى نصف السنة لا الى عاشرها او بزينة هي لها هو مع تاليه عطف على زينة
هي الكواكب كالياقوت هي حايلات بالدواة فان اجتمع ذلك اي ما ذكر من كذبين وهو اي دحورا على
قراءة الفتح او صفة له يعني للقذف المقدر كان كوكبا اي كانه الكوكب في الاثير بمنزلة كرة النار بجمعي
حرما قيل او نفسه اي في ذلك وهو ان الشهاب منقض جلا في قوله الخ اي ولا دلالة فيه على ان الشهاب
منقض من الفلك من حيث انه اي النير على سطحه في الجو ان تصير الحادث اي وهو البخار كثرة وقوعه اي بعد
الميلاد ونزل عليه اي على ان المراد بمن خلقنا ما ذكر من الملائكة الخ اطلاقه اي اطلاق الخلق عن التقييد
بيان اكتفاء بما تقدمه ونحيه بعد ذلك هو وتالياه عطف على اطلاقه وجه دلالة المعطوف الاول
بمن الخلق مطلقا بعد البيان والمطلق محمول على المقيد ووجه دلالة الثاني ان التعداد يدل قطعا على انه
يريد به ما ذكر من خلائقه ووجه دلالة الثالث اختصاص خلق بني ادم بكونه من طين لازب فني عدهم داخل
في مقابلهم المطلق خلقنا اي خلق ادم من طين لازب الفارق جنهم وجنيهم اي وبين السماء والارض ما لم يخلق
من ذلك ودستي لنهم اي حالتهم للمعاد والاترفيه اي في المعاد بلا توسط موافقه اي مجامعة

نسبوا ما يدل على جوازه اى البعث السابق الدال بهم الله خلقنا ح عن قومه اى البعث نعم بالكسر اى
كسر العين موقعه اى السؤال وفى نسخة موقعهم اى المسؤلين وتيمن السانح هو ما مر من الطير والوحش
من لك من جهة يسارك الى يمينك والعرب تتيمن به لانه امكن للرمى والصيد والبارح ضده او غير الكلف
عطف على قوى الوجوه خصائصه مرفوع بعليهم او خمر عطف على انا كقوله اى قول الاعشى وكاس شربت
على لذة واخرى تداويت منها بها اى رب كاس شربت لطلب اللذة وكاس شربت للتداوى من خمارها
والكاس مؤنثة كما قال الجوهرى وان كطعم الصرخدى تركته بارض العدى من خشية الحدثان اى الليل والنهار
والصرخدى شراب منسوب الى صرخد موضع بالشام ورنحت الركب اى البعير نحل العيون بضم النون
جمع نجلا قال الجوهرى النجل بالتحريك سعة شق العين والرجل انجل والعين نجلاء والجمع نجل او خاطب
الملائكة عطف على جعل اطلاعهم على وضع المتصل موضع المنفصل اذ الاصل مطلعون اياى كقوله
هم الامرون الخير والفاعلونه فى نسخة موافقة للكشاف هم الفاعلون الخير والآمرونه وتمامه اذا ما
حوادث يحدث الا وعظما ومن الم بمعمر ومطلعون فاطلع بالتخفيف ان صح ذكر عنه فهو شاذ
او شبه اسم الفاعل بالمضارع زاد الكشاف لتأخ بينهما كانه قال يطلعون وهو ضعيف لا يقع الا
فى الشعر انتهى فاقتضى تشبيهه به دخول النون فيه كما دخلت فى الاخر وهو ايضا اى قوله لمثل هذا
الخ يحتمل الامرين اى كونه من كلامهم او كلام الله وحزة بفتح المهملة وكسر الفاى منتنة بهذا الكلام
جئ به على الحكاية اى والا فهو منصوب بتركن متخذ اياه بكسر الخاء المفعول به بدل منه الاولى
به لا او المراد اى او على ان المراد او يجوز الاشراك هو وما بعده عطف على لوجب على كاسره
اى ما ذكر من الاصنام والاولى على كاسرها وقرأ حمزة على بناء المفعول صوابه على بناء الفاعل وضم
الياء وعليه يلزم ان يكون هو عين قوله وقرئ يزفون اى بضم الياء والبناء للفاعل مع ان ما
سلكه يوهم ان قوله وقرئ يزفون قراءة شاذة وليس كذلك ويزفون بفتح الياء وتخفيف الفاء

اى وهو الله على الفعل
للغاية بتم المفعول له
اى وهو انما على المفعول به
صح

ويزفون بفتح الياء واسكان الزاى لان صلة المصدر لا يتقدم عليه يرد بما مر من انه يتوسع فى الظرف
ما لا يتوسع فى غيره رواه بتشديد الواو وبالهمز وتركه اى فكر ولهذا سميت الايام الثلث بالتروية وعرفة
والنحر فيه لف ونشر مرتب اى سميت الاولى بالتروية والثانية بعرفة لانه عرف ان ذلك من الله والثالثة
بالنحر حتى احترق اى كل من القربين والاولى احترقا جزع بكسر الزاى من الجزع وهو عدم الصبر بالانقياد
اى للبلاء فدى اى الياء والهاء مفعلة او على الترتيب بان حذفت الهاء ثم الهاء بعد اتصال الفعل بها
او امرك بسكون الميم عطف على ما تومر به فى عليه مصدرية وعلى الاول موصولة وقد دس بها
وصلا واحفا اى الكلمة فى القرآت الثلث من تعد سفر يعون فى نسخة من تعلب نرعون وفى حرب
اى قراءته المعنى بالهمزة اى فى اتدعون ثم صرح به اى بالمقتضى للانكار على البدل او البيان
او المدح كالمهلبى اى فانه جمع باعتبار المهلب وقومه لكن فيه ان العلم اذا جمع يجب تعريفه كما تقول
فى جمع زيد الزيدون وهو مفقود هنا او المنسوب له عطف على له جنيا اى لم بالبناء للمفعول
فهو مليم والقياس ملوم كمقول من القول لكن بنوه على الفعل المبنى للمفعول على لفظ اى طرحه فام
الركب لبنات ولهم البنون معطوف على مثله الخ لا يستبعد ذلك لكثرة الفاصل بينهما لانه
ليس باجنبى كما اشار اليه الكشاف بقوله امر رسوله اولا باستفتاء قريش الخ والانكار هنا
مقصور على الاخرين وهو لازاد واعلى الشرك ضلالات اخر اى ثلاثة كما صرح بها الكشاف بقول
المصنف التجسيم وتجويز الفناء على الله تعالى واحد بجعل عطف تجويز الفناء على التجسيم عطف
تفسير بقرينة تعليله وقوله بعد والانكار هنا مقصور على الاخرين حيث جعل المعادل للاستفهام
اى وهو ام خلقنا الملائكة اناثا عن التقسيم متعلق بالاستفهام ام خلقنا مفعول ثان لجعل
لعدم ما يقتضيه وقيام ما ينفيه اى قالوا ولد الله من افكهم لا من حيث انه صل معتبر لعدم ما يقتضى
الافكه ولقيام ما ينفيه من الادلة الشرعية والعقلية وقرئ ولد الله اى بضم الدال وسكون اللام

وعن نافع كسر الهمزة اي وقرا نافع من طريق ورش بذلك وكذا قرأ به ابو جعفر او على الاثبات
اي لا اخبار وهو عطف على قوله على حذف حرف الاستفهام بل هم خصمون وهو الجن وضعفا اي
منهم ان يبلغوا هذه المرتبة اي مرتبة النسب ويجوز ان يكون الخ وما تعبدون لما فيه
من معنى المقارنة الخ ايضاحه قول الكشاف ويجوز ان يكون الواو في وما تعبدون بمعنى مع مثلها
في قولهم كل رجل وضيعته فكما جاز السكوت على كل رجل وضيعته وان كل رجل وضيعته جاز
ان يسكت على قوله فانكم وما تعبدون سد مسد الخبر لان معناه فانكم مع ما تعبدون والمعنى
فانكم مع آلهتكم اي فانكم قرناؤهم واصحابهم لا تبرحون تعبدونها على الخ اي المكان وتفاوت
مراتبهم فيه الاولى فيها اي في العبودية لا يتجاوزونها اي المراتب في نعت الموصوف اي وما منا احد
واقيمت الصفة مقامه اي وما منا الا له مقام معلوم في الطاعات في نسخة في الطاعة وعن علي رضي الله عنه
من احب الخ رواه البغوي من قرأ والصافات الخ موضع سورة ص قوله او القرآن اي جواب
القسم ذكره بعد حذفه والفرق بين الحذف والاضمار ان المحذوف متروك اصلا فلا يكون
فيما يقوم مقامه اثر منه والمضمر بخلافه ولقط الامر بالجر عطف على الدلالة او التحدي او قوله
عطف على ما فرض وقيل للفعل عطف على للجنس وقرئ بالرفع اي برفع حين كقوله اي قول
ابي زبيد الطائي طلبوا صلحنا ولات اوان فاجبنا ان لات حين بقاء اي ابقاء ثم بين وجه
الكسر في حين واوان بقوله اما لان لات تجر الاحيان الخ ويوضح ذلك قول الكشاف فان قلت
ما وجه الكسر في اوان قلت شبه باذ في قوله وانت اذ صحيح في انه زمان قطع منه المضاف اليه
وعوض التنوين لان الاصل ولات اوان صلح فان قلت فما تقول في حين مناص والمضاف اليه
قائم قلت نزل قطع المضاف اليه في مناص لان اصله حين مناصهم منزلة قطعه من حين لاتحاد
المضاف والمضاف اليه وجعل تنوينه عوضا من الضمير المحذوف ثم بنى الحين لكونه مضافا الى غير متمكن انتهى

سورة ص

وضمير لكونه المناص لا الحين ضرورة كون المناص الى غير المتمكن دون الحين او للحين بحمل قطع المضاف
اليه كقطع المضاف واضافته الى المبني كاضافته اليه والثاني منهما اوفق بكلام المصنف مع
ما في ذلك من العلاقة وتقف الكوفية الخ تقييده بالكوفية والبصرية تجوز اذ الاول خاص
بالكسائي والثاني لا يختص بالبصرة ولا يرد عليه لان خط المصحف كذا في نسخ وفي نسخ وهي الصواب
حذف اللام لانه يريد الرد على الزمخشري في قوله واستشهاده بان المتابعين من تحت في الامام
لا تتشبث به فرده المصنف بان ذلك لا يرد على القائل بما ذكره وعلله بقوله اذ مثله الخ والقول
والعاطفون الخ عطف على الاتصال لما روي انه لما اسلم عمر شق ذلك على قريش الخ رواه بمعناه
الترمذي والنسائي وغيرهما فلا مرد له اي فلا ينفعنا الا الصبر وكذلك ابن كثير وابو عمرو واسمعيل
وورش الا انهم يقصرونها اي يقرؤون بقصرها وهو احد وجهي ابي عمرو والوجه الآخر بمدها كقالون
كقوله اي قول الاسود ولقد غنوا اي اقاموا اربع سوار جمع سارية او نذكر في نسخة او اذكر
بين الحالين اي سجني ومحشوره حيث زوجها بالبناء للمفعول وهو ضمير غير مقدرا ولعل التقدير
للاول ان ما لا يعرف الا من الشرع والقدر للثاني اي ما لا يستقل العقل به الخيل معقود بنواصيها
الخير الى يوم القيمة رواه الشيخان وعن ابن كثير بالسوق الخ هو احد وجهي قنبل عنه والآخر
بسكون الهمزة وهو ما حكاه عن ابي عمرو شاذا قال لا اطوفن الخ رواه الشيخان وقرأ نافع
وابو عمرو اي وابو جعفر بفتح الياء اي في تعدى وفرقوا بين فعليهما اي فعل الصفة بمعنى العقد
وفعله بمعنى العطا عكس وعد واوعد اي في الخير والشر وفي ذلك نكتة اي وهي ان العقد ضيق فناسبه
تقليل حروف فعله والعطا واسع فناسبه تكثير حروف فعله والوعد خير وهو خفيف فناسبه
تقليل حروفه والايعاد شر وهو ثقيل فناسبه تكثير حروفه اقوامهم في نسخة اقرانهم جنات عدن
عطف بيان لحسن مآب وهو من الاعلام الغالبة تبع فيه الزمخشري على عادته فيه ورد بانه لو صح انه علم

تبعيت البدلية اذ لا تبيين النكرة بالمعرفة لدات اى متقاربات فى الولادة كما يشير اليه قوله
لان المحاسن الخ اداه به ما سبق اى فى جنات عدن من انها عطف بيان وفيه ما سبق ثم بل اولى
لان هذا علم بالوضع وذاك بالغلبة على انه لما ذكر اى على تقدير انه راجع لما ذكر اولا كذا يهم
عطف على لما ان او منقطعة عطف على معادله وقرئ بالنصب على البدل من ذلك عدل عن قول
الكشاف على انه صفة لذلك قاصدا الرد عليه لان اسم الاشارة لا يوصف الا بما فيه ال تخصيصا
يشعر بالوعيد اى وهو القهار لانه ثانى الاوصاف وتقديمه اى على ما فيها وقرئ استكبرت
بحذف الهمزة اى همزة الاستفهام بان قرئ بهمزة الوصل فيحتمل ان يكون الاستفهام مرادا
فيوافق المشهورة وان يكون خبرا محضا وان عليك لعنتى الى يوم الدين قيل اللعنة مستمرة
فكيف جعلت مغياة بيوم الدين واجيب بانه يوم القيمة يشاهد عذابا تنسى اللعنة فكانها انقطعت
وهو اى قوله لاملأن الخ على الاول اى وهو نصب الحق باحق مقدرا كقوله ان عليك الله تابعا
تمامه لو قد كرها او رد طائعا قال الطيبى كان شخص اخذ قهرا بان يبايع وابيا وقيل له ان عليك
تبايع احدث كرها لاجل ذلك ثم بعد المبايعة رد طوعا او لو خذ بعيدا من تبايع وقرا بالرفع بنوعين على حذف
الضمير من اقول اى ضمير النصب فى الاصل قوله عبارة الكشاف رفعهما على ان الاول مبتدا
محذوف الخبر كقوله لعمرك اى فالحق قسمى لاملأن والحق اقول اى اقوله كقوله اى قول ابى النجم كله لم اصنع
صدره قد اصبحت ام الخيار تدعى على ذنبا ولم يقتصر كله اذ لو نصبه لكان ذلك اقرارا منه بانه
قد صنع بعضه ورفع ليؤذن بانه لم يصنع منه شيئا قط ففى النصب سلب العموم وفى الرفع
عموم السلب وقيل للثقلين عطف على للناس او للضميرين ضمير منك وضمير منهم من قرأ سورة ص
الخ موضوع سورة الزمر قوله والظاهر ان الكتاب على الاول اى وهو ان تنزيل خبر محذوف
السورة وعلى الثانى اى وهو ان تنزيل مبتدا خبره من الله هو القرآن بل الظاهر ان المراد القرآن على كل

منهما من الطعام اى فى الدين والذين اتخذوا من دونه اولياء يحتمل المتخذين من الكفرة المتخذ الاول بكسر الخاء
والثانى بفتحها ويوضحه قول الكشاف يحتمل المتخذين وهم الكفرة والمتخذين وهم الملائكة وعيسى
واللات والعزى فالضمير فى اتخذوا على الاول راجع الى الذين وعلى الثانى الى المشركين ولم يجر
ذكرهم لكونه مفهوما والراجع الى الذين محذوف والمعنى والذين اتخذهم المشركون اولياء
او بحثه به نحوه ما بعده عطف على لعنتى من ضمير الخ قال الجوهرى القصيرى الضلع التى
تلى الشاكلة وهى لوا بنته فى اسفل الاضلاع بين الانثيين بها خلقها وخلق حواء ثم خلق منها اى
من الذرية وفى نسخة منه اى من الذر او حدثه عطف على قضى وقرأ ابن كثير ونافع فى رواية اى عن
نافع وهى شاذة عنه وابو عمرو اى فى رواية لانها صارت بحذف الالف اى بحذف قدرها
والالف المحذوف واول الالف وتحريره بزيادة ان ابن كثير والكسائى وخلف قرءوا بالمد وكذا الدورى
وابن ذكوان وابن حماز وابن وردان فى احد وجهيهم وان نافعا وحمزة ويعقوب وحفصا
وشعبة فى احد وجهيهما وابن ذكوان وابن وردان فى وجههما الثانى وشد الخ اى على الوجه الثانى
والمعنى ان ما يعنى من كما فى قوله تعالى وما خلق الذكر والانثى وفى منه بيان لما من حسنه اى على الوجه
الثانى لانه اشار بذلك الى قول الكشاف فان قلت اذا تعلق الظرف باحسنوا فاعرابه ظاهر فما معنى
تعليقه بحسنة ولا يصح ان يقع صفة لها لتقدمه قلنا هو صفة لها اذا تأخر واذا تقدم كان
بيانا لمكانها فلم يخل التقدم بالتعلق ان لم يكن التعلق وصفا وفى الحديث الخ رواه الثعلبى وابن مردويه
باسناد ضعيف العلة اى وهو قوله لان اكون اول المسلمين فعلوت منه اى من الطغيان كما عبر به
الكشاف بتقديم اللام على العين اى اصله طغيوت قدمت الياء على العين ثم قلبت الفا لتحركها
وانفتاح ما قبلها عبرته اى المصدر والاول به عن خلق اى عن شخص خلق الله تفسير الخ
افمن شرح الخ رواه الحاكم وغيره وخبره محذوف تقديره كمن قسا قلبه عن الاسلام ويلوح

عن مكان من اي من ان يوتى بعض مكان من قرآنا عربيا حالا من هذا الخ اخذه من ابي البقاء حيث قال
قرآنا حال موطئة والحال في المعنى عربيا ويجوز كما قال غيره ان يكون قرآنا حالا وعربيا صفة لان
القرآن مصدر فيمكن ان يقع حالا اي مقروا عربيا وقيل للسلك عطف على بوجه ما صفة وحالا بيان لئلا
اي يهمل تستوي صفتاهما وحالاهما كما عبر به الكشاف على الوصفية وفي نسخة في الوصفين
كل الحمد لله وفي نسخة كل الحمد لله لانه ما سيحدث اي فكانه حادث الان قال الزمخشري والفرق بين
الميت والمائت ان الميت صفة لازمة كالسيد واما المائت فصفة حادثة تقول زيد مائت
غدا كما تقول سائد غدا اي سيموت وسيسود واذا قلت زيد ميت فكما تقول زيد حي في نقيضه فيما
يرجع الى اللزوم والثبوت الناقص هو محمد الخليفة سمي به لانه نقص اعطية القوم والاشج هو عمر بن عبد العزيز
سمي به لشجة اصابت راسه اعدلا بني مروان اي عادلاهم اذ ليس المراد به التفضيل اذ كلهم جائرون
استعيرتها اي لفظها وقرئ بمفازاتكم قرأ به ابو بكر كما في نسخة او يقع في نسخة اي يقع والعامل
في اذا اي من اذا ذكر الذين هو اذا هم العامل تحرره مع زيادة ليوافق ما عليه الاكثر من ان اذا الاولى شرط
لما يستقبل خافض لشرطه منصوب بجوابه وان العامل في اذا في الموضعين معنى المفاجأة العامل
بالثانية اذ الاولى شرطية ظرفية والثانية فجائية مفعول به والمعنى فاجؤوا وقت الذكر
الاستبشار وهو دليل على ان اللام في الجنس على ان اللام فيه للجنس وتقييده بالموت خلاف الظاهر
رد به على الزمخشري حيث قيده بذلك والعلو بالرفع عطف على فاعل بدل والى ما اختره والوعد بالرحم
بالجر عطف على المبالغة ومعنى بالرفع عطف على فاعل بدل وتخصيص ضد الاسراف بالجر عطف على الترحم
والنهي عن القنوط مع ما لعده عطف على فاعل بدل ما احب ان يكون لي الدنيا وما فيها بها الخ رواه
الطبراني والبيهقي وقوله بها اي بهذه الاية لا يبقى عليها خبر ما سوى فانها اي قل يا عبادي الذين اسرفوا
كقول الاعشى ورب بقيع فهو موضع فيه اروم الشجر من ضروب شتى لو ينصب نحوه وهو ما بين

السماء

السماء والارض اتى بالكرم ينغض الراس مغضبا قبله دعا قومه حولي فجاؤوا لنصره وناديت قوما بالمناقب
غيبا والكرم بمعنى كرام كثيرون فالتنكير فيه للتكثير ينغض الراس اي يحركه غضبا يشكو قومه حين تعدوا
عن نصره في جنب الله اي الحب من اللغة وهي الجنبة وهو كناية عن نفسه اي في الاية قال في الكشاف لانك اذا
اثبت الامر في مكان الرجل فقد اثبته فيه ومنه قول الناس لمكانك فعلت كذا اي لاجلك وقيل في
ذاته على تقدير مضاف كالطاعة اي سواء ذكر الجنب ام لا قال في الكشاف لا بد من تقدير مضاف
محذوف سواء ذكر الجنب ام لم يذكر والمعنى فرطت في طاعة الله وعبادة الله والجملة حال اي جملة وجوههم
مسودة بالهم المفازة الاولى بالهم اقسامها اي المفازة وبالسعادة والفعل الفلاح عطف على
بالنجاة تطبيقا اي للجمع بالمضاف اليه اي في جمعه وعن عثمان بن عفان انه سأل النبي صلى الله
عليه وسلم عن المقاليد الخ رواه الطبراني وغيره بسند ضعيف وابن الجوزي في الموضوعات
قضية الكرم بالنصب تعليل للتصريح والتعريض بما ذكر اي وما يليه عطف على بقوله وينجي الله اي
او متصل بما يلي قوله وينجي الله وهو الله خالق كل شئ او بكلمات توحيده عطف على دلائل قدرته
واستبداده عقيب ذلك اي عقيب وجود تلك الدلائل والمواعيد لانه بمعنى تعبد وفي بعض النسخ
وتشديد الموحدة بمعنى تجعلون عابد البعض آلهتكم وللاشعار اي التنبيه على حكم الامة اي
بان من اشرك منهم حبط عمله وكان من الخاسرين لم يكن اي بل الله فاعبد لذلك اي رد لذلك موهمون
اي جاحدون في كلامهم سماه اي ما اقام فيها من العدل واخرى يحتمل الرفع والنصب اما الرفع فعلى
تقديرها صفة لمصدر محذوف قائم مقام الفعل اي نفخة اخرى واما النصب فعلى جعلها نائب الفعل
فيه الظرف فتكون اخرى منصوبة صفة للمحذوف منصوبا مفعولا مطلقا وهم اي قياما حال من ضميره
اي ضمير ينظرون الظلم على تسمية الحق رواه الشيخان او بنوره عطف على بما اقام فيها وقيل المستشهدين
مقابل للشهداء للامم وعليهم او ضح منه قول الكشاف والشهداء الذين يشهدون للامم وعليهم

من الحفظة والاخيار وقيل المستشهدون في سبيل الله وهي اي الزمر الجمع القليل اي لا الكثير وهو اي كلمة
العذاب لكنه ذكر ضميرها باعتبار الخبر وكذا قوله بعده وقيل هو قوله لاملأن من حججهم اي هو حجتهم
مسببه عنه اي عن كون كلمة العذاب حقت عليهم من قرأ سورة الزمر الخ موضوع وعنه عليه السلام
انه كان يقرأ كل ليلة بني اسرائيل والزمر رواه الترمذي وغيره سورة المؤمن وتسمى سورة غافر
الا ابن عامر اي من رواية ابن ذكوان حرمها اي امالة محضة وانه بشديد العقاب
جواب ما يقال ان شديد صفة مشبهة فاضافته غير محضة بكل حال بخلاف اسم الفاعل اذا
الحال او الاستقبال لغافر الذنب وقابل التوب فان اضافته محضة فيفيد التعريف
الدوام اي من قوله الشديد عقابه للازدواج اي ليشاكل ما قبله وما بعده لفظا وابن الابدال
يكون صفة لغيره تعالى او ابدال بفتح الهمزة عطف على صفات وجعله وحده
العقاب بدلا مشوش النظم رد به كالكشاف على الزجاج القائل بذلك فان التائب الخ
اي جبرا بي عاجة وغيره التائب من الذنب كمن لا ذنب له وفي توحيد صفة العذاب وهي
العقاب مغموره حيث ذكره في اثنا صفة الرحمة وقيل بمعنى نعما اي الرحمة ان جدالا في
القرآن كفر رواه البيهقي وغيره بالتنكير اي بتنكير جدال ليتمكنوا من اصابته بما ارادوا من
وقتل من الاخذ بمعنى الاسر اشارة الى قول الكشاف ليتمكنوا منه ومن الايقاع به واصابته بما ارادوا
من تعذيب او قتل ويقال للاسير اخيذ انهم اصحاب النار بدل من كلمة ربك الخ عبارة الكشاف
انهم اصحاب النار في محل الرفع بدل من كلمة ربك اي مثل ذلك الوجوب وجب على الكفرة كونهم من
النار ومعناه كما وجب اهلاكهم في الدنيا بالعذاب المستاصل كذلك وجب اهلاكهم بعذاب
في الآخرة او في محل النصب بحذف لام التعليل وايصال الفعل وقوله على ارادة اللفظ
لف ونشر مرتب في معرفة اي معرفة ربهم ردا على المجسمة ايضاحه قول الكشاف وفي فائدة

وهو تنبيه على ان الامر لو كان كما يقول المجسمة لكان حملة العرش ومن حوله مشاهدين معاينين
وصفوا بالايمان لانه انما وصف به الغائب فلما وصفوا به على سبيل الثناء عليهم علم ان ايمانهم و
من في الارض وكل من غاب عن ذلك المقام سواء في ان ايمان الجميع بطريق النظر والاستدلال لا غير
وانه لا طريق الى معرفته الا هذا وانه منزه عن صفات الاجرام انتهى لكن قوله انما يوصف بالايمان
الغائب قال فيه التفتازاني ان اريد بحسب العرف والنظر الى انه انما يكون فيما من شأنه احتمال
الانكار فله وجه واما بحسب اللغة فليس الايمان الا الاذعان وقبول الحكم والنسبة وعدم اباء و
سواء كان معاينا او غائبا ولهذا قسموا التصديق الى الضروري والنظري وليس هو الايقان
كانهم البسوا السبب اي فاتهم السبب بعد ما تعاطوا السبب اي وهو ادخالهم الجنات
الوقت الاول اذ التقدير كما في الكشاف كان الله يمقت انفسكم الامارة بالسوء والكفر حين كان الانبياء
يدعونكم الى الايمان فتابون قبوله وتختارون عليه الكفر اشد مما تمقتونهن اليوم وانتم في النار وقد
فيها باتباعكم هواهن لا له اي للمقت الاول لانه جزء منه اي لانه فصل بينهما بالخبر والفصل مانع من
بهذا وبعضهم جوز ذلك لان الظرف يتوسع فيه ما لا يتوسع في غيره وقد يرد بان ذلك محل العامل
القوي وهو هنا ضعيف لانه مصدر لمقت الله مقتكم انفسكم يوم القيمة اي دعاؤهم للايمان كان في
الا ان يؤول بنحو الصيف ضيعت اللبن اي في ان ذكره مثل في التفريط فلا يغتفر اختلاف الوقت
وقضية هذا المثل ان قائله وهو عمرو بن عمرو بن عدس التميمي كان تحته امرأة وكان ذا مال كثير الا
كبير السن فبغضته فلم تزل تسأله الطلاق حتى فعل فتزوجت ابن عمها وكان شابا الا انه معدم
ابل عمرو ذات يوم فقالت لخادمتها انطلقي فقولي له يسقينا من اللبن فابلغته فقال في الصيف
اللبن يعني ان سؤالك اياي الطلاق كان في الصيف فيومئذ ضيعت اللبن بالطلاق او تعليل لحكم
اي لا ظرف له وزمان العيشين واحد وهو الآخرة حجر ابن الخرابن اي لهو

لتوهمهم في الدنيا اي من توهم انه تعالى يخفى عليه شان من يستتر فيها فانهم كانوا يتوهمون فيها
اذا استتروا بالحيطان والحجب ان الله لا يراهم ويخفى عليه اعمالهم او الخطة الآزفة عطف على القيامة اي
بضم المعجمة الخطب العظيم والجملة اي جملة يعلم خبر خامس اي لهو المضارعة افعل من ناي اي المضارعة القوية للمعرفة
بحيث صار معنى افعل من كذا الافعل باعتبار افضلية معهودة بخلاف المضاف الى النكرة كغلام رجل وان
لم يجز دخول اللام عليه لان ذلك من جهة مجرد رعاية امر لفظي وهو ان الاضافة قد تكون للتعريف فكرهوا
الجمع بينهما وبين لام التعريف قال التفتازاني ثم قال كذا قيل ويشكل بتجويزهم الفصل فيما اذا كان
الخبر فعلا مضارعا مثل زيد هو يقوم والاصوب ان يجعل مثله مبتدأ لا فصلا وتعليقه بذلك الخ فيه
دليل على ان قوله ذروني اقتل موسى تمويه وتورية لان ظاهره الاستهانة بموسى عليه السلام وبدعائه
كما يقال ادع اميرك فاني منتقم منك وباطنه الخوف من دعائه والا لما يقيم لوزنا ويتكلم بذلك حقيقة او
تهكما مع ادعائه انه الرب الاعلى ومع عبادتهم له بالواو اي بدل او على معنى الجمع اي بين مضموني الجملتين
وقرأ بها ايضا ابو جعفر واشعارا الى ان السبب ضمن لاشعار معنى البناء فعداه تعديته كعوذت الى
تراك امكنة اذا لم ارضها او يرتبط بعض النفوس حمامها قال الطيبي اي اترك امكنة اذا لم ارضها الى ان
يرتبط الحمام بعض النفوس قيل او كلها وهو يوم النعيم وهذا خطا لانه اراد ببعض النفوس نفسه اي
الى ان يموت من هو مشهور معروف لا يخفى على كل احد جبار اي من اصر لانه مقصور على السماع اي لان فعالا
من فعل لم يجئ الا في عدة احرف نحو دراك وسئآل وقصار وجبار ولا يصح القياس على القليل مع التغيير
اي تغيير الاحزاب بقوم نوح وعاد وثمود حيث كان لكل حزب يوم من العذاب بالتشديد اي بتشديد
الدال وهو ان يند اي يشرد على حذف مضاف اي من الموصول وهو الذين يجادلون بغير سلطان
عطف على كبر وفاعل كبر كذلك اي لا يجعل الكاف بمعنى مثل وعليه فكان الاولى في تفسيره بدل ما قاله
ان يقول اي كبر مقتا مثل ذلك الجدال وعطف اي النداء الثالث يا هامان هو مضمون المنادى الثاني

بشعبه ما قبله هو اتبعوني اهدكم سبيل الرشاد او على الاول عطف على النداء الثاني وهو زائد على الكشاف
وفيه نوع مخالفة لقوله قبله ولذلك لم يعطف على الاول والدعا كالهداية الخ يعني به ان الدعا يتعدى تارة بالى
وتارة باللام وفيه جمع بين معنى الايتين المعنى لا قطع لبطلان دعوة الالوهية الاصنام اي لا انقطاع
لربوبيته آخر كلامه تعلمهم اي فرعون او بدل عطف على خبر محذوف او من الاول هو آل فرعون وذلك لا ارواحهم
اي عرض لها اي عرضهم على النار غدوا وعشيا مغنون اي به لما دافعون اي هل انتم دافعون عنا
نصيبا او دافعون بتضمين اي بتضمينه معنى حاملين معه تركيبا الخ قال ابو البقاء فنصيبا موضع
منا ذلك نصيبا وقرئ كلا على التاكيد قال ابن هشام سبقه اليه الفراء والصواب انه بدل وابدل الظاهر الكل
من ضمير الحاضر بدل كل جائز اذا كان مفيد الاحاطة نحو قسم ثلاثكم وبدل الكل لا يحتاج الى ضمير وكون
لكل ان يلي العوامل اذا لم يتصل بالضمير نحو جاء في كل القوم فيجوز مجيها به لا بخلاف جاءني كلهم فلا يجوز
الا في الضرورة ولا يجوز جعله حالا الخ تبع فيه الزمخشري وهو مذهب الجمهور لكن قال ابن مالك والقول
المرضي عنده ان كلا في القراءة المذكورة منصوبة على الحال من الضمير المرفوع في فيها وفيها هو العامل وقد
قدمت عليه مع عدم تصرفه كما قدمت في قراءة من قرأ والسموات مطويات بيمينه وهذا مذهب الاخفش
وانتصر له ابو حيان الدعاء بكسر الجيم والهاء وتشديد النون بل هو المسيح بن داود اي قالت اليهود
صاحبنا المسيح بن داود يعنون به الدجال على خلقه مع عظمها الاولى تغنية الضمير فيهما والعطف الثاني
اختر بالثاني عن الاول وهو البصير عطف الموصول بدل ما قبله ما عطف عليه هو المسيء لتغاير الوصفين بالصراحة
في المقصود او القصد في الاول نفي الاستواء بين الاعمى والبصير وفي الثاني نفيه بين المحسن والمسيء او
اي في الثاني والتمثيل اي في الاول لقوله ان الذين يستكبرون عن عبادتي الاية استدل بها على ان المراد بالدعا
العبادة او الاستجابة الاثابة وقرأ ابن كثير ونافع وابو عمرو وحفص وهشام شيوخا بضم الشين ساقط من بعض النسخ المعنى
وبتقدير ثبوته وصحته كان الانسب ان يقول بدل قوله وقرئ شيوخا بالكسر والباقون بالكسر التعبير بلفظ

اى باذ لانه لا يخفى والجواب محذوف اى على القول بان السلاسل مبتدأ وقرئ السلاسل يسحبون بالنصب
يا يسحبون بصيغة الفاعل والمذكور قصتهم فى نسخة قصصهم وشيئا من معدودة اى افراد وقليله مذكور فى
والتفرقة الخ ايضاحه قول الكشاف فى ايات الله جاءت على اللغة المستفيضة وقولك فايات الله
لان التفرقة بين المذكر والمؤنث فى الاسماء غير الصفات نحو حمار وحمارة غريب وهى فى اى اغرب
وقوله كانوا اكثر منهم انما قال كالنتيجة لانه انما يكون نتيجة على التغلب اذ المعنى انهم اجتمعوا مع قوتهم وحصلوا
فيها من المال وما يحتاجون اليه من الحصون ليغنيهم اذا حزبهم امر الا غناء التام فانقلب التدبير عليهم وما اغنى
عنهم ذلك من قرأ سورة المؤمن الخ موضع سورة حم السجدة وتسمى سورة فصلت ولعل افتتاح هذه
السور السبع بحم وتسميتها به لكونها مصدرة ببيان الكتاب متشاكلة فى النظم والمعنى اخذ الما قيل
اسم من اسماء القرآن وكان لا يناسب ذكر ذلك فى اول السورة قبلها وقرئ فصلت اى بالتخفيف
من عجمى الخ يقتضى ان فصلت قرئ بالتخفيف بصيغة المفعول والفاعل والاول اى وهو كونه صفة لقرآن
اولى لو قوعه بين الصفات التى بعضها بشيرا ونذيرا اى ولانه لو جعل صفة تنزيل او فصلت لزم التوالى
بين الصلات والصفات على ما عبر به الكشاف او الخبر محذوف الانسب وخبر محذوف والظاهر
تفاوت ما بين الخلقين لا التراخى الخ تقدم تحريره فى سورة البقرة وان الاوجه انها للتراخى
ما بعدها وان مرجع الاشارة فى قوله والارض بعد ذلك دحيها لجرم السماء لا لوضعها ايضا على ما فهم
فلا دلالة له على ما يزعمه ويؤيده قراءة اتينا من المواتاة عبارة الكشاف وينصره قراءة من قرأ اتينا
من المواتاة وهى الموافقة انما يتصور على الوجه الاول والاخير اى من اوجه تفسير اختلاف ما بينهما لا يتصور
خطاب وجواب لعدم وجود من يخاطب ويجيب يقال صعقته الصاعقة الخ صعق فى الاول بالفتح
بالكسر ومصدر الاول بالسكون والثانى بالفتح وفعل الثانى مطاوع لفعل الاول ولهذا قال الزمخشرى عقب
ذلك وهو من باب فعلته ففعل وكل من اللفظين اى لفظ من بين ايديهم ومن خلفهم يحتملهما اى التفسير السابق

اى الامام وقرئ نحشر على البناء للفاعل وعلى قاعدة منصوب على المفعولية للتأكيد ويجوز كونها للشهادة
اى بالحجى وقرئ وان يستعتبوا اى بالبناء للمفعول وهو اى العرض اى انت على قرائن قيضنا
اى معروف على نحو اخوين اى ما بينه فى جملة اخرى قد انعكس فليست فى ذلك بواحد
الكفر راجع الى ابليس والقتل راجع لقابيل فى كلامه لف ونشر مرتب فى رتبة اى الاستقامة وفى نسخ
ولا معنى له وهو اى تعبدون موضع السجود اى السجود والتلاوة عند نا هو انسب لمعنى من قول غيره
عقب قوله لا يسأمون وان كنت سلكته فى محل اخر اخر الاية الاخرى هو يسأمون وهو على الثانى
التقويل فى قوله ما يقال لك وعلى هذا يجوز ان يكون المراد الخ الحاصل ان قوله اعجمى وعربى
بيان لكيفية التفصيل وبالاستفهام بيان لعدم كونه مفصلا مبينا وقرئ بجمع الضمير اى ضمير اكمامها
بالكمهن لكلاف قوله وما تحمل من انثى فان ما لا يكون موصولة من جهة البنية والتكرير اى من جهة بنية
يقول وتكريرها وما اظن الساعة قائمة لا ينافى نفى الظن هنا اثباته فى قوله ان نظن الا ظنا
بالنفى نفى الظن الكامل بقرينة وضع اسم الفاعل اعنى قائمة موضع المضارع اعنى يقوم
من قرأ سورة السجدة الخ موضع سورة حم عسق قوله اى مثل ما فى هذه السورة من المعانى
يعنى يجوز ان يكون الكاف فى كذلك مفعولا به او نعتا لمصدر محذوف او مصدر عطف على مبتدأ
كون كذلك مصدرا انه يعنى مثل ذلك الايحاء بالنون فى نسخ بدله تتفطرن وهو ادر اى لما فيه من الجمع
اداتى تأنيث وهما التاء والنون اخره وتخصيص اى الجهة على الاول هو كون التشقق من عظمة الله
وان عدم معاجلتهم الخ عطف على تقدسه او الوصف لله يعنى لقوله الله فى قوله الله
من شدة ذاته كما فى قولهم مثلك لا يبخل كذا شروع فى تفسير قوله تعالى ليس كمثله شىء على وجه لا يكون الكاف
مزيدة وحاصله كما قال التفتازانى ان قولنا ليس كذاته شىء وقولنا ليس كمثله شىء كلاهما عبارة
عن معنى واحد هو نفى المماثلة عن ذاته الا ان الاول صريح والثانية كناية مشتملة على مبالغة وهى ان المماثلة منفية

عن من يكون مثله وعلى صفته فكيف عن نفسه وهذا لا يستلزم وجود المثل الا ترى ان قولهم مثل الامير يفعل كذا
ليس اعترافا بوجود المثل له فالمعنى هنا ان مثل مثله تعالى منتف فكيف بمثله وايضا مثل المثل مثل فيلزم من نفيه
نفيها وقد اشبعت الكلام على ذلك في حاشية شرح جمع الجوامع الا وفيهم الطيب الطاهر لذاته بكسر اللام
ورفع التاج لذة وهي سر الرجل وهي بها كناية عن التعفف فالمراد دعاء بنا نفي اي الطيب الطاهر نفي على البدل
من مائة اي ما مفعول شرع وهو ما وصى وما ذكره هي المعاني به فيختلف في نسخة فيختلف والاول وهو الاولى
امرت في قوله فاستقم كما امرت او حي بعدها في نسخة واحي باعدادها وقيل الاستثناء منقطع اي
وعلى مقابلة متصل بجعل المودة من قبيل الاجر نظرا الى كونها في مقابلة ما يتعاطاه من ارشادهم والى زعمهم
انه ينال اجرا الحب في الله والبغض في الله تتمة فريضة روى انها لما نزلت الخ رواه الطبراني وقرا
الكوفيون بالتاء غير ابي بكر في نسخة وقرا حمزة وحفص والكسائي ما يفعلون بالتاء ولا خلاف في المعنى
ووافقهم على ذلك رويس بخلاف عنه فانها اي الطاعة افضل الدعاء الحمد لله رواه الترمذي وغيره
والقاء اي والقاء ذكرت القاء قالت الخنساء في مرثية اخيها صخر وان صخرا لتأتم الهداة به
كانه علم اي جبل في رأسه نار شبهت به اخاها وقرا نافع وحده الرياح وفي نسخة وقرئ الرياح والاول
السبب في اخذ الايمان نصفان الخ رواه البيهقي بلفظ فنصف في الصبر ونصف في الشكر او على الجزاء
او عطف على الجزاء وهو بعيد وينصب نصب الواقع الخ جواب ما يقال كيف نصب مع انه عطف على
المجزوم لانه ايضا غير واجب لا فائدة له بعد ذكرها قبله وقرئ بالجزم اي وبالكسر لالتقاء الساكنين
فيكون المعنى او يجمع اي او ان يشأ يجمع بخلاف الثانية فانها وان كانت موصولة لم تتضمن معنى
الشرط عطف على الذين من قوله للذين امنوا فانه اي الغفران مبني على حجز الغفور له ويدل عليه
على اضمار النار في نسخة ويدل عليها اي على النار يوم القيمة ظرف خسروا او القول في الدنيا ويكون
القول المأخوذ من قال واقعا في الدنيا او قال عطف على خسروا فرح بها افرد ضمير فرح نظرا للفظ الانسان

وجمع ضمير وان تصبهم سيئة بما قدمت ايديهم نظرا للمعنى او يجزم الثاني اي ما خير الايات في قوله او
يزوجهم ذكرانا واناثا فجره بتقديمهن وتعبير العاطف في الثاني الاولى في الثالث وان كان العاطف ثانيا
اذ المعنى وتعيد العاطف في القسم الثالث لانه قسم المشترك بين القسمين وهو من لم يعمم او يرجع اليه اي
الى تغير العاطف الرابع وهو من يعقم وهو ساقط من كثير من النسخ ولابد منه لا فصاحه اي الرابع
بين الاقسام المتقدمة وهي الثلاثة المذكورة وهو اي الوحي او الكلام المذكور ما يهم المشافه به اي
الكلام المشافه به والمنفث به عطف على المشافه به وقيل المراد اي بقوله ولا الايمان هو الايمان
بما لا طريق اليه الا السمع جواب ما يقال كيف قيل ذلك والانبياء معصومون عن الكفر والكبائر
والصغائر المغوية وعلى هذا القول اقتصر الكشاف ووجه القول الاول القائل بل المراد به ما يشمل
ما طريقه السمع وما طريقه العقل انه يجوز ان يراد نفي دراية الايمان بجملته لا نفي دراية البعض
بناء على ان الايمان بمنزلة الكلي للجزئيات لا الكل للاجزاء من قرأ سورة حم الزخرف الخ موضوع سورة
الزخرف قوله اقسم بالقرآن اي سواء اقسم به وحده او به وبما قبله لتناسب القسم والمقسم انما
عبر بتناسبهما لا باتحادهما وهي لا تماثل يتجه الا ان المقسم به ذات القرآن والمقسم عليه وصفه بكونه عربيا
كقول ابي تمام وثناياك انها اغريض اي طلع وبرد وقيل كل ابيض طري وتمامه ولآل توم
وبرق وميض والتوم جمع تومة وهي حبة تعمل من الفضة كالدرة والوميض مصدر ومض قال
الجوهري يقال ومض البرق يمض ومضا ووميضا ومضانا اي لمع لمعا خفيفا والقرآن مبتدأ
خبره بدل او بين اي واضح عطف على مبين من قولهم ضرب الغرائب عن الحوض اشار الى ان في الاية
استعارة تمثيلية حيث استعار للتنحية الضرب الذي بمعنى الزيادة بعد ان شبه حالة التنحية بحال ذود
غرائب الابل عن الحوض وهي الغريبة من الابل تزدحم على الحياض عند الورود وصاحب الحوض يطردها
ويضربها بسبب ابله قال طرفة اضرب بفتح الياء واصله اضربن بسكون الباء ونون التوكيد الخفيفة

فحذفت النون وحركت الباء بالفتح علك المهموم طارقا هو ما يطرق بالليل ضربك بالسيف قونس الفرس
هو منبت شعر الناصية وهو عظم ناتئ بين اذني الفرس انه كان اذا وجع رجليه في الركاب
رواه بعدن قوله على كل حال ابو داود وغيره او لانه تخط عطف على لان الركوب وقرئ حرا
بضمتين قرأه ابو بكر وقرأ ابو جعفر بتشديد الزاي وقرئ مسود ومسواد اي برفعهما
حالة ولده اي ولد الله وهو الخبر المحذوف كما عرفت اي في آخر الفاتحة وقرأ الحجازيان والبصريان
اي وابن كثير وابن عامر عنده بالنون والبصريان ابو عمرو ويعقوب لكن ذكر ابي عمرو ههنا غلط
زلفايهم عبارة الكشاف وقرئ عباد الرحمن وعبد الرحمن وعند الرحمن وهو مثل لزلفاهم واختصاصهم
ويسالون اي وقرئ ويساءلون بالمد من المسالة بالمد ايضا وعبارة الكشاف ويسالون
يتفاعلون وذلك اي استدلالهم بما ذكر باطل لان المشيئة ترجيح بعض الممكنات الخ وكفرهم انما
حصل بالاستهزاء بذلك اذ قولهم لو شاء الله ما اشركنا كلام حق لكن ارادوا به ابطال علمهم انما
حجة لهم على الله في ان لا يعاقبهم لما توهمت القدرية والامة الطائفة في نسخة والامة الطريقة
وهي موافقة لما في الكشاف وهي الحالة التي يكون عليها الآم بالمد اي القاصد في نسخة اي
القاصدين على ارادة الجنس ومنها اي من الحالة او صفة عطف على استئناف وقرئ متعت بالفتح
هو من باب التجريد مبالغة في تعييرهم لانه اذا متعهم بزيادة النعم وجب عليهم ان يجعلوا ذلك
سببا في زيادة الشكر والثبات على التوحيد لا ان يشركوا به ويجعلوا له اندادا او ذهبا عطف
على زينة وقرئ به اي بالاسم ان في قراءة وما في اخرى وجمع الضمير اي ضمير النصب وسكت عن
ضمير الرفع لانه بمعنى ما قبله الضمائر الثلاثة مبتدأ قوله الاول اي منها له اي للعاشي والباقيان
للشيطان خبر المبتدأ او قدم اي فرعون من اسباب فضله اي بعضها والجملة تعليل لتقرير والاسباب
فضله بما ذكر بقوله اليس لي ملك مصر الخ وعبارة الكشاف وذلك انه قدم تعديد اسباب الفضل

والتقدم عليهم من ملك مصر وجري الانهار تحته ونادى بذلك وملأ به مسامعهم ثم قال انا خير كانه يقول
اثبت عندكم واستقر اني خير وهذه حالي من هذا الذي هو مهين على اقامة المسبب اي وهو انا خير
مقام السبب اي وهو تبصرون على قوله واسئل من ارسلنا عطف على زعمون بتقدير وهم
يعبدون ونحن نتمشى على زعمهم ان عيسى ابن الله وعلى ظاهر قوله واسئل من ارسلنا الخ وان محمدا عطف
على النصارى اي بان قال النضر بن الحرث النصارى اهل كتاب او قال ان محمدا يريد ان نعبده
كما عبد المسيح والظرف متعلق به اي بالاله كقولك هو حاتم في البلد اي في ان بالبلد متعلق بحاتم لتضمنه
معنى الجواد ويجوز جعله اي متعلق الخبر خبرا له اي للمعاند لكن لو جعل اي متعلق الخبر وجواب لو محذوف
تقدير جاز كالدليل عليه اي على المتحقق له الالوهية في النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الزخرف الخ موضوع
سورة الدخان قوله او البراءة اي او ليلة البراءة وهي ليلة النصف من شعبان ولها كما في الكشاف
اربعة اسماء الليلة المباركة وليلة البراءة وليلة الصك وليلة الرحمة وقيل في تسميتها ليلة البراءة
والصك ان البندار كان اذا استوفى الخراج من اهله كتب لهم البراءة كذلك الله عز وجل يكتب لعباده المؤمنين
البراءة في هذه الليلة ويجوز ان يكون اي وان يكون او ضميره اي او من ضميره او علة عطف على بدل او اوان عطف على
ظرف والتقدير او علة ليفرق او لامر او مصدرا من معناه اي على القول بالعلية بقسميها اما على القول بالبدلية
فهي مفعول له لا مفعول به لان الانذار ارسال الرسل لاجل الرحمة لا ارسال الرحمة وقرئ رحمة اي بالرفع
اي اتيان السماء بدخان يغشى الاول بكفي او يوم ظهوره هو وما بعده عطف على يوم شدة والدخان يخيل للعين
اي كون المعدود من اشراط الساعة او الموجود يوم القيمة وقرئ نبطش اي بفتح التاء الفوقية ورفع البطشة
وقرئ ايضا نبطش بفتح النون وضم الطاء ونبطش بضم النون وكسر الطاء وقرأ ابو عمرو وحمزة والكسائي
اي وابو جعفر بخلاف عنه عذت بالادغام وفي نسخة وقرئ عذت بالادغام والاول احسن وقرأ ابن كثير
ونافع اي وابو جعفر بوصل الهمزة وفي نسخة وقرأ ابو عمرو بوصل الهمزة وهو غلط واترك البحر اي بعد

سورة الجاثية

انغلاق بغير كثير العصا وقرئ محكمين قرأ به ابن عامر وحفص وابو جعفر من قرأ حم الدخان ليلة جمعة اصبح مغفورا له
رواه الترمذى سورة الجاثية قوله حم تنزيل على اضمار اى اضمار مضاف للبتة الكماية بقوله حم تنزيل فصار التقدير تنزيل
حم تنزيل الكتاب ان يكون على ظاهره اى من غير تقدير مضاف ولا يحسن عطف على الضمير المجرور اى القبيح وان كان مجرورا
بالاضافة بل عطف على المضاف اليه اى الى الضمير المجرور يا هذا الاحقاف اى السابقين في ان في السموات والمراد بكل منهما
ذا احدهما فقط ويرفعهما اى القراءتان العطف على عاملين مختلفين والابتداء ان رفعت وان اى وفيهما
ان نصبت الا ان يضمر في الخ اى فلا يلزمها العطف على عاملين يرى غمرات الموت ثم يزورها صدره لا يكشف
الغمام الا ابن حرة ونظيره قوله تعالى ومن اظلم ممن ذكر بايات ربه ثم اعرض عنها ومعنى البيت ان زيارة
غمرات الموت بعد رؤيته اياها مستبعدة مستنكرة في العقل والعادة وهو مع ذلك يزورها بعد استبعاده
اياها بالغ في مدحه بذلك حيث يزور مثل هذا المستبعد او الشئ عطف على لايات بفتح الميم اى من اليم اولى في الارض
عطف على المحذوف وقرئ منة اى بالنصب بوزن علة ومنه اى بفتح الميم وتشديد النون والاضافة
الى الضمير من قولهم ايام العرب لوقائعهم اى من قولهم لوقائع العرب ايام العرب وان كان الثانى قسم قوله الخ
الضمير للموصول الاول واستئناف معترض عطف على بدل في قوله فيدل او حال انما سموه حجة على حسبانهم
كانه قيل ما كان حجتهم الا ما ليس بحجة والمراد نفى ان يكون لهم حجة البتة محمول على القول اما حال اى مقولا لهم
ذلك او خبر بعد خبر اى يقال لهم ذلك انه الحكم منه مبتدأ او خبر الدال خبر بعد خبر من قرأ حم الجاثية الخ موضوع

سورة الاحقاف

سورة الاحقاف قوله الا خلقا متلبسا بالحق جعله الكشاف في موضع المصدر دون الحال لان المعتبر بالحكم
وتقدير المدة هو الخلق حقيقة لا المخلوق وبتقدير اجل قدر التقدير لان الخلق انما يلتبس بالاجل نفسه وقيل
الضمير للعابدين اى ضمير كانوا الا انما تعطفه اى شهد بما عطف عليه اى مع عطفه عليه وهو فاعل واستكبرتم
متضمن الاسم اى اسم ان او ذرية عطف على الغمام والمراد به اى وقت الغمام وانه كبير اى على وقت
اى بالغصال قال لكل حى مستكمل مدة العمر مودى اى هالك حين اودى اى هلك اذا انتهى امده اى لكل حى

سورة القتال

يستكمل مدة عمره ويهلك اذا انتهى عمره ونحوه اى في جعل المتعدى كاللازم ثم تعديته بما يعدى به اللازم
في عراقيبها نصلى اوله وان تعتذر بالمحل من ذي ضروعها الى الضيف اى ان اعتذرت الناقة بقلة اللبن
بسبب القحط الى الضيف عقر بها عقرا اسارا في عراقيبها السكون هى بدل اللبن في ضروعها اى ليتها والعرقوب
العصب الغليظ المؤثر فوق عقب الانسان جعل المتعدى كاللازم لارادة الحقيقة ثم عداه بما
يعدى به اللازم مبالغة وقد وجب اى كونه من اهل النار لكفره لاسلام يجب ما قبله ان كان اى المتروك
عند الرحمن غير اسن اى كثير ابن كثير وابن عمرو فيهمزة ممدودة صوابه غير ممدودة يقرأ بها اى بهمزة ممدودة وبعض
مخففتين تحقيقه ان ابن عامر يقرأ بالمد وتحقيق الهمزتين في احد روايتيه وفى اخرى تخفيفهما بلا مد كيعقوب
بالشحر بشين معجمة وحاء مهملة اى بارض تسمى الشحر من بلاد اليمن تدمر كل شئ اى بفتح التاء ورفع كل فيكون
العائد محذوفا تقديره بها اى بالريح او العائد ربها عطف على محذوفا ويحتمل ان يكون اى عدم استيفاء الخطوب
لا صفة ما لصقة حركة من سعن العرى اذا تحرك فالاضافة بيانية يرجى المرء ما لا يراه ويعرض دون ادناه
اى يرجى المرء ما لا يراه وتعرض الامور الشديدة دون ادنى شئ مما يؤمله فلا يمكنه الوصول الى ادنى شئ
مما يؤمله والمعنى ماخوذ من خبر تاملون ما لا تدركون من الافك وهو القليل اى منه كما ذكره الكشاف وما بينهما
قربانا او الهة بدل تبع فيه الكوفى وابا البقاء وغيرهما ورد على الزمخشرى حيث منع ذلك معللا بفساد المعنى ووجه
بان الالهة لا تتخذ قربانا وانما يتقرب اليها وقرئ افكهم بالتشديد اى بتشديد الفاء وفتح الحروف الثلاثة وافكهم
بفتح الثلاثة بلا تشديد وافكهم اى بمد الهمزة وكسر الفاء روى انهم وافوا رسول الله الخ رواه الحاكم ويدل
على قراءة يعقوب اى من طريق رويس يقدر بفتح الياء وسكون القاف ورفع الراء وغلب العقلاء اى على غيرهم
من قرأ سورة الاحقاف الخ موضوع سورة القتال وتسمى سورة محمد صلى الله عليه وسلم او شيئا يلى من قريش
مع ما بعده عطف على المطعمين بين لهم امثالهم الخ ذكر لامثالهم ثلاثة اوجه رجوع ضميره الى الفريقين
ورجوعه الى الناس جعل بضرب بعض بيان وامثال بعض احوال والثالث بضرب بعض تمثيل ايقاع امثال

مع احتمال كون الضمير فيهما للاولين وعلى الاولين اقتصر الكشاف فقول المص ان جمع اتباع الباطل بيان
للاوجه الثلاثة وهو اى التخيير بين الاربعة الاتية فى كلامه ثابت عندنا ايها الشافعية منسوخ قيل ثابت التخيير
بين الاربعة ثابت عندنا منسوخ عند ابى حنيفة وعبارة الكشاف اما عند ابى حنيفة فحكم اسارى المشركين احد
اما قتلهم واما استرقاقهم ايهما رأى الامام ويقولون فى المن والفداء المذكورين فى الاية نزل ذلك يوم بدر
نقضه اى تعسا لها اذ معنى لعالها دعا بالانتعاش شيئين عجمة قال الاعشى فى مدح ناقة فالتعس اولى لها
من ان يقول لعا اوله بذات لوث عفرناة اذا عثرت واللوث بفتح اللام القوة وناقة عفرناة بعين مهملة
وفاء ونون والف الاهاى اى قوية ويقال للعاثر لعالك وعاله بان ينتعش على حذف المضاف
اى قبل قربه فى الموضعين اى اهل قرية اى فيما قصصنا عليك صفتها العجيبة برفع صفتها
الى ان مثل مبتدأ خبره فيما قصصنا عليك وتقدير الكلام اى على القول الثانى بكاثرة من سوى
وهو اى مثل الجنة على الاول اى وهو قوله فيما قصصنا عليك صفتها العجيبة خبر محذوف وتقديره كما قال
سيبويه فيما يتلى عليكم لكن قدمت اية مبتدأ خبره محذوف فقول المص تقديره اى الخبر المحذوف او الى
خالد فى هذه الجنة كمن هو خالد فى النار ليس بظاهر لان ما قدره جزاء مذكور لا محذوف او بدل من قوله
كمن زين له لا يناسب تقريره الاول اى فيما قصصنا عليك صفتها العجيبة كما يعلم مما قررته لم يجر فاربها
اى اللسان ولا ذا ذرايحاء مهملة وبزاى ثواء اى حامضا عطف على الصفة المحذوفة اى بلا قيد فيها
او حكاية عطف على استيناف وعامل الظرف محذوف وتقديره اصدق او فاصدقوا ومن يعقوب
اى فى رواية رويس او الاشعار بانها لا ابهام امر كان الفساد اى بانها لاجل ايمانها تسقطه فى الفساد
ونكرها الخ لا جدوى له بعد قوله وتنكير القلوب الخ سئل عليه السلام عن الخ رواه الترمذى والحاكم وصححاه
من قرأ سورة محمد الخ موضوع سورة الفتح او فتحنا موضع تاليه عطف على يزداد او يزداد
على ما دل عليه قبله اى ليدخل بدل منه اى من ليزداد او غيظ ان المفتوح غلب ان يضاف اليه ما زاد

سورة الفتح

الخ بسط الكشاف فقال بها الكره والكره والضعف والضعف من سال ان المفتوح غلب لان ان
يضاف اليه ما يراد ذمه من كل شىء واما السوء فجار مجرى الشر الذى هو نقيض الخير على سبيل التخييل
التمثيل والوجه به كان آوت لا دولة عليه ترآه او يسلموا اذ المعنى الى ان يسلموا او معنى يسلمون الخ متعلق بالقول
الاخير كما يعلم من تقريره اولا روى انه عليه السلام لما نزل الحديبية رواه الامام احمد فبعث النجاشى
واحد الاحابيش وهو الفوج من قبائل شتى يقال تحبشوا اى كل قبيلة اى تجمعوا فارجف ببعثه
الخوض والاضطراب اما به قيل من رجف البحر اذا اضطرب وارجف الناس فى الشئ اذا خاضوا فيه واضطربوا
منه ان هم اى عقبه معكوفا حال من الهدى اى محبوسا ان يبلغ منصوب بنزع الخافض اى من ان او عن ان
او بانه مفعول له اى صدوا الهدى كراهة ان يبلغ محله وو طئتها وطئا على خف وطن العصا الخ
الخف الحقد الشديد والمقيد البعير الذى عليه القيد وخصه لان وطأته اثقل كما خص الخف لان
وخص ما بين الهرم لان مشيه اسهل والهرم ضرب من الحمض يقول ارب فيها تأثير الخف للعصا
يؤثر البعير المقيد اذا وطئ نبتة النفث اى اخر وطئه وطئها الله نوح رواه الامام احمد وحملوا
شئ وحملوا اى رسول الله صلى الله عليه وسلم انه واصحابه دخلوا مكة آمنين الخ رواه البيهقى مرسلا
او مبتدأ عطف على ما عطف عليه من قرأ سورة الفتح الخ موضوع سورة الحجرات ويؤيده قراءة يعقوب
لا تقدموا اى بفتح التاء والدال وتاليها محاماة على الترحيب اى دوراننا على ان يقولوا له مرحبا قال الجوهرى
وقد رحب به ترحيبا اذا قال له مرحبا او لان تحبط عطف على كراهة ان تحبط وقد اطال الكشاف
فى بيان الوجهين باعتبار التأدية اى الى حبوط العمل روى ان ثابت بن قيس الخ رواه الشيخان
صفة محذوف هو خالصة او للفعل اى وصفه للفعل وهو امتحن روى انه عليه السلام بعث الوليد بن
المغيرة مصدقا الخ رواه الطبرانى وقوله مصدقا اى باخذ الصدقة وتركيب هذه الاحرف الثلاثة
اى وهى احرف ندم دائرة مع الدوام اى لان الندم غم يصحب الانسان صحبة لها دوام لانه كلما

سورة الحجرات

المشدد عليه راجعة الى الغم بيان عذرهم اى على امرهم الرسول صلى الله عليه وسلم الايقاع ببنى المصطلق تعليل
حلمهم على ذلك اى على امرهم بالايقاع او نصفه من لم يفعل عطف على بيان عذرهم وعطفه على قوله
او مصدر لغير فعله اى لفعل ماخوذ من حبيب او الراشدون فان التحبيب والرشد فضلا من الله ونعمة
جواب ما يقال على الوجه الاخير كيف جاز ان يكون فضل الله الذى هو فعله مفعولا له بالنسبة الى الرشد
الذى فعل العبد وحيث فسر اى القوم بالقبيلين اى بالرجال والنساء فى قوله اى لا يسخر بعض المؤمنين
والمؤمنات من بعض فاما على التغليب اى فاطلاقه على النساء مع انه مختص بالرجال لغة اما
على تغليب او الاكتفاء الخ والاثم الذنب الذى يستحق العقوبة عليها الاول عليه لا تتبعوا عورات
المسلمين الخ رواه الترمذى وحسنه وابن حبان فى صحيحه وسئل صلى الله عليه وسلم عن الغيبة الخ
من سره ان يكون اكرم الناس فليتق الله رواه الحاكم وقال يا ايها الناس انما الناس رجلان الخ
من قرا سورة الحجرات الخ موضوع سورة ق او عطف تعجبهم عطف على حكاية تعجبهم والمبالغة
خبره مع ما عطف عليه قوله بعد لانه ادخل فى الانكار فيه اى فى تعجبهم من البعث ثم تفسيره اى المبهم
اى المجمل ففى كلامه لف ونشر مرتب او الاول اى من التعجبين فتقديره الاول الخ تعليل لعطف الثانى على الاول
وما بين العلة والمعلول من قوله والمبالغة الخ اعتراض فى خلق مستانف اى مستقبل ومنه
الحلى بضم الحاء وتشديد الياء اى صوته والماشى فى صوت كذا اى فهى للآلة قال والموسوس ذى
صدره هل اغدون فى عيشة رغيد متصلان بالوتين هو عرق متصل بالقلب اذا قطع مات صاحبه
كاتب الحسنات امير على كاتب السيئات الخ رواه ابن راهويه او مثل الباقى حب بالدلى
للدلالة سوال وجواب جئ بهما للتخييل والتصوير تقدم انكار لفظ التخييل المراد التمثيل وبكل حال
فالسوال والجواب حقيقة لا مجاز كما فى خبر تحاجت الجنة والنار ولا مانع من ذلك فقد سبح الحصا
فى كفه صلى الله عليه وسلم وسلم عليه الحجر وفيما بعد فراغ اى موضع للزيد كما عبر به الكشاف فيكون ذلك اى ما قوله الخ

فى الصور ذلك اشارة اليه اى الى اليوم فلا تعتقوا الى يقيد رمق الخ اذا انتصب يوم باذكر او نحوه ليكون مفعولا به
وذلك اشارة الى النفخ فيحتاج الى التقدير اى وقت ذلك فنقول فيكون ذلك اشارة اليه راجعا الى جعل
يوم ظرفا للنفخ فقط ولا يجوز ان يكون فى حكمه عبارة الكشاف ولا يجوز ان يكون فى حكمه اواب وحفيظ
لان من لا يوصف به ولا يوصف وقرئ فنقبوا بالكسر وكذا بالنفخ يوم يسمعون الصيحة بالحق منه
يعنى من يوم ينادى المنادى من قرا سورة ق الخ موضوع ومار اب الموت بتثليثه وبهمزة مفتوحة
سورة والذاريات فان حملت اى اطلقت المقسمات على ذوات مختلفة اى فى نفسها او فى الرتبة
والا اى وان لم تحمل على ذوات مختلفة بان حملت على ذوات متحدة او لامر اشد منه اى من
طرف ما ذكره عبارة الكشاف اى يعرف عن من يعرف الحرف الذى لامر فاشد منه واعظم كقوله لا
يهلك على الله الا هالك اى لا يهلك على سعة رحمة الله الا هالك كقوله فهو نهال من مشرب
مثل المهابة يعنى فى خصب يقال جبل نهاه اذا كان نهر عالى السمت والضمير فى بينهون يعود الى الجماعة
والمها بالفتح جمع مهاه وهى البقرة الوحشية وقرئ بالفتح اى بفتح الهمزة المسجون اى طالب
الجدوى او الوصف عطف على الحال وان بانى خيرنا عطف على الخ وهو اى قوله قوم منكرون
عنهم اى كطلب معرفتهم وعبارة الكشاف انتم قوم منكرون فعرفونى من انتم ان يبادر فى نسخة ان
يباده وفى اخرى ان يبادره من قرا سورة والذاريات الخ موضوع سورة والطور الرق الجلد الذى
يكتب فيه الخ عبارة الكشاف والرق الصحيفة وقيل الجلد الذى يكتب فيه الكتاب الذى يكتب فيه الاعمال
او الضراح هو بضاد معجمة بيت فى السماء حيال الكعبة ويروى الضريح وهو البيت المعمور من المضارحة
وهى المقابلة والمضارعة قاله ابن الاثير وقرئ فكهين قرا به ابو جعفر ان جعل ما مصدرية اى بخلاف
جعلها موصولة لفقد العائد من المعطوف او فى جنات عطف على انهم او الحال عطف على الظرف
اى او من المستكن فى الحال وهى فاكهين وقرا ابن عامر ويعقوب ذرياتهم بالجمع وضم التاء اى مع قراءتها

واتبعتهم بوصل الهمزة وتشديد التاء وفتح العين وما ساكنة بعدها والباقون غير ابي عمرو قرؤا
ذريتهم بالافراد وضم التاء في قراءتهم واتبعتهم واما ابو عمرو فيقرؤ واتبعناهم ذرياتهم بقطع همزة
اتبعنا من اتبع وجمع الذريات وكسر التاء كما ذكره بعد ولا يخفى ما في كلامه من التكلف
ذرية المؤمن في درجته الخ رواه البزار وغيره وما التناهم اي نقصناهم ومرادهم من قرأ سورة الطور الخ
موضوع سورة والنجم على قولهم متعلق باقسم حصافة بحاء مهملة وفاء بعد الالف اي احكام في عقله
يقال حصف بالضم حصافة اي احصاف لام احكامه قاله الجوهري كقولك هو مني الخ اشار الى
قرب بالقرب في قوله هو مني الخ مع الاحتياج الى تقدير مضافات وعبارة الكشاف تقديره اي تقدير قوله
فكان قاب قوسين فكان مقدار مسافة قربه مثل قاب قوسين على تقديركم يعني ان المراد الوصف
بالكمية وهو الوصف بالقلة وفي قوله او يزيدون الوصف بالكثرة من مرى الناقة باسكان الراء اي
مسح ضرعها للدر قال الجوهري مريت الناقة مريا اذا مسحت ضرعها للدر وامترت اي استخرجتها
حسانة بجيم فنون جمع حسان وقرئ بها اي بدل منه من سن سنة سيئة الخ رواه مسلم وغيره
الاهوال اي تحيد منها اصلا ما يغني اي التغنية والمراد ما يغني لانها اشنع الاهوال اي افضلها وازكيها
ابو كبشة احد اجداد رسول الله صلى الله عليه وسلم هو جد امه آمنة بنت وهب وقيل هو جد عبد المطلب
لامه وقرئ عادا الاولى بحذف الهمزة ونقل ضمها الى لام التعريف اي بلا ادغام وقرأ نافع وابو عمرو
اي وابو جعفر ويعقوب والباقون قرؤا بعدم النقل او الان بتاخيرها الا الله اي او ليس لها الآن
نفس كاشفة بالتاخير الا الله من قرأ سورة والنجم الخ موضوع سورة القمر روي ان الكفار قالوا
رسول الله صلى الله عليه وسلم الخ رواه الشيخان لانه اي خاشعا ليس على صيغة يشبه الفعل اي في الافراد
بخلاف خشع لانه جمع تكسير وهو يجري مجراه فقد روي ان الواحد منهم كان يلقاه بحيث رواه
الامام احمد في الزهد وسعر اي وذكر ضمير بينهم مع انه لهم وللناقة وما كعب بعضهم في الدنيا خبر

في طلاعه ان طلاع العذاب الاصلي ودخلت الفاء في خبر المبتدأ لتضمنه معنى الشرط لواحة اي
احميته قال الجوهري لوحت الشيء بالنار احميته او سعة او جنبا عطف على نهارا من قرأ سورة المزمل
الخ موضوع وقوله في كل غب اي يقرأ يوما ويترك يوما سورة الرحمن متعلق باخبار وبيني منك الاولى
وبذلك يشعر ليتعلق بالجار والمجرور الافعال الثلاثة التي ذكرها وما عرف به مقادير الاشياء
على العد وقرئ لا تطغوا اي بدون ان او كلا كم عطف على او عيه اليم او اخص عطف على خلق وهو
فيعلان بناء على ان اصله ريوحان من الروح قلبت الواو ياء وادغم اي ادغمت الياء في الياء وخفف
اي ثم خفف بحذف عين الكلمة وقيل روحان اي وقيل ان اصله روحان بوزن فعلان لا ريوحان
وقرأ نافع وابو عمرو ويعقوب اي وابو جعفر يخرج بالبناء للمفعول كعود لها ما اربع حسان
واربع لمن خاف التشبيه في جعل الاعراب على ما قبل الياء بعد حذفها من ثمان ثماني
كعود سرج السليط اي الزيت لم يجعل بموضعه اي في السليط نحاس اي دخان او صفر عطف على دخان
اي النحاس دخان او صفر الخ وقرأ ابن كثير شواظ بالكسر اي بكسر الشين وقرئ بالرفع على كان التامة
يعني فحصلت سماء وردة كقول فلان عدد اي اما لا رجلين بعدو كالعشاء في نسخ نحو العمام
او يموت كريم اي كان حقه ان يقول او اموت كريما حتى يكون لذكر الا انه علم بفحوى الكلام انه لا يذكر
كريما غيره مذابة كالدهن اي وردة مذابة كالدهن والجان الانس حقه ان يقول الكل من الانس ولكن
لكنه اقتصر على المعطوف عليه لانه الاصل ومن العصبة بوزن الغيبة وفيهما هو مع ما بعده عطف
على في الجنان نحو الاوليين اي الجنتين الاوليين وهم اي وضمير هم في قوله قبلهم لاصحاب الجنتين
وفي نسخة اصحاب الجنتين من قرأ سورة الرحمن عز وجل الخ موضوع سورة الواقعة واللام مثلها
في قدمت لحياتي اي وقت حياتي وهذه اللام لام التاريخ كما في قولهم كتبت لخمس خلون من كذا او
ليس لاحد عطف على لا يكون والظرف متعلق بخافضة اي بخافضة رافعة وعبارة الكشاف ويجوز ان ينتصب

بخافضه رافعة اى تخفض وقت رج الارض وبس الجبال فهم متعددوا اهل الاديان في نسخة فانهم متعددوا
اهل الاديان وعلى النسختين هو تعليل لما قبله وخبر المبتدأ هو هم الذين عرفت الخ كقول ابى النجم وشعرى شعرى
صدره انا ابو النجم يعنى انا ذلك المعروف الموصوف بالكمال والشعر هو الشعر الموصوف بالفصاحة
والبلاغة والذين سبقوا عطف على الذين عرفت روى مرفوعا انهم من يعده الا جنة رواه الطبرانى
وغيره وحش في بيته عطف على بلغ الغلام قال ذو الرمة فاصبحت كالهيماء لا الماء مبرد صداها اى عطشها
ولا يقضى عليها هيامها اى ولا يقتلها العطش اوبا بعث عطف على بالجلى على الاول وهو لا يسقها
احد وعلى الثانى اى وهو لا يغلبها مجدودون لا مجدودون اى لا مقطوعون اصلا وراسا بل يمنعهم من
جواب ما تمحض للشرط وما يتضمن معناه ما تمحض للشرط هو لو وما يتضمن معناه لما بمكانه اى
بمكان المحذوف وهو اللام ولو قال بمكانها كان انسب بكلامه او لاكتفاء بسبق ذكرها اى في قوله
تعالى لجعلناه حطاما ثم اشار الى حكمة ذكرها في الاول دون الثانى بقوله وتختص اى بذكرها
يقصد لذاته وهو الماكول ويكون اهم اى من المشروب وفقده اصعب اى من فقد المشروب
لمزيد التاكيد اى فيما يقصد لذاته او فلا رد للكلام لام الكلام زائده من قرأ سورة الواقعة الخ
رواه البيهقى وغيره سورة الحديد قال مجاهد اى اخذ الميثاق كقول لبيد معرب كلا الفرجين
تحسب انه مولى المخافة خلفها وامامها يصف بقرة وحشية تقرب من صوت الصائد ولم تعف
تنتظر ان قاصدها خلفها ام امامها فغدت فزعة منه عورة لا تعرف منجاها من مهلكها والفرجين
الجانبين وهو الخلف والقدام اى غدت على حالة كلا جانبيها مخوف وضميرانه لكلا لانه مفرد
لفظا والشاهد في مولى المخافة فمولى بمعنى اولى وحقيقته اى في الاية محاركم بحاء مهملة وراء محالكم
هو ما بعده عطف على اولاكم يعنى آنى اى بالمد ومضارعه يانى حيناه مبتدأ او القراءة في تقاعف
عطف عليه مر خبر المبتدأ غيرانه لم يجزم قصصه انه يجزم فيهما ولم يذكره او ولام عطف على بلم ولهم

بان ما لا يتوصل به في نسخة اعنى بما لا يتوصل به الى الايمان وجوده كالعدم في استحقاق الاوجه لاستحقاقهم
اى لاستحقاق الذين امنوا بالله ورسوله الجنة ما فوات اى النعم والعطف على مجرور قال غيره هو عطف على
ليقوم الناس ما قبله هو فيه باس شديد او من ينصرهم عطف على من ارسلنا اليهم او على نوح ومن عطف عليه
وقرئ بفتح الهمزة اى همزة الانجيل وامره اهون من امر البرطيل لانه اى الانجيل اعجمى عبارة الكشاف
وامره اهون من امر البرطيل والسكنة فيمن رواهما بفتح الفاء لان الكلمة اعجمية قال ابن الاثير البرطيل حجر مستطيل
عظيم شبه به راس الناقة وقال الطيبى البرطيل بكسر الباء الحجر المستطيل وهو الشائع المشهور وفتحها شاذ
وقرئ واذا فتحت الباء خرج عن اوزان العرب ايضا اى الرهبانية وفي نسخة الباء اى الباء ذكر من الرهبانية
لئلا اى بكسر اللام وسكون الياء ادغمت النون في اللام اى لام لا وقرئ ليلا اى بفتح اللام وسكون الياء
من قرأ سورة الحديد الخ موضوع سورة المجادلة اى في قوله قد سمع الله اشار الى انها للتوقع
روى انه خولة بنت ثعلبة الخ رواه ابن جرير وعن عاصم امهاتهم بالرفع اى في قوله ما هن امهاتهم
لغة تميم اى من بعالهم ما عن العمل وقرئ بامهاتهم اى بكسر الهمزة ما سلف منه اى من الظهار الى قولهم
بالتدارك اى ثم يتداركون ما قالوا لان المتدارك للامر عائد اليه ومنه عاد الغيث على ما افسده اى تداركه
بالاصلاح والمعنى ثم الان يتدارك بهذا القول وتلافيه بان يكفر حتى يرجع حالهما كما كانت قبل الظهار
وهو اى العود نقض ما يعقبه اى يعقبه الظهار تماد او جرت اى الظهار روى في نسخة جرت عقبه
اى المظاهر منها او كانوا عطف على يعنى يعتادون او تكراره عطف على نقض ما يعقبه او معنى
عطف على العطا او الى المقول فيها عطف على الى قولهم بالتدارك اى لفظ الحذر في فيها عندنا الصحيح منه
انه يلزمه الاستغناء لا بطلا اى لاجل التسبق لجوازه اى التماس او يستعون او يتجاوزون عطف على نتيح
يعاودونها ما يقع من نجوى ثلاثة اشار الى ان نجوى مضاف الى ثلاثة ويجوز ان يقدر مضاف اى اهل نجوى
ثلاثة فيكون ثلاثة صفة لاهل او يؤول نجوى بمتناجين فيكون ثلاثة صفة له اى لنجوى قال الا ترى

في ساحة المنافقين اي وكانوا على هذين العددين كالواحد والاثنين ذكر الواحدي بسند صحيح بعدم تمام
وفي الحديث فضل العالم الخ رواه اصحاب السنن وحق على ابن في كتاب الله الخ رواه البيهقي وغيره
وعبارة الكشاف ما عمل بها احد قبلي ولا يعمل بها احد بعدي وقوله فحوّله اي بعشرة دراهم في عدة [illegible]
اي النبي صلى الله عليه وسلم اذ روي انه [illegible] من عمره الاعشر الاول الاعشر اي عشر ليال روي انه عليه
السلام كان في حجرة من حجراته الخ رواه الطبراني والحاكم وغيرهما وهو اي استحوذ جاء على الاصل
وهو ثبوت الواو دون قلبها الفا من قرا سورة المجادلة الخ موضوع سورة الحشر روي انه عليه السلام
لما قدم المدينة الخ رواه الثعلبي وتقديم الخبر اي وهو مانعتهم على المبتدأ وهو حصونهم والاسناد اليه اي
وهو مانعتهم حصونهم وقرئ فاتاهم الله بالمد اي اعطاهم الله روي انه عليه الصلوة والسلام لما امر
بقطع نخيلهم الخ رواه ابن جرير وابن مردويه والحزازة هي وجع القلب من غيظ ونحوه قاله الجوهري
التقدير كوجود مثل اي كوجود مثل اهل بدر وقرئ عاقبتهما اي بالرفع على انهما اي بناء على ان قوله انهما الخ
مع خبران وتخييل تقدم انكار التعبير به والمعدوم والموجود او السر والعلانية عطف على ما غاب
وقرئ بالفتح اي بفتح قاف القدوس عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرا سورة الحشر غفر الله له ما تقدم من ذنبه
وما تأخر موضوع سورة الممتحنة نزلت في حاطب الخ رواه الشيخان او اخبار رسول الله صلى الله عليه وسلم
عطف على المودة وهو حال من كفروا اي من الفاعل فيه [illegible] التفات من التكلم اي في قوله عدوي الى الغيبة
اي في قوله الله او حال هو مع ما بعده عطف على صفة استثناء من قوله اسوة حسنة قال ابو حيان الذي يظهر
انه مستثنى من مضاف لابراهيم تقديره اسوة حسنة في مقالات ابراهيم ومحاوراته لقومه الا قول ابراهيم لابيه
لاستغفرن لك فليس فيه اسوة حسنة فيكون الاستثناء متصلا بدل من الذين اي بدل الاشتمال روي ان قتيلة
رواه ابو داود والحاكم يعني جميع ما ذكر في الاية اي هو حكم الله على حذف الضمير اي من حكم والتقدير يحكم
او جعل عطف على حذف الضمير فيكون العائد الضمير المستتر في يحكم اي يحكم هو اي الحاكم او شيء من مهور [illegible]

سورة الحشر

سورة الممتحنة

ساقط من نسخ من قرا سورة الممتحنة الخ موضوع سورة الصف روي ان المسلمين قالوا لو علمنا احب الاعمال الى الله
رواه الترمذي وابن حبان وغيرهما او كان كذا عبارة الكشاف او وجدتم قال لهم ما قال كان كذا وكذا وقرئ
تدعى اي بفتح الدال مشددة وهو اي نصر من الله على الاول من غاير ب اخرى وعلى قول النصب الى الشاغل تنصب
بمعطي وتحب وقد قرئ اي نصرا من الله بما عطف عليه وهو فتح قريب والاضافة الاولى اي في قوله من انصاري
اي في قوله انصار الله من قرا سورة الصف الخ موضوع سورة الجمعة الذي يستجمع دونه نعيم الدنيا ونعيم الاخرة
او نعيمهما اي نعيم الدنيا ونعيم الاخرة وقيل سماه كعب بن لؤي عبارة الكشاف قيل اول من سماها جمعة كعب
بن لؤي واول جمعة جمعها رسول الله صلى الله عليه وسلم الخ رواه البيهقي وغيره روي انه صلى الله عليه وسلم
كان يخطب للجمعة الخ رواه الشيخان من قرا سورة الجمعة الخ موضوع سورة المنافقين والاستفهام اي الاستفسار
بالجنة والمراد طلبها وفتح الميم هو بفتح الميم خلاف لمسطر قاله الجوهري وجعله اي بقولهم مع ان القياس ان يقال
في رجوعه الى الصحة او هو رجوعه الى كل او نخرجن بالنون ونصب الاعز اي على انه مفعول به والاول على
هذه القراءة صوابه على هذه القراءة من قرا سورة المنافقين برئ من النفاق موضوع سورة التغابن
مختلف فيها اي في انها مكية او مدنية او بعضها مكي وبعضها مدني وقرئ يهدأ قلبه اي برفع قلبه وبنائه
للمفعول وبالنصب على طريقة سفه نفسه اي في نفسه بمعنى يهدأ في قلبه فيكون النصب بنزع الخافض على
من قرا سورة التغابن رفع عنه موت الفجأة موضوع مثل مستقبلات اي لعدتهن وقد صح ان ابن عمر
طلق امرأته الخ رواه الشيخان او بالوعد لعامة المتقين عطف على بالوعد على الاتقاء او كلام عطف على
جملة اعتراضية ومنه عليه السلام اني لاعلم اية لو اخذ الناس بها لكفتهم الخ رواه الحاكم وغيره روي ان سالم بن
عوف بن مالك الاشجعي اسره العدو الخ رواه البيهقي وغيره وقرئ بالغا اي ونصب امره اي حبلهن اي كيف
بعضه دون [illegible] صح ان سبيعة [illegible] رواه الشيخان وهو عطف بيان لقوله من حيث
سكنتم تبع فيه الزمخشري واعترض بان عطف البيان لا يعرف مع اعادة العامل وانما يعرف ذلك

سورة الصف

سورة الجمعة

سورة المنافقين

سورة الطلاق

سورة التحريم

ذا البدل ولذلك اعربه ابو البقاء بدلا ما للعام اى لتقديمه من قرأ سورة الطلاق على سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم
موضوع سورة التحريم قال فى الكشاف انها مدنية وترك المص لذهوله او غيره بعد ما انزل تبع فى التعبير بما الزمخشرى
وقد اطبق الائمة على التشنيع عليه فيها او الاستشفاء بالجر عطف على الكفارة فيها اى فى اليمين والتحريم يمين فى
التحريم مطلق اى على التقييد بالمرأة او تحريم المرأة فقط يمينا مفعول ثان لرأى او ان الخلاف عطف على التحريم
او جازاها عطف على عرف الرسول فانه لا يحتمل غيره اى غير ما ذكر من المجازاة لان علمه سابق عليها بالاعلام الله
من مخالصة الرسول اى مصافاته على بعدهم اى الرسول وقوله بعد ذلك نسخ وبقوله على التغليب اى
تغليب غير المطلقة او تعميم الخطاب اى بان يطلقها ثانيا وهو صفة الثانيات اى فى المعنى وتجوز ان يكون صفة
لتوبة كما يوخذ من كلامه بعده لكونها بمعنى توبا وقرئ شاذا الكمل من الرجال كثير الخ رواه ابو نعيم فى الحلية والحاكم
فى الصحيح بدون ذكر خديجة وفاطمة من قرأ سورة التحريم آتاه الله توبة نصوحا موضوع سورة الملك وجاء

سورة الملك

اى فى تفسير احسن عملا مرفوعا اى الى النبى صلى الله عليه وسلم ويلتفت اى باب التغليب الخ تبع فيه الكشاف ههنا فى
خلافه فى نظيره فى هود جريا على احد القولين ههنا وعلى الآخر ثم وهو ما عليه الاكثر او بالحق منهم عطف على
غائبا يستحق ان يكون لنعم مفعول هو على الثانى من خلق وعلى الاول محذوف اى ما خلقه الله سوا اى
عطاه الراكب اى مشى فى بعده عن ان يطاه الراكب وامنتم اى وقرئ امنتم بقلب الثانية الفا اى بقلبه
عنه نافع فى رواية وبين بين عنه فى اخرى وعنه بقية من ذكره وهو قراءة نافع الخ واختلاف اجزاءه
اى اجزاء طريقه والى حب هو الريح الشديدة قاله الجوهرى عن النبى صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة
الملك فكانما احيا ليلة القدر موضوع سورة القلم والدواة عطف على الجنس وتفسير النون بها غائب

سورة القلم

لذكر القلم وقد اطال الكشاف فى بيانها وقد علمها المص بقوله فان بعض الحيتان الخ واخفاه ابن عامر
والكسائى ويعقوب النون كذا فى اكثر النسخ وفى نسخة وادغم ابن عامر والكسائى ونافع وابو بكر عن عاصم
النون واجرائه الاولى واجراؤه الاقامة مقامهم فى نسخة مقامه والاول اولى او لاصحابه اى القلم عطف

على القلم ما انت بمجنون منعم بالجر وفى نسخة منفيا بالنصب نظرا للمحل قوله بمجنون وبجعل حال اشار الى ان نعمة ربك
متعلق بمجنون وان محله النصب على الحال وقد بسط الكشاف ذلك بقال انه متعلق بمجنون منفيا كما يتعلق بعاقل
مثبتا فى قولك انت بنعمة الله عاقل مستويا فى ذلك الاثبات والنفى استواؤهما فى قولك ضرب زيد عمرا وما ضرب زيد
عمرا بعمل الفعل مثبتا ومنفيا عملا واحدا ومحله النصب على الحال كانه قال ما انت بمجنون منعما عليك بذلك
وحصافة الرأى نحاه مهملة اى احكامه كما مر فى سورة النجم وسئلت عائشة عن خلقه الخ رواه مسلم قد افلح
المؤمنون رواه البخارى فى الادب والنسائى والحاكم من شايبه اى عموه جمع شايبه سحيا اى الليل والنهار
او كالرمال عطف على كالبستان كذب اى ابابنا قال اى الشاعر اقبل سيل جاء من امر الله يحرد حرد الجنة
المغلة اى يقصد قصد الجنة التى تغل الثمار ونحوها وقيل على الجنة تفسير رابع للحرد اى بعد واعلى انه كان بالجنة
قادرين على صرامها عند انفسهم مقدرين ان ثم مرادهم من الصرام والحرمان او لايستثنون عطف على
يذكرونه قال حاتم اذا الحرب ان عضت به الحرب عضها وان شمرت عن ساقها الحرب شمرا الحرب سمى حاتما
لكثرة الحرب كثيرا والتشهد مثل لشدة الامر وصعوبة الخطب يعنى لولا ان كان يقال فيه ذلك
زاد الكشاف كما يقال كان زيد سيقوم فمنعه فلان اى كان يقال فيه سيقوم والمعنى كان متوقعا منه القيام
وفى الحديث ان العين لتدخل الرجل القبر والجمل القدر رواه ابو نعيم من قرأ سورة القلم الخ موضوع سورة

سورة الحاقة

الحاقة وهو لا يطابق اى وتفسير الطاغية بالمصدر لا يطابق قوله بريح صرصر من الصر بالفتح هو الصوت
الشديد او الصر بالكسر هو برد يضر بالنبات والحرث ومن قبله اى قراءة من قرأ قبله بكسر القاف وفتح الباء
ما يجب حفظه انث الضمير باعتبار معنى ما والا فالحق حفظه وهو الاولى لمناسبة قوله تذكرة واشار
الخ وعصوا النهب الى الطرفين اى مضيهم اليها تقضى السهم اى مضى ومفعوله محذوف اى كما لى لا كتابيه عليه
مفعول اقرؤا اى عند البصريين مفعول هاؤم عند الكوفيين فكره الكشاف والمفعول محذوف اى الاشياء
ومن غشى عليه بها من رهقه بالكسر يرهقه رهقا اى غشيه قليلا ما يؤمنون يصدقون حاقة لكم سورة

من عبارة الكشاف والقلة في معنى العدم اي لا يؤمنون ولا يذكرون البتة والمعنى ما اكفركم وما اغفلكم انتهى
وقال ابن عادل قليلا انتصب في الموضعين نعتا لمصدر او زمان محذوف اي ايمانا قليلا او زمانا قليلا والناصب
يؤمنون ويذكرون وما مزيدة للتوكيد قال وقال ابن عطية ونصب قليلا بفعل مضمر يدل عليه يؤمنون
وما يحتمل ان تكون نافية فينتفي ايمانهم البتة ويحتمل ان تكون مصدرية ويوصف بالقلة فهو الايمان اللغوي
لانهم قد صدقوا اشياء يسيرة لا تغني عنهم شيئا من قرأ سورة الحاقة حاسبه الله حسابا يسيرا
سورة سأل سائل والذي عدي الفعل بالباء اي لابنه قال سالت هذيل رسول الله فاحشة ضلت هذيل بما سالت
ولم تصب قال حسان بن ثابت لما التمست هذيل من النبي صلى الله عليه وسلم ان يبيح لهم الزنا والروح
اي الى عرشه متعلق بسال اي على قراءته بالهمز لفظا او تقديرا او بسائل عطف على بسال وهو بلا همز من السيلان
والمهل المذاب في مهل كالفلزات الفلز بكسر الفاء وتشديد الزاي ما ينفيه الكير مما يذاب من جواهر الارض
قال الجوهري او دردي الزيت عطف على المذاب قال الجوهري في المهل النحاس المذاب وقال ابو عمرو
المهل دردي الزيت والمهل ايضا القيح والصديد او بدل اي والخبر نزاعة او للقصة عطف على الغد
لظى اللهب الخالص اي من الدخان وغيره وانما قيل اي زيادتها او واستدلال عطف على تعليل
سال سائل الخ موضع سورة نوح الى الاجل الذي قدره الخ قال الكشاف فان قلت كيف قال تعالى
مع اخباره بامتناع تاخير الاجل وهل هذا الا تناقض قلت قضى الله مثلا ان قوم نوح ان امنوا عمرهم
سنة وان بقوا على كفرهم اهلكهم على راس تسعمائة فقيل لهم آمنوا يؤخركم الى اجل مسمى اي الى وقت سماه الله
وضربه امدا تنتهون اليه لا تتجاوزونه وهو الوقت الاطول تمام الالف ثم اخبر انه اذا جاء ذلك الاجل
الامد لا يؤخر كما يؤخر هذا الوقت ولم يكن لكم حيلة فبادروا في اوقات الامهال والتاخير من او الحمار على
العادة هي القطيع من حمر الوحش اي اصرارا وابنية واقبل عليها زاد الكشاف يكدمها ويطردها هو دافع في
قلوبهم اي من انه يغفر لهم وعبارة الكشاف امرهم بالاستغفار الذي هو التوبة عن الكفر والمعاصي وقدم

الموعظة هو او نفع في نفوسهم واحب اليهم من المنافع الاخرة والفوائد العاجلة وترغيبا او الدور
قال ابو حيان الدرس الدور والقياس منقلبة من واو من النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة نوح الخ
موضع سورة الجن قلبت الواو همزة نصيبا اشارة الى انه جائز في كل واو مضمومة كالقلة وافتت
ووقتت قال الزمخشري وقد اطلقه المازني في المكسورة ايضا كاشاح واشاده وفاعله اي نائب فاعل
قوله تعالى انه لما قام اي بفتح نافع وابن عامر بالكسر لما ذكر بعوده على ان الاول هو الحديث بجامعه اي الخط
والرائحة السبعة وقيل المراد بالمساجد اعضاء السجود السبعة كما عبر بالكشاف والسجدات اي وقيل المراد
بالمساجد السجدات ولا يخفى ما في عبارته من الغلاقة والاشعار بما هو المقتضى لقيامه عبارة الكشاف او لان
المعنى ان عبادة عبد الله تعالى ليست بامر مستبعد عن العقل ولا مستنكر حتى يكونوا عليه لبدا الكبد
من الشعر المتراكب بين كتفيه قال الجوهري عن احد منهم اي الضرر والرشد ومن سوصفه اي صنعه بلاغا
فان صلته من لام بلغوا عني ولو آية رواه البخاري والاطهار بالجر لا يكون عصر وسط كالاحاديث
فانه يسلك اي فانه تعالى يجعل ويسير من قرأ سورة الجن الخ موضع سورة المزمل تقيميا تبع فيه الكشاف وتحققه
بان فيه سوء ادب لان العلماء جعلوا النداء بالمزمل وغير ذلك من صفاته تشريفا ادمي زيل المزمل
من تزيل ما به او نصفه بدل من الليل عطف على ونصفه بدل من قليل والاستثناء منه اي من النصف
عطف على للاقل او زد عليه هو مع ما بعده عطف على ثقيل على المكلفين كقول عائشة رضي الله عنها
عليه الوحي الخ رواه البخاري بلفظ ليتفصد عرقا اي تنفصم بشان مكانه اذا نهض الجوجو
السري والمصلي منها سوء الفاقة الخوص بخاء معجمة مضمومة وصاد مهملة جمع خوصاته وهي
المرتفعة الاعلى الفخمة الاسفل ومن رب السعرا ذا اجره واذهبت لحمه وفيها مفعول يري
الناقة ما سمنت والصلى اي وكسره والقاصد جمع القمحدوة بزيادة الميم ما خلف الراس
اي ناقة مهزولة من السري ورحلها او قيام الليل هو مع ما بعده عطف على النفس التي تنشأ على ان ناشئة

اى قيام الليل عبارة الكشاف على ان الناشئة مصدر من نشا اذا نهض وقام فكيف تتقون انفسكم بيان للمعنى لا للاعراب
من ان انفسكم مفعول تتقون لان مفعوله مذكور وهو قوله يوما وتتقون لا يتعدى الى مفعولين بخلاف
وقى قال تعالى ووقاهم عذاب الجحيم من قرا سورة المزمل الخ موضوع سورة المدثر كنت بطرا فنوديت الخ
رواه الثعلبي وقرئ المدثر اى بالبناء للمفعول او يوم نقده بدلا اى بدل من ذلك او ذم عطف على حال ليكون
وحيدا مقصودا بالذم او على ابيه عطف على في الشرارة اى وحيد في الشرارة او عن ابيه لانه اى الوليد كان
ربما اى عالما كبر المكتسب صفة لمعاندة آيات المنعم الصعود جبل من نار يصعد فيه الخ رواه الترمذي وغيره
فيها خريفا بالجر اى المعجمة او تطاول رسول الله عطف على في القرآن او جمع عشر فيكون تسعين من ضرب تسعة
في عشرة وما جعلنا عدتهم الا القدر الذي اقتضى فتنتهم وهو التسعة عشر تبع فيه الكشاف وقد قال ابو حيان ولا من
انه تحريف لكتاب الله اذ زعم ان معنى الا فتنة للذين كفروا الا تسعة عشر وهذا لا يذهب اليه عاقل
او في ذكر نعوما اثرا اى وهو الفتنة عن المؤثر اى وهو العدد والمذكور من قرا سورة المدثر اعطاه الله
تعالى عشر حسنات الخ موضوع سورة القيمة لا اقسم بيوم القيمة جواب القسم محذوف تقديره لتجمعن العظام
بالبعث لا وابيك ابنة العامري لا يدعي القوم انى افر بعده تميم بن مرة واشياعها وكندة حولي
جميعا صبر تميم بدل من القوم اى افر وكندة حولي والواو للحال او النفس المطمئنة هو لازم للقول الاول
او ملزوم له ليتني كنت قصرت اى عن الشر وقرئ بكسرها اى بكسر الميم او مر عطف على بيان ما اشكل
وتفسيره اى الوجه بالجملة اى الجملة البدل واذا نظرت اليك من ملك من البحر دونك اى
بيني وبينك جملة معترضة رددتني نعما جواب اذا قيل ولا حجة في البيت لان النظر ... لا يطلع عليه
مخلوق ولذلك قال رددتني نعما اذا وسده كلوحها هو بضم الكاف تكسر في عبوس يقال كلح الرجل كلوحا
وكلاحا قاله الجوهري وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان اذا قرأها قال سبحانك بلى رواه ابو داود
والحاكم من قرا سورة القيامة الخ موضوع سورة هل اتى كقوله بلى قادرين ... ينسف القاع في الاكم حدره

سائل فجارس يربوع بشرتنا سال بشين في شين يعني ويربوع ابو حي من تميم وشرتنا بفتح الشين المعجمة
اى تحلقنا وبكسرها بعوثنا وشرتنا الشيء استعلاؤه القاع المستوي من الارض والاكم جمع اكمة وهي التل يقول
سائل اى سيل بهذه القبيلة حيث جرها بجانب القاع في الروابي اى يهلل راوا مقاحيبا وضعفا كالغنم والنطف
مثالا بغير بحذف الراجع اى لم يكن الانسان فيه او ذم عطف على الجنس مع شيء بوزن فهر كاعشار يقال
برمة اعشار قال الجوهري البرمة القدر وبرمة اعشار اذا انكسرت قطعا والكساء هو بفتحه ثوب بقول
مربع من صوف برود اليمن يقال عليك بالتقوى الاكياس فانه من ثياب لا اكياس او دل السبيل عطف على من لها وقرى
اما بالنصب على حذف الجواب تقديره اما شاكرا فتوفيقنا واما كفورا فبسوء اختياره تقديم وعيدهم على
وعد المومنين وقد تاخر ذكرهم اى ذكر الكفار في قوله واما كفورا عن ذكر المومنين اما شاكرا وتصدير الكلام او
ختمه بذكر المومنين اى تصديره بذكرهم بقوله اما شاكرا او ختمه بقوله ان الابرار جنة ذهبا اى من العين
بدون كاس كما اشار اليه بقوله كاس هو ولو قال كما هي كان اقرب وعن ابن عباس ان الخلق في الحبل رضا
موضع وليلة ظلماء قد اعتكر قطعتها والزمهرير ما ظهر اعتكر الكلام اختلط كانه تراكم بعضه على
بعض من سطوه الخلاف وزجر اصابه يقول رب ليلة شديدة الظلمة قطعتها بالسرى والحال ان القمر
ما طلع وما اضاء شرابا معقول قد روي من قرا سورة هل اتى الخ موضوع سورة والمرسلات متتابعة تفسير
آخر ما في الاية كما ذكره بعد او بآيات القرآن مجموع ما ليه عطف على بطوائف من الملائكة لاي يوم اجلت
الجار متعلق باجلت والجملة معمول لقول مضمر كما بينه بقوله اي يقال الخ والمفعول المضمر وجوب اداؤه
حال ... اقتت قال ابن عادل مجمع اى لجمع الخلق او اى تالية عطف على المفعولية من مفعول الجنة في
اى مفعول الكفات والتقدير اى تكفتكم او تكفت الانس احياء وامواتا وعلى الثاني اقتصر المصنف حيث قال
وهو الانس اى لا الجن انطلقوا خصوصا اشار بخصوصا الى ان الانطلاق ثمة خاص بالظل المذكور
بخلافه في الاول فانه عام في جميع ما كذبوا به على الاخبار من اعتنائهم للامر اضطرارا عبارة الكشاف وقرئ

سورة النبأ

انطلقوا الى لفظ الماضي اخبار بعد الامر عن علمهم بوجوبه لانهم مضطرون اليه لا يستطيعون امتناعه

بسكون الصاد وكالقصر بفتحتين وهي اصول الشجر عبارة الكشاف على اعناق الابل واعناق النخل

اي شبه السرر بالجبال روي انه نزل حين امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بعض اصحابه بالصلاة الخ رواه ابو داود

وقوله لا يجبي من التجبية قال الطيبي نقلا عن النهاية اصل التجبية ان يقوم الانسان قيام الراكع وقيل ان يضع

يديه على ركبتيه وهو قائم انتهى ولم اره في النهاية من قرا سورة والمرسلات الخ موضوع سورة عم اي

عطف على الاصل بمكة ويدل عليه قراءة يعقوب اي والبزي ووجه الدلالة ان ها السكت يوقف عليها الا

فيما دخل عليها ما بعدها مع اشتغاله بغيره مفسرة اي تتساءلون بجزم النفي اي نفي البعث والشك فيه

عطف على جزم النفي والمعنى ان بعضهم جزم بعدم البعث وبعضهم شك فيه كما ان معنى قوله والاقرار

والانكار ان بعضهم اقر بالبعث وبعضهم انكره وعبارة الكشاف فان قلت قد زعمت ان الضمير في يتساءلون

في تصنع بقوله هم فيه مختلفون قلت كان فيهم من يقطع القول بانكار البعث ومنهم من يشك وقيل الضمير

للمسلمين والكافرين وكانوا جميعا يسألون عنه اما المسلم فليزداد خشية واستعدادا واما الكافر

فليزداد استهزاء انه قرئ بالمعصرات اي بفتح الميم جنة لف وعيش مغدق تمامه وندامى كلهم بيض زهر

اللف واحد الالفاف وعيش مغدق اي تام والندامى جمع الندمان يقال نادم فلان فهو نديمي

وبيض حسان ورجل ازهر اي ابيض مشرق الوجه يصف طيب الزمان والمكان وكرم الاخوان او

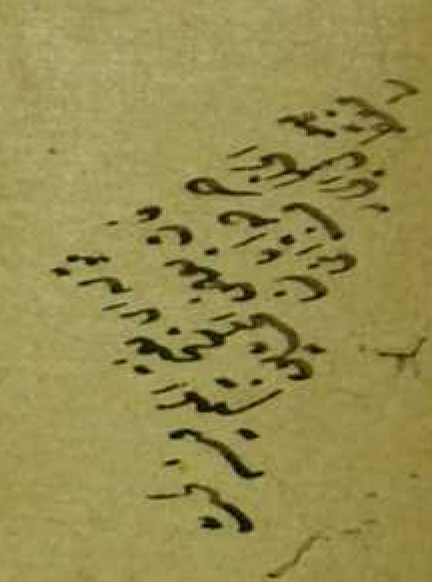
بهو مع ما ليه عطف على لعصفه قرنا وكذبوا والمرتفعة كذابه فهو للاثنين فكلك شد بين بضم القاف

اللام من فلكة شدي الجارية تفليكا وتفلك استدار الرحمن انتقد بان المضاف الى المعرفة لا يوصف

بها وكذا في قراءة ابن عامر وعاصم ويعقوب اي بجر رب والرحمن ووافقهم حمزة الخ النسخ بها مختلفة

ولكنها في الغرلتقوله اذ المنقول ان رب السموات بقراءة ابن عامر ويعقوب والكوفيين بالجر

بالرفع والرحمن بقراءة ابن عامر ويعقوب وعاصم بالجر والباقون بالرفع من قرا سورة عم الخ موضوع



النازعات

سورة النازعات او نفوسا على ارواح الكفار لهم اي للملائكة الموت والانسان اي والنازعات غرقا

والناشطات نشطا او صفات النجوم وهو مع ما ليه عطف على صفات ملائكة لا قوله او حال

فعطف على حال المفارقة وهو اي يوم منصوب به اي بالمحذوف او النفخة الثانية عطف على السماء والكواكب

او على النبه عطف على في الحالة الاولى وعبارة الكشاف وقيل حافرة كما قيل عيشة راضية اي منسوبة الى الحفر

والرضى او نسب الحال عطف على النبه بانه يرد اي يهلك من رد اي هلك عن ابي جعفر في نسخة وعن ابي عمرو

ويونس قلم ولذلك اضاف الضحى الى العشية فكانه قال الا عشية يوم او ضحى عشية من قرا سورة والنازعات

موضوع سورة عبس روي ان ابن ام مكتوم الخ رواه ابن ابي حاتم عن ابن عباس واستخلفه على المدينة

رواه الترمذي والحاكم فعل ذلك اي التعبيس والتولي كما لا التفت يعني ان فيه زيادة انكار حيث

عبس

من الغيبة في قوله عبس وتولى الى الخطاب وما يدريك لعله يزكى لكن تعقد تعبيره تبعا للكشاف بزيادة الانكار

عاصم بالنصب اي بنصب فتنفعه او سفر عطف على كتبة او الاماء عطف على سله جمع سافر اي سفرا جمع

على البدل منه اي من طعامه او بالكراب بكسر الكاف وضمها وتخفيف الراء كرب الارض اذا قلبها للحرث

وفي المثل الكراب على البقر قال الجوهري واسنده الشق الى نفسه اسناد الفعل الى السبب ظاهره ان

الاسناد مجاز ولا يخفى انه حقيقة قطعا لانه يوم عبارة الكشاف لانه يوم اي يوم قال رسول الله صلى الله

عليه وسلم من قرا سورة عبس الخ موضوع فكان حقه ان لا يعبر يقال ايل يعني ادخله وياتي مثله في

سورة التكوير وارتفاع الشمس بفعل بغيره ما بعدها كما هو مذهب البصريين اولى من ارتفاعها بالابتداء

التكوير

على مذهب الكوفيين وما ذكره من ارتفاع الشمس ماسبق في ارتفاع النجوم وما بعدها قال اي الحجاج في

لعمرو بن عدي كريب ابن طريف قصار فانكدر قبله اذا الكرام ابتدروا الباع بدر تقضي البازي اذا البازي كسر

واي حاجة من الطور جر الباع يستعمل في الكرم يقال فلان كريم الباع والطور القرب يقال لا اطور

اي لا اقربه وجبل بان جيم حرف وهو ذكر الجارى فانكدر اي فانقض وسقط يقال ان الكرام ابتدروا فعل

المكارم فابتدره بهم عمرو اى اسرع كانقضاض البازى على الحبارى اى على حملى عشرة اشهر اذا الكشاف

ثم يهوا سمها اى ان تضع لتمام السنة وهى النفس التى يكون عند اهلها واعزها عليهم تركت مهملة اى سيبة لا يشغلها

او اهمل اهلها عملها لاشتغالهم بانفسهم وصبت على الاخبار فيها وعبارة الكشاف او سالت اسد او قالها

وقرئ عطف على الحكاية فى نسخة على الاخبار وقرأ يعقوب قبلت بالتشديد لنشارك الجادة الطريق بمعظم

من قرأ سورة التكوير الخ موضع سورة انفطرت وعبارة غشية سورة الانفطار وعن الانبساط لعبارة

فى تطيرتها وكر من تحت ورد الاشارة اى والاولى التى فى الاشارة وتطيره اى بعثر او تركه اى ترك العمل والاشعار

بهو مع مابعده عطف على المبالغه اى عدل راجع الى قرأة التشديد او مصرك راجع الى قرأة التخفيف

ففى كلامه لف ونشر مرتب من قرأ سورة انفطرت الخ موضع سورة ... روى ان اهل المدينة

كانوا اخبث الناس كيلا اى رواه النسائى وابن حبان وغيرهما وفى الحديث خمس بخمس الخ رواه الحاكم

ولقد جنيتك اكماة وعساقلا اى جنيت لك تمامه ولقد نهيتك عن بنات الاوبر الاكمو جمع كماة والعساقل ضرب

منها واصل عساقيل لان واحدها عسقول كعصفور فحذف الياء للضرورة وبنات اوبر ضرب من الكماة

روى او معلم بسكون العين اسم مفعول من اعلم يعلم بفتح الياء من علم من راه فاعل يعلم من وراءه اى من خلفه

متعلق برأى وهذا ساقط من نسخة انه لاخير فيه مفعول يعلم ان العبد اذا اذنب ذنبا حصل فى قلبه

سوداء الخ رواه الترمذى وصححه النسائى وابن حبان وغيرهم فى الحجال هو بكسر الحاء جمع حجلة وهو بيت يزين

بالثياب والستور والاسرة قال الجوهرى من قرأ سورة المطففين الخ موضع سورة الانشقاق

قال ابن الاثير المجرة هى البياض المعترض فى السماء والنسران من جانبيها الذى ياذن اى سمع او الدلالة

قوله يا ايها الانسان عطف على ما مر فى سورة التكوير فملاقيه عليه اى ملاقى ربك على الكدح او ملاقيه

على قوله محذوف مستوسقات لو يجدن سائقا صدره ان لنا قلائصا نقانقا العلائص جمع قلوص

الناقة الشابة والنقانق جمع نقنق بالكسر الظليم وهو ذكر النعام اى بدل نقانقا حقايقا جمع حقة

انفطرت

المطففين

انشقاق

او طردا عطف على جمعه وهو اى الطبق نقيض المطابقة اى تبين لما الطبق عبارة الكشاف والطبق ما طابق غيره

يقال ما هذا بطبق لهذا اى لا يطابقه او مراتب عطف على حالا بعد حال عن ابى هريرة انه سجد فيها الخ رواه الشيخان

من قرأ سورة اذا السماء انشقت الخ موضع سورة البروج او منازل القمر بهو مع مابعده عطف على البروج

او البالغة عطف على الامام امر النبى صلى الله عليه وسلم واحدة بهو مع مابعده عطف على من شهد فى ذلك اليوم

الخ وكربها اى كحول الحفر الاخدود ومبتدأ بناه على تمييز الحق الاحقوق خبر المبتدأ روى مرفوعا ان ملكا

كان له ساحر الخ رواه بمعناه مسلم عند الملك اى الآمر بالاخدود وهو شهيد على ما يفعلونه يوم

القيامة اى يشهدون به يوم القيامة على طريقة قولهم ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم بهن فلول اى كسور

فى حد من قراع الكتائب اى من ضرابها والكتائب بالمثناة جمع كتيبة وهى الجيش من قرأ سورة البروج الخ

موضع سورة الطارق فالدماغ اعظم الاعضاء جواب لو فى نسخة فلا شك ان الدماغ يشبه اى يشبه

النطفة الدماغ قوة وضعفا وشعب عطف على خليقه وهما اى الصلب والترائب من قرأ سورة الطارق الخ

موضع سورة الاعلى واطلاقه بهو مع مابعده عطف على الحال وفى الحديث لما نزلت فسبح باسم ربك

العظيم الخ رواه ابو داود وغيره وقيل نفى اى وقيل قوله فلا تنسى نفى للاخبار روى انه عليه الصلاة والسلام

اسقط اية فى قرأته فى الصلاة الخ رواه النسائى وغيره ان ما جاءت بعد تكرير التذكير اى تكريره العلوم

من قوله فذكر بهنا وفى قوله وما انت عليهم بجبار فذكر او هى الدركة السفلى منها عطف على نار

جهنم علقه بالذات اى العسل والنعم والادوم من سائر اللذات من قرأ سورة الاعلى الخ موضع سورة

الغاشية بلغ اذاها بهمه بعد الهمزة المفتوحة اى غايتها وقرأ هشام بالسين فى نسخة وعن الكسائى وهو

سهو تبع هشاما قنبل وابن ذكوان وحفص بخلاف عنهم من قرأ سورة الغاشية الخ موضع سورة

الفجر والخلق الخ عطف على الاشياء او يوم النحر وعرفة فى نسخة او يوما النحر وعرفة ولا يقال ذلك يقول الكشاف

ويجوز ان يكون شفعها يوم النحر ووترها يوم عرفة لانه تاسع ايامها وذلك عاشرها وقد روى مرفوعا رواه النسائى

البروج

الطارق

الاعلى

الغاشية

بل انام
والحاكم او معه فعلا او نسبه معطوف على دلالة او يسرى فيه اشارة الى ان الاسناد فى يسرى مجازى كما يقال
ونهاره صائم هل فى ذلك الاستفهام للتقرير كقوله الم انعم عليك اذ كنت قد انعمت او للتاكيد لما اقسم به واقسم عليه
والمعنى بل فى ذلك مقنع لذى حجر على توليه بما اكرمنى والاتى وفى نسخة على قوله وعرض عنه اى عن كل منهما على التعكيس
الاولى لان التوسعة تفضل عطف على فان التقدير وفى الحديث يوتى بجهنم الخ رواه مسلم قد تمنى اى
كان مكنا منه اى قد يتمنى ان لو مكنه الله تعالى منه ورزقه على ارادة القول اى يقول الله للمومن يا ايتها
او بالبعث عطف على بالموت من قرا سورة الفجر الخ موضوع سورة البلد والحطم اى المجد لا اقتحم اى
العقبة لا لما دبقع الا مكررة الخ ايضاحه قول الكشاف فان قلت قل ما يقع لا الداخلة على الماضى الا
مكررة ولم تكرر هنا قلت هى مكررة فى المعنى لان معنى فلا اقتحم العقبة فلا فك رقبة ولا اطعم مسكينا الا
ترى انه فسر اقتحام العقبة بذلك وما ذكره جار على قراءة من قرا فك فعلا ناصبا واسما وان كان الاول
اقرب لفظا وذلك لان التفسير قد يكون من اللفظ وقد يكون من المعنى من قرا لا اقسم بهذا البلد الخ موضوع
سورة الشمس وانما اوثرت على من لارادة الوصفية اى الوصفية باضمنا وان لم يوصف بلفظها اذ
المراد انما تقع على نوع من يعقل او على صفته ولذلك شملوا بقوله تعالى فانكحوا ما طاب وقدروه بالنحو الطيب
وبهذا اسفر وجه ما دون من من حيث استلزمت طرحه اى طرح فعل القسم وطى المجرورات والظرف
بالمجرور والظرف الخ ايضاحه قول الزمخشرى فان قلت الامر فى نصب اذا معضل لانك لا تخلو اما ان تجعل
الواوات عاطفة فتنصب بها وتجر فتقع فى العطف على عاملين فى نحو قولك مررت امس بزيد واليوم عمرو
واما ان تجعلهن للقسم فتقع فيما اتفق الخليل وسيبويه على استكراهه قلت الجواب فيه ان واو القسم مطرح معها
ابراز الفعل اطراحا كليا فكان لها شان خلاف شان الباء حيث ابرز معها الفعل واضمر فكانت الواو قائمة مقام
الفعل والباء سادة مسده معا والواوات العواطف نوائب عن هذه الواو فحقيقهن ان يكن عوامل على الفعل والجار
جميعا تقول ضرب زيد عمرا وبكر خالدا فترفع بالواو وتنصب لقيامها مقام ضرب الذى هو عاملها بقوله وما سواها

الفاعل
متعلق بتعليم قوله فالهمها وجه الاخلال خلو ما سواه ظاهرا حيث جعل ما مصدرية من ما يعود عليه ضمير
فى الهمها وكانه لما اراده اى بقد افلح الخ اقسم عليه اى على تكميل النفس وبقرينة عطف على بهم وقيل استطرادا
عطف على جواب القسم اعطيه تقرير الكشاف ما نعا لكون قد افلح من زكاها جوابا فان افعل التفضيل اذا
اضيفت للواحد والجمع اى اذا اضيف الى معرفة كما هنا فانه ان اضيف الى نكرة لم يجز ذلك الا ان يكون
مفردا مذكرا كما له اذا كان بمن فقالوا دوما اى الناقة عقرها اى على اسقياها من قرا سورة والشمس وضحيها
الخ موضوع سورة والليل ان سعيكم لشتى جواب القسم للارشاد والى الحق موجب فضائله الخ عدل الى عن
قول الكشاف ان الارشاد والى الحق اجب علينا لما لا يخفى من قرا سورة والليل الخ موضوع سورة والضحى
والتى المسجرة عطف على كلم او النهار عطف على افق ولان جوادينا الجود بتثليث الجيم لله الكلب والسابع
قاله الجوهرى واللام للابتداء الخ اعترض بانها لام التاكيد لا لام الابتداء لان اللام مع المبتدا كقد مع الفعل
وان مع الاسم فكما لا يحذف الفعل والاسم ويبقى وان كذلك لا تبقى اللام بعد حذف الاسم ورد بان اللام
مخلصة للتاكيد ولا باس بحذف المبتدا والفرق بين هذه اللام وقد وان انهما موثران فى المدخول عليه
مع التوكيد بخلاف هذه اللام لان مقتضاها ان توكد مضمون الجملة وهو باق وان حذف المبتدا او الدعا وقع
عطف على العلم فازال ضلالك من عمك او هداك من صلة لضلالك لا لازال من قرا سورة والضحى الخ موضوع
سورة الم نشرح فكان غائبا حاضرا اى غائبا عن الخلق بالنسبة للنجاة لكونهما لا يكون الا سرا حاضرا عندهم
بالنسبة تهم لكونهما لا يكون الا جهرا اروى ان جبريل اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى صباه الخ رواه البيهقى
عباك بكسر العين اى حلك عند الاعتصاص وفى نسخة عند الانتصاص اى الانفصال او جملة هو مع ما اتاه
عطف على ما اثقل عليه والمعنى بكسر النون وتشديد الياء بمعنى ان مع من المصاحبة متعلق بالبالغة
خبر المبتدا اولا يسال غيره التخصيص مفاد من تقديم الجار والمجرور على الفعل من قرا الم نشرح فكانما
جانى وانا مغتم ففرج عنى موضوع سورة والتين وقيل الخطاب للانسان على الالتفات اى من الغيبة

الى الحضور وقيل الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم فعليه لا التفات كما قاله الطيبي من قرأ سورة والتين الخ
موضوع سورة العلق الخطاب للانسان على الالتفات اي من الغيبة الى الحضور نزلت في ابي جهل الخ
رواه مسلم والشرطية وهي ان كان على الهدى مع جوابها المقدر مفعول اي مفعول رأى من قوله أرأيت الذي
ينهى وجواب الشرط اي الاول محذوف تقديره الم يعلم بان الله يرى وانما حذف لدلالة ذكره
في جواب الشرط الثاني كما ذكره بقوله دل عليه جواب الشرط الثاني لما قال الكشاف فان قلت كيف صح ان يكون
الم يعلم جوابا للشرط قلت كما صح في قولك ان اكرمتك اتكرمني وان احسن اليك زيد هل تحسن اليه او ان كان على التكذيب
عطف على قوله ان كان ذلك الناهي وقيل الخطاب في الثانية اي في الشرطية الثانية ولعله ذكر الامر بالتقوى
في التعجب والتوبيخ اي في قوله أرأيت ان كان على الهدى او امر بالتقوى ولم يتعرض له في النهي اي في قوله
أرأيت الذي ينهى روي ان ابا جهل مر برسول الله صلى الله عليه وسلم الخ رواه الترمذي وغيره واصله في
الصحيحين والاكتفاء باللام اي في الناصية كعوض عن الاضافة اقرب ما يكون العبد من ربه اذا سجد رواه
مسلم بلفظ وهو ساجد من قرأ سورة العلق الخ موضوع سورة القدر ما هي الا سلام الحصر مفاد بتقديم
الخبر وهو سلام على المبتدأ وهو هي اي ليلة القدر من قرأ سورة القدر الخ موضوع سورة لم يكن هو وعد
باتباع الحق عطف على ما كانوا عليه او على دينهم ووعدهم كان كاذبا او بتقدير مضاف اي بعثة رسول
من قرأ سورة لم يكن كان يوم القيمة الخ موضوع سورة الزلزلة وقرئ بالفتح اي بفتح زاي زلزالها وقال
الانسان ما لها اي ما لها زلزلت بهذه الزلزلة الشديدة ولفظت ما في بطنها ما عليها عليهم اي
[illegible] اي عليه واصل عطف على بدل واذا انتصب بمضمر يفسره يحدث اي وتحدث وناصب يومئذ
مضمر يفسره تحدث ويجوز ان يكون اي بان ربك اوحى لها وليس الا في المضاعف اي غالبا والا فقد ورد
[illegible] اي طلع مع انه ليس مضاعف وقرأ هشام باسكان الهاء ساقط من نسخ من قرأ سورة اذا زلزلت
اربع مرات كان كمن قرأ القرآن كله رواه الثعلبي بسند ضعيف لكن يشهد له ما رواه ابن ابي شيبة مرفوعا

او زلزلت تعدل ربع القرآن سورة والعاديات روي انه عليه السلام بعث خيلا الخ رواه الدار قطني وغيره
[illegible] العقلاء راجع الى النفوس وتخصيصه اي الصدر لانه واحد الصدور لاختلاف شأنهم في
اي حال البعث والجمع وقرئ اي بالفتح من قرأ سورة والعاديات الخ موضوع سورة القارعة كالفراش
المبثوث الفراش الطير التي تراها تتهافت في النار والمبثوث المتفرق وعن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة
القارعة الخ موضوع سورة التكاثر وقيل [illegible] عذاب والنعيم او كل اي من اكل طعاما سال
عن شكره اي شكر النعيم من قرأ سورة [illegible] نوع الآخرة فرواه الحاكم والبيهقي بلفظ الا يستطيع
[illegible] يستطيع ان يقرأ الف آية قال اما يستطيع احدكم ان يقرأ
المعالم التكاثر سورة والعصر [illegible] العصر قال للدهر ويقال العصران الليل والنهار والغداة
والعشي ومنه سمي صلاة العصر [illegible] اي في الانسان والتنكير اي في خسر الا ان يخص العمل بما
يكون مقصورا على كماله اي [illegible] عطف للمبالغة او تكرارها عطف على اكتفاء من قرأ سورة العصر
غفر الله له الخ موضوع سورة [illegible] موصدة في عمد اشار الكشاف الى ان في عمد حال من ضمير عليهم
ويجوز غيرهما ان يكون [illegible] ضمير اي بهم في عمد وان يكون صفة لموصدة من قرأ سورة الهمزة
الخ موضوع سورة الفيل [illegible] سمي الاشرم لان اباه ضربه بحربة فشرم انفه وجبينه وكيف نصب بفعل
اي فعل ذلك [illegible] من قرأ سورة الفيل الخ موضوع سورة قريش اي بما قبله اي لما
وهو قوله فجعلهم كعصف [illegible] فجعلهم الخ من قرأ سورة قريش الخ موضوع سورة أرأيت وقرئ
بلا همز اي بعد الراء [illegible] فالماضي بالمضارع في حذفها منه لان حذفها مختص به او للسببية
عطف على جزائية اي [illegible] للسببية من قرأ سورة أرأيت الخ موضوع سورة الكوثر وروي
عنه صلى الله عليه وسلم [illegible] انه وعدنيه ربي فيه خير كثير رواه مسلم احلى من العسل وابيض
من اللبن وابرد من [illegible] الزبد واوانيه من فضة رواه الحاكم حافتاه من الزبرجد رواه ابن مردويه

في كل يوم فقالوا ومن يستطيع
او بالعصر فالعصر
والنفر بعده اي
فلا يكون العطف
سورة الهمزة اي
ضمير المبتدأ مضمر
الاشرم سمي



في حديث مطول لا ينظما من شربه رواه ابن ماجة وقيل اولاده اي اولاد النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ
سورة الكوثر الخ موضوع سورة الكافرون روي ان رهطا من قريش قالوا يا محمد الخ رواه الطبراني
وغيره فان لا لا تدخل الا على المضارع بمعنى الاستقبال كما ان ما لا تدخل الا على المضارع بمعنى الحال
اي في الغالب فيهما لا انتم وان لا اعبد بكسر القاف وفتح الراء اي صحبته يقال قارنته قرانا صاحبته
وقرنت الشيء بالشيء اي وصلته به من قرأ سورة الكافرين الخ موضوع الا الجملة الاولى منه فرواه الترمذي
سورة النصر ويسمى سورة التوديع روي انه لما دخل بيده ابا لمسيء فدخل الكعبة وصلى ثماني ركعات
رواه الشيخان بدون فدخل الكعبة او فصل بموضع ما عطف على فتعجب اني استغفر الله في اليوم والليلة
مائة مرة رواه مسلم واذا نعي لرسول الله صلى الله عليه وسلم النعي خبر الموت يقال نعاه له نعيا ونعيا
بالضم والنعي على فعيل يقال جاء نعي فلان قاله الجوهري فقول المصنف نعي يجوز قراءته بوزن فعل
وبوزن فعيل من قرأ سورة اذا جاء الخ موضوع سورة تبت لما نزل عليه وانذر عشيرتك
الاقربين الخ رواه الشيخان وقد احدق به العين اي حاطت به او البعيد عطف بموضع ما بعده
على حطب جهنم والظرف في موضع الحال اي من امرأته على تقدير عطفه على المستكن او الخبر اي لامرأته
على انه مبتدأ او حبل مرتفع به اي بالظرف بهو راجع الى كونه الخبر من قرأ سورة تبت الخ موضوع سورة
الاخلاص او لما اشتملت عليه عطف على الشان روي ان قريشا الخ رواه ابن جرير وخواصها
عطف على صفات الكمال ولا يجوز في تبت اي ولا يجوز ان يقال انك في تبت فلا يناسب ان يكون
اي المعاتبة منه اي من النبي صلى الله عليه وسلم وانما يناسب ان يكون من الله جاء في الحديث انها
تعدل ثلث القرآن رواه البخاري ومن النبي صلى الله عليه وسلم انه سمع رجلا يقرؤها الخ
رواه النسائي والترمذي سورة الفلق فان عالم الامر اي وهو عالم الارواح والمغيبات
وسره اي عالم الخلق وقيل المراد به القمر ورد مرفوعا رواه الترمذي والنسائي وغيرهما مختصة

ي

اعوذ بالحاسد

اي بالحاسد لاعتقاده بسروره اي بسرور المحسود في العقد الثلاثة اي الطول والعرض والعمق
ولعل افراده اي افراد غاسق والنفاثات وحاسد بالذكر لقد انزلت على سورتان ما انزل
مثلهما رواه مسلم والمكي لن تقرأ سورتين احب ولا ارضى عند الله منهما رواه بمعناه ابن حبان
في صحيحه سورة الناس واشعار عطف على دلالة وفي نسخة والاشعار والتدريج في وجوه
الاستعاذة اي وجوهها الثلاثة المعادة وهي اعوذ بالله من الشيطان الرجيم تنزيلا
لاختلاف الصفات اي اختلاف صفات الله من الخالقية والرازقية وغيرهما منزلة
اختلاف الذات مفهوم الحاصل من رب وملك واله اشعارا بعظم الآفة تعليل للتنزيل
اي يوسوس في صدورهم في نسخة في صدورهم الثعلبي في نسخة الثعلبي من قرأ المعوذتين
فكانما قرأ الكتب التي انزلها الله تعالى موضوع تم كتاب فتح الجليل ببيان خفي التنزيل
في اواخر ذي القعدة من شهور سنة
تسعين وتسعمائة
على يد الفقير محمد بن علي بن عمر الزركي
عفا الله عنه
وعن والديه
امين
...

واعلم افراده اي
مثلهما رواه مسلم وا
في صحيحه سورة الناس

٧